

دكتور أحمد حسن الكنانى

الكفاح العربى الإسلامى ضد الاستعمار

الدور الوطنى لمحمد صالح حرب

الكفاح العربي الإسلامي ضد الاستعمار

" الدور الوطني لمحمد صالح حرب "

تأليف

دكتور أحمد حسن محمد الكناني

تقديم

دكتور جمال محمود حجر

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

وعميد كلية الآداب – جامعة الاسكندرية

الطبعة الأولى

٢٠٠٧م



عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

ÉIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

المستشارون	بطاقة فهرسة
د . أحمد إبراهيم الهوارى د . شوقي عبد القوى حبيب د . قاسم عبده قاسم **المشرف العام :** د. قاسم عبده قاسم **المدير التنفيذى :** شريف قاسم **مدير الانتاج :** جمال عابد تصميم الغلاف : محمد أبوطالب	الكنانى ، أحمد حسن محمد الكفاح العربى الإسلامى ضد الاستعمار الدور الوطنى لمحمد صالح حرب / أحمد حسن محمد الكنانى ، تقديم جمال محمود حجر - القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٧ ٣٨٤ صفحة ؛ ١٧×٢٤سم تدمك ٧ ٢١٨ ٣٢٢ ٩٧٧ ١- ليبيا - تاريخ - العصر الحديث - الاحتلال الايطالى ١٩١١٥ أ- حجر، جمال محمود ، (مقدم) ب- الكفاح العربى الاسلامى ضد الاستعمار

الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

٥ شارع ترعة المريوطية - الهرم - ج.م.ع تليفون وفاكس ٣٨٧١٦٩٣

Publisher:EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES
5, Maryoutia St ., Elharam - A.R.E. Tel : 3871693
web site: WWW.Dar -Ein.com / E-mail : dar_Ein@hotmail.com

الإهــــداء

إلي روح أبي الحبيب الذي شجعني على الاستمرار في طريق العلم والذي بث فيَّ روح المثابـــرة والإقـــدام .

وإلي روح أم؛ي العزيزة التي سهرت تغمرني بحنانهـــا وتضعني داخل قلبها الكبير .

أهدي هذه الدراسة العلمية التي أبغي بها وجه الله تعالي داعياً إياه أن يشملهما برحمته الواسعة ، وأن يجعلهما مـــن أهـــل الدرجات العلا في جنات النعيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقــــديم

يدور هذا الكتاب حول شخص واحد ، وهو محمد صالح حرب ، ولكنه في حقيقــة الأمــر يتناول هموم الأمة الإسلامية من خلاله ، انه تاريخ مرحلة حافلة بالمتغيرات من خلال فرد فاعــل ومؤثر ، استطاع بحسه الوطني وبحسه الإسلامي أن يتفاعل مع معطيات الزمن الذي أفرز قــضايا واجهتها الأمة الإسلامية لأول مرة نتيجة لحالة الضعف والتردي والانقسام الذي أدي في النهايــة إلى سقوط الدولة العثمانية ، التي كانت تمثل واجهة العالم الإسلامي في مواجهة الغرب طوال فترة التاريخ الحديث وحتى سقوطها نهائياً في أعقاب الحرب العالمية الأولي .

كان محمد صالح حرب واحدا من المؤمنين بحركة الجامعة الإسلامية ، وقد صقل هذا التوجــه لديه اهتماماً واسعا بقضايا الأمة في مواجهة الاستعمار الغربي ، الذي تمكن من المنطقة العربيــة في أعقاب الحرب العالمية الأولي ، ولعل هذا الكتاب هو الأول الذي يتناول تاريخ الرجل من خــلال عصره أو تاريخ العصر من خلال الرجل .

ففيه استطاع المؤلف أن يقدم صورا متعددة الزوايا للرجل بصفته وطنياً مخلصاً لم تنغلق وطنيته على حدود الإقليم الذي نشأ فيه (مصر) في ظل دولية إسلامية كبري (الدولة العثمانية) وإنما اعتبر أن حدود الوطن تمتد إلي حيث يعيش المسلمون . فحينما قامت حركت الجهاد الليبية ضــد الإيطاليين في عام ١٩١١ وجد صالح حرب نفسه طرفاً مــشاركاً في دعــم الحركــة وتــدريب المجاهدين. وحين عين قومندانا لقسم مرسي مطروح ، وحاكماً عسكرياً ومدنياً لجبهة مصر الغربية في كل من مرسي مطروح وسيوه في عام ١٩١٤ ، لم يلبث في العام التالي أن أعلن موقفه المعادي للإنجليز ساعياً لتجميع القبائل في الصحراء الغربية للعمل ضدهم . وامتد هذا الدور في أعقــاب الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٨ إلي الجبهة التركية ، حيث شارك في الحركة الوطنية التركية ضد كل من الحلفاء واليونانيين .

وعلى مستوي الوطن كان صالح حرب يمثل الصفوة العسكرية في مجلس النــواب المــصري (١٩٢٦ – ١٩٣٠) واستطاع خلال هذه الفترة أن يضع أمام البرلمان رؤيته لاســتقلال مــصر استقلالاً شاملاً على كافة المستويات السياسية والاقتصادية ، فكشف عــن قدراتــه في الحــرب والسلم معاً ، كما كشف عن وعى تام بقضايا الأمة واحتياجاتها . فعين وزير للدفاع في وزارة على ماهر الثانية لمدة تقترب من العام اعتبارا من أغسطس ١٩٣٩ ، فكان له دور فعــال في تحــديث الجيش المصري وتحجيم دور الإنجليز فيه ، وتجنيب مصر الدخول في الحرب العالمية الثانية ، مما دفع

الإنجليز إلي إسقاط وزارة على ماهر . ولكن ذلك لم يفت في عضده إذ مارس نشاطه ضد الإنجليز من خلال التوعية الثقافية حين رأس جمعية الشبان المسلمين في الشهر التالي لسقوط الوزارة (يوليو ١٩٤٠) ، وأصبحت الجمعية في عهده مركزا للنشاط الوطني ، وفي أعقاب الحرب نجح في تكوين منظمات الشباب للكفاح المسلح ، وتكوين كتائب التحرير الموجهة الإنجليز ، والتواصل مع الألمان لتحجيم نشاط الإنجليز الذين حددوا إقامته في أسوان خلال السنوات الثلاثة الأخيرة من الحرب .

كان صالح حرب يري أن استقلال مصر ووحدة النيل لن يتم بالوسائل السياسة التقليدية وإنما بالجهاد ، وفي سبيل ذلك مزج بين العمل السياسي والعمل العسكري ، فتعاون مع عزيز المصري بدعم من الملك فاروق وبالتعاون مع الألمان على ضرب الإنجليز وكان للخلايا التي شكلها دور في فلسطين ١٩٤٨ وفي القناة ١٩٥١ ، وقد شغلته القضية الفلسطينية منذ نشأتها ، فعمل على تعزيز الروابط بين مختلف القوي الوطنية والإسلامية لتعزيز وحدتي الهدف والصف معا . وامتد نشاطه إلي بلدان العالم الإسلامي الأخرى في سعيها إلي الاستقلال ، فاهتم بما يجري في الدونيسيا وإيران وباكستان وتركيا ، قدر اهتمامه بالأقليات في العالم على اتساعه .

لقد تصدي المؤلف عبر سنوات طوال بمنهج علمي بمنهج علمي سليم لدراسة تاريخ محمد صالح حرب وعصره فاخرج لنا هذا الكتاب ، الذي كان في الأصل أطروحته لدرجة الدكتوراه تحت إشرافي بعنوان " محمد صالح حرب ودوره في القضايا الوطنية والإسلامية " في كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، فاستحق أن يمنح الدرجة بمرتبة الشرف الأولي وتلقفت دار عين للنشر والتوزيع الموضوع فأولته اهتمامها ليكون من بين موضوعاتها التاريخية المتميزة .

فالشكر للمؤلف على حسن اختياره لتاريخ رجل قدوة ، ولزمن أفرز مثل هذا الرجل القدوة فجاءت سيرته مرآة لحياة أمة ، وتمثلت سيرة الأمة في بؤرة مرآة حياة هذا الرجل . أنه كتاب جدير بالقراءة .

دكتور جمال محمود حجر
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
وعميد كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

مقدمـــة

الحمد لله، فاتحة كل خير ، وتمام كل نعمة ، وبعد

لاشك أن دراسة الشخصيات العامة كمحور للتاريخ السياسى لبلد ما أهمية كبيرة، حيث تبرز الأحداث من خلالها لتعطى السمة الرئيسية للفترة ، فالارتباط وثيق وواضح بين الطرفين اللذين يؤثر كل منهما فى الأخر تأثيرا يعتمد أساسا على تلك الشخصيات وتكوينها ومنهجها، خاصة إذا وقع عليها دور قيادى ،

ومعروف أن دراسة الشخصيات من المهام الصعبة التى يتردد (الباحثون) فى الإقدام عليهـــا ، والواقع أن منهج البحث التاريخى يلزم بإتباع خطيـــن كل منهما مكمـــل للآخر ، الخـــط الأول معايشة الشخصية معايشة كاملة ، أما الخط الثانى فهو يمثل قاعدة أساسية ودعامة قوية وينـــصب على الإلمام الدقيق بالأحداث الجارية ومكوناتها وأبعادها والملابسات التى التفت حول الشخـــصية من كل جانب ، وبالتقاء الخطين تكتمل الصورة وتظهر واضحة المعالم ويصبح من اليسير وضعها فى الميزان وإصدار الحكم عليها ،

وتاريخ مصر المعاصر يذخر بالشخصيات التى أثرت فى كيانه وتركت بصماتها عليه، وبالتـــالى على العالم العربى والإسلامى ، ويأتى فى مقدمة هذه الشخصيات اللواء محمد صالح حرب باشـــا، تلك الشخصية التى ظهرت على مسرح الأحداث فى الفترة من ١٩١١ م حـــتى وفاتـــه عـــام ١٩٦٨م ، وتركت بصمتها على المستوى الوطنى والإسلامى ، ومع ذلك لم يَحْظَ من الكتابـــات التاريخية إلا بالنزر اليسير، مما يجعل من الصعب تقويم دوره التاريخى تقويما شاملا فى أهم فتـــرات التاريخ الوطنى والإسلامى المعاصر،

ولقد كان للأستاذ الدكتـــور محمد حرب مدير المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحـــوث العالم الإسلامى ، فضل توجيهى إلى موضوع هذه الرسالة خلال ترددى على المركز للبحث عـــن موضوع للدكتوراه ، حيث أثار بعض الباحثين الاتراك فى ذلك الوقت تساؤلات حول دور صالح حرب فى حرب الاستقلال الوطنية التركية ضد اليونان وفى قضايا العالم الإسلامى ككل ، وهذه التساؤلات شكلت الخيوط الأولى لموضوع البحث ،

وعندما بدأت أتلمس الخطوات الأولى لدراسة تلك الشخصية وتحديد معالم الدور الذى قام به على المستوى الوطنى والإسلامى من خلال الكتابات المتناثرة فى بعض المصادر والمراجع البـــسيطة

بالإضافة إلى مؤلفات صالح حرب نفسه بدأت تتضح لى معالم هذا الدور والذى يتمثل ف: دوره ضد الاحتلال البريطانى فى مصر والإيطالى فى ليبيا وضد قوات الحلفاء واليونانيين فى تركيـا • ولم يقتصر جهاده على النزول إلى ميادين القتال فحسب بل حارب بقلمه ولسانه ، كما أنـه اتـصل اتصالا وثيقا بالسيد أحمد الشريف السنوسى حتى أصبح صالح حرب قائـداً لقـوات المجاهـدين السنوسيين فى ليبيا •

ودور صالح حرب فى الحرب الليبية — الإيطالية دور بارز منذ عام ١٩١١ م ، حيث كان يمد المجاهدين بالمؤن والسلاح والذخيرة ، ويساعد فى تهريب كبار الضباط الأتراك لتنظيم وتـدريب المجاهدين فى ليبيا ، واستمرت مساعدات صالح حرب إلى أن اعلن ثورته فى نوفمبر ١٩١٥ م ضد الإنجليز، حيث نجح فى تأليب مشايخ قبائل (أولاد على) وإحداث ثورة على حدود مصر الغربيـة الشمالية وانضمامه للقوات السنوسية التركية المشتركة لمقاتلة الإنجليز• وأصدرت ضده السلطات البريطانية الحاكمة فى مصر حكم الاعدام ، وأستمر يحارب الإنجليز فى معارك عديدة نجح فى الكثير منها رغم عدم الكفاءة فى التسليح والقوات •غير أن انقسام البيت السنوسى على نفسه بمخطط من الإنجليز أدى إلى تفكيك جيش المجاهدين• وجاء ذهاب السنوسى وصالح حرب إلى أستانبول فى محاولة منهم لمواصلة الجهاد فى ليبيا ، غير أن هزيمة الدولة العثمانية فى الحـرب العالميـة الأولى حالت دون ذلك •وبظهور حركة المقاومة الوطنية التركية ضد الحلفاء بقيادة مصطفى كمال التى كانت تصطبغ فى بدايتها بالصبغة الإسلامية ، كان من الطبيعى أن يؤيدها صالح حرب ويـشترك معها فى الجهاد ضد اليونانيين حتى تم النصر لها •

وبعودة صالح حرب إلى مصر فى عهد وزارة سعد زغلول عام ١٩٢٤ بعد اصدار العفو عـن المنفيين والمسجونيين ، بدأ دور جديد لصالح حرب فى الحياة السياسية نائبا فى البرلمـان المـصرى حيث كانت آراؤه واقترحاته من أهم الآراء التى طرحت فى المجلس ، وفيها عنى عناية خاصة ببناء القوة العسكرية المصرية وتحديث الجيش ، وذلك بهدف تحقيق استقلال مصر اقتصاديا وسياسيا• وفى عام ١٩٣٠ م اختير وكيلا لمصلحة السجون ،ومنها مديرا لمصلحة خفـر الـسواحل عـام ١٩٣٩ م •وجاءت المرحلة الحاسمة فى حياته عندما تولى وزارة الدفاع فى وزارة على ماهر الثانية (١٩٣٩ — ١٩٤٠) ، فى ظروف حرجة للغاية وهى نشوب الحرب العالمية الثانية مـن جهـة ، وتحديث الجيش المصرى من جهة أخرى، ورغم ذلك استطاع أن يبث روح العزة القومية للجيش والشعب، وأن يقاوم نفوذ البعثة العسكرية البريطانية، وكان من أهم الأسباب فى اتباع الـوزارة سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب والتى أدت فى النهاية إلى إسقاط وزارة على مـاهر فى يونيـه ١٩٤٠ م •

وفى يوليه ١٩٤٠ م أنتخب بالإجماع رئيسا للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، ليبدأ مرحلة جديدة على نطاق واسع وطنيا وإسلاميا ، فعلى المستوى الوطنى رأى أن مصيبة مصر فى الفرقة والتنازع بين الاحزاب المختلفة ، ولهذا وجه فى مايو عام ١٩٤١ نداء إلى جميع القادة والزعماء للاتحاد فى ظل الظروف العصيبة التى كانت تمر بها مصر، واستطاع صالح حرب أن يجمع الشباب والعمال المصريين فى بوتقة واحدة للكفاح من أجل قضية الجلاء ووحدة وادى النيل. ورغم خروجه من وزارة الدفاع بعد سقوط وزارة على ماهر عام ١٩٤٠ إلا أن نضاله الوطنى لم يتوقف ، وساعده فى ذلك منصبه الجديد رئيسا لجمعية الشبان ، حيث اتاح له فرصة الاتصال بمفتى فلسطين (أمين الحسينى) ، لترتيب انقلاب مسلح فى مصر ضد الإنجليز ، بالاشتراك مع عزيز المصرى وبتأييد من على ماهر والملك فاروق . وكان صالح حرب أعلى الأصوات في مصر احتجاجا وتنديدا على حادث ٤ فبراير ١٩٤٢م ، مما أدى إلى تحديد إقامته فى أسوان من الفترة ١٩٤٢ – ١٩٤٥ ، وفشلت كل المحاولات لاقصائه وتنازله عن رئاسة الجمعية .

وبعودة صالح حرب للجمعية عام ١٩٤٥ بعد إلغاء الاحكام العرفية وانتهاء الحرب بدأ دوراً جديد فى القضية الوطنية بالتعاون مع على ماهر بالدعوة إلى ضرورة إلغاء معاهدة ١٩٣٦م ، تمثل فى تنبيهه الشعب بصفة عامة والشباب بخاصة إلى ضرورة الاستعداد لمرحلة الجهاد ، مما جعله مصدر ثقة جميع الاحزاب والهيئات ، وتجلت هذه الثقة عندما قرر الشباب المصرى بمختلف أحزابه تفويض صالح حرب بجمع كلمة الزعماء السياسيين لمواجهة الأزمة الخطيرة التى تمر بها مصر .

ومن ناحية أخرى دعى إلى تكوين منظمات الشباب للكفاح المسلح فى المركز العام لجمعية الشبان المسلمين تحت قيادته وكانت هذه المنظمات هى النواة الأولى للذهاب إلى فلسطين لانقاذها وفى مقاومة الإنجليز فى القناة بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م . كما أسند إليه تكوين كتائب التحرير لمواجهة الإنجليز فى القناه ، وساهم معه تشكيل الضباط الاحرار فى حركة المقاومة . وبعد نجاح الثورة بقيادة الضباط الاحرار كان من الطبيعى أن يكون صالح حرب من المؤيدين للثورة وظل صالح حرب حريصا على أن يوجه الثورة إلى مسارها الصحيح ،كما أيد سياسة عبد الناصر الخارجية ضد الاحلاف .

وكان لصالح حرب دورٌ كبيرٌ فى العمل على وحدة وادى النيل ، كما أن عبد الناصر قد استعان به بعد تأزم الموقف فى السودان ، لاستطلاع الرأى فكان رأيه أن الوضع سيىء ويجب إعلان استقلال السودان وهذا ماحدث فى عام ١٩٥٦ .

اما عن المستوى الإسلامى فقد برز دوره فى قضية العرب والمسلمين الأولى ، وهى قضية فلسطين ووضح إدراكه لخطورة الصهيونية المدعومة من بريطانيا وإمريكا وطالب بضرورة الكفاح

المسلح ونادى بضرورة استخدام العرب لسلاح البترول بعد قرار التقسيم عام ١٩٤٧م • كما اهتم بقضايا الشعوب العربية التى لم تتحرر وخاصة الشمال الأفريقى ، وبرز اهتمامه بقضايا الدول الإسلامية مثل إندونيسيا وباكستان ، واهتم بالاقليات الإسلامية فى كل انحاء العالم •

ومما يستوعى الاهتمام أن دور صالح حرب لم ينل اهتماما كافيا من الباحثين و لم يدرس دراسة علمية موضوعية قائمة بذاتها • ويلاحظ أن أغلب الدراسات التاريخية لم تبرز الدور الذي أداه صالح حرب على المستوى الوطني والإسلامي ، كما أن بعض الدراسات أهملت الإشارة إلي دوره تماما •

ورغم دوره البارز ، إلا أن أغلب الموسوعات والمعاجم والقواميس المتخصصة فى الشخصيات العربية والأجنبية، قد أهملت تماما الإشارة إليه ، رغم إشارتها إلي عزيز المصرى وعبد الرحمن عزام ، وعلى ماهر ، وحسن البنا ومثال ذلك :

-GoldSchmidt Jr, Arthur , Biographical Dictionary of Modern Egypt.
- Shimoni, Yaacov, Biographical Dictionary of the Middle East.
- Encyclopaedia Britannica.

- حسن خضر، الشخصيات البارزة بالقطر المصرى ، دليل الطبقة الراقية ، تراجم عظماء رجالات العصر الحاضر وحضرات اعضاء البرلمان المصرى •
- ولمعى المطيعى فى موسوعة هذا الرجل من مصر •
- وموسوعة أعلام مصر فى القرن العشرين ، التي حررها مصطفى نجيب •
- ومعجم باشوات مصر ، لمحيى الدين الطعمى •
- وجوان فوتشركنج، معجم تاريخ مصر •

أما الموسوعات والمعاجم والقواميس التي اشارت إليه فقد اشارت إليه فى سطور قليلة جداً مثل: خير الدين الزركلى، الذي ذكره فى عدة سطور ، على أنه من كبار العسكريين ، وهو الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين بمصر ، ووزير الحربية عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ •

كما يلاحظ أن ماكتب عن صالح حرب ، لم يزد عن شذرات محدودة فى بعض الصحف والمجلات[١] ، ولعل ذلك كان مثار تساؤل لبعض الباحثين فى العالم العربى والإسلامى [٢] ، الذين كانوا يرغبون فى إلقاء الضوء على الدور الذى لعبه محمد صالح حرب سواء على المستوى الوطنى أو الإسلامى •

ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لموضوع الدراسة تحت عنوان " محمد صالح حـرب ودوره فى القضايا الوطنية والإسلامية" ، بغرض إلقاء الضوء على دورصالح حرب الذى لم ينل من الباحثين العناية الواجبة سواء على المستوى الوطنى أو الإسلامى ، وذلك استناداً إلى المـصادر والمراجـع الخاصة بتاريخ تلك الفترة .

وقد اعتمدنا فى دراساتنا على مصادر ومراجع غير منشورة وأخرى منشورة . وكان اعتمادنا فى المقام الأول على كتابات صالح حرب نفسه والتى تتمثل فى ذكرياته المنشورة فى مجلة الـشبان المسلمين (٣) ، وخطبه ومناقشاته فى مجلس النواب الموجودة فى مضابط مجلس النواب المـصرى ، ونداءاته ومقالاته المنشورة فى الدوريات المختلفة المعاصرة مثل مجلة الشبان المـسلمين والأهـرام والأخوان المسلمون وغيرها، بالاضافة إلى مؤلفاته المنشورة بعنوان:(وحدة وادى النيل) و (الوطن والجيش) .وقد ساعدتنا هذه المصادر فى فهم وتوضيح الدور الذى قام به صالح حـرب علـى المستوى الوطنى والإسلامى وألقت الضوء على كثير من أحداث تلك الفترة .

وتنفرد مؤلفات صالح حرب ،وبخاصة ذكرياته ،بالقاء الضوء على الدور الذى قـام بـه فى الحرب الليبية- الايطالية ،مثل دوره فى كيفية إمداد المجاهدين بالمؤن والذخائر ، وعلاقته برجـال الحزب الوطنى الذين كانوا يمدونه بالأسلحة لارسالها للمجاهدين ، والعلاقات بين الضباط الاتراك والشريف أحمد السنوسى، ومحاولات الأتراك للزج بالسنوسى للدخول فى حرب ضد الإنجليـز لم يكن مستعداً لها، ودور صالح حرب فى إفشال هذا المخطط ، وكذلك دوره فى رأب الصدع بين البيت السنوسى .

ومن ناحية أخرى، توضح ذكريات صالح حرب أسباب انضمامه للمعسكر السنوسى بعد أن علم بالمخطط الإنجليزى للقضاء على الأتراك والسنوسيين ،وأسباب الثورة التى قام بها صالح حرب ضد الإنجليز عام ١٩١٥ والنتائج التى ترتبت عليها . هذا بالإضافة إلى انفراد هذه الـذكريات بتوضيح الدور الذى قام به فى تنظيم الجيش التركى الحديث واشتراكه فى المعارك الـتى خاضـها الأتراك ضد قوات الحلفاء واليونانيين .

أما خطبه ومناقشاته فى مجلس النواب المصرى فى الفترة ١٩٢٦- ١٩٣٠ ، فإنها تعكس آرائه ومقترحاته الخاصة ببناء الجيش المصرى الحديث ،والتى كانت تهدف إلى استقلال مصر اقتـصاديا وسياسيا واجتماعيا، مثل مطالبته بإلغاء الامتيازات الاجنبية وإصلاح التعليم وتوليد الكهرباء من خزان إسوان .

ولقد أوضحت مؤلفات صالح حرب كذلك موقف وزارة على ماهر فى الحرب العالمية الثانية، وموقفه من حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، ودوره فى الحركة الوطنية بعد اختياره رئيسا لجمعية الشبان المسلمين ، ومحاولات الإنجليز والنحاس للضغط على صالح حرب للتنازل عن رئاسة الجمعية .

وتلقى خطب ونداءات صالح حرب أيضا الضوء على دوره على المستوى الرسمى والشعبى فى الدعاية لقضية الجلاء ووحدة وادى النيل، ومحاولاته لجمع كلمة الزعماء الوطنيين من أجل القضية الوطنية ، ودعوته إلى الجهاد وتكوين منظمات للشباب وتدريبها عسكريا .هذا بالإضافة إلى دوره فى تدريب المتطوعين لإنقاذ فلسطين، وفى القضايا العربية والإسلامية وقضايا الأقليات المسلمة فى العالم .

أما وثائق دار الوثائق القومية المصرية التى اعتمدت عليها الدراسة، فتتمثل فى محافظ مكتب المشير ، ومحافظ وزارة الخارجية المصرية (الأرشيف السرى الجديد والقديم) ، ومحافظ عابدين، وتقارير الأمن العام ، ومحاضر جلسات مجلس الوزراء ،ومحفوظات مجلس الوزراء . وكان هذه الوثائق أهمية خاصة من الناحية العسكرية والسياسية ، فمن الناحية العسكرية ألقت الضوء على خطط صالح حرب فى تحديث الجيش المصرى، ودوره فى مقاومة نفوذ البعثة العسكرية البريطانية على الجيش المصرى، ومحاولاته لكسر احتكار إنجلترا لتوريد السلاح لمصر، وخطة صالح حرب لاستعادة واحة جغبوب ورفع العلم المصرى عليها. أما من الناحية السياسية، فإنها تعكس دوره فى قضية الجلاء ووحدة وادى النيل ، وزيارة صالح حرب للسودان مع على ماهر ، وفى القضية الفلسطينية وقضايا العالم الإسلامى ، ودور جمعية الشبان المسلمين على المستويين الوطنى والإسلامى.

وبالإضافة إلى هذا، اعتمدت الدراسة على وثائق وزارة الخارجية البريطانية (F.O) المحفوظة فى دار السجلات العامة (Public Record Office) [٤] ، وتأتى أهميتها من كونها تعبر عن وجهة النظر البريطانية فى الكثير من أحداث الدراسة، ومنها دور صالح حرب المناهض للإنجليز ونشاطه العسكرى والسياسى ونشاط جمعية الشبان المسلمين .

أما وثائق وزارة الخارجية الألمانية [*] ، فتعد هى المصدر الوحيد للمباحثات التى دارت بين صالح حرب وأمين الحسينى لتنفيذ خطة انقلاب مسلح ضد الإنجليز فى مصر بمساعدة الألمان وبالتعاون مع الملك فاروق وعزيز المصرى عام ١٩٤١ .

وقد استعانت الدراسة كذلك بوثائق منشورة باللغة العربية والأجنبية ، ومن أهمها:

Bulletin of Arab Bureau in Cairo

التى أوضحت المعارك التى دارت بين الإنجليز وقوات السنوسيين بقيادة صالح حرب وكـذلك مذكرات اللورد كيلرن(The Killearn Diaries 1934 – 1946)، التى تصف سقوط صالح حرب بعد سقوط وزارة على ماهر بقوله (سقط وزير الدفاع المناهض لبريطانيا) •

وتعد الدوريات المعاصرة لموضوع الدراسة ، كالأهرام ، والـشبان المـسلمين ، والإخـوان المسلمون ، والمصور ، والعزيمة ؛ مصدرا لاغنى عنه ،إذ أنها تتضمن العديد من البيانات والنداءات والخطب الخاصة بصالح حرب ، والتى تظهر دوره على المستوى الوطنى والإسلامى •هذا بالإضافة إلى العديد من المقالات فى المجلات العلمية ، بالإضافة إلى بعض الرسائل الجامعية غيرالمنشورة •

وبالنسبة للمصادر والمراجع المنشورة باللغة العربية والأجنبية ، فقد اعتمدت الدراسـة علـى مراجع كثيرة ، ومن أهمها كتابان:

الأول " أبطال الكفاح الإسلامى المعاصر" تأليف محمود دياب ، الذى كان طبيبا بجمعية الشبان المسلمين ، وزميلا وصديقا لصالح حرب ، وتناول فى كتابه سيرة صالح حرب معتمدا فيـه علـى ذكرياته وخطبه فى البرلمان وأحاديثه الخاصة معه، وقد أنار لى هذا المصدر الطريق لتحديد خطـة البحث ، وأمدنى بمادة هامة ألقت الضوء على كثير من الأحداث •

أما المصدر الأخر فهو كتاب " السنوسية دين ودولة " تأليف الدكتور محمد فؤاد شـكرى ، الذى يعد مصدرا لاغنى عنه لدراسة السنوسية من ناحية ، ولدراسة دور صالح حرب فى المعـارك السنوسية من ناحية أخرى ، حيث اعتمد مؤلفه على مقابلاته مع صالح حرب نفسه •

ولقد استعانت الدراسة كذلك بالقواميس ودوائر المعارف العربية والأجنبية ، التى افادتنـا فى التعريف بالشخصيات والأماكن والمصطلحات وتحقيق التواريخ •

هذا فيما يتعلق بأهمية موضوع الدراسة ومصادره، أما عن تقسيم الفصول ، فقد قـسمتها إلى خمسه فصول،ممهدا لها بمقدمة تناولت حالة مصر والعالم الإسلامى فى نهاية القرن التاسـع عـشر، ونشأة صالح حرب ، والمؤثرات الفكرية التى ساهمت فى تكوينه ، ومرحلة إعداده ضابطا فى سلاح الحدود •

جاء الفصل الأول بعنوان "صالح حرب ودوره فى الحروب الليبية – الإيطالية والحركة الوطنية فى تركيا" فى الفترة من ١٩١١-١٩٢٤ م ، وتناولنا فيه دور صالح حرب فى الحرب الليبيـة –

الإيطالية ، وامداده المجاهدين بالمؤن والسلاح،ورفعه للعلم المصرى على السلوم ، ورصدنا بدايات اتصالاته بالحركة السنوسية ،وأسباب انضمامه إلى المعسكر السنوسي وإعلان ثورته ضد الإنجليز عام ١٩١٥، والنتائج التى ترتبت عليها، بالإضافة إلى المعارك العسكرية التى دارت ودوره فى قيادتها .

كما تناول الفصل كيفية وأسباب اشتراك صالح حرب فى الحركة الوطنية التركية ضد الحلفاء واليونانيين ، ودوره فى تنظيم الجيش التركى الحديث والمعارك العسكرية فى الأناضول .

أما الفصل الثانى بعنوان " صالح حرب نائبا فى مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٣٠" ،فقد رصدنا فيه آراؤه ومقترحاته ومناقشاته ، التى كانت تهدف فى المقام الأول إلى استقلال مصر اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ، وسلطنا الضوء على دوره فى أزمة الجيش المصرى.

ويركز الفصل الثالث وعنوانه" صالح حرب وزيرا للدفاع" على أسباب تعيين صالح حرب فى وزارة على ماهر الثانية ، وردود الفعل البريطانية ، ويتطرق إلى دوره فى تحديث الجيش، ومقاومة نفوذ البعثة البريطانية فى الجيش المصرى ، وكذلك دوره فى سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب،وهى السياسة التى أدت فى النهاية إلى سقوط وزارة على ماهر.

أما الفصل الرابع وعنوانه " صالح حرب وقضية الجلاء ووحدة وادى النيل " ، فيلقى الضوء على ظروف انتخاب صالح حرب رئيسا لجمعية الشبان المسلمين ، ودوره فى تدبير خطة انقلاب مسلح ضد الإنجليز عام ١٩٤١ بالتعاون مع الألمان ، وموقفه من حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ وتحديد اقامته ، ومحاولات اقصائه عن رئاسة الجمعية، بالإضافة إلى دعوته إلى الكفاح المسلح وتكوينه لمنظمات الشباب وتدريبها عسكريا ، وتنظيم كتائب المقاومة فى القناة . كما تناول الفصل موقفه من ثورة يوليو ١٩٥٢، ودعوته إلى وحدة وادى النيل.

وجاء الفصل الأخير بعنوان " صالح حرب وقضايا العالم الإسلامى " ليرصد دوره فى الدعوة إلى وحدة الشعوب العربية والإسلامية ، ودوره في القضية الفلسطينية ، قضية المسلمين الأولى ، بالإضافة إلى دوره فى قضايا الدول الإسلامية فى آسيا وأفريقيا ، وقضايا الاقليات المسلمة فى العالم.

ولقد أنهينا الدراسة بخاتمة ، تناولت تقويما شاملا للدور الذي قام به صالح حرب على المستويين الوطنى والإسلامي ، وأوضحت المعالم الرئيسية لهذا الدور . هذا، وقد زودنا الدراسة بملاحق عديدة شملت وثائق غير منشورة وأخرى منشورة، بالإضافة إلى صور ، وهى ملاحق تؤكد وتدعم موضوع الدراسة . وأخيرا، اختتمنا الدراسة بقائمة المصادر والمراجع التى اعتمدنا عليها .

وفى النهاية لا يسعني ألا أن أقدم عظيم شكري وتقديري لكل من قدم يد العون والمساعدة معضداً هذا العمل ليرى النور، وأخص بالذكر السادة العاملين بمكتبات دار الوثائق القومية ، ودار الكتب المصرية، ودار المحفوظات العسكرية بمدينة نصر ، ودار المحفوظات بالقلعة ، والمتحف الحربي بالقلعة ، ومكتبة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ومكتبة الجمعية المصرية الجغرافية ومكتبة السفارة الأمريكية بالقاهرة ومكتبة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ، ومكتبة المركز العام السوداني بالقاهرة ، ورئيس وأمناء مكتبة مجلس الشعب بالقاهرة ، وأمناء مكتبات جامعة القاهرة، وعين شمس والإسكندرية ،ورئيس المركز القومي للدراسات القضائية بالقاهرة ، والأمناء والسادة العاملين بمكتبة بلدية الإسكندرية، ومكتبة الإسكندرية ، ومكتبة المرسى أبو العباس ومكتبة المعهد الديني بسموحة، ومكتبة دار الكتب بالمنصورة.

واعترافا بالفضل، أدعو الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات المرحوم الأستاذ الدكتور حسن صبحي ، فقد كان لتوجيهاته وتشجيعه لى خلال فترة إشرافه أكبر الأثر فى مواصلة البحث . كما أتقدم لأساتذتي الذين قدموا لى يد العون والتوجيهات العلمية بالشكر الجزيل ، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور محمد حرب صاحب الفضل الأول في توجيهي لموضوع البحث ، والأستاذ الدكتور عاصم الدسوقى ، والأستاذ الدكتور رؤوف عباس، والأستاذ الدكتور عبد المنعم الجميعى، والأستاذ الدكتور وجيه عتيق والأستاذة الدكتورة لطيفة محمد سالم والأستاذ الدكتور حمادة إسماعيل ، والدكتور عادل محمد عثمان بمعهد المعلمين العالى بالجفرة بليبيا والدكتور أيمن كمال السيد بجامعة النيلين بالسودان والأستاذ الدكتور صلاح هريدي والاستاذ الدكتور محمد والاستاذ الدكتور طلعت ابو العزم ، والدكتور أشرف الدسوقي ، والأخ الزميل السيد حسين الطنوبي . وكذلك اتوجه بالشرك للسيدة مأريا كايبيرت مستشارة وزارة الخارجية الألمانية . وأخص بالذكر السيده الفاضله شريكة حياتي التى وقفت إلى جانبي تشد من أزري وتعضد جهدي بالكلمة الطيبة والمجهود المتواصل مؤمنة بقيمة العلم وأهميته ، فلها مني خالص الشكر ومن المولي عز وجل الجزاء .

ويطيب لى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذى الأستاذ الدكتور عمر عبد العزيز عمر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ونائب رئيس جامعة الإسكندرية الأسبق ،الذي تتلمذت على يديه فى مرحلة الليسانس والدراسات العليا، فهو الذي علمني أولى خطوات منهج البحث التاريخي، فجزاه الله عن طلابه خير الجزاء ومتعه بوافر الصحة والسعادة.

أما أستاذى الأستاذ الدكتور جمال محمود محمد حجر، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر وعميد كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، والذي فتح لي باب مكتبه مؤكداً على نبل اخلاقه وكرم وفادته وحسن مودته رغم مسئوليته الكثيرة فشد بهذه الحفاوه من أزري وقوي من ساعدي على الاستمرار والتقدم ، ومهد لي الشاق والصعب ، ولولاه ماكان هذا العمل الذي بين أيدينا . ولا

أملك إلا أن أدعو له ربي متمنياً لسيادته من الصحة موفورها ومن السعادة والتقدم والرفاهية جلها وعظيمها وجزاه الله عني خير الجزاء وحسن الثواب .

ويطيب لي في هذا المقام أن اتقدم بعظيم شكرى وأمتناني لأستاذي الفاضل الأستاذ الـدكتور أحمد زكريا الشلق أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ووكيل كلية الآداب بجامعة عين شمـس علـى تفضله بالموافقة على مناقشتي فيما ورد بهذه الرسالة وأدعو الله له بدوام الصحة والرقي والتقدم .

وبعد، فهذا هو مقدار جهدى العلمي المتواضع ، فإن كنت قد أصبت فالفضل لله، وإن كان غير ذلك فلي أجر الاجتهاد ، وعلى الله قصد السبيل .

" وماتوفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب "

أحمد حسن محمد الكناني

الاسكندرية في ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

حواشي المقدمة

١ -مثل فؤاد السيد – وهو رئيس تحرير مجلة الشبان المسلمين– مقالة في المصور بعنوان " من ذكريات اللواء صالح حرب " بمناسبة وفاته تحدث فيها عن أن صالح حرب كان القدوة لجيل شبابه وكان يحثهم على مقاومة الإنجليز وأوضح فيها بعض ذكريات صالح حرب التي كان يحكيها للشباب الوطني في تلك المرحلة. أنظر: المصور، العدد ٢٢٩٠ (٣٠ أغسطس ١٩٦٨) ص٨ .

والكاتب محفوظ عبد الرحمن مقالة في صحيفة الأهرام بعنوان "صالح حرب المقاتل دائما" ، ذكر فيها أنه كان المثل الأعلى للشباب أنه لا يحظى بكتابات عن تاريخه بالرغم من أنه كان من مشاهير جيله وانه كان يمثل القدوة والمثل الأعلى للشباب . انظر:الأهرام ، العدد ٤٣١٣٨ ، الجمعة (١٤ يناير ٢٠٠٥) ص ٣٥ .

٢ – مثل الدكتور أيمن السيد بالسودان ، وهو أحد أقرباء صالح حرب ، الذي كان يرغب في تناول دوره، ولكنه ذكر لي أنه لم يجد مادة كافية سواء في دار الوثائق السودانية أو الدوريات المختلفة لإبرازه . ومن ناحية أخرى، ذكر الدكتور محمد حرب – مدير المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم الإسلامي – أن دور محمد صالح حرب مثار اهتمام من بعض الباحثين الأتراك.

٣ – وتعد هذه الذكريات تعويضا عن مذكراته التي فقدت، حيث ذكر أنها فقدت ثلاث مرات في حياته، وكانت المرة الأولى عند إعلانه الثورة على الإنجليز عام ١٩١٥ ،والثانية عندما استشهد ياوره الخاص (إبراهيم عوض) الذي كان يحمل معه مذكرا ت المعارك الحربية في معركة (أورفلة) ضد الإيطاليين، والمرة الثالثة عندما توفى الضابط الطرابلسى الذي استودعه مذكراته عندما كان في تركيا . أنظر: ذكريا ت صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد الأول (١٠مارس ١٩٥٧) ص٣٦ .

٤ – وهي وثائق تم تصويرها عن طريق أحد الزملاء في بعثة دراسية إلى لندن .

٥ – وهي وثائق تم الحصول على بعضها من خلال مراسلة وزارة الخارجية الألمانية ، والبعض الأخر أمدنا بها الأستاذ الدكتور وجيه عتيق ، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة القاهرة .

تمهيـــد

١ ـ حالة مصر والعالم الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.
٢ـ نشأة محمد صالح حرب .
٣ ـ محمد صالح حرب ضابطا في سلاح الحدود .

١ - حالة مصر والعالم الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي:

تعرض العالم العربي والإسلامي للأطماع الأوربية في القرن التاسع عشر ، فقد احتل الفرنسيون الجزائر سنة ١٨٣٠م واستولت روسيا على القوقاز ، وسيطرت إنجلترا على الهند ، وهولندة على أندونيسيا، وخاف المسلمون أن يسيطر الأوربيون على العالم الإسلامي جميعه ، لذا فكروا في جمع كلمتهم للوقوف أمام التيار الأوربي ، فنشأت فكرة الجامعة الإسلامية (١) .

وقد تبنى السلطان عبد الحميد (١٨٧٦-١٩٠٩) فكرة تحقيق الوحدة الإسلامية إذ رأى أن الزحف الاستعماري على الأقاليم العثمانية يحمل في جوهره الروح المعادية للإسلام فقرر التوجه للعدو بالسلاح نفسه ، فعمل على تجميع القوى الإسلامية المبعثرة فى العالم فى مواجهة أطماع الدول الكبرى ، وفى الوقت نفسه عمل على توحيد العناصر المتعددة فى الدولة العثمانية من ترك وعرب فى جبهة الصمود أمام الغرب، واستعان في ذلك بعلماء من أمثال جمال الدين الأفغاني . كما رأى ضرورة امتداد تأثير الوحدة الإسلامية إلى كل مسلمي آسيا وتدعيم أواصر القوى بين كل مسلمي العالم. (٢)

وكانت زيادة الأطماع الأوربية في العالم الإسلامي والعالم العربي عاملا مهما فى نجاح الجامعة الإسلامية ، ورحب بالفكرة زعماء عرف عنهم الوطنية مثل مصطفى كامل الذي أسس الحزب الوطني عام ١٩٠٧م (٣) ،وقد أكد الحزب الوطني على ثلاثة أمور تأكيدا حازما، وجعلها أسسه التي لم تتغير :

١- إيقاظ الأمة المصرية ككيان له طابعه الواضح الكامل .

٢- مقاومة الإنجليز ومخاصمتهم خصومة كاملة حادة لاتسامح فيها ولا مهادنة .

٣- تأكيد الروابط الثقافية والروحية والسياسية مع الدولة العثمانية دولة الخلافة .

ويمكن القول إن الحزب الوطني كان مصريا بالدرجة الأولى وإسلاميا فى الدرجة الثانية وكان يعالج قضية أي بلد عربي من الزاوية المصرية ، أو الزاوية العثمانية الشرقية الإسلامية [٤]،

وقد استقبلت الشعوب الإسلامية فكرة الجامعة الإسلامية استقبالا حماسيا وبخاصة الشعوب المستعمرة[٥] ، وفى مصر ، اندفع المصريون وعلى رأسهم الزعماء والكتاب والشعراء والعلماء يؤيدون هذه الدعوة ، ولم يكن التفاف المصريين حول دعوة الجامعة الإسلامية بسبب الاحتلال البريطاني فقط بل بسبب الرابطة الدينية لدى المصريين ، وتبنى علماء الدين والشعراء كشوقي والغاياتى للدعوة إليها ، مما أثار شعور العطف نحو الدولة العثمانية والالتفاف حول الخلافة ومساندتها بالرجال والمال [٦] ،

وقد تجلى موقف المصريين من دولة الخلافة فى حربها ضد إيطاليا فى طرابلس ١٩١١ ومع اليونان ١٩١٢وفى البلقان ١٩١٣،وتطوع المصريون وتبرعوا بالأموال وأرسلوا البعوث الطبية لمساعدة المنكوبين[٧].

وبالرغم من هزيمة تركيا فى الحرب العالمية الأولى، استمر تعاطف المصريين مع الدولة العثمانية ، فقد تألم المصريون لهزيمة الأتراك ، ثم كانت فرحتهم بانتصارهم بقيادة كمال أتاتورك على اليونانيين، ثم كانت حسرتهم على إلغاء الخلافة في مارس ١٩٢٤ ،

أما عن الأوضاع الداخلية فى مصر بعد الاحتلال ، فقد استطاعت إنجلترا وضع يدهاعلى مختلف القوى ، باستثناء الحزب الوطنى وتوجيهها لخدمة نفوذها وأهدافها ، ومن بين الأوضاع التى امتدت إليها يد المحتل بالتغيير نظام التعليم ، فقد لجأ الاحتلال إلى إضعاف التعليم الوطنى الذى عرفته مصر طيلة عصر محمد على وإسماعيل وترتب على ذلك أن أصبح أبناء كبار رجال الدولة والأعيان هم الذين بوسعهم تلقى التعليم [٨] ،كما بسطت إنجلترا سيطرتها المالية والإدارية وألغت الجيش الوطنى وكونت جيشا برئاسة سردار إنجليزى ، ووضعت على رأس البوليس إنجليزيا، وألغت المراقبة الثنائية ، وألغى الدستور والمجلس النيابى[٩] ، وركزت بريطانيا استعمارها عن طريق مجموعة من الأعيان فى الأقاليم وزعت عليهم مساحات كبيرة من الأراضى وأطلق عليهم اسم "أصحاب المصالح الحقيقية " ، وعاشت البلاد فى ظل الاحتلال حياة اليأس القاتل ، لم يرتفع فيها صوت حتى عام ١٨٩٢ حيث برز اسم مصطفى كامل لأول مرة يحمل كلمة الوطنية ويوقظ النفوس ويجاهر فى أول حديث له نشر فى جريدة الأهرام فى ٢٨ يناير ١٨٩٥ بالمطالبة بالجلاء[١٠].

وقد اجمع أغلب الباحثين والمؤرخين على أن الحزب الوطنى كان حزب الثورة الصريحة على الاحتلال من غير هوادة ولا أعتدال وأنه كان أكثر الأحزاب أنصارا وأقواها أثراً فى أيقاظ الشعور

وتبغيض الاحتلال البريطاني إلى النفوس [١١]، وكان موقف الحزب الوطني واضحا وصريحا من كل الجهات التي اتصل بها ، فما كادت فرنسا تتفق مع بريطانيا حتى نبذها، وماكاد الخديو عباس ، الذي أولى الحزب الوطني معونته ومساعدته يتحول عن الاتجاه الوطني ، حتى أعلن مصطفى كامل أنه أبتعد عنه ، وانتقد وقوف الخديو تحت العلم البريطاني في حفل استعراض الجيش الإنجليزي في ميدان عابدين(نوفمبر١٩٠٤)[١٢] • وأدى انحراف عباس إلى تحول الشعب عنه وسخطه عليه • ولقد أدى هذا التغيير في موقف الخديو إلى حدوث انقسام في صفوف الحركة الوطنية التي ظلت متحدة متماسكة فترة من الزمن ، فانقسمت إلى ثلاث أحزاب رئيسية هي الحزب الوطني وحزب الأمة وحزب الإصلاح الدستوري [١٣] •

وبرغم أن (حزب الأمة) قد سبق تكوين (الحزب الوطني) وسبقه كذلك حزب الاصلاح على المبادىء الدستورية ، إلا أن الحزب الوطني كان هو التنظيم الحزبي الأول الحقيقي في مصر الحديثة[١٤] ، ومضى وحده يقاوم الإنجليز علانية وصراحة ويلاقي رجاله الاضطهاد والمحاكمة والسجن[١٥] •

وفي ظل هذا الجو المضطرب ، وفي هذا المناخ الفكري الحاد، نشأ محمد صالح حرب وقدر له أن يلعب دورا بارزا على مسرح الأحداث ، في مصر والبلاد العربية والإسلامية •

٢ – نشأة محمد صالح حرب :

ولد محمد صالح حرب في جزيرة الحربياب[١٦] ،إحدى قرى دراو [١٧]، بمديرية أسوان[١٨]، وتختلف الوثائق والمصادر في تحديد تاريخ ميلاده ، فتشير الوثائق البريطانية إلى عام ١٨٩٩ تاريخا لمولده [١٩] ،أما كاتب سيرته (محمود دياب) [*]، فلم يحدد تاريخا للميلاد ويذكر فقط أنه ولد بعد الاحتلال الإنجليزي لمصر[٢٠] في حين ذكرت مجلة الشبان المسلمين أنه ولد عام ١٨٨٦[٢١] •أما الوثائق الأمريكية فتذكر أنه ولد عام ١٨٩٠[٢٢]•

وقد ساعدنا جواز سفر صالح حرب على تحديد دقيق لعام مولده[٢٣] ، حيث تحدد فيه تاريخ مولده عام ١٣٠٦ هـ ، ونظرا لعدم تحديد تاريخ الشهر الهجري، فإن عام ١٣٠٦ هـ يقابل عام ١٨٨٨أو ١٨٨٩[٢٤] على أكبر تقدير، وهوما يتفق مع ماتذكره مضبطة مجلس النواب بمناسبة انتخابات النواب ، والتي حددت عمره في ٣٠ مايو عام ١٩٢٦ بثمانية وثلاثين عاما[٢٥] ،

---

* هو طبيب جمعية الشبان المسلمين ، عاصر اللواء محمد صالح حرب منذ انتخابه رئيسا للجمعية بعد وفاة عبد الحميد سعيد ، كما أنه وطني من الطراز الاول ، وقد نفي إلى عنيبة في أثناء فترة نفي صالح حرب في أسوان، ويعد كتابه (ابطال الكفاح الإسلامي المعاصر) من أهم المصادر عن سيرة محمد صالح حرب •

وهو مايعنى أنه ولد فى نهاية عام ١٨٨٨م (أو بداية عام ١٨٨٩ م) .وهذا التاريخ يتفق إلى حد كبير مع تاريخ ميلاد الكاتب عباس محمـود العقاد (١٨٨٩م) حيث كانا فى فـصل دراسـى واحد . وعلى هذا يتبين لنا أن تاريخ ميلاد صالح حرب فى الوثائق البريطانية (١٨٩٩ م) هـو تاريخ غير دقيق وغير معلوم مصدره .

أما عن أسرة محمد صالح حرب ، فقد كان جده " محمد بك على " مهندسا عـسكريا برتبـة البكباشى (المقدم)، أرسلته السلطات المصرية إلى السودان لعمل الاستحكامات الحربية لما كان عليه من عظيم الدراية والخبرة فى هذا المضمار[٢٦]، ولما أستتب الأمر لمصر هناك اتخذ دنقلة مقاماله حيث تلقى ولده(صالح)تربية هيأته لأن يكون حاكماً عادلا لخط دنقلة فناسلهم ووصـل رحمـه بأشرافهم ، حيث تزوج من قبيلة الحربياب [٢٧]. وعندما قامت الثورة المهدية فى السودان رحـل بأهله إلى أسوان حيث تم تعيينه مديراً للجباخانة (مخزن السلاح فى أسوان) وهناك أنجب ابنه محمد صالح حرب[٢٨]، وقد توفيت والدته ودفنت فى أسوان ، وتزوج والده من السودان من عائلـة (قناوى) وانجب منهم ، وبذلك أصبح لمحمد صالح حرب أخوة فى السودان [٢٩].

تلقى " محمد صالح حرب " تعليمه الأولى من مبادىء القراءة والكتابة بمكتب القرية المعروف بكتاب الشيخ أبو زهران [٣٠]، وهو من تلك الكتاتيب التى أعتاد إنشاءها فقهاء الـذين درسوا فى الأزهرالشريف[٣١]، وقد اشتهر بين أقرانه بمتانة حفظه للقرآن الكريـم ،فكان ذلك أهم عامل فى تكوينه الإسلامى منذ الصغر .

ومع دخول محمد صالح حرب مدرسة أسوان الابتدائية ، جمعه مع(عباس محمود العقاد) فـصل واحد[٣٢]. وفى تلك الفترة ظهرت تطلعاته المبكرة لحو القيادة ،فقد عاش الأطفال فى أسـوان فى ذلك الوقت وهم يسمعون أثناء حـرب اسـتعادة الـسودان ١٨٨٦-١٨٩٩ أن الـدراويش سيهجمون على المدينة ، فكان طلبة المدرسة الابتدائية يلعبون لعبة الجيوش، ولم تكن هذه هى اللعبة العسكرية الوحيدة ، بل كان هناك نوع من الحرب الكلامية بواسطة الربابة ،مثل قصص أبى زيد الهلالى وعنتر بن شداد والزناتى خليفة والأناشيد الحماسية ، وهكذا ساق القدر هذه الحرب لصالح حرب الصغير ليتعلمها وتعيش فى فكره وقلبه فلا يطلب من الله شيئا أثناء دعائه فى ليلة القدر إلا أن يكون قائدا عظيماً [٣٣].

ولقد تأثرت شخصيته تأثيراً كبيراً بأساتذة المدرسة، إذ كان مدرس اللغة العربية والتـاريخ ، يشجع الابتكار فى الإنشاء عن الصيغ المحفوظة، مما ساعد على تقوية اللغة العربية عند محمد صالح حرب وأقرانه ، وساعده فى ذلك حفظه للقرآن الكريم ، كما كان درس التاريخ درسا فى الوطنية، وإثارة شعور الغيرة لدى التلاميذ الصغار على الوطن ضد الاحتلال الإنجليزى [٣٤].

ولما كانت أسوان مقصدا للأجانب فى تلك الفترة ، فقد تميزت بوجود مكتبات أجنبية فى مواسم السياحة تغذى السائحين بالكتب والمجلات الإنجليزية، فكانت تلك المكتبات الأجنبية مصدرا للطلبة الصغار من مصادر الاطلاع وإجادة اللغات الأجنبية (٣٥).

ومن ناحية أخرى ، كان بعض السائحين يزورون المدرسة ويتحدثون مع تلاميذها ، حيث كان ناظرها يدعوهم لذلك (٣٦). الأمر الذى مكن صالح حرب وأقرانه من التحدث معهم باللغة الإنجليزية فأتاح له ذلك زادا لغويا جديدا فى تلك اللغة (٣٧).

وقد شهد صالح حرب فى مقتبل عمره إنشاء خزان أسوان ١٨٩٨م ، ورأى العسكريين الإنجليز يتخذون لهم مقراً بها أثناء حمله السودان، فتمتلىء دواوين الحكومة بهم وبالمدنيين من أبناء الأمبراطورية الإنجليزية ، فكان لمعرفة أبناء المدارس لغتهم فائدة كبيرة عادت على أهاليهم ، لاسيما وأن معظمهم يعملون بالتجارة ولايتقنون الإنجليزية ، فاعتمدوا على أولئك الأبناء لفك رموز الأوراق الرسمية (٣٨).

وبعد أن أتم صالح حرب دراسته الإبتدائية سافر إلى القاهرة والتحق بمدرسة العباسية الثانوية(٣٩) ، حيث ظهرت ميو له للقراءة والبحث والاطلاع، وكذلك حبه للرياضة والنشاط ، مما دفعه إلى محاولة الالتحاق بالمدرسة الحربية، ولكن المدرسة الحربية فى تلك الفترة أمتنعت عن قبول طلاب جدد بها بسبب الانتهاء من فتح السودان ، وعدم الحاجة إلى ضباط جدد فالتحق بمدرسة السواحل(٤٠).

٣ ـ محمد صالح حرب ضابطا فى سلاح الحدود:

جاء التحاق محمد صالح حرب بمدرسة السواحل بناء على اقتراح مستشار وزارة الداخلية الإنجليزى ، وفى ذلك يقول في ذكرياته : " اقترح هنتر باشا(Hunter) مستشار وزارة الداخلية الإنجليزية أن التحق بمدرسة السواحل ، وكان معي ستة طلاب آخرين وصلنا السواحل ومعنا أولئك الطلاب ، وأمضيت مع زملائى مدة الدراسة وهى عامان وتخرجت بعدها عام١٩٠٣ "(٤١).

وبعد أن تخرج صالح حرب عين في وظيفة ضابط حدود بخفر السواحل برتبة ملازم ثان ، ثم رقى إلى رتبة ملازم أول في غير دوره تقديراً له على القبض على عصابة كبيرة للمخدرات (٤٢).

ويعد صالح حرب أول مصري يرقى قومندانا (*) لقسم الضبعة وهو ملازم أول، وهى تعادل فى الدرجة والمسئولية رتبة المقدم الإنجليزى (٤٣) وهو ما يدل على كفاءته . وفى تلك الفترة اتيح له فرصة دراسة أخلاق العرب الضاربين فى تلك الأنحاء ومعرفة أصولهم وعوا ئدهم، ممـا أدى إلى توثيق صلته بالعرب فى الصحراء الغربية (٤٤).

---

* قومندان Comandante كلمة إيطالية معناها آمر اى من يأمر الجنود ويدير السفينة مرادف امير وقائد وربان . انظر: طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر اصلها بحروفه(القاهرة: دار العرب البستانى،١٩٨٨-١٩٨٩) ص ٥٩ .

ولما تجلى فى عمله من المقدرة وحسن الإدارة رقى عام ١٩١٣ إلى رتبة اليوزباشى (النقيب) ، وفى أوائل ١٩١٤ عين قومندانا لقسم مرسى مطروح وهى تعادل وظيفة محافظ الصحراء الغربية ، وكانت درجة من يعين فى هذا المنصب لاتقل عن رتبة البكباشى (المقدم) وأصبح الحاكم العسكرى والمدنى لمنطقتى مرسى مطروح وسيوه(٤٥) .

تلك هي أهم ملامح حالة مصر والعالم العربي والإسلامي في الفترة التي ولد ونشأ فيها محمد صالح حرب وفيها تم تكوينه فكرياً وعسكرياً الأمر الذي سيكون له تأثيراً كبيراً على شخصيته ، وبخاصة من الناحيتين الوطنية والإسلامية ، وهو ما سوف يتضح لنا في دراستنا لدوره على المستويين الوطني والإسلامي فى الفصول التالية .

حواشي التمهيد

١- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، فى أصول التاريخ العثمانى ،(القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٢) ص ٢٥٠ .

٢ -عبد العزيز محمد الشناوى ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ،ج١ (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠) ص٧٠ • وعن سياسة السلطان عبد الحميد بالتفصيل أنظر: مذكرات السلطان عبد الحميد ، ترجمة وتعليق محمد حرب عبد الحميد (القاهرة: دار الانصار ، ١٩٧٨) •

٣ – وظل الحزب الوطنى على ولائه لحركة الجامعة الإسلامية ولدولة الخلافة حتى بعد سقوط السلطان عبد الحميد عام،١٩٠٩ وعمل محمد فريد خليفة مصطفى كامل على توثيق علاقاته بحزب الاتحاد الذى دانت له السيطرة على الدولة العثمانية ، رغم الحذر الذى التزمه حزب الاتحاد ، حتى أضطر إلى تبنى فكرة الجامعة الإسلامية امام الاخطار التى تعرضت لها الدولة العثمانية • وعن مصر وفكرة الجامعة الاسلامية بالتفصيل انظر: ابراهيم يونس محمد سلطح ، مصر وفكرة الجامعة الإسلامية ١٨٧١ –١٩٣٩ ، رسالة دكتوراه غير منشورة(كلية الآداب، جامعة الاسكندرية عام ١٩٨٨)•

٤ – أنور الجندى ، عبد العزيز جاويش رواد التربية والصحافة والاجتماع ،(القاهرة :الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥) سلسلة أعلام العرب رقم ٤٤ ، ص ١٤ ؛ عمر عبد العزيز عمر، دراسات فى تاريخ العرب الحديث والمعاصر: ١– مصر (١٥١٧-١٩٥٢) ٢– القضية الفلسطينية ، (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٠) ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ ؛ بيترما نسفيلد،تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط، ترجمة عبد الحميد فهمى الجمال(القاهرة: الهيئة العامة للكتاب،١٩٩٥) ص٤٠٥ •

٥ – الدول المستعمرة استعمارا غربيا مثل دول شمال افريقيا •

٦– محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر،ج١ (القاهرة: مكتبة الآداب بالجماميز ،١٩٨٢م) ص ٤٥– ٤٧ •

٧ – وعن موقف المصريين من حركة الجامعة الإسلامية والحرب الطرابلسية • انظر: إبراهيم سلطح ، مرجع سابق، ص٢٧٦–٢٨٢ •

٨ – عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ •

٩ – أنور الجندى ، عبد العزيز جاويش ، مرجع سابق ، ص ٢٤ •

١٠ – عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ •

١١ – أنور الجندى ، عبد العزيز جاويش ، مرجع سابق ، ص ٢٤ •

١٢ – المرجع السابق ، ص ٣٣ ؛ عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٣٧٣ •

١٣ – عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ٣٧٣،٣٧٤ • وعن حزب الأمة وفلسفته وعلاقاته مع الحزب الوطنى بالتفصيل • أنظر: أحمد زكريا الشلق، حزب الأمة ودوره فى السياسة المصرية (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩) ص ١٦٨–١٩٣ •

١٤ – جاكوب لاندو، الحياه النيابية والاحزاب فى مصر، ترجمة سامى الليثى(القاهرة: مكتبة مدبولى،د•ت) ص١١١ •

١٥ – انور الجندى، عبد العزيز جاويش، مرجع سابق ، ص ٣٤ .

١٦ – محمود دياب، ابطال الكفاح الإسلامى المعاصر(القاهرة: دار الشعب، ١٩٧٨) ص ١١٣ .

١٧ – دراو : احدى القرى الحديثة التى ضمت إلى مديرية أسوان بعد اتفاقية السودان ١٨٩٩م. وكانت(دراو) تابعة لناحية اسوان من الواجهة المالية ثم فصلت عنها فى العهد العثمانى، كما وردت فى دفاتر الروزنامة لقديمة.

انظر: محمد رمزى ،القاموس الجغرافى ،ج٤ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٤) ص ٢٢٧ .

١٨ – مديرية أسوان من المديريات الحديثة ، أنشئت لأول مرة فى جغرافية مصر ١٨٨٨م بأسم مديرية الحدود . حيث رأت نظارة الحـــربية تحصين الحدود بقوة عسكرية بعد تفاقم الثورة المهدية ، وجعل المديرية المتاخمة للحدود السودانية تحت الاحكام العسكرية وأستمرت تابعة فى أدارتها لنظارة الحربيـة ، إلى أن تم اســترجاع السودان وتوقيع أتفاقية ١٨٩٩ بتعـديل الحـدود الفاصلة بين مصر والسودان ثم أصدر مجلس النظار بتاريخ ٤ سبتمبر ١٩٠٠م ، قراراً بإلحاق مديرية الحدود إلى نظارة الداخلية لأدارتها كباقى المديريات ، وتـسميتها بأسم مديرية أسوان .

أنظر : محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، ج٤،ص ٢٩، ٣٠ .

١٩ – أنظر نص الوثيقة فى الملحق رقم (١) فى نهاية الرسالة .

٢٠ – محمود دياب ، مصدر سابق ،ص١١٥ .

٢١ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١(ربيع الاول ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥) ص ١٣ .

٢٢ – رؤوف عباس ، شخصيات مصرية فى عيون أمريكية (القاهرة : دار الهلال ، ٢٠٠٢) ص ٤٠ .

٢٣ – انظر الملحق رقم (٢) صورة جواز سفر البكباشى محمد صالح حرب فى نهاية الرسالة .

٢٤ – محمد مختار باشا، كتاب التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية (القاهرة : المطبعة الميرية ، بولاق مصر المحمية ،١٣١١هـ) ص ٦٥٣ .

٢٥ – مضبطة مجلس النواب ، الجلسة التاسعة ، الثلاثاء(٢٥ ذو الحجة ١٣٤٤هـ/٦يوليو١٩٢٦) ص ٩٨ .

٢٦ – مجلة رسالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩(القاهرة : إصدار جمعية الشبان المسلمين، اكتوبر ١٩٨٤) ص ٣٠

٢٧ – وقد تزوج من شلباية إبنة مصطفى عثمان كيكى، وهى أم محمد صالح حرب ، ولم تنجب غيره .

٢٨ – المصدر نفسه والصفحة ،محمود دياب ،مصدر سابق،ص١١٣؛ جمال بدوى،مصر مـن نافـذة التـاريخ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٥) ص ١٤٩ .

٢٩ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٣ .

٣٠ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١(ربيـع اول ١٣٨٥هـ/ يوليـو ١٩٦٥) ص١٣ .

٣١ – عامر العقاد ، لمحات من حياة العقاد ،(القاهرة: دار الشعب ، ١٩٦٨) ص ٤١ .

٣٢ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٣ ؛ جمال بدوى ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

٣٣ – ومما روى عن العقاد " أنه ذهب ذات يوم هو وأثنان من التلاميذ ليلة القدر فصعدوا فوق أكمة وأخذ كل منهم يدعو الله ويسأله تحقيق أمنيته فطلب الأول أن يكون قائدا والثانى أن يزور بيت الله الكريم والثالث أن يكون من أشهر زمانه" وقد نال كـل من الثلاثـة أمنيته وهم صالح باشا حرب الذى صـار قائـدا وعباس العقاد الذى صار من أشهر أهل زمانه .

أنظر: محمد طاهر الجبلاوى ، فى صحبة العقاد (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، د ٠ ت) ص ٣٣ ٠
٣٤ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٥؛ عامر العقاد ، مرجع سابق ، ص٤٥؛ عباس محمود العقاد ، أنـــا (القاهرة ، دار الهلال،د٠ت) ص ٧٥ ٠
٣٥ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٥ ؛ عباس العقاد ،أنا ، مرجع سابق ، ٧٥ ؛ عامر العقـــاد، مرجـــع سابق ، ص ٤٥ ٠
٣٦ – محمود دياب ، مصدر سابق ،ص ١١٦؛ عامر العقاد ، مرجع سابق ، ص ٥٠ ٠
٣٧ – عامر العقاد ، مرجع سابق ، ص ٥٠ ٠
٣٨ – وفى هذا يذكر محمود دياب أنه كان يتعجب من إتقان وطلاقة صالح حرب فى اللغة الإنجليزية ، وإنه كـــان من أفضل الذين يتحدثون الإنجليزية، انظر: محمود دياب ، مصدر سابق ص ١١٦ ٠
٣٩ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١(ربيع اول ١٣٨٥هـــ/ يوليه ١٩٦٥) ص١٣.
٤٠ – المصدر السابق والصفحة ٠
٤١ – المصدر نفسه والصفحة ؛ محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٤ ٠
٤٢ – ذكريات صالح حرب ، المصدر السابق والصفحة ؛ رسالة الاسلام الجديدة، مرجع سابق ، ص ٣١ ٠
٤٣ – ذكريات صالح حرب ، المصدر نفسه والصفحة .
٤٤ – مجلة رسالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩ (اكتوبر ١٩٨٤) ص ٣١ ٠
٤٥ – ذكريات صالح حرب ، المصدر نفسه والصفحة ؛ مجلة رسالة الإسلام، العدد ٩ ، ص ٣١ ٠

الفصل الأول

صالح حرب ودوره في الحرب الليبيــة ــ الإيطاليــة والحركة الوطنية في تركيا (١٩١١ ــ ١٩٢٤ م) .

مقدمة -أولا: صالح حرب والحرب الليبية ــ الإيطاليــة : ١ــ إمداد المجاهدين بالمؤن والسلاح . ٢ــ رفــع العلــم المصري على السلوم. ٣ــ بدايات إتــصال صــالح حــرب بالحركة السنوسية . ٤ــ اللقاء الأول بــين صــالح حــرب والسيد أحمد الشريف السنوسي . ٥ــ إعلان الثورة علــى الإنجليز في ٢٦ نوفمبر ١٩١٥ . ٦ــ المعــارك العــسكرية ودور صالح حرب فيها . ثانيــا : صــالح حــرب ودوره في الحركة الوطنية التركية : ١ــ الشريف الــسنوسي وصــالح حرب في الآستانة . ٢ــ حركة المقاومة الوطنية في الأناضول. ٣ــ صالح حرب والمعارك العسكرية في الأناضول . خاتمة

مقدمــــة

تُعَد الفترة التى أعقبت الإحتلال البريطانى لمصر ،مرحلة مخاض للحركة الوطنية المصرية الحديثة، إذ شهدت البلاد تيارات فكرية مختلفة ، وكذلك ظهور شخصيات بارزة لعبت دوراً هاما فى بعث الحركة الوطنية •

كانت النزعة الإسلامية غالبة على العصبية الجنسية والرابطة القومية فى مصر إلى أوائل القرن العشرين ، إذ لم تكن الفكرة القومية قد سيطرت على الأذهان ، ولهذا لم يكن المصريون يجــدون غضاضة فى الاعتراف بسلطة الخليفة العثمانى • غير أن هناك تيارا آخر ظهرت بذوره منذ الثورة العرابية ، بدأ فى الظهور هو التيار الوطنى ، إلا أن فكرة الوطنية فى ذلك الوقت كانــت مختلطــة بالفكرة الإسلامية ، ولا تدعو إلى الانفصال عن تركيا ، ثم تطورت الفكرة القومية علــى أيــدى أصحاب الثقافات الأوربية ، وبدأت تهاجم الرابطة الدينية وتعتبرها مصدر شر وتفرقة بين أبنــاء الجنس الواحد •

وتبلورت التيارات الفكرية فى مطلع القرن العشرين فى تيارين تيار الجامعة الإسلامية ، ويمثلــه الحزب الوطنى بزعامة مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد العزيز جاويش ويدعو إلى جامعة مــصرية إسلامية ، ولاينكر الرابطة العثمانية ولكنه يتخذها وسيلة لمناوأة الإنجليز • اما التيار الآخر فهــو

تيار الجامعة المصرية ، ويمثله حزب الأمة ممثلاً فى لطفى السيد الذى يدعو إلى جامعة مصرية خالصة ولايعترف بالرابطة العثمانية ولا بالجامعة الإسلامية لأنها فى نظره وهم لاسبيل إلى تحقيقه .

فى هذا الجو نشأ الشاب محمد صالح حرب الذى تخرج من مدرسة السواحل عام ١٩٠٣م ، برتبة ملازم ثان ، وبسبب نشأته الدينية ، وتأثره بشخصيات الحزب الوطنى ، كان من الطبيعى أن ينتمى إلى تيار الجامعة الإسلامية وهو إنتماء سيكون له أكبر تأثير على مستقبله ، فقد ساعدته ظروف تعيينه فى الصحراء الغربية على الارتباط بالقضايا الإسلامية فى فترة حياته المبكرة .

ويهدف هذا الفصل إلى تتبع دوره بالتفصيل فى الحرب الليبية — الإيطالية وحركة المقاومة فى الأناضول ، وذلك استنادا إلى المصادر الرئيسية وعلى رأسها مذكرات وكتابات صالح حرب نفسه، والوثائق المصرية بدار الوثائق ، بالإضافة إلى وثائق وزارة الخارجية البريطانية .

اولا : صالح حرب والحرب الليبية — الإيطالية

قدر لصالح حرب أن يرتبط فى مستهل حياته العملية بالجبهة الغربية ، وأن يرتبط اسمه بالقضية الليبية ، ثم بالحركة الوطنية التركية بعد ذلك ، فعندما تخرج فى مدرسة السواحل فى عام ١٩٠٣م عين ضابط حدود بخفر السواحل برتبة ملازم ثان [١]. وأتيحت له الفرصة لكى يبرز على المستوى الشعبى والأمنى عندما قتل المجرم الشهير (ياسين)، الذى روع بجرائمه العديدة مديريتى قنا وأسوان[٢] .

وقد اهتمت وزارة الداخلية بهذه الحادثة اهتماما كبيرا ، وبخاصة عندما أرسل صالح حرب تقريرا إلى الادميرال الألمانى (فسون دومربكر) مفتش الصحراء الغربية ، إذسرعان ماوصل مفتش مديريتى قنا وأسوان (مستر وندسون) ليشكر الضابط الشاب فى حفل كبير على ذلك العمل العظيم ، الذى " خلص مديريتين من مجرم كان خطرا كبيرا على الأمن العام" وعندما وصل صالح حرب إلى القاهرة تسلم خطاب شكر من وزارة الداخلية وضع فى ملف خدمته ، ومكافأه مالية قدرها عشرون جنيها [٣] .ورقى صالح حرب إلى رتبة ملازم أول فى غير دوره تقديراً له على القبض على عصابة كبيرة للمخدرات ،وكان هو الضابط الوحيد الذى رقى إلى قومندان بقسم الضبعة وهى تعادل فى الدرجة والمسئولية رتبة المقدم الإنجليزى[٤]. وفى سنة ١٩١٣م رقى إلى رتبة نقيب وصار قومندانا لقسم مرسى مطروح بعد (رويل بك) وهى تعادل وظيفة محافظ الصحراء[٥].

كانت تلك بداية الضابط الشاب صالح حرب ، الذى ارتبط بالصحراء الغربية فى مستهل حياته ، لتكون نقطة انطلاق له فيما بعد للارتباط بقضايا العالم الإسلامى، ذلك عندما تدخلت إيطاليا عسكريا فى طرابلس الغرب عام ١٩١١م .

استطاعت إيطاليا التي كانت تتطلع إلى الاستيلاء على ليبيا أن تسوى خلافاتها مع فرنسا وإنجلترا وروسيا والنمسا ، لتحصل على موافقاتها على هذا الاستيلاء [٦]، وتوجه إلى الدولة العثمانية فى ٢٨ سبتمبر ١٩١١م إنذارا بالتدخل العسكرى فى طرابلس بحجة استفحال الفوضى التى يتعرض لها الأجانب وبخاصة الإيطاليون . ورغم أن الدولة العثمانية أظهرت الكثير من التساهل لحسم النزاع إلا أن الأسطول الإيطالى حسم الأمر فى اليوم التالى ليقطع الصلة بين الساحل والداخل وفصله عن الداخل ليمنع وصول المساعدات للحاميات العثمانية فى ليبيا حتى تطلب التسليم والخضوع للحكم الإيطالى [٧] .

قامت الدولة العثمانية بدعاية واسعة ضد إيطاليا فى العالم العربى والإسلامى طالبة المساعدة ضد العدوان الصليبى الجديد ، تألفت الجمعيات المتعددة فى مختلف الأقطار الإسلامية لمساعدتها فى محنتها ، ووجدت الدولة التفافا من ولاياتها ،حتى المنشقة عليها[٨] ووفد الكثيرون من شتى أنحاء العالم الإسلامى للتطوع فى الجهاد فى طرابلس[٩]، وحفلت المعسكرات العثمانية فى ليبيا بمجاهدين من برقة وطرابلس والمغرب والسودان ومصر والشام وأفغانستان ،وجاءت المساعدات كذلك من تونس والجزائر رغم خضوعهمالفرنسا [١٠].

وكان صدى الحرب الطرابلسية فى مصر عظيما، فقد قامت حركة كبيرة لجمع التبرعات للدولة العثمانية إعانة لها على تحمل نفقات الحرب ، وترأس أفراد الأسرة المالكة الوفود التى تنتقل فى الأقاليم لجمع التبرعات مما دفع الناس إلى البذل والعطاء بسخاء[١١] .

وقد طالب الوطنيون المصريون الدولة العثمانية بارسال جيوشها إلى مصر ، لأنها أصلح قاعدة للعمليات العسكرية العثمانية ضد الغزو الإيطالى ، كما أن إعلان حياد مصر يعنى رفض حقوق الدولة العثمانية عليها ورفض السماح للمسلمين المصريين بالارتباط بدعوى الجهاد للدفاع عن أشقائهم فى العقيدة[١٢]، وقد استفادت بريطانيا من هذه الحرب استفادة كبيرة فضمت خليج وميناء السلوم إلى مصر ، وتم ذلك بموافقة الدولة العثمانية التى كانت ترى من مصلحتها أن تبعد هذه المناطق عن الاحتلال الإيطالى[١٣] .

ورغم إعلان إنجلترا حياد مصر فى الحرب وتعهد السلطات البريطانية لإيطاليا بأنها لن تسمح باتخاذ مصر قاعدة للعمليات العسكرية ضدها ، فقد احتجت الحكومة الإيطالية على سماح السلطات المصرية لجماعة من البدو والضباط العثمانيين باختراق الحدود إلى برقة وطرابلس [١٤] . كما أرسل قناصل إيطاليا فى كل من السويس وبور سعيد احتجاجات وذلك لرفض السلطات المصرية إمداد المراكب الإيطالية التى وصلت إلى تلك الموانى المصرية بالفحم والمواد التموينية اللازمة لها [١٥] .

١ـ إمداد المجاهدين بالمؤن والسلاح:

تؤكد مذكرات أنور باشا التاريخية الدور الذى لعبه صالح حرب فى تهريب العسكريين الأتراك إلى برقة وطرابلس عندما كان قومندانا لفرقة عسكرية مرابطة فى الغرب، ورأت الحكومة العثمانية أن تبعث جماعة من الضباط الأتراك[١٦]، برئاسة أنور بك[١٧] إلى برقة وطرابلس تسللاً عن طريق الحدود ، لكى يقودوا حركة المقاومة ضد الإيطاليين ، وقد استطاع أنور ومن معه من الضباط وكان منهم مصطفى كمال ،أن يصلوا إلى برقة وأن يقودواحركةالمقاومة، وأوكل أمرتوصيل هذه الجماعة إلى الضابط (أشرف بك كوشوباش)[١٨] ، نظرا لتمكنه من اللغة العربية ، وهذا الأخير أكد الدور الفعال الذى لعبه صالح حرب فى تهريب العسكريين الأتراك إلى برقة، حيث ذكر أن حوالى مائة وسبعة ضباط وعدد يتراوح مابين ثلاثمائة وأربعمائة جندى وصف ضابط قد تمكنوا من دخولها بمساعدته[١٩]، وانضوى تحت قيادة هؤلاء العسكريين مايقارب من ستة عشر ألفا من أهل برقة [٢٠]. وهذا الأمر قد اكده السفير الإيطالى فى لندن المركيز امبريالى (Marqu Amperiali) للحكومة البريطانية حيث ذكر " إن الحكومة الإيطالية تلقت تقارير تؤكد ان نحو مائة ضابط تركى متنكرين فى زى البدو نجحوا فعلا فى العبور إلى برقة من مرسى مطروح وأن رحلتهم قد لقيت تسهيلات كبيرة من خفر السواحل المصريين[٢١]" ،و أكده صالح حرب فى ذكرياته بقوله :"وكنت أخفى هؤلاء القادة والضباط الأتراك فى بيتى ، وكنا ننبه على الدوريات التى فى الخدمة بأن تسهل مرورهم"[٢٢].

لم يقتصر دور صالح حرب على تهريب العسكريين الأتراك ، وإنما امتد إلى تهريب المؤن والذخائر إلى المجاهدين الليبين ، فعندما اشتكت إيطاليا من وجود الضباط المصريين على رؤوس الدوريات ، استبدل ضباط إنجليز بالضباط المصريين ، الأمر الذى ساعد أكثر على تهريب المؤن والذخائر ،وفى ذلك يقول صالح حرب: " هذا كان باب فرج لمضاعفة الجهود ؛ لأن وجود هؤلاء الضباط الإنجليز رفع عن الضباط المصريين مسئوليات كثيرة ، كما أن هؤلاء الإنجليز لم يكونوا على علم كاف بالصحراء وأسرارها فأصبح التهريب أكثر سهولة" [٢٣].

وعندما أنشىء الهلال الاحمر بمساعدة الأمير عمر طوسون[٢٤] ، توافدت القوافل والمؤن والأدوات الطبية لعلاج الجرحى والمصابين[٢٥]، فأرسل صالح حرب رسالة إليهم يطالبهم بإرسال الأسلحة والذخيرة مفكوكة فى أجولة الأرز والدقيق ، وبالفعل وصلت هذه الأسلحة رغم الرقابة الشديدة التى فرضها الإنجليز[٢٦]. ويؤكد الضابط محمود لبيب فى مذكراته الصلة الوثيقة بين صالح حرب واليوزباشى البحرى (محمد فهمى أبو ميز) [٢٧]، الذى لعب دورا كبيرا فى تهريب الأسلحة من تركيا بحرا إلى مصر (جهة العميد بالصحراء الغربية) ومنها بدأت رحلة تهريب السلاح

إلى المجاهدين عن طريق صالح حرب ، وعندما شعرت إنجلترا بهذه الخطة ، خرجت رسالة شفوية من كتشنر "Kitchener" (٢٨) ، فى القاهرة إلى هانتر "Hunter" (٢٩) بالسلوم تحمل هذا المعنى :" خرج من جهة العميد ثلاثمائة جمل محملة بالسلاح والذخيرة ووجهتها الغرب ، فاعمل كل المحاولات لضبطها وعدم إفلاتها" (٣٠) . ولم يتردد صالح حرب لتهريب هذه الحملة إلى المجاهدين وذكر لزملائه الضباط أنه لابد من تهريبها حتى لوأدى الأمرإلى انضمام الضباط والجنود المصريين إلى صفوف المجاهدين بلاعودة.

ولم يدرك هانتر "Hunter" الدور الذى يلعبه صالح حرب فى الخفاء لتهريب المؤن والسلاح ، فكان أن انتخبه على رأس قوة من الهجانة السودانيين قوامها ثمانون جنديا بقيادة القائمقام "موريس بك " لتعقب هذه الحملة وضبطها ، فاستطاع صالح حرب أن يخدع موريس بك عن طريق الاستعانة بأعرابيين كانا على اتصال برجال الحملة ، وتمكن الأعرابيان من خداع موريس بك ، واقنعاه بأن من الصعب والمخاطرة تعقب هذه الحملة فكان أن قرر العودة إلى معسكر السلوم . وبهذه الحيلة وصلت الحملة إلى معسكرات المجاهدين (٣١).

وعلى إثر انسحاب الدولة العثمانية من ليبيا بعد توقيعها معاهدة " أوشى — لوزان " فى أكتوبر ١٩١٢م (٣٢) اشتدت حركة الكفاح ضد الإيطاليين (٣٣)، وقامت هذه الحركة على كاهل الإمارة السنوسية بزعامة أحمد الشريف السنوسى (٣٤). وقد طلبت إيطاليا من السيد أحمد الشريف (٣٥) أن يدخل معها فى مفاوضات للصلح ، واشترطت على نفسها ضمان أن يصبح كأمير للبلاد تحت حمايتها أو انتدابها ، وتتفق معه فى منطقة نفوذ تحدد سلطانة وتحتفظ هى بالموانى والثغور الساحلية ، ولكن السيد أحمد الشريف رفض هذه العروض برمتها، واستطاعت إيطاليا أن تستميل الخديو عباس حلمى لإقناع السيد أحمد الشريف ، فارسل إليه بالجبل الأخضر فى عام ١٩١٣ وفدا، ولكن السيد أحمد الشريف أصر على جلاء إيطاليا عن البلاد (٣٦) .

ورغم استمرار الكفاح الوطنى فى ليبيا فقد أخذت الصعوبات الشديدة مع بداية عام ١٩١٤ تحيط بالمجاهدين ، وذلك لانقطاع الموارد عنهم ، والضغط الذى مارسته إنجلترا على الحكومة المصرية لإيقاف الأسلحة والذخائر والمؤن عن المجاهدين (٣٧) . وعندما استبدل بالمأمورين المصريين فى الحدود الغربية مأموريون إنجليز، طلب من قوات خفر السواحل مراقبة حدود مصر الغربية والشرقية والعمل على قطع كل سبيل للانتقال بين مصر وليبيا، فكان أن قامت ثورة عنيفة على الوزارة المصرية تزعمتها الصحافة الوطنية متهمة إياها بالخيانة والفساد (٣٨).

فى هذا الجو المشحون بالسخط على الإيطاليين والحكومة المصرية والإنجليز برز دورالضابط صالح حرب فى إمداد المجاهدين بالمؤن والسلاح ، ونرى هذا الدور واضحا فى المحافظة على قطعة غالية من الوطن وذلك عندما رفع العلم المصرى على السلوم.

٢- رفع العلم المصرى على السلوم:

أثبت صالح حرب مقدرته وحسن إدارته فى عمله فرقى إلى رتبة اليوزباشي (النقيب) فى عام ١٩١٣م، وفى عام ١٩١٤م عين قومندانا لقسم مرسى مطروح وهى تعادل وظيفة محافظ الصحراء الغربية [٣٩].

فى ذلك الوقت كان طوفان السخط يجتاح العالم العربىومصر بشأن ليبيا ، أصدر هنتر باشا قائد عام سلاح الهجانة منشورا خلاصته " كل ضابط أو جندى يساعد الأتراك وعرب ليبيا بأية صورة من صور المساعدة يفصل من الخدمة حالا وليس له حق فى معاش أو مكافأة، ويمنح مبلغ خمسمائة جنيه كل من يقبض على أحد من القواد الأتراك ، وخصوصا أنور باشا أو نيازى بك أو عزيز المصرى بك " [٤٠] .

وفى الوقت نفسه ، كانت إنجلترا تدرك المكانة المهمة لموقع السلوم بالنسبة لها فرأت أن تكون إمبراطورية أفريقية من السلوم شمالا حتى جنوب أفريقيا بمشروع "كيتاون- السلوم" ، وهذا مايتضح من الرسالة الشفرية التى أرسلها كتشنر إلى هانتر باشا القائد العام لسلاح الهجانة والتى تطلب منه أن يقابل الضابط التركى المعسكر بقشلاق السلوم العلوى ، وأن يحتال عليه فى إخلاء القشلاق وتسليمه ، وإن لم يرضخ الضابط التركى ، فعليه أن يتوجه بجنوده إلى ظهر الجبل ويعسكر فى جهة (مساعد) على بعد ثلاثة كيلو مترات غربى قشلاق السلوم وهناك ينتظر [٤١].

وما كادت رموز هذه الشفرة تفك ، حتى أجمع الضباط وعلى رأسهم صالح حرب على ضرورة التحرك سريعا لإحباط هذا المخطط .

وبالفعل قابل هانتر ومعه محمود لبيب الضابط التركى "عصمت " ، الذى رفض الإخلاء وتسليم الثكنة ، فأصدر هانتر أوامره للجنود كى تعسكر فوق ظهر الجبل وتقيم الاستحكامات.ونتيجة لهذا الرفض التركى ،تسلم هانتر "Hunter" برقية تأمره أن يرفع العلم البريطانى على السلوم [٤٢]، وما كادت هذه البرقية تتلى على الضباط المصريين بعد فك شفرتها ،حتى أدرك الجميع خطورة الموقف ودقته، وقد تمكن صالح حرب من أن يسيطر على الموقف ، فأوضح للجميع ضرورة رفع العلم المصرى على السلوم بسرعة ، طالبا منهم القسم على المصحف

للدفاع عن الأرض ، حتى لاتتكرر مأساة رفع العلم البريطاني على السودان [٤٣]، وهو مايدل على فهم صالح حرب الواعي بأحداث التاريخ وعبره .

وجاءت اللحظة الحاسمة عندما أرسل هانتر إلى المستر برنجل " مدير مخازن خفر سواحل الاسكندرية" يرجوه فيها إتخاذ اللازم لرفع العلم البريطاني على السلوم ، فيتحرك صالح حرب بسرعة ويرسل بعثة إلى نقطة "بقبق"- الواقعة على بعد ٤٥ كيلو متر من قشلاق السلوم - لإحضار العلم المصرى من هناك وقد كللت هذا المهمة بالنجاح وأنجزت فى ميعادها المحدد ورفع العلم وعزف السلام الوطنى الأمر الذى سبب الذهول للإنجليز عندما سمعوا تحية العلم ورأوه وهو يرفرف على السلوم،[٤٤] وبذلك امكن المحافظة على أرض مصرية تمتد من السلوم إلى حدود السودان وتبلغ مساحتها ٧٥ ألف كيلو متر كما تم الحفاظ على واحة جغبوب [٤٥].

وبنشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ، تطور دور صالح حرب فى الجبهة الغربية ، وساعدت الأحداث على الاتصال بالسيد السنوسى وتوثيق علاقته به .

٣ - بدايات إتصال صالح حرب بالحركة السنوسية :

بنشوب الحرب العالمية الأولى ، تطورالأمر على الجبهة الطرابليسية تطورا سريعا، مما أدخل تغييرا كبيرا على الموقف فى برقة وأحيا آمال السنوسية فى القدرة على مواصلة الكفاح بنجاح ضد إيطاليا ، وبخاصة عندما أرسل العثمانيون " نورى بك " [٤٦]، وجعفر العسكرى [٤٧]، إلى السنوسيين معززين بالأسلحة والذخائر والمال، وعدد من الضباط العثمانيين لمؤازرتهم فى الحرب ضد إنجلترا .واشتركت ألمانيا فى ذلك ، حيث تولت الغواصات الألمانية تزويد الضباط العثمانيين الذين جاءوا إلى برقة بالأسلحة والذخائر وجانب من المال كما أمدت ألمانيا تركيا بضابط ألمانى هو الكونت اتومانسمان(Otto mannwsmann) [٤٨] ،ليمثل القيادة العليا الألمانية فى إفريقيا الشمالية إلى جانب القائد العثمانى [٤٩].

سلم نورى بك رسالة من أنور باشا تحمل أنباء إعلان الجهاد وتعيين السلطان محمود رشاد للسيد أحمد السنوسى نائبا عن الخليفة فى إفريقيا الشمالية والإنعام عليه برتبة الوزارة الأولى ، ومنحه حق إعطاء الرتب والنياشين ومنذ ذلك الحين صارت أوامر السيد أحمد السنوسى ومحرراته فيما يتعلق بشمال إفريقيا تصدر إلى جميع النظارات بدار الخلافة مرعية معتبرة من جميع الأوامر الملكية والعسكرية ، وأرسلت إليه الإدارة السلطانية ليمليها حسبما يظهر له [٥٠].

وكان من الواضح منذ هذه المقابلة أن الأتراك والألمان يريدون إشراك السيد أحمد السنوسى معهم فى الهجوم على حدود مصر الغربية وتجهيز حملة لهذه الغاية ، وذلك بغرض تكبيد إنجلترا قدرا من الخسائر واضطرارها لتحويل جزء من قواتها العسكرية على الحدود المصرية الغربية عن القوى الألمانية والتركية فى الجهات الأخرى ومهادنة الإيطاليين ، إلا أن رأى السنوسيين تعارض ومشروع الحملة على الحدود المصرية ، خاصة وأنهم لم يكونوا فى وضع عسكرى يسمح لهم بالاشتراك فيها(٥١) .

ويتضح من الاحتياطات التى قام بها الإنجليز على حدود مصر الغربية ، أنهم كانوا يتخوفون من أى هجوم يأتى منها وهو ماظهر من حركة الاعتقالات الواسعة فى هذه المنطقة وقيام الجنرال ماكسويل (Maxwell) (٥٢) بزيارات لمشايخ (أولاد على) القائمين على حدود مصر الغربية . كما فرضت السلطات البريطانية رقابة مشددة على سواحل مصر الشمالية لمنع تهريب الأسلحة بواسطة المراكب ، وأحكمت رقابتها على حدود مصر الغربية لمنع تسلل الأتراك والألمان وعملائهم إلى مصر عبر الحدود الغربية ، ورصدت مكافأة مالية لمن يتعاون معها لمنع التسلل إلى البلاد (٥٣) . كذلك أخذ (ماكسويل) يصانع السيد أحمد الشريف كثيرا ويراسله دائما ويتحفه ببعض الكتب لكى يضمن عدم إنضمامه إلى الأتراك والألمان (٥٤) .

ونتيجة لموقف السنوسيين، أوعز كل من نورى وجعفر إلى السيد أحمد السنوسى أن يَحْصل الزكاة من قبائل (أولاد على) القاطنين فى حدود مصر الغربية لتكون عونا لإخوانهم المجاهدين فى برقة ، والاتصال بالإميرالاى سنو بك(Snow)(٥٥) . للموافقة على هذا الطلب، وبالفعل رحب(سنو بك) بهذه الفكرة ووافق عليها .

تم هذا الأمر دون الرجوع إلى صالح حرب ، الذى كان قائدا لمنطقة مرسى مطروح وحاكمها حتى منطقة سيوه . وبالفعل اندفعت جماعات من السنوسيين داخل الحدود وتوغلت حتى وصلت بين سيدى برانى ومرسى مطروح ، حيث تسكن الكثرة من القبائل العربية المصرية وبدأت عمليات السلب والنهب باسم الزكاة ، وذبحت الغنم بلاحساب ونهبت الجمال ، واعتدوا على الرجال والنساء والأطفال ، فاستنجد مشايخ (أولاد على) بصالح حرب الذى أرسل فى الحال ضابطا على رأس دورية من الهجانة للقبض على المعتدين ، وفى الوقت نفسه أرسل (للسيد أحمد السنوسى) خطابا مؤثرا ، شرح له فيه ماتم من عمليات النهب والسلب، فأمر السيد أحمد السنوسى " جعفر العسكرى" أن يعيد هذه الجماعات التى قامت بهذه الجرائم، إلى السلوم ، وأرسل إلى صالح حرب خطابا أثنى فيه على مجهوداته ، وأبلغ أسفه الشديد إلى قبائل أولاد على .

وهكذا استطاع صالح حرب أن يفشل تخطيط نورى وجعفر العسكرى ، وهو المخطط الـذى كان القصد منه إحداث صدام بين عرب (أولاد على) والسنوسين ، وينشر جعفر العسكرى بين المجاهدين فى السلوم أن عرب مصر قتلوا السنوسيين الذين بعثهم السيد السنوسى لجمع الزكاة ، فيندفع هؤلاء إلى حدود مصر للإنتقام ، واذا اعترضهم الإنجليز قـاتلوهم ، فـيظن الإنجليـز أن السنوسى قد غدر بهم ، وأنه بدأ الهجوم على الحدود ، فتنقطع العلاقة بينه وبين الإنجليز (٥٦).

ونتيجة لفشل مخطط نورى وجعفر العسكرى الأول،حاولا محاولة أخرى كـادت تتـسبب فى الحرب بين قوات الهجانة المصرية وبين السنوسيين،وذلك عندما أرسل فى شهر اكتوبر ١٩١٥ قوة من الجيش السنوسى قوامها أربعمائة رجل وثمانية ضباط بقيادة (وصفى باشا)الخازمى،فنزلـت فى حطية (٥٧) (قربة)– وهى على مسافة ١٧ كيلو متر من الشمال الغربى من سيوه– فى هذه الحطية نفسها قوة من هجانة الحدود تابعة لقسم مرسى مطروح وكان مركز سيوه فى ذلك الوقت تابعـا لمصلحة الحدود والسواحل بقيادة صالح حرب .

توغلت القوة السنوسية فى الحدود المصرية ونزلت فى (حطية قربة)، وعندما علم صالح حرب، اخطر الجهات العليا ، فتلقى أمرا بالذهاب إلى سيوه، والاتصال بقائد القوة الـسنوسية لإقناعـه بمبارحة الحدود المصرية إلا أن قائد السنوسية ذكر لصالح حرب أن معه أمرا من السيد السنوسى ونورى للذهاب إلى (حطية قربة) فى حدود مصر لتحصيل الجمارك من القوافل من أهالى (جـالو وأوجله) الذين يأتون مصر ويدخلون الحدود الليبية دون أن يدفعوا للحكومة السنوسية رسـوما جمركية على تجارتهم .وقد حاول صالح حرب أن يقنعه بأن (حطية قربة) ليست المكان الأصـلح لتحصيل الرسوم الجمركية من القوافل، ويمكن تحصيل هذه الرسوم خارج حدود مصر تجنبا لتفسير الأمر على أنه إعلان حرب على مصر(٥٨) .إلا أن قائد القوة السنوسية رفض .

وكان من الواضح أن صالح حرب يريد أن يتجنب الاصطدام بالقوة السنوسية ، فشرح للقائد السنوسى حدود مصر بالتفصيل على الخريطة ، إلا أنه رفض الانسحاب ، فأدرك صالح حرب أن المسألة ليست تحصيل عوائد جمركية ، وإنما هى عمل استفزازى للزج بالسيد أحمد الـسنوسى فى حرب غير مستعد لها ولهذا، سارع صالح حرب باخطار (سنو بك) بما دار بينـه وبـين القائـد السنوسى فأمر بتقديم احتجاج إلى تلك القوة باسم الحكومة المصرية .

وإدراكا من صالح حرب لخطورة الموقف ، استطاع أن يقنع قائد القوة السنوسية بأهمية العلاقة بين الجنود المصريين والجنود السنوسيين من الناحية الإسلامية ، وبخاصة أن (حطية قربة) لاتوجد بها غير بئر واحدة للماء تستسقى منها القوة المصرية ، وكذلك مرعى واحد ترعى منه هجين القوة

المصرية ومن هنا قد يأتي الصدام بين القوتين على البئر والمرعى، فأدرك قائد القوة السنوسية حرج الموقف • وبالفعل استطاع صالح حرب أن يجنب القوتين القتال وذلك عن طريق وضع نظام دقيق للأيام والساعات لكل من القوتين للورد على البئر بحيث لايجتمعان ابدا على الماء فى وقت واحد ، ثم قسم (حطية قربة) إلى منطقتين منفصلتين لرعى الإبل • وجمع بين الضباط وضباط صف القوتين فى حفل تعارف وصداقة بينهما حتى يتسنى للجهات العليا أن تنتهى إلى قرار فيه مصلحة الجميع(٥٩) •

أما أكثر الحوادث أهمية فى بدايات اتصال صالح حرب بالحركة السنوسية ، فهى تلك الثورة التى قادها السيد (هلال السنوسى) وخرج فيها عن طاعة أخيه السيد أحمد الشريف السنوسى،مشعلا ثورة فى سيدى برانى ومؤججا لنار الفتنة باسم خليفة المسلمين•

فما كاد صالح حرب ينتهى من حادثة (حطية قربة) ويعود من سيوه إلى مرسى مطروح حتى وجد مظروفا سريا من (ماكسويل) يشرح له بالتفصيل تلك الفتنة التى أشعلها السيد (هلال السنوسى) وخطورتها، وكيف غرر (جعفر ونورى) به ودفعاه إلى الخروج عن طاعة أخيه ، فجمع العمد والمشايخ وهاجم قسم سيدى برانى ، وقتل بعض الجمال ، وأن السيد أحمد الشريف السنوسى قد تألم وأبدى أسفه وسخطه على ماسببه هلال السنوسى ، حيث يطلب فى برقياته إلى الحكومة المصرية أن تتخذ ما تشاء من إجراءات نحوه " فهو خارج عن طاعتنا مخالف لأوامرنا وأصبح مسخرا للإضرار بمصلحة وطننا ، فهو الأن مسئول وحده عن كل مايأتيه "(٦٠)

ذكر (ماكسويل) لصالح حرب أن الحيل قد أعيتهم فى اقناع هلال السنوسى بالعودة إلى السلوم ، ويطلب من صالح حرب أن يسرع من مرسى مطروح إلى سيدى برانى حيث يعسكر هلال السنوسى ، وأن يبذل جهده لإقناعه بالعودة من حيث أتى •

ويهمنا هنا أن نتوقف لبحث سبب اختيار الإنجليز صالح حرب فى هذه المهمة ، وأسباب قبول صالح حرب لها بسرعة • ولعل كفاءة صالح حرب فى معالجة الأزمات السابقة أهم دافع لهذا الاختيار ، بالإضافة إلى أنه كان محل ثقة واحترام من السنوسيين والعثمانيين •

أما الدافع المهم لقبول صالح حرب لهذه المهمة فهو رغبته فى رأب هذا الصدع الخطير فى البيت السنوسى وقد شرح ذلك بالتفصيل فى ذكرياته بقوله :

"قرأت تلغرافات السيد الإمام السنوسى للحكومة المصرية ، وأنه يتبرأ من أعمال السيد هلال السنوسى وكانت تنطق بالمرارة من تصرفات

السيد هلال السنوسي وظهوره بمظهر الذى يدل على انقسام البيت الكريم بعضه على بعض، ينقسم البيت العظيم ، بيت السنوسي باعث الجهاد فى وقت ينظر منه العالم الإسلامى كله بعين الإجلال والإكبار للجهاد العظيم والبطولة النادرة والبسالة المؤمنة وكيف رفع هذا الجهاد الباسل رؤوس المسلمين فى الشرق والغرب وأعاد الثقة فى نفوسهم وأوحى إليهم من جديد أنه لاغالب للمسلمين من الناس إن كانوا مؤمنين • قرأت برقيات السيد الجليل فتملكنى من الأسى والألم مالا يستطيع هذا القلم تصويره" • [٦١]

ولم يكن قبول صالح حرب لهذه المهمة إذا هو إرضاء الإنجليز ، ولهذا لم يغره ثناء الإنجليز له وفى ذلك يقول:" ماكانت النية إرضاء الإنجليز والنزول على أمرهم ولكنى أردت رأب هذا الصدع"[٦٢] وبالفعل تحرك صالح حرب لمعالجة الموقف بسرعة فى سيدى برانى ،حيث شاهد حشود هلال السنوسي من الرجال والخيل والجمال ، وتأكد من حوادث الاعتداء وإطلاق النيران وقتل الجمال وترويع النساء والاطفال فاتخذ قراره بمقابلة هلال بمفرده ونجح صالح حرب فى إقناع هلال بالانسحاب وذلك بتذكيره بجهاد السيد السنوسي الكبير [٦٣] ، وكيف استطاع أن يجدد شباب الإسلام ويهدى الناس إلى الطريق المستقيم الذى شيده الجد الكبير • وبالفعل أنسحب هلال إلى معسكرمساعد بصحبة صالح حرب، وكان لهذا النجاح صداه فى القيادة الإنجليزية، حيث كان (Snow)فى أنتظار صالح حرب فى السلوم لتهنئته على حسن تقديره وتصرفه مع هذه الثورة التى قادها هلال السنوسي [٦٤] •

وهذه الحادثة تشكل أهمية كبيرة فى مسار حياة صالح حرب واتصاله بالسيد أحمد الشريف السنوسي ، فقد حمل السيد السنوسي كل تقدير لدور صالح حرب فى رأب الصدع الذى حدث فى كيان العائلة السنوسية ، وهو ماسيتضح فى مقابلته الأولى بالسيد أحمد الشريف السنوسي •

٤- اللقاء الأول بين صالح حرب والسيد أحمد الشريف السنوسى :

كانت الظروف مهيأة لمقابلة صالح حرب بالسيد أحمد السنوسى بعد انتهاء فتنة (هلال السنوسى) ، وانتهز صالح حرب مناسبة عيد الأضحى المبارك وصعد هضبة السلوم إلى مساعد وطلب من المعسكر السنوسى مقابلة السيد أحمد الشريف السنوسى .

كان اللقاء حاراً بين الرجلين ، بدأه السيد أحمد الشريف بالثناء على شخص صالح حرب وبالغ فيه إلى درجة أخجلته ، وعندما أراد صالح حرب أن يضع حدا لهذا الإطراء ، أكد السيد أحمد الشريف السنوسى على الدور الكبير الذى قام به صالح حرب فى الحرب الليبية - الإيطالية بقوله:

> " يا ولدى أنت شاركتنا من أول يوم فى حربنا مع الطليسان بل شاركت فيها قبل أن أقدم إلى الجغبوب من الكفرة ، فلا يمكن أن ينسى هؤلاء العرب (البدو) ماقمت به مع إخوانك الضباط المصريين ولولاكم ماقامت حرب ولما انتظم جهاد ولا وصل من استامبول ضابط ولا سلاح ولا عتاد فضلا عن خير مصر علينا الذى لانستطيع له وفاء ولسنا نملك غير الدعاء أن يجزى الله كل بما قدم وأحسن وتفضل "(٦٥).

فى هذا اللقاء الطويل ، أخبر السيد أحمد الشريف السنوسى صالح حرب بحقيقة حال المجاهدين السنوسيين ، ومحاولات جعفر ونورى للزج بالسنوسيين إلى حرب ضد الإنجليز رغم عدم التجهيز اللازم للجيش السنوسى ، وإنه لايمالىء الإنجليز محبة فيهم أو تقربا منهم . ولكن مصر هى الباب الوحيد المفتوح الذى تأتيه منه الأرزاق والأقوات التى تستطيع بفضلها متابعة القتال ضد الطليان فإذا قفل هذا الباب تحرج موقفه ، وإنه لم يستدع الأتراك إلى ليبيا إلا ليجلبوا معهم الإمدادات الكافية والتى يكون فيها الغناء عن ذلك الباب المفتوح . ولكن هؤلاء حضروا وليس معهم أية إمدادات أوأرزاق أو مال ، ومع ذلك فهم يطالبونه كل يوم بحركة ويلحون فى هذه المطالبة . وأخبر (السيد أحمد) صالح حرب أنه لن يقوم بأى حركة ضد الإنجليز إلا إذا كان لديه الاستعداد والسلاح والذخيرة والمؤنة . وأنهى السيد أحمد الشريف حديثه بقوله : " هذا هو حالنا وماأخفيت عنك أمرا ولا كتمت سرا وأنت من أعز الأبناء وأصدقهم وأخلصهم لنا(٦٦) " . وودع (السيد أحمد) صالح حرب وداعا مؤثرا بعد أن قدم له خلعة سنوسية من أغلى ملابسهم (٦٧) .

ويعد هذا اللقاء نقطة تحول فى حياة مستقبل صالح حرب، فقد أحاط بأبعاد الموقف إحاطة شاملة من جهة، وتوطدت العلاقات بينه وبين زعيم ديني له مكانته فى العالم الإسلامى .

وقد خشى جعفر ونورى أن يتفهم صالح حرب حقيقة دورهما فحاولا التأثير عليه ، ليساندهما فى خططهما ضد الإنجليز ، فذكر نورى أن جميع (أولاد على) مخلصون للسيد أحمد الشريف ولدولة الخلافة ، وأن لديهم السلاح ويستطيعون الدخول فى الحرب ، وشكا له من تردد السيد أحمد وامتناعه عن محاربة الإنجليز، وأن أحمد الشريف يكتفى ببذل الوعود ولا يريد أن يحرك ساكنا. واعترف نورى أنه صار مرغما بسبب ذلك على تدبير الخطط لفصم العلاقات القائمة بين أحمد الشريف وبين الإنجليز . وقد تبين لصالح حرب من حديث نورى عجز القيادة العثمانية عن إعداد الخطط العسكرية اللازمة لضمان نجاح أية حركات يقوم بها العثمانيون عند الحدود المصرية . فلا القائد العثمانى يعرف إذا كان فى استطاعته الاعتماد على تموين قواته من منطقة الحدود المصرية الليبية ، بينما أهل هذه الجهات وهم عربان أولاد على يعتمدون فى تموينهم على المؤن التى تأتيهم من داخل القطر المصرى . ولا يعرف كذلك إذا كان (أولاد على) لديهم أسلحة كافية وذخائر ويمكن الاعتماد على مؤازرتهم للجيوش الزاحفة على القطر من جهتهم مع العلم أنهم ممنوعون قانونا من حمل الأسلحة وليس لديهم سلاح ولا ذخائر . ولهذا أوضح صالح حرب لنورى أن الإنجليز يعرفون عنهم كل شيىء وأنهم لايرغبون فى فتح جبهه ثانية فى حدود مصر الغربية ، فى الوقت الذى يرقبون فيه هجوما من الشرق على القنال ، وخوفهم من ثورة فى مصر إذا اجتاز جيش الشرق قناة السويس ، وأن هذا هو السبب فى مهادنة الإنجليز للسيد أحمد السنوسى .

ولم يجد نورى بدا من الاعتراف لصالح حرب بأنه يخشى إذا تأخر عن الحركة أن يسبقه جمال باشا فى الدخول إلى مصر أو على الأقل إذا دخل جمال من الشرق أن يدخل هو من الغرب [٦٨] ، وأكد له أن الهدف من ذلك هو العمل على إخراج الإنجليز من مصر ردا لجميل مصر فى موقفها مع الدولة العثمانية ضد إيطاليا فى ليبيا، ولكن صالح حرب وضع حدا لحديث نورى وذكر له أن على استامبول أن تفهم أن الحملة من الشرق (حملة قناة السويس) ومن الغرب (حملة السنوسى) لإجلاء الإنجليز إذا فشلت فستترك أسوأ الأثر فى نفوس المصريين ، ونصحه باستكمال الاستعداد حتى يضمن النجاح [٦٩].

ولم تكن أعين الإنجليز بعيدة عن متابعة لقاء صالح حرب بالسيد أحمد السنوسى، فما كاد صالح حرب يعود إلى السلوم حتى وجد (سنو بك) فى انتظاره ليسأله عن حال السيد أحمد السنوسى وعن رأيه فى الحوادث التى وقعت، وأكد لصالح حرب أن السيد السنوسى سيجد نفسه فى حرب مع الإنجليز طالما ظل الأتراك فى معسكره ، وأبدى أسفه على هذه النتيجة وذكر له أن إنجلترا تود أن تبقى على صداقتها مع السيد أحمد السنوسى .

ويمكن ملاحظة أن هذا اللقاء بالسيد أحمد السنوسي ونورى ، وكذلك سنوبك، قد ترك أثارا عميقة فى نفس صالح حرب ، وهو مايتضح من ذكرياته عن هذا اللقاء ، إذ أيقن أن أحداثا جسيمة سوف تحدث ، وعبر عن ذلك بقوله :" أدركت أنى خلفت ورائى بركانا لايلبث أن يثور " (٧٠)

لقد كان واضحا أن السنوسي لايثق بنورى وجعفر ولايطمئن إلى وجودهما فى معسكره ، ونورى وجماعته يتوجسون خيفة وينتظرون شرا ينزل بهم بعد أن كشف السيد السنوسى حقيقة نواياهم . أما الإنجليز فقد سئموا سياسة التودد والتملق والتقرب غير المجدى وأصبحوا فى حالة يأس لن يصبروا عليها أكثر مما صبروا . ولهذا أدرك صالح حرب أن نورى وجعفر سوف يستعجلان القيام بحركة ضد الإنجليز والزج بالسيد السنوسى فى حرب دون الاستعداد لها .

وبالفعل صدق حدس صالح حرب ، ففى صباح الثالث والعشرين من نوفمبر سنة ١٩١٥م قصدت "الطوافة عبد المنعم " ميناء مرسى مطروح قادمة من السلوم دون سابق إنذار ، كانت تلك الطوافة فى حالة طوارىء فى السلوم لأن الإنجليز كانوا يتوجسون من حركة ضدهم فى أى وقت . وعندما رست الطوافة ظهر عليها (سنوبك) الذى سرعان ماذكر صالح حرب بما أكده له بأن الأتراك سوف يورطون السيد السنوسى فى الحرب .

أدرك صالح حرب حقيقية الموقف ، فقد باغتت قوة من المعسكر السنوسى قوات الحدود المصرية(٧١)، واستطاع (سنو بك) أن يفلت من هذه المباغته . ذلك أن خطة الأتراك والألمان دفعت بالقوات السنوسية للإغارة على (السلوم وسيدى برانى) وهجموا على مراكز الحراسة المصرية ، فتخوف الإنجليز من أن يفلت الزمام من يدهم خاصة وهم فى حالة حرب على الجبهة الشرقية (٧٢). كان الموقف حرجا بالنسبة لصالح حرب ، فقد أصبحت إنجلترا فى حالة حرب مع السيد أحمد السنوسي والأتراك ، وسوف تصل القوات الإنجليزية إلى مرسى مطروح تباعا حيث ستكون قاعدة للعمليات الحربية ضد المعسكر السنوسى .

وكان من الواضح أن الإنجليز يخشون انضمام صالح حرب إلى المعسكر السنوسى ، وقد ظهر هذا فى حديث (سنو بك) مع صالح حرب عندما خاطبه قائلا:

> " أنا أعلم وهنتر باشا يعلم أيضا ولا أظن الجنرال ماكسويل نفسه يجهل أنك مسلم شديد التعصب لدينك ووطنك وقد ظهر تعصبك هذا جليا فى أثناء الحرب بين ليبيا وإيطاليا ...ونحن لانريد أن يدفعك تعصبك إلى أن تقدم على عمل يقضى على المستقبل الذى

ينتظرك ، ويؤلمنا كل الالم أن تنتهي إلى مثل هذه النتيجة فتذهب أعمالك المجيدة التي قمت بها مع الريح "[٧٣] .

ولعل مصدر خشية الإنجليز من صالح حرب هو اكتشافهم للدور الذى لعبه صالح حرب فى تهريب السلاح والذخيرة والمؤن إلى المجاهدين السنوسيين فى برقة ضد الإيطاليين ومايعرفون عنه من تعصبه الوطنى والدينى .

والواقع أن مصدر خشية الإنجليز من انضمام صالح حرب إلى المعسكر السنوسى كانت تؤيده كل الدلائل فمذكرات العميد محمود عبد الواحد[٧٤] – الذى لازم صالح حرب فى مرسى مطروح فى تلك الفترة – تلقى الضوء عما انتواه تجاه الإنجليز ، ففى شهر يونيو ١٩١٥ أمر الأميرلاى (سنو بك) بدعوة ضباط من أقسام (برانى وبقبق والسلوم) للحضور لمطروح لمقابلته فحادثهم صالح حرب وطلب حضورهم فحضروا . وكان الاجتماع مع (سنو بك) للتنبيه على الضباط بما يجب عمله فى حالة إعلان الحرب على تركيا والانتباه لتحركات الأتراك والسنوسيين بالسلوم . وبعد إنتهاء هذا الاجتماع ذهب الضباط إلى منزل صالح حرب وهناك صارحهم بسره راجيا منهم ان يحافظوا عليه وألا يبيحوا به " لقد عزمت بمشيئة الله على الانضمام للجيش التركى حينما تحين الفرصة لى فمن كان منكم على استعداد للأنضمام للجيش التركى فليبادر حينما تحين له الفرصة من قسمه بدون انتظار الاخرين [٧٥] ". فأقسم الضباط على المصحف بألا يبيحوا بهذا السر أبداً وأن ينضموا للجيش التركى عندما تعلن تركيا الحرب على الإنجليز .

ولهذا لم يتردد (سنو بك) فى مصارحة صالح حرب بخشيته بأن يقوم بثورة إذا تحرجت الحالة على الحدود الغربية وعرض على (صالح حرب) أن يقوم بأجازة غير محددة المدة ، وأفهمه أن ذلك تقديرا له ، لأن الإنجليز لايريدون إحراجه ، حتى لايضطر إلى الإساءة لنفسه كضابط كفء .

رفض صالح حرب هذا العرض ، واعتبر ذلك مساسا بكرامته ، فاضطر (سنو بك) إلى الإذعان لرغبة صالح حرب فى البقاء فى مكانه . وبالفعل عين صالح حرب حاكما عسكريا فى مرسى مطروح على أن يكون اتصاله بالقائد العام للجبهة الغربية وأن تكون مهمته الأولى ترحيل جميع سكان مطروح من المدنيين وعائلات الموظفين وجرد جميع مافى المحال من بضائع وتقدير ثمنها وترحيل كل ما يمكن ترحيله بالطوافة [٧٦] .

وكان من الواضح أن الإنجليز قد أعدوا للأمر عدته ، فقد وصلت النقالات فى ظهيرة اليوم نفسه من الاسكندرية إلى مرسى مطروح تحمل فرقة من الجنود الهنود ، تبعتها ستة وثلاثون سيارة مدرعة عن طريق البر؛ مالبثت أن أخذت مكانها حول مرسى مطروح وقامت دورياتها بالطواف

حول البلدة وفوق الهضاب المشرفة عليها[٧٧] • وفى صباح يوم ٢٤ نـوفمبر ١٩١٥ وصـلت طائرتان إلى المطار ، وقدم (سنو بك) صالح حرب إلى القائد العام للجبهة الغربية • ووصل فى اليوم نفسه آلايان من الفرسان[٧٨] ، وعدد كبير من اللوريات ، وفى صباح الخامس والعـشرين مـن نوفمبر وصلت طائرتان آخريان مطار مطروح •

ونظرا لتطور الأحداث كان تفكير صالح حرب موزعا فى اتجاهات شتى فقد صارالأمر حرجـا ودقيقا؛ فهو الحاكم العسكرى فى مطروح وهى قاعدة للعمليات الحربية ضد السنوسيين وقوادهم الاتراك ، وهو الوحيد الذى يعلم حالة القوة السنوسية الحقيقية ، ويعلم أنها لن تصمد أمام الإنجليز إلا أياما معدودات ، والإنجليز قد استعدوا كل الاستعداد لسحق الكتائب السنوسية بأسرع مايمكن حتى يتفرغوا للميدان الشرقى، حيث الجيش التركى القادم من سوريا نحو قناة السويس •

وكان يوم الخامس والعشرين من نوفمبر ١٩١٥ يوماً قاسيا على صالح حرب وطبقا لكلماته : "إن أشد يوم مر بى فى حياتى هو يوم ٢٥ نوفمبر ١٩١٥ م رأيت أن أخلو فيه ساعة إلى نفـسى وجلست افكر فى موقفى الدقيق وماذا يجب أن أقوم به وليس بجانبى من يبادلنى الرأى •• هـل أبقى مع الإنجليز وأؤدى مايطلبونه منى وأكون عونا لهم فى حربهم "؟

كان صالح حرب يعلم أن تعاونه مع الإنجليز سوف يضعه فى موقف متناقض ، إذ يترتب عليه انضمام هجانة الحدود من ضباط وجنود إلى الجيش الإنجليزى ليحاربون فى صفوفه ضد إخـوانهم العرب ، وحين يذاع أن جنود مصر يحاربون فى صفوف الإنجليز أبناء عمومتهم من العرب بقيادة ضباط عثمانيين موفدين من قبل الخليفة الأعظم لتحرير مصر من الإنجليز فان ذلـك سيـضعه فى موقف لايحسد عليه •

تلك الافكار كانت تجول فى خاطر الضابط الشاب صالح حرب الحاكم العـسكرى لمرسـى مطروح ، فتغلى مراجل الغضب بين جوانحه ، وقد عبرعن ذلك بأسلوب غاية فى صدق الوطنية: "كانت مراجل الغضب تغلى بين جوانحى ، ويؤجج الحقد فى قلبى سعيرا ، فتمشى الحماسة فى كل شعرة فى جسدى ، وتصرخ كل قطره فى دمى الثورة ••• الثورة ••• الثورة فإما الحياة وإمـا الردى •• " ألا لاكانت الحياة وبرئت مصر منا وأمطرت علينا اللعنات إن رضينا ان نقر الـذل فينا وليست مصر على أيدينا ثوب الخزى والعار" [٧٩] •

وتلقى ذكريات صالح حرب عن تلك الأحداث الضوء عن علاقته بالإنجليز وتطلعه إلى الخلاص من الحماية الإنجليزية ، فذكر أنه لم يتملق فى يوم من الأيام رئيسا انجليزيا ، وكيف كان دائما محل تقديرهم واحترامهم برغم علمهم بتعصبه الوطنى والدينى ، ولهذا جاءت ترقياته فى غير دورهـا ،

وشغل مراكز لم يشغلها مصرى من قبل، ومع ذلك لم ينس يوما أن الإنجليز هم أعداء الـوطن ، وكيف كان يتطلع إلى اليوم الذى يساهم فيه من الخلاص من الاحتلال والحماية ، وهو ماعبر عنه بقوله " الله وحده يعلم ماتركه إعلان هذه الحماية (٨٠) ، فى قلوبنا ، قد دعوت الله أن يهيىء لنـا فرصة الانتقام من أعدائنا (٨١) .

كما تلقى ذكرياته ذلك الضوء على أثر هذه الحماية على المصريين وعليه هو بصفة خاصة إذ يذكر كيف أن الدماء كانت تغلى فى عروق المصريين وكيف فكر فى وسيلة فعالة للانتقـام مـن الإنجليز(٨٢) ، وهو مايعنى أن الثورة ضد الإنجليز كانت كامنة فيه كما كانت كامنة فى المصريين ٠

وهكذا لعبت عوامل كثيره دورها فى انضمام صالح حرب إلى معسكر المجاهدين، ولعب العامل الوطنى والدينى الدور الأكبر ، فعندما وصلت العمليات العسكرية الإنجليزية درجة التنفيذ، فكـر جديا فى قضية بلاده واحتلال الإنجليز لها ورأى أن ينضم لقوات الأتراك والمجاهدين لتحرير بلاده، ورأى ان يقف مع القوة الإسلامية ضد أعداء الإسلام، خاصة وأن الإنجليز لم يهتموا بالقوة المصرية والسودانية فى سيدى براني وتركوها تلاقى مصيرا سيئا، وكذلك عدم قناعة الـضباط المـصريين وصالح حرب بالدفاع عن عدو يحتل أرضهم ، كل هذه العوامل تجمعت فى اللحظة المناسبة لتدفع الضابط الكفءالقدير ، والحاكم العسكرى لمرسى مطروح ، والبالغ من العمر ستة وعشرين عاما، إلى تأجيج ثورة فى الحدود الغربية ضد الإنجليز فى الخامس والعشرين من نوفمبر ١٩١٥م٠

٥- إعلان الثورة على الإنجليز فى ٢٦ نوفمبر ١٩١٥ :

كان على صالح حرب أن يتحرك سريعا لإشعال نار الثورة وفى ذلك يقول:"يجب أن اشـعل نارها فى هذه الليلة بالذات والله المستعان " (٨٣) ٠مهد صالح حرب للأمر حتى لايشك الإنجليز ، فطلب من (سنو بك) السماح له بأن يقوم بقوته الموجودة بمطروح للاستكشاف حول مطـروح قبل أن يفاجأ بالجيش التركي وهو يهجم عليها فوافق الإنجليز على ذلك ٠ واستطاع صالح حرب جرد خزينة مطروح التى كـان بها (٢٠٠٠جنيه ذهب ، ٢٣٥٠ جنيه فضة ونيكل) والاحتفاظ بمفتاحها بحجة خشية الهجوم المباغت من السنوسيين (٨٤)٠

وعند المساء أمر بعمل شدة للقوة ، ثم تحركت نحو الشرق ومعها عمدة مطروح وبعد مـسيرة ساعة وعلى سبيل التمويه غيرت القوة (٨٥)، اتجاهها جنوباً ثم غرباً وعند الفجر وقف صالح حرب أمام القوة التى لم تكن تعلم نواياه ليصارحها بحقيقة الموقف ، وماعزم عليه ، فذكر لهم أنه اختار فى سبيل الله وبلده الدار الفانية وباع لله نفسه ، وخاطبهم قائلاً:

" نقف الآن بين معسكرين أحدهما معسكر الإنجليز أعداء الله والوطن الذين رفعوا علينا الحماية والآخر معسكر العرب والأتـراك الـذين يقولون إنهم جاءوا ليخلصونا من الإنجليز ، وقد أقـنعنى ضـميرى وواجبى الدينى بعدم البقاء مع الإنجليز ، وقد خرجت فى سبيل الجهاد ضدهم فمن كان منكم يحرص على حياته أو عنده مسئوليات عائلية وأراد العودة إلى مرسى مطروح فانى لا أحول بينه وبين العـودة ، على شريطة أن يترك مامعه من سلاح ومؤنة" .

وبالفعل استطاع صالح حرب أن يستثير فيهم الروح الدينيـة ، فدبت فيهـم روح التضحية والفداء من أجل الدين والوطن ، فهتفوا جميعا:" نحن فداء الوطن" ، فانطلق صوت صالح حرب عالياً :" الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر والحمد لله سيروا على بركة الله "(٨٦) .

وبدأت الثورة بصورة علنية عندما توجهت القوة غربا، حيث انضمت إليها (أولاد على) وآل العاصى (من قبيلة القنيشات)، الذين رحبوا بصالح حرب ، ونحروا الذبائح عندما علموا وجهتـه وطيروا الخبر بالخيل غربا وشمالا وجنوبا . وفى وادى ماجد – على مسافة عشرة كيلو مترات إلى الجنوب الغربى من مرسى مطروح – حدد صالح حرب المهام للمجاهدين ، وانتشرت الثـورة فى أنحاء العقبة والعقيبة – وهى المنطقة الممتدة من الحجاج غربى محطة فوكة إلى مريـوط – وكـان انتشار الثورة فى هذه الجهات مفاجأة للإنجليز لأنه ماكان يخطر ببالهم أن يثـور (أولاد علـى) والمصريون عليهم(٨٧) .

وبخبرة صالح حرب العسكرية ، أدرك أن الإنجليز سيجردون قوة سريعة تقتفى أثره لتجعل منه مثلا لمن تحدثه نفسه بخيانة بريطانيا العظمى والخروج عليها ، لهذا أعد كمينا يعوق تقدم الإنجليز إذا حاولوا تعقبه ، ومتى فاجأهم هذا الكمين فلعله يصرفهم عن التقدم لاعتقادهم أنه جزء من قـوة الكشف التعرضى لمقدمة الجيش السنوسى ، فيعودون أدراجهم . كان تفكير صالح حرب صائبا ، ذلك أن الإنجليز عندما اكتشفوا خروجه ، قاد الأميرالاى "سنو بك" قوة من الفرسان لتعقبه فإذا بالكمين يفاجئهم ويوقع بهم ، وكانت خسائرهم كبيرة ، وسقط " سنو بـك " قتـيلاً فى وادى ماجـد وارتد الإنجليز خائبين (٨٨) .

وعندما وصلت الأخبار إلى صالح حرب بأن القوة التى جاءت مع جعفر باشا من السـلوم إلى سيدى برانى ، قد جردت قوة الهجانة الموجودة فى قسم برانى من سلاحها وانتـشرت فى جمـوع العرب تنهب وتسلب ، قلق أشد القلق وامتلأ قلبه ألما وحزنا وقرر القيام فى الحال إلى سيدى برانى

مع بعض العمد والشيوخ ومشايخ الزوايا السنوسية وزعماء القبائل ومعه الهجانة ، وهناك كان لقاؤه مع جعفر باشا حازما ، وجمعت الهجن والسلاح والمتاع وكل ما أخذ من جنود الهجانة وسلمت إليهم، واعتذر لهم جعفر باشا وأكرمهم ، والتظمت الواحة وأنضمت إلى قوة مطروح [٨٩] ٠

رجا جعفر باشا صالح حرب أن يذهب إلى السلوم عساه ينجح فى التوفيق بين معسكر السنوسيين بقيادة " السيد أحمد الشريف " ومعسكر الأتراك بقيادة" نورى باشا " ، فقد ظل الخصام قائما بين المعسكرين ، فاستحال على جعفر أن يتقدم خطوة واحدة ٠

خرج صالح حرب قاصدا السلوم فنزل فى "بقبق" ، ثم واصل سيره إلى السلوم ، حيث قوبل بحماس عظيم٠ وكان اللقاء الثانى بالسيد أحمد الشريف السنوسى ، الذى أوضح لصالح حرب حقيقة الدور الذى لعبه نورى وجعفر فى السلوم للدفع بالمجاهدين لمحاربة الإنجليز ، وصارحه بأنه قد اعتزم ألا يطاوعهما أو ينقاد إليهما ، وأنه سوف يطلب من المجاهدين على الحدود المصرية العودة٠

بذل صالح حرب قصارى جهده كى يقنع السيد أحمد الشريف بالعدول عن موقفه ، فذكر له أن العالم الإسلامى كله ينظر إليه نظرة إجلال واكبار بعد الجهاد ضد الإيطاليين ، وأن مصر فى مقدمة المحبين له ، وأن على يديه سيكون نصر المسلمين ، وأن مصر تنتظر الفرج من الشرق بقدوم جيش على رأسه الخديوى عباس حلمى الثانى[٩٠] ، وتنتظر الفرج من الغرب بقدوم جيش يكون السيد " احمد الشريف " على رأسه ، وأن ذلك سوف يبعث فى المصريين نارا تكون فى ثورة داخلية تربك الإنجليز وتشل حركتهم ، ليتخلص المصريون من احتلال طال أمده وثقل حمله [٩١] ٠

وضح صالح حرب للسيد " أحمد الشريف " أنه إذا ظل مصرا على خطته السلبية حيال الحركة التى يراد بها خلاص مصر من قبضة الإنجليز ومساعدة دولة الخلافة فى حربها ضد العدو ، فإن هذا الموقف السلبى لن يفسر لصالحه بل سوف يتخذه أعداؤه وسيلة لإلحاق الأذى بسمعته فى العالم الإسلامى وسوف يظهرونه بمظهر الممالئ للإنجليز ضد بلاده ٠

كان كلام صالح حرب باعثا للسيد أحمد الشريف السنوسى على إعادة التفكير فى موقفه ، فاستأذن من صالح حرب لمدة ساعة ليخلو بنفسه ليفكر فى الأمر ٠ فاستغل صالح حرب هذا الوقت فى لقاء نورى باشا وشرح له خطأ الحركة فى عدم الاستعداد الكافى لها من الذخيرة والتموين ، وأن السيد الشريف السنوسى كان محقا فى تخوفه من فشلهاوالدفع بأبنائه من المجاهدين إلى الهلاك دون إعداد كاف ، فأبدى نورى باشا استعداده للاعتذار وطلب العفو والصفح من

السيد أحمد الشريف السنوسي، ونجح صالح حرب بذلك في إنهاء الخلاف بينهما ، ليكون ذلك بداية العمليات العسكرية ضد الإنجليز •

وهكذا يتضح لنا أن هذه الثورة التي أشعلها صالح حرب ضد الإنجليز ٢٥ نوفمبر ١٩١٥ كانت بداية المعارك التي بدأت بين الجيش السنوسي والأتراك ضد الإنجليز •

٦- المعارك العسكرية ودور صالح حرب فيها :

كانت المشكلة الأولى التي واجهت الجيش السنوسي هي كيف يحارب بغير تموين ، وقد رأى صالح حرب بحكم خبرته في الصحراء أن العرب يختزنون جزءا من محصول عامهم من الشعير ليكون تقاويا للعام التالي لذا اتخذ الترتيبات اللازمة للاتفاق مع عرب أولاد علي والمرابطين لكي يقدموا مايلزم الجيش بطريقة منظمة ، وأن تعطي لهم ايصالات بقيمة مايؤخذ منهم ، وتم تنظيم التموين على هذه الصورة ، ورفض العرب أن يأخذوا ايصالات بما يقدمونه من الشعيروالماشية واحتسبوا ذلك جهاداً في سبيل الله والوطن [٩٢]•

وقد وقعت أولى المعارك في أم الرخم[٩٣] "غرب مرسى مطروح " بين طلائع الأتراك والسنوسيين الزاحفة وبين الإنجليز في ديسمبر ١٩١٥ ، واشترك في هذه المعركة بعض رجال قبيلة أولاد علي مع المجاهدين ، وتم انسحاب القوات الإنجليزية تحت جنح الظلام تاركة العديد من القتلى والجرحى[٩٤] ،مما أعطى للمجاهدين دفعة كبيرة، إذ كانت خسائرهم محدودة واستشهد منهم عدد قليل •

وفي أواخر ديسمبر ١٩١٥ م انتقل المجاهدون إلى (وادي ماجد) حيث الماء وأعادوا تنظيم أنفسهم، وحاولت القوات الإنجليزية محاصرتهم ، إلا أنهم انسحبوا إلى الغرب حين عاونت السفن الحربية الإنجليزية بمدافعها في إحكام القبض عليهم فقاتل المجاهدون قتالا شديدا ، وكانت خسائر الطرفين كبيرة • وتراوح عدد شهداء المجاهدين بين المائة والخمسين والثلاثمائة مجاهد[٩٥] ، وقد اشترك إلى جانب صالح حرب جماعة من الضباط المصريين [٩٦]•

أراد الإنجليز أن يقضوا على قوات المجاهدين ، فوضعوا خطة تتمثل في إعداد قوة إنجليزية كبيرة قدرت بثلاثة عشر ألف مقاتل مسلحين بأسلحة متطورة لإنهاء هذه الحرب والتفرغ للحملة التركية على قناة السويس ، إلا أن المطر الغزير أفسد خطتهم وتعطلت معظم سياراتهم المدرعة عن السير• وما أن توقف المطر هاجم الإنجليز المجاهدين في بئر(بوتونس) في الثالث والعشرين من يناير ١٩١٦، ونشبت معركة عنيفة بين الإنجليز وقوات المجاهدين التي كانت تتألف من ألفي جندي نظامي وأربعة الاف من البدو •

وتؤكد الروايا الشفهية – مكتب مركز جهاد الليبيين الصوتية – أن المجاهدين رسموا خطة محكمة لهذه المعركة كلفت الإنجليز غالياً [٩٧]، وتتمثل تلك الخطة التي رسمها نورى مع صالح حرب في مواجهة القوات الإنجليزية بفيلق الهجانة المصرى – بقيادة صالح حرب – والذى كان البريطانيون قد نظموه في السابق ، وكان هذا الفيلق مسلحا بالرشاشات ، بالإضافة إلى أن صالح حرب (بالاشتراك مع نورى) وزع قوات المجاهدين بشكل منظم على طول الجبهة (ميمنة – ميسرة – وسط – احتياط) .وقد اشترك السيد أحمد الشريف بنفسه في هذه المعركة،التي أبلى المجاهدون فيها بلاء حسنا،إلا أن نقص ذخيرتهم وأمداداتهم اضطرهم إلى الانسحاب[٩٨] .

وتأثرت بقية المعارك ونتائجها تبعاً لذلك ، فأخذ المجاهدون في الإنسحاب والتقهقر اضطراراً ، وتأزم موقفهم ، فطلب السيد أحمد السنوسي أن يعقد مجلسا حربيا دعا إليه جعفر ونورى وصالح حرب بصفته نائبا عن الضباط المصريين ، وفيه ألحى السيد أحمد الشريف باللائمة على الأتراك مما جعل نورى وجعفر العسكرى يقترحا فكرة حرب العصابات من الجهة الشمالية ، في شكل هجمات عديدة ومتفرقة على المدن القريبة مثل الاسكندرية والبحيرة .

أما صالح حرب فعارض هذه الفكرة معارضة شديدة ، فقد رأى أن التقدم من ساحل البحر في أرض مكشوفة يسهل على الإنجليز معرفة مواقع قوات المجاهدين وتسليط النار عليها من مدافع سفنهم ، كما أن طبيعة الأرض صلدة متماسكة تصلح لسير السيارات المدرعة واستخدام قوات الفرسان الكبيرة ، ونقل المشاه على العربات من مكان إلى آخر ، هذا علاوه على أن القرب من الساحل يمكن الإنجليز من أنزال أى نجدات أو أمدادات من سفنهم إلى البر بسهولة ، وذلك كله في وقت لم يكن لدى المجاهدين غير جمل واحد لكل ثمانية أنفار ولا سبيل لحماية مواصلاتهم، كما أن الإقدام على حرب العصابات في منطقة (العقبة والعقيبة)كما يريد نورى وجعفر لايدل على فهم صحيح لطبيعة المنطقة ، حيث أنها منبسطة لايوجد بها غابات ولاجبال ولا قرى تستطيع العصابات أن تلجأ إليها وتعتصم بها ، ومن الهين على الإنجليز أن يكشفوا مواقعها [٩٩] .

وكرجل عسكرى ، كان على صالح حرب أن يقدم القرار الصائب ، فاقترح أن ينتقل المجاهدون إلى الجنوب لاحتلال الواحات ، حيث إنها المكان الذى يصلح لتنظيم حرب العصابات ، والاتصال بمشايخ العرب وأهالى الصعيد في المدن والقرى حتى يهب الجميع في ثورة ضد الحكم البريطاني في مصر للتعاون مع قوات المجاهدين الزاحفة شرقاً [١٠٠] .

ولعل مايؤكد قوة رأى صالح حرب ، هو عدم معارضة نورى وجعفر لهذا الرأى ، خاصة أن الواحات تعد أماكن لتموين القوات بما يلزمها من غذاء وماء ، كما أن انتشار الثورة في صحراء مصر الغربية يجبر الإنجليز على نشر قواتها على طول وادى النيل بشكل يستهلك جزءا منها .

ولهذا، كان من الطبيعي أن يؤيد السيد أحمد الشريف رأى صالح حرب فقرر أن تنقسم القوة إلى فريقين : فريق يذهب إلى الجنوب وهدفه احتلال الواحات ، وكان يتألف من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجاهد تقريبا يقودهم صالح حرب تحت إشراف السيد أحمد السنوسي ، والقسم الآخر فى الشمال (الساحل) ويقوده جعفر العسكرى ويشرف عليه القائد العام نورى باشا وعدد قواته حوالى ستة الاف مجاهد[١٠١] .

ولم يكتفى السيد احمد الشريف السنوسي بهذا ، بل منح صالح حرب رتبة اللواء الفخرية بصفته نائبا للخليفة الأعظم[١٠٢]، وهو مايؤكد ثقته التامة فى كفاءة صالح حرب .

وبالفعل أكدت الاحداث صواب رأى صالح حرب ، فقد فاجأت القوات الإنجليزية قوة نورى وجعفر فى ٢٦ فبراير ١٩١٦، وتمكنت من تشتيتها ومطاردة فلولها بالسيارات المدرعة ، واستولى الإنجليز على سيدى برانى[١٠٣] ، ودخلوا السلوم فى ٢٤ مارس ١٩١٦ ، واستولوا على معسكر السنوسيين والمجاهدين بها .

ورغم انتصار الإنجليز ، إلا أنهم كانوا يدركون خطورة جيش صالح حرب ، فأنشأوا نظاما جديدا للدوريات من الفيوم إلى أسيوط ، ووضعت قوات خفيفة للحركة عند بنى سويف وأنشأت البحرية البريطانية قاعدة للتموين عند برانى ، وأنشأت محافظة جديدة خاصة بالحدود الغربية سميت محافظة الغرب[١٠٤]، وشملت من الشمال : مرسي مطروح ، الضبعة ، سيدى برانى ، سيوة . ومن الجنوب : الواحات البحرية ، الفرافرة ، الواحات الداخلة والخارجة وعين اللواء هانتر باشا حاكما على هذه المحافظة، وأخضعت للأحكام العرفية وتقرر إلحاقها بالسلطة العسكرية رأساً. وانتشرت لواءات المشاه على طول غرب النيل ، كونت جزءا من قوة الحدود الغربية وأصبحت واحة الفيوم من المراكزالدفاعية المهمة، ووضعت حاميات كبيرة بين الفيوم وأسوان[١٠٥].

أما قوات السنوسي التى يقودها صالح حرب فقد اتجهت جنوبا إلى سيوة فاعترضت الدبابات والمصفحات ، البريطانية سبيلها فنشبت معركة ضارية استمرت يومين ، وانتهت بانسحاب القوات الإنجليزية إلى مطار حربى على مقربة من واحة سيوة للتزود بالوقود والمؤن ، وكان من نتيجة المعركة فشل خطة الإنجليز فى القضاء على المجاهدين ومنعهم من الوصول إلى الواحات المصرية الجنوبية [١٠٦].

وعندما توجه السيد السنوسى وقواته إلى سيوة قابلهم أهلها بالترحاب واعلنوا ولاءهم له ، فأقام بها ، وعين صالح حرب حاكما عليها ، فسارع بإنشاء رجال شرطة من السيويين ، وأدخل كثير منهم فى قواته [١٠٧].

وقد تمكن المجاهدون بقيادة صالح حرب من الاستيلاء على الواحة البحرية فى ١١ فبراير ١٩١٦ ، ثم على الفرافره[١٠٨] والداخلة ، فانضم إليهم كل من كان بهذه الواحات من الموظفين المصرين والضباط والجنود ، وكثرت العمليات الحربية بين المجاهدين والقوات البريطانية فى الواحات الجنوبية طوال عام ١٩١٦ م ، فاتخذ الإنجليز تدابير واسعة فى وادى النيل لمواجهة قوات المجاهدين ، ودخلت الطائرات الإنجليزية ميدان المعركة وبدأت فى استكشاف مواقع المجاهدين لوضع خطة لمحاصرالهم والتغلب عليهم إلا أن المجاهدين نجحوا فى شن هجمات عديدة على مناطق واسعة فى الفيوم ومريوط ، ودمروا خلالها خط سكة القطار الحديدى لعرقلة القوات الإنجليزية فى التزود بالأسلحة والذخيرة والمؤن [١٠٩] .

ترك صالح حرب قوة قليلة فى واحة سيوة لملاحظة الأمن وحمايتها كما ترك قوة أخرى للغرض نفسه فى كل من واحتى البحرية والفرافرة ، وأنشأ معسكرا فى قرية (فنيدة) من قرى الواحات الداخلة وأقامت القوة الرئيسية فى الداخلة ، ثم بدأ صالح حرب مفاوضاته مع مشايخ العرب فى المنيا وأسيوط والفيوم ، غير أن الردود كانت غير مشجعة على إرسال العصابات إلى بلدان الصعيد لأن الأمور كانت بيد الإنجليز . وكان أشد مايخشاه صالح حرب أن تترك مجموعات المجاهدين فى الصعيد على غير رغبة المشايخ مما قد يضطرهم إلى أخذ احتياجاتهم الغذائية من الأهالى عنوة فيصطدموا بهم ولذلك منع المجاهدين من النزول إلى الصعيد واكتفى المجاهدون بالمعيشة على التمر وحده عدة شهور[١١٠] .

وأمام هذا الوضع ، قرر الإنجليز القضاء على جيش صالح حرب قضاء مبرما ، ووضعوا لذلك خطة قوامها أن يجتمع حشد كبير من الإنجليز فى الواحات الخارجة يقوم بشن هجوم عنيف على المجاهدين فى الواحات الداخلة ، بينما تجتمع قوات إنجليزية أخرى عند (عزو الرمالك) غربى الفيوم، تكون مهمتها الهجوم على الواحات البحرية ، ثم تجتمع قوة ثالثة من السيارات المدرعة عند منطقة الجفرة قرب منخفض القطارة حتى تقطع خط الرجعة على المجاهدين [١١١] .

ولما كانت هذه الخطة تهدف إلى الإحاطة التامة بجيش صالح حرب فى الواحات الداخلة ، فقد بات من الضرورى الإنسحاب من الداخلة إلى الغرب جنوب سيوة والجغبوب ، ولا سيما أن الأخبار وصلت إلى الداخلة بفشل حركات الشرق وإخفاق جيش جمال باشا فى اقتحام قناة السويس ، فضلا عن أن الإنجليز استطاعوا أن يكشفوا مركز الجيش بواسطة طائراتهم وجلبوا الإمدادات للإحاطة بالجيش وتحطيمه ، ولذا فلم يعد من الحكمة بقاء الجيش فى الداخلة فاستقر الرأى على الانسحاب بعد أن شغل الإنجليز مدة طويلة . وفى هذه الأثناء وصل الشريف أحمد السنوسى من الجغبوب وسيوة فى أواخر سنة ١٩١٦م فقامت الاستعدادات لاتمام الانسحاب من الداخلة بكل سرعة .

ولم يكن الانسحاب بالمهمة السهلة ، فقد كان من اللازم أن يتم دون علم العدو حتى لايقوم بهجوم على الجيش المنسحب ، بالاضافة إلى مشكلة النقل الصعبة إذ لم يبق لدى جيش صالح حرب سوى عشرين ومائة جمل فقط من إجمالى ثمانمائة جمل . فضلا عن تفشى مرض حمى الملاريا بين الجنود ، ونقص الأوعية اللازمة لنقل الماء [١١٢] ، وفى سبيل التغلب على هذه الصعاب ، تحركت الحملة من الواحات الداخلة إلى الواحات البحرية بهدف تضليل الإنجليز وإيهامهم أنه يريد تركيز قواته فى الواحات البحرية لمهاجمتهم فى الفيوم (عزو الرمالك) ، وزيادة فى الخداع أرسل فرقة صغيرة لتقوم بحركة استكشافية شرق (عزو الرمالك) حتى يتوهم الإنجليز أنها مقدمة لهجوم عام على مراكزهم ، فاعتقد الإنجليز أن الجيش على وشك القيام بهجوم عام ضدهم فأخذوا يجمعون قواتهم . وهنا انتهز صالح حرب الفرصة فأمر بانسحاب الحملة من الواحات البحرية ثم انسحبت الفرقة الاستكشافية من (غزو الرمالك) وتابع الجميع سيرهم صوب الغرب [١١٣] .

وعندما تبين للإنجليز خدعة صالح حرب ، تعقبت سياراتهم المدرعة جيشه ولكنه استطاع أن يعتصم بالغرود (الجبال الرمالية) فتعذر على السيارات أن تسير فى أثره ، ووصل الجيش فى أمان إلى سيوة . وكان أول ماعنى به صالح حرب عند وصوله إرسال التمر إلى الجغبوب لتأمين التموين للجيش عند وصوله إليها ، ولما لم يكن لديه عدد كاف من الجمال لنقل التمر إلى الجغبوب، فقد اضطر إلى الانتظارفى سيوة مدة شهرتقريبا [١١٤] .

وقد استطاع صالح حرب أن يوسل أكثر جيشه إلى جغبوب ، ولم يبق لديه سوى كتيبة حملة القرآن الكريم وحرس السيد أحمد الشريف الخاص وكتيبة أخرى من قبيلة (الحاسة) وثالثة من (العبيدات) وعدة مدافع وبلوك واحد من الزنوج السنوسيين ، واستقر هذه القوة الصغيرة فى حطية (قربة) وكانت تتألف من حوالى الثلاثمائة مقاتل[١١٥].

وقد قام الإنجليز بهجوم مفاجىء على قوة صالح حرب فى حطية (قربة) ونشبت معركة حامية بين الفريقين ، استطاع صالح حرب فيها تعطيل حركات العدو ومناوراته العسكرية ، إلا أنه رأى من الحكمة أن ينسحب أمام تفوق الإنجليز فى العدد والعدة ، فأشار على السيد أحمد السنوسى بالانسحاب إلى حطية (أم عشا) ، وانسحب صالح حرب هو الآخر بمدافعه وذخيرته وقوته إلى (أم عشا) ثم تابع الجميع سيرهم حتى وصلوا إلى (المناصب) ، حيث وجدوا العدو الذى أخذ يتعقبهم ويسد عليهم الطريق بسياراته فى السهل ، غير أن عجز السيارات عن الصعود على التلال الرملية المنحدرة فوت على الإنجليزغايتهم ووصل الجيش إلى قرية(الشهيات) ، ومنها إلى الجغبوب فدخلوها فى أوائل عام ١٩١٧[١١٦] .

لمس السيد أحمد الشريف اخلاص صالح حرب خلال هذه المعارك ، فمنحه رتبة فريق وسر ياوران الخاص والنيشان المجيدى الثانى ، واتخذه مستشاراوقائدا عاما لجيشه ، وهو مايتضح من الفرمان الذى اصدره السيد أحمد فى (السابع من ربيع الاول ١٣٣٥هـ/اول يناير١٩١٧م):"التحق بجيشنا المنصور بالله محبا فى دين الله وخدمة لخليفة رسول الله ، وأشهد الله أنى رأيته يقوم بخدمة جليلة لدولة الإسلام قل من يقوم بمثلها فى الأنام .... "(١١٧) .

ولدى وصول الجيش إلى جغبوب ، حدث تطور مفاجيء قلب كل الموازين لدى السيد أحمد الشريف وصالح حرب ، وذلك أن الإنجليز بعد فشلهم فى القضاء على الجيش ، لجأوا إلى الاتصال بالسيد محمد إدريس السنوسى (١١٨) ، ابن عم السيد أحمد الشريف كى يدفعوه لاتخاذ موقف متشدد مع ابن عمه الذى تنكر لمساعدتهم .

لقد كانت علاقات الإنجليز بالسيد إدريس ودية منذ البداية ، واستمرت تنمو وتزدهر طوال سنة ١٩١٣، وتجددت فى بداية سنة ١٩١٤ عندما توجه السيد إدريس إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، عرج فى طريقه على مصر حيث قوبل بالتبجيل والاحترام من قبل السلطان حسين كامل ،وحملته باخرة خاصة إلى حيفا ، ومنها إلى الأراضى المقدسة،وفى طريق عودته لقى من الاحترام مافاق المرة الأولى،واجتمع إلى اللورد (كتشنر) قائد القوات الإنجليزية فى مصر،ونقل بطراد بريطانى إلى السلوم ، حيث جرى له وداع رسمى على الحدود .وقد انعكست نتائج تلك الزيارة على علاقة إدريس بابن عمه السيد أحمد الشريف ، إذ مالبث السيد إدريس أن أعلن عدم موافقته على بقاء الأتراك فى القوات الوطنية ، وطلب إلى السيد أحمد ضرورة المحافظة على العلاقات الإنجليزية – السنوسية،ولما قوبل طلبه بالرفض الشديد من قبل السيد أحمد ، ترك معسكره فى(مساعد)، وتوجه إلى الجبل الاخضر واشاع بين الناس بأن المنفذ الوحيد لسكانه مع مصر سيغلق إن استمر السيد أحمد فى سياسته المعادية لبريطانيا،وبالتالى سيجدون أنفسهم قد أحكم الطوق عليهم من الشرق والغرب، وعاد بتذكير الناس بأن السيد أحمد أستأثر بالسلطة دونه ، وأن والده قد عينه وصيا عليه ليس إلا ، وأما وقد بلغ رشده فحرى به أن يبادر إلى ممارسة صلاحيته استنادا إلى حقه فى وراثة والده (١١٩).

وهكذا تلاقت أهداف الإنجليز والإيطاليين مع أهداف السيد إدريس حين عرضوا عليه الصلح والاعتراف بإمارته على برقة والجبل الأخضر نظير طرد نورى ومن معه من الضباط الأتراك ، وإقناع ابن عمه بمغادرة المنطقة . ولعل هذا يتضح من رسالة السيد إدريس إلى السيد أحمد الشريف فى ٢٥ صفر سنة ١٣٣٥ هـ /٢١ ديسمبر ١٩١٦م) ، الذى يذكرله فيها ضرورة

الانتباه إلى مافيه فائدتهما ، ومايحقق مصلحة بلادهما حتى لايذهبوا ضحية العثمانين ، ويرى أنه لافائدة من استمرار التعاون مع العثمانيين لأن قضيتهم خاسرة (١٢٠).

ولكى يحقق الإنجليز هدفهم ، لجأوا إلى التهديد بتدمير جغبوب وتحطيم مقام السيد محمد ابن على السنوسى المشيد بها، وفى ذلك يقول صالح حرب :

" وقد أقمنا فى جغبوب أسبوعا واحدا ثم جاءنا خطاب من السيد محمد إدريس السنوسى وهو بعكرمة ، أنه جاءه إنذار من الإنجليز يقولون فيه إنه إذا لم يبرح السيد أحمد الشريف وصالح حرب جغبوب فى خلال أيام محدودة فإنهم سيضطرون إلى تدمير الجغبوب وتحطيم مقام السيد محمد ابن على السنوسى المشيد بها ، وأنهم – أى الإنجليز– احتراما منهم لقداسة هذه البقعة رأوا أن يوسطوا السيد محمد إدريس حتى يمنع هذه الكارثة الخطيرة التى ستترتب على وجود السيد أحمد الشريف وصالح حرب بالجغبوب وذلك بأن يعمل على ترحيل قوات المجاهدين منها "(١٢١).

أحدثت هذه الرسالة فى نفس السيد أحمد الشريف قلقا شديدا لأنه خشى أن ينفذ الإنجليز عزمهم فيدمرون هذه البقعة ، وعلاوة على ذلك فإنه لم يشأ أن يعطل بوجوده فى الجغبوب أتفاقات الصلح بين السيد محمد إدريس وبين الإنجليز والإيطاليين . ويرى البعض أن السيد أحمد قد أقتنع بأن رجاله قد وصلوا إلى حالة من الإعياء لايمكن معها مواصلة القتال وأنه من الأفضل الاتجاه إلى المفاوضة (١٢٢) .

هذه الأسباب مجتمعة هى التى جعلت السيد أحمد الشريف لايسمع لرأى صالح حرب – القائد العام لجيشه وفضل الانسحاب من الجغبوب وعدم تعريض مقام جده لخطر التدمير .

ولهذا قرر السيد أحمد مغادرة جغبوب والتوجه إلى واحات (جالو وأوجلة) فى غرب ليبيا ، ورغم صعوبة السفر وعدم توفر الامكانات للمجاهدين (والبالغ عددهم أربعة الآف) مسلح ، والذين كانوا فى حالة سيئة . وعند وصوله إلى منطقة (حطية الفريدغة) جاءته رسالة من إدريس تحثه فيها على ضرورة الانسحاب من برقة حسبما جاء فى أتفاقه مع الإنجليز والإيطاليين ، مما تسبب فى تفرق بعض المجاهدين الذين كانوا فى رفقة السيد أحمد بينما واصل السيد أحمد سيره إلى (أوجلة)(١٢٣)حيث مكثوا بها قرابة شهر ، وقرر الرحيل إلى واحة (مرادة) ثم إلى واحة (زلة) ثم انتقل إلى قرى الجفرة وواحاتها(هون وسوكنة وودان) فى(١٦رمضان ١٣٣٥هـ/ ٦يوليو ١٩١٧م)(١٢٤) .

كان وجود المجاهدين مع السيد أحمد الشريف وصالح حرب فى هذه المنطقة قد أقلق صاحب مصراته (رمضان السويحلى) ، وهو ماأقلق نورى باشا الذى كان موجودا فى مصراته ، فأرسل إلى صالح حرب لكي يبذل مافى وسعه لإقناع السيد أحمد الشريف بأن ينزل بقواته إلى ساحل البحر فى جهة (سرت) أو (سلطان) لمحاربة الإيطاليين لإزالة مايسببه وجوده فى جنوب الوادى من قلق لدى أهل مصراته . ولما كان السيد أحمد الشريف قد عقد النية على التوجه إلى (فزان) ثم إلى السودان الغربى فقد لقى صالح حرب صعوبات فى إقناعه ونزل الجميع إلى الشمال ووصلوا إلى (سلطان) شرق سرت [١٢٥] . وهناك بدأ المجاهدون بالدخول فى مناوشات مع الإيطاليين وذلك بالرغم من شدة تعبهم ونقص المؤن والسلاح ، وقد اشتبك صالح حرب فى معركة(أورفلة) مع الإيطاليين[١٢٦].

وعندما وصل السيد أحمد واتباعه إلى درجة من الاحتياج الشديد إلى المؤن وبعد أن تساقط عشرات الموتى منهم ، أرسل صالح حرب بعض الضباط إلى نورى باشا فى مصراته لكي يأتوا بالإعانة التى وعد بها الأخير ، وبالفعل زودت قافلة بصناديق تشمل الأسلحة والمؤن ، إلا أن (رمضان السويحلى) دبر أمر القضاء على تلك القافلة والاستيلاء على المؤن والسلاح ، ونجح فى ذلك وقتل أفراد القافلة ونهبت الأموال والسلاح ، مما كان له أثره السيىء فى نفس نورى باشا[١٢٧] .

إلا أن تأثيرها على صالح حرب كان أشد وكاد الزمام يفلت من يده ، إذ أصر المجاهدون على مهاجمة مصراتة انتقاما منهم وثأرا لأنفسهم ، لكن السيد أحمد الشريف استطاع بفضل مكانته بين المجاهدين وبمعاونة صالح حرب تهدئة النفوس الثائرة [١٢٨] .

وهكذا وجد السيد أحمد السنوسي وصالح حرب أنهما قد أصبحا بين نارين ، نار(السويحلى) من الغرب ونار (إدريس السنوسى) من الشرق [١٢٩] .

حاول نورى أن يوفق بين (السويحلى) والسيد أحمد الشريف كممثل للسلطان فى منطقة طرابلس ، غير أن السويحلى رفض أن يعترف بشخص من السنوسية كممثل للسلطان فى طرابلس وبخاصة إذا كان هذا الممثل من خارج طرابلس نفسها .

كان هذا يعنى فشلاً ذريعاً (لنورى) فى تحريك جبهة طرابلس ضد الإيطاليين بسبب إخفاقه فى تكوين سلطة موحدة طرابلسية تواصل الجهاد بصورة منتظمة ، ولذلك سافر إلى تركيا فى أوائل شهريناير سنة ١٩١٨ م ، فوصل الأمير عثمان فؤاد[١٣٠] ، قائداً عاما للقوات المسلحة العثمانية فى ولاية طرابلس فى مايو ١٩١٨ م [١٣١] .

ولما فشل الأمير عثمان فؤاد كذلك فى التوفيق بين السيد أحمد السنوسى والسويحلى، ذهب صالح حرب يحمل رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الأمير عثمان فؤاد ، يطلب إليه أن تقوم أحدى الغواصات الألمانية بنقله إلى الآستانة ليقابل أنور باشا وزير الحربية العثمانية لبحث تطورات الموقف ، وبعدها إما أن يرجع مزودا بما يساعده على استرداد نفوذه فى طرابلس ، وإما أن يستريح فى الآستانة إلى نهاية الحرب • واخيرا أتفق على أن تضع وزارة الحربية الإلمانية تحت تصرف السيد احمد غواصة قامت بنقله هو وقائد قواته صالح حرب إلى أوربا ومنها إلى الآستانة [١٣٢] حيث مكثا فيها •

ويهمنا هنا أن نلقى نظرة على أثر تلك الحركة التى قام بها صالح حرب ضد الإنجليز من خلال قيادة جيش السيد أحمد الشريف •لقد استطاعت تلك الحركة أن تكبد إنجلترا خسارة مالية بحوالى ٥٦ مليون جنيه بالإضافة إلى احتجاز قوات كبيرة من الإنجليز كانوا فى أشد الحاجة إليها لاستخدامها فى الدردنيل وقدرت تلك القوة الإنجليزية بخمسة وثلاثون ألف جندى [١٣٣] •

ويمكن القول إن صالح حرب هو أول ضابط مصرى يقوم بحركة مسلحة ضد الإنجليز منذ الاحتلال عام ١٨٨٢م ، مما أدى إلى انضمام مجموعة من الضباط المتعاونيين مع الحزب الوطنى إلى جيش السنوسيين والأتراك فى الجبهة الغربية [١٣٤] ،وكان من الممكن لحركته أن يكون تأثيرها كبيرا لو لا عوامل خارجية تمثلت فى فشل حملة جمال باشا فى الوصول إلى قناة السويس ، وفشل حملة نورى باشا على الحدود الشرقية، وكذلك فشل ثورة (على دينار) [١٣٥] فى دارفور بالسودان (نوفمبر ١٩١٦) • هذا بالإضافة إلى عوامل داخلية تمثلت فى رفض مشايخ العرب فى المنيا وأسيوط والفيوم الإستجابة لطلب صالح حرب لإرسال قوات المجاهدين إلى الصعيد وإمدادهم بالمؤن لمهاجمة معسكرات الإنجليز ، وذلك لشدة الإجراءات التى اتخذتها السلطات البريطانية وخاصة أثناء الحرب العالمية الأولى حينذاك ، ولو تم ذلك لكان من الممكن أن تندلع ثورة شعبية فى الصعيد قبل ثورة عام ١٩١٩ •كما كانت تلك الحركة تمهيداً لإنفجار الثورة الشعبية عام ١٩١٩ ، التى ضمت كل طوائف الشعب المصرى من المسلمين والأقباط والرجال والنساء[١٣٦] كما أن قوات السيد أحمد الشريف التى كانت تحت قيادة صالح حرب قاتلت فى أرض مكشوفة وبأسلحة تقليدية (بنادق وخيل وجمال) بينما استخدم الإنجليز المدفعية والطائرات ، بالإضافة إلى صعوبة التموين وانقطاع موارده• أما العامل الحاسم فى إفشال هذه الحركة فهو الخلاف بين السيد إدريس والسيد أحمد الشريف الذى أدى إلى شل حركة جيش صالح حرب ، مما أدى إلى تفرقة والتحاق بعض أفراده بالسيد إدريس والبعض الآخر وصل إلى مصراته[١٣٧] •

ثانيا : صالح حرب ودوره فى الحركة الوطنية التركية

هكذا فرضت تطورات الأحداث أن يذهب السيد أحمدالسنوسى ومعه صالح حرب إلى الاستانة بحثا عن مساعدة الأتراك له فى استرداد نفوذه فى طرابلس ، وهناك سارت الأمور بالنسبة لصالح حرب فى مجرى آخر ، حيث كانت الحركة الوطنية التركية فى مرحلة المخاض فكان عليه أن ينخرط فى حركة المقاومة التركية فى الاناضول ، وهى الحركة التى قادها مصطفى كمال بعد هزيمة الدولة العثمانية فى الحرب العالمية الأولى • وهذه التطورات كانت سريعة متلاحقة منذ بداية وصول السيد السنوسى وصالح حرب ، وهو ماسوف يتضح لنا فى تناولنا لدراسة تلك الفترة من حياة صالح حرب •

١-السيد السنوسى وصالح حرب فى الآستانة :

تجمع الكتابات التاريخية على أن رحيل السيد أحمد الشريف وصالح حرب من برقة كان خلال النصف الأول من شهر أغسطس سنة ١٩١٨ م[١٣٨] •وكان ذلك عن طريق غواصة ألمانية من ميناء (العقيلة) على الشاطىء الليبى إلى ميناء (بولا) فى النمسا ثم إلى (فيينا) • ومنها استقلا القطار إلى عاصمة الدولة العثمانية ، حيث استقبل السيد السنوسى فيها استقبالاً رسمياً حافلاً، لدرجة فاقت الاستقبال الذى لاقاه الامبراطور الألمانى (غليوم) عندما دعاه السلطان عبد الحميد الثانى فى عام ١٨٩٨م [١٣٩] •واعترافا بفضل السيد أحمد الشريف وعظيم جهاده ، وتدعيما لموقفه ، وتبركا به ، عهد إليه تقليد السلطان (محمد السادس وحيد الدين) سيف جده (عثمان) فى الحفل الذى أقيم فى ضريح الصحابى الكبير أبى أيوب الانصارى،وأنعم عليه السلطان برتبة الوزارة والنيشان [١٤٠]•

ولم يضيع السيد أحمد الشريف وصالح حرب وقتهما فى الآستانة ، فأخذا يحرضان العثمانيين على إيلاء القضية الطرابلسية الأهمية القصوى ، حتى نجح فى إقناع عزت باشا رئيس الوزراء آنذاك (اكتوبر١٩١٨) بأن يسمح لهما بالسفر خفية إلى طرابلس بعد تزويدهما بالمعدات والسلاح والأموال[١٤١]•

وعندما تدارسا الموقف مع (أنور باشا) تقرر أن يرجع السيد أحمد وصالح حرب إلى ليبيا مزودين بالأسلحة والذخائر اللازمة (أثنى عشر ألف بندقية وعشره مدافع وثلاثين رشاشا) بالإضافة إلى مائتى الف جنيه [١٤٢]•

ولكن تنفيذ هـذه المهمـة لم يـتم وذلـك بـسبب هزيمـة الدولـة العثمانيـة وتوقيـع هدنةمدروس(Mudros)[١٤٣]، فرأى السلطان أن يغـادر السيد أحمد الشريف السنوسى الآستانة قبل أن يدخلها الحلفاء[١٤٤]، ومن ثم غادر السيد أحمد السنوسى وصالح حرب العاصمة قبل دخول الحلفاء بثلاثة أيام واتجها إلى (بروسة) فى الأناضول [١٤٥]. استعدادا للعودة إلى طرابلس إذا أخفق المتصارعون فى التوصل إلى اتفاق سلام.

فى تلك الأثناء كان الإنجليز فى مصر قد استصدروا حكما على صالح حرب بالإعدام فى الوقت الذى كان يتحرق شوقا للعودة إلى الوطن.فكان من المستحيل عليه أن يعود[١٤٦] .وساعده على ذلك ظهور حركة المقاومة الوطنية التركية فكان من الطبيعى أن ينضم إليها .

٢- حركة المقاومة الوطنية فى الأناضول :

وخلال إقامة السيد احمد السنوسى وصالح حرب فى (بروسة) شهدت الدولة تطورات كبيرة فقد تولى الحكومة الداماد (صهر السلطان) فريد باشا ، وغزت القوات اليونانية أزمير فى ١٥ من مايو ١٩١٩ حيث اعتدوا على الأعراض وقتلوا كثيراً من الأتراك ، وكان على سكان الأناضول أن يقودوا حركة المقاومة ضد اليونانيين الذين كانوا يتقدمون فى الأراضى التركية ويرتكبون أفظع الجرائم [١٤٧]. وقد أثار هذا الاحتلال سخط الأتراك ، خاصة التـصريحات الـتى أعلـن فيهـا اليونانيون أن احتلال أزمير ومنطقتها هو عملية ضم نهائى سيتسع مداه ؛ ليشمل الأناضول[١٤٨]. فى وسط هذه الأحداث والظروف ، برزت شخصية مصطفى كمال الذى قاد الحركة الوطنيـة فى الأناضول .

برزهذا الضابط التركى عام ١٩١٦ حيث استطاع بفرقته الدفاع عن غـاليبولى ممـا أنقـذ العاصمة فى ذلك الوقت ، ونال مصطفى كمال لقب (منقذ الدردنيل والعاصمة) [١٤٩].ومـع هزيمة الدولة العثمانية فى الحرب ، وهروب قادة الاتحاد والترقى من البلاد ، انفسح المجال أمامـه للظهور على مسرح الأحداث فى تركيا . ذلك أن السلطان وحيد الدين قرر تكليف مـصطفى كمال بمهمة قيادة حركة المقاومة فى الأناضول واعطاه عشرين ألف دينار ذهبـاً، ورأى أن مـن الأفضل أن تظهر حركة المقاومة وكأنها تفجرت من الأناضول وأن الذى يقودها شخص عسكرى معارض للحكومة والسلطان،وإظهار أن حكومة استانبول ضد هذه الحركة[١٥٠].

وقد نجح مصطفى كمال فى مهمته نجاحا كبيرا ، فقد أخذ يطوف بالقرى ويخطب فى الجماهير ، وينادى بمقاومة بريطانيا ، وينبه الجميع أن العدو قرر تدمير تركيا وتمزيقها ، وإقامة دولة يونانية ، وأن السلطان الخليفة أصبح عاجزا وأسيرا فى أيدى البريطانيين . وأعلن أن السبيل الوحيد لإنقاذ

وطنهم من الهلاك وحماية زوجاتهم وبيوتهم من العار هوالتطوع فى صفوف الجيش الوطنى الجديد والمقاومة [١٥١]. ونتيجة لنشاط مصطفى كمال فى الأناضول ازداد نشاط المقاومة ، فهدد البريطانيون بالانتقام منه وخشي وحيد الدين من استفزاز الحلفاء ، فأرسل إلى مصطفى كمال لتهدئة الأقاليم الداخلية ، ولكنه استمر يستخدم اسم السلطان لتشجيع المقاومة[١٥٢]. وعندما أدرك الحلفاء المحتلون حقيقة بعث مصطفى كمال إلى الأناضول احتجوا على الوزارة فى استامبول ، مستندين إلى أحكام الهدنة المعقودة فى ٣٠ أكتوبر ١٩١٨،وطلبوا إستعادة مصطفى كمال، فاضطرت الوزارة إلى استدعائه ولكنه رفض. فأصدر وزير الداخلية (على كمال بك) منشورا فى ٢٣ يونيه ١٩١٩ أعلن فيه أنه تم استدعاء مصطفى كمال ، وأن المراسلات الرسمية معه قد توقفت[١٥٣]. وتمادي احتجاج الحلفاء على الوزارة لعدم البت فى أمر مصطفى كمال ، فقررت الوزارة قرارها الأخير فى ٨ يوليه ١٩١٩ بإقالته من منصبه فوافق السلطان على ذلك [١٥٤]. وجاء رد مصطفى كمال على بلاغ الإقالة بإعلان استقالته من السلك العسكرى وبقائه فى الأناضول حتى ينال الشعب استقلاله [١٥٥].

واستطاع مصطفى كمال أن يحصل على تفويض القادة له بالقيادة ، وكان لذلك تأثيراً كبيرا فى اختياره رئيسا لمؤتمر أرضروم (٢٣ يوليو- ٧ أغسطس ١٩١٩) ، وهو المؤتمر الذى وضع نظاما للحركة الوطنية ومنهاجا لأهدافها صار فيما بعد أساس أهداف الحركة . وكانت الخطوة الثانية مؤتمر سيواس (٤-١١ سبتمبر ١٩١٩) الذى انعقد برئاسته وحضره مندوبون عن كل أنحاء الأناضول ، وتضمنت قرارات هذا المؤتمر برنامجا كاملا لتحرير واستقلال الوطن التركى ، وتكليف هيئة تمثيلية تمثل الهيئة العامة للوطن وتتولى مسئولية الدفاع عن القضية والاتصال بكافة الولايات [١٥٦] .

سارع مصطفى كمال بجنى ثمار مؤتمر سيواس ، فأصدر فى ١٢ من سبتمبر ١٩١٩ أوامره بعزل الأناضول عن العاصمة وقطع الاتصال معها ، وأخبر جميع الدوائر الرسمية؛ العسكرية والمدنية، أنهم مرتبطون بالهيئة فى سيواس إلى أن تزول حكومة استانبول ، وأخبر كل القوى الكبرى أن حكومة الداماد فريد باشا غير شرعية [١٥٧] ؛ وقرر أن ينقل مركز الهيئة التمثيلية إلى أنقرة ، فدخلها فى ١٩ من سبتمبر ١٩١٩ وسط حشد من الجماهير التى خرجت لاستقباله [١٥٨] .

وجاءت تطورات الأحداث لتبرز أسم مصطفى كمال فى تركيا والعالم الإسلامى ، فعندما نشط أنصار الحركة الوطنية فى العاصمة وأخذوا يهاجمون مستودعات الأسلحة والذخائر التابعة لقوات الحلفاء ويرسلون مايستولون عليه إلى الأناضول كغنائم حرب [١٥٩] ، قرر المجلس الأعلى للقوات

المتحالفة تعزيز قوات الاحتلال فى العاصمة ، فدخلت فى ١٦ مارس ١٩٢٠ قوات بريطانية رابطت فى أنحاء العاصمة ، وذلك بحجة أن احتلال العاصمة احتلال مؤقت [١٦٠] .

وجاءت ردود فعل مصطفى كمال لتؤكد للأتراك وللعالم الإسلامى قيادته للحركة الوطنية التركية ، فقد أرسل فى ١٧ مارس ١٩٢٠ إلى العالم الإسلامى يلتمس منه العون فى حربه (ضد الكفار)[١٦١] كما سارع إلى اجراء انتخابات فى أنقرة لتشكيل حكومة المجلس الوطنى فيها ، وهو ماجعل رد فعل حكومة العاصمة عنيفاً ،حيث أصدر شيخ الإسلام فتوى فى ١١ إبريل ١٩٢٠ اتهم فيها الوطنيين بأنهم عصابة من العصاه ، وأوجب على كل مسلم مخلص قتلهم [١٦٢] كما أصدر الصدر الأعظم إعلانا دفع فيه ببطلان الانتخابات التى دعا إليها مصطفى كمال [١٦٣] .

وجاء افتتاح المجلس الوطنى فى أنقرة فى ٢٣ إبريل ١٩٢٠ ، ليشكل حدثا كبيرا فى تاريخ تركيا، حيث أنتخب مصطفى كمال رئيساً للمجلس ، فأقترح أن يتولى المجلس مسئولية تقرير مصير الوطن ، فتكونت هيئة تمثيلية جديدة لإدارة شئون الوطن ، مما كان له أثره فى صبغ الحركة بصبغة شرعية ونتج عنها وجود حكومتين فى البلاد : حكومة العاصمة وأخرى فى أنقرة [١٦٤] .

وجاءت معاهدة (سيفر) فى ١١ من أغسطس ١٩٢٠م [١٦٥]، لتكون شديدة الوطأة على الدولة إذ كان الهدف منها تصفية الدولة العثمانية – أو دفن الرجل المريض – إذ حولت دولتهم إلى دولة صغيرة ذات حدود ضيقة وتم تحديد عدد جيشها وأسلحته، ولكنها خدمت حكومة أنقرة خدمة كبيرة ، حيث نظرت الجماهير إلى السلطان وحكومته على أنهم رمز للهزيمة والتفريط فى حقوق البلاد ، فسمت مكانه الحركة الوطنية ، وأصبحت معارضتها بمثابة خيانة للوطن .

تلك كانت الظروف التى مرت بها الدولة العثمانية والحركة الوطنية التركية بزعامة مصطفى كمال ، الذى كان كما وصفه صالح حرب فى ذكرياته يسعى سعيا حثيثا ليضم السيد أحمد الشريف السنوسى إليه ، حيث كان موقفه فى غاية الدقة خاصة بعد صدور الفتوى بانه مارق ، وكان فى أمس الحاجة إلى المؤيدين والأنصار ،فأرسل مصطفى كمال خطابا إلى السيد السنوسى – الموجود هو وصالح حرب فى بروسة – يفيض وطنية وغيرة على الإسلام [١٦٦] ، ويصف صالح حرب هذا الخطاب بأنه خطاب " لايكتبه إلا مسلم مؤمن شديد الإيمان إلى حد التصوف"[١٦٧].

وقد ترك هذا الخطاب تأثيرا قوياً فى السيد السنوسى وصالح حرب ، مما حملهما على الانضمام إلى هذه الحركة تأييدا لمبادئها[١٦٨]. وفى هذا يقول صالح حرب " وعندما آمنا بأهداف الثورة الكمالية ومبادئها انضممنا إلى مصطفى كمال أتاتورك [١٦٩] ، وظللنا نحارب فى صفوفه حتى تم لها النصر المبين " [١٧٠].

وهذا التأييد العلني من جانب السنوسي وصالح حرب لمصطفى كمال كان يمثل نصرا كبيراله ، إذ اكسبه شرعية دينية لدى علماء الدين [١٧١] وعامة الشعب ، لاسيما أن ولاة الأتراك اعتادوا الوقوف على باب السيد الشريف طلبا لمرضاته [١٧٢] ،ولعل هذا يفسر لنا حرص مصطفى كمال على أن يذكر دائما أن السيف الموضوع أمام مكتبه والمصحف الشريف من السيد السنوسي، هما أعز الأشياء وأكبر الهدايا قيمة لديه [١٧٣].

كما كان مصطفى كمال حريصا على أن يترأس السيد السنوسي مؤتمر الجامعة الإسلامية ، الذى عقد فى فبراير ١٩٢١فى مدينة (سيواس) ، والذى حضره الكثير من المندوبين العرب وذلك بهدف الحصول على التأييد المعنوى والمادى من المسلمين له[١٧٤]. وبالفعل كان لهذا المؤتمر أصداء فى البلاد العربية،حيث نشط أنصار مصطفى كمال فى توزيع المنشورات فى سوريا ، وعملت بعض الصحف الإسلامية لصالح مصطفى كمال مثل (فتى العرب)،وكانت أكثر المنشورات رواجاً فى سورية صورة للسيد السنوسي ومصطفى كمال وصلاح الدين الأيوبى وهم يحيطون بالقرآن الكريم[١٧٥].

ويتضح مما سبق مدى تأثير إنضمام السنوسى وصالح حرب إلى مصطفى كمال مما أدى إلى المزيد من التأييد له فى العالمين العربى والإسلامى ، وأدى فى النهاية إلى نصر الحركة الكمالية .

٣ـ صالح حرب والمعارك العسكرية فى الأناضول :

وكان من الطبيعى لرجل عسكرى مثل صالح حرب آمن بأهداف الحركة الوطنية التركية، ومارس القتال فى الجبهة الليبية أن يشترك فى القتال جنبا إلى جنب مع الجيش الوطنى التركى ، فكان له دورا كبيرا فى تدريب العصابات التركية (الباشبوزق) التى تم تأليفها لمحاربة اليونانيين حربا غير نظامية، وهى العصابات التى قامت بصد اليونانيين فى مدينة (أيدين) واجبرتهم على التقهقر واخلاء المدينة [١٧٦]. وفى هذا يقول صالح حرب

> " كان لابد لنا من جنود نحارب بهم ، وبلغ بنا الحال أن نأخذ قطاع الطرق لتدريبهم ونحارب بهم . وكان هناك شخص اسمه أدهم وهو كبير قطاع الطرق يجمع لنا هؤلاء القطاع الذين كانوا يتقاضون أجورهم ويأخذون مرتباتهم من مصطفى كمال حتى يحاربوا معه"[١٧٧].

وعندما قررمصطفى كمال انشاء جيش نظامى نواته جنود من العصابات ، وكانت بلده (اسكى شهر) اساس تكوين هذا الجيش الجديد ، ساهم صالح حرب فى تدريب هذا الجيش [١٧٨].

ولقد كان لتدريب صالح حرب أول كتيبة من الجيش الجديد أكبر الأثر فى معركة اينونو الأولى فى ١١ يناير ١٩٢١ ضد اليونانيين التى يصفها فى ذكرياته وصفا دقيقا حتى استطاع

عصمت باشا صدهم واجبارهم على التقهقر ، مما يدل على اشتراكه فى القتال فى هذه المعركة حتى تم النصر ، وهو مانلمسه من وصفه :

" خرج المنادى ينادى على المتطوعين فى سبيل الله ٠٠ واجتمعنا فى (ينى شهر) أى البلدة الجديدة واتجهنا إلى الطريق الذى لابد أن يمر منه الاعداء وجئنا من شرق السكك الحديدية ، وجاء (عصمت) بقواته من الغرب ، فأصبحوا فى الوسط وكان الحصار فى محطة اينونو ، ووجدا أنفسهم بين قوتينا فأبيدوا عن بكرة أبيهم ، وتم لنا النصر فى هذه المعركة الحاسمة " (١٧٩) ٠

وتؤكد الوقائع إدراك مصطفى كمال لأهمية وجود صالح حرب فى تركيا بجوار السيد الشريف السنوسي، وهو مايتضح فى مسألة وفد العراق الذى كان يتكون من أربعة وعشرين شخصا جاءوا موفدين من الحكومة الثائرة فى العراق(١٨٠) التى كانت تحارب الإنجليز لمقابلة مصطفى كمال فى أنقرة بهدف الحصول على السلاح والذخيرة إلى جانب بعض الضباط ، على أمل الانتصار على الإنجليز وإعلان تبعية العراق لتركيا بعد النصر ؛ ولأن مصطفى كمال كان بحاجة إلى الجنود والضباط فإنه رفض ٠ فطلب منه الوفد أن يقنع السيد السنوسى لكى يكون ملكا على العراق ، هنا أرسل مصطفى كمال فى طلب صالح حرب لإستشارته فتم الاتفاق على الذهاب إلى السيد السنوسى ، الذى رفض أن يكون ملكا على العراق ، فأقنعه مصطفى كمال أن يذهب إلى العراق مجاهدا ، فقبل السيد السنوسى ذلك شريطة أن يذهب صالح حرب معه، فوافق مصطفى كمال على هذا الشرط ووافق على تزويد الوفد بالسلاح(١٨١)٠

وبالفعل سافر السيد السنوسى وصالح حرب حتى وصلا إلى ديار بكر(عاصمة الكرد) وحيث تم تزويدهم بالسلاح هناك ، وما كاد الإنجليز يعلمون بهذا الامر حتى أعلنوا تتويج الملك فيصل ملكا على العراق(١٨٢)، ووجه الملك فيصل خطابا إلى السيد أحمد الشريف السنوسى يذكره فيه بأنهما أبناء عمومة ولايصح أن يقتتلا ، فرد عليه السنوسى ذاكرا له أنه ماجاء ليكون ملكا على العراق ولكن ليخلص البلاد من الإنجليز، وأنه يترك هذه المهمة له ٠ ورجعا إلى ديار بكر ، وعاد صالح حرب إلى الأناضول لتوضيح وشرح حقيقة الموقف لمصطفى كمال (١٨٣)٠

عاد صالح حرب ليشترك فى معركة فاصلة مع الجيش الوطنى ، وهى معركة سقاريا التى بدأت فى ١٥ من يونيو ١٩٢١ واستمرت لثلاثة وعشرين يوما ٠ شن اليونانيون هجومهم العام على طول الجبهة فى ١٠ من يوليو ١٩٢١ بجيش قوامه ستة وتسعون ألف جندى فتمكنوا من اختراق خطوط الأتراك ، واستولوا على(افيون وكوتاهية) ثم توجهوا نحو (اسكى شهر) التى كانت

تسيطر على الجبهة الغربية للأناضول ٠وأمام هذا الهجوم الكاسح أصدر مصطفى كمال أوامره فى ٢٥ من يوليو ١٩٢١ باخلاء (اسكى شهر) فورا والتراجع مسافة ٣٠٠ كيلو متر حتى نهر سقاريا (Sakara)٠ وإقامة خط دفاعى جديد هناك لحماية انقرة نفسها من السقوط(١٨٤).

وعن هذه المعركة يقول صالح حرب : " وكانت أهم المعارك التى خضناها ، وقد استمرت مدة ثلاثة وعشرين يوما، ولكنها معركة فاصلة حاسمة وانتهت بنصر مصطفى كمال "(١٨٥).

وقد استطاع الجيش التركى إحراز انتصار على اليونانيين عند نهر سقاريا(Sakara) فانسحب اليونانيون مرة أخرى فى اتجاه الغرب بعد معارك دامت من ٢٣ أغسطس حتى ١٣ سبتمبر ١٩٢١م (١٨٦)، وبسبب نصر سقاريا اكتسب مصطفى كمال عطف المسلمين فى كل أنحاء العالم وجاءته البرقيات من كل انحاء العالم الإسلامى ومنحه المجلس الوطنى التركى لقب غازى(١٨٧).

وبدأ الأتراك يزحفون لمواجهة اليونانيين فى ٢١ من أغسطس ١٩٢٢، فأستطاعوا دخول (أفيون قره) بعد أن فر منها اليونانيون فى ٢٧ أغسطس ١٩٢٢، وفى ٣٠ أغسطس انتصر الأتراك على اليونانيين فى (دوملوبينار) وتم أسر القائد العام للجيش اليونانى ومساعديه ، وهاجم الجيش التركى (اسكى شهر) فدخلها فى أول سبتمبر ، وواصل تقدمه إلى (بروسة) و(مدانية) ٠ وفى ١٤ من سبتمبر ١٩٢٢ دخل مصطفى كمال أزمير فى احتفال كبير(١٨٨).

وبعد انتهاء القتال فى ساحة الأناضول الجنوبية وجه الأتراك أنظارهم إلى الساحة الشمالية فدخلوا بروسة نهائيا ، وفى ٢٠ من سبتمبر ١٩٢٢، أعلنوا جلاء اليونانيين عن الأناضول كله ٠ وقدرت خسائر اليونانيين بنحو عشرين ألف قتيل وواحد وستون ألف أسير ، وغنم الأتراك سبعمائة مدفع من مدافع الميدان وألفى مدفع سريع وأحدى عشر طائرة وتسعمائة وخمسون مركبة وقدرت خسارة الأتراك بعشرة آلاف ثلاثة أرباعهم جرحى(١٨٩).

ولأن صالح حرب خاض هذه المعارك بجانب الجيش التركى ، فقد قدم وصفا لها فىمذكرياته ، وقدم لنا جوانب عديدة من جهاد الشعب التركى من الرجال والنساء ومن عبقرية مصيطفى كمال فى معركة سقاريا(Sakara) والمعارك التالية لها إلى أن تم طرد اليونانيين من الأناضول وقد وصفه بالشجاعة والتبحر فى الاستراتيجية العسكرية والتعبئة وسعة الأفق، وعده من أبرز عشره قواد فى العالم (١٩٠) .

ويهمنا فى هذا الصدد أن نشير إلى أن صالح حرب قد آمن بمبادىء مصطفى كمال أثناء معارك التحرير، وعندما اشترك معه فى عدة معارك ازداد إيمانه أكثر به ، لدرجة أنه كان يذكرشجاعة

مصطفى كمال فى كل خطبة فيما بعد ، وكيف استطاع أن ينقذ تركيا من براثن المحتلين الأجانب ، ويستشهد ببطولات الشعب التركي عامة وقواده من أمثال كمال اتاتورك وعصمت اينونو[١٩١] .

ولهذا ، كان من الطبيعي أن يحقق مصطفى كمال لصالح حرب مايرغب فيه ، وذلك تقديرا منه للدور الذى أداه للحركة الوطنية التركية ، فاختار صالح حرب الالتحاق بكلية أركـان حـرب الجيش التركي ، وهو أمر ليس بالسهل فى ذلك الوقت ، إذ كان الالتحاق بها قاصرا على الأتراك فقط ، لهذا أصدر مصطفى كمال أمراً بالتحاقه بالكلية [١٩٢] ، فأدى امتحان السنة الثالثة بنجاح ، ثم التحق بالسنة الرابعة وأقام بها سنة كاملة وتخرج فيها ، فكان أول فرقته فى السنة الثالثة وخاصة فى فن (التكتيك) ، أما فى السنة الرابعة فكان ترتيبه أول الفرقة التى تخرجت فى هذه المدرسـة . وقد عرف عن صالح حرب فى تلك الفترة الدقة والحزم والمقدرة العسكرية الفائقة ، والمحافظة على شعائر الدين [١٩٣] .

وقد ظل صالح حرب فى الآستانة إلى أن تشكلت وزارة سعد زغلول إثر الانتخابات البرلمانيـة التى تمت فى سنة ١٩٢٣م، فبادر سعد زغلول بالإعلان عن سماع شكاوى المواطنين وتظلمـاتهم ، فتجمع أقارب وأهالى الضباط والعساكر الموجودين خارج مصر والذين خرجوا سنة ١٩١٥م مع صالح حرب وقابلوا سعد زغلول ، فسمح لهم بالعودة ، وصدر العفو الشامل عنهم سنة ١٩٢٤م، وسمح لكل قادم من هؤلاء الضباط والجنود بالدخول فورا بدون حجز وأن يسهل لهم الوصول إلى بلادهم وإلى أماكنهم التى يريدونها [١٩٤] .

وعن هذا يقول صالح حرب فى ذكرياته " ثم جاءتنا أخبار من مصر تقول أنه قد صدر عفـو شامل عن المجاهدين المصريين الذين كانوا قد حكم عليهم بالاعدام ، وفى سنة ١٩٢٤ م صـدر عفو شامل عن المجاهدين المصريين وشملنى العفو وعدت بعد أن سبقنى إخوانى الضباط ومنهم ضباط الصف والأنفار إلى وطنى لأشارك فى الجهاد السياسى " [١٩٥] .

وبعودة صالح حرب تبدأ مرحلة جديدة فى مسيرته الوطنية البارزة والتى تمثلت فى دوره كنائب فى مجلس النواب المصرى عن دائرة أسوان ليقوم بدور بارز فى مسيرة الحركة الوطنية المصرية .

خاتمة

وهكذا، ومن العرض السابق لدور محمد صالح حرب فى الحرب الليبيـــة الإيطاليـــة وحركـــة المقاومة الوطنية فى تركيا فى الفترة من عام ١٩١١ إلى عام ١٩٢٤م، تتضح الملامـــح الرئيـــسية لشخصيته ، والدور الهام الذى قام به فى هاتين الحربين •

ويمكن تحديد أهم ملامح شخصيته ، فى قوة الإرادة والكفاءة العسكرية وحسن اتخاذ القـــرار والتقدير الصائب للأمور ، وعدم التردد فى اتخاذ القرارات المصيرية ، وهى صفات قيادية جعلتـــه يترقى بشكل سريع وينال تقدير القيادات العسكرية المصرية والإنجليزية •

وقد اتضح لدينا أن الاتجاه الدينى لدى صالح حرب هو المحرك الأول للدور الذى قام به فى كلا الحربين ، وذلك بحكم نشأته الدينية من جهة، وتأثره بتيار الجامعة الإسلامية ، وشخصيات الحزب الوطنى من جهة أخرى ، كما كان الاتجاه الوطنى هو المحرك الثانى له وذلك للتخلص من الاحتلال الإنجليزى •

ويمكن تقويم الدور الذى قام به فى النقاط التالية :

– تهريب المؤن والأدوات الطبية والذخائر إلى المجاهدين الليبين ، وتهريب العسكريين الأتـــراك إلى برقة وطرابلس فى بداية الحرب الليبية – الإيطالية • وساعده فى ذلك قيادته لفرقة عسكرية فى الصحراء الغربية ، واستغلاله لثقة القيادة الإنجليزية فيه •

– تمكن صالح حرب من تهريب المؤن والذخائر ، بعد انسحاب الدولة العثمانيـــــــة من ليبيا عام ١٩١٢ ، رغم مراقبة الإنجليز لحدود مصر الغربية ، مستغلا فى ذلك جهل الضباط الإنجليـــز بدروب الصحراء وأسرارها •

– نجح خلال تلك الفترة فى إحباط مشروع إنجلترا المسمى (كيبتاون – السلوم) ، وذلـــك برفع العلم المصرى على السلوم ، قبل استيلاء القوات الإنجليزية عليه • وبذلك أمكن الحفـــاظ على أرض مصرية تمتد من السلوم إلى حدود السودان ، كما تم الحفاظ على واحة جغبوب(وهى الواحة التى ضاعت من مصر فى عام ١٩٢٥)•

– بذل صالح حرب كل جهده بعد نشوب الحرب العالمية الأولى فى إحباط خطط القيـــادات العسكرية التركية الموجودة فى الجبهة الغربية للزج بالقوات السنوسية فى الحرب ضـــد الإنجليـــز

والمصريين ، إذ كان مدركاً أن السنوسيين لم يكونوا فى وضع عسكرى يسمح لهم بالإشتراك فيها ، ومن ناحية أخـــــرى كانت مصر تمثل للسنوسيين باباً مفتوحا يأتي منه الإمدادات التى تساعدهم على متابعة القتـــال ضد الإيطاليين وقد نجح صالح حرب فى ذلك نجاحاً كبيراً من خلال اتصالاته ولقائه بالشريف السنوسى ، مما أكسبه ثقة الإنجليز الذين كانوا يرغبون فى بقـــاء صداقاتهم مـــع الشريف السنوسى .

– بيد أن قوات الأتراك نجحوا فى توريط القوات السنوسية فى الحرب ، فاتخذ الإنجليز أقـــصى الاستعدادات لسحقها . ورغم حرج موقف صالح حرب – بصفته حاكم عسكرى لمرسى مطروح فى تلك الفترة – لم يتردد فى خداع الإنجليز والانضمام إلى جانب المعسكر السنوسى ، إذ لم يتصور لحظة أن يحارب فى صفوف الإنجليز ضد قوات مسلمة .

– ولعل مقارنة موقف صالح حرب ، وعزيز المصرى فى الحرب العالميـــة الأولى تظهـــر تـــأثير العقيدة فى موقف الرجلين . فبينما قادت الرابطة الإسلامية صالح حرب إلى الانضمام إلى المعسكر السنوسى مقاتلا ضد الإنجليز ، قادت العصبية القومية عزيز المصرى إلى جيش الشريف حـــسين مقاتلا بجوار القوات الإنجليزية ضد الدولة العثمانية .

– نجح صالح حرب فى تأجيج حماس الضباط المصريين وقبائل أولاد على فانـــضموا إليـــه إلى جانب القـــــوات السنوسية فى ثورته ضد الإنجليز ، وذلك على أمل أن تؤدى هذه الشـــورة إلى ثورة أشمل يقوم بها المصريون للتخلص من الإنجليز . وشملت هذه الثورة معارك عديدة بين الجيش السنوسى والأتراك ضد الإنجليز ، قادها صالح حرب بكفاءة واقتدار .

– وهذه الثورة ، استطاعت أن تكبد الإنجليز خسائر مالية ضخمة(٥٦مليون جنيه)، بالإضافة إلى احتجاز قوات كبيرة من الإنجليز كانوا فى أشد الحاجة إليها فى الدردنيل قدرت بعدد(٣٥ ألف جندى) .

– ويمكن القول إن صالح حرب هو أول عسكرى مصرى يقوم بحركة مسلحة ضد الإنجليـــز منذ الاحتلال عام ١٨٨٢م ، وكان من الممكن لحركته أن يكون تأثيرها كـــبيرا لـــولا عوامـــل خارجية وداخلية أدت إلى فشلها .

– ويعد اشتراك صالح حرب فى حركة المقاومة التركية فى الأناضول امتدادا لحربه فى الصحراء الغربية ، إذ كان ذلك نابعا من إيمانه بالرابطة الإسلامية التى كانت تحتم عليه مساندة المسلمين فى كل مكان ، وبخاصة الأتراك الذين كانوا يحاربون فى تلك الفترة تحت رايـــة الإســـلام بقيـــادة مصطفى كمال .

– ولايمكن إنكار الدور الذى أداه الشريف السنوسي وصالح حرب فى حركة المقاومـــــة فى الأناضول ،إذ كان مصطفى كمال بحاجة إلى تأييد دينى من الشريف الـسنوسى، بالإضــافة إلى حاجته العسكرية إلى كفاءة صالح حرب ، الذى ساهم مساهمة فعالة فى تكوين جيش نظامى تركى، وتدريب أفراده، وخاض مع جيش الأتراك المعارك العسكرية حتى تم لها الانتصار ٠

تلك هى أبرز أدوار صالح حرب فى الحرب الليبية – الإيطالية والحركة الوطنية فى تركيــا فى الفترة من عام ١٩١١ م إلى عام ١٩٢٤ م، وهى فترة كونته من الناحية العمليــة مــن خـــلال المعارك، ومن الناحية الأكاديمية من خلال استكمال دراسته فى كلية أركان الحرب التركية ٠

وهى فترة ارتبط اسمه بأسم واحد من أكبر الزعماء الدينيين فى العالــم الإسلامى هو الشريف السنوسى ، مما وطد مكانة صالح حرب فى العالم الإسلامى ومهدت له الطريق لمواصــلة دوره فى الحركة الوطنية عند عودته إلى مصر عام ١٩٢٤ ٠

حواشي الفصل الأول

١ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٢ ؛

Lampson(Cairo) to Eden, (F.O) 22 July.1941, F.O.407/225; Bateman (Alex) to (F.O) 26August.1939, F.O. 371/23306 .

٢ - وكان صالح حرب قد انتدب عام ١٩٠٤م وهو ضابط صغير فى سلاح الهجانة برفقة يوزباشى مصرى ويوزباشى انجليزى فى مأمورية لشراء جمال من وادى حلفا فى السودان إلى مرسى مطروح، وعندما اشتريت الجمال عاد اليوزباشى الإنجليزى واليوزباشى المصرى إلى القاهرة ، فأصبح صالح حرب قائدا لهذه المهمة الشاقة ، إذ كان عليه أن يتحمل مسئولية توصيل خمسة وسبعين جملا(برفقة جاويش ونفرين ودليل) من وادى حلفا إلى مرسى مطروح وتقديم تقرير عن كل جمل من هذه الجمال ، وفى طريق السير تقابل مع المجرم الشهير "ياسين" وتمكن من قتله فعرف على المستوى الشعبى والأمنى ، وقد اصبحت قصة هذا المجرم جزءا من التراث الشعبى كأدهم الشرقاوى ، يتغنى بها شاعر الربابة فى المقاهى الشعبية ، وشاعت أغنيه على ألسنة الجماهير تقول :

ياهية وخبريتى على اللى جتل ياسين ،

انظرتفاصيل هذه القصة فى : ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين، العدد١٠٦(ديسمبر ١٩٦٥) ص١٣؛ محمد صالح حرب ، الوطن والجيش : مختارات لحضرة صاحب المعالى اللواء محمد صالح حرب باشا وزير الدفاع الوطنى، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، يونيه ١٩٤٠) ص ٥ ؛ محمود دياب، مصدر سابق، ص ١٤٠؛ جمال بدوى ، مرجع سابق ص ١٤٩؛ مجلة المصور ، العدد ١٨٣١(١٣ نوفمبر ١٩٥٩) ص ٥٦ ؛ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد الثانى (أبريل ١٩٥٧) ص ١٨ ، ١٩؛ صبرى أبو المجد، سنوات ماقبل الثورة ١٩٣٠-١٩٥٢،ج٢(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٨) ص ٤٩٨ - ٥٠٠ ،

٣ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد الثانى(ابريل ١٩٥٧) ص ٢٧؛ محمود دياب ، مصدر سابق، ص ١٤٠ ، والجدير بالذكر أن صالح حرب قد قبل ا لشكر وأبى أن يقبض مالا فى سبيل الواجب ، انظر: محمد صالح حرب، الوطن والجيش،ص٦.

٤ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١(ربيع اول ١٣٨٥هـ/ يوليو١٩٦٥) ؛ مجلة رسالة الاسلام الجديدة ، العدد ٩ (اكتوبر ١٩٨٤) ص ٣١ ،

٥ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١، (يوليو ١٩٦٥) ، ص ١٣ ،

٦ - المصدر السابق، مجلة الشبان المسلمين ، العدد الأول (١٠ مارس ١٩٥٧) ص ٣٧ ، ولمزيد من التفاصيل حول هذه النقطة ، انظر: جمال زكريا قاسم << موقف مصر من الحرب الطرابلسية ١٩١١-١٩١٤ >> ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ١٣(١٩٦٧)ص ٣٠٧-٣٠٩ ؛ أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامى ، ج٤(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، مايو ١٩٧٦)ص ٤٨٥-٤٨٨ ؛ شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربى حتى الغزو الإيطالى ، ترجمة محمد عبد الكريم موافى (بنغازى : منشورات جامعة قار يونس ، ١٩٩٤) ص ٥٢٧ -٥٣١ ،

٧ – جلال الدين مصطفى يحيى ، استيلاء الإيطاليين على طرابلس الحرب الإيطالية – التركية ١٩١١–١٩١٢، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الاداب ، جامعة الأسكندرية، ١٩٥٠)ص ١٦٦–١٧٠؛ محمود حنفى صالح ، تطور الحركة الوطنية فى ليبيا (١٩١٢–١٩٣١) ،رسالة ماجستير غير منشورة(كلية الاداب ، جامعة الأسكندرية ،١٩٧٧) ص ٤٤؛ محمد سيد كيلانى ،الغزو الإيطالى على ليبيا والمقالات التى كتبت فى الصحف المصرية ما بين ١٩١١–١٩١٧(القاهرة : دار الفرجانى ،١٩٩٦)ص ٣٧١ –٣٧٣؛ محمد رجب الزائدى ، الغزو الإيطالى لليبيا مقدماته وغاياته (بنغازى :دار الكتاب الليبى ،١٩٧٤) ص ٨٩–٩٢ .

٨ – مثل اليمن بزعامة الامام يحيى ونجد بزعامة عبد العزيز آل سعود .

٩ – وكانت قوة الرابطة الإسلامية من اهم الأسباب التى دعت الاف المسلمين إلى التطوع فى صفوف المجاهدين حيث كانوا يقبلون على الجهاد من أجل المحافظة على كيان دولة الخلافة . انظر:

محمد فؤاد شكرى ، السنوسية دين ودولة ، (القاهرة: دار الفكر العربى ،١٩٤٨) ص ١١٩ .

١٠ – محمد رجب الزائدى ، مرجع سابق، ص ١٩٥ .

١١ – عبد العزيز محمد الشناوى ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، الجزء الثانى(القاهرة: مكتبة الإنجلو ،١٩٨٠)ص٩٤٦ ؛ محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١١٩ ؛ محمد حسين هيكل ، مذكرات فى السياسة المصرية ، الجزء الاول ١٩١٢– ١٩٣٧،(القاهرة : مطبعة مصر، ١٩٥١)ص ٤٩، ٥٠ ؛ محمد حلمى بن عبد المعطى صالح ، المذكرات الحلمية عن الحرب الطرابلسية (المنيا: مطبعة الاداب الشرقية،١٩١٢) ص ٧، ٨ ؛ محمد على علوبة ، ذكريات اجتماعية وسياسية ، تحقيق أحمد نجيب وآخرون (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ،١٩٨٨) ص ٧٨ .

١٢ – جمال زكريا قاسم ، مرجع سابق ،ص ٣١٦، ٣١٧ ؛ عبد العزيز الشناوى ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص٩٤٦٠

١٣ – جمال زكريا قاسم ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ ؛ محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق ، ص ١١٢ ؛محمد سيد كيلانى ، مرجع سابق ، ص ٤٣–٤٥ .

١٤ – جمال زكريا قاسم ، مرجع سابق ، ص ٣١٩ .

١٥ – دار الوثائق القومية ،محفوظات مجلس الوزراء (نظارة الخارجية)، محفظة رقم٦،خاصة بتركيا فى الفترة من٢٧/٨/١٨٨٠ إلى٦/٨/ ١٩٢٣ .

١٦ – هؤلاء الضباط كانوا من مجموعة الضباط الفدائيين السرية وهى جزء من نشاط منظمة (تشكيلات مخصوصة) التى كان دورها الحفاظ على الأمن العام الخارجى للدولة العثمانية والتى أسسها أنور باشا وطلعت باشا وجمال باشا والتى لم تعرف نشاطاتها إلا فى نوفمبر ١٩١٨ ،انظر:

مصطفى نبيل <<عزيزالمصرى وحلم الثورة>>، مجلة الهلال ،(اول فبراير ١٩٨٧) ص ٨٦ .

١٧ – أنور باشا فيما بعد، جنرال تركى ولد فى أسطنبول ١٨٨١ تخرج من المدرسة الحربية ١٨٩٩ وفى ١٩٠٣ تخرج من الاكاديمية العسكرية ثم رقى إلى رتبة رائد وعين ملحقا عسكريا فى برلين وفى ١٩١٣ رفع الى رتبة لواء وفى عام ١٩١٤ عين وزيرا للحربية وفى خلال وزارته عمد إلى رفع مستوى الجيش واستخدم النظم الألمانية واستشهد فى أغسطس ١٩٢٢ . انظر: أحمد عطية الله،القاموس الإسلامى ،ج١ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية مايو ١٩٦٣) ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

١٨ – أشرف بك كوشوباش من أعضاء تنظيم (تشكيلات مخصوصة) ويذكر أشرف بك كوشوباش فى لقاء مع الباحث الامريكسي ستودارد فى مارس ١٩٥٧ أن أبرز أهداف هذا التنظيم هو زعزعة التسلط الاستعمارى الروسى والفرنسى والبريطانى والإيطالى فى المناطق الإسلامية وارسال مجموعات فدائية إلى بلدان اسلامية للدعوة إلى الجهاد واشعال الثورة ضد المحتلين ويذكر الباحث ان عدداً من القادة العرب كان على صلة بها مثل عبد الكريم الخطابى وعلى بن عبد القادر الجزائرى وعبد العزيز جاويش وسليمان الباروني. انظر: مصطفى نبيل ،" عزيز المصرى وحلم الثورة " ، مرجع سابق ،ص ٨٦ ، ٨٧ .

١٩ – مذكرات أنور باشا ، نقلا عن مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى،(الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، منشورات مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالى ، ١٩٨٨) ص ٣٠ .

٢٠ – محمد حلمى بن عبد المعطى صالح ، مصدر سابق ، ص ٩٤-٩٦ . ويذكر هذا المصدر أن أهل برقة من المجاهدين تحت قيادة انور بك قد بلغوا تسعة عشر الف مجاهدا من العرب وخمسمائة من الاتراك ؛ عزيز سامح، الاتراك العثمانيون فى افريقيا الشمالية ، ترجمة عبد السلام أدهم (بيروت : دار لبنان للطباعة والنشر ،١٩٦٩) ص ٢٢٤، ٢٢٥ .

٢١ – عبد الله عبد الرازق ابراهيم ، مصر وحركات التحرر الوطنى فى شمال أفريقيا ،(القاهرة :الهيئة العامة للكتاب ،١٩٨٦) ص١١٩ ،

٢٢ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٤(اكتوبر ١٩٦٥) ص ١٠ .انظر:

Ali,Patria R., Enver pasha : <<His status in Modern Turkish History>>,Egyptian Historical Review, Vol.22(1975) P.9; zurcher, Erik J.,Turkey: Amodern History (London and New York:I.B .Tauris,1998) P.111

٢٣ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٤(اكتوبر ١٩٦٥) ص ١٠ .

٢٤ – هو الأمير محمد عمر طوسون (١٨٧٢ – ١٩٤٤) ابن الأمير محمد طوسون ابن محمد سعيد باشا ابن محمد على باشا كان من المشتغلين بالعلم والآدب والمطالعة فى مختلف العلوم واشتهر بحبه لمصر والسودان ودفاعه عنهما فى كل مناسبة ، وهو أول من دعا إلى إرسال وفد من مصر إلى مؤتمر فرساى ١٩١٨ للمطالبة باستقلالها . انظر: زكى محمد مجاهد، الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية ، ج١ ، (القاهرة: دار الغرب الإسلامى،١٩٤٩) ص ٤٥ ، ٤٦ .

٢٥ – وصلت أولى هذه البعثات المصرية فى ٧ ديسمبر ١٩١١ برئاسة الدكتور عزت الجندى . انظر: بيان بأعضاء تلك البعثة فى محمد بن عبد المعطى صالح ، مصدر سابق ،ص ٧٧ ، ٧٨ .

٢٦ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٤(اكتوبر١٩٦٥) ص١٠ . والجدير بالذكر أن صالح حرب كانت علاقته قوية بالوطنيين المصريين وعلى رأسهم الأمير عمر طوسون وعبد العزيز جاويش ورجال الحزب الوطنى فى مصر ويذكر ذلك زميله فى الجهاد الضابط محمود لبيب فى مذكراته . انظر: محمود لبيب ، حماة السلوم(القاهرة : دار الانصار،١٩٨٠) ص٦٢، ٦٣ ؛جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال، ج٣(القاهرة : الدار القومية والنشر، ١٩٦٦م) ص٨٥٧ .

٢٧ - محمد فهمي أبو ميز ، ضابط بحرى مصرى برتبة يوزباشي وكان من رجال الحزب الوطني المصرى الــذين كانوا موالين للسنوسيين وأخذ يجاهد فى محاربة الإيطاليين عن طريق الامير عمر طوسون واخذ يتصل بغيره من الضباط الأتراك والعرب فى كل مكان ومنهم محمد علي دوس • انظر : محمود لبيب، مصدر سابق ، ص٥٩.

٢٨ - هو السير كتشنر (١٨٥٠-١٩١٦) قائد بريطاني وسياسى ، دخل خدمة الجيش المصرى بعد الاحتلال البريطاني ، وعين حاكمــا للسودان الشرقى ١٨٨٦، وحارب المهديين ١٨٨٩ ، وعين ســردارا ١٨٩٢ ، وقاد الجيش المصرى الإنجليزى لإسترجاع السودان (١٨٩٦- ١٨٩٨) عمل فى جنوب افريقيا والهند ، ثم عين معتمدا بريطانيا فى مصر (١٩١١-١٩١٤) ثم وزيرا للحربية البريطانية(١٩١٤- ١٩١٦) عند نشوب الحرب العالمية الأولى حيث غرق فى رحلته الى روسيا فى ٥ يونيو ١٩١٦ • انظر :

The Dictionary of National Biography,1912-1921, ed . by: H.W.C. Davis and J.R.H. Wearer, Tenth Impression,(Oxford :Oxford University Press ,1985) PP.306-314 .

٢٩ - هانتر Hunter ضابط بريطاني ، كان قائدا عاما لسلاح الهجانة ومديرا عاما للسواحل والحدود والبحرية ، وقد عين محافظا للصحراء الغربية فى بداية انشائها •

٣٠ - محمود لبيب ، مصدر سابق ، ص ٦٢، ٦٣ ؛ <<حماة السلوم>> ، الاخوان المسلمون، العدد ٢٦٦(مارس ١٩٤٧) ص ٥ •

٣١ - محمود لبيب، مصدر سابق، ص٦٣ •

٣٢ - بمقتضاها تخلت الدولة العثمانية لإيطاليا عن طرابلس وبنغازى ، ولم يحتفظ السلطان بصفته خليفة ، إلا بحقه فى تعيين الموظفين الدينيين • أنظر: احمد عبد الرحيم مصطفى، فى أصول التاريخ العثمــاني، مرجــع ســابق، ص٢٧٧، ٢٧٨ •

٣٣ - أنظر تفاصيل حركة الكفاح ضد الإيطاليين فى : خليفة محمد التليسى ، معجم معــارك الجهــاد فى ليبيــا ١٩١١-١٩٣١ (طرابلس:الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٢) ص ٣٨٦-٣٩٣ ؛ الشيخ محمد مفتاح قريــو، معارك الجهاد التى وقعت فى مصراته(الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى: الدار الجماهيريــة للنشروالتوزيع ، ١٩٩٤) ص ١٣-٢٧ •

٣٤ - مجيد خدورى ، ليبيا الحديثة دراسة فى تطورها السياسى، ترجمة نقولا زيادة ،(بيروت : دار الثقافة ،١٩٦٦) ص ٢٤ ، ٢٥ ؛ محمد ابراهيم لطفى المصرى ، تاريخ حرب طرابلس (بنها : مؤسسة الأمير فــاروق،١٩٤٦) ص ٤٢؛ مذكــرات مصطفى احمد بن حليــم (رئيس وزراء ليبيا السابق) ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسى ، ط١ (القاهرة : دارالاهرام ،١٩٩٢) ص ٧٤.

٣٥ - أحمد الشريف ابن محمد ولد بالجغبوب (١٨٦٧- ١٩٣٣) خلف عمه المهدى السنوسي عام ١٩٠٢ مــع تولى الوصاية على إدريس ابنه وبــرز اسمه عام ١٩١٢ مع الغزو الإيطالى لليبيا وانسحاب تركيا فقاد حركة التحرير حتى إذا مانشبت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ، عينه السلطان العثماني نائبا له فى برقة ومنحه حــق أعطاء الرتب والاوسمة واشترك فى الخطة التى وضعها الإتراك والالمان لغزو مصر ، ولكنــها فــشلت ودب الخلاف بينه وبين ابن عمه ادريس فكان ذلك من اسباب خروجه إلى استانبــول فى غواصة المانية ، وهنــاك منح رتبة وزير ثم لجأ إلى دمشق ثم إلى الحجاز وتوفى فى المدينة • انظر: أحمد عطية الله ، القاموس الاســلامى ج٣(القاهرة :مكتبة النهضة المصرية ،١٩٧٠) ص ٥٣٣ .

٣٦ – محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق ، ص ١٥٤؛ جمال زكريا قاسم ، مرجع سابق ، ص٣٣٤؛ محمد سيد كيلانى، مرجع سابق، ص ١٥٠ – ١٥٢ .

٣٧ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ،ص١٥٦؛ مصطفى على هويدى، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا، مرجع سابق، ص ٤٦ ،٤٧؛جمال زكريا قاسم ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .

٣٨ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص١٥١ ؛ جمال زكريا قاسم ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .

٣٩ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشباب المسلمين ، العدد ١٠١(ديسمبر ١٩٦٥) ص١٢؛ مجلة رسالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩ ، ص ٣١ .

٤٠ – محمود لبيب ، مصدر سابق ، ص ٤٤ ؛<< حماة السلوم >> ، الأخوان المسلمون ، العدد ٢٣٨(فبراير ١٩٤٧) ص٦ ؛ مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١١ (فبراير ١٩٤٧) ص ١١ .

٤١ – وهذه الشفرة نجح الضابط محمود لبيب والضابط محمد صالح حرب فى الحصول عليها بالاتفاق مع وكيل مكتب تلغراف السلوم (احمد مسعود الحناوى) الذى كان يزودهما بصور البرقيات الشفرية التى ترد إلى البريطانيين من القيادة وبالعكس ، واستطاعا باحتيال فك هذه الشفرة . انظر هذا بالتفصيل فى : محمود لبيب، مصدر سابق ، ص ٦٣-٧٥؛ ذكريات صالح حرب ،مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٥(نوفمبر ١٩٦٥)ص ٨ .

٤٢ – ذكريات صالح حرب، الشبان المسلمين ، العدد١٠٥(نوفمبر ١٩٦٥) ص ٩ ؛ محمود لبيب، مصدر سابق، ص ٧٦ .والجدير بالذكر أن السلطات البريطانية قد اعلنت فى ٣ ديسمبر ١٩١١ أن حدود مصر مع برقة قد أصبحت مغلقة بعد ان تنازلت الدولة العثمانية عن إدارة مرسى وهضبة السلوم مؤقتا ولفترة الحرب إلى مصر . انظر: الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١١١٥، نشرة الوزارة السرية رقم ١٦، اول يوليو ١٩٤٦ ؛جلال يحيى ، إستيلاء الإيطاليين على طرابلس، مرجع سابق ،ص٢٣٥؛ محمد حلمى بن عبد المعطى صالح ، مصدر سابق ، ص ٣٠ .

٤٣ – ذكريات صالح حرب، المصدر السابق والصفحة ؛ محمود لبيب، مصدر سابق، ص ٧٧، ٧٨ ؛ الإخوان المسلمون، العدد ٢٣٨(فبراير ١٩٤٧) ص ٦ .

٤٤ – وعن تفاصيل تلك المهمة الخطيرة . أنظر:ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٥(نوفمبر ١٩٦٥) ص٩ ؛محمود لبيب ، مصدر سابق ، ص ٨٠ ؛ الإخوان المسلمون ، العدد ٢٣٨(فبراير ١٩٤٧) ص٦ .

٤٥ – محمود لبيب ، مصدر سابق ، ص ٨٣ ؛

Vatikiotis P.J,TheHistory of Modern Egypt From Muhammad Ali to Mubarak,(London: Weidenfeld and Nicolson,1991) P. 284 .

٤٦ – نورى بك ، ضابط تركى حضر المعارك ضد الإيطاليين فى طرابلس ١٩١١-١٩١٢، ثم رجع إلى تركيا عقب معاهدة لوزان ، وبعد نشوب الحرب العالمية الأولى أوفد إلى برقة لإشعال الثورة على الإنجليز ومهاجمتهم من جهة الغرب ، وقد منحه السيد أحمد الشريف رتبة الباشوية قبل نشوب الحملة الليبية التركية ضد الإنجليز فى مصر وبعد فشل الحملة انتقل إلى طرابلس وشارك فى المعارك ضد الإيطاليين ، وهو شقيق أنور باشا وزير الحربية العثمانية . انظر:مصطفى على هويدى ، <<رحيل أحمد الشريف إلى تركيا>> ، مجلة الشهيد، مركز جهاد الليبيين ، العدد ٩ (١٩٨٨) ص ١٢٣ .

٤٧ – جعفر العسكرى ، عاش فى الفترة (١٨٨٥–١٩٣٦) وهو قائد عراقى ولد فى بغداد وتخرج من المدرسة الحربية فى الاستانة ، ثم ببرلين ، وحارب مع الاتراك فى القصيم ١٩٠٥ وأشترك فى حرب البلقان وارسل ١٩١٥ على ظهر غواصة ألمانية إلى برقة لحمل السنوسين على مهاجمة حدود مصر الغربية ، اعتقله الإنجليز جريحا فى مرسى مطروح ١٩١٦ وعندما قامت الثورة فى الحجاز على الترك افرج عنه ، كان وزيرا للدفاع فى أول حكومة وطنية بالعراق ثم عين وزيرا مفوضا للعراق فى لندن وعندما قامت الثورة بالعراق ١٩٣٥ كان وزيرا للدفاع وقد أعدمته الثورة رميا بالرصاص • انظر: خير الدين الزركلى ، قاموس الاعلام ، الجزء الرابع (بيروت :دار العلم للملايين ،١٩٩٨) ص ١٢٥؛أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامى ج١ ،ص ٦١٣؛ زكى محمد مجاهد ، الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشر الهجرية ، ج١، ص ١٦٠، ١٦١ •

٤٨ – اتومانسمان ، أحد ضباط الجيش الألمانى المشهود لهم ، بالتفوق ، أقام مدة طويلة ببلاد المغرب التى كان يمثل فيها الجاسوسية (المخابرات) الألمانية •انظر: مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا ، مرجع سابق ، ص ٥١ •

٤٩ – وجيه عتيق ، دراسات فى تاريخ مصر الحديث فى ضوء الوثائق الالمانية (القاهرة : دار الثقافة العربية للنشر،١٩٩٩) ص٨٤–٨٦ •

٥٠ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٦٣ ؛ مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا، مرجع سابق ص ٥٠ ؛ معجم العالم الإسلامى ، إشراف كلوس كريزر وآخرون ،ترجمة ج • كتورة (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩١) ص ٢٤٢ •

٥١ – لطيفة محمد سالم <<الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر >> المجلة التاريخية ، المجلدان ٢٨–٢٩(١٩٨١–١٩٨٢) ص ٣٩٠، ٣٩١ ؛ محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق ،ص ١٦٤؛ مصطفى على هويدى ،الحركة الوطنية فى شرق ليبيا ، مرجع سابق ،ص ٥١؛ زكى محمد مجاهد ، مرجع سابق ،ص١٦٠، ١٦١؛ وجيه عتيق ، دراسات فى تاريخ مصر الحديث فى ضوء الوثائق الالمانية ،مرجع سابق ، ص٨٦ •

٥٢ – جنرال جون جرينفل ماكسويل (١٨٥٩–١٩٢٩) رافق الجنرال Archibald Allison مساعدا له فى معركة التل الكبير(١٣ سبتمبر ١٨٨٢) وغادر مصر عام ١٨٨٣، وخدم فى ايرلندا ومالطا عام ١٩٠٦، وتولى قيادة القوات البريطانية فى مصر وفى عام ١٩١٤ تولى القيادة العامة للجيوش البريطانية فى مصر • وقد غادر مصر عام ١٩١٦ •انظر:

The Dictionary of National Biography, 1922-1930, ed. by: J.R.H. Weaver (Oxford: University Press1993)

PP 570, 571 .

٥٣ – لطيفة محمد سالم ، مصر فى الحرب العالمية الاولى ،١٩١٤–١٩١٨ (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٤) ص٢٩٢–٢٩٥ •

٥٤ – هنرى أنيس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية مع تحليل للمعاهدة الإنجليزية الليبية (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٠) ص٥٣ •

٥٥ – هو (سيسل سنو) ضابط إنجليزى برتبة مقدم كان يخدم فى الجيش المصرى فى سلاح الحدود على الجبهة الغربية قتل فى أول كمين أعده صالح حرب للإنجليز بعد قيامه بالثورة ضدهم فى نوفمبر ١٩١٥ •

٥٦ – حول هذا المخطط بالتفصيل ودورصالح حرب ، انظر:

ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين ،العدد ١٣(مارس ١٩٥٨) ، ص١٤٦–١٤٨ .

٥٧ – الحطية تعنى محلة أو قرية صغيرة تحيط بها الحدائق التى تعتمد فى ريها وزراعتها على عين أو أكثر من عيون المياه . انظر:

Fakhry, Ahmed , Siwa Oasis, (Cairo: The American University Press, 1973) P. 31.

٥٨ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٥ (مايو ١٩٥٨) ص ٤ ، ٥ .

٥٩ – المصدر السابق والصفحة .

٦٠ المصدر نفسه ص ٤٦ ؛ جلال يحيى،. المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٥٧ .

٦١ – ذكريات صالح حرب ، المصدر نفسه ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

٦٢ – المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

٦٣ –السنوسى الكبير ، مؤسس الطريقة التى عرفت بأسمه ، وهو عبد الله محمد بن على السنوسى، ولد فى عام ١٧٨٧حج إلى مكة ووقع تحت تأثير حركة الاصلاح الوهابية ثم أبتداء دعوته إلى السنوسية التى كانت تهدف إلى العودة للعقيدة الإسلامية إلى صفائها الاصليةوكانت وسيلته فى ذلك هى بناء الزوايا وقد أسس زاوية فى الجغبوب واصبحت مركزا للعلوم والعرفان للطائفة السنوسية وقد توفى ١٨٥٩ ودفن فى الجغبوب. انظر:أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامى ،ج٣ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠) ص ٥٣١ ، ٥٣٢.

٦٤ – انظر تفاصيل هذه الحادثة التى ينفرد صالح حرب بذكرها فى:ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين،العدد ١٥(مايو١٩٥٨)ص ٤٧ .

٦٥ – انظر تفاصيل هذا اللقاء ، الذى ينفرد به صالح حرب فى : ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٨(اغسطس ١٩٥٨) ص ٤ .

٦٦ – ذكريات صالح حرب ، المصدر السابق ، ص ٥ .

٦٧ – انظر صورة صالح حرب فى الزى الذى أهداه له السيد أحمد الشريف السنوسى فى الملحق رقم (٣) فى نهاية الرسالة .

٦٨ - وقد علم صالح حرب فيما بعد السر فى ذلك ، وهى المنافسة الشديدة التى كانت بين أنور باشا بصفته وزيرا للحربية وجمال باشا، والاول لايريد انتصارا للثانى بأى حال ، ولذا كان الهجوم ضعيفا هزيلابسبب تقاعس انور باشا عن تجهيز جيش الشام الواجب للهجوم على القنال ، فكانت الهزيمة . انظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٨(اغسطس ١٩٥٨) ص ٤٦ .

٦٩ – المصدر السابق والصفحة .

٧٠ – المصدر نفسه ، ص٤٧ .

٧١ – Historical Dictionary of Egypt, By: Joan Wucher King ,(Cairo : The American University Press, 1989) p.70

٧٢ – لطيفة سالم، << الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر >> ، مرجع سابق ، ص ٣٩٢؛
Mansifield, peter. The British in Egypt, (Newyork : Holt Rinehart and Winston, 1972) P212

٧٣ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢١ (نوفمبر ١٩٥٨) ص ٤ ٠

٧٤ – هذه المذكرات الخطية بعنوان ،<< كيفية انضمام قوة مطروح للجيش التركي الليبى>> ، وقـد نـشرها محمود لبيب فى كتابه (ابطال الكفاح الإسلامى المعاصر) فى الفصل الثامن ، ص ٢٠٣ –٢١٦ ٠

٧٥ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ٢٠٣ ؛ صالح حرب ، الوطن والجيش ، مصدر سابق ، ص ٧ ؛ حسين محمد أحمد حموده (أحد الضباط الأحرار) أسرار حركة الضباط الاحرار والإخوان المسلمون (القاهرة : الزهراء للإعلام العربى ،١٩٩٤) ص٢٨ ٠

٧٦ – انظر تفاصيل مادار من حوار بين " سنو بك" وصالح حرب فى : ذكريات صالح حـرب ، مجلـة الـشبان المسلمين ،عدد ٢١، (نوفمبر ١٩٥٨) ص ٤ ، ٥ ٠

٧٧ – El good, P.G., Egypt and the Army, (London : Oxford University press, 1924) p.272.

٧٨ – قدر عدد الجيش بثلاثين الفا من مشاه وفرسان ٠ انظر : محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٢ ٠

٧٩ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢١(نوفمبر ١٩٥٨) ص ٤٧ ٠

٨٠ – نتيجة لدخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء (انجلترا وفرنسا وروسيا) أصدرت انجلترا فى ١٨ ديسمبر ١٩١٤م، قراراً من جانبها يقضى بإلغاء التبعية العثمانية على مصر وفرض الحماية البريطانيـة على البلاد ٠ وعن الاجراءات التى اتخذت نتيجة لفرض الحماية والتى اثارت غضب المصريين ٠ أنظر: لطيفة محمد سالم ، مصر فى الحرب العالميـة الأولى ١٩١٤–١٩١٨ ، مرجع سابق ، ص٤٦– ٤٩ ٠

٨١ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٨ (نوفمبر١٩٥٨) ص ٤٧ ٠

٨٢ – المصدر السابق ، العدد ١٠١(يوليو ١٩٦٥) ص١٣ ٠

٨٣ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٨ (نوفمبر١٩٥٨) ص ٤٧ ٠

٨٤ – مذكرات العميد محمودعبد الواحد، <<كيفية انضمام قوة مطروح للجيش التركى الليـبى >> ، محمـود دياب ، مصدر سابـق ،ص ٢٠٤ ٠

٨٥ – اختلفت الوثائق والمصادرعلى حجم القوة التى أنضمت إلى صالح حرب ، فتشير الوثائق البريطانيـة إلى أن عدد هذه القـوة (٦٠) من جنود خفر السواحل ، تشير بعض المصادر إلى أن العدد(١٢٠) من رجـال السواحل مصطحبين معهم (١٧٠) جملا، وتشـير مصادر أخرى إلى أن عدد القوة (٤٥–٥٠) عدا أربعـة ضباط ٠ انظرفى ذلك : جاد طه ، بريطانيا والجيش المصرى فى ضـوء الوثائق البريطانية ، (القاهرة: المطبعـة العالمية ، ١٩٨٤) ص ١٢٢ ؛ محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ١٧٣؛ لطيفة محمد سالم،الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٣٩٣؛ مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ، مرجع سابق ، ص ٧١ ؛ محمود حنفى محمود صالح ، مرجع سـابق ، ص ١٥٤ ٠

٨٦ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣(يناير١٩٥٩) ص ٤، ٥؛ مذكرات العميد عبد الواحد، مصدر سابق ،٢٠٤ ، ٢٠٥ ؛ محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٣ ٠

٨٧ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٤؛ مصطفى على هويدى ،الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى،مرجع سابق ، ص ٧٣ •

٨٨ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣ (يناير ١٩٥٩) ص ٥ ؛ محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١٨٧، ١٨٨ ؛ محمد سيد كيلانى ، مرجع سابق ، ص ٣٥٥، ٣٥٦ •

٨٩– ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣ (يناير ١٩٥٩) ص ٥ ؛ محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١٨٨–١٩٠ •

٩٠ – حاولت الآستانة استغلال وجود عباس حلمى الثانى لديها لاشراكه فى الحملة حتى يسهل لها الامر عند دخول مصر ، وكان ذلك وفقا لرغبة المصريين فيها ، ولكن أنور باشا كان يخشى تدخل الخديوى عباس فى القيادة لعدم استعداده العسكرى ،فرأى ألا يسافرالا بعد أن يتم النصر للجيش العثمانى ، ولهذا رأى أن يكون جمال باشا هو القائد • انظر: لطيفة محمد سالم <<الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر>>، مرجع سابق ، ص ٣٧٦ •

٩١ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣(يناير ١٩٥٩) ص ٥ •

٩٢ – كان ذلك سببا لكى يقبض الإنجليز على عمد ومشايخ وشيوخ الزوايا وزعماء القبائل فيما بعد ولم يفرج عنهم إلا بعد صدور العفو الشامل فى سنة ١٩٢٣م • انظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣، (يناير ١٩٥٩) ص ٤٦ •

٩٣ – انظر الملحق رقم (٤) خريطة للمواقع الحربية التى دارت بين المجاهدين والإنجليز •

٩٤ – مصطفى على هويدى، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ، ص ٧٣؛ الأهرام ، العدد ١١٥٧٨، (١٦ ديسمبر ١٩١٥) ص ٤ •

٩٥ – مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى ، مرجع سابق، ص ٧٤؛ لطيفة محمد سالم ، الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٣٩٤ •

٩٦ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٥؛ وزارة الدفاع ، التاريخ العسكرى من الحرب العالمية الاولى الى الثانية (القاهرة: وزارة الدفاع ١٩٩٢) ص١٩ • انظر الملحق رقم (٥) كشف بأسماء الذين انضموا الى المعسكر السنوسى من العسكريين والمدنيين•

٩٧ – يذكر عبد الرحمن عزام الذى حضر هذه المعركة ، ان خسائر الإنجليز تعدت ألف رجل وتم نقل اربعمائة وخمسين جريحا إلى المستشفيات المصرية ، أما عن خسائر المجاهدين فقد بلغت الثلاثين قتيلا ونحومائة جريح • انظر: مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى ، ص ٧٧ •

٩٨ – المرجع السابق ، ص٧٦ ،٧٧؛ فؤاد شكرى ، مصدر سابق، ص ١٧٥، ١٧٦؛ لطيفة محمد سالم، الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا ، ص ٣٩٤ •

٩٩ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٦؛ مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى، مرجع سابق ص ٧٨، ٧٩ •

١٠٠ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص١٧٦-١٧٨؛ مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى، مرجع سابق،ص ١٧٩ ؛جلال يحيى،المغرب الكبير، مرجع سابق ، ص٨٦٠،٨٦١

١٠١ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٧؛ محمود حنفى صالح ، مرجع سابق ، ص١٥٤؛ استمارة الشخصيات ، قسم المعلومات والابحاث بالأهرام ، ملف اللواء صالح حرب رقم ٩١٤ ٠

١٠٢ – محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق ، ص ١٧٧؛ محمود حنفى ، مرجع سابق ، ١٢٦ ٠

١٠٣ – وتعرف هذه المعركة بأسم معركة (العقاقير) شرقى سيدى براني ، وفيها أفلت نورى ، بينما جرح جعفر العسكرى وأسر ٠ أنظر: الأهرام العدد١١٦٥٢(١مارس ١٩١٦) ، ص ٢ ؛ وزارة الدفاع ، التاريخ العسكرى من الحرب العالمية الاولى إلى الثانية ، مرجع سابق ، ص ٢٠؛ محمد إبراهيم لطفى المصرى ،تاريخ حرب طرابلس، مرجع سابق، ص ٧٤ ؛

Lloyed, Lord, Egypt Since Cromer, VOL I (London : Macmillan and Co. Limited 1933) P 226 ; Elgood , P. G. , op. cit. , p273 .

١٠٤ – الاهرام ، العددان ، ١١٦٦٩، ١١٦٧٠(١٨ مارس ١٩١٦، ١٩ مارس ١٩١٦) ص ٤ ٠

١٠٥ – لطيفة محمد سالم ، الصراع العسكرى بين الدوله العثمانية وبريطانيا ، مرجع سابق ، ص ٣٩٥ ، ٣٩٦ ؛ محمد ابراهيم لطفي المصرى، مرجع سابق ، ص ٧٢ ٠

١٠٦ – مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا فى الحرب العالمية الاولى ، مرجع سابق ، ص ٨١ ٠

١٠٧ – Fakhry ,Ahmed , Op .cit ., P. 11 .

١٠٨ – انظر أيضا خريطة توضح أقاليم مصر الغربية وواحاتها والطرق التى تربط بينها فى ملحق رقم (٦) فى نهاية الرسالة ٠

١٠٩ – مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ، ص ٨١ ؛ لطيفة محمد سالم ، الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا ،مرجع سابق ، ص ٣٩٥ ؛ Elgood, P. G., op.cit., pp 273, 274.

١١٠ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٨، ١٧٩ ؛جلال يحيى ، المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ص٨٦٢، ٨٦٣ ٠

١١١ – هنرى أنيس ميخائيل ، مرجع سابق، ص ٦٣ ؛ محمود صالح حنفى ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ ٠

١١٢ – Bulletin of the Arab Bereau in Cairo , 1916-1919, Vol.1: 1916,(Oxford:Archive Editions,1986)Bulletin 34,11 December, P.532.

١١٣ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٩، ١٨٠ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، مرجع سابق ،٨٦٤

١١٤ – المصدر السابق والصفحة ؛

Bulletin of the Arab Bureau in Cairo , OP.Cit., Vol1: 1917, Bulletin 43,28 February, PP98,99.

١١٥ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٠ ؛

Fakhry, Ahmed, Op.Cit . ,P.12.

١١٦ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٠؛ محمد سيد الكيلانى ، مرجع سابق ، ص٢٦٤، ٢٦٥ .

١١٧ – أنظر نص الفرمان فى الملحق رقم (٧) فى نهاية الرسالة .

١١٨ – هو محمد إدريس ابن المهدى السنوسى ولد بالجغبوب وتوفى أبوه وهو فى الثانية عشره من عمره واقيم ابن عمه أحمد الشريف وصيا عليه وبعد رحيل أحمد الشريف إلى تركيا انتقلت زعامة السنوسية اليه وسلك طريق المفاوضات مع الإيطاليين والإنجليز وعقد عدة اتفاقات منحته حكما ذاتيا شمل الواحات والصحراء الداخلية وفى عام ١٩٢٢ لجأ إلى مصر وفى عام ١٩٤٩ عين أميرا على برقة ثم اقيم ملكا على ليبيا سنة ١٩٥١ وبعد قيام الثورة الليبية فى سبتمبر ١٩٦٩ لجأ إلى مصر واستقر بها . انظر : أحمد عطية الله : القاموس الإسلامى ، الجزء الثالث (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، نوفمبر ١٩٧٠) ص ٥٣٣، ٥٣٤ .

١١٩ – محمد عيسى صالحية ، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا، وثائق من تاريخ أحمد الشريف السنوسى (١٢٩٢–١٣٥٠هـ/١٨٧٥–١٩٣٣م) ،حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الأولى(١٣٩٩هـ/١٩٨٠م)، الرسالة الثانية فى التاريخ،ص ١٧، ١٨ .

١٢٠ – محمد فؤاد شكرى، مصدر السابق، ص ١٩١، ١٩٢ ؛

Bulletin of the Arab Bureau in Cairo , OP.Cit. Vol.11: 1917 ,Bulletin 43,28 February, PP. 99,100.

والجدير بالذكر أن عيسى صالحية ذكر نقلا عن أحد الذين رافقوا السيد أحمد الشريف بأن هذه الرسالة قد حذف منها بعد الفقرات عند نشرها ، وأن السيد إدريس قد طلب منه اطلاق يده بالتفاوض مع الإنجليز والإيطاليين لتوقيع الصلح،وطلب من السيد أحمد أن يغادرالوطن هو ومن معه وإلا يعود إليه ثانيا . انظر: محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق، ص١٩ .

١٢١ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق، ص ١٨١ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٦٤ ، ٨٦٥ .

١٢٢ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق، ص ١٨١؛ هنرى أنيس ميخاليل ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

١٢٣ – تبعد واحة أوجلة عن مدينة اجدابية حوالى ثلاثمائة كيلو متر نحو الجنوب ونظراً لأن اجدابية كانت مقر لإدريس السنوسى قرر السيد احمد الرحيل إلى واحة مرادة . انظر: مصطفى على هويدى ، << رحيل السيد أحمد الشريف إلى تركيا >> ،مجلة الشهيد ، العدد التاسع ، (ليبيا: اكتوبر ١٩٨٨) ص١٢٢.

١٢٤ – المرجع السابق والصفحة .

١٢٥ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٢ ؛

Bulletin of the Arab Bureau in Cairo , 1916-1919, Vol.111,1918,(Oxford:Archive Editions,1986) Bulletin 75 , 3 January , P. 523.

١٢٦– وقد استشهد فى تلك المعركة ملازم ثان (إبراهيم على عوض) وهو من ضمن الضباط الذين انضموا الى صالح حرب فى ثورته على الإنجليز ويذكر صالح حرب انه قد عينه باورا خاصا بتحرير جريدة الحرب وكان حريصاً على أن يكتب كل صغيرة وكبيرة خاصة باخبار الحرب ، ومن شدة حرصه على جريدة الحرب كان يحملها دائما معه . أنظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١ ،(١٠ مارس ١٩٥٧) ص ٣٦ .

١٢٧ – جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية لاول أمين عام للجامعة العربية ، عبد الرحمن عزام ، الجزء الاول ، (القاهـــرة :المكتب المصرى الحديث ،١٩٧٧) ص ١٦٧ ؛مصطفى علي هويدى<< رحيل السيد أحمد الشريف الى تركيا >>،ص ١٢٣-١٢٦ ٠

١٢٨ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٢ ٠

١٢٩ – كان إدريس قد وقع اتفاقية ثمانية مع الإنجليز والإيطاليين يتعهد فيها بأن يبعد عن برقة كل سبب للفساد بينه وبين إيطاليا والمقصود بها(السيد أحمد الشريف وقائد جيشه صالح حرب) وقد رفض السيد أحمد هـــذه الإتفاقية ، انظر: محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق ص ١٩، ٢٠ ٠

١٣٠ – الأمير عثمان فؤاد هو ابن الأمير صلاح الدين ابن السلطان مراد الخامس ابن السلطان عبد الجيد خـــان، شاب لايزيد عمره عن ثلاثة وعشرون عاما جاء إلى طرابلس ويحمل رتبة القائد العام للقوات المسلحة العثمانية في ولاية طرابلس الغرب ، انظر:

Bulletin of the Arab Bureau in Cairo ,OP.Cit., Vol.111,1918, Bulletin 94,25 June ,P. 222.

١٣١ – مصطفى علي هويدى، << رحيل السيد أحمد الشريف إلى تركيا >> ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ ٠

١٣٢ – جميل عارف ، مصدر سابق ، ص ١٩٤ ٠

١٣٣ – مجلة رسالة الاسلام الجديدة ، العدد ٩ (اكتوبر١٩٨٤) ص ٣١؛ هنرى أنيس ميخائيل ، مرجع سابق ، ص ٦٣ ٠

١٣٤ – Goldschmidt,JR, Arthur, Modern Egypt,the Fromatian of a Natian-state , (Egypt: The American University in cairo Press,1990) P.53.

١٣٥ – علي دينار إحدى الشخصيات الإسلامية الهامة في السودان ، وصل إلى دارفور ١٨٩٨م واستولى علـــى السلطة فيها، وفي ٢٢ أبريل ١٩١٥ أعلن عدم القيام بدفع الجزية لحكومـــة الـــسودان الإنجليزيـــة وأعلـــن استقلاله، وقد دارت بين السيد احمد الشريف وعلى دينار إتصالات اثمرت عن إرسال فرقـــة عـــسكرية إلى دارفور ، إلا ان هذه الفرقة وصلت متأخرة (نوفمبر ١٩١٦) بعد أن قتل الإنجليز علي دينار ٠ وكان هـــدف السيد أحمد الشريف السنوسي وصالح حرب من وراء ذلك تكوين جبهة إسلاميـــة عريضة لمقاتلـــة الإنجليـــز وتوسيع ميدان المعركة معهم وتشتيت جهودهم ٠ انظر :مصطفى علي هويدى ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا ص ٩٥؛ محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق ، ص ١٥؛ الأهرام ، العدد١١٩٠٩، (١٦ نوفمبر ١٩١٦) ص ٤ ؛ من ذكريات اللواء علي موسى، <<اضواء جديدة على حرب دارفور ١٩١٦ >>، المجلـــة التاريخية المصرية ،مج ٢١(القاهرة :١٩٧٤) ص ٢٨٧-٢٩٢؛ مذكرات الامام عبد الرحمن المهدى (القاهرة : مركز الدراسات السودانية ١٩٩٦) ص ٤٠ ؛

Lloyd, Lord, op.cit Vol 1, pp 315, 316.

١٣٦ – Goldschmidt,JR,Arthur, OP.Cit.,p. 54.

١٣٧ – وتذكر المصادر الإيطالية أنه بعد رحيل أحمد الشريف أنقضت فرقة من مسلحي قوات إدريس تـــساندها المدفعية الخفيفة على مخيمات أحمد الشريف وحاصرتها من كل جهة وألقت القبض على سبعمائة من اتباعه كان أربعمائة منهم مسلحين ، وضابط تركـــي وعائلة احمد الشريف ٠ ويعترف الإيطاليون بأن حملة إدريس ضد

اتباع احمد الشريف جرت بإيعاز من حكومة برقة الإيطالية لإبعاد ذلك التجمع البشرى الذى يمكن أن يكون مصدر خطر عليهم فيما بعد ٠انظر : مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا ، مرجع سابق، ص ١٧٦، ١٧٧ ٠

١٣٨ – مصطفى علي هويدى، رحيل السيد أحمد الشريف، مرجع سابق، ص ١٣٠، ١٣١ ٠

١٣٩ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين، العدد١٠٢ (أغسطس ١٩٦٥)ص ٣٠ ٠ انظر الملحق رقم(٨) فى نهاية الرسالة ٠

١٤٠ – المصدر السابق والصفحة ٠

١٤١ – محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق ، ص ٢١ ٠

١٤٢ – مصطفى علي هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا، مرجع سابق، ص ١٧٨ ٠

١٤٣ – وهى هدنة مدروسMudros فى اكتوبر ١٩١٨ ٠

An Encyclopedia of world History, ed. by: Wiliam L.Langer,(Boston: Honghton Mifflin company, 1948), P.94.

وعن نص الهدنة ٠ أنظر:

Hurewitz,J.C,Diplomacy in the Near and Middle East: Adocumentary Record 1535-1956,.2vols. , (London: Archive Edition,1987)Vol. 11, P. 36,37 .

١٤٤ – دخل أسطول الحلفاء الأستانة فى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ م ٠

١٤٥ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢ (اغسطس ١٩٦٥) ص٣٠؛ محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق،ص ٢١ ٠

١٤٦ – ذكريات صالح حرب ، المصدر السابق والصفحة؛ محمد صالح حرب ، الوطن والجيش،ص ٨ ؛ محمد شاهين حمزة ، شموع أضاءت ومضت وأخرى تنتظر، (القاهرة : الدار القومية ، ١٩٨٣) ص ٧٦؛ استمارة الشخصيات بالأهرام ، ملف اللواء محمد صالح حرب ، رقم ٩١٤ ٠

١٤٧ – امين محمد سعيد وكريم خليل ثابت ، سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية الوطنية فى الأناضول (القاهرة :مجلة اللطائف المصورة ، سبتمبر ١٩٢٢) ص٣٠ ؛أحمد عبد الرحيم مصطفى ، فى أصول التاريخ العثمانى، مرجع سابق، ص٢٩٨ ٠

١٤٨ – عبد العزيز الشناوى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٥٦ ؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص ٢٩٨ ٠

١٤٩ – عبد العزيز الشناوى ،مرجع سابق ، ج١، ص ٢٣٥–٢٤١؛ محمد محمد توفيق ، كمال اتاتورك (القاهرة : دارالهلال ، ١٩٣٦) ص ٣٣–٤١ ؛ داجوبرت فون ميكوش، مصطفى كمال المثل الأعلى ، تعريب كامل ص ٠ مسيحة (بيروت :مطبعة الوفاء ، ١٩٣٣) ص ١٣٦–١٤٠ ؛

McCarthy, Justin, the Ottoman Turks: Introductory History to 1923, (London and New york: Long man,1997)P.377.

١٥٠ – ضابط تركي سابق ، الرجل الصنم كمال أتاتورك ، ط٢ ، ترجمة عبد الله عبد الرحمن (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨) ص١٣٣ ؛ داجوبرت فون ميكوش ، مرجع سابق ، ص ١٩٠ ؛مذكرات الحاج أمين الحسيني ، إعداد وتصنيف عبد الكريم العمر، (دمشق:الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٢١٠ ٠

١٥١ – Armstrong ,H.C. , Grey Wolf: Mustafa kemal an Intimate study of dictator, Fifth Editian (London: Arthur Barker, 1935) PP. 131,132 .

١٥٢ – Armstrong, H.C., OP.Cit., P.133 .

١٥٣ – السيد حسين عثمان الطنوبي، الحركة الكمالية والعلمانية في تركيا، رسالة ماجستير غير منشورة(كلية الآداب،جامعة الاسكندرية،١٩٨٩) ص ٩٤ ٠

١٥٤ – دار الوثائق القومية ، تقارير الأمن العام عام ١٩٤١، تقرير ٢١٦٢سرى سياسي ، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٤١ ٠

١٥٥ – داجوبرت فون ميكوش ، مرجع سابق ، ص٢٠٤ ؛

Armstrong, H.C.,Op.Cit.,P.13.

١٥٦ – Zurcher, Erik J.,OP.Cit., PP .156,157; Ahmed, Feroz, The Making of Modern Turkey(London and New york: Routledge, 1993) PP. 49, 50; McCarthy, Justin, Op. Cit., P.378 .

١٥٧ – داجوبرت فون ميكوش، مرجع سابق ، ص ٢٢٧–٢٢٩؛ السيد حسين الطنوبي، مرجع سابق ، ص١٠١ ؛

Orhan, Gulseren, Kemal Ataturk (Turkey: Georgian press, 1991) P.33.

١٥٨ – الرجل الصنم ، مرجع سابق، ص ١٥٧ ٠

١٥٩ – عبد العزيز الشناوى ، مرجع سابق ،ج١ ،ص ٣٠ ٠

١٦٠ – أمين محمد سعيد واخر ، مرجع سابق ، ص ٣٠؛ السيد حسين الطنوبي، مرجع سابق، ص ١٠٦ ٠

١٦١ المرجع السابق ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ ٠

١٦٢ – المرجع نفسه ، ص ١٠٨ ٠

١٦٣ – عبد العزيز الشناوى ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٦٢ ٠

١٦٤ – السيد حسين الطنوبي ، مرجع سابق ، ص ١١٣ ٠

١٦٥ – انظر نص معاهدة (سيفر) في :

Hurewitz, J.C., Op.Cit., Vol. 2, PP.81- 86 .

١٦٦ –ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢(أغسطس ١٩٦٥) ص ٣٠ ٠

١٦٧ – المصدر السابق ، العدد الاول (مارس ١٩٥٧) ص ٣٧ ٠

١٦٨ – محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، مصدر سابق ،ص ٩ ٠

١٦٩ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢، (أغسطس ١٩٦٥) ص ٣٠ ٠

١٧٠ – المصدر السابق ، العدد الاول (مارس ١٩٥٧) ص ٣٧ ٠

١٧١ – قام العلامة بديع الزمان سعيد النورسي ومعه مائة واثنى عشر مفتيا بإصدار فتوى بتأييد مصطفى كمال وحركة المقاومة في الأناضول ٠ انظر: محسن عبد الحميد ، النورسي متكلم العصر الحديث (القاهرة : سوزار للنشر، ١٩٩٤) ص ٢٣ ٠

١٧٢ – محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق ، ص ٢١، ٢٢ ٠

١٧٣ – السيد حسين عثمان الطنوبي، مرجع سابق ، ص ١٢٤ ٠

١٧٤ – Lewis, Bernard, The Shaping of the Modern Middle East, (New york,and Oxford: Oxford University Press,1994)P. 112

١٧٥ – عبد الكريم رافق ، <<العلاقات السورية التركية ١٩١٨–١٩٢٦>>، مجلة دراسات تاريخية ، العددان التاسع عشر والعشرون،(دمشق :١٩٨٥) ص ٨٢، ٨٣ ٠

١٧٦ – أمين محمد سعيد واخر، مرجع سابق، ص ٣٢ ٠

١٧٧ – ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢(أغسطس ١٩٦٥) ص ٣٠، ٣١ ٠

١٧٨ – المصدر السابق والصفحة ؛ أمين محمد سعيد وآخر، مرجع سابق ، ص ٣٢ ٠

١٧٩ – المصدر نفسه ص ٣١ ٠

١٨٠ – تألفت في العراق جمعية سرية باسم " حرس الاستقلال" حيث استمر نشاط الحركة الوطنية في العراق حتى منتصف عام ١٩٢٠ حين انقلب هذا النضال إلى ثورة مسلحة ٠ انظر: قدرى قلعجى، <<جعفر أبو التمن ثالث ثلاثة في قيادة الحركة الثورية في العراق قبل الحروب العالمية الاولى وبعدها >> ،مجلة العربي ، العدد ٤٨(الكويت : ١٩٦٢) ص ١٠٤–١٠٩ ٠ وعن الثورة العراقية الكبرى ، عام ١٩٢٠وعواملها وأسبابها انظر: السيد عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى (بغداد:الكرادة الشرقية ، رجب ١٣٧١هـ) ٠

١٨١ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢(أغسطس ١٩٦٥) ص ٢١ ٠

١٨٢ –محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ، ط٥ ، الجزء الأول (القاهرة : دار الشروق،١٩٩٦) ص١٢٣؛ السيد عبد الرزاق الحسني ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤–٢٧٦ .

١٨٣ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢ (أغسطس ١٩٦٥) ص ٣١ ٠

١٨٤ – مصطفى الزين، أتاتورك وخلفاؤه (بيروت: دار الكلمة للنشر،١٩٨٢)ص١٤٦؛فؤاد شمالى ، تركيا الحديثة ، (بيروت : دار المكتبة الاهلية ، ١٩٣٩) ص ٣٤،٣٥ ؛ داجوبرت فون ميكوش، مرجع سابق ، ص ٣٢٠–٣٢٢ ٠

١٨٥ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٣(سبتمبر١٩٦٥) ص ١٢ ٠

١٨٦ – بيتر مانسفيلد، تاريخ مصر الحديثة والشرق الاوسط ، مرجع سابق ص ٣٠٦ ؛
Orhan , Gulseren, Op.Cit., P. 51 .

١٨٧ – غازى بمعنى : مجاهد، يجاهد فى سبيل الله ولايقتل ، ويمنح هذا للقائد أو المدينة التى تجاهد ضد الاعـــداء ولاتستسلم ابداً ،انظر:

Safsafy- Sozlugu, Turkce-Arabca, by: A.Mursy Es safsafy, (Kahire, 1979),P.142.

١٨٨ – أمين محمد سعيد واخر، مرجع سابق ، ص ٥٥- ٥٩ ؛

Orhan, Gulseren , Op.Cit., P.51 .

١٨٩ – امين محمد سعيد واخر ، مرجع سابق ، ص ٥٦،٥٧ ؛

Zurcher, Erik ,Op.Cit., PP.160,161 .

١٩٠ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٣،(ســبتمبر ١٩٦٥) ص ١٢، ١٣ ،ومـــن الطبيعى لرجل عسكرى مثل صالح حرب أن ينظر إلى مصطفى كمال من الناحية العسكرية ، بعكس مصطفى النحاس الذى كان يشيد بأتاتورك لتفهمه معنى الدولة الحديثة وقد ظل صالح حرب يثنى على مصطفى كمـــال فى خطبه بعد الانقلاب العثمانى الذى قاده فى تركيا ، بعكس عبد العزيز جاويش الذى كان مؤيـــدا لحركـــة مصطفى كمال فى بدايتها، ثم ترك تأييده عندما لاحت له بوادر نيات مصطفى كمال تجاه الدولة ، وهذا الثناء من صالح حرب على مصطفى كمال كان مثار خلاف بينه وبين الاخوان المسلمين بقيادة حسن البنا كما كان مثار خلاف بين الوفد والاخوان مما ادى إلى هجوم حسن البنا على النحاس، انظر: أنور الجندى، عبد العزيز جاويش، ص ١٣٠–١٤٣؛ زكريا سليمان بيومى ، الاخوان المسلمون والجماعـــات الإســـلامية فى الحيـــاه السياسية المصرية ١٩٢٨–١٩٤٨(القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٧٩) ص ٢٦٠؛ حسن البنـــا ، مـــذكرات الدعوة والداعية (القاهرة: الزهراء للأعلام العربى ، ١٩٩٠) ص ٢٩٢، ٢٩٣ ،

١٩١ – دار الوثائق القومية ، تقارير الأمن العام ١٩٤١، تقرير ٢١٦٢ سرى سياسى ، بتـــاريخ ١٣ أكتـــوبر ١٩٤١ ،

١٩٢ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٣(ســبتمبر ١٩٦٥) ص ١٣؛ مجلـــة رســـالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩ (اكتوبر ١٩٨٤) ص ٣١ ،

١٩٣ – المصور، العدد ٧٩٤، الجمعة (١٨ ذو القعدة ١٣٥٨هـ/٢٩ديـــسمبر ١٩٣٩) ص ١٤ ؛ والعـــدد ٧٩٥، الجمعة (٢٥ذو القعدة ١٣٥٨هـ/ ٥ يناير ١٩٤٠) ص ٢٤ ، أنظر: صورة صالح حـــرب وهـــو ضابط فى مدرسة أركان حرب الجيش التركى بالاستانة فى الملحق رقم (٩) فى نهاية الرسالة ،

١٩٤ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ٢١١–٢١٣ ،

١٩٥ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٣،(سبتمبر١٩٦٥) ص ١٣ ،

الفصل الثاني

صالح حرب نائبا في مجلس النواب ١٩٢٦ ـــ ١٩٣٠م

مقدمة

١ـــ صالح حرب وقضايا أسوان وسيناء والصحاري المصرية.

٢ـــ مسألة الامتيازات الأجنبية . ٣ـــ أزمة الجيش المصري .

٤ـــ قضايا برلمانية أخري .٥ـــ صالح حرب وكيلاً لمصلحة السجون ومديرا لخفر السواحل.خاتمة

مقدمة

عاد صالح حرب إلى مصر عام ١٩٢٤، محملا بتجربة عسكرية قتالية فى كل من الصحراء الغربية والأناضول ، ودراسة أكاديمية في تركيا ندر أن توافرت لشخصية من الشخصيات العسكرية فى تلك الفترة ، وجعلته علما من أعلام العسكرية في مصر .

ولم يكن فى ذلك الوقت قد خطط لنفسه مجالا من مجالات النشاط فى مصر ، إلا أن تطورات الأحداث فى تلك الفترة، ساعدته على دخول مجلس النواب بتأييد من سعد زغلول .

وتعد تجربة صالح حرب فى مجلس النواب فى الفترة من (١٩٢٦-١٩٣٠) ، والتي كان فيها سكرتيرا للجنة الحربية والبحرية والطيران والسودان ، مرحلة هامة من فترات حياته ، وذلك لأنه كان أول ضابط برتبة صغيرة يصل عن طريق الانتخاب العام وليس عن طريق التعيين ، واستطاع فيها أن يكون ممثلاً للصفوة العسكرية فى مصر . كما ان تلك الفترة كانت أول ظهورله على مسرح الأحداث السياسية في مصر،والاحتكاك بالقيادات السياسية الوطنية في تلك الفترة .

ويهدف هذا الفصل إلى رصد تجربة صالح حرب البرلمانية بالبحث والتحليل، وهى التجربة التي تمثل مرحلة انتقاله من الحياة العسكرية إلى الحياة السياسية ، وذلك استنادا إلى محاضر جلسات مجلس النواب .

صالح حرب نائباً

عاد صالح حرب إلى مصر في عام ١٩٢٤م حين كان سعد زغلول رئيسا للوزارة المصرية(١)، وفى تلك الفترة قتل السردار الإنجليزي لي ستاك (Lee Stack) (٢) ، وتولى أحمد زيور(٣) بعد استقالة سعد زغلول .

كان سعد زغلول دائما يختار من سبق لهم الجهاد في سبيل الوطن ، ولذا أشار على صالح حرب أن يرشح نفسه عن دائرة أسوان(٤) في انتخابات عام ١٩٢٦ م،رغم أنه لم يكن وفديا واستجاب، وكان فوزه ساحقا ، ولم يطعن في صحة انتخابه (٥) .

وعندما فاز سعد زغلول برئاسة مجلس النواب في ١٠ يونيه ١٩٢٦م[٦]، تعمقت صلاته بصالح حرب فرشحه في لجنة الحربية والبحرية في يونيه ١٩٢٦م[٧]، وفاز صالح حرب ، وأصبح عضوا في لجنة تتكون من أثنين وعشرون نائباً وأنتخب حسن حسيب باشا[٨]، رئيسا لهذه اللجنة، التي أطلق عليها لجنة الحربية والبحرية والطيران[٩] كما انتخب صالح حرب سكرتيراً لها[١٠].

كان نشاط صالح حرب ملحوظا في تلك الهيئة النيابية [١١]، فشارك في مناقشة أغلب الموضوعات وتقدم باقتراحات نالت استحسان المجلس ، منها ما يخص قضايا أسوان وسيناء والصحراء وإلغاء الامتيازات ، وأزمة الجيش وقضايا أخرى كثيرة وسوف نعرض لدوره في أهم هذه القضايا .

١- صالح حرب وقضايا أسوان والصحارى المصرية:

تقدم صالح حرب في يوم ١٢ من يوليه ١٩٢٦ بسؤال إلى رئيس الوزراء (عدلي يكن)[١٢]، حول خطة الوزارات السابقة من جعل مديرية أسوان منفى للمغضوب عليهم من موظفي الحكومة، إذ كان يرى في ذلك عقوبة ظالمة للموظفين وازدراء لأهل أسوان ، وطالب بأن تضع الحكومة نظاما ثابتا يحول بين الوزارات وبين ذلك التصرف الظالم[١٣].

وقد برر رئيس الوزراء في رده على سؤال صالح حرب أن نقل الموظفين إلى أسوان هو نقل لمصلحة العمل ، ولكن صالح حرب كان حاسما في رده عليه ، فذكر أن الموظفين الموجودين فى أسوان لم ينقلوا إليها نقلا عاديا ، لأنهم أحد رجلين إما رجلا منفيا مغضوباً عليه لأسباب سياسية من وزارة زيور باشا ، وإما رجل مغضوب عليه من القانون وهو ما يسيء إلى أسوان ، وقد قوبلت كلمة صالح حرب بتصفيق حاد من النواب[١٤].

ولما لم تجد دعوة صالح حرب آذانا صاغية من الحكومة ، عاد في دور الانعقاد الثاني (١٩٢٧) ليذكر المجلس والحكومة بهذه المسألة المهمة ، قائلاً:" إن الحكومة أبت إلا أن تتخذ مديرية أسوان داراً للانتقام ، تبعث إليها بالموظفين المطرودين من رحمتها وتنسى أن في أسوان موظفين هم في حاجة إلى عنايتها، فالحكومة السابقة تعمدت الإساءة إلى مديرية أسوان من غير ذنب جنته وهى في الوقت نفسه تسيء بعملها هذا إلى الأمة في مجموعها ؛لأنها تصور أسوان شبحا مخيفا وما درت أنها بهذا العمل تقتل الرجولة في نفوس موظفيها "[١٥].

وفى ٣١ يوليه ١٩٢٦، قدم اقتراحا بشان الاستفادة من قوة سقوط المياه من خزان أسوان في توليد الكهرباء[١٦] ،ومما يدل على نظرته البعيدة لترقية الصناعة والزراعة وإيجاد عمل لكثير من أبناء مصر وقد جاء فى هذا الاقتراح :

"إن حالة البلاد تدعو إلى البحث عن كل الوسائل لترقيتها زراعيا وصناعيا ، وبما أن استخدام قوة سقوط المياه من خزان أسوان هي إحدى تلك الوسائل فمن المرغوب فيه الإسراع في الاستفادة من تلك القوة ؛ إذ أن هناك أراض كثيرة في تلك المنطقة يمكن ريها بواسطة جزء من تلك القوة ، زد على ذلك أن باقي تلك القوة يمكن استخدامها في صناعات كثيرة مثل صناعة السماد وصناعة الزجاج وصناعة ما يمكن أن يوجد من معادن في تلك المناطق إلى أخر ذلك ولا يخفى ما ينتج من وراء تنفيذ ذلك المشروع من تقدم للصناعة في مصر ، ومن إيجاد عمل للكثيرين من أبنائها ، ومن تعميم للرخاء ، في جهة من جهات القطر المصري لا يزال حال أهلها أقل بكثير من حال أهل القطر جميعا، ولا يخفى أيضا ما سيعود على الخزانة المصرية من الأموال نتيجة لذلك ، لهذا أقترح على الحكومة أن تسرع في درس ذلك المشروع وفي تنفيذه لكي لا تحرم البلاد من ثمراته طويلاً،وأرجو من هيئة المجلس المحترمة الموافقة على ذلك الاقتراح"[١٧] .

وكان الاقتراح من الأهمية مما جعل المجلس يوافق عليه ويحيله على لجنة الأشغال وجاء تقرير لجنة الأشغال مؤيدا لرأى صالح حرب، وذكر أن الوزارة طلبت من القسم الميكانيكي[١٨]، وضع مشروع مبدئي للانتفاع من سقوط المياه من خزان أسوان وأنه سيعين خبير أجنبي لوضع المواصفات الهندسية تمهيدا لطرح العمل في المناقصات العامة ثم تعين لجنة من الأخصائيين العالميين لاختيار أحسن العطاءات[١٩]، وأكد التقرير أهمية المشروع في ري ما يزيد عن المائة ألف فدان ما بين أسنا وأسوان ، وإنتاج كميات كبيرة من السماد تغنى عن كثيرمما تستجلبه البلاد من الخارج ، وكذلك إنتاج كثير من الصناعات الأخرى ، وتسيير قطارات السكك الحديدية فى المنطقة ما بين الأقصر وأسوان ، وأوصى التقرير الحكومة أن تسرع في تنفيذ المشروع [٢٠] .

وقد حاول البعض تأجيل هذا المشروع بحجة أنه يتطلب دراسات وافية على أيدي أخصائيين أكفاء[٢١] ؛ فوقف صالح حرب ليشرح للنواب كيف أن خزان أسوان كان مصدر ثروة ورخاء للكثير من بلاد القطر المصري ، ولكنه كان مصدر بؤس وشقاء لكثير من سكان مديرية أسوان ، حيث طغى الماء على أراضيهم ونخيلهم ، وشردهم فى طول البلاد وعرضها وكيف انعكس ذلك على حرمان الأهالي من التعليم ، وخاطب الأعضاء ووزير الأشغال راجيا منهم سرعة تنفيذ المشروع قائلاً:

"ارحموا أسوان إن كانت الرحمة منكم إنصافا وعدلا ، أمامكم مديرية أسوان تحتضر من الفقر وبين يديكم مشروع يبعث الحياة فيها ولا يقتصر نفعه عليها بل يعم البلاد

جميعها إن هذا المشروع يحيى كثيرا من الصناعات ويوجد أشغالا لكثير من الأيـدي العاطلة ، يغنيكم عن استيراد سماد من الخارج ، يروى أكثر من مائة ألف فـدان ، يخلق قوة تستعملونها في كثير من المرافق ، وفوق هذا يفتح مورد إيراد للخزانة العامة ، وكثيراً ما شكوتم من أن موارد الإيراد محدودة ، فدونكم مورد لا ينضب "[٢٢].

وقد تبين صدق رأى صالح حرب فيما قاله عن هذا المشروع ؛ فيذكر عبد العزيز أحمد مـدير مشروع كهرباء خزان أسوان عام ١٩٤٥م أن مقدار القوة الكهربائية الممكـن توليـدها منـه اقتصاديا يبلغ ألفي مليون كيلو وات ساعة سنويا تقريبا . ولتقدير هذه القوة بالنقود يبلغ قيمتها مليون ونصف من الجنيهات ، وهذا المبلغ يضيع هدراً عاما بعد عام كلمـا تـأخر تنفيـذ هـذا المشروع[٢٣].

وكان اهتمام صالح حرب بأسوان واضحا ، ففي ١٥ من أغسطس ١٩٢٦م يتقدم بـسؤال لوزير الأشغال عن إنشاء مصرف يقي أسوان غائلـة الـسيول حـتى لا تتكـرر كارثـة عـام ١٩٢٣م[٢٤]، فجاء رد وزير الأشغال أن هذا العمل من اختصاص وزارتي الداخلية والمواصـلات فكان رد صالح حرب حاسماً :" نحن لا يهمنا أية الوزارات تقوم بهذا العمل ولكننا نطلب بإلحاح أن تقوم الحكومة بعمل المصرف سريعا لكي تكون أسـوان فى مـأمن مـن غائلـة الـسيول فى المستقبل"[٢٥].

وظل مشروع الري في أسوان شاغلاً لفكر صالح حرب ، وهو ما يتضح من سـؤاله لـوزير الأشغال (عثمان محرم) عن المدة اللازمة لإتمامه فى ١٨ من أغسطس ١٩٢٦أثناء مناقشة ميزانيـة وزارة الأشغال[٢٦] ، وواصل صالح حرب استجوابه عن وعد وزير الأشغال عن الري بـالآلات الرافعة فى مديرية أسوان عام ١٩٣٠م وذلك في الهيئة النيابية الرابعة[٢٧].

ولفت صالح حرب الأنظار إلى مشكلة أهالي (دراو) ، حيث إن شركة كوم امبو للسكر قامت بصرف مياه الشركة فى أراضى الأهالي ، مما أدى إلى أضرار وقعت بتلك الأراضي ، فيوجه صالح حرب سؤالا لوزير الأشغال (إبراهيم فهمي) فى مايو ١٩٢٨ أثناء مناقشة ميزانية وزارة الأشغال، عما فعلته تلك الوزارة فى هذه المشكلة ، كما طالب صالح حرب ضرورة تعويض الأهالي عما لحق بهم من أضرار ، وكان رد وزير الأشغال ان الوزارة سوف تعمل على تحسين الصرف فى منطقـة(دراو) ، اما بالنسبة للتعويضات فإن على الأهالي الانتظار إلى حكم القضاء [٢٨] .

وإلى صالح حرب يرجع الفضل في جعل التعليم مجانا في مديريتي قنا وأسوان فعندما نوقـشت ميزانية مصروفات وزارة المعارف العمومية قدم صالح حرب اقتراحا بتخفيض مصروفات التعلـيم

لأهالي المديرية فى المدارس الثانوية والخصوصية والعالية بنسبة ٥٠٪ لئلا يحرموا من التعليم كما حرموا من الماء ، وفى الوقت نفسه يقترح إنشاء مدرسة ثانوية في أسوان ، وبالفعل وافق المجلس على هذا الاقتراح (٢٩).

ويتقدم صالح حرب في ديسمبر ١٩٢٧ م بسؤال إلى وزير المعارف العمومية (على الشمسي) لإدخال فرعى الميكانيكا والكهرباء بمدرسة أسوان الصناعية(٣٠)، لسد الحاجة التي سوف تنشأ بعد أن تصبح أسوان منطقة صناعية كبرى بسبب مشروع توليد الكهرباء من مساقط مياهها ، وكذلك تقرير نسبة في مجانية مدرسة الفنون والصنائع لأبناء أسوان (٣١).

ولم تقتصر مطالبة صالح حرب على تخفيض مصروفات التعليم في مديريتي قنا وأسوان فقط ، وإنما امتدت لتشمل مناطق سيناء والصحراء الغربية والجنوبية .

وكان ذلك أثناء مناقشة مجلس النواب للقانون الخاص بتنظيم المدارس الثانوية للبنين وتعديل المادة التاسعة التى تسمح لوزير المعارف أن يقبل أبناء مديرية أسوان ومحافظات سيناء والصحراء الغربية والصحراء الجنوبية فى المدارس الثانوية بنصف المصروفات ، وهنا يتقدم صالح حرب بمقترحا أن تعدل المادة التاسعة ليصبح قبول هؤلاء الطلاب بالمجانية الكاملة أو غير الكاملة (٣٢).

كان دفاع صالح حرب عن اقتراحه مقنعا، فذكر أنه ليس في مديرية أسوان ولا في محافظات الصحارى من يستطيع أن يدفع المصاريف كاملة أو حتى نصفها إلا الأغنياء جدا واستشهد على صحة ما يقول بالأرقام ، فذكر أن درجة(ليسانس الحقوق) لا يحملها في أسوان إلا واحد ، (ودبلوم الطب) لا يحملها إلا واحد ، أما مدارس التجارة العليا أو الزراعة أو البوليس أو الحربية فلا نجد فيها طالبا واحد من أبناء هذه المديريات . وأرجع صالح حرب سبب فقر أسوان إلى إهمال الحكومات السابقة، فلو أصلحت أراضى أسوان ونظمت طرق الرى بها وأعطيت قسطها من الماء صيفا وشتاء لما كابدت ما كابدته .

وقد اعترف مقرر المجلس بإهمال الحكومات السابقة تجاه هذه المديريات ، ولكنه ذكر صالح حرب أن الحكومة الحاضرة قد عملت على مساعدة أهالي تلك المديريات ، فأدارت المدرسة الصناعية في أسوان بنفسها بدلا من مجلس المديرية ، وأنشأت مدرسة صناعية أخرى خاصة بالجرانيت(٣٣)، واعترض المقرر على إلغاء المجانية بأي حال من الأحوال ، فعدل صالح حرب اقتراحه من المجانية الكاملة إلى ربع المصروفات ، فوافق الوزير والمجلس ونص على ذلك فى تعديل المادة التاسعة(٣٤).

ومن هذا كله ، يمكن القول إن صالح حرب قد لعب دورا بارزا في تعليم أبناء هذه المناطق ، وهو دور لم يأت في الحقيقة من فراغ ، فقد بدأ هذا الدور وهو ضابط حديث التخرج ، وتطوع بالتدريس في المدارس الأهلية في أسوان وتبرع لها بالمال من مرتبة[٣٥] ٠

ولم يغب عن ذهن صالح حرب أن ينبه المجلس إلى ضرورة تجميل مدينة أسوان باعتبارها مقصدا للسياح وواجهة حضارية لمصر ، وكان ذلك في أثناء مناقشة ميزانية وزارة الداخلية ، فخاطب النواب مذكرا إياهم أن مدينة أسوان بقدر ما كانت الطبيعية سخية عليها جدا بقدر ما كانت وزارة الداخلية بخيلة عليها إلى حد الشح وإهمالها إهمالا شوه ما وهبها الله من جمال وسحر ٠

والحق أن كل خطب صالح حرب في المجلس هي قطع أدبية رفيعة ، ونموذج يحتذي به في البلاغة، وكانت دائما تنال استحسان المجلس وتصفيقة وآيه ذلك الدفاع البليغ :

" ما مدينة أسوان إلا صحيفة مصر المنشورة للسائحين والباحثين والعلماء فهل يرضيكم أن تنطق هذه الصحيفة بغير ما يشرف مصر ؟ إن كان لا يسركم هذا فاتوسل إليكم أن تؤيدوني في رغبتي لتجميل هذه المدينة ونظرة عطف من نظراتكم تنقل مدينة أسوان من ذات الصدع إلى ذات الرجع ، وفي هذا بلاغ للناس على أن مصر الحديثة هي بحق ابنة مصر القديمة حذوك الفخر بالفخر"[٣٦] ٠

وقد أيد مقرر لجنة الداخلية طلب صالح حرب تأييداً تاما ، على اعتبار أن مدينة أسوان هي من المشاتي الكبرى ومن أكبر بلدان العالم التي يقصدها السائحون ٠ ووعد وكيل الداخلية بفتح اعتماد لذلك في السنة المالية ١٩٢٩م[٣٧] ٠ وعاد صالح حرب في دور الانعقاد الأول للهيئة النيابية الرابعة ليذكر المجلس ووزارة الداخلية بوعدهما بتجميل مدينة أسوان ويسأل الوزارة عن خطتها في ذلك ، فجاء رد وزير الداخلية بأن قسم البلديات وضع مشروعا لتجميل المدينة وإصلاح شوارعها وإنشاء جملة ميادين ومتنزهات لتساعد على تهوية المدينة وتحسين الحالة الصحية فيها ، وإنارة المدينة بالكهرباء وزرع الغابات حولها لتلطيف حرارة الجو ، وذكر أن الأمر يحتاج إلى حوالي ثمانون ألف جنيها توزع على مدار أربع سنوات[٣٨] ٠

وقد نظر صالح حرب بعين العطف إلى أهالي سكان الصحراء الشرقية والغربية الفقراء ، الذين يعتمدون على ما تجود به السماء من مطر ، فطالب بضرورة إعفائهم من الضرائب ٠ وكعادته دائما يخاطب المجلس بقطعة أدبية بليغة :

> " أن المسألة لا تعدو العطف والرفق بهؤلاء البائسين سكان الجهتين الشرقية والغربية من الصحراء الذين يعيشون في حال هي إلى الموت أقرب منها إلى الحياة ٠ فليس لديهم ما يقتاتون به إلا ما جادتهم به السماء ، ففي أي شرع تجبى الضرائب من هؤلاء المعدمين لتنفق على المترفين وأصحاب النعيم ؟ ألا رحمة لهؤلاء البائسين فإن في حالهم ما يستدر الدموع ويبعث على الأسى ٠ ارحموهم فليس أحد أحق بالرحمة

منهم ، ولا أظن أن الخزانة يضيرها فقدان مبلغ لا يتجاوز ستة آلاف من الجنيهات في العام "[٣٩].

وقد قوبلت هذه الكلمة بتصفيق حاد من الأعضاء ، ونتيجة لذلك رد رئيس الوزراء بأن الحكومة مستعدة أن تعفيهم من الضرائب في ذلك العام .

٢- مسألة الامتيازات الأجنبية :

كانت مسألة الامتيازات الأجنبية من القضايا التي كانت تشغل ذهن صالح حرب وتقلقه ولهذا استغل مناقشة تقرير اللجنة المالية لميزانية الإيرادات لعام ١٩٢٧ ليتناول بالتفصيل مصيبة الامتيازات الأجنبية وجنايتها على مصر والمصريين ، ولابد لنا هنا من تسجيل كلمته بالتفصيل ، فقد كان الرجل يدرك حجم هذه المصيبة وأهمية إلغاء هذه الامتيازات فقال :

" إن مصيبتنا في الامتيازات مصيبة هونتها علينا المصائب ، ومحنة تضاءلت بجانبها المحن هذه الامتيازات التي منحت يوم منحت لتكون عاصما للضعفاء ، وأصبحت الآن سوط عذاب في يد الأقوياء ، وأصبح لاسبيل للخلاص منها بغير امتشاق الحسام واقتحام الردى ، وخوض الغمار دما ، ولكن مصر المغلوبة على أمرها تعتمد في الخلاص من شر الامتيازات على أنصاف المدنية وعطف المتمدينين ، ويالطول صبرها ، ويا طول شقائها" يقولون إن الجاليات الأجنبية بالرغم مما لها من الامتيازات كانت سببا في تقدم هذه البلاد ورقيها ، ونحن لا ننكر أن بين النزلاء الأجانب رجالا علت همتهم وسمت أخلاقهم ، وضربوا المثل الأعلى للسعي الجدي والعمل المفيد ، ونعلم أيضا أنه يزين كثيرا منهم شعورهم بالواجب لهذه الأمة التى هم فى ضيافتها ، فمثل هؤلاء يحق لبلادهم أن تفتخر بهم ، ويحق لنا أن نرحب بهم كل الترحيب وننزلهم منزلا كريما ونحفظ لهم الجميل جزاء ما يقدمون لهذه الأمة من خدمات ولكن كم بمصر غير هؤلاء ممن لفظهم أوطانهم وضاقت بهم ذرعا بلادهم ، فقذفتنا بكل مجرم ومعتد أثيم يهبط هذا البلد وهو لا يملك من حطام الدنيا فتيلا . خالي الوفاض إلا من شر يتأبطه ليرمى به هذه الأمة فى كل عزيز لديها . هذه الأمة التى أحسنت ضيافتهم وأكرمت مثواهم والتي ضنوا عليها حتى بدفع ضريبة الخفر ، والتي كان جزاؤها على احسانها ما جبلت عليه تلك النفوس الخبيثة من غدر ومكر، يعيثون في بلادنا فسادا ويسددون إلى مقاتلينا سهاما ، وهم في مأمن خلف تلك الامتيازات من كل جزاء يروعهم فإذا ارتفع صوتنا بالأنين من ألم تلك الطعنات قامت صحفهم

تَنفُثْ مافى صدورها من حقد علينا ، تلك الصدور التي براهـا الحقـد ، وأكلـها البغض، ولم يبق منها إلا مجامع أحقاد وأضغان على هذه الأمة المغلوبة على أمرها ، والتي لاذنب لها إلا أنها ضعيفة وكريمة • إذا تقدمنا للدول صاحبات الامتيـازات بخضوع وخشوع وطلبنا باسم المدنية التي يباهون بها أن نضرب ضريبة علـى مـا تكسب جالياتهم من هذه البلاد ، وطلبنا إيقاف شر ، هم مصدره ، كشر الاتجـار بالمخدرات رحمة بهذه الأمة التي أودى بها هذا البلاء أو كاد يودي — أعرض بعضهم عنا ونأى بجانبه — إذن فما معنى هذه المدنية التي يتحدثون بها • ألا إنّ مدنية تحمـي المجرمين وتساعد المفسدين وتحول بين أمة وحياتها ألا إنّ مدنية كهذه لارعاهـا الله ولاقامت لها قائمة" •" تعلمون كم شقيت هذه الأمة ليسعد الأجانب، وكم جاعت ليشبعوا ، بل وماتت ليحيوا ، وكم صاغ زعماؤنا لهذه الجاليات من المدح والثنـاء عقودا، فهلا بدأ لهم بعد ذلك أن يجاملونا ولو مرة واحدة كلا• أبوا وأبى الله آلا أن تظهر هذه المدنية الكذابة في ثوب من الباطل لا يشرفها • " أقف موقفي هذا • وأنا أكاد أشرق بدمعي لأني أشعر بأني من أمة لاحق لها في الحياة أبداً ، إذا رضيت بهذه الإهانة• اهانة بقاء الامتيازات الأجنبية والصبر عليها بعد اليوم لقد صـبرنا طويلا وأحسنا الظن كثيرا وبالغنا في الاتكال على كلمة المدنية الجوفاء حتى أصبحنا عبيدا في بلادنا أرقاء في ديارنا أناشدكم المروءة والحق • هل يحق لمصري أيا كـان مقامه أن يفاخر بمال ونسب أو يباهي بجاه وحسب، وهو الذليل فى أرضـه أمـام زعانف الأمم ، ونفايات الشعوب؟ كلا والذي نفسي بيده ، لو أدرك المصري مقامه إزاء هذه الامتيازات لستر الخجل وجهه ، ولتوارى عن أعين الناظرين حيـاء• ألا غضوا الطرف أيها المصريون فقد ضربت علينا الذلة والمـسكنة مادامـت هـذه الامتيازات قائمة " •

وكان لكلمة صالح حرب صداها في المجلس ، فقد سأله رئيس المجلس ، عما يريد أن يصل إليه بعد حديثه، فكان رد صالح حرب : " كل ما أريد إذن هو أن تسعى الحكومة بكل مافى وسعها أن تستعمل جميع الوسائل للوصول إلى إلغاء هذه الامتيازات الغشومة" (٤٠)•

٣- أزمة الجيش المصري :

تعد قضية الجيش المصري من أهم القضايا التي نوقشت في مجلـس سـنة ١٩٢٤م ، وكـان للتصريحات التي صَرّح بها سعد زغلول أمام المجلس صداها في محادثاته مع وزير الخارجية البريطانية

(ماكدونالد) فقد صرح بأن "وجود قيادة الجيش المصري المهمة في يد ضابط أجنبي ، وإبقاء ضباط بريطانيين في هذا الجيش لا يتفق مع كرامة مصر المستقلة" مما جعل وزير الخارجية البريطانية يذكر فى خطابه إلى المندوب السامي البريطاني : إن إبداء هذا الشعور في بيانات رسمية من رئيس الحكومة المصرية المسئول لم يقتصر على وضع السردار (Lee stack) في مركز صعب،بل وضع جميع الضباط البريطانيين الملحقين بالجيش المصري أيضا فى هذا المركز . وقد رد سعد باشا عليه " بأن الأقوال السابقة والتي قالها لم يكن مرددا فيها صدى رأى مجلس النواب المصري فقط ، بل رأى الأمة المصرية أيضا"[٤١] .

جاء مقتل السردارلى ستاك فى١٩ نوفمبر ١٩٢٤ م لتدفع بمسألة إصلاح الجيش المصري في بؤرة الأحداث، وبخاصة بعد طرد الجيش المصري من السودان[٤٢]، وسقوط وزارة سعد زغلول، وتوليه أحمد زيور باشا للوزارة .

أنشئ مجلس للجيش[٤٣]، ولجنة للضباط ، وبذلك انتقلت اختصاصات السردار إلى هذا المجلس واللجنة ، وأصبح المفتش العام للجيش المصري سبنكس (Spinks) [٤٤]، هو المهيمن على سياسة الجيش بحكم وجوده في مقر المجلس واللجنة ، خاصة بعد أن جدد زيور باشا مدة خدمته لسنتين[٤٥] .

وعندما اجتمع البرلمان الجديد في ١٠ من يوليه ١٩٢٦ بعد أن تعطلت الحياة النيابية بعد سقوط وزارة سعد، كان من الطبيعي أن تكون مسألة الجيش المصري من أهم المسائل التى عرضت عليه .

وكانت مسألة تسليح الجيش محورا هاما من حركة إصلاحه ؛ لأن ضعف تسليح الجيش المصري كان يتفق مع سياسة إنجلترا التي تقوم على احتفاظها بمسئولية الدفاع عن مصر من كل اعتداء أو تدخل أجنبى . وبحكم وضع صالح حرب- كعضو في لجنة الحربية والبحرية والسودان- وخبرته العسكرية ، كان من الطبيعي أن يظهر دوره بارزا فى المناقشات التي دارت فى مجلس النواب عن مسألة التسليح واصلاح الجيش فى ميزانية وزارة الحربية ، فيوجه الأسئلة الفنية إلى وزير الحربية،ويتساءل عن عدد الفرق فى الجيش المصري وكيفية تقسيمها ، ويتساءل عن سلاح السواري ، ويطالب بإصلاح حالة الجيش المصري المادية والمعنوية . ويسأل عن مدى الإصلاح المراد إدخاله على الجيش ، فيطلب منه رئيس المجلس(سعد زغلول) أن يتحدث بتفصيل عن الإصلاح الذى يريد أن يلفت نظر وزير الحربية إليه .

انبرى صالح حرب يتحدث بالتفصيل عن إصلاح الجيش ، فذكر أن سلاح السواري– أى سلاح الفرسان – لا يمكن بسلاحه أن يؤدى الواجب المطلوب منه كسوارى مستقل ، وطالب بأن يلحق به مدافع ماكينة وبطارية سوارى • أما عن بطاريات الطوبجية (وكانت أربع بطاريات) فقد طالب بزيادتها ، فأكد سعد زغلول أن وزارة الحربية تتفق مع رأيه فى ضرورة زيادتها •

وعاد صالح حرب ليؤكد أمام المجلس أن العسكري البيادة– أى عسكري المشاة فى الجيش المصري لا يستطيع أن يؤدى واجبه مادام سلاحه قاصرا على البندقية والسنكة ، مما يجعله عاجزا عن التقدم فى ساحة القتال تحت وابل من الرصاص والقنابل، ولهذا طالب بأن تجهز العساكر البيادة بجميع الأسلحة الحديثة اللازمة كمدافع الماكينات وغيرها ، وذكر أنه من العار ألا يوجد مدفع ماكينة واحد مع قوة البيادة وعددها أحدى عشر أورطة (كتيبة) مع أن أفقر دولة تجهز الأورطة بأربعة مدافع ماكينة •

وكان تساؤل صالح حرب من القوة إلى الدرجة التى دفعت وزير الحربية (أحمد خشبة باشا)[٤٦]، أن يطلب منه أن يزوره فى مكتبه ليتناقش معه فى هذه المسائل الفنية •

ولفت صالح حرب الانظار إلى ضرورة أن تكون المناورات التى يقوم بها الجيش لما وضعت له؛ وهو التدريب لا التعذيب،لأنها إنما وضعت لتعويد وتمرين القواد على سوق الجيش وقيادته ومايتبع هذا من التقلبات الحربية ومفاجآتها ، وأن تكون هذه المناورات وسيلة لتربية الملكة العسكرية وتنميتها عند الضباط •

وأكد فى حديثه على ضرورة الاعتناء بتقوية القوة المعنوية فى الجيش لأن الاختراعات الحربية الحديثة لن تفيد الجيش مهما بلغت قوته المادية اذا لم تكن قوة الجيش المعنوية معادلة لقوته المادية على الأقل • وأن أساس الضبط والربط فى الجيش لاينبغى أن يكون على أساس الرهبة والخوف بل يجب أن يكون قوام ذلك الضمير الحى والشعور بالواجب وإلا أصبح الجيش آلة صماء،فكل جيش يتحرك بدافع الخوف والرهبة لا بدافع الشعور والواجب مصيره هزيمة محققة[٤٧] •

وكان حرص صالح حرب بالغا فى مناقشة اعتمادات تسليح الجيش المصري ، ففى الجلسة نفسها ، كانت وزارة الحربية قد طلبت ١٥,٠٠٠ جنيه لشراء بطارية مدافع هاوتزر(Howitzer) [٤٨] ثانية ، ولكن صالح حرب تساءل عن سبب عدم وصول البطارية الأولى • واعترض بعض النواب على شراء البطارية الثانية،وطلبوا إلغاء هذا الشراء لحين وصول البطارية الأولى[٤٩] وتساءل صالح حرب عن قطر البطارية والدان والطلقات ، فرد وكيل وزارة الحربية بأن القطر هو ٩ر٢ بوصة ومعها ٦٨٢ طلقة ، فأبدى صالح حرب دهشته لأن الجيوش الإنجليزية التى

تستعمل مدافع (هاوتزر) من عيار ٤,٥ بوصة ٢,٩ بوصة يكون مخصصا لكل مدفع ٨٠٠ طلقة فكيف يكون عدد الطلقات التى ستأتى مع المدافع ٦٨٢ طلقة لأربعة مدافع ؟(٥٠) . وفى الوقت نفسه طالب صالح حرب بتنويع البطاريات نوعا وحجماً من مدافع هاوتزر ومدافع ميدان ومدافع جبلية ومدافع ثقيلة ومدافع ذات ماسورة طويلة ومدافع للبيادة ؛ وأكد على أن كل منها له غرض لايفيد فى غرض أخر،ولا يمكن الاعتماد على مدفع هاوتزر لكل تلك الأغراض(٥١).

وفى مناقشة ميزانية ١٩٢٧م،أبدى عبد الرحمن عزام اعتراضه على إلغاء مبلغ ١٩,٧٣٠جنيها للصرف على وحدات قائمة فعلا بالجيش خاصة بالوشاشات ، وذكر أن المصلحة تدعو إلى بقاء هذه الوحدات قائمة لأنها تكملة طبيعية لأسلحة الجيش ، وأنه إذا قيل بأن هناك أسبابا أجلت ورود هذه الرشاشات فإن الأمل لن ينقطع بزوالها ، وأن القضاء على هذه الوحدة هو هدم لركن من أركان الجيش لايقول به رجل فنى على الإطلاق .وقد أيد صالح حرب رأى عبد الرحمن عزام واعترض على رأى لجنة المالية قائلاً :"نحن نريد أن يكون لنا جيش جدير بنا أو لا يكون ، وعدم إقرار هذا الاعتماد ربما يعتبر بمثابة صرف النظر عن هذه الوحدات كلية "،وأبدى رغبته فى إقرار هذا الاعتماد والزام وزارة الحربية بإحضار هذا المدافع بأية طريقة وبأسرع ما يمكن(٥٢) . وبالفعل وافق المجلس على هذا الاعتماد .

وأدرك صالح حرب ضرورة تطوير المدرسة الحربية وترقيتها وجعلها فى مصاف المدارس العليا، وكان ذلك واضحا فى مناقشة ميزانية عام ١٩٢٧ م فعندما طلبت وزارة الحربية اعتمادا قدره ١٨٠٠ جنيه لوظيفتى محاضرين فى فن المشاه- أى التكتيك العسكري ـ ،اعترض الدكتور أحمد ماهر على هذا الاعتماد لعدم الحاجة إلى عمل محاضرات فى فن المشاه ، بينما اقترح عبد الرحمن عزام تأجيل صرف اعتماد المبلغ المطلوب إلى أن تتقدم الوزارة بمشروع إصلاح المدرسة الحربية . أما صالح حرب فقد خالف هذه الآراء ورفض أن يتم تأجيل هذا الاعتماد إلى أن يتم مشروع إصلاح المدرسة الحربية وطالب برفع مستوى الضباط الحاليين واقترح لكي يكون عمل المحاضرين مثمرا أن يؤتى بوحدة من الجيش ، وأن تسلح بالأسلحة الحديثة وتمرن تمرينا كافيا ، وتدرب على طرق الهجوم والدفاع الحديث ثم تتخذ هذه الوحدة أساسا يؤتى إليه بضباط الوحدات جماعات جماعات ، وتبقى كل جماعة منها مدة معينة تشاهد فى أثنائها تأثير الأسلحة الحديثة عمليا وتتمرن على طريقة الهجوم والدفاع الحديثة ، وتعطى لها عمليات فى التعبئة وفى سوق الجيش لحلها ، ويناقش المحاضران هذه الحلول ، ويعلقان عليها فى محاضراتهما بما سيستدعيه المقام ، وتعمل التطبيقات اللازمة فى الميدان تحت إشرافهما ، وبهذه الوسيلة يمكن رفع مستوى الضباط العلمي (٥٣) .وبالفعل وافق المجلس على هذا الاعتماد .

وعاد صالح حرب فى مناقشة ميزانية عام ١٩٢٨م ، ليلفت نظر وزير الحربيـة إلى أن عمـل المحاضرين يقتصر على شرح نظرية البندقية ونظافتها وضرب النار وتقديـر المسافـة والاستفادة من الأراضي ، وأن هذه الأسس يعرفها صغار الضباط وكبارهم كما يعرفها المحاضران ،وأن هـذا العمل ليس فيه شيء جديد ، وإذا اقتصر عمل المحاضرين على ذلك فلا فائدة منهما، وأصر على اقتراحه عام ١٩٢٧ بخصوص إنشاء وحدة من الجيش على أحدث النظم الحديثـة فى التـدريب والتمرين • وقد وعده وزير الحربية ببحث هذا الأمر(٥٤)•

وعندما ذكرت لجنة الميزانية فى تقريرها أن مستوى التعليم فى المدرسة الحربية قد ارتقى باقتباس برنامج مدرسة (سند هرست) البريطانية ، تقدم صالح حرب مقترحا إنشاء مدرسة أركان حرب ، وشرح للنواب أن المدرسة الحربية لن تخرج قوادا عظاما حتى لو طبقت برنامج مدرسـة(سـند هرست)، لأنها ستخرج مجرد ضباط للوحدات • أما قيادة الوحدات والقيام بالعمليات الكـبرى ووضع الخطط الحربية فيحتاج إلى مؤهلات عالية وكفاءات ممتازة لايمكن أن تتوافر إلا بتعليم أرقى ومجهود ومران متواصل يتطلب الصبر والجلد ، وهذا لن يتأتى ألا بانشاء مدرسة اركان حرب • وحتى لا يضيع النواب هذه الفرصة ، أكد صالح حرب أن هذه المدرسة لـن تـؤتى ثمارهـا إلا بعد٢٠ عاما ،راجيا منهم الإسراع فى إنشائها حتى لا يضيع الوقت •وكان هذا الاقتراح من القوة، فوعد وزير الحربية بدراسته (٥٥) .

ولم تكن المسألة الدفاعية للجيش غائبة عن صالح حرب ، فقد كان ينتهز فرصة تقديم بعـض الاقتراحات لينبه إلى أهمية هذه المسألة ، ومثال ذلك الاقتراح الذى قدمه أحد أعضاء المجلس(٥٦) بطلب إنشاء سكة حديدية بين الواحتين الداخلة والخارجة، بطول ١٧٠ كم وتم تحويله إلى لجنـة المواصلات ولجنة الحربية •

وقد ذكر مندوب وزارة المواصلات أن إنشاء السكك الحديدية فى تلك الجهات لن يعود بإيراد على مصلحة السكك الحديدية يتناسب مع النفقات التى تصرف عليها ، وأن هذه البلاد محتاجـة للعناية لأن أهاليها فقراء ومحرومين من الاتصال بباقي بلاد القطر ، ولها حاصـلات لـو أمكـن تصديرها لعادت بشيء من الفائدة عليها فيمكن بذلك تنفيذ هذا الاقتراح متى سمحت الأحـوال المالية بذلك •

أما مندوب وزارة الحربية فذكر أن الاقتراح وجيه جدا نظرا لحالة العمران الموجـودة لهـذه الواحات وتوفر الماء والأراضي الصالحة للزراعة ووفرة المحصول الذى ينتج منها وعدم وجود جمال كثيرة لنقله عليها ، وتنفيذ الاقتراح يساعد على زيادة العمران ، وأن إنشاء الخط سيعود بـالربح

على مصلحة السكك الحديدية نفسها، كما أن إنشاء السكك الحديدية فى هذه البقاع مفيد من وجهة الدفاع ولمراقبة الحدود لأن هذه المنطقة هي أول نقطة اتصال الغرب بالشرق بعد واحات الكفرة [٥٧].

ولقد حاول بعض النواب [٥٨]، صرف النظر عن هذا الاقتراح بحجة كثرة تكاليف إنشائه دون أن يقابله إيراد ، ولكن الدكتور(محجوب ثابت) أكد على أهمية تنفيذ هذا المشروع وذكر أنه عندما زار هذه الواحات بصحبة صالح حرب وتفقدا أحوالها رأيا أن تنفيذ هذا المشروع من أجدر الأمور بالعناية وأكثرها لزوما لهذه الواحات[٥٩].وأيده فى ذلك حمد الباسل وذكر أنه لا يصح النظر إلى المشروع بعين المكسب المادي فحسب بل يجب النظر إليه من حيث فائدته الاجتماعية ، وطالب بسرعة تنفيذ هذا المشروع .

أما صالح حرب ، فقد أيد رأى حمد الباسل ومحجوب ثابت عن فوائد المشروع من الوجهتين الاقتصادية والاجتماعية ، وتكلم عن إنشاء هذه السكة من الوجهة الحربية ، فقال:

"نحن نطلب الجلاء ونصر عليه بل نحن نرفض أى اتفاق أو حل لا يكون أساسه هذا الجلاء ." وعندما حاول بعض النواب مقاطعته ، إحتد صالح حرب ، وطلب عدم مقاطعته لأنه يعلم عن هذا الأمر الكثير من الناحية العسكرية ، وأن المطالبة بالاستقلال والجلاء لا تكون بمجرد الكلام والخطب الطوال لأنها وسيلة ضعيفة ، واضطر كرجل عسكري أن يشرح لهم ذلك من الناحية العسكرية قائلاً:

> " يدهشكم أن تعلموا أن الواحات الداخلة الواقعة على حدودكم فى عزلة عنكم لا تربطكم بها طرق مواصلات حتى ولا أسلاك تليفونية أو تلغرافية ، وبذلك أضحت حدودكم مهددة وعلى الأخص بعد احتلال جغبوب قد أصبحت تلك الحدود عورة لاترد غازيا ولا تدفع طامعا . هذه مسألة حيوية فى غاية الأهمية تتضاءل بجانبها المنافع المادية وتهون جميع المصاريف فى سبيلها ، بل تجب التضحية من أجلها، وسأضرب لكم مثلا من هذا القبيل وجود سكة حديد مريوط التى يطالب بإرجاعها — حضرة النائب المحترم الشيخ القناشي — وقد كانت فى سنة ١٩١٦ م سببا فى درء هجمات السنوسيين عن القطر المصري ، كما أن عدم وجود مواصلات بين الواحات الداخلة والخارجة وسيوه والبحرية وبين وادى النيل كانت سببا فى عدم قدرة الجيش الإنجليزي على منع احتلال السنوسيين لها، على ما بين القوتين من اختلاف العدة والعدد . كل هذه الأمثلة يا حضرات النواب تجعلنا نفكر تفكيرا

جديا فى وصل حدودنا بداخلية البلاد حتى لا تصبح تلك الحدود مهـددة وتحـت رحمـة أى مهاجم فى أى وقت كان"[٦٠].

ولقد حاول بعض النواب تأجيل النظر فى هذا المشروع بحجة دراسة تكاليفه ، ولكن صالح حرب عارض ذلك معارضة شديدة،وذكر أن كثيرا من الاقتراحات برغبات قـدمت إلى المجلس ووافق عليها ولم يسأل عن تكاليفها ، وذكر أنه قدم اقتراحا برغبة فى الدورة الماضية باستخدام مساقط مياه خزان أسوان فى توليد الكهرباء، وهو يتكلف ملايين عدة ،ووافق عليه المجلس دون أن يتساءل أحد عن تكاليفه ،وخاطب اعضاء المجلس قائلا:

" إن الحرية الحمراء تتطلب الإسراع فى تنفيذ مشاريع الدفاع مهما بلغت نفقاتها ، ونحن طلاب استقلال يجدر بنا أن نقدر المسئولية الملقاه على عواتقنا ، وأن نسرع فى الموافقة على هذا الاقتراح حتى لا تفوت الفرصة " [٦١].

وقد حاول فكرى أباظة أن يحيل الاقتراح على لجنة الحربية والبحرية والطيران على اعتبار أن لهذا الاقتراح جانب عسكري ،إلا أن تأثير كلمة صالح حرب كانت قوية، مما جعل الأغلبية ترفض إعادة الاقتراح إلى لجنة المواصلات لدراسته لمعرفة مقدار تكاليفـه،وتوافق علـى تقريـر لجنـة المواصلات الذي يذكر أن الاقتراح جدير بالنظر،وأنه يستحسن أن يبدأ أولا باتـصال الواحـة الداخلة بسكة حديد وجه قبلى عند منفلوط ،ثم بعد ذلك توصل الواحة الداخلة بالخارجة،وأنه فى حالة الموافقة على الاقتراح من المجلس ينفذ فى أقرب فـرصة بحسب ما تسمح بـه حـالة الميزانية ، خصوصا وأنه يمكن استعمال متخلفات خط الأقصر– أسوان فى إنشاء هذا الخط [٦٢].

وينتهز صالح حرب فرصة الاستجواب المقدم من فكرى أباظة ، بخـصوص قـانون القرعـة العسكرية وإصلاح المدرسة الحربية ومسألة سردار مصري للجيش وزيادة عدد الجيش ، ليخاطب النواب مذكرا لهم أن مصروفات الجيوش عند كل الأمم حمل ثقيل تنوء به ميزانياتها ويثقل كاهل الممولين ، ومع هذا نرى الأمم تجود بكل سخاء فى سبيل إعداد الجيوش وتجهيزها وتتحمـل مـن أجلها كل تضحية وذلك لعلمها " أن كل استقلال لا يرتكز على الأسنة فهو استقلال لن يـدوم كما أن كل حرية لا تقوم على حراستها القوة فهى حرية مهددة " ويعلن عن امنيته فى أن يكـون لمصر جيش كبيرا مثل جيوش الأمم وأن يبذل فى سبيل شوكته " عرق الجبين ودم القلوب ، لأن الجيش هو سياج الاستقلال ، ولا حياة لأمة حياة حقيقية إلا فى حياة دستورها وبقـاء جيـشها عزيزا قويا " .

ويعلن صالح حرب أن المسألة أعظم من أن يحيط بها استجواب أو يقنع فيهــــا جواب ولكن المسألة أمة لها شرف قومي ، ولها كرامة ، ولهذا :

" يجب علينا وجوبا شرعيا أن نعتمد فى الدفاع عن كياننا على أنفسنا قبل أن نعتمد فى ذلك على أصدقائنا فماذا يكون موقفنا إذا جاء يوم ودهمت فيه هــذه الــبلاد الحوادث ؟ وبقيت مصر كما هى الآن عورة لا تصد غازيا ، ولا تمنع طامعا، مــاذا يكون موقفنا ، أنقف منها موقف المتفرج ، بينما غيرنا يدافع عنا ؟ إذن برئت المروءة والرجولة منا ، ودمغت جباهنا وصمة العار ؛ وأصبحنا أشباه الرجال ولا رجال " •

وينهى صالح حرب كلمته بعبارات مؤثرة جعلت النواب يصفقون تصفيقا حادا :

" إن لاستقلالنا علينا حقا ، وإن لبلادنا علينا حقا ، وإن لأعراضنا علينا حقا فلسنا مغالين ولا متعنتين، ولسنا نطلب شططا ، إذ قلنا أنه يجب علينا أن نستعد ، نحن لا نسعى إلى الشر ولكن إذا جاء يوم وسعى الشر إلينا يجب أن يقابل الشر بشر يدفعه، أو نموت فى سبيل الدفاع كراما • يا حضرات النواب ، مصر لا تضمر لأحد سوءا ولا تطمع فى أكثر من أن تعيش حرة مستقلة ، والمصريون ربما كانوا أحفظ الأمــم للود وأرعاها للعهد عندما لاتظن أمة بأمة خيرا ، نحن كما نحسن الظن بغيرنا نريد أن الغير يحسن الظن بنا ، ولهذا اتقدم لحضراتكم بأن نطلب من الحكومة أن تحل مسألة الدفاع حلا ترتضيه البلاد ويتفق مع كرامتها واستقلالها " (٦٣) •

وهكذا ومن خلال المناقشات البرلمانية يمكن ملاحظة أن الجيش قد أصبح محورا رئيــسيا مــن محاور الصراع بين الحركة الوطنية والاحتلال البريطاني ، فقد كان الوطنيون ، وعلى رأسهم صالح حرب ، يدركون أهميته القصوى فى استقلال البلاد ، ويمكن ملاحظة أن الصراع قد دار فى تلك الفترة فى البرلمان وفى وزارة الحربية •

ففى البرلمان ، طالب النواب بإصلاح الجيش فى كل نواحيه ، وذكر البعض " أنه لا يمكــن أن يوجد فى مملكة واحدة جيشان : الجيش المصري ، وجيش الاحتلال " وتناول النواب مسألة زيادة عدد الجيش وأصلاح نظامه ، وتسليحه ، واصلاح قانون القرعة العسكرية ، كما أثيرت مــسألة التعليم الحربى ورفع مستوى المدرسة الحربية ، وجرى نقاش طويل حول ضرورة تسليح الجيش •

وكان لابد لهذه المناقشات البرلمانية أن تقترب من مركز السلطة فى الجيش ، وهو المفتش العام الإنجليزي، ومجلس الجيش ، وحدود سلطته ، وكان الاتجاه يرمى إلى تقليل اختــصاص وســلطة المفتش العام للجيش • وقد اثيرت مسألة بقاء الجيش المصري بغير سردار إلى ذلك الحين • وفيما

يبدو فإن تعيين سردار مصري كان هو الوسيلة المعقولة لنقل السلطة من يد المفتش العام إلى يد قائد مصري ، على أن فكرة تعيين سردار للجيش لقيت اعتراضا قويا من بعض النواب • وقد أثار النواب ضرورة حصر كل وظائف الجيش فى أيدى الوطنيين بقدر ما يمكن، لأن قيادة الجيش وذخائره ومهماته ومخازنه كلها بأيد غير قومية (٦٤) •

أما فى وزارة الحربية فيمكن ملاحظة تأييد وزارة الحربية للحملة البرلمانية بخصوص الجيش ، فتبنى وزير الحربية الخدمة الإجبارية من خمسة إلى ثلاثة سنوات بهدف زيادة أعداد الاحتياط المدرب، والعمل على تدعيم تسعة كتائب مشاه حتى تحقق مستوى رفيعا ، وبناء ثكنات جديدة فى مناطق مختلفة ، ومنع أى قيود على تسليح الوحدات المصرية ، وتشكيل قوات جوية مصرية • كما بذل(أحمد خشبة)محاولات قوية لسلب اختصاصات وسلطات المفتش العام الإنجليزى (سبنكس باشا) فحاول اعادة عدد من الضباط السودانيين إلى الخدمة ، والتقى شخصيا بالعديد من الضباط من كل الرتب مستمعا إلى شكاياهم، واعدا إياهم حلولا لمشكلاهم (٦٥) •

ويمكن ملاحظة تأثير صالح حرب وعبد الرحمن عزام على اتجاه وزير الحربية فى تلك الفترة ، وهو ما تشير إليه الوثائق البريطانية ، فقد بدأ (أحمد خشبة) فى القيام بالتفتيش على الوحدات العسكرية برفقة اثنين من العسكريين من أعضاء البرلمان ، وهما صالح حرب وعبد الرحمن عزام (٦٦)

وقد ترتب على وجود صالح حرب وعبد الرحمن عزام بجوار أحمد خشبة نتائج خطيرة بالنسبة للجيش المصري ، فقد حاول وزير الحربية أن يجعل وزارة الحربية هى المسيطرة على ترقيات وتعيينات الضباط وعن طريقة هو شخصيا وذلك بهدف جعل وظيفة المفتش العام بلا فاعلية (٦٧) •

ورأى أحمد خشبة ضرورة زيادة حجم الجيش ، وقدم مشروعا بذلك إلى (عدلى يكن) الذى رفضه ، فطلب الوزير أن يعرض المشروع على الملك فؤاد شخصيا ، ولكن الملك رفض مناقشة المشروع (٦٨) •وتشير الوثائق البريطانية إلى قيام خلاف ضخم فى مجلس الوزراء حول ما عرف باسم (أزمة الجيش) فقد أصر (مكرم عبيد) وعدد من الوزراء الوفديين على ضرورة عرض مشروع الوفد على البرلمان ، وأيد وجهة النظر هذه (محمود فهمي النقراشى) وعرض المشروع على مجلس النواب الذى أحاله إلى اللجنتين المالية والحربية ورأت اللجنتان تشكيل لجنة فرعية لهذا الغرض والتى كان فيها كل من(صالح حرب وعبد الرحمن عزام) ، وقدمت اللجنة الفرعية تقريرا لإصلاح الجيش المصري وزيادة عدده وتقوية سلاحه •واقترح التقرير:

١ – تخفيض مدة التجنيد إلى ثلاث سنوات بدلا من خمسة •

٢ – إعادة تنظيم الدراسة الحربية وتطوير التعليم العسكرى وترقيته •

٣ – تنفيذ الإصلاحات التى وعد خطاب العرش باجرائها فى الجيش •

٤ – إلغاء منصب السردار الذى بقى شاغرا منذ اغتيال السردار (Lee Stack) فى نوفمبر١٩٢٤.

٥ – تعديل قانون الجيش بحيث لايكون مفتش الجيش – وهو سبنكس باشا– عضوا فى مجلس الجيش أو لجنة الضباط ،وهذه اللجنة هى التى تبت فى أمر التعيينات والترقيات قبل عرضها على الملك •

٦ – إعادة تنظيم بعض المصالح التابعة لوزارة الحربية مثل مصلحة الحدود وخفر السواحل •

٧ – دعم قوة الدفاع المصري عن السودان مع أن الجيش المصري أرغم على الانسحاب من السودان ونفذ الانسحاب فعلا •

وطلبت وزارة الحربية تدعيم الجيش المصري باثنين وعشرون مدفعا وعد بها(اللورد اللنبى)[٦٩]، ولم تبت اللجنة المالية أو اللجنة الحربية فى أى من اقتراحات اللجنة الفرعية ولم تعرض على مجلس النواب ولم يتقبل(لورد لويد) شيئا من هذا كله بل نظر إليه بعين الحاكم البريطاني •

وعلى ضوء ذلك كتب(لويد) إلى وزير خارجية بريطانيا(Austen Chamberlain) قائلاً: " الموقف لا يحتمل " ويقول :

" سمح وزير الحربية لنفسه أن يحاصر من جانب المتطرفين غير الوفديين ذوى الاهتمام الخاص بالجيش مثل (عبد الرحمن عزام) – وهو ذومزاج عفيف – حارب لعدة أعوام ، ضد الايطاليين فى ليبيا ، و(صالح حرب باشا) – وهو ضابط فى جيش مصر لجأ إلى السنوسى فى أثناء الحرب ثم عفا عنه (سعد زغلول) عام ١٩٢٤ و(حمدى سيف النصر) وأخرين من أعضاء اللجنة البرلمانية • لقد اقنعوا (خشبة باشا) أن يضع حدا لممارسة (سبنكس) – المفتش العام البريطانى – لأى سلطة فعاله مما يؤدى إلى إلغاء باقى الضباط البريطانيين الأساسيين وسيسفر ذلك ، دون شك ، إذا وضع موضع التنفيذ وبنجاح عن سياسة بعيدة المدى" •[٧٠]

وكانت خطة (لويد) لحل هذه الأزمة ترتكز على الأسس الآتية :–

١ – المحافظة على سلطات ومكانة المفتش العام •

٢ – تعيين ضابط بريطانى عظيم فى القيادة المصرية ليحل محل المفتش العام أثناء غيابه •

٣ – وضع مصلحة الحدود التى سوف يتم إدماجها مع خفر السواحل تحت السيطرة المباشرة للمفتش العام •

وفى مقابل موافقة الحكومة المصرية على تلك الأسس ، فإنه يمكن أن تحصل على تدعيم بالأسلحة المتطورة لكتائب المشاة التسعة ، وتخفيض فترة التجنيد الإجباري ، والبدء فى تشكيل قوة جوية مصرية • وقد اقتنع(لويد) بوجهة نظر (تشمبرلين) بخصوص بيع المدافع الآلية إلى الجيش المصري فى مقابل تعيين أربعة ضباط بريطانيين كخبراء • واتفق كل من (لويد) و(سبنكس) وكذلك قائد قوات الاحتلال فى أن الطريق المؤكد لا بعاد الجيش المصري عن السياسة فى تلك المرحلة هو تحقيق السيطرة البريطانية على الترقيات والتعيينات والاوسمة (٧١) •

وعلى هذا الأساس ، بدأ (لويد) اتصالاته المكثفة مع المسئولين المصريين لإجهاض تلك الفورة الوطنية من أجل بناء الجيش المصري القوى •فقابل الملك فؤاد في أول مايو ١٩٢٧م وقابل (ثروت باشا) (٧٢) رئيس الوزراء في ١٢مايو ١٩٢٧م، إلا أن رئيس الوزراء أوضح أن المطالب البريطانية غير معقولة ،وأبرز شكوكه بالنسبة لمساعدة سعد زغلول فى الموافقة على هذه المطالب• ووعد ثروت باشا بأنه سيبذل جهده لكي يستميل أعضاء البرلمان إلى جانبه ، وأنه إذا استطاع أن يهزم سعد زغلول فإنه يكون قد كسب نصف المعركة (٧٣)•

وقد تطورت الأمور بسرعة عندما تسلم (لويد) مذكرة خاصة من رئيس الوزراء المصري فى ٢٤مايو سنة ١٩٢٧ م ، تمسكت فيها الحكومة المصرية رسميا بالنقاط التالية :

١ – أن الجيش المصري لايدخل ضمن أى من التحفظات الأربعة الواردة فى تصريح ١٩٢٨.

٢ – أن توصيات لجنة الضباط خاضعة لموافقة وزير الحربية •

٣ – أن الاقتراح بتعيين رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصري هو نابع من تلبية احتياجات الجيش وإبعاده عن أية أعمال لها طبيعة سياسية (٧٤)•

ومن ناحية أخرى قدم مجلس الجيش فى ٢٧ مايو سنة ١٩٢٧ م توصياته بإلغاء السردارية لتعارضها من ناحية المبدأ مع المسئولية الوزارية • وأوصى المجلس كذلك بإعادة تشكيل مجلس الجيش مع استبعاد المفتش العام الإنجليزى من عضويته ، وكذلك إلغاء لجنة الضباط (٧٥)•

ونتيجة لذلك تسلمت الحكومة المصرية مذكرة خطيرة من الحكومة البريطانية فى ٣٠ مايو ١٩٢٧م• وقد أشارت المذكرة إلى الاتجاه الملحوظ الذى يرمى إلى اقحام النفوذ السياسي فى الجيش المصري، وأن هذا الاتجاه يقلق الحكومة البريطانية أمام تهديد مصالحها بطريقة مباشرة• وطلبت الحكومة البريطانية تحقيق الآتى :

١ – تمكن المفتش العام للجيش المصرى من ممارسة اختصاصاته •

٢ – تنفيذ توصيات لجنة الضباط فيما يتعلق بالتعينات والترقيات والأوسمة ٠

٣ – تعيين ضابط بريطانى كبير برتبة لواء ليكون مساعدا للمفتش العام ينوب عنه فى غيابه .

٤ – وضع مصلحة الحدود ومصلحة خفر السواحل تحت إشراف المفتش العــام البريطــاني للجيش أو نائبه فى غيابه ٠

٥ – أن تظل المراكز التى يشغلها الضباط والموظفون البريطانيون فى المصالح التابعــة لــوزارة الحربية[٧٦] ٠

وجاء الرد المصري على المذكــرة البريطانيــة فى ٣ يونيو ١٩٢٧ م وهو لا يقبــل مـــن المطالب البريطانية سوى المطلب الخاص بموافقة وزير الحربية على آراء لجنة الضباط ، فقرر (لويد) أن هذا الرد مرفوض تماما ، واقترح أنه فى حالة فشل المفاوضات النهائية إرسال إنذار إلى الحكومة المصرية لكي تستجيب للمطالب البريطانية فى مدى ٤٨ ساعة فقــط ، إلا أن وزارة الخارجيــة البريطانية لم تستصوب رأيه ٠وأرسل رئيس الوزراء البريطاني برقية إلى(لويد) يبين له فيها أن أهم شيء فى الموقف هو الحصول على موافقة الحكومة المصرية على الاتفاق وأنه إذا رفضت الحكومة المصرية ذلك فإنه يجب البحث عن أعنف الإجراءات [٧٧]٠

واقترنت المذكرة بعمل عسكري وهو وصول ثلاث سفن حربية بريطانية إلى الموانى المــصرية ويقودها كبار الضباط الإنجليز [٧٨]٠وقد رد (ثروت باشا) فى يوم ٣ يونيو ١٩٢٧ بمذكرة صيغت فى قالب من الود سلمها شخصيا إلى(لويد) [٧٩] ،قائلاً فيها: "إن الحكومة المصرية ترحــب بــأى مقترحات لإقامة تعاون وثيق بين بلدينا عن طريق معاهدة أو خلافه ومستعدة تماما للموافقة علــى إبقاء الوضع القائم كما هو من حيث توزيع وممارسة الاختصاصات فى الجيش المصري "٠ وســلم (ثروت باشا) بمعظم المطالب البريطانية ، قائلاً: "إن الحكومة المصرية تشاطر المندوب السامي وجهة نظره فى منع إدخال السياسة فى الجيش، وتتوق إلى أن تجلو كل شك عن الجيش المصري فى هــذه الناحية ٠ وذكر عن التقرير الذى أشار إليه المندوب السامي فى مذكرته انه ليس من عمل لجنــة الحربية البرلمانية بل إن لجنة فرعية منها تألفت لبحث مرسوم ١٩٢٥م ، الذي أنشأ مجلس الجيش ولجنة الضباط، فكلف اثنين من أعضائها [٨٠]، بوضع تقرير فى الموضوع، وأن مشروع هذا التقرير هو الذي نشر بغير أن يقدم لا للجنة الحربية ولا للجنة الفرعية نفسها [٨١] " ٠ وقال إن الحكومة المصرية على استعداد لأن تستقبل بكل ترحاب الاقتراح الذى ينحو نحو المفاوضة لإيجاد الترتيبات التى من شأنها تسهيل التعاون المذكور ٠

وقد ألقى السير (Austen Chamberlain) وزير الخارجية البريطانية بيانا فى مجلس العموم عن الأزمة قال فيها: "إن الحكومة البريطانية تدخلت لأن فريقا من الساسة المصريين أراد استعمال الجيش أداه معادية لإنجلترا، والدليل على ذلك هو ما اقترحته اللجنة الفرعية لمجلس النواب من زيادة وحدات الجيش وأسلحته. وأضاف أن الحكومة البريطانية مستعدة لفتح باب المفاوضات فى المسائل المعلقة . وحتى يتم الاتفاق يجب الاحتفاظ بأسباب الأمن فى مصر . ولقد تلقت الحكومة البريطانية تقارير بأن هناك سعياً يبذل للتحريض والهياج وهو ما أدى إلى إرسال البوارج الثلاث إلى مصر" [٨٢] .

وانتهت الأزمة بأن قررت الحكومة مد مدة خدمة (سبنكس باشا) المفتش العام للجيش ومنحته رتبة فريق، وقبلت تعيين وكيل إنجليزي له وهو اللواء (بالمر باشا) ، وعينت ضباط إنجليز جدد بالجيش . وقد ترتب على هذه الأزمة نتيجة مهمة ، فقد استبان بكل وضوح أن إنجلترا لاتريد أن يكون لمصر جيش قوى يعول عليه فى الدفاع عنها، لأن فى ذلك تهديداً لوجودها فى مصر [٨٣].

وهذا الأمر قد وعاه جيداً صالح حرب، وبخاصة عندما أصبح وزيرا للدفاع[٨٤] ، إذ كان يرى أن مصر لا ينبغى أن تكون تابعة للإمبراطورية البريطانية ، وقد أعلن ذلك فى المجلس عندما نوقش الاستجواب الخاص بأسباب منع (سكلا تفالا) النائب البريطاني من دخول مصر، فطلب صالح حرب من صاحب الاستجواب أن يسحبه لأن هذا النائب البريطاني قد صرح بأنه يريد أن يزور مصر ليقف بنفسه على إدارة دولته لمصر باعتبارها جزءاً من الإمبراطورية البريطانية وقد رأى صالح حرب أن هذا التصريح قد أفقد النائب البريطاني كل عطف ، لأن مصر لم تكن يوما تابعة للإمبراطورية البريطانية ،وأيد الحكومة فى منع النائب البريطاني من دخول مصر[٨٥].

٤ – قضايا برلمانية أخرى :

تمثلت تلك القضايا فى عدة مواقف خلال الهيئة النيابية الثالثة ، فى الفترة من ١٩٢٦-١٩٢٨، ففي تلك الفترة أثار صالح حرب مشكلة استثناء بعض المديريات من دفع الضريبة أثناء مناقشة مشروع قانون انتخاب أعضاء مجالس المديريات، حيث ناقش أمرين الأول الضريبة التى يشترط على أعضاء مجالس المديريات دفعها ، والثاني خاص بإعفاء حملة الشهادات العليا من الضريبة إعفاء تاما، وقد شرح مقرر لجنة الداخلية (إبراهيم دسوقى اباظة) أن ميزانية مجالس المديريات قائمة بنوع خاص على الضرائب التى تفرضها هذه المجالس على الملاك، وأن عمل هذه المجالس يتعلق بالشئون المحلية والمادية للمديريات ، وهى شئون تتعلق بالملكية وبالملاك وأن الضرائب تتفاوت ما بين

١٢%، ١٨% وكلها تقع على كاهل الملاك • وارادات اللجنة أن تجعل لحملة الشهادات العالية ميزة عند ترشيحهم لعضوية هذه المجالس •

وبعد المناقشات قرر المجلس عدم الموافقة على إعفاء حملة الشهادات العليا من شروط الضريبة بـ(٨٥ صوتا ضد ٦٣ صوتا) وكان صالح حرب مع الذين صوتوا بعدم الموافقة على هذا الاقتراح [٨٦]، أما عن الأمر الثاني فقد أشار وكيل الداخلية إلى ان لجنة الحكومة قد قررت ان الضريبة للعضو المرشح هى ثلاثون جنيها لمجالس المديريات ، كما قررت أن هناك فرقا بين مجالس المديريات والمجالس البلدية والمحلية • وأن مجالس المديريات لا تفرض ضرائب إضافية على المباني بل اختصت بذلك المجالس البلدية والمحلية ، وأن الحكومة قد لاحظت ان هناك دوائر خاصة قد لا توجد بها أطيان كدائرة عاصمة المديرية التى يزيد سكانها على ثلاثين ألفا ويقل عن ستين ألفا ، فرأت من باب الاستثناء ولا يجوز التوسع فيه ، احتساب عوائد المبانى التى تدفع عن الدائرة فقط • أما عن عواصم المراكز والبلاد الأخرى التى لها عوائد مبان فلهذه البلاد زمام زراعي [٨٧].

وهنا يثير صالح حرب مناقشة هذا الاستثناء ويرفضه متسائلا ماذا لو أن شخصا أراد أن يرشح نفسه فى إحدى العواصم ، ويدفع مبلغ عشرة جنيهات عوائد مبان ، وعشرين جنيها أموال أطيان سنويا فهل يحق له أن يرشح نفسه، وذلك لأن مجموع هاتين الضريبتين يفى بالنصاب المالى المطلوب• ويرد عليه وكيل الداخلية بأن هذا لايجوز لان القاعدة ان تكون الضريبة المقررة فى انتخاب مجالس المديريات ضريبة زراعية لان هذه المجالس تنظر فى مسائل الزراعة وفى مصالح الزراع بخلاف المجالس البلدية والمحلية ، التى تختص بالنظر فى شئون المبانى وسكانها• وهنا يرد عليه صالح حرب بأن تلك القاعدة التى يشير إليها وكيل الداخلية قد ادخل عليه استثناء ، ويثير كلام صالح حرب بقية الأعضاء فيؤيدونه ويرفضون هذا الاستثناء ويقول العضو يوسف أحمد الجندى إن القاعدة التى ، اشار إليها حضرة وكيل الداخلية يجب ان تكون مطلقة فتطبق على كل حالة تماثل عاصمة المديرية ، كالمحلة الكبرى مثلاً التى تكون دائرة مستقلة [٨٨] •

ومن أبرز الموضوعات الاقتصادية التى وافق صالح حرب عليها مع أغلبية النواب تعديل التعريفة الجمركية وذلك فى فبراير ١٩٣٠ م فى الهيئة النيابية الرابعة • إذ لم يكن فى مقدرة الحكومة تعديل الرسوم الجمركية التى ثبتت عند ٨% من قيمة البضائع المستوردة، وقامت الحكومة بزيادة العوائد الجمركية على البضائع المستوردة • وقد أشارمقرر اللجنة إلى أن هذا المشروع لم يكن الإ ثمرة من ثمرات نظام الحياه النيابية ، وأن الاسباب الاقتصادية العامة قد دفعت الحكومة إلى تعديل السياسة الجمركية وحصرها فى عاملين رئيسيين ، أولهما الحاجة الماسة إلى زيادة

موارد الدولة ، وثانيهما تشجيع الصناعة المحلية لحماية الإنتاج • وقد تم بالفعل العمل بالتعريفة الجديدة من يوم ١٧ فبراير ١٩٣٠م [٨٩] •

ومن الموضوعات المهمة التى وافق عليها صالح حرب أيضا مع الأغلبية فى مجلس النواب اقتراح عبد الرحمن عزام إلغاء السخرة فى الأعمال الخاصة بوقاية جسور النيل وقت الفيضان حيث أقر المجلس اعتماد مبلغ مائة ألف جنيه مصري لأجور عمال خفراء الجسور [٩٠] .

وفى تقرير لجنة المالية عام ١٩٢٧ عن مصروفات وزارة المواصلات وفى مجال التحدث عن إنشاء الوزارة لعدة مطارات فى القاهرة والإسكندرية ، ذكر التقرير أن الوزارة قد وفقت فى انتخاب موضع فى جزء من أراضى الماظة تبلغ مساحتها ٢,١٠٠,٠٠٠ متر مربعا أى حوالي ٥٠٠ فدان، اما فى الإسكندرية فمن المقرر إنشاء ميناء للطيران فى الدخيلة• وإرسال أول بعثة علمية مكونة من عضوين فقط إلى إنجلترا للتخصص فى فن الطيران المدني والمران على الطيران العملى • ثم تحدث وزير المواصلات عن أعمال الوزارة •

وكان من الطبيعي أن يدلى صالح حرب بدلوه فى هذا التقرير نظرا لأهميته ،فأعلن عدم موافقته لوزير المواصلات فى تفاؤله فيما يختص بمصلحة الطيران ، قائلاً:

"أنه من المؤلم حقا أن يقال إن فى مصر مصلحة للطيران بينما لاتوجد طيارة واحدة فى الوقت الذي اصبح فيه الطيران المدني وسيلة من وسائل المواصلات العادية واصبح الطيران الحربي سلاحاً أكثر أهمية للجيوش من المشاه ، فى الوقت الذى لاتملك مصر طيارة واحدة رغم موقعها الجغرافي الهام الذى يعد من أهم المواقع صلاحية للطيران" •

وشدد على ضرورة رفض هذا المشروع لأنه يعد إهدارا للمال [٩١] •وكان من الواضح قوة حجة صالح حرب فى تلك المسألة ، حيث قوبلت كلمته بالتصفيق الحاد من كل أعضاء المجلس •

وفى محاولة من وزير المواصلات(مكرم عبيد) للرد على كلام صالح حرب ،ذكر أنه من المحال ايجاد طيارين من الشبان، وانه وجد صعوبة فى الحصول على شبان تتوافر فيهم الصفات العلمية والأقدام والرغبة للانضمام إلى بعثة الطيران • ولكن صالح حرب أصر على ضرورة إنشاء مدرسة للطيران والاستغناء عن البعثات ، قائلاً :

"أغنانا عن البعثات إلى الخارج تلك البعثات التي لا تخرج لنا إلا ثلاثة أو أربعة ، إن مصر أحسن ميدان للطيران فى العالم ومطار الماظة صالح كل الصلاحية فلماذا لا نبدأ

بمشروع متواضع نتمشى فيه مع حالتنا الحاضرة حتى اذا ما توافرت لدينا الطيارات والطيارون أمكننا إذ ذاك أن نتوسع فى علمنا ؟ نعم لم لانفعل ذلك بـدلا مـن أن نتوسع من الآن فى مشروع يكلفنا الأموال الطائلة " (٩٢).

وقد حاول وزير المواصلات، أن يدافع عن وجهة نظره ، فذكر أن وجود المدرسة يحتـاج إلى وجود معلمين، ولهذا تم إرسال طلاب لتعلم فن الطيران فى الخارج ليعودوا معلمين . ولكن صالح حرب فى إصراره على اقتراحه رفض هذا الاعتماد قائلاً:

" من الممكن الآن أن تنشىء المدرسة ونوجد لها معلمين من الأجانب ، وهذه ليست بدعة فالجامعة المصرية مملوءة بالمعلمين من الأجانب . أننا لا نخجل مـن اسـتيفاء معلمين من الخارج لتعلمنا شيئا لا نعرفه ، لهذا لازلت أصر على اقتراحي وأرجـو الموافقة عليه "(٩٣).

وحرصا من صالح حرب على المال العام للدولة ، نادى بأن يبقى المال الاحتياطي وقفا علـى المشروعات المنتجة التى تعود بفائدة كبيرة على البلاد أما أن تمتد إليه الأيدي لـسد المـصروفات المستديمة فهذا خطر يجب أن نتجنبه "(٩٤) .

وهكذا يتضح لنا أن صالح حرب لعب دوراً بارزاً فى إثارة الكثير من القضايا الحيوية الخاصـة بالوطن وذلك من خلال وجوده فى الهيئتين النيابتين الثالثة والرابعة (٩٥) .

وتجدر الإشارة إلى أن خروج صالح حرب من مجلس النواب قد تم فى مارس ١٩٣٠ وذلـك بسبب تعيينه وكيلاً لمصلحة السجون برتبة أميرالاى (عميد) (٩٦)،الأمر الذى كان يستلزم خروجه من مجلس النواب(٩٧)، وتقديم استقالته (٩٨) .

٥ –صالح حرب وكيلاً لمصلحة السجون ومديرا لخفر السواحل :

وهذا التعيين قد تم بناء على ترشيح (حسن حسيب) وزير الحربية فى عهـد وزارة مـصطفى النحاس الثانية،الذي كان يعلم مقدار كفاءة صالح حرب ومقدار وطنيته، وذلك من خلال ترأس (حسن حسيب) للجنة الحربية والبحرية والطيران فى مجلس النواب . وقد عرض حسن حـسيب ذلك الترشيح على مصطفى النحاس فوافق عليه (٩٩).

وقد شهدت مصلحة السجون فى عهده تطورا كبيرا ،إذ كانت السجون تتكون من ليمانـات وسجون عمومية وإصلاحيات (١٠٠) ، فوجه صالح حرب اهتمامه إلى تدريب المسجونين وتعليمهم الحرف الصناعية ، وذلك لإيمانه بإن السجن تهذيب وليس عقاباً،فأصبحت السجون فى عهده أكثر

إنتاجا فى الصناعات المختلفة التى يزاولها المسجونون ، وأحدث تنظيماً وأكثر ملاءمة لمنفعة الحكومة من جهة ومصلحة المسجونين من جهة أخرى(١٠١).

وكانت أهم الصناعات التى يزاولها المسجونون فى ورش السجون المختلفة نسج الأقمشة القطنية والبطاطين الصوفية، وخياطة ملابس السجون والنجارة والحدادة والبرادة والبرشمة والسباكة والسمكرة والسروجية والحصر والمقاطف واستخراج الأحجار(١٠٢).ووجدت أماكن هذه الورش في ليمان طره وأبو زعبل وسجن مصر والإسكندرية وطنطا والزقازيق وبنى سويف وأسيوط وقنا وسوهاج(١٠٣).وتمثلت طريقة هذه السجون فى التعليم الصناعي أن المساجين يعلمون بعضهم بعضا، فيتلقى الأحدث عهدا بالسجن عن الأقدم الصنعة،بإشراف موظف فنى يلقب بالأوسطي(رئيس ورشة)(١٠٤)،ويأخذ مرتبا شهريا قدره خمسة جنيهات(١٠٥) .

وخلال هذه الفترة تعرف صالح حرب على (على ماهر) باشا فى عام ١٩٣٣م، فى حفل عقد قران إحدى كريمات الأميرالاى يوسف عفيفى بك(مأمور سجن مصر) ، حيث كان على ماهر موجودا بصفته من أقارب الأسرة ، وفى ذلك يقول صالح حرب :" وبعد ذلك لم أجتمع مع على ماهر إلا فى عام ١٩٣٨م قبل تعيينى مديرا لمصلحة خفر السواحل"(١٠٦).

وكان تعيين صالح حرب مديراً لخفر السواحل فى الأول من مارس١٩٣٩،حيث رقى إلى رتبة اللواء(١٠٧). وقد صاحب هذا التعيين ملابسات عديدة ، فتذكر الوثائق البريطانية أن حسن صبري (وزير الدفاع حينذاك)(١٠٨) ، قد رشح صالح حرب مديرا لخفر السواحل، باعتباره صاحب خبرة لا يستهان بها فى معرفة الصحراء الغربية على جانبي الحدود .(١٠٩) كان هذا الترشيح من جانب حسن صبري قبل ذهابه إلى أوربا فى رحلته الصيفية ، ولكن عندما عاد منها اعترض على هذا التعيين ، إلا أن الملك فاروق أصر على هذا التعيين.(١١٠)

ولمعرفة ملابسات ترشيح حسن صبري لصالح حرب فى هذا المنصب ورفضه لهذا التعيين بعد ذلك ، تذكر مجلة آخر ساعة أن حسن صبري تقابل مع الملك فاروق ، وأن الملك اقترح إنشاء ميلشيات حديثة لحراسة الحدود ، فاقترح عليه حسن صبري أن يتولى هذا المنصب صالح حرب (وكيل مصلحة السجون) وأنه خير من يتولى هذا المنصب ، وكان رد الملك أنه لا يعرف صالح حرب شخصياً وسوف يبحث فى كفاءته . وبعد أن درس الملك تاريخ حياة صالح حرب وافق على اختياره لهذا المنصب، إلا أن حسن صبري رفض تعيين صالح حرب لهذا المنصب (١١١).

وبالرغم من ان الوثائق البريطانية لم تُلق الضوء على أسباب رفض حسن صبري تعيين صالح حرب وأوردت فقط خلافه مع وزير المالية ومع الملك وتقديم استقالته من وزارة

الدفاع(١١٢)، إلا أنه من المرجح أن أمر تعيين صالح حرب قد بحث أثناء رحلة حسن صـبري إلى بريطانيا ، ورفض تعيينه من قبل بريطانيا، ويؤكد ذلك ان حسن صبري هو الذي أقترح تعيين صالح حرب لهذا المنصب ، وتذكر الوثائق البريطانية صراحة اعتراض حسن صبري بشدة على تعيين صالح حرب منذ عودته من أوربا(١١٣)، وكان لابد أن تعترض بريطانيا على هذا التعيين فى هذا المنصب وبخاصة أن ماضي صالح حرب تجاه بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى وانضمامه إلى الأتراك والسنوسيين ، لا يزكيه لهذا المنصب الخطير •

ومن الواضح إدراك الملك فاروق لهذه الحقيقة ، وهذا يفسر إصراره على تعيين صالح حرب ، وهو ما تؤكده الوثائق البريطانية (١١٤)،

لقد كان القصر فى تلك المرحلة يتميز بالوطنية ومقاومة النفوذ البريطاني فى الجيش عن طريق محاولة إدخال العناصر الوطنية فى الجيش ، أمثال صالح حرب وعزيز المصري وهذا ما نجح فيه علي ماهر فى وزارته الثانية(١١٥)،

وكان لابد لحسن صبري أن يبرر تناقض موقفه المفاجئ من تعيين صالح حرب لهذا المنصب، فذكر لرئيس الوزراء (محمد محمود باشا)(١١٦)، أن القائد العام للقوات البريطانية فى مصر قد اتصل به وطلب تعيين صالح حرب مديرا لمصلحة الحدود ، وأن هذا لا يليق بكرامة ضباط الجيش أن يتصلوا بالإنجليز ويتوسلوا إليهم للحصول على وظائف كبيرة وان الرجل الذى يفعل ذلك لا يصلح لحراسة الحدود، وقد رأى رئيس الوزراء أن يتحقق من أن صالح حرب قد ارتكب هذه (الجريمة) قبل أن يرفع الامر إلى الملك ، فقابل القائد العام للقوات البريطانية وسأله عن معرفته بصالح حرب (بك) فأكد أنه لا يعرفه ولم يقابله فى حياته ، وأنه فقط سمع عنه عندما كان يتناول العشاء مع أحمد حسنين باشا ، وعبد الرحمن عزام وعند الحديث عن الحدود ذكر أحمد حسنين وعبد الرحمن عزام أن صالح حرب هو أصلح رجل لإدارة مصلحة الحدود ، فأخبر القائد العام للقوات البريطانية حسن صبري بما سمع عن صالح حرب (١١٧)،

ويتبين مما سبق أن (حسن صبرى) قد ألصق بصالح حرب تهمة خطيرة وهى تهمة لم تثبت صحتها مما يفسر لنا إصرار الملك فاروق على تعيين صالح حرب •

وهكذا يتضح من هذا السياق أن اعتراض حسن صبري تم بإيعاز من الساسة البريطانيين بعد عودته من أوربا ،وقد قدم حسن صبرى استقالته فى ١٦يناير ١٩٣٩، وتم تعيين صالح حرب مديرا لخفر السواحل لتبدأ مرحلة جديدة فى تاريخ مصلحة خفر السواحل (١١٨)،

واستطاع صالح حرب برغم المدة القصيرة التى قضاها فى مصلحة خفر السواحل ، إعاده تنظيم قوة خفر السواحل[١١٩]،من قسمين : الأول من رجال الهجانة لحراسة السواحل والثانى مؤلف من السيارات المسلحة الخفيفة المجهزة بالمدافع السريعة وبالاسلكى ، وأهتم بأفرادها اهتماما خاصـا ، حيث تم تدريبهم فى الجبل الأصفر كما استطاعت تلك القوة أن تجد مخازن لها وذلك بالاندماج مع مخازن الحكومة التابعة لمصلحة الموانى والمنائر بالإسكندرية [١٢٠] .

وبذلك التنظيم العسكرى المنظم وبتلك القوة الجديدة التى تم انشاؤها حديثا، استطاع ان يعمل على رفع كفاءة تلك المصلحة والتى كانت تتعاون تعاوناً وثيقاً مع مصلحة الحدود[١٢١]، حيث ان عملهم واحد، فمصلحة خفر السواحل كانت تحافظ على الحدود البحرية والثانية تحـافظ علـى الحدود البرية .

واستعراضا لقوة السلاح الذى أنشاه صالح حرب فى مصلحة خفر السواحل ، فقد اشتركت قوات من مصلحة خفر السواحل فى العرض العسكرى الذى أقيم فى مدينة الاسـكندرية بعـدد ٩٠٠ جندى نصفهم من البحارة والنصف الآخر من المشاه [١٢٢].

وقد عززت مصلحة خفر السواحل عدد جنودها بضم ٣٠٠ جندي إليها في القسمين الـبرى والبحري . كما أنشأ صالح حرب فرقة لموسيقى (القرب) في المصلحة تعزيزا لرفع الروح المعنوية للجنود[١٢٣] . واستطاع صالح حرب أن يغير النظرة إلى جنود خفر السواحل ويبث الثقة فـيهم قائلاً :

" لقد انتهى الوقت الذى كان ينظر إلى جندى السواحل كخفـير يلـبس بدلـة عسكرية. فيجب على كل منكم أن ينظر إلى نفسه كجندي لايقل واجبـاً عـن واجب الجند للفرقة ، وان يفهم أنه إذا كان الواجب المفروض عليه الآن أن يمنـع التهريب حرصا على ثروة البلاد فإن عليه أيضا أن يكون مـستعداً للانـضمام إلى جيش الوطن وأن لكم مميزات تفيدكم عندما تؤدون الواجب الأعلـى ، وهـذا التعليم الذى تلقاه كل منكم يعدكم لذلك"[١٢٤] .

واثبت صالح حرب كفاءة إدارية وتنظيمية عالية فى مصلحة خفر السواحل مما رفع من كفاءتها وأصبح صالح حرب بكفاءته العسكرية محط أنظار الجميع ، فقد رأى ولاة الأمور إسناد رئاسـة البعثة العسكرية التى سوف تسافر إلى تركيا فى أغسطس ١٩٣٩ إلى صالح حرب وكانت تلـك البعثة مكونة من حوالي خمسة عشر ضابطا من كبار ضباط الجيش المصري على أن يمثل كل واحد منهم وحدة من الوحدات العسكرية . وكان برنامج هذه البعثة يتمثل فى زيارة الاسـتحكامات

القائمة على ضفاف البوسفور ، ومدخل الدردنيل وحضور مناورات الجيش التركـــي وزيـــارة المعاهد العسكرية ووحدات الجيش والمصانع الحربية (١٢٥) .

ويتضح من وثائق الخارجية المصرية مدى علو صالح حرب ومكانته فى الجيش المصري وذلـــك لترشيح ولاة الأمور له لرئاسة هذه البعثة ، ولكن بالرغم من ذلك فإن الملك فاروق رفض هـــذا الترشيح واختار(حسن الزيدى) لرئاسة تلك البعثة وذلك تمهيداً لتعيين صالح حرب وزيراً للدفاع.

خاتمـــة

تمثل فترة نيابة صالح حرب فى مجلس النواب فى الفترة من ١٩٢٦ إلى ١٩٣٠، مرحلة هامـــة من مراحل حياته، إذ كانت مرحلة انتقال من الحياة العسكرية إلى مرحلة العمل الـــسياسي ؛ وفى الوقت نفسه بداية الظهور على مسرح الأحداث ؛حيث انتخب بالإجماع سكرتيراً للجنة الحربيـــة والبحرية والطيران والسودان، وهو ما يدل على مدى تقدير الأعضاء لمكانته العسكرية العمليـــة والعلمية .

وقد استطاع صالح حرب أن يمثل الصفوة العسكرية فى مجلس النواب خير تمثيل ، فلم يكـــن الأمر من جانبه مجرد تمثيل لدائرة من الدوائر فى مصر ، وهى أسوان ، وإنما نظر إلى المجلس نظرته إلى ساحة يقاتل فيها بالكلمة والرأي وتجلى ذلك فى حرصه الشديد على حضور كل الجلسات، إذ كان يتميز بالنشاط والحيوية والحماس للقضايا الوطنية المختلفة ، ولم تسجل محاضر جلسات المجلس تخلفه عن أية جلسة ، وذلك لاقتناعه بمدى أهمية مناقشات المجلس ، التى تحدد مصير الوطن فى كافة المجالات .

وداخل ساحة مجلس النواب ، استطاع أن يقدم رؤية واضحة لاستقلال مصر ، وهـــى رؤيـــة كانت تهدف إلى الاستقلال سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . ويمكن إجمال ملامح هذه الرؤيـــة فى النقاط التالية :

أولا: من الناحية العسكرية :

أدرك صالح حرب أن الاستقلال لن يكون متاحا إلا ببناء جيش وطني قوى ، وأن ذلك لـــن يتأتى إلا بالاهتمام بالجيش فى كافة المجالات من تسليح وتدريب وتطوير .

ففي مجال التسليح طالب بضرورة الإسراع بتدعيم الجيش المصري بالمدافع الـــتى وعـــد بهـــا (اللورد اللنبى) من قبل ، كما حرص على أن يلحق بسلاح الفرسان مدافع ماكينة ، وتجهيز سلاح المشاة بجميع الأسلحة الحديثة اللازمة ، وحرص على زيادة اعتمادات الجيش وعدم الانتقاص منها لأى سبب ، ونبه إلى ضرورة تنويع مصادر التسليح حتى لا تقتصر على نوع واحد.

أما فى مجال التدريب فحرص على تخفيض مدة التجنيد إلى ثلاث سنوات بدلا من خمس سنوات وذلك بهدف زيادة أعداد الاحتياط المدرب . وأوضح أن الهدف من المناورات العسكرية ، يجب أن يكون هو التدريب وليس التعذيب ، وأن الهدف منها هو تدريب القواد على قيادة الجـــيش، وأن تكون وسيلة لتربية الملكة العسكرية وتنميتها عند الضباط .

ويعد صالح حرب أول من نبه إلى أهمية رفع الروح المعنوية فى الجيش ، لأنها لا تقل أهمية عن القوة المادية • ومن هنا كان حرصه على أن يكون أساس الضبط والربط فى الجيش ليس هو الرهبة والخوف ، وإنما ينبغي أن يقوم على الضمير الحى والشعور بالواجب نحو الوطن حتى لا تحدث الهزيمة •

وفى سياق التدريب نبه صالح حرب إلى ضرورة رفع مستوى التدريب للضباط وذلك بأن يؤتى بوحدة من الجيش وتسلح بالأسلحة الحديثة لتكون نموذجا للتدريب والتمرين لبقية ضباط الجيش. وفيما يختص بمجال تطوير الجيش، قدم صالح حرب رؤيته لهذا التطوير الذى كان يتمثل فى الإسراع بترقية التعليم فى المدرسة الحربية بإعادة تنظيم الدراسة بها وتطويرها • وفى الوقت نفسه لفت الأنظار إلى ضرورة وأهمية إنشاء كلية أركان حرب لتخريج القادة للجيش والقيام بالعمليات الكبرى ووضع الخطط الحربية ، ونبه إلى أنها لن تؤتى ثمارها إلا بعد عشرون عاما •

ولم يغب عن صالح حرب أهمية ربط المناطق الصحراوية الواقعة تحت الحكم العرفي فى محافظتي الصحراء الغربية والشرقية والواحات بالمواصلات الداخلية لمصر ، وذلك لأهمية موقعها من الناحية العسكرية كخط أول للدفاع عن البلاد •

اما الأمر الأكثر أهمية فى نظر صالح حرب لتطوير وترقية الجيش المصري ، فهو ضرورة سيطرة وزارة الحربية المصرية على ترقيات الضباط ، وذلك بهدف جعل وظيفة المفتش العام بلا فاعلية مما يؤدى إلى إلغاء سلطة باقى الضباط البريطانيين الأساسيين فى الجيش المصري ، والمطالبة بتعيين سردار مصري للجيش، ولقد كان لهذا الأمر أكبر الأثر فى تطور أزمة الجيش المصري •

تلك هى أهم ملامح رؤية صالح حرب لتقوية الجيش وتطويره، وهى رؤية واضحة ومحددة كانت دائما تلقى التأييد نظراً لمكانته العسكرية ، غير أن تطور الأحداث ، دفعت إلى ما يعرف بأزمة الجيش المصري ، وهى أزمة لعبت فيها الصفوة العسكرية وعلى رأسها صالح حرب فى مجلس النواب ، دوراً مؤثراً فى دفع ومساندة وزير الحربية (أحمد خشبة) ، للعمل على تطوير وتمصير الجيش المصري ؛ مما أدى إلى تدخل بريطانيا المباشر لزيادة نفوذها العسكري داخل الجيش •

ثانيا: من الناحية الاقتصادية :

وإذا كان بناء جيش وطنى قوى ، يمثل أو لوية فى رؤية صالح حرب لاستقلال البلاد، إلا أنه كان يدرك أهمية الجانب الاقتصادي فى استقلال مصر، ومن هنا فطن إلى أهمية استقلال موارد البلاد فى بناء اقتصاد وطني قوى لمصر •

ويعد اقتراح صالح حرب باستغلال موارد مياه خزان أسوان فى توليد الكهرباء من أهم الاقتراحات الاقتصادية التى اقترحت فى المجلس فى تلك الفترة ،إذ كان هذا المشروع يمثل أهمية كبرى كما أكدها تقارير اللجان المتخصصة التى درسته ، حيث يعمل على رى ما يزيد عن مائة الف فدان ما بين أسنا وأسوان، وانتاج كميات كبيرة من السماد، بالإضافة إلى إيجاد عمل للكثير من أبناء مصر . وقد قدرت مقدار الطاقة الكهربائية الممكن توليدها منه اقتصاديا بمبلغ مليون ونصف من الجنيهات ،إلا أن هذا المشروع لم يقدر له التنفيذ إلا بعد عام ١٩٤٧م .

ويعد صالح حرب من أوائل الأصوات التى طالبت بضرورة إلغاء الامتيازات الأجنبية ، نظراً لتمتع الأجانب بالحصانة وعدم دفع الضرائب ، واتجارهم فى المخدرات التى تدر عليهم مبالغ طائلة، وتضر باقتصاد البلاد .ولقد أثبتت الأحداث صدق رؤية صالح حرب ، عندما ألغيت الامتيازات الأجنبية فى مؤتمر مونترو عام ١٩٣٧م.

ثالثا: من الناحية الاجتماعية :

ونظراً لأهمية الوضع الاجتماعي في استقرار البلاد ، فقد أولى صالح حرب هذا الجانب عناية خاصة ، إذ كان يدرك أن تحسين الوضع الاجتماعي للأهالي هو الركيزة الأولى لبناء مجتمع سليم .

لقد أدرك أهمية التعليم فى تحسين الوضع الاجتماعي في مصر ، ومن هنا ركز على ضرورة إنشاء مدارس للتعليم الصناعي ، وذلك لأهميتها فى تخريج جيل فنى لمصر ، كما أصر على ضرورة تخفيض مصروفات المدارس الثانوية، وذلك لزيادة نشر التعليم، وخاصة فى المناطق النائية والفقيرة مثل أسوان والصحراء الغربية والشرقية والواحات . كما أولى اهتماما بتدعيم ميزانية الجامعة المصرية .

ولفت صالح حرب الأنظار إلى ضرورة أن تعمل الحكومة على وضع نظام ثابت يحول بين الوزارات المختلفة ونقل موظفيها المغضوب عليهم إلى أسوان ، لأن ذلك يسيىء إلى الأمة المصرية فى مجموعها .

ولم يغفل صالح حرب الأضرار التى لحقت بأهالي أسوان من جراء السيول ، ولهذا نادى بضرورة إنشاء مصرف لتلافى خطر هذه السيول . كما نبه إلى أهمية ربط أهالي المناطق النائية فى الواحات بالأهالي فى داخل البلاد ، وذلك عن طريق خطوط السكك الحديدية .

تلك هى أهم ملامح رؤية صالح حرب لاستقلال مصر، وهى رؤية راجحة ، تحقق الكثير منها فى مراحل لاحقة، ومن هنا يمكن القول إن صالح حرب قد أدى دوره النيابى خير أداء ، وأصبح له دوراً بارزاً فى المواقف الوطنية المختلفة مما لفت الأنظار إليه ، حيث تم ترشيحه وكيلاً لمصلحة السجون ثم مديراً لخفر السواحل ، مما مهد له الطريق إلى وزارة الدفاع .

هواشي الفصل الثاني

١ – تولى سعد زغلول الوزارة المصرية مرة واحدة (٢٨ يناير ١٩٢٤–٢٤ نوفمبر ١٩٢٤) انظر : فؤاد كـــرم ، النظـــارات والوزارات المصرية ، الجزء الاول ، ط٢(القاهرة : الهيئة المـــصرية العامـــة للكتـــاب ، ١٩٩٤) ص٥٤١ ٠

٢ – لى ستاك ، رئيس الأركان (سردار) الجيش المصرى من (١يناير ١٩١٧ إلى نوفمبر ١٩٢٤) وقد اغتيـــل فى ١٩ نوفمبر١٩٢٤م٠

٣ – أحمد زيور باشا ، تولى الوزارة مرتين الأولى (٢٤ نوفمبر ١٩٢٤– ١٣ مارس ١٩٢٥) والثانية (١٣ مارس ١٩٢٥ إلـــى٧ يونيو ١٩٢٦) وهى الوزارة التى أطلق عليها وزارة إنقاذ ما يمكن إنقاذه ٠ انظر: فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٤١ ٠

٤ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ٢٢٦ ٠

٥ – فى٣٠مايو١٩٢٦ نال صالح حرب (٤٨٩٥) صوتا وتعدى بذلك الأغلبية المطلقة (٤٨٥٨) ٠انظر: مجلس النواب ، مضبطة الجلسة التاسعة (الثلاثاء ٢٥ذو الحجة ١٣٤٤هـــ/ ٦يولية ١٩٢٦)ص ٩٨؛ مضبطة الجلسة الاولى(الخميس٢٩ذى القعدة ١٣٤٤هـــ/١٠يونية ١٩٢٦) ص٩،محمد خليل صبحى، تاريخ الحياة النيابية فى مصر من عهد محمد على باشا، الجزءالسادس(القاهرة:مطبعة دار الكتب المصرية ،١٩٣٩) ص ١٣٩ ٠

٦ – عبد الخالق لاشين ، سعد زغلول ودوره فى السياسة المصرية (القاهرة : مكتبة مدبولى ،١٩٧٥) ص ٤٨٤ ٠

٧ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثانية (السبت الاول من ذى الحجة ١٣٤٤هـــ/ ١٢ يونيـــه ١٩٢٦) ص ١٥ ٠

٨ – حسن حسيب باشا، تولى وزارة الحربية والبحرية فى وزارة رشدى باشا سنة ١٩١٩،وتولاها للمرة الثانية فى عهد سعد زغلـــول من ٢٨ يناير ١٩٢٤إلى ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤م ، ومرة ثالثة فى عهد النحاس من ١ ينـــاير ١٩٣٠ إلى ١٩ نوفمبر ١٩٣٠م، انظر:

دار المحفوظات العسكرية ، وزارة الدفاع ، السجل التاريخى لوزارة الدفاع (٢٥ أبريل ١٩٨٢) ص ٣٧٠؛ فؤاد كرم، مرجع سابق ، ص٥٧٢ ٠

٩ –وبعد فترة قصيرة اطلق على هذه اللجنة اسم (لجنة الحربية والبحرية والطيران والسودان) وذلك بعد دمـــج بعض لجان المجلس لاختصـار عدد اعضاء اللجان ٠

١٠ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثالثة (الاحد ٢ ذى الحجة ١٣٤٤هــــ/ ١٣ يونيـــه ١٩٢٦)ص٩٠ ٠ وذلك لفترة انعقاد واحـــدة حسب المادة ٥٧ من اللائحة الداخلية .

١١ – وهى الهيئة النيابية الثالثة وكان عدد اعضائها(٢١٤) فى الفترة ١٩٢٦–١٩٢٨، تم انعقاد الدورة الأولى فى ١٠ يونيه ١٩٢٦وانتهت فى ٢٠ سبتمبر ١٩٢٦، بدأت الدورة الثانية فى ١٨ نوفمبر ١٩٢٦ إلى يوليـــة ١٩٢٧، وبدأت الدورة الثالثة فى ١٧ من نوفمبر ١٩٢٧ وأستمرت حتى ٢٨ يونيه ١٩٢٨؛ وصدر مرسوم فى ٢٨ نوفمبر بتأجيل أنعقاد البرلمان مدة شهر ، ثم صدر أمر ملكى فى ١٩ يوليو ١٩٢٨ رقـــم (٤٦) بحـــل مجلس النواب وتأجيل أنتخاب اعضاء المجلسين ٠ انظر: محمد خليـــل صـــبحى، مـــصدر ســـابق، مجلـــد ٦

،ص١٢٠؛نبيه بيومى عبد الله ، الحياه البرلمانية فى مصر١٩٢٤-١٩٣٦(القاهرة: دار الطباعة للجامعات،١٩٨٩) ص ٢٤٥ •

١٢ – عدلى يكن باشا ، تولى الوزارة ثلاث مرات ، الأولى فى ١٦ مارس ١٩٢١-٢٤ ديسمبر ١٩٢١، والثانية ٧يونيه ١٩٢٦- ٢١ ابريل ١٩٢٧، والثالثة ٣ أكتوبر١٩٢٩ – أول يناير ١٩٣٠ • انظر: فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٤٢ •

١٣ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة العشرين،(الثلاثاء ١٧ محرم ١٣٤٥هـ/ ٢٧ يوليه ١٩٢٦) ص ٢٦٨ •

١٤ – المصدر السابق ص ٢٦٩ .

١٥ – المصدر نفسه، مضبطة الجلسة السادسة والخمسين (الثلاثاء ٨ذى الحجة ١٣٤٥هـ/ ١٠ مايو ١٩٢٧) ص ٩٢٨ •

١٦ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الحادية والعشرين (السبت ٢١ محرم ١٣٤٥هـ/ ٣١ يوليو ١٩٢٦) ص ٢٨٠ •

١٧ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة السادسة والخمسين (الثلاثاء ٨ ذى الحجة ١٣٤٥هـ/ ١٠ مايو ١٩٢٧) ص ٩٢٨ •

١٨ – القسم الميكانيكى ، كان من بين فروع نظارة الاشغال العامة عند انشائها عام ١٨٦٤ ، وكان من أهم اعماله أنشاء محطات الرى والصرف وأدارتها وصيانتها ، وقام هذا القسم مابين عامى ١٨٩٨ و١٩٢١ بتشييد وتشغيل ثمانى محطات ، وفى عام ١٩٢٥ تحول هذا القسم إلى مصلحة الميكانيكا والكهرباء والتى شملت إلى جانب إدارتها العامة : ادارة المحطات وادارة المشروعات ، ادارة مشروعات الكهرباء • انظر: أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، تاريخ العلوم والتكنولوجيا الهندسية فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١، (القاهرة: اكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، ١٩٩٣) ص ٣٤٦ •

١٩ – فى سنة ١٩٢٨ قدم خبير هندى عالمى مشروعا عن توليد القوى بأسوان ، وقدر تكلفته بنحو ثلاثين مليون جنيه، وقد تبنت حكومة الوفد عام ١٩٣٦ و١٩٣٧ المشروع ولكنه لم ينفذ • وقد بحث المشروع فى عهد وزارة على ماهر (١٩٣٩ -١٩٤٠) وتألفت لجنة فرعية لدراسته ، وكان من الممكن تنفيذا هذا المشروع فى ذلك الوقت لولا قيام الحرب وعدم قدرة الإنجليز على تصدير الصلب والمواد اللازمة له • وفى عام ١٩٤٥ قرر مجلس الوزراء تنفيذ المشروع فى مناقصة دولية • انظر: عبد القوى احمد ، <<كهربة خزان اسوان ١٩١٢-١٩٤٨>>، الاهرام ،العدد ٢٢٥٢٦(٨ جمادى الاول ١٣٦٧هـ/ ١٩مارس ١٩٤٨) ص ٥ •

٢٠ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة التاسعة والعشرين (الاثنين ١٢ شعبان ١٣٤٥هـ/ ١٤ فبراير ١٩٢٧) ص ٤٥٤ •

٢١ – انظر اعتراضات العضو طراف على الفندى فى: المصدر السابق ، ص٤٥٥، ٤٥٦ •

٢٢ – المصدر نفسه ، ص٤٥٦، ٤٥٧ •

٢٣ – تاريخ العلوم والتكنولوجيا ، مرجع سابق ، ص ١١٩ •

٢٤ – يذكر صالح حرب عن هذه الكارثة بقوله (داهم السيل اسوان عام ١٩٢٣ ، فكانت الخسارة من جراء ذلك سبعين ألف جنيه على الاقل وهذا المبلغ بالنسبة لبلدة فقيرة بائسة كأسوان هو طعنة فى الصميم) •انظر:

مجلس النواب مضبطة الجلسة الثانية والثلاثين (الاحد ٧ صفر ١٣٤٥هـ/ ١٥ من أغسطس ١٩٢٦) ص ٤٧٣، ٤٧٤ .

٢٥ – المصدر السابق والصفحة .

٢٦ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الخامسة والثلاثين ، (الأربعاء ١٠ صفر ١٣٤٥هـ/١٨ أغسطس ١٩٢٦) ص ٥٣٣ .

٢٧ – المصدر نفسه، مضبطة الجلسة السادسة والخمسين (الأربعاء ١٢ ذي القعدة ١٣٤٦هـ/ ٢ مايو ١٩٢٨) ص ٨٨٢ .

٢٨ – المصدر نفسه والصفحة .

٢٩ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الثالثة والعشرين (الاثنين ٢٣محرم ١٣٤٥هـ/٢ أغسطس ١٩٢٦) ص ٣٢٠، ٣٢١ .

٣٠ – تم انشاء مدرسة أسوان الصناعية عام ١٩١٧ . وكان بها ١٢٤ تلميذا يتعلمون مجانا البراده ، النجارة والنقش ، والنسيج وأشغال الجلود، وهي تابعة لمجلس مديرية أسوان ، وقد أخذتها الوزارة بعد ذلك . أنظر : أميل فهمي حنا شنوده، تاريخ التعليم الصناعي حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (القاهرة ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧) ص ٢١١ .

٣١ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الخامسة (الاثنين ١١ جمادى الأخر ١٣٤٦هـ/ ٥ ديسمبر ١٩٢٧) ص ٣٢ .

٣٢ – كان نص التعديل كما اقترحه صالح حرب وبعض النواب فى مادة (٩):"لوزير المعارف العمومية علاوه على النسبة المقررة فى المادة السابعة ان يقبل ايضا بالمدارس الثانوية بالمجانية كاملة او غير كاملة ابناء أهالى مديريق أسوان ومحافظات سيناء والصحراء الغربية والصحراء الجنوبية" .انظر: مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الرابعة والأربعين (الاثنين ١٣شوال١٣٤٦هـ-٩ ابريل ١٩٢٨) ص٦٥٤ .

٣٣ – فى مقابلة خاصة مع المهندس هارون عطية الله رئيس جمعية الشبان المسلمين فى أسوان ، ذكر أن صالح حرب كان يهتم بأمور التعليم عامة فى أسوان وأنه صاحب الفضل الأول على كل الأجيال الأولى التى تخرجت من أسوان ، وأنه كان يهتم بمدرسة أسوان الصناعية، وخاصة قسم الجرانيت وذلك لتوافر الجرانيت فى اسوان وكان يمدها بالمال ويساعد على حل كل المشاكل الخاصة بها، كما أن المدرسة قد أهدت مكتب من حجر الجرانيت الى الملك فاروق اثناء زيارته لأسوان بناء على توجيهات صالح حرب: وفى مقابلة اخرى مع المهندس عبد الرحمن غلاب مدير عام (مدرسة اللواء محمد صالح حرب الفنية المتقدمة بأسوان) ذكر ان الدولة فى عهد عبد الناصر قد كرمته واطلقت اسمه على مدرسة الصنايع التى تبلغ مساحتها حوالى ٣٠ فدان ، وكانت تلك المساحة مخصصة لورش ومبانى خاصة بمشروع السد العالى ، وبعد الانتهاء من المشروع اطلقت اسمه عليها وهى تتكون من مدرستين ، المدرسة الاولى مدرسة الصنايع الثانوية نظام ثلاث سنوات والثانية مدرسة فنية متقدمة نظام خمس سنوات وسميت باسم مدرسة اللواء محمد صالح حرب . كما ايد ما قاله المهندس هارون عطية الله بأن المدرسة اهدت مكتب من الجرانيت الى الملك فاروق من انتاج المدرسة .

٣٤ – اصبحت المادة التاسعة كالاتي :" لوزير المعارف العمومية علاوه على النسبة المقررة فى المادة السابعة أن يقبل ايضا بالمدارس الثانوية بربع مصروفات ابناء اهالى مديرية اسوان ومحافظات سيناء والصحراء الغربية والجنوبية المقيمين بهذه الجهات إذا كانت الحالة المالية لهم ولوالديهم لاتسمح بدفع كل الأجور" ، انظر:

مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الرابعة والاربعين (الاثنين ١٣ شوال ١٣٤٦هـ/٩ ابريل ١٩٢٨) ص ٦٦٤ ،

٣٥ – وفى ذلك يقول الكاتب عباس محمود العقاد : " كنت ببلدتى بأسوان اشتغل مع زملائى بإحدى الدعوات الخلية ، وهى دعوة التطوع بالتدريس بالمدارس الأهلية وقد تقدمنا فى هذه الدعوة زميل لنا بمدرسة اسوان الاميرية تخرج قبلنا وانتظم فى وظيفة عسكرية بمصلحة خفر السواحل وهو اللواء محمد صالح حرب رئيس جماعة الشبان المسلمين ، وكان يساعد المدرسة الأهلية وتبرع لها بالمال من مرتبه بعد أن حيل بينه وبين التطوع للتدريس فيها" ، انظر:مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦٩(جمادى الاخر ١٣٨٢هـ/ نوفمبر ١٩٦٢) ص ٣١ ؛ عباس محمود العقاد ، رجال عرفتهم (القاهرة : نهضة مصر للطباعة والنشر،١٩٩٢) ص٣١.

٣٦ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الرابعة والستين ،(الخميس ٢٧ ذى القعدة ١٣٤٦هـ/١٧ مايو ١٩٢٨) ص ١٠٣٨ ،

٣٧ – المصدر السابق والصفحة ،

٣٨ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة التاسعة (الخميس ٧رمضان ١٣٤٨هـ/٦ فبراير ١٩٣٠) ص ١٠٠ ،

٣٩ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الرابعة والخمسين (الخميس ٣ ذى القعدة ١٣٤٥هـ/ ٥ مايو ١٩٢٧) ص٨٩٥ ،

٤٠ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الخامسة والاربعين (الاربعاء ١١شوال ١٣٤٥هـ/ ١٣ ابريل ١٩٢٧) ص ٧٤٨، ٧٤٩ ،وقد تم الغاء الامتيازات الاجنبية فى مصر فى اتفاق مونترو فى ٨ مايو ١٩٣٧ ، ووقع هذا الاتفاق عن مصر مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء واحمد ماهر رئيس مجلس النواب وواصف بطرس غالى وزير الخارجية ومكرم عبيد وزير المالية وعبد الحميد بدوى رئيس لجنة قضايا الحكومة ، وجاء فى مادته الأولى " تعلن الدولة المتعاقدة كل فيما يخصها قبول الغاء الامتيازات فى القطر المصرى الغاء تاما من جميع الوجوه " ، انظر: الحكومة الملكية المصرية الاتفاق الخاص بالغاء الامتيازات فى مصر ، الوثائق الموقعة بمونترو فى ٨ مايو سنة ١٩٣٧م، (القاهرة :المطبعة الأميرية ،١٩٣٧)،

٤١ – محمد ابراهيم الجزيرى، أثار الزعيم سعد زغلول ، عهد وزارة الشعب ، الجزء الأول (القاهرة:مطبعة دار الكتب المصرية ،١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧) ص ٣٤٨،٣٤٩ ،

٤٢ – حول مقتل السردار ووضع الجيش المصرى فى السودان ، انظر:

عبد العظيم رمضان ، الجيش المصرى فى السياسة ١٨٨٢–١٩٣٦(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧) ص ١٧٨–١٨٨ ؛ جاد طه بريطانيا والجيش المصرى فى ضوء الوثائق البريطانية ، مرجع سابق، ص ٢٣–٣٩ ،

٤٣ – مجلس الجيش ، انشأه (صادق يحى باشا) وزير الحربية فى حكومة زيور الاولى(٢٤ نوفمبر ١٩٢٤–١٩٢٥) وقد تشكل هذاالمجلس من وزير الحربية رئيسا ومن وكيل الوزارة وسردار الجيش والمفتش العام للجنود والمدير العام لمصلحة اقسام الحدود اعضاء ومن اربعة اعضاء يختارون من كبار ضباط الجيش المتقاعدين

ويعينون بأمر ملكى • انظر : عبد الوهاب بكر، الوجود البريطانى فى الجـيش المـصرى ١٩٣٦-١٩٤٧، (القاهرة : دار المعارف ١٩٨٢) ص ١١٠ ، ١١١ •

٤٤ – منصب (مفتش عام الجنود فى القطر المصرى) قد أنشيء بمعرفة السردار (لى ستاك) فى يناير ١٩٢٤ وعين لهذا المنصب اللواء(سبنكس باشا) الذى كان يعمل مديراً لمصلحة الاسلحة والمهمات بالقلعـة • ولمـا قتـل السردار عين (سبنكس باشا) محـــل السردار واحتفظ بنفس اختصاصاته وهى اختصاصات واسعة • انظر: عبد الوهاب بكر ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ ،١٠٥ •

٤٥ – عبد العظيم رمضان ، الجيش المصرى والسياسة ، مرجع سابق ،ص ٢٠٩ •

٤٦ – أحمد محمد خشبة باشا، تولى عدة وزارات كان اولها وزارة المعارف العموميـة (٢٤ نـوفمبر١٩٢٤– ١ ديسمبر ١٩٢٤) الحربية والبحرية (٧ يونيه ١٩٢٦ – ٢١ ابريل ١٩٢٧) ثم عدة وزارات اخـرى كـان اخرها وزارة العدل (٢٦ يوليه ١٩٤٩-١٦ اغسطس ١٩٤٩) • انظر:

السجل التاريخى لوزارة الدفاع ،مصدر سابق، ص ٣٨٣؛ فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٦٤، ٥٦٥ •

٤٧ – انظر نص كلمة صالح حرب فى ، مجلس النواب ، مضبطة الجلسة التاسعة والاربعين (الاثـنين ٢٩ صـفر ١٣٤٥هـ/٦ سبتمبر ١٩٢٦) ص ٨٣٠-٨٣٢ •

٤٨ – نوع من أنواع مدافع الحصار • أنظر:

Dictionary of Military and Engineering Terms,English-Arabic, by:Ministry of War,(Cairo:G.o.Gov.Press , 1958) P.261.

٤٩ – طلبت وزارة سعد زغلول عام ١٩٢٤ بطارية مدافع (هاوتزر) ودفع الشمن فى عــام ١٩٢٥، ولكن بريطانيا تذرعت فى عدم وصولها بحجة الزيادة التى حصلت فى الجيش الانجليزى فى هـذا النـوع مـن المدافع• أنظر: دار المحفوظات العسكرية، السجل التاريخــى لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ،ص٣٨٢ •

٥٠ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة التاسعة والاربعين (٦ سبتمبر ١٩٢٦) ص ٨٤٠ •

٥١ – المصدر السابق ، مضبطة الجلسة الحادية والثمانين (٢٢ يونيه ١٩٢٧) ص ١٥١٢ •

٥٢ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الثمانين (الثلاثاء ٢١ ذى الحجة١٣٤٥ هـ / ٢١ يونيـه ١٩٢٧ م) ص ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ •

٥٣ – المصدر نفسه والمضبطه ص ١٥٠٢، ١٥٠٣ •

٥٤ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الثانية والستين (الثلاثاء ٢٥ ذى الحجة ١٣٤٥هـ/ ١٥مـايو١٩٢٨) ص ٩٩٩، ١٠٠٠ •

٥٥ – مجلس النواب ، مضبطه الجلسة الثانية والستين (الثلاثاء ٢٥ ذى الحجه ١٣٤٥ هـ / ١٥ مايو ١٩٢٨) ص ١٠٠٠ ، ١٠٠١ •وقد تم افتتاح كلية أركان الحرب المصرية عام ١٩٣٨ للدراسات العسكرية العالية ، وكان الالتحاق بها مقصورا على الضباط المختارين بتوجيه قادقم ولجنة الضباط ، على ان يؤدوا امتحانـات خاصة فى العلوم العسكرية المختلفة ، كالتكتيك والاستراتيجية والتاريخ العسكرى •• وكان الغـــرض من إنشائها هو أعداد عنصر هام من عناصر تقدم الجيش وهو ضابط اركان الحرب • وقد تم تخريج اول دفعة من هؤلاء الضبـاط فى ٢٢ يونيو ١٩٣٩ م • انظر :

السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، مصدر سابق، ،ص ٤١٩؛عبد الوهاب بكر ،الوجود البريطاني فى الجيش المصرى ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

٥٦ – وهو الشيخ محمود محمد السبع .

٥٧ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة السادسة(الثلاثاء١٢ جمادى الاخر ١٣٤٦هـ/٦ديسمبر ١٩٢٧) ص٥٧،٥٨ .

٥٨ – سلامه ميخائيل وفخرى عبد النور .

٥٩ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة السادسة (الثلاثاء ١٢ جمادى الاخر ١٣٤٦هـ/٦ ديسمبر ١٩٢٧) ص٥٨ .

٦٠ – المصدر السابق والمضبطة ص٥٩ .

٦١ – المصدر نفسه والمضبطة ، ص ٦٠ .

٦٢ – الجدير بالذكر أنه لم ينفذ هذا المشروع حتى عام ١٩٥٩، حيث تقرر ربط الوادى الجديد بمجموعة من الطرق تمتد على طول النيل من مدن وقرى الدر وأسوان وأدفو ونجع حمادى واسيوط والمنيا والجيزة . حيث ان هذا الوادى الجديد لايرتبط بوادى النيل إلا بخط حديدى يمتد من المواصلة (مركز نجع حمادى) الى الواحة الخارجة وطوله ١٩٦ كم حيث يسير على هذا الخط قطار ركاب يصل الى الخارجة فى يوم الثلاثاء من كل اسبوع يحمل البضائع والتموين والمواد الغذائية . انظر: السيد العجان ، وادينا الجديد (القاهرة : مطبعة الاستقلا ل الكبرى، ١٩٥٩) ص ٤٨–٥٠ ؛ عبد اللطيف واكد وحسن مرعى ، واحات مصر جزر الرحمة وجنات الصحراء(القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٥٧) ص ٥٦ ، ٥٧ .

٦٣ – انظر نص استجواب فكرى اباظة وكلمة صالح حرب فى : مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثلاثين(الاربعاء ١٤شعبان ١٣٤٥هـ/ ١٦فبراير ١٩٢٧) ص ٤٦١–٤٦٧ .

٦٤ – عبد العظيم رمضان ، الجيش المصرى فى السياسة ١٨٨٢–١٩٣٦، مرجع سابق، ص ٢٢١، ٢٢٩ ؛
Vatikiotis ,P.J, OP.Cit., P.285.

٦٥ – السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، مصدر سابق، ص ٣٨٤؛ جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٢٠، ١٢١ وللمزيد عن ازمة الجيش لمصرى انظر :

Mansfield, Peter, Op. cit., pp 255 – 257;
Lloyd, Lord, Egypt Since Cromer, Vol.11, (London : Macmillan and co.Limited,1934) PP.193-222 .

٦٦ –جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

٦٧ – المرجع السابق والصفحة ؛ عبد العظيم رمضان ،الجيش المصري فى السياسة ، مرجع سابق ، ص٢٣٠ .

٦٨ – محسن محمد ، الشيطان تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ،(القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢)ص ١٣٥ .

٦٩ – المرجع السابق ، ص ١٣٥، ١٣٦ .

٧٠ – المرجع نفسه ، ص ١٣٨ ؛ السجل التاريخي لوزارة الدفاع ،مصدر سابق، ص ٣٨٥، ٣٨٦ .

٧١ – جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ – ١٣١ ٠

٧٢ – عبد الخالق ثروت باشا ، تولى رئاسة الوزارة مرتين ، الاولى (١ مارس ١٩٢٢–٢٩ نوفمبر ١٩٢٢) والثانية (٢٥ ابريل ١٩٢٧– ١٦ مارس ١٩٢٨) ٠ انظر: فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٤١ ٠

٧٣ – جاد طه ، مرجع سابق ، ص١٣٥–١٣٩ ؛وزارة الدفاع ، التاريخ العسكري للجيش المصري من الحرب العالمية الأولى إلى الثانية مرجع سابق ، ص ٤٩–٥٢ ٠

٧٤ – جاد طه ، مرجع سابق، ص ١٤٢، ١٤٣ ؛ عبد العظيم رمضان ، الجيش المصرى فى السياسة،مرجع سابق، ص ٢٣٣، ٣٣٤ ٠

٧٥ – جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٤٥؛ السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٣٨٧ ٠

٧٦ – جاد طه ، مرجع سابق ، ص١٥١، ١٥٢؛ عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤– ٢٣٦ ؛ السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، مصدر سابق، ٣٨٧–٣٨٩ ؛ وزارة الدفاع ، التاريخ العسكرى للجيش المصرى من الحرب العالمية الاولى حتى الثانية ، مرجع سابق ،ص ٥٢ ، ٥٣ ٠

٧٧ – جاد طه، مرجع سابق ، ص ١٥٣–١٥٩؛ وزارة الدفاع، التاريخ العسكري من الحرب العالمية الاولى إلى الثانية،مرجع سابق، ص٥٣ ٠

٧٨ – محسن محمد، الشيطان ،مرجع سابق، ص١٤٦؛المصور،العدد ١٣٩(الجمعة ١٠يونيه١٩٢٧) ص١٢؛ عبد الرحمن الرفعى، فى اعقاب الثورة المصرية :ثورة ١٩١٩،الجزء الاول: ١٩٢١ –١٩٢٧،(القاهرة : دارالشعب ،١٣٨٩هـ/١٩٦٩)ص ٢١١، ٢١٢ ٠

٧٩ – مارسيل كولمب، تطور مصر ١٩٢٤–١٩٥٠، ترجمة زهير الشايب،(القاهرة: مكتبة مسدبولى، د٠ت) ص٦٦ ٠

٨٠ – وقد فند(عبد الرحمن عزام) مقترحات اللجنة الفرعية– الذى كان عضوا فيها هو وصالح حرب– قائلاً ان هذه المقترحات ليست جديدة وذكر أن وزير الخارجية البريطانية لم تصل إليه كل المعلومات الحقيقية ٠انظر: مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثالثة والسبعين (الثلاثاء ٧ذو الحجة ١٣٤٥هـ/ ٧ يونيه ١٩٢٧) ص ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ٠

٨١ – محسن محمد، الشيطان ، مرجع سابق ،ص ١٤٧؛ عبد الرحمن الرافعى، فى اعقاب الثورة المصرية:ثورة ١٩١٩ ، مرجع سابق، ص ٢١٣؛ احمد حسين، موسوعة تاريخ مصر ،ج٥(القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٩) ص ١٨٣٩–١٨٤١ ٠

٨٢ – محسن محمد، الشيطان ، مرجع سابق ، ص١٤٩؛ عبد الرحمن الرافعى، فى اعقاب الثورة : ثورة ١٩١٩، مرجع سابق ، ص ٢١٤ ٠

٨٣ – وفى ذلك يقول المحرر الحربي لجريدة الديلى تلغراف عن موقف انجلترا: "إذا ماقبلت زيادة عدد الجيش المصرى وجبت زيادة جيش الاحتلال . وإذا ما قبلت زيادة سلاح الجيش المصرى وجب زيادة سلاح الجيش المحتل٠انظر:عبد الرحمن الرافعى ، ثورة ١٩١٩تاريخ مصر القومي من ١٩١٤–١٩٢١، مرجع سابق ، ص٢١٤ ٠

٨٤ – انظر الفصل الثالث ٠

٨٥ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثانية والعشرين ، (الثلاثاء ٢١ رجب ١٣٤٥هـ/ ٢٥ يناير ١٩٢٧) ص ٣١٦ ، ٣١٧ .

٨٦ – المصدر السابق ، مضبطة الجلسة السادسة عشره (الاثنين ١٦ رجب ١٣٤٦هـ/٩ يناير ١٩٢٨) ص٢٤٢ .

٨٧ – المصدر نفسه والمضبطه ص ٢٤٣ .

٨٨ – المصدر نفسه والصفحة .

٨٩ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الحادية عشر (١٣رمضان ١٣٤٨هـ/ ١٢فبراير١٩٣٠) ص١٥٢؛ جريدة الأهرام ، العدد١٦٢٣٤ ، (الخميس ١٤ رمضان ١٣٤٨هـ/ ١٣ فبراير ١٩٣٠) ص ٧ .

٩٠ – وقد جاء فى بيان وزير الاشغال العمومية " مسألة العونة وابطالها فى غاية الخطورة ولايمكن البت فيها بهذه السرعة لأنها تتعلق بحفظ ثروة البلاد من طغيان مياه النيل والوزارة لا يمكن ان توافق الأن على إلغاء هذه السخرة "وكان رد عبد الرحمن عزام عليه" أنه قد ادرج اعتماد فى ميزانية هذا العام قدره مائة ألف جنيها لاعطاء اجور لخفر النيل . واذا أقر المجلس هذا فكأنه قد وضع مبدأ لنهاية السخرة . ثم قال " إن على المجلس الان ان يفصل فى احد امرين الغاء هذا الاعتماد ، وفيها وفر فى الخزانة مقداره مائة ألف جنيها أو تحرير الشرق المصرى بالغاء السخرة فى نظير هذا المبلغ الزهيد ." انظر: مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الخامسة والخمسين (الثلاثاء ١١ ذو القعدة ١٣٤٦هـ/اول مايو ١٩٢٨) ص ٨٦٤ .

٩١ – المصدر السابق ، مضبطة الجلسة الثامنة والسبعين ، (الاربعاء ٢٤ ذو الحجة ١٣٤٦هـ/١٣ يونيه ١٩٢٨) ص ١٣٧٨ .

٩٢ – المصدر نفسه والصفحة .

٩٣ – المصدر نفسه والصفحة .

٩٤ – المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الخامسة والاربعين (الاربعاء١١شوال ١٣٤٥هـ/١٣ ابريل١٩٢٧) ص٧٤٨ .

٩٥ – الهيئة النيابية الثالثة كانت فى الفترة من١٩٢٦–١٩٢٨،والهيئة النيابية الرابعة كانت فى الفترة من ١٩٣٠/١/١١ –١٩٣٠/١٠/٢٢ .

٩٦ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ٢٤٠؛ مجلة رسالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩، ص ٣٢؛

Lampson (Cairo) to Halifax, (F.O), 16 January 1939, F.O 407/223.

٩٧ – أنتخب بدل منه نادى حسن راشد(مزارع) فاز بأنتخاب تكميلي بأغلبية نسبية فى ٢٦ ابريل ١٩٣٠ . انظر:محمد خليل صبحي، تاريخ الحياه النيابية فى مصر ، ج٦ ، مصدر سابق، ص ١٥٨ .

٩٨ – أنظر نص خطاب استقالته فى الملحق رقم (١٠) فى نهاية الرسالة .

٩٩ – دار الوثائق ، محفوظات مجلس الوزراء المصرى ، محفظة (٣٥) مذكرات وزارة الحربية والبحرية من١٩٠٦/١٢/١٦ إلى١٩٥٢/١٠/٢٦ والجدير بالذكر ان مصلحة السجون كانت تابعة لوزارة الحربية والبحرية وقد تم فصلها عن وزارة الحربية والبحرية وضمها إلى وزارة الداخلية بعد ثورة يوليو١٩٥٢ .

١٠٠ – كان هناك ليمان طره وليمان ابو زعبل ، أما السجون العمومية فقد كانت توجد فى القاهرة والإسكندرية وبور سعيد وفى مديريات بنها وطنطا وبنى سويف وقنا والزقازيق وشبين الكوم والمنيا وسوهاج والمنصورة ودمنهور وأسيوط والفيوم، اما الإصلاحيات فقد كانت ثلاث إصلاحيات : ١- اصلاحية للرجال معتادى الاجرام بقناطر الدلتا وفيها مصنع لغزل القطن. ٢- اصلاحية الاحداث ببولاق الدكرور(بنين) على حده وبنات على حده . ٣- اصلاحية الاحداث بالمرج للبنين فقط . انظر:وزارة المالية ،تقويم عام ١٩٣٩(القاهرة : المطبعة الاميرية ببولاق، ١٩٣٩) ص ٤٣٧.

١٠١ – اميل فهمي شنوده ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

١٠٢ – وزارة المالية ، تقويم ١٩٣٩ ، ص ٤٣٧ .

١٠٣ – المصدر السابق ، ص ٤٤٥ .

١٠٤ – المصدر نفسة والصفحة .

١٠٥ – اميل فهمي شنوده ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

١٠٦ – مجلة المصري أفندي ، العدد ٤٧، (الاحد ٧يناير ١٩٤٠) ص ١٩ .

١٠٧ – عبد الرحمن زكى ، قادة الجيش المصرى الحديث فى الخمسين سنة الاخيرة (القاهرة: مطبعة النيل ، ١٩٤٦) ص ١٥؛ مجلة رسالة الاسلام الجديدة ، العدد ٩(صفر ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤) ص ٣٢ .

١٠٨ – حسن صبرى باشا تولى وزارة المالية (٢٧سبتمبر ١٩٣٣-١٤ نوفمبر ١٩٣٤) ثم عدة وزارات أخرى منها الحربية والبحرية (٢٧إبريل١٩٣٨-١٦يناير ١٩٣٩) ثم تولى رئاسة الوزارة من(٢٧يونيه ١٩٤٠-١٤نوفمبر١٩٤٠) انظر: فؤاد كرم ، مرجع ، سابق ص ٥٧٢ .

١٠٩ – Lampson(Cairo) to Halifax(F.O) , 16 January. 1939,F.O. 407/223

١١٠ – Ibid .

١١١ – آخر ساعة ، العدد ٢٣٨، (الاحد ٢٢يناير ١٩٣٩) ص ٤، ٥ .

١١٢ – Lampson(Cairo) to Halifax(F.O) , 16 January. 1939,F.O. 407/223

١١٣ – Ibid.

١١٤ – Ibid.

١١٥ – عادل ثابت، فاروق الأول الملك الذى غدر به الجميع، ترجمة محمد مصطفى غنيم (القاهرة:أخبار اليوم١٩٨٩)ص ٩٤ ؛

Tripp, Charles,<< Ali Maher and the politics of the Egyptian Army 1936-1942>> in Contemporary Egypt: Through Egyptian Eyes, ed.by: Charles Tripp,(London and New york, Routledge,1993)P.52 .

١١٦ – محمد محمود باشا ، تولى رئاسة الوزارة أربع مرات، الأولى (٢٥يونيه ١٩٢٨-٢أكتوبر ١٩٢٩) والأخيرة (٢٤يونيه ١٩٣٨- ١٨ أغسطس ١٩٣٩) . أنظر: فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٤٣ .

١١٧ – آخر ساعة ، العدد ٢٣٨(الاحد ٢٢ يناير ١٩٣٩) ص ٤، ٥ .

١١٨ – ويرجع تاريخ انشاء مصلحة خفر السواحل الى عام١٨٧٨م وكانت فى نشأتها مصلحة ملكية تابعة لمصلحة الجمارك . وكان اختصاص ادارة خفر السواحل قاصراً على الموانى وفى عام ١٨٩٦م رأت الحكومة إدخال النظام العسكرى على هذه الادارة وبتوسيع اختصاصها كما هو جار فى كثير من الدول المتحضرة . ثم تم فصلها عن الجمارك وجعلها مصلحة مستقلة . ولقد أثمر هذا النظام الجديد ثماره الطيبة إلى حد أن أنشأت لهذه المصلحة مدرستين الاولى برأس التين لتخريج الضباط والجنود البحريين ، والثانية بالمكس لتخريج الضباط والجنود البريين ، وإلى ان توفد بعثات لدراسة طرق مقاومة التهريب فى الخارج وفى سنة ١٩٢٥ ، صدر قرار مجلس الوزراء بأن تكون مصلحة خفر السواحل تابعة لوزارة الحربية . ولقد تنفذ هذا القرار فعلا عام١٩٢٦ . انظر:

دار الوثائق ، محافظ عابدين ، مجلس الوزراء المصرى ، محفظة (٣٥) مذكرات وزارة الحربية والبحرية .

١١٩ – وكانت قوات خفر السواحل قوة لايستهان بها حيث تكونت من عدد ٧٤ ضابطا بريا و١١٤٥ ضابط صف وعسكرى برى ،عدد ٤٧٠ ضابطا بحريا و٩٠٨ ضابط صف وعسكرى بحرى . انظر: المصدر السابق .

١٢٠ – المصدر نفسه ؛ مجلة العزيمة ، العدد الثالث (الخميس ٢٩ فبراير ١٩٤٠) ص ٦–٨ .

١٢١ – مصلحة الحدود تشرف على ادارة اقاليم الصحراء المصرية والواحات الواقعة مابين حدود القطر المصرى غربا ووادى النيل .وتنقسم تلك الاقاليم إلى (أ) محافظة الصحراء الغربية (ب) محافظة شبه جزيرة سيناء (ج) محافظة الصحراء الجنوبية (د) قسم البحر الاحمر. انظر: وزارة المالية ، تقويم ١٩٣٩ ، ص ٨٥٤ ، ٨٥٥ .

١٢٢ – المصور ، العدد ٧٦٥(الجمعة ٢١ ربيع الثانى ١٣٥٨هـ/ ٩يوليه ١٩٣٩) ص ٤ .

١٢٣ – الأهرام ، العدد ١٩٩٦٢(السبت ٦ابريل ١٩٤٠) ص ١ .

١٢٤ – محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، ص ٤٢ .

١٢٥ – الخارجية المصرية ، ارشيف سرى جديد ، محفظة ٣٧٠ سرى، ملف ١/٧/٢٠٥ سرى جدا من (عبد الرحمن عزام) سفير مصر فى انقرة إلى وزارة الخارجية فى ٢٧ يوليو ١٩٣٩ .

الفصل الثالث

صالح حرب وزيراً للدفاع الوطني

١٨ أغسطس ١٩٣٩ ــ ٢٨ يونيو ١٩٤٠

مقدمة -أولا : صالح حرب وزيرا للدفاع الوطني (١٨ أغسطس١٩٣٩). - ثانيا: تحديث الجيش المصري .- ثالثا: مقاومة النفوذ البريطاني في الجيش .- رابعا: زيارة السودان . خامسا : سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب وسقوط وزارة على ماهر .- خاتمة

مقدمة

جاءت وزارة على ماهر الثانية (١٨أغسطس ١٩٣٩-٢٧ يونيو ١٩٤٠م) بهدف تقوية الوحدة القومية، وإذكاء الشعور الوطني ، وبث روح الهمة والنشاط في الدولة والشعب وتقوية الروح المعنوية والعسكرية فى البلاد حتى تستشعر الأمة العزة والكرامة ، ولهذا لم يكن اختيار صالح حرب وزيرا للدفاع فيها أمرا مفاجئا ، وذلك نظرا لكفاءته وماضيه العسكري الوطني وخبرته بالصحراء الغربية .

اختير صالح حرب في فترة شهدت نشوب الحرب العالمية الثانية ، فكان عهدها سلسلة من الحوادث الخطيرة التي نشأت عن الحرب وموقف مصر منها . وكان للحرب أكبر الأثر فى أعمال وزارة على ماهر ، إذ صرفت همها إلى شئون الدفاع وتوفير المال اللازم لها، فوقعت على كاهل صالح حرب مهمتان أساسيتان : الأولى تحديث الجيش المصري ، والثانية مقاومة النفوذ البريطاني في الجيش وتجنيب مصر ويلات الحرب .

من هذا المنطلق ، يسلط الفصل الضوء على أسباب اختيار صالح حرب وزيراً للدفاع ، ورد الفعل البريطاني تجاه هذا الاختيار ، والتخوف البريطاني من تعيين عزيز المصري رئيسا للأركان .

كما يتناول البحث بالتفصيل تحديث الجيش المصري في تلك الفترة ، والتي تمثلت في التنظيم الإداري، والمشروعات الحيوية ، وتحديث وسائل الدفاع، والعناية بالتعليم العسكري ، والتدريب العسكري للطلبة وإنشاء سلاح الضباط الاحتياط ، هذا بالإضافة إلى بث الروح الإيمانية والوطنية فى الجيش والشعب .

وفى سياق مقاومة النفوذ البريطاني في الجيش المصري ، تركز البحث على الوسائل التى اتبعها والقرارات التي أصدرها صالح حرب في هذا الصدد لتحطيم نفوذ البعثة البريطانية .

وأخيرا تتناول الدراسة أسباب السياسة التي اتبعتها وزارة على ماهر لتجنيب مصر ويلات الحرب ؛ وهي السياسة التي لعب فيها صالح حرب دورا مهما ووقعت على عاتقه مهمة تنفيذها ، والتي كان لها أكبر الأثر في سقوط وزارة على ماهر ، التي تولت المسئولية في أحرج الفترات .

أولا : صالح حرب وزيرا للدفاع (١٨ أغسطس ١٩٣٩)

شهدت الحياة السياسية في مصر تطورا كبيرا في أعقاب معاهدة ١٩٣٦ ، فمن ناحية فرضت المعاهدة التزامات على الجانبين المصري والبريطاني ، ومن ناحية أخرى بدأت العلاقات بين الملك فاروق والوفد تزداد سوءا نتيجة للأزمة الدستورية في أواخر عام ١٩٣٧م[١] . ورغم العلاقة الوثيقة بين الوفد والسفير البريطاني (لامبسون) ، إلا أن العلاقات بين (لامبسون) والملك فاروق بدأت فى التحسن نتيجة لعدم تدخل السفير البريطاني في تلك الأزمة الدستورية ، التي ترتب عليها تعيين محمد محمود رئيسا للوزراء بدلا من النحاس مما ترتب عليه مهاجمة الوفد للسياسة البريطانية .ومع تدهور الحالة الصحية لمحمد محمود وتقديم استقالته، كلف الملك فاروق على ماهر بتشكيل وزارته للمرة الثانية[٢] .

ولم يكن اختيار القصر لعلى ماهر مفاجئا ، إذ كان ذلك هو توقع الساسة المصريين والبريطانيين ، كما يذكر السفير البريطاني[٣]. وقد شكل على ماهر وزارته فى ١٨ أغسطس ١٩٣٩ من (١٤) وزيرا[٤] ، اشترك فيها السعديون ، الذين أيدوا على ماهر فى البرلمان ، أما المستقلون فقد كان أبرزهم صالح حرب وعبد الرحمن عزام .

وتتضح سياسة الوزارة الجديدة من رسالة على ماهر إلى الملك فاروق ، الذي يذكر فيهما أن الوزارة ستحرص على تقوية الوحدة القومية وإذكاء الشعور الوطني ، وبث روح الهمة والنشاط في دوائر الإنتاج حكومة وشعبا . وأن أول ماستعنى به الوزارة هو تقوية الروح المعنوية والعسكرية في البلاد حتى تستشعر الأمة عزها وكرامتها [٥] .

ونظرا لأهمية رفع الروح المعنوية والعسكرية في البلاد ، كان من الطبيعي أن يقع الاختيار على صالح حرب، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى عدة عوامل اهمها : الكفاءة العالية التي أثبتها صالح حرب فى خفر السواحل ، وماضي الرجل العسكري ضد الإنجليز، وخبرته بالصحراء الغربية في وقت ينذر بالحرب ، هذا بالإضافة إلى تأييد الملك فاروق لتعيين صالح حرب فى وزارة الدفاع مثلما حدث في إصراره على تعيينه مديرا لخفر السواحل.

وتلقى رسالة الملك فاروق إلى القيادة الألمانية الضوء على مغزى التغيير الوزاري في مصر في تلك الظروف الدولية من ناحية ، وسبب اختيار صالح حرب من ناحية أخرى ، حيث يذكر أنه أتى بعلي ماهر على رأس حكومة مصرية تضم عناصر معادية لبريطانيا [٦]،.من أمثال صالح حرب وزير الدفاع ، وعزيز المصري رئيس الأركان ، وعبد الرحمن عزام وزير الشئون الاجتماعية •

ولقد كان التخوف البريطاني من تعيين صالح حرب وزيرا للدفاع في وزارة علي ماهر واضحا أثناء التشكيل الوزاري،وذلك نظرا لأهمية هذا المنصب في ظل ظروف دولية متوترة، ولماضي صالح حرب المعادى للإنجليز أثناء الحرب العالمية الأولى •أما التخوف الأكبر، فهو أن يتبع تعيين صالح حرب لوزارة الدفاع ، تعيين عزيز المصري رئيساً للأركان ، وقد عبر بتمان (Bateman) القائم بأعمال السفير البريطاني عن تلك المخاوف بقوله : " حين طرح اسمه لأول مرة ، كنت أميل إلى تحذير رئيس الوزراء من تعيينه ، وبخاصة لأنني كنت واثقا أن هذا التعيين سوف يستلزم تعيين عزيز المصري رئيسا لهيئة الأركان • • • والجمع في وزارة الدفاع بين هارب سابق(صالح حرب) وبين شخص أعتبره ألماني النزعة (عزيز المصري) لا يبدو أمراً مثالياً " [٧] •

ولكن هذا التخوف البريطاني سرعان مازال ، عندما أبدى الأدميرال ج • ويلز (G.wells) مدير الموانى والمنائر رأيا طيبا في صالح حرب، بحكم اتصاله الوثيق معه عندما كان مديرا لمصلحة خفر السواحل ، وعلى هذا الأساس رجحت لدى (بتمان) كفة السكوت ، خاصة وأنه كان معروفا أن الملك وعلى ماهر قد تأثرا إلى حد كبير بمعلومات هذين المرشحين عن الصحراء الغربية[٨] • ولعل أكبر الأسباب في زوال المخاوف البريطانية هو التعاون الوثيق الذي أبداه على ماهر مع البريطانيين ، وبخاصة فيما يتعلق بأمور الدفاع التي نصت عليها معاهدة ١٩٣٦م[٩] •

وتشير الوثائق المصرية إلى أن تعيين صالح حرب وزيراً للدفاع كان له أكبر الأثر في نفوس عرب ليبيا، حيث قابلوا ذلك بالارتياح والتطلع إلى مصر لمساعدتهم في التخلص من الاحتلال الإيطالي ، كما أن صالح حرب كان له ماض مجيد في ليبيا ومركز ممتاز بين العرب هناك[١٠] •

وبتعيين صالح حرب وزيراً للدفاع الوطني ، بدأت مرحلة جديدة فى وزارة الدفاع وهى مرحلة سوف يكون لها تأثير كبير فى العلاقات المصرية البريطانية ، إذ تم تعيين عزيز المصري رئيساً للأركان من ناحية ، وبدأت مرحلة تنظيم وتحديث للجيش المصري من ناحية أخرى •

ولقد كان من الطبيعي أن يتم تعيين عزيز المصري رئيسا للأركان فى ظل وزارة معادية للإنجليز، فتحقق بذلك ما كانت تخشاه السفارة البريطانية ، إلا أن علي ماهر أكد لمسئول السفارة مسئوليته

عن تصرفات عزيز المصري ، إذا حدث ما يعكر العلاقات بين البلدين[١١] ، الأمر الذي يؤكد إصرار الوزارة على تعيين عزيز المصري رئيسا للأركان •

أما المسألة الأكثر اهمية بالنسبة لصالح حرب ، فكانت تحديث الجيش المصرى، وهى مسألة وضح اهتمامه المبكر بها منذ عام ١٩٢٦م أثناء فترة نيابته البرلمانية ، والتى نادى فيها بتحديث الجيش وتنظيمه[١٢] ، ولهذا كان عليه أن يطبق ما نادى وطالب به فى البرلمان • ويتمثل تحديث الجيش المصري فى فترة صالح حرب فى التنظيم الإداري للجيش والاهتمام بالمشروعات الحيوية ، ومشروعات الدفاع عن البلاد ، وعمل تنظيم وتعليم عسكري حديث ، وبث روح العزة القومية فى الجيش والبلاد ، وذلك بغرض مقاومة النفوذ الإنجليز وهو ماسوف يتضح لنا فى تناولنا لتلك الخطط والمشروعات بالتفصيل •

ثانيا : تحديث الجيش المصري

١ - التنظيم الإدارى للجيش :

تشير الوثائق البريطانية إلى أن وزارة على ماهر هي"وزارة الوزارء الأكفاء الفنيين"[١٣] وقد ظهر هذا جليا في وزارة الدفاع بصفة خاصة ، إذ أولى صالح حرب عناية خاصة بالناحية الإدارية ، لإدراكه أن التنظيم الإداري للجيش هو البداية الصحيحة لتحديثه •

وجاءت الخطوة الأولى من جانب صالح حرب بتحديد اختصاصات المستشار العسكري للوزارة ، عندما أصدر قراراً ينص على إشراف المستشار على الأعمال الهندسية والفنية فى جميع مصالح الوزارة، وضرورة عرض جميع الأعمال الهندسية والفنية في جميع مصالح الوزارة عليه لبحثها، ثم عرضها على وزير الدفاع ، على أن يكون اتصاله بالوزير مباشرة في كل ما يتعلق بأعمال منصبه[١٤] • وهو ما يعنى حصر جميع الأعمال الهندسية والفنية في جهة واحدة بدلاً من تعدد جهات البحث والعرض وتضييع الوقت والجهد •

أما الخطوة الثانية ، فتمثلت فى إنشاء وظيفة جديدة أطلق عليها اسم "الإدارة العامة لوزارة الدفاع "، التي انبثقت منها إدارة للميزانية ، وإدارة للسكرتارية وقسم لأعمال التحرير والترجمة ، وتسجيل القرارات الوزارية وترجمتها وأعمال النسخ والطبع ، وإدارة لشئون الموظفين ، وقسم المحفوظات[١٥] • وبهذا تحددت اختصاصات كل قسم ، واختصاصات الإداريين العسكريين •

ونتيجة لإنشاء هذه الإدارة ، استدعى الأمر نقل وفصل الكثير من الموظفين بهدف فرض السيطرة المصرية على الجيش ومقاومة النفوذ البريطاني فى الجيش ، وكان ذلك يتم بمساعدة عزيز

المصري رئيس الأركان (١٦) • وقد ساعدت هذه الإدارة الجديدة على تصريف الأمور للسيطرة على أسلحة ومصالح الجيش المختلفة والتوسع في إنشاء وحدات جديدة •

٢- مشروعات الجيش الحيوية :

أدرك صالح حرب أن تحديث الجيش المصري يستلزم إقامة مشروعات حيوية ، تتمثل فى إنشاء مصانع حربية لصنع الأسلحة والذخائر ، وإنشاء أسطول حربي •

أ- مشروعات إنشاء مصانع حربية :

بدأت فكرة إنشاء مصانع حربية بعد التوقيع على معاهدة ١٩٣٦م فى وزارة النحاس ثم انتقلت تلك الفكرة إلى مرحلة عملية فى عهد وزارة محمد محمود الثانية ، حيث عرض وزير الحربية (حسن صبرى) الموضوع على مجلس الوزراء، فتقرر دعوة خبير بريطاني إلى مصر، وبحث المشروع ووضع مواصفاته وتفاصيله ، بالإتفاق مع الخبراء المصريين والإنجليز وقد زار الخبير بعض ضواحى القاهرة وغيرها لأختيار الأماكن الملائمة لإقامة ثلاثة مصانع الأول لصنع الأسلحة الصغيرة كالبنادق والمسدسات والمدافع السريعة والطلقات والسونكي والثاني لصنع الذخيرة ، والثالث لصنع البارود • وقد عرض تقريره على مجلس الوزراء ، الذى قرر تأليف لجنة برئاسة المستشار الفنى لوزارة الدفاع لبحث التقرير وتقديم النتيجة إلى مجلس الوزراء من جديد ،(١٧) وفى ١٦ مايو ١٩٣٩م ، أقر مجلس الوزراء مشروع إنشاء هذه المصانع مع توزيع نفقاتها ١,٣٠٠,٠٠٠ جنيه على ثلاث سنوات(١٨) .

ونتيجة للتغيير الوزاري ومجيء وزارة على ماهر ،وبنشوب الحرب العالمية الثانية (فى الأول من سبتمبر ١٩٣٩م) بادر صالح حرب بتحريك هذا المشروع مستغلا وقوع الحرب للتعجيل بإنشاء هذه المصانع ، فقد يتم إنشاؤها ولاتكون الحرب قد انتهت بعد ، أو أن يقطع طريق البحر المتوسط بسبب امتداد القتال إليه ، فتكون هذه المصانع هي المورد الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه •

ويلاحظ أنه بالإضافة إلى الأهمية العسكرية البالغة لهذه المصانع ، فقد كان من المقرر أن يتفرع منها صناعات عسكرية مكملة ، كمصنع لسك النقود ، وصنع قطع ماكينات الخياطة اللازمة لمصانع الجيش ، وماكينات الكتابة وقطع غيار السيارات والدراجات البخارية (١٩)• وهو ما يعنى نشأة صناعات محلية ليست قائمة؛ فضلا عن توفير أموال تخرج من مصر ثمناً لشراء مصنوعات يمكن صنعها محليا •

ولعل النتائج التي كانت متوقعة من هذه المشروعات الثلاثة تفسر لنا الحرص على السرية التي أحيطت بها، وقد أعلنت المناقصة الخاصة بها فى إنجلترا ومصر فقط ، وجعلت المواصفات الخاصة بها سرية وطبعت المطبعة الأميرية لكل مصنع من المصانع كراسة تتضمن التفاصيل الخاصة بإنشائه[٢٠].

ويلاحظ أن الحكومة اشترطت فى هذه المناقصة أن تسند عملية إقامة البناء الخاص بها إلى مصريين على أن يجرى ذلك تحت مسئولية الشركة التى سيرسو عليها العطاء ، رغبة فى عدم تجزئة المسئولية فى هذا العمل المهم . كما أنه كان من المخطط له أن تجلب الخامات اللازمة لهذه المصانع من الخارج فى البداية حتى يتم استخراج الحديد من مناجم أسوان ، فلا يكون هناك خطر من قطع المواصلات بالخارج، كما كان من الشروط المهمة أن تتولى الشركة التي سيعهد لها الأمر، تدريب الصناع المصريين في الخارج حتى يعهد إليهم العمل فى المصانع المصرية [٢١] .

ورغم اقتصار المناقصة على المصانع الإنجليزية دون سواها ، إلا أنها طلبت من الحكومة المصرية إطالة أجل المناقصة حتى تتمكن من إنجاز ما عهد إليها لحساب الجيوش البريطانية . ومع أن الحكومة المصرية مدت أجل المناقصة شهراً آخر ، إلا أن هذه الشركات عادت وكتبت إلى الحكومة المصرية بأنه ليس في مقدورها القيام بإنشاء هذه المصانع إلا إذا أعفتها الحكومة البريطانية من بعض ما عهدت إليها فى صنعه لحسابها[٢٢] .

وعلى هذا ، كان من الطبيعي أن تخاطب الحكومة المصرية الحكومة البريطانية وتقترح عليها فى حالة عدم استطاعة الشركات البريطانية القيام بالمشروع أن تقوم مصر بطرح المناقصة في الأسواق العالمية التابعة لبلاد الحلفاء ، والبلاد المحايدة بما في ذلك أمريكا [٢٣] . غير أن الحكومة البريطانية اقترحت أن تساهم الشركات الإنجليزية بإقامة المصانع فقط دون تجهيزها بالعدد والآلات نظراً لاشتغال هذه الشركات فى إنجاز الأعمال المطلوبة للحكومة البريطانية ، وذكرت بريطانيا أنها لا تود أن تلح على الحكومة المصرية فى الأخذ بفكرة عملية إنشاء المصانع دون عملية تجهيزها إذا ما أتيح لها أن تجد في بلد محايد أو حليف شركة تستطيع أن تقوم بالعمل بأكمله[٢٤] .

وعلى ذلك، أبلغ على ماهر صالح حرب بهذا ، فاقترح عليه صالح حرب أن تطرح مواصفات هذه المصانع فى مناقصات عامة ، بين الحلفاء والمحايدين ، وإبلاغ هذا إلى السفارات للاشتراك فى المناقصة [٢٥] .

ورغم تحرك صالح حرب فى عرض المشروعات في دول أوربية محايدة ، عن طريق السفارات المصرية [٢٦] ، ورغم عدم ظهور أى ممانعة من بريطانيا فى هذا الصدد ، إلا أن وثائق الخارجية البريطانية تبين لنا ، أن الواقع كان يخالف ذلك ، حيث يتضح من شكوى رئيس مكتب التفتيش

المصري والهندسي بلندن ، أن الإدارات البريطانية المسئولة كانت تتعمد تأخير عمليات المؤن العسكرية لمصر، وكانت بريطانيا تصر على تنفيذ شروط المعاهدة فيما يتعلق باستيراد الأسلحة حتى ولو كانت الأسلحة والمعدات تنتج في غير بريطانيا [٢٧].

وهكذا سارت السياسة البريطانية نحو الجيش المصري ، واضعة في اعتبارها منع مصر من اللجوء إلى مصادر السلاح من الخارج • ونظراً لتطورات الحرب ، أصبحت الظروف الدولية غير مواتية لتنفيذ المصانع ، ولهذا استقر الرأي على التأجيل إلى ما بعد انتهاء الحرب[٢٨] •

ومما سبق يتضح لنا مدى الجهد والحماس الذي بذلته القيادة العسكرية برئاسة صالح حرب لوضع أساس التصنيع الحربي في مصر ، ولكسر احتكار استيراد الأسلحة وقطع الغيار من بريطانيا وبتنفيذ صناعات عسكرية مكملة • وإذا كانت القيادة العسكرية في تلك الفترة لم تنجح في تنفيذ هذا المشروع ، فقد كان ذلك بسبب الظروف الدولية غير المواتية •

ب- مشروع إنشاء أسطول حربي :

أخذت مصر منذ إبرام معاهدة ١٩٣٦م ، فى تعزيز الجيش وتدريبه ، وكان لابد من العناية بالتسليح البحري لكي يتم التعاون العسكري على أكمل وجه ، ولكن اختلفت الآراء حول هذا التسليح ، فقد رأى البعض أن الأسطول البريطاني فيه الضمان الكافي للدفاع البحري[٢٩] ، بينما رأى فريق آخر أن تنشيء مصر أسطولا صغيراً لمقاومة الغواصات وبث الألغام والحراسة[٣٠] •

وقد بدأت وزارة محمد محمود باشا الثانية خطوات عملية في أول يناير ١٩٣٨م لإنشاء أسطول صغير بمبلغ أجمالي ١٢٣,٠٠٠من الجنيهات [٣١] ، غير أن المشروع توقف لإعادة النظر فيه من جديد نظراً لما استجد من تطورات فى الأسلحة البحرية ، فتقرر ندب خبير بريطاني ، جاء إلى مصر فى بداية عام ١٩٣٩م فأوصى بإضافة سفن مطارده للغواصات لتصبح قطع الأسطول إحدى عشره قطعة مع عدم زيادة النفقات [٣٢] •

وكان من الطبيعي أن يهتم صالح حرب بهذا المشروع الحيوي ، فصرح بأن مشروع الأسطول البحري في طريقه إلى التنفيذ ، وأن البحث يجرى في حدود تعديل بعض الوحدات التي سبق أن اقترحت [٣٣] ، و بدأت بالفعل بعض الأعمال التمهيدية الخاصة بإنشاء نواة الأسطول ، وكانت تلك الأعمال في حدود (الخمسين ألف جنيه) المخصصة للمشروع في ميزانية ١٩٣٩م [٣٤] •

ولإيمان صالح حرب بأن بناء الإنسان المقاتل أصعب كثيراً من بناء أو شراء المعدات الحربية،جاء اختيار وزارة الدفاع لطائفة من الضباط والجنود لتدريبهم على الأعمال البحرية ، وذلك لاستخدامهم فى هذا الأسطول عند إنشائه ، كذلك تم اختيار قطعة أرض في الإسكندرية[٣٥]

لإنشاء معهد بحري لتدريب الشبان على الأعمال البحرية ودراسة العلوم التي لها اتصال بهذه الأعمال[٣٦] .

وفي مجال الاهتمام بالعنصر البشرى المدرب لكي يتولى نواة الأسطول الحربي ، قرر صالح حرب إنشاء قسم بحري في الكلية الحربية ، يلحق به عدد من الطلاب الصالحين لدراسة العلوم البحرية ، ثم يوفدون في بعثات إلى الكليات البحرية في إنجلترا لإتمام علومهم ثم التدريب بعد ذلك في الأسطول البريطاني ، فإذا أتموا هذه المراحل أسند إليهم العمل في الأسطول المصري [٣٧] .

وبالفعل بدأت الأعمال الخاصة ببناء ثلاث سفن خفيفة للحراسة (لانشات) في الأحواض المصرية التابعة لمصلحة الموانى والمنائر ، وكان من المقرر أن تحمل تلك السفن قنابل خاصة لإصابة الغواصات ، ولكن هذا العمل لم يتم ، وذلك لوجود بعض التعديلات الفنية التي أدخلت عليها [٣٨] .

وهكذا يتضح مدى الجهد الذي بذله صالح حرب للاهتمام بإنشاء نواة الأسطول البحري الحربي المصري ، ولكن هذا المشروع توقف بعد ذلك نظراً لسعى إنجلترا في إسقاط وزارة على ماهر .

٣- تحديث وسائل الدفاع :

تتمثل خطة صالح حرب في تحديث وسائل الدفاع العسكرية في الاهتمام بالدفاع عن الحدود الغربية وسلاح الطيران والدفاع الساحلي .

أ- خطة الدفاع عن الحدود الغربية :

رأى صالح حرب أن من واجبه تبليغ رئيس الوزراء والملك فاروق بضرورة وضع خطة للدفاع عن حدود مصر الغربية ، لأن الخطر كان متوقعاً منها ، نظراً لوجود القوات الإيطالية في ليبيا . وبناء على ذلك تفقد الملك فاروق وعلى ماهر وصالح حرب الحدود الغربية ومعهم قائد القوات البريطانية (ويلسون) ، حيث أقنع صالح حرب (ويلسون) بضرورة وضع خطة للدفاع عن الصحراء الغربية [٣٩] .

وتتمثل تلك الخطة في تكوين قوة ميكانيكية حديثة ، سميت بالقوة الجنوبية الغربية ، تكونت من اللوارى الميكانيكية المدرعة[٤٠] . كما تقرر اعتماد مبلغ عشرين ألف جنيها لإقامة الاستحكامات ومتطلبات الدفاع العاجلة بمرسى مطروح والحدود الغربية[٤١] . كما تقدم صالح حرب بمذكرة إلى

رئيس مجلس الدفاع الأعلى (على ماهر) لتخصيص مبلغ ثلاثين ألــف جنيــه لمواصــلة أعمــال التحصينات للدفاع عن البلاد بوجه عام ومرسى مطروح بوجه خاص[٤٢] .

ولتنفيذ تلك الخطة ، وجه صالح حرب خطابا إلى وزير المواصلات يطلب فيه ســرعة إنــشاء خطوط حديدية فرعية عند الكيلو ٢٩١ بالقرب من مرسى مطروح ،على أن يتحمــل الجــيش البريطاني النفقات المالية[٤٣].

وفى هذا الصدد ، تشير وثائق مكتب المشير إلى ما قامت به مــصلحة الأشــغال العــسكرية بالأعمال الخاصة للدفاع عموما والصحراء الغربية بوجه خاص[٤٤] . كما أن هناك أوامــر مــن صالح حرب إلى مدير عام مصلحة الحدود بضرورة عمل الدوريات المستمرة والإبــلاغ عــن أى تحركات للعدو قرب الحدود [٤٥].

ونتيجة لذلك ، أصبحت القوة الجنوبية الغربية أول قوة ضاربة متحركة في الجيش المــصري ، وصدرت التعليمات إلى تلك القوة في أوائل أبريل عام ١٩٤٠ بالتحرك بناء على اتفاق صــالح حرب مع قائد الجيش البريطاني ، فقد تقرر سحب هذه القوة من الواحات البحريــة إلى مكــان الجيش المصري والبريطاني ، الموزعة على الخط الأساسي لهجوم الأعداء على مصر ، وذلك حــتى يمكن إمداد هذه القوة وتموينها بالسكة الحديد إلى أن يحين وقت إرسالها إلى الجبهــة . وفعــلا تم انسحاب هذه القوة من الواحات البحرية إلى القاهرة، ثم أعيد تنظيمها ، وأطلق عليها اسم القوة الخفيفة[٤٦] .

وصدرت بعض الأوامر الخاصة بتلك القوة في أبريل ١٩٤٠، من حيث واجباتهــا وأمــاكن تجمعها . وفى الاجتماع الذي عقد بوزارة الدفاع الــوطني في ٢ مــايو ١٩٤٠ تقــرر وضــع المشروعات اللازمة لهذه القوة ، وبتاريخ ٩ مايو و١٧ مايو ١٩٤٠ صدرت الأوامــر بتفاصــيل تشكيل هذه القوة لكي تكون جاهزة للتحرك[٤٧] .

ب – سلاح الطيران :

ونظراً لأهمية سلاح الطيران في الحرب الحديثة ، أولى صالح حرب سلاح الطيران المصري[٤٨]، عناية خاصة في كافة المجالات المتمثلة في بناء عنابر للطائرات وورش للصيانة ، والعناية بالطيــارين وتوفير الوقود الخاص بهذا السلاح ، الأمر الذى كان يستلزم أن يبتعد هذا السلاح عن ســيطرة النفوذ البريطاني فى داخل الجيش المصري[٤٩] .

وبالفعل أصدر صالح حرب القرار رقم (٦٠) في ٣ سبتمبر ١٩٣٩، الذي ينص على أن سلاح الطيران الملكي يعد وحدة مستقلة عن الجيش ، وأن خططه توضع بمعرفة مدير السلاح الملكي المصري ، ويكون خاضعا في زمن الحرب لأوامر رئيس هيئة الأركان أو الضابط الذي يعين قائدا عاما للقوات المصرية[٥٠].

وبذلك تمكن صالح حرب أن يبعد النفوذ البريطاني عن هذا السلاح المهم ، وتأكد ذلك في المادة الأولى من قراره والتي كانت تنص على أن يعرض عليه شخصيا من مدير السلاح الجوى ، كل ما يخص هذا السلاح من تنظيم وتمرين وتوزيع .

وفى هذا الصدد ، تؤكد وثائق مكتب المشير مدى اهتمام صالح حرب بسلاح الطيران الملكي واستعداده للدفاع عن البلاد[٥١] ،وكذلك حرصه على توفير الوقود للطائرات[٥٢] .

وامتدادا للاهتمام بسلاح الطيران بصفة عامة ، عنى صالح حرب ببناء عنابر للطائرات (دشم) لحمايتها، وورش للصيانة والإصلاح ؛ فرفع مذكرة إلى مجلس الدفاع الأعلى بهذه المشروعات ، التي قدرت نفقاتها بمبلغ(٢٤٥٠٠٠) جنيها وافق مجلس الدفاع الأعلى عليها بجلسته في ٧ سبتمبر١٩٣٩[٥٣] ، كما وافق مجلس الوزراء على هذه المذكرة[٥٤].

ج – الدفاع الساحلي :

حرصت بريطانيا على أن تستخدم مصر الأسلحة ذات الطراز البريطاني طبقا لمعاهدة ١٩٣٦ ، ولهذا جاء حرصها على إمداد مصر بأنواع من المعدات الضرورية لحماية المصالح البريطانية . وقد أدرك صالح حرب تلك الحقيقة ، فحاول التعامل معها على أساس المصلحة المصرية العليا وإن كانت فى بعض الأمور مع المصلحة البريطانية .

وتمثلت العناصر الضرورية لحماية المصالح البريطانية في التركيز على الدفاع الساحلي على الإسكندرية ، وتوفير دفاع مناسب مضاد للطائرات . وتبعا لهذه السياسة البريطانية،فقد تم تحريك وحدات المدفعية المصرية المضادة للطائرات إلى الإسكندرية والسويس ومرسى مطروح . وتم سحب أعداد كبيرة من الضباط والجنود من سلاح الإشارة لواجبات الدفاع[٥٥] .

وتلقى الوثائق المصرية الضوء على السياسة العسكرية المصرية، المتمثلة في صالح حرب وزير الدفاع وعزيز المصري رئيس الأركان ، في التعامل مع القيادة البريطانية طبقا للمصلحة المصرية ، فعندما طلب قائد القوات البريطانية في ٢٥ نوفمبر ١٩٣٩م ضرورة تواجد بطاريتين لثلاث بوصات مضادة للطائرات للدفاع عن مدينة الإسكندرية ، أرسل عزيز المصري إلى صالح حرب

يطلب منه الموافقة ، حيث إن ذلك يحقق المصلحة المصرية ، وفى الوقت نفسه يطلب منه ألا يوافق على سحب كتيبة موجودة بمرسى مطروح إلى القاهرة ، إلا عندما يتم وصول أثنى عشر مدفعا من بريطانيا[٥٦] .

ومن ناحية أخرى، حرص صالح حرب على تنفيذ مشروع من المشروعات الخاصة بوسائل الدفاع ، الذي كان يتمثل في ربط مواقع المدافع المضادة للطائرات بشبكة من الخطوط التليفونية لسرعة الإبلاغ عن الطائرات[٥٧] .

وفى الوقت نفسه ، حرصت القيادة العسكرية المصرية على أن تعمل قوات الدوريات البحرية بالتنسيق مع قوات الجيش ، وتجلى ذلك عندما ظهر خطر الإيطاليين وما قد يقوم به أعوانهم في مصر من محاولة تدمير الكباري بغرض قطع المواصلات ، فأرسلت قوة بحرية إلى القاهرة للتعاون مع الجيش في حراسة تلك الكباري ، حيث بدأت تلك القوة البحرية عملها في ٢٥ /٥/١٩٤٠[٥٨]

ويتضح من الوثائق المصرية الاهتمام بوسائل الدفاع الجوى الساحلي، وإجراء التدريبات لاختبار كفاءة وسائل الدفاع، وحرص صالح حرب على الإشراف بنفسه على تلك الوسائل ، وكذلك اشتراك وحدات من القوات البريطانية مع القوات المصرية فى عمل غارات جوية تجريبية على مدن الإسكندرية وبور سعيد والسويس والمدن الكبرى في الوجه البحري، وكذلك تفقد صالح حرب مدينة الإسكندرية للإشراف على أعمال الدفاع عن المدينة جواً وبحرا[٥٩] .

من خلال الإشراف الدائم لصالح حرب على وسائل الدفاع عامة والدفاع الساحلي بخاصة ، جاء اهتمامه بسلاح (الأنوار الكاشفة) [٦٠] المضاد للطائرات ، الذي كان النواة الأولى لسلاح الدفاع الجوى الحديث ، والذي أثبت جدارته أثناء فترة الحرب العالمية الثانية .

٤- العناية بالتعليم العسكرى :

من خلال موقعه كمسئول لوزارة الدفاع ، وكرجل يؤمن إيمانا أكيداً أن الفرد المدرب أهم من عدة السلاح ، لأن عدة السلاح ليست لها قيمة من دون الفرد المدرب ، وكذلك إيمانه بضرورة تطوير الجيش وتحديثه، نال التعليم العسكري الجانب الأكبر من اهتمام صالح حرب، وبرز هذا الاهتمام بدعوته إلى اجتماع حضره قواد الوحدات ومديرو المصالح العسكرية ورئيس البعثة العسكرية البريطانية ، وذلك للبحث فى ضرورة توحيد الإشراف على المعاهد العسكرية ، حيث إن الإشراف عليها كان موزعا بين إدارة العمليات الحربية وهيئة الأركان في الجيش . ونتيجة لهذا

الاجتماع تقرر توحيد الإشراف على المعاهد العسكرية تحت إشراف رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، وذلك لرفع كفاءتها الفنية والعمل على تحسين أوضاعها[٦١].

وقد ظهر أثر الاهتمام بالتعليم العسكري في تلك الفترة واضحاً في الكلية الحربية وكلية أركان حرب، ومدرسة الهندسة العسكرية، ومدرسة تدريب المدفعية ومدارس ومعاهد أخرى.

الكلية الحربية :

ولتطوير مستوى أداء الطلاب في الكلية الحربية ، أدخل صالح حرب تعديلات للقبول فيها واقتصاره على الحاصلين على شهادة الثانوية فقط [٦٢] ، إذ كانت مدة الدراسة في الكلية للحاصلين على الثانوية سنتين ، إما الدراسة بالنسبة لخريجي الجامعة فكانت ستة أشهر وكانت الظروف الدولية قد جعلت الدراسة في الكلية لمدة عام، ولكن صالح حرب رفعها إلى سنتين عام ١٩٤٠[٦٣] .

ويتجلى اهتمام صالح حرب بالكلية الحربية في حرصه على تفقد أحوال الدراسة بها في زيارات مفاجئة، ومشاهدة الامتحانات العملية للطلبة[٦٤]. وكذلك حرصه على استعراض الطلبة الجدد ، واختياره للطلبة بنفسه للأقسام المختلفة، وكان أساس الاختيار الأقل سنا والأحسن مظهراً [٦٥]. ولهذا كان من الطبيعي أن يحرص على حضور احتفال تخرج الطلبة الجدد ، ليعطي لهم درسا في الوطنية وإنكار الذات[٦٦].

كلية أركان الحرب :

يعد صالح حرب أول من نبه إلى ضرورة إنشاء مدرسة أركان الحرب لتخريج قادة لوضع الخطط الحربية ، وكان ذلك في فترة نيابته البرلمانية عام ١٩٢٦م [٦٧].

وبعد معاهدة ١٩٣٦م اقترح رئيس البعثة العسكرية البريطانية في يناير ١٩٣٧م إقامة دورة قصيرة لتدريب الضباط على أعمال أركان حرب ، وإيفاد الضباط المصريين إلى كلية أركان حرب في إنجلترا . وقد بدأت كلية أركان الحرب المصرية عملها بقبول فرقة إعدادية في يناير ١٩٣٨، وكان الالتحاق بها مقصوراً على الضباط المختارين بتوجيه قادتهم ولجنة الضباط . وبدأ امتحان القبول للكلية في مايو ١٩٣٨ ، ثم التحق الناجحون في الدورة الأولى لكلية أركان الحرب في أكتوبر ١٩٣٨، وتم تخريج أول دفعة من ضباط أركان الحرب بالجيش المصري في ٢٢ يونيه ١٩٣٩، كأول دفعة من أركان حرب بالجيش المصري حاصلين بذلك على لقب (Passed Staff College) P. S. C.[٦٨].

وإدراكاً من صالح حرب لأهمية هذه الكلية ، قرر على إثر توليه الوزارة أن يبدأ بتدريس اللغة العربية بقدر المستطاع في كلية أركان الحرب، خاصة وأن كل المواد كانت تدرس فيهـا باللغـة الإنجليزية لعدم توافر المراجع العربية الكافية ، إذ كان يأمل في أن يكون كل الأساتذة مـصريين، وفى ذلك يقول: "إننى أؤمل أن يحل العنصر المصري قريبا جدا في هيئة التعليم فتصبح هذه الهيئـة مصرية بحتة " (٦٩).

وحرصا على رفع الكفاءة العلمية ،قرر تعديل نظام الالتحاق بكلية أركان الحرب ، علـى أن ينفذ ذلك التعديل فى امتحان القبول عام ١٩٤٠ (٧٠). ويتمثل هذا التعديل في وضـع شـروط للحد الأقصى لسن القبول ، بحيث لا يقل عمر المتقدم عن (٣٢) عاما ولا يزيـد علـى (٤٢) ، وحذف المواد التي كانت تدرس اختيارية ، وجعـل مـادة الإدارة والتنظـيم (Organisatian) إجبارية . وأن يكون الغرض من الامتحان في هذه المادة هو التحقق من أن الضباط ملمون بمسائل التنظيم والصيانة ونقل الجيوش في الميدان التي لها أهميتها الخاصة في بلاد توجد فيها صحراء (٧١).

ويمكن القول إن صالح حرب كان يدرك أن ضباط كلية أركان الحرب هم عماد الجـيش في المستقبل ، وأن أى خطأ من هؤلاء الضباط يعنى الهزيمة وضياع استقلال البلاد. ويتجلى هـذا فى كلمته التي خاطب فيها تسعة عشر طالبا من الضباط قائلاً :

"يجب أن تقيموا أعمالكم ومعاملاتكم على الاستقامة والتواضع وأن تحملوا مـن يعرفكم ومن لايعرفكم على احترامكم احتراما مبينا على الأخلاق الكريمة وعلـى الاقتناع بالكفاءة الحقة . يجب أن تعرفوا معاني الاقدام والثقة والطاعة، يجـب أن تطيعوا رؤساءكم وقوادكم وأن تحيطوهم بكل أنواع التقدير والطاعة ، لأن نصف النصر متوقف على الثقة الموضوعة في القيادة، إن مسئولياتكم هي التي سـيتوقف عليها مستقبل الجيش بل مستقبل البلاد يجب أن يعرف العالم أن مصر ذات التاريخ المجيد ستعيد على أيديكم وعلى أيدي الجيش المصري الباسل ذلك المجد الذي سجلته صفحات التاريخ بمداد من الفخر والإعزاز"(٧٢).

(٤) مدرسة ضباط الصف :

شغل ضباط الصف في الجيش المصري بال صالح حرب ، ويتضح ذلك في تصريحاته المختلفـة حيث يقول : " لاشك أن ضابط الصف هو العمود الفقري للجيش ، وعلى حـسن اسـتعداده وكمال خبرته ، وبدرايته ينهض الجيش ويرقى ، ولهذا فانني أبذل جهد الطاقة لرفع مستوى ضابط الصف(٧٣). "

وقد استن صالح حرب سنة جديدة ، وذلك بإقامة حفلة لضباط الصف في مختلف وحدات الجيش المصري،وذلك بهدف بث روح الاعتداد بالنفس بين رجال الجيش وجنوده • وكانت تلك الحفلة تقديرا لجهود ضباط الصف واعترافا بخدماتهم في تدريب أفراد الوحدات ونشر الثقافة العسكرية في نفوسهم (٧٤)• وبلغ من اهتمام صالح حرب بهذه الحفلة أن دعا رئيس الوزراء (على ماهر) لحضورها في سابقة هي الأولى من نوعها، وتجلت مظاهر هذا الاحتفال بجلوس عشرين ضابط صف من مختلف الوحدات على عشرين مائدة ، وجلس بينهم عدد من كبار الضباط يمثلون شق الوحدات والأسلحة •وقد ألقى صالح حرب حديثا بليغا في وطنيته فكان مما قاله :

" إن مركز ضباط الصف في جميع جيوش العالم بمثابة العمود الفقري للجسم ، فإذا كنتم صالحين فإن الجيش يظهر بمظهر الرجل المستقيم القامة المتناسق الأعضاء " وختم صالح حرب كلمته التي تعبر عن خبرته وحنكته العسكرية بقوله : "علموا الجنود أن يخشوكم وعلموهم أن يحبوكم ويحترموكم " (٧٥)•

ولهذا، كان من الطبيعي أن تحظى مدرسة ضباط الصف بعناية صالح حرب ، التي تتجلى في حرصه على تفقدها وحضوره حفلات التخرج • وفي الاحتفال بتخريج الفوج الرابع ألقى صالح حرب كلمة أوضحت بجلاء هدف هذه المدرسة ، فقال:

" لعل السبب الأساسي في إنشاء هذه المدرسة ، هو تخريج طبقة جديدة بعقلية جديدة ، وروح وثابة تقدر معنى الكلمةوتبعثها في نفوس الجنود • واعلموا أن الجندي الذي لا يحترم الرجولة في الرجال ليس منهم ، ومن لا يحرص على الكرامة في نفوس الغير ليس بذي كرامة " (٧٦)•

– مدرسة الصناعات الميكانيكية :

كانت الناحية الميكانيكية أهم صعوبة واجهت البعثة العسكرية البريطانية في تدريب الجيش المصري ، ومن هنا جاء التفكير في إنشاء مدرسة الصناعات الميكانيكية عام ١٩٣٧م ونظرا لأهمية الصناعات الميكانيكية ، بدأ صالح حرب في تعديل برنامج الدراسة فيها ، وذلك لكي تؤدى الغرض من إنشائها ، والذي كان يتمثل في الحصول على نوع ممتاز من الصناع العسكريين المهرة وتوزيعهم على مختلف أسلحة الجيش لإصلاح وصيانة معداته الميكانيكية الحربية على اختلاف أنواعها • ويتمثل هذا التعديل في أن لا يدخلها إلا الحاصلون على دبلوم المدارس الصناعية النظام الحديث ويقضون بالمدرسة سنتين دراسيتين فقط بعد أن كان يدخلها حملة الشهادة الابتدائية ثم يقضون بالمدرسة ثلاث سنوات (٧٧)•

وكان هدف صالح حرب من هذا التعديل هو الارتقاء بمستوى خريج هذه المدرسة حيث إن برنامج الدراسة فيها كان ينقسم إلى قسمين نظري وعملي ، ويتطلب ذلك مهارة دراسية تتمثل في خريجي دبلوم المدارس الصناعية النظام الحديث ، هذا بالإضافة إلى سهولة توفير سنة دراسية دون الإخلال بالمقدرة الفنية بل زيادتها لخريج المدرسة الصناعية • وكانت الدراسة النظرية والمواد الهندسية والرياضية الفنية بأنواعها بالإضافة إلى دراسة اللغة الإنجليزية • أما الدراسة العملية في الورش فكانت تشمل :البرادة والنجارة والخراطة والحدادة والكهرباء وأعمال السمكرة • ويمنح الطالب مرتب شهري قدره جنيه ونصف فى السنة الأولى وجنيهان فى السنة الثانية ، بالإضافة إلى الغذاء والكسوة والسكن مجانا ، ويتخرج الطالب برتبة صانع عسكري ، بمرتب وقدره ثلاثة جنيهات ونصف (٧٨) •

وإلى جانب ذلك ، يتعلم الطالب الفنون الميكانيكية العسكرية في الأسلحة الصغيرة كالبندقية والسنكى والمدافع (البرن والفيكرس) ، وغير ذلك من المدافع الحديثة على اختلاف أنواعها فى ذلك الوقت ، وكل ما يحتاج إليه الجيش العامل من الآت وأدوات حربية ، ويقوم بالتعليم في هذه المدرسة لخبة من الفنيين المصريين من رجال الحرب ، وقد تخرجت في هذه المدرسة أول دفعة عام١٩٣٩ (٧٩) •

ويمكن تقويم الدور الذي قامت به هذه المدرسة من خلال ما ذكره رئيس البعثة العسكرية البريطانية ماكريدى (Macredy) من أن المدرسة استطاعت أن تخرج عدداً لا بأس به من الصناع المدربين،وأن الأمل معقود عليها في تخريج جميع الصناع المدربين لإصلاح وصيانة المحركات والسيارات ومختلف أنواع الأسلحة والآلات العسكرية الدقيقة (٨٠)•

– مدرسة الهندسة العسكرية :

أنشئت هذه المدرسة في عام ١٩٣٨ حيث كان ضباطها المهندسون بعد التحاقهم بالوحدات يقومون بأعمال على جانب كبير من الأهمية العسكرية ، من بناء الاستحكامات وإعداد موارد المياه والمعسكرات والطرق وعبور الفجوات وإنشاء الكباري العائمة ، بالإضافة إلى أعمال النسف والتدمير •

وينتخب طلبة هذه المدرسة من خريجي الأقسام المعمارية والميكانيكية والكهربائية والمدنية فى كلية الهندسة ويتلقون بعد ذلك دراسة مدتها أحد عشر شهراً ، تخصص الخمسة الأولى منها للتعليم العسكري ، وتوزع الأشهر الأخرى على مختلف فنون الهندسة العسكرية(٨١)•ولأهمية هذه المدرسة العسكرية، حرص صالح حرب على تفقد التجارب التي يقوم بها الطلبة من أعمال النسف

بالمفرقعات لتعطيل هجوم ، وإيجاد الموانع في طرق مواصلاته ونسف الأشجار ، وإحداث الحفر والفجوات وهدم الكباري (٨٢).

والجدير بالذكر في هذا السياق ، تلك التجربة التي قام بها طلبة تلك المدرسة في إقامة جسر على شاطئ ترعة الإسماعيلية بمسترد ، وذلك في تجربة عملية لمساعدة الآى كامل من سلاح المدفعية والفرسان على عبور الترعة بقواته وسياراته ودباباته ، حيث تولى إنشاء الكوبري أربعون من طلبة المدرسة الذين كان المقرر تخرجهم فى شهر يوليه ١٩٤٠(٨٣).

– مدارس الأسلحة الصغيرة :

وجه صالح حرب عنايته إلى تلك المدارس التي كانت تتجمع في مكان واحد ، وذلك لإدراكه لأهمية هذه الأسلحة في الحروب ، حيث أن تلك الأسلحة يسهل استخدامها وحملها، وقد أصبحت هذه المدرسة بمثابة المعهد الذي كان يغذى وحدات الجيش على اختلاف أنواعها بالمعلمين الأخصائيين ، ويقوم بتجارب الأسلحة المتنوعة لإقرار صلاحيتها . وكان هذا المعهد يحتوى على أثنى عشراً ضابطا مدرسا بها (٨٤). ولأهمية هذا المعهد كانت كل الوحدات ترسل إليه جنودا وضباطا للتمرن على الأسلحة الصغيرة (٨٥).

– مدرسة الموسيقى :

تمثل الموسيقى في الجيش ركنا أساسيا لإذكاء الحمية ، وحض الجنود على القتال والتنكيل بالعدو ، لذلك عنيت مصر منذ عهد محمد على بتعليم الموسيقى لنخبة من أفراد الجيش في مدارس خاصة . ومع إنشاء مدرسة للموسيقى ، كانت التقاليد تقضى باختيار الجنود الموسيقيين من طراز خاص قوى الرئتين متين البناء وعلى ذوق فنى كبير ، ويشترط أن لا يقل عمر الطالب عن ١٤ سنة، ولا يزيد عن ١٩ سنة ، ومدة الدراسة فيها من ٦-١٢ شهراً، وتجرى الامتحانات كل ستة أشهر وللطالب الحق في دخوله الامتحانات مرتين فقط (٨٦).

ولما كان صالح حرب يدرك أهمية الموسيقى في بث الحماس في الجنود، فقد أولى هذا الأمر عناية خاصة عندما كان مديرا لخفر السواحل ، حيث أنشأ فرقة خاصة من موسيقى (القرب) ، أثبتت تلك الفرقة جدارتها في العزف عندما كان يحضر احتفال تخرج جنود خفر السواحل من ثكنة الأساس في المكس(٨٧).

وهذا أصبحت مدرسة الموسيقى في عهده مصدرا لبث الحماس والروح الوطنية في الجيش المصري(٨٨).

إنشاء مدرسة للصحة العسكرية :

أنشأ قسم الخدمات الطبية في الجيش مدرسة خاصة لتخريج الممرضين المهرة والملاحظين الصحيين لصيانة الجيش من الأمراض المعدية،والعناية بكافة الشئون الصحية في الجيش[٨٩]. وكما اعتنت وزارة الدفاع فى عهد صالح حرب بتدريب الجنود فلقد عملت أيضا على الاعتناء بصحتهم لأن الصحة الجيدة مكملة للتدريب الجيد.

وقد عهد لهذه المدرسة بتدريب فرق من الضباط والجنود من الأسلحة المختلفة[٩٠]، وتدريب أطباء المراكز ومفتشي الأغذية على علم صحة الميدان ، وذلك لمعالجة الأهالي والمهاجرين وقت الحرب [٩١]. بالإضافة إلى ذلك ، أنشئت مستشفيات للميدان ، فأصبح للجيش المصري عدد وافر من هذه المستشفيات لاستقبال وعلاج الجرحى [٩٢].

مدرسة الكتاب العسكريين :

إدراكا من صالح حرب لأهمية الأعمال العسكرية في الجيش، فكر في إنشاء مدرسة للكتاب العسكريين، وبدأت الخطوات العملية، عندما أثيرت مشكلة الوظائف المدنية في وزارة الدفاع ومصالحها العسكرية، ومنح كل من الموظفين المدنيين رتبة تتفق مع درجته المالية .

وقد أوضح صالح حرب أهداف هذا المشروع ، وذلك في حديثه إلى الأهرام بقوله:

" كان مشروع منح الموظفين المدنيين رتبة تتفق مع درجته مشروعا قديما،لذا رأينا العدول عنه، ووضعنا مشروعا آخر أنشئت بمقتضاه مدرسة للكتاب العسكريين وسيلحق بها الحاصلون على البكالوريا لكي يتعلموا كيف يكونون كتابا عسكريين وسيمنح خريجها عند تعيينه ستة جنيهات تزاد فيما بعد إلى ثمانية جنيهات فعشرة ، وستنشأ ثلاث رتب صولات" أولى وثانية وثالثة" فإذا اجتاز الموظف هذه الرتب رقى إلى رتبة ملازم ثان . وقد وضع هذا النظام للمستقبل فقط والغرض منه جعل الأعمال العسكرية كلها في أيدي رجال اشربوا النظام والروح العسكري ، مع إخضاعهم في الوقت نفسه للقوانين العسكرية " [٩٣].

وحرصا من صالح حرب في أن تكون إدراة تلك المدرسة في أيد مصرية مدربة وخاضعة للقوانين العسكرية ، أصدر قرارا وزارياً بإضافة اسم المدرسة إلى مدير سلاح خدمة الجيش فاصبح يسمى " مدير سلاح خدمة الجيش وإدارة مدرسة الكتاب العسكريين" [٩٤]. وبالفعل تم تخريج الفوج الأول من هذه المدرسة ، حيث بلغ عدد المتخرجين ثمانين كاتبا[٩٥].

– مدرسة تدريب المدفعية :

يعود إنشاء مدرسة المدفعية إلى عام ١٩٣٨، حيث كانت تضم أفرع الميدان والدفاع المضاد للطائرات والدفاع الساحلي ومدفعية الأنوار الكاشفة(٩٦)، وكان يدرس بتلك المدرسة جميع فنون المدفعية وآلاتها وكل ما يتعلق بهذا الفن،أما طلبتها فكانوا ضباطاً يختارون عقب تخرجهم من الكلية الحربية ، بالإضافة إلى ضباط الصف المتطوعين للخدمة (٩٧).

ولما كان صالح حرب يدرك أن سلاح المدفعية هو العمود الفقري للجيوش(٩٨) ، قرر إنشاء مركز لتدريب الضباط الجدد والمتطوعين والعساكر على نظام مدارس المدفعية بالجيش البريطاني ، وأنتخب بعض ضباط المدفعية وأرسلهم في بعثات إلى إنجلترا للتخصص في فنون تدريس المدفعية المختلفة. وقد تكون هذا المركز من عدة أقسام منها: مدفعية الميدان والمضادة للطائرات والأنوار الكاشفة وتعليم الصيانة وتدريب المستجدين، وكل قسم من هذه الأقسام هو مدرسة قائمة بذاتها في إنجلترا(٩٩).

وتمثل حرص صالح حرب بمدرسة المدفعية وسلاحها ، أن حضر بنفسه تجربة مدفع فرنسي حديث، مع قائد سلاح المدفعية ورئيس البعثة العسكرية البريطانية(١٠٠)، هذا بالإضافة إلى متابعته الدائمة لتلك المدرسة وتوزيع الجوائز على أوائل الخرجين وحرصه على تناول الطعام مع الجنود(١٠١).

٥– التدريب العسكرى للطلبة وإنشاء سلاح الضباط الاحتياط :

آمن صالح حرب إيماناً أكيداً بضرورة تعاون الجيش مع الأمة حيث قال:" إن الأمة هي الجيش والجيش هو الأمة ، وكلما كانت الأمة مشبوبة العزائم مملوءة بالروح العسكرية استمد الجيش من عزائمها وروحها قوة فوق قوته وسلاحا ماضيا إلى جانب أسلحته " (١٠٢).

وفى هذا الصدد ، كان دائما يستشهد بالتجربة التركية ومدى نجاحها وتأثيرها على مستوى الشعب كله، إذ كان يرى أن تركيا أخذت بنظام نشر التعليم العسكري في جميع معاهدها، فأنتج نتائج حسنة ، وأصبح الشعب التركي كله شعبا عسكريا، وشاعت بين جماعاته روح النظام والتفانى في حب الوطن والحرص على الذود عنه بالمال والروح إلى آخر رمق في الحياة (١٠٣).

وتأكيدا على نشر التعليم العسكري في مختلف المعاهد، أصدر على ماهر، بناء على اقتراح صالح حرب ، أمراً لكل المدارس لتعليم الطلاب التدريب العسكري . وكان التدريب العسكري للطلاب قبل ذلك يتمثل فى تدريب الطلبة على الدوران لليمين واليسار دون استخدام السلاح ،

ولكن صالح حرب أمر بضرورة إدخال البنادق إلى المدارس الثانوية ، حيث قام ضباط الجيش المتقاعدون بتدريب المتطوعين فى أغلب المدارس الثانوية على حمل البندقية واستعمالها [١٠٤].

وقد أخذت وزارة الدفاع تتوسع في التدريب العسكري في المدارس الثانوية ، فألقيت المحاضرات العلمية والعملية على تلاميذ بعض المدارس في البندقية ، شملت تكوينها وطريقة استعمالها ، وعرضت المدافع (البيرن) على تلاميذ السنوات الأخيرة في التعليم الثانوى. وضمانا لجدية التدريب ، وضعت نسب معينة لحضور التدريب ، بحيث يحرم الطالب الذي لا يستوفيها من الامتحان في نهاية العام [١٠٥].

والجدير بالذكر في هذا السياق،أن بريطانيا وجدت في تدريب طلاب المدارس الثانوية على حمل السلاح فكرة خطيرة تهيئ عقول الطلاب الصغار على استعمال السلاح ضدها[١٠٦] .

ولم يقتصر دور صالح حرب على تدريب الطلبة في المدارس الثانوية ، بل أراد أن يكون هذا التدريب نتيجة عملية عليهم حين يتخرجون من الجامعة ، ففكر في إنشاء سلاح جديد أطلق عليه اسم سلاح تدريب الضباط الاحتياط [١٠٧].

والجدير بالذكر فى هذا السياق ، أن فكرة التدريب العسكري في الجامعات تعود إلى عام١٩٣٦، حينما اقترح الدكتور محجوب ثابت تمرين الطلاب كوسيلة لتحسين الصحة والرجولة والانضباط والطاعة ، وبعد أجراء تجربة أثبتت نجاحها ، قدمت الجامعة طلبا لوزير المعارف لإدخال التدريب العسكري إلى كل الكليات والمدارس وتطوع لهذا الغرض عدد كبير من طلاب الجامعة . وفى يناير ١٩٣٧، طلبت الجامعة من مجلس الوزراء إلحاق أحد ضباط الجيش للإشراف على هذا النوع من التدريب ، كما ندبت وزارة الدفاع الوطني بعض الضباط الصغار والصف ضابط للمساعدة في التدريبات . وفى عام ١٩٣٨ كان حاملو الدبلومات والبكالوريا والموظفون بوزارات ومصالح الحكومة المختلفة ، يقبلون بمدرسة ضباط الصف التابعة للجيش لتدريبهم للعمل كضباط احتياطيين لمدة ستة شهور، وقد اعتبرت وزارة المالية أن المدة التي يقضيها الموظف هذا الغرض بصفة انتداب تتحمل في أثنائها الوزارة أو المصلحة التابع لها مرتبه ، وكذلك مدة الشهر الذي يستدعون فيه كل سنة للتدريب[١٠٨].

وبناء على اقتراح صالح حرب ، وافق مجلس الوزراء على بقاء ضباط الجيش الاحتياطي الذين ينتخبون من بين موظفي الحكومة ، ثلاثة شهور إضافية بعد نجاحهم وحصولهم على رتبة الملازم ، وذلك للتمرين في كتائب الجيش العامل لتزداد معلوماتهم الحربية ، ويلمسوا الحياة العسكرية

الصحيحة،وإعطائهم مكافأة قدرها خمسة جنيهات شهريا، على أن يؤخذ المبلغ اللازم لهذه المكافأة، ١٥٠ جنيها من ميزانية وزارة الدفاع الوطني[١٠٩].

وفى١٦ يناير ١٩٤٠، خرجت فكرة صالح حرب إلى التنفيذ وذلك بعد صدور(الأمر الملكي)، الذي حول قواعد تدريب الطلبة في الجامعة إلى نظام احتياطي متكامل تحت اسم"سلاح تدريب الضباط الاحتياطين"[١١٠].

ويتمثل هذا المشروع في تدريب الصالحين من طلبة جامعة فؤاد الأول والجامعة الأزهرية والمعاهد العالية الأخرى ، ليكونوا ضباطا في الجيش الاحتياطي ، حيث يدرسون علوم التكتيك وهندسة الميدان وقراءة الخرائط واستخدام الأسلحة الصغيرة ، وتكون مدة التدريب أربع سنوات، اثنتان منها للقسم المتوسط ومثلها للقسم النهائي. ويشترط أن يكون الطالب مصريا ، منتسبا إلى إحدى الكليات ولا تقل سنه عن ستة عشر عاماً ولا يزيد عن ست وعشرين سنة إذا كان طالبا ، وعلى ثلاثين سنة إذا كان من أعضاء هيئة التدريس .

وتقرر أن تبدأ الدراسة في منتصف أكتوبر وتنتهي في شهر مارس من كل عام ، ويقضى الطالب ستة أسابيع في المعسكرات أو وحدات الجيش خلال فصل الصيف ، كذلك يتحتم عليه أن يتخصص في سلاح معين من أسلحة الجيش ، ويمنح الناجح في الامتحان المتوسط رتبة صف ضابط، وفى الامتحان النهائي رتبة ملازم ثان ، ويقوم وزير الدفاع بنفسه بتوزيع براءات الرتب بناء على أمر ملكي [١١١].

وتشجيعا لهؤلاء الضباط ، صرح صالح حرب لمندوب الأهرام بأن الحاصلين على شهادة ضباط فى الجيش الاحتياطي ، سيفضلون على غيرهم فى الوظائف الحكومية [١١٢].

وبصدور هذا القرار الذي نظم عملية التدريب للطلبة ، ازداد الإقبال على التدريب العسكري من مختلف الكليات حيث بلغ عدد المنضمين من كلية الحقوق (٨٠٠) طالب[١١٣] ، أما في الأزهر فقد بلغ عدد المتقدمين من كليات الشريعة واللغة العربية وأصول الدين نحو(٣٥٠) طالبا [١١٤].

ولسد حاجة الجيش من الأطباء الاحتياط ، وضع صالح حرب القواعد الخاصة بإعداد هؤلاء الأطباء ، التي كانت تقضى بتدريب مائة من وزارة الصحة كل عام ، على أن تكون مدة التدريب شهرين فى العام ، ثم ثلاثة أسابيع في الأعوام التالية ، وأن يمنح هؤلاء الأطباء رتبا عسكرية ، وتظل مناصبهم الأصلية محفوظة لهم إلا إذا تم تعيينهم نهائيا في الجيش لأداء هذه الواجبات [١١٥].

ولم يقتصر الأمر على تدريب الطلاب وإنشاء سلاح الضباط الاحتياطيين فقط ، بل امتد إلى دراسة مشروع (إنشاء معسكر خاص) يتلقى فيه المتعلمون من غير الموظفين ، التدريب العسكري الذي يؤهلهم لحمل السلاح وأداء واجب الوطن إذا دعاهم إلى الجهاد والتضحية ،، وذلك أسوة

بما يتلقاه ضباط الجيش الاحتياطي من تدريب ؛ ويقبل فيه كل راغب في التدريب العسكري من ذوى المؤهلات العلمية والأدبية والفنية والمثقفين من المشتغلين بالأعمال الحرة دون قيد أو شرط فيما يتعلق بالسن أو بالكشف الطبي (١١٦).

وقد لاقت دعوة صالح حرب إلى تطوع أفراد الشباب والشابات إلى التدريب على حمل السلاح وعلى الأعمال الطبية المختلفة في جمعية الشبان المسلمين استجابة فورية ، وكفاءة كبيرة فى إنجاز هذا التدريب، وخاصة أن صالح حرب قد أمد الجمعية بكل ما تحتاجه من الفنيين المتخصصين من وزارة الدفاع (١١٧).

وإذا كان صالح حرب قد أيد تدريب الفتيات على حمل السلاح وعلى الأعمال الطبية، إلا أنه لم يكن مؤيدا لدعوة بعض السيدات المتحمسات لإنشاء فرقة فى الجيش للسيدات على غرار بعض الفرق التي أنشأها روسيا وألمانيا ، إذ كان يرى أن كل ما يراد من المرأة المصرية أن تؤدى واجبها خلف الخطوط بتشجيع زوجها وإثارة حمية الجنود وأن تشتغل بالتمريض والمواساة ؛ وضرب المثل في ذلك بالمرأة التركية أثناء حرب الاستقلال(١١٨).

وفى مجال التدريب الجيد لأبناء الأمة ، حرص صالح حرب على أن يدرب المراسلين الصحفيين الذين يكلفون بتغطية الأحداث العسكرية . لهذا وافق على تخصيص بعض الصحفيين المصريين ليكونوا أول فوج من المراسلين الحربيين(١١٩)، حيث تقرر أن يلحق هؤلاء الصحفيون بمدرسة ضباط الصف التي يتدرب فيها الضباط الاحتياط ، وذلك لتلقى مبادئ التدريب العسكري من طوابير وحمل البندقية والرماية بالمسدس ، وكذلك دراسة الخطط الحربية ومختلف وحدات الجيش(١٢٠).

٦- بث روح العزة القومية فى الجيش والشعب :

يعد صالح حرب أول وزير للدفاع يهتم اهتماما بالغا بالروح المعنوية للفرد فى الجيش والشعب، إذ كان دائما يصرح بقوله: " إن أفضل الأسلحة جميعا هو سلاح القوة المعنوية، والشعب الذي يتجرد من هذا السلاح لن تغنيه المدافع والطائرات والدبابات"(١٢١) .

ولهذا، أخذ على عاتقه بث روح العزة بين أفراد الجيش والشعب ، وهو ما يتضح من قوله :" لقد عاهدت الله إن سرت شمالا وجنوبا ، وشرقا وغربا، أن أبث روح العزة القومية فى النفوس"(١٢٢) .

ومن هذا المنطلق ، أعد مشروعا يهدف إلى تقوية الروح المعنوية لدى شباب الأمة ، ونشر الثقافة العسكرية بين أفراد الشعب عن طريق وسائل الإعلام ، والتي كانت تتمثل في ذلك الوقت

في الإذاعة والصحافة وكانت أولى خطوات هذا المشروع افتتاح الإذاعة العسكرية في يوم الاثنين الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٣٩[١٢٣].

وقد صاحب افتتاح الإذاعة العسكرية خطبة لصالح حرب كانت بليغة ومؤثرة خاطب فيها كل أفراد الشعب ، حيث أعلن أن الإذاعة سوف تيسر لسامعيها الإلمام بصنوف من العلوم والفنون العسكرية وصناعة الحرب ، وتشرح وسائل الكفاح ، وتعرض بطولات الجنود وحياة الجندية وتنشر فضل البطولة في بناء المجد وصيانة الاستقلال وحماية الحرية[١٢٤]. ولأنه يدرك جيدا عظم دور النساء في إشعال جذوة الوطنية في نفوس الأبناء والرجال ، أنهى صالح حرب خطبته مناشداً إياهن بقوله :

" أي سيدات مصر وآنساتها أشعلنها جذوة في الصدور لا تخمد ، وأججنها شعلة في النفوس لا تهدأ ، وعطرن المجالس والبيوت بذكر الجندية والجنود ، وحدثن الأطفال حديث البطولة والأبطال واملأن أرض مصر وسماءها تغنيا ونشيداً بالتضحية والفداء" [١٢٥].

ولقد أحدثت كلمة صالح حرب تأثيرا كبيرا في النفوس ، وهو ما يتضح من رسالة الشيخ عبد الجليل عيسى (شيخ معهد شبين الكوم) إلى صالح حرب ، التي أشاد فيها بكلمة صالح حرب وما انطوت عليه من صادق الوطنية ، وما أثارته من الحماسة ، وقال : " إنه قد أمر بطبع هذه الكلمة المخلصة وتوزيعها على الطلاب بعد قراءتها عليهم ، ليبلغوها ذويهم متى رجعوا إليهم " [١٢٦].

وكان من الطبيعي أن يستشعر الإنجليز خطورة تلك الإذاعة عليهم ، فحاولوا تعطيلها، واتصلت إدارة محطة الإذاعة المصرية بإيعاز من المستر (روب) المفتش العام للتليفونات والتلغرافات وأبلغت الضابط المسئول عن إذاعة محاضرة بعنوان (شئون الدفاع والأعمال الحربية)بعدم إذاعتها بحجة أنها تحوى أسراراً عسكرية ، فأبلغ الضابط أمر المنع إلى المسئولين في وزارة الدفاع ، وحاولت الوزارة إقناع الإذاعة دون فائدة، وأخيراً عرضت المحاضرة على لجنة الرقابة العليا في وزارة الدفاع التي رأت صلاحية المحاضرة للإذاعة . وعلى الفور قدم صالح حرب احتجاجا إلى مدير الإذاعة،ولكن الإذاعة تنصلت من هذه التهمة ، وقالت إن أمر المنع قد جاء من المفتش العام للتليفونات والتلغرافات . وقد أمر صالح حرب بألا تتدخل المحطة في أمور المحاضرات العسكرية إطلاقا،ويكفى أن تجيزها الهيئة المختصة في الوزارة لكي توافق المحطة على إذاعتها[١٢٧].

وقد نظمت تلك الإذاعة العسكرية تنظيماً جيداً ، فأذيعت عدة أحاديث هامة لتعريف الشعب حياة الجندية وتحبيبها إلى النفوس ، بالإضافة إلى تثقيف الشعب بالثقافة العسكرية.

واستكمالا للفائدة المرجوة من هذه الإذاعات العسكرية ، أمر بأن تطبع هـذه الإذاعـات في كراسة خاصة، وتوزع على الجنود والضباط والجمهور على السواء [١٢٨] .

كما قامت تلك الإذاعات العسكرية بتعبئة شريط لتسجيـل أصـوات المدافـع المختلفـة بالاشتراك مع مدارس الأسلحة الصغيرة وسلاح الإشارة الملكي ، وذلك لتعريـف الجمهور بقوة المدفعية المصرية واستعدادها لمواجهة الطوارىء، كما ألقى المستشار الفنى للمدارس كلمة بين فيها أنواع المدافع الحديثة التي يستخدمها الجيش المصري ، وهى المدافع التي استوردها وزارة الدفاع من المصانع الإنجليزية والفرنسية [١٢٩].

واستكمالا لمشروع بث الروح المعنوية وإذكاء الحمية لدى الجنود ، رأى صالح حرب أن خير ما يبعث تلك الروح في الجنود هي الأناشيد والأغاني التي تنطوي ألفاظها ومعانيها وموسيقاها على القوة والتضحية في سبيل الوطن ، والاستماتة في الدفاع عنه ، والتغنى بالشجاعة والنجدة والمروءة لذلك فقد أعلن عن ترحيبه بتلقي تلك الأناشيد من الشعراء والأدباء ، وبالفعل لقيت دعوتـه استجابة من كبار الشعراء[١٣٠] ، فألف لجنة من مندوبين عن وزارة المعارف والشئون الاجتماعية وكبار الأدباء المصريين وموسيقى من وزارة الدفاع وآخر من وزارة المعارف للنظر فى هذه الأغاني والأناشيد واختيار ما يصلح منها [١٣١].

وحرصا من صالح حرب على أعمال تلك اللجنة ، ترأس أول اجتماع لها الذي عقد في مكتب الفريق عزيز المصري ، حيث شرح المهمة الملقاة على عاتق اللجنة مشيرا إلى ما للأناشيد الوطنيـة من أثر فى بث روح الإقدام فى صفوف الجيش وبين طبقات الشعب[١٣٢]، كما تـرأس اجتمـاع توزيع الجوائز على الفائزين الأربعة ، وقرر إرسال الأناشيد الفائزة إلى إدارة الموسيقات العسكرية لتلحينها .

ويدل حضور صالح حرب إلى إدارة الموسيقا العسكرية بالعباسـية للإسـتماع إلى الأناشـيد المختارة على الأهمية التي كان يوليها لها،وفى مقدمة تلك الأناشيد نشيد جديد وضـعه عبـد الله عفيفي باسم نشيد العلم [١٣٣]، قـرر صالح حرب إضـافته علـى محفوظـات طلبـة الكليـة الحربية[١٣٤] ،وفى الوقت نفسه،قرر صالح حرب أن يعقد مسابقة أخرى لإختيار أناشيد ينـشدها الجنود في الصباح ، وثانية أثناء السير،وأخرى قبل المساء قبل أن يأووا إلى الثكنات أو الخيام[١٣٥].

وبالإضافة إلى ذلك، حرص على وضع خطة للترفيه عن الجنود وإتاحة الفرصة لهم لمـشاهدة مواقف البطولة في الأفلام السينمائية والقـصص التمثيليـة ، وذلـك دون أن يتحملـوا دفـع أجورها[١٣٦]، كما طلب من وزارة الشئون الاجتماعية أن تجعل تذاكر الحفلات الـتي تقيمهـا

(الفرقة القومية) مخفضة الثمن لضباط الجيش وجنوده ، وذلك رغبة فى بث الثقافة العامة بينـــهم عن طريق المسرح • وقد وافقت الوزارة على هذه الرغبة [١٣٧].

وعندما أرسل الملك فاروق مبلغا وقدره (٥٠٠) جنيه للترفيه عـــن الجنـــود بمناسـبة عيـــد الأضحى[١٣٨] ، أصدر صالح حرب قراراً بتأليف لجنة لبحث خير الوجوه التي تنفق فيها المنحـة الملكية ، حيث تقرر شراء جهاز سينما ناطق ، تزود به إحدى السيارات لكي يسهل نقله من مكان إلى آخر في الصحراء المصرية ، يستخدم في عرض الأفلام المناسبة على الجنـــود وترفيهـــا عنـــهم وتسلية ، أما التبرعات الأخرى فتخصص لشراء حلوى توزع على الجنود المرابطين في الـــصحراء الغربية [١٣٩]• وبالفعل تم شراء سيارة تحمل جهازا سينمائيا ناطقاً من طـــراز حـــديث ، وتقـــرر استخدامه فى عرض الأفلام السينمائية في معسكرات الجنـــود في الـــصحراء الغربيـــة للترفيـــه عنهم[١٤٠] •وفى هذا الصدد كلفت وزارة الدفاع الوطني (أستوديو مصر) بإخراج فيلم ســـينمائي الهدف منه هو الدعاية للجيش المصري [١٤١] •

وكما أولى صالح حرب اهتماما بالإذاعة العسكرية والسينما ، أولى اهتماما بالصحافة ، وهو ما يتضح من تصريحه لمندوب الأهرام بقوله : " في اعتقادي أنها هي التي تستطيع أن تحمل رسالتنا إلى هذه الأمة ، ولقد بذلت كل الجهد لمعاونتها على مهمتها ولكــــن الذي أريده هو خير الوطن ، وذلك بتحري الدقة التامة وعدم نشر الأنباء التي ليس من مصلحة البلاد نشرها " [١٤٢]•

كما اتضح ذلك في تقديمه لمجلة العزيمة [١٤٣] بقوله :

"إن مجلة العزيمة تشق طريقها في ميدان الصحافة بروح الشباب المتوثبة الطموحة إلى كل كمال، وتسعى جاهدة لخدمة الوطن من وجوهها العديدة بعزيمة لاتعرف الوهن ، فقد خطت فى مدى شهر من صدورها خطى واسعة تبشر بمستقبل باهر في عـــالم الصحافة المصرية ، وأنى معجب بهذه المجلة لما تبذله في سبيل الدفاع الـــوطني ، وفى توجيه الشباب إلى خير الوطن "[١٤٤]•

ومن هذا المنطلق ، نشر صالح حرب سلسلة مصورة في جريدة الأهرام لبيان قـــوة الجـــيش المصري المختلفة وأسلحته بعنوان (جيشنا) ، في الصفحة الأخيرة في جريدة الأهرام أسبوعيا ، كان لها تأثير كبير في تعريف الشعب بالقوات المسلحة ومدى استعدادها للدفاع عن البلاد[١٤٥]•

وفى السياق نفسه ، جاء اهتمام صالح حرب بمجلة (الجيش المصري)، حيـــث أصـــدر أمـــراً عسكريا في ١٩٤٠/١/٣١ بإنشاء إدارة مهمتها الإشراف على تحرير وإدارة المجلة[١٤٦]، وكـــان لذلك أكبر الأثر في إثراء المجلة بالأبحاث العسكرية الحديثة •

ويتضح حرص صالح حرب على العقيدة الإيمانية للجندي ، من خلال الأمر الذي أرسل إلى وحدات الجيش ليقوم جميع الضباط والجنود المسلمين بتأدية فريضة الصلاة يوم الجمعة في المساجد القريبة من معسكراقم(١٤٧)، كذلك أصدر أمراً بأن تختار آيات قرآنية وأحاديث نبوية كي تكتب بخط واضح وتعلق فى الشكنات التي يقيم بها الجنود(١٤٨) ، حتى يفتحوا أعينهم كل صباح فتشرق عليهم المعاني السامية التي تنطق بها هذه الآيات.

وفى هذا السياق ، أصدر صالح حرب امراً عسكرياً جديداً باختيار آية قرآنية لكل وحدة تتناسب مع ما تقوم به الوحدة من أعمال حربية لتكون شعاراً لها توضع في رأس المكاتبات التي تصدر عنها .وكذلك في النداءات فيختار لسلاح الفرسان آية قرآنية كريمة تناسبه ولسلاح المدفعية آية أخرى أو حديث نبوي شريف(١٤٩).

وتجدر الإشارة هنا إلى رفض صالح حرب للاقتراح الذي قدم إليه من رئاسة هيئة الأركان باستبدال الملابس الدينية لأئمة الجيش بالملابس العسكرية ، وأن يمنحوا رتباً تتناسب مع درجات وظائفهم . وفى تبريره لهذا الرفض ذكر أن الزي الدينى له تأثيره المنشود في نفوس الجنود،وفى إكساب صاحبه الاحترام اللازم لعلماء الدين ، وهو لن يتيسر إذا استبدل به الزي العسكري،لأن الأئمة فى هذه الأحوال سيكونون مكرهين على الالتزام به بما تقتضيه الأحوال المرعية عند تفاوت الرتب العسكرية من تأدية التحية والتزام الطاعة ، وفى هذه تعطيل لمهمة الإمام الأصلية وهى الوعظ وإذكاء الروح الدينية في قلوب رجال الجيش على اختلاف رتبهم (١٥٠).وقد لقي هذا الرفض من جانب صالح حرب تأييدا كبيرا من الشعب ومن الضباط والجنود فى الجيش ، عبر عنه تأييد الأمير عمر طوسون لرأى صالح حرب (١٥١).

وفى مجال الروح الإيمانية في الجيش ، لابد من الإشارة إلى الأمر الذي أصدره صالح حرب بشراء ثلاث سجاجيد للصلاة في مكتب وزير الدفاع(١٥٢) ، إذ كان يعد أول قرار من نوعه يصدره وزيرا للدفاع .

وفى مجال المحافظة على كرامة الضباط والجنود، أصدر قراراً بأن يكون سفر ضباط الجيش على اختلاف رتبهم بالدرجة الأولى في قطارات السكك الحديدية ، وكان المتبع قبل هذا منح الامتيازات للضباط الذين هم في رتبة (العميد الثاني) فما فوقها .كما أصدر قراراً أخر بأن يكون سفر جنود الجيش المرابطين في الجبهة الغربية مجانا خلال الإجازات(١٥٣).

ويتجلى حرص صالح حرب على المحافظة على كرامة ضباط الجيش من كلمته فى اجتماع ضم لواءات الجيش وضباطه ، حيث خاطبهم بقوله :

"إن النظرة إلى الجيش تختلف الآن ، ما كانت عليه من قبل ، وأنتم بصفة كونكم كبار ضباط الجيش ، مسؤولون عن مستقبل البلاد لأنكم من الأمة بمثابة الرأس من الجسد، فعليكم أن توفروا لأنفسكم الاحترام اللائق بكم فالمحافظة على الكرامة الشخصية هي رأس مال الرجال "[١٥٤] .

ولتنمية وإذكاء روح الحماسة في الجيش ، كان من الأهمية بمكان الاهتمام بالعلم[١٥٥]، الذي هو رمز لاستقلال البلاد وعنوان مجدها وفخارها، إذ كان صالح حرب يرى أن للعلم منزلة من التقديس ليس يعلو عليها غير منزلة العبادة ، وأنه "لو جاز السجود لغير الله عز وجل لكان السجود للأعلام " [١٥٦].

وتأكيداً على أهمية مكانة العلم المصري ، قدم صالح حرب مشروع قانون جديد للعلم الوطني يهدف إلى توقير علم البلاد وإفساح المكانة الأولى له بين الأعلام[١٥٧] ، وإظهاره بالمظهر اللائق بكرامته، حيث فرض مشروع هذا القانون عقوبات على كل من يخالفه[١٥٨].

وبناء على هذا المشروع ، أصدر مجلس الوزراء قراراً بأنه لا يجوز للبنوك والشركات والمحال العامة والمساكن أن ترفع أعلاما أجنبية إلا إذا كان العلم المصري مرفوعا إلى جانبها على أن يكون له مكانة الشرف وأن يكون إلى يمين العلم الأجنبي ، كما يقضي بمنع رفع الأعلام الأجنبية على السيارات والمركبات ماعدا السيارات الخاصة بالسفراء والوزراء المفوضين[١٥٩].

وقد أثار هذا القرار إنجلترا ولكنها لم تستطيع أن تفعل شيئا، إلا في وزارة حسين سرى (١٩٤١)، حيث شكا(لاميسون) من هذا القرار وحاول أن يغيره ولكن دون فائدة ، وكان هذا القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بناء على اقتراح صالح حرب ، من ضمن الموضوعات التي ناقشها (لامبسون) مع (حسين سرى) كدليل للدافع الوطني ضد المصالح الأجنبية فى مصر[١٦٠].

ويجمل صالح حرب في حديث شامل لمندوب مجلة العزيمة ما قام به من بث للروح المعنوية فى الشعب والهدف من ذلك، وما سوف يقوم به في المستقبل، فيقول:

" أنني منذ توليت منصبي وأنا أعمل على تقوية الروح المعنوية كيلا يكون هناك مجال لأية دعاية يقوم بها مغرض يسعى سعى المكر والخبث بين شعب كريم سليم الطوية ، وغايتي من ذلك أن أشعر الجمهور بمدى استعداد جيشه لحمايته والذود عن حياض وطنه وأن أوقفه على صلاحية أسلحته لمحاربة عدوه وأن ألهب حماسته لانخراط في سلك الجندية . . . ولقد نظمت هذه الدعاية تنظيما يكفل نجاحها لتؤتى ثمرتها فى تقوية الروح المعنوية فى الشعب ، وشملت هذه الدعاية كل وسائل الإعلان، فألقيت

سلسلة من المحاضرات قام بإلقائها قادة وضباط عظام في شتى الموضوعات الحربية والعمليات الفنية العسكرية، واقيمت عدة استعراضات للوحدات فى مناسبات سعيدة مجيدة ، كان آخرها حفلة تسليم العلم للكلية الحربية (١٦١).

ولم يكتف صالح حرب بما قدمه من مشروعات وقوانين لبث روح العزة القومية لدى الجيش والشعب، بل حاول البحث عن المزيد لرفع تلك الروح ويتضح ذلك من إجابته لمندوب مجلة العزيمة في سؤال طرح عليه عن خير السبل التي تؤدى إلى تقوية روح الشعب المعنوية:

" بدأنا في تعميم استعراض الجيش في الأقاليم والمدن الكبيرة واعتزمنا إرسال عدد من الدبابات ومصابيح الأنوار الكاشفة والمدافع المضادة للطائرات حتى تتاح الفرصة لأهالي هذه المدن فيروا ما يتمتع برؤيا أهل العواصم ليلمسوا بأيديهم الاستعداد الهائل فيؤمنوا بالنصر ، كذلك عملت على وضع أناشيد عسكرية تلهب النفوس وتزكى الهمم فى تقديس الوطن وتمجيد البطولة كما اتخذت الإجراءات لعرض فصائل من الجيش تصحبها موسيقاه لعزف ألحان الحماسة فى الأحياء الوطنية "(١٦٢).

ويهمنا في سياق تقييم الدور الذي قام به صالح حرب في تحديث الجيش المصري، أن نذكر أنه رغم قصر المدة الوزارية ، بدأت مرحلة جديدة في الجيش المصري قامت على العلم والتدريب الحديث والإيمان وبث روح العزة القومية في الجيش والشعب ، فكانت هي ركيزته في مقاومة النفوذ البريطاني في الجيش المصري .

ثالثا: مقاومة النفوذ البريطاني فى الجيش

لا جدال في أن صالح حرب كان على وعى بحقيقة النفوذ البريطاني في الجيش المصري ، ودوره في إحباط أي محاولة لتقدم الجيش،وقد ظهر هذا الوعي منذ فترة نيابته البرلمانية (١٦٣). ولهذا ، سارع بمجرد توليه الوزارة إلى دراسة كل التقارير السابقة التي اتخذها وزراء الدفاع السابقون في الجيش ، وظهرت أولى خطواته في هذا الصدد في القرار رقم (٦٠) في ٣ سبتمبر ١٩٣٩ بتعديل القرار رقم (٥٨) الصادر في ٢٥ فبراير ١٩٣٩، الذي أعطى للبريطانيين حق السيطرة الكاملة على سلاح الطيران (١٦٤).

ورغم موافقة صالح حرب على توزيع ضباط البعثة العسكرية البريطانية الاستشارية مع القوات المصرية في خطة الدفاع عن الصحراء الغربية التي اقترحها (١٦٥) ، إلا أنه كان يدرك تماما محاولة رجال البعثة للسيطرة على القيادة ، ولذلك أرسل خطابا إلى رئيس هيئة أركان حرب الجيش

المصري(عزيز المصري) أكد فيه على مسئولية قواد الوحدات والتشكيلات المصرية ، وتحديد العلاقة بينهم وبين أعضاء البعثة العسكرية البريطانية منعا لحدوث آي التباس في تفهم مركز ضباط البعثة ومسئولياتهم في حالة اشتباك القوات المصرية المحاربة في العمليات الحربية ، وأكد على ضرورة تنفيذ التعليمات التالية بكل دقة :

١- أن يتولى ضباط مصريون مسئولية قيادة جميع التشكيلات والوحدات والمحافظة على الضبط والربط في وحداتهم ، مع اتخاذ كافة التدابير لرعاية الضباط والجنود المصريين ٠

٢- أن تقتصر واجبات ضباط البعثة العسكرية البريطانية الملحقة بالوحدات والتشكيلات على إبداء المشورة للقواد المصريين فقط ٠

٣- أن يبذل الضباط المصريون جهودهم ليسود التعاون بينهم وبين ضباط البعثة العسكرية البريطانية الذين يبدون روح التعاون [١٦٦]٠

ويتضح حرص صالح حرب على السيادة المصرية في التعامل مع أفراد البعثة العسكرية البريطانية ، من الخطاب الصادر من وزارة الدفاع، الذي يؤكد على ضرورة أن تصدر الشئون المتعلقة بأعضاء البعثة من وزارة الدفاع وليس من السفارة البريطانية[١٦٧]٠ وتطورت مقاومة صالح حرب لنفوذ البعثة العسكرية البريطانية ، إلى التفكير في إنشاء (منظمة شبه عسكرية) بالاتفاق مع على ماهر وعبد الرحمن عزام ، وذلك بهدف تنمية قدرات مصر الحربية دون أن يكون لبريطانيا عليها من سبيل ، فكانت فكرة الجيش المرابط ٠ وكان ذلك بهدف بث روح الجندية في أوساط الشعب ، عن طريق وجود هيئة نظامية شعبية تكون بمثابة ظهير للجيش العامل وقت الحرب ، وتؤدى ما يلزم للبلاد من خدمات عسكرية وأعمال محلية خلف ميادين القتال ، وحراسة المرافق العامة وغيرها [١٦٨]٠

وبناء على ذلك ، أنشئ الجيش المرابط وفقاً لمرسوم بقانون رقم(١٠٠) لسنة ١٩٣٩، بقيادة عبد الرحمن عزام (وزير الأوقاف)، على أن يكون هذا الجيش تابعا لهيئة مجلس الوزراء ٠ ويتمثل هذا القرار فى إنشاء معسكرات يتلقى فيها الرجال تدريبا لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر ، وتكون تلك التدريبات فى الرماية ودروس فى الصحة والزراعة ، ومسائل متعددة تثير وطنية الرجال [١٦٩]٠

وقد انضم لهذا الجيش العديد من ضباط الجيش السابقين الذين كانوا يخدمون في السودان ، وكان لهؤلاء الضباط أثر كبير فى تزايد الاتجاهات الوطنية في هذا الجيش [١٧٠]٠وأنشئت معسكرات للجيش المرابط فى الإسكندرية ودمنهور وحلوان وشبرا وبعض المدن الكبرى[١٧١]، وبعد نجاح التدريب فى هذه المعسكرات ووضع أسس لهذا الجيش،رئى ضمه إلى وزارة الدفاع

بوصفها الجهة المختصة التي تشرف على مختلف وسائل الدفـاع فى البـلاد ، كمـا أنـشئت في وزارة الدفاع إدارة جديدة أطلق عليها اسم (إدارة الجيش المرابط) (١٧٢)، وقد قرر مجلس الوزراء فصل ميزانية القوات المرابطة من ميزانية مجلس الوزراء وضمها إلى ميزانية الدفاع (١٧٣).

وفى مجال كسر شوكة النفوذ البريطاني فى الجيش المصري ، جاءت محاولات صالح حرب لشراء الأسلحة من الدول الأخرى ، وإلى هذا وتشير الوثائق البريطانية إلى المحاولات التى أجرتهـا وزارة الخارجية بناء على تعليمات وزير الدفاع المصري لكسر احتكار شراء الأسلحة للجيش المـصرى من بريطانيا ، واعتراض رئيس البعثة العسكرية البريطانية على ذلك بحجة مخالفة نصوص المعاهدة المصرية البريطانية، إلا أن صالح حرب كان حاسما، حيث قال :" إن الأسلحة يجب الحصول عليها بكل الوسائل "(١٧٤).

وفى مجال إبعاد النفوذ البريطاني عن سلاح الطيران ، قام الملك فاروق بصحبة صـالح حـرب بالطيران إلى الإسماعيلية والهبوط في مطار سلاح الطيران البريطاني فجأة دون علم رجاله ، وتفقـد المناطق العسكرية على طول الطريق من إلماظة إلى بور سعيد ، وكان الهدف من ذلك هو الظهـور بصورة المؤيد لبريطانيا فى الوقت الذي يشعرها فيه بأن هناك سلطة حربية مصرية لها القدرة علـى التأثير في ميزان القوى (١٧٥)

لكل ما سبق ، كان من الطبيعي أن تشير الوثائق البريطانية إلى الدور الذي لعبه صالح حرب فى تلك الفترة بالاشتراك مع عزيز المصري وعبد الرحمن عزام ضد رجال البعثة العسكرية البريطانية ، إذ تؤكد الوثائق أن هؤلاء الثلاثي الحربي (Military Trio) كانوا يديرون الآلة الحربية المصرية بطريقة تهدف إلى تحطيم نفوذ البعثة في تنظيم الجيش المصري الجديد، ويتفاخرون بالتنظيم الحـربي والقوة الألمانية ، ويحثون ضباط الجيش المصري على اعتناق تلك الأفكار (١٧٦).

رابعا : زيارة السودان

نصت المادة الحادية عشرة من معاهدة ١٩٣٦، على أن يوضع تحت تصرف الحاكـم العـام للسودان قوات مصرية مع القوات البريطانية فضلا عن الجنود السودانيين ، وذلك للدفـاع عن السودان . كما أن للحاكم العام تحديد عدد الجنود المصريين اللازمين للخدمة فى الـسودان وأن يعين ضابط مصري سكرتيرا حربيا له ، بالإضافة إلى تحديد الأماكن التي يقـيم فيهـا الجنـود المصريون والثكنات اللازمة لهم(١٧٧) .

وبصفته وزيرا للدفاع ، كان من الأهمية بمكان أن يدرس صالح حرب الوضع فى الـسودان فى بداية الحرب العالمية الثانية نظراً للتهديد الإيطالي القادم من ليبيا إلى الحدود السودانية .

ولعل هذا يفسر أسباب وجود الحاكم العام للسودان(السير ستيوارت سيمس) في القاهرة في نهاية عام ١٩٣٩ ، والاجتماع مع على ماهر وصالح حرب ، إذ كان من الضروري بحث وضع القوات المصرية فى السودان[١٧٨] ، والتعاون العسكري للدفاع عنه [١٧٩].

وقد ألقى صالح حرب الضوء على طبيعة المباحثات التي دارت مع الحاكم العام للسودان ، فذكر أن المباحثات تناولت موقف القوات المصرية الموجودة بالسودان والدفاع عن المنشآت والثكنات العسكرية هناك. أما عن مسألة زيادة عدد القوات المصرية فى السودان ، فذكر أن المباحثات لم تتناول تلك المسألة [١٨٠] .

ونظرا لتطورات الوضع فى السودان ، وجه الحاكم العام للسودان الدعوة لعلى ماهر لزيارة السودان للإطلاع على الموقف هناك على الطبيعة من ناحية ، ومن ناحية أخرى كان يهدف إلى أن تكون لهذه الزيارة آثار سياسية بعيدة المدى [١٨١].

وتعد تلك الزيارة من أهم الزيارات التاريخية التى قام بها المسئولون المصريون للسودان، فالدعوة في البداية كانت بصفة ودية[١٨٢] ، ولكن على ماهر استطاع أن يستغل تلك الدعوة كي يثير قضية السودان على المستويين الرسمي والشعبي[١٨٣] ، وذلك بإعلان أمر تلك الزيارة للصحفيين ، الأمر الذي لم تكن ترغب فيه بريطانيا في تلك الظروف الحرجة ، وكانت حجتها فى ذلك أن إعلان على ماهر عن تلك الزيارة للصحفيين لن يكون في صالح مصر وبريطانيا[١٨٤] .

ولكن على ماهر نجح فى إثارة الاهتمام بالزيارة المرتقبة مما جعل بريطانيا تشترط ألا يصطحب على ماهر معه برلمانيين أو صحفيين . وبالفعل أعلن على ماهر بأنه سوف يصحب معه فقط وزيرين وهما صالح حرب(وزير الدفاع)، وعبد القوى أحمد(وزيرالأشغال) ،وبذلك انتهت تلك الأزمة ، ووجهت الدعوة له رسميا[١٨٥].

وقد لاقت تلك الزيارة أصداء واسعة في الصحف المصرية والعالمية ، فذكرت الصحف السويسرية أنها أول زيارة رسمية لرئيس حكومة مصري للسودان منذ أربعين عاما [١٨٦].

وكان من الطبيعي أن تكون أهداف تلك الزيارة ، محل أسئلة في مجلس النواب ، مما جعل على ماهر يصرح للنواب بأنه يصحب معه وزير الدفاع ووزير الأشغال ، وأنها فرصة لزيارة ربوع السودان المختلفة والوقوف على أحوال تلك البلاد وأهلها ، وأنه سوف يحمل لهم إخاء أهل مصر ومودتهم ، وعطف الملك وحكومته[١٨٧].

وبالنظر إلى الوفد المصاحب لعلى ماهر ، يتضح أنها زيارة شاملة للسودان ، هدف تدعيم العلاقات وإعادة السودان إلى أذهان المصريين وفكرهم مرة أخرى ، وتفقد الموقف العسكري ،

والقوات المصرية الموجودة هناك [١٨٨] ، وتفقد منشآت الرى ، بالإضافة إلى معرفة الاتجاهات الفكرية للسودانيين تجاه وحدة وادى النيل .

وبتوجيه الدعوة رسميا لعلى ماهر ، اعتبرت بريطانيا ذلك نصراً جديداً لحكومة على ماهر ، لذلك فقد حاول الحاكم العام الالتفاف على هذه الزيارة ،والحيلولة دون التقاء الوفد بالشعب السوداني وبخاصة الشباب المثقف السوداني ، لذلك أعد الحاكم العام برنامجا للزيارة ، وأرسله إلى على ماهر للموافقة عليه ، ولكن على ماهر بذكائه اقترح عليه أن يجرى البرنامج أولا بأول لكل يوم بعد الوصول إلى السودان [١٨٩] .

ورغم التوديع الرسمي لعلى ماهر وصالح حرب وعبد القوى أحمد يوم ١٧ فبراير ١٩٤٠، إلا أن التوديع الشعبي كان حافلا، كما كان الاستقبال فى الخرطوم على المستويين الرسمي والشعبي .

ومنذ اللحظة الأولى ظهر إصرارأعضاء الوفد المصري على الابتعاد عن برنامج الإدارة البريطانية لزيارة المواقع السودانية ، حيث رفضوا الإقامة فى دار الضيافة الرسمي ، وفضلوا منازل الرى المصري التي تقع على جبل الأولياء، حيث تعسكر القوات المصرية فى ثكناتها التي تبعد ٤٥كم من الخرطوم [١٩٠].

وقد جاب كل من على ماهر وصالح حرب وعبد القوى السودان من الشمال إلى الجنوب ، ووجدوا حفاوة ومظاهر تكريم بالغة من الجماهير السودانية .

أما صالح حرب فقد تفقد القوات المصرية فى بور سودان حيث كان ثلث القوات المصرية متمركزا فيها، وبها مركز البطارية المصرية للدفاع الساحلي [١٩١] ، وفى تلك الجولة اطمأن لمستوى التدريب للجنود ، وأشعل فيهم الحماس ، وذكرهم بأن النيل هو حياة مصر ، وأنه أغلى من الدماء [١٩٢] .

ومما يسترعى النظر ، أن صالح حرب لم ينتدب أحدا فى وزارة الدفاع للإشراف عليها طوال فترة زيارته للسودان، بل كانت ترسل إليه المسائل الفنية بالطائرة ، وقد عبر صالح حرب عن سبب ذلك بقوله :" إن سفر الوزير من العاصمة إلى إحدى مديريات الدولة لا يستدعى ندب وزير آخر للقيام بالإشراف على وزارته ، فلماذا يعد السفر إلى الخرطوم أمرا يستوجب ذلك الندب" [١٩٣] .وكان يعنى بذلك التأكيد على علاقة الاتحاد بين شعبى وادي النيل .

وتعد تلك الزيارة ناجحة بكل المقاييس ، إذ كان الوفد المصري يشعر أنه يؤدى واجبا وطنيا . وقد عبر صالح حرب عن ذلك عند عودته بقوله :" لقد شعرت بالزهو والفخار لأني انتسبت لذلك الوطن الكريم وسررت بنواحي النشاط والحيوية التى اكتشفتها فى شباب السودان

الناهضين، والواقع أنه لافرق بين مصر والسودان فهما قطر واحد ونيل واحد وشعور واحد"[١٩٤]، وتلك الزيارة فى رأى صالح حرب كانت أمرا ضروريا، إذ وثقت العلاقات بين شطري النيل شمالا وجنوبا، كما كان يرى أن السودان هو مصدر النيل العظيم شريان مصر الأكبر[١٩٥].

وكان لتلك الزيارة نتائج مهمة تمثلت فى تدعيم العلاقات التجارية والثقافية و السياسية بين مصر والسودان ، وإنشاء شبكة من المواصلات البرية والجوية والتليفونية فى أقرب وقت مستطاع، وأكد صالح حرب على أهمية تنفيذ مشروع إنشاء الطريق البرى بين شمال الوادي وجنوبه ، وكذلك إنشاء خط حديدي يكون خاضعا للإشراف العسكري،نظرا لأن نفقاته ستكون كبيرة وأنه لا ينتظر أن يكون إيراده كافيا لكي تشرف عليه السلطات المدنية[١٩٦].

ومن أهم نتائج الرحلة العسكرية ، إطلاع صالح حرب على أنواع من سيارات القتال المدرعة فى قوة الدفاع السودانية لم تكن موجودة فى الجيش المصري ، لذلك قرر إرسال مهندسين أخصائيين للإطلاع على مواصفات هذه السيارات والحصول على جميع البيانات الخاصة بها لكي تصنع فى مصر ، خاصة وأن هذه السيارات كانت تصنع كلها فى السودان ماعدا محركاتها التي كانت تجلب من بريطانيا[١٩٧]،ومن ناحية أخرى تأكد صالح حرب من الاحتياطات اللازمة للدفاع عن خزان جبل الأولياء ضد أى اعتداء [١٩٨].

وتجدر الإشارة إلى أن صالح حرب أثناء زيارته حض الشباب السوداني على الالتحاق بالكلية الحربية المصرية [١٩٩] ، وبمجرد عودته إلى مصر قدم مذكرة بتاريخ ١٤ مارس ١٩٤٠ إلى الأخصائيين فى وزارة الدفاع باقتراح إنشاء كتيبتين من السودانيين تسمى كتيبتي الهجوم والموت وكان الغرض من ذلك هو القيام بالخدمات الصعبة التى تسبق المعارك مثل تقطيع وإزالة الأسلاك الشائكة ، واقتحام معاقل العدو وتدمير مخافره الأمامية ورفع الألغام [٢٠٠] . هذا وتشير وثائق الخارجية البريطانية إلى أن هذا الاقتراح من المحتمل ألا يحدث بسبب بعض الصعوبات المالية والعملية [٢٠١]، وهو ما حدث بالفعل وأعاق تشكيل هاتين الكتيبتين .

أما فى مجال النتائج السياسية المهمة ، فقد ظهر للوفد المصري أن شكوكهم فى التنظيم السوداني (مؤتمر الخريجين) [٢٠٢] كانت غير صحيحة، فقد اتضح أنه تنظيم وطني يعمل من أجل رفاهية السودان ومصلحته ، وذلك من خلال الحفلة التي أقامها مؤتمر الخريجين فى ناديهم فى أم درمان ، حيث احتشدت فيه جماهير غفيرة لتحية الوفد المصري، ففي تلك الحفلة سلموا مذكرة علنية وأخرى سرية ليلا فى مقر إقامته كشفوا فيها مخططات الإدارة البريطانية فى السودان [٢٠٣].

وقد أثارت هذه المذكرة السكرتير الإداري (نيوبولد) فى ذلك الوقت واعتبرها خطأ من أخطاء المؤتمر ، ومع ذلك فإن الإدارة البريطانية لم تستطع اتخاذ أي قرار لوقف نشاط المؤتمر نتيجة لظروف الحرب وقتذاك ، بل زادت المطالبة داخل المؤتمر بالمزيد من التعاون مع مصر والمناداة بوحدة البلدين [٢٠٤] .

وتشير الوثائق البريطانية إلى أن مذكرة المؤتمر السرية لعلى ماهر وصالح حرب قد تضمنت مقترحات محددة لمصر ، لعل أهمها تشجيع الجمعيات الخيرية والمعاهد الدينية المصرية للعمل فى جنوب السودان ، واتخاذ الخطوات الضرورية لتأسيس بعثة تبشيرية فى جنوب السودان والعمل أيضا على نشر التعليم والاهتمام بالرعاية الصحية ، كما تشير الوثائق البريطانية إلى اعتراف (لامبسون) بأن تلك الزيارة قد حافظت على آمال المصريين الطموحة فى الوحدة بين البلدين[٢٠٥] .

خامسا: سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب وسقوط وزارة على ماهر

تعاون على ماهر مع البريطانيين تعاونا كاملا بما يخدم المصلحة المصرية العليا فى مسئولية الدفاع عن مصر طبقا لمعاهدة ١٩٣٦م ، وهو ما أكده مسئول السفارة البريطانية (بيتمان) فى خطابه إلى وزارة الخارجية البريطانية ، والذي شرح فيه مدى تعاون على ماهر مع البريطانيين فى تطبيق البند السابع من المعاهدة[٢٠٦] . ومع تدهور الموقف الدولي وظهور نذر الحرب ، التزم على ماهر بإعلان الأحكام العرفية وإعلان حالة الطوارئ ،وبإعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا (٢ سبتمبر ١٩٣٩) أعلن على ماهر فى اليوم نفسه قطع العلاقات مع ألمانيا ، واعتقال الرعايا الألمان تمهيدا لترحيلهم .

ورغم التزام على ماهر بالمعاهدة ، إلا أن السياسة المصرية بدأت فى التغير عندما طلب السفير البريطاني (لامبسون) من مصر إعلان الحرب ضد دول المحور، الأمر الذي يعد مخالفة لنصوص المعاهدة . وقد رأى على ماهر بفكره الثاقب أن يستغل هذا الموقف ، واشترط لتنفيذ ذلك عقد معاهدة جديدة تشمل الجلاء عن مصر والسودان ، وإلغاء معاهدة ١٩٣٦م، ولكن السفير البريطاني رفض ذلك ، فقررت الوزارة بالإجماع إلا تدخل مصر الحرب إلا إذا هوجم الجيش المصري والأراضي المصرية[٢٠٧]. وقد وصف (لامبسون) الموقف داخل مجلس الوزراء المصري بانه يعتبر " أول أزمة من نوعها فى تاريخ مصر المستقلة "[٢٠٨] .

وقد استطاع صالح حرب فى مقابلة مع قائد القوات البريطانية فى مصر أن يؤكد ويشرح موقف الحكومة المصرية ، وذلك عندما سأله (ويلسون) عن سبب تمسك الحكومة المصرية بعدم

إعلان الحرب ، فذكر له أن المعاهدة لاتلزم مصر بإعلان الحرب ، وسأل بدوره القائد البريطاني :" لماذا لا توافقون على الجلاء عن مصر والسودان بمعاهدة تحل مكان معاهدة ١٩٣٦؟ ، وماذا أقول للضباط والجندي المصري الذي أسوقه إلى الميدان ليموت ؟ هل أقول له ضحى بحياتك من أجل الإمبراطورية البريطانية " [٢٠٩] .

ورغم وجود أسباب سياسية لتجنيب مصر ويلات الحرب ، إلا أن الأسباب العسكرية لعبت الدور الأكبر فى إتخاذ هذه السياسة ، وكانت تتمثل فى عاملين مهمين :

- – النقص الموجود لدى الجيش المصري فى الأسلحة، وعدم تلبية بريطانيا للطلبات التي طلبها صالح حرب منها[٢١٠] .
- عدم تلبية طلبات على ماهر فى سرعة إرسال تعزيزات بريطانية إلى مصر ، وذلك لمواجهة النقص الموجود فى عدد القوات البريطانية لصد أي اعتداء إيطالي من الصحراء الغربية .
- عدم تلبية الطلبات المصرية فى تزويد الجيش المصري بمدافع جديدة ، وعدم تلبية مطلب تسليح عدد عشرة آلاف جندي من الجيش المرابط حتى يتفرغ الجيش العامل للجبهة[٢١١] .

وعلى هذا، يمكن القول إن صالح حرب وعبد الرحمن عزام قد لعبا الدور الأكبر فى هذه السياسة ، وهو ما تشير إليه رسالة السفير (لامبسون) إلى وزير خارجيته ، التي أشار فيها إلى معارضة صالح حرب وعبد الرحمن عزام دخول مصر الحرب إلى جانب بريطانيا[٢١٢] .

وبسبب موقف الحكومة المصرية ، توقفت محاولات (لامبسون) فى الضغط على الحكومة المصرية لإعلان الحرب، حيث أرسل وزير الخارجية البريطانية إلى سفيره فى مصر يخبره بعدم جدوى الضغط على الحكومة المصرية فى هذا الموضوع[٢١٣] . ومن ناحية أخرى نظرت بريطانيا إلى تلك السياسة على أنها انتصار لحكومة على ماهر، وإضعاف لنفوذها فى مصر ، فبدأت فى التفكير جدياً فى تغيير وزارة على ماهر[٢١٤] .

وتتضح خطورة حكومة على ماهر على النفوذ البريطاني فى مصر من رسالة (لامبسون) إلى وزير خارجيته فى ٢ أكتوبر ١٩٣٩م، التي يذكر فيها :" أن الحكومة الحالية هي نبت ضار، وأن استمرارها فى الحكم سيؤدى إلى تزايد ضعف نفوذنا فى مصر ". كما تشير إلى دور (الثلاثي العسكري) فى مقاومة النفوذ البريطاني داخل الجيش بقوله :

"إن صالح حرب وعبد الرحمن عزام ، وعزيز المصري ، يحاولون على الجانب العسكري أن يديروا أداة الحرب المصرية بطريقة تقضى على نفوذ البعثة العسكرية البريطانية " .

أما المشكلة فى رأى (لامبسون) فقد كانت تتمثل فى عدم وجود ساسة قادرين على أن يحلـــوا محل على ماهر ، وأنه يحسن الانتظار وعدم التدخل[٢١٥] .

وهكذا بدأ التفكير البريطاني فى تغيير وزارة على ماهر بعد ثلاثة شهور من تشكيلها ، وتأكـــد هذا الاقتناع عندما أعلن مجلس الوزراء المصري سياسة مصر تجاه الحرب فى ٢٨ مايو ١٩٤٠[٢١٦]

وجاء إعلان إيطاليا الحرب فى العاشر من يونيو ١٩٤٠ ليكون بداية الخطوات العملية لتغييـــر الوزارة ، حيث أعطى وزير الخارجية البريطانية الضوء الأخضر للسفير البريطاني للتعامل مع على ماهر بالطريقة التي يراها ، "لأن الحكومة البريطانية تعتبر كل اقتراح عن حياد مصر إنما هو خديعة نظراً لأننا سنتخذ مصر قاعدة للعمليات العسكرية "[٢١٧] .

وعلى الرغم من أن حكومة على ماهر قد اتخذت خطوة إيجابيـــة بـــإعلان قطـــع العلاقـــات الدبلوماسية مع إيطاليا وإبلاغ أعضاء البعثة بالرحيل[٢١٨]، إلا أن الوزارة أذاعت بيانها أمام البرلمان فى ١٣ يونيو أنها تحترم التحالف مع بريطانيا ولكنها لن تشترك فى الحرب إلا إذا اعتدت إيطاليـــا على مصر[٢١٩] . ونتيجة لذلك بدأ (لامبسون) يؤكد فى رسائله إلى وزير خارجيته على عدم تعاون على ماهر فى عدد من الأمور منها تخلى على ماهر عن تنفيـــذ المرحلـــة الباقيـــة مـــن مـــشروع (TOMBACK) المتعلق بقوائم إعتقال الإيطاليين ، وأن على ماهر أصدر أوامره بإطلاق سراح سبعة أشخاص لكونهم من الأطباء الذين دعت الحاجة إليهم فى المستشفيات الإيطالية ، وإطـــلاق سراح سكرتير السنوسي[٢٢٠]، على أساس أنه ورد أسمه خطأ فى قوائم الاعتقال .

وفى هذا السياق ، تشير الوثائق المصرية إلى تحفظ صالح حرب على طلب العسكريين الإنجليز استخدام لنشات خفر السواحل فى الأعمال الحربية البريطانية ، فقد رفض استخدام أطقم خفـــر السواحل فى الأعمال الحربية ، واكتفى بالموافقة على أن يأخذوا اللنشات فقـــط دون أطقمهـــا ، ويرفعوا عليها العلم الإنجليزي ويضعوا عليها ضباطا وعساكر إنجليز[٢٢١].

وعلى هذا منح (هالفاكس) سفيره سلطة توجيه إنذار للملك فاروق ، فتوجه (لامبـــسون) إلى الإسكندرية فى ١٧ يونيه ١٩٤٠،حيث قدم إلى الملك برقية (هالفاكس) التى تقضى بأبعاد علـــى ماهر من الوزارة لكونه لايجرؤ على مواجهة الصعاب والأخطار التى تنطوي عليها الحالة الراهنة . وجاء إنذار (لامسون) للملك فاروق واضحا: "على مصر إما أن تعوم مع بريطانيا وإما أن تغرق والأفضل أن تعوم"، ونصح الملك بألا يلعب بالنار وألا يقع فى أحابيل على ماهر الخطيرة والملتوية، وأن الجنرال (ويفل) رئيس القوات البريطانية فى الشرق الأوسط ينتظر بقلق عودته حتى يقف على مدى استجابة الملك لتنفيذ المطلب البريطاني ، وضرورة إحلال شخص مخلص تماما لـــنص وروح

المعاهدة يكون مدعوما من الشعب ، وأنه ليس هناك شرط مسبق لقبول المنصب بإعلان مصر الحرب ، ونبه إلى أهمية التشاور مع محمد محمود ومصطفى النحاس[٢٢٢] .

وعلى الرغم من أن (إنذار) السفير البريطاني للملك قد تضمن مطالب محددة ، إلا أن فاروق أخذ يراوغ ويماطل فى تنفيذها تمسكا بوزارة على ماهر[٢٢٣] ، و حاول كل من فاروق وعلى ماهر الاستعانة بملك إنجلترا ووزير الخارجية البريطاني للتأثير عليهما للوقوف ضد (لامبسون) ، إلا أن الصراع كان يدور بين قوتين غير متكافئتين ، يمثل إحداهما الملك فاروق وعلى ماهر ، والأخرى (لامبسون) المؤيد من وزير خارجيته .

ولهذا جاء الرد الملكي البريطاني فى ٢١ يونيه مؤيدا لإنذار السفير البريطاني، فتعين على الملك فاروق أن يتخذ موقفا سياسيا مهما فى التاريخ المصري المعاصر، فدعا خمسة عشر زعيماً[٢٢٤] من الزعماء السياسيين فى مساء ٢٢ يونيه للاجتماع فى قصر عابدين للتشاور حتى ذكر لهم أنه قد دعاهم ليقف على آرائهم فيما طلبته الحكومة البريطانية بلسان سفيرها من تغيير حكومة على ماهر، وناشدهم إقصاء الحزبية جانبا وأن يضعوا مصلحة البلاد العليا نصب أعينهم ،وألا يفرطوا فى الكرامة المصرية، وألا يتفرقوا إلا وهم متفقون على رأى[٢٢٥].

ونظر لأهمية الموقف وخطورته ، أعلن على ماهر أمام الزعماء أنه يرفض المطالب البريطانية ، وأنه قد وضع استقالته بين يدي الملك .

أما عن الخط العام الذي سارت عليه المناقشات بين الزعماء المصريين فقد اتسم بالتخبط الشديد ، وخرج النحاس على الزعماء بصياغة مشروع استهله بالقول: " لاشك أنه ليس لدولة أجنبية آي حق فى التدخل فى تعيين وزارة فى بلد مستقل"، ثم تناول مسألتين أساسيتين أولهما المعاهدة التى قال إنها تقتضي من الطرفين أن ينفذاها بالروح التى وضعت بها ، وثانيها الوزارة حيث قال إن رغبة الشعب متجهة إلى تعيين وزارة جديدة محايدة ، وأكد على أن الوفد لن يشترك فى وزارة تستند إلى البرلمان القائم حيث إن حزبه لم يمثل فيه[٢٢٦] .

وتتجلى وطنية صالح حرب ، فى انتقاد رأى النحاس انتقاداً قويا بقوله : "أنا اعترض على هذا الرأي، كيف نرضى أن نضحى باستقلالنا الذي كسبناه بدمائنا ونسمح لدولة أجنبية أن تتدخل فى شئوننا وأنت الرجل الذي أشتغل بالمعاهدة ؟" [٢٢٧] .

ورغم اتفاق الأغلبية على تشكيل وزارة قومية ، إلا أن النحاس أصر على تشكيل وزارة محايدة لإجراء الانتخابات ، مما دفع الزعماء إلى إصدار بيان أعلنوا فيه تأييد سياسة على ماهر تجنيب مصر

ويلات الحرب ، على أن تترك مسألة استقالة الوزارة للملك فاروق[٢٢٨]، وعليه صـــدر الأمـــر الملكي فى ٢٧ يونيه ١٩٤٠ بقبول استقالة على ماهر واحتوى على كلمات ثناء لم تصدر لـــرئيس وزراء سابق[٢٢٩].

وهكذا يتضح مما سبق أن وجود الثلاثي الحربي (صالح حرب وعزيز المصري وعبـــد الـــرحمن عزام) فى وزارة على ماهر كان من ضمن الأسباب القوية لسقوطها، وهو مـــا يؤكـــده الـــسفير لامبسون في مذكراته عن صالح حرب بقوله : " لقد سقط وزير الدفاع المناهض للنفوذ البريطاني "

[٢٣٠]" The anti - British Minister of Defence was dropped "

ورغم انتهاء دور صالح حرب في وزارة الدفاع،لم ينته دوره فى مناهضة النفوذ البريطاني، بـــل اتسع هذا الدور الوطني ليشمل قضية الجلاء عن وادي النيل والدول العربية والإسلامية ، وذلك من خلال رئاسته لجمعية الشبان المسلمين وهو ما سيتضح فى الفصول التالية .

خاتمـــة

رغم قصر مدة وزارة علي ماهر إلا أنها كانت من أهم فترات التاريخ المصري المعاصر، فقـــد تولت المسئولية فى فترة شهدت بدايات الحرب العالمية الثانية ،فكان عليها أن تقرر الموقف المصري من تلك الحرب • ومن ناحية أخرى،جاءت هذه الوزارة بتكليف من الملك فاروق وذلك لمقاومة النفوذ البريطاني، وتقوية الوحدة القومية وإذكاء الشعور الـــوطني ، وتقويـــة الـــروح المعنويـــة والعسكرية فى البلاد •

من هذا المنطلق ، جاء اختيار صالح حرب وزيرا للدفاع فى وزارة ضـــمت عناصـــر معاديـــة لبريطانيا ، حيث لعب ماضيه ضد الإنجليز فى الحرب العالمية الأولى وخبرته بالصحراء الغربيـــة فى وقت ينذر بالحرب ، العامل الأكبر فى اختياره •

ورغم التخوف البريطاني من أن يتبع تعيين صالح حرب وزيرا للدفاع تعيين عزيـــز المـــصري رئيسا للأركان ، إلا أن الوزارة نجحت فى تهدئة المخاوف البريطانية تجاه تعيين عزيز المصري •

وبتعيين صالح حرب وزيرا للدفاع في تلك الفترة الحرجة ، وقعت علـــى كاهلـــه مهمتـــان أساسيتان الأولى : تحديث الجيش المصري ، والثانية : مقاومة نفوذ البعثة العسكرية البريطانية فى الجيش •

ويهمنا أن نقرر أن خطط تطوير الجيش وتحديثه لدى صالح حرب تعود جذورها إلى فترة نيابته البرلمانية (١٩٢٦-١٩٣٠) حيث نادى بالاهتمام بالجيش في كافة المجالات من تسليح وتـــدريب وتطوير ، إذ كان يدرك أن الاستقلال لن يكون متاحا إلا ببناء جيش وطني قوى •

وبهذه الرؤية الواضحة،بدأ صالح حرب مرحلة جديدة في تحديث الجيش وتطويره ، اعتمد فيها على العلم والإيمان ، وتمثلت فى التنظيم الإداري الحديث للجيش، أمكن عن طريقه حصر جميـــع الأعمال الهندسية والفنية فى جهة واحدة بدلا من تعدد جهات البحث والعرض وتضييع الوقـــت والجهد•

وفى هذا السياق جاء التفكير في إنشاء مصانع حربية لصنع الأسلحة والذخائر وإنشاء أسطول حربي ، بحيث يتفرع من هذه المصانع صناعات عسكرية مكملة ، وبهدف نشأة صناعات محليـــة لم تكن قائمة وتوفير الأموال المصرية ، فضلا عن كسر احتكار استيراد الأسلحة وقطع الغيار مـــن بريطانيا ، بيد أن الظروف الدولية غير المواتية أعاقت تنفيذ تلك المشروعات •

ويتصل بهذا التطوير كذلك ، تطويره لوسائل الدفاع عن الحدود الغربية وسلاح الطيران والدفاع الساحلي ، حيث وضع صالح حرب خطة للدفاع عن حدود مصر الغربية التى كان يتوقع منها الخطر الإيطالي ، فتم بناء على ذلك تكوين أول قوة ميكانيكية ضاربة متحركة فى الجيش المصري • ولأهمية سلاح الطيران فى الحرب الحديثة ، تم بناء عنابر للطائرات وورش للصيانة ،فضلا عن العناية بالطيارين وتوفير الوقود الخاص بهذا السلاح الحيوى• أما عن الدفاع الساحلي ،فقد تم ربط مواقع المدافع المضادة للطائرات بشبكة من الخطوط التليفونية لسرعة الإبلاغ عن الطائرات ،وكذلك تنسيق العمل بين القوات البحرية وقوات الجيش ، وأجراء غارات جوية تجريبية على المدن الساحلية ، وتطوير سلاح الأنوار الكاشفة المضاد للطائرات •

ولأن العلم هو أساس التحديث ، جاءت عناية صالح حرب البالغة بالتعليم العسكري ، وكانت الخطوة الأساسية فى هذا الصدد بتوحيد الإشراف على المعاهد العسكرية وتحت إشراف رئيس هيئة أركان الجيش المصري بعد أن كان الإشراف عليها موزعا بين إدارة العمليات الحربية وهيئة الأركان .

ومن هذا المنطلق، جعل صالح حرب القبول فى الكلية الحربية مقتصرا على الحاصلين على شهادة الثانوية العامة فقط ، وأن تكون الدراسة لمدة سنتين • أما بالنسبة لكلية أركان الحرب فقد جعل الحد الأقصى لسن القبول ٤٢ عاما ولا يقل عن ٣٢ عاما، مع جعل مادة الإدارة والتنظيم إجبارية بهدف الإلمام بمسائل التنظيم والصيانة ونقل الجيوش ، هذا بالإضافة إلى تدريس اللغة العربية بقدر المستطاع ،لأن كل المواد كانت تدرس باللغة الإنجليزية لعدم توافر المراجع العربية الكافية ، إذ كان يأمل أن يكون كل الأساتذة مصريين •

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن اهتمام صالح حرب بتحديث التعليم لم يقتصر على ضباط الجيش فقط ، إذ كان يدرك أن ضباط الصف هم العمود الفقري للجيش ، ومن هنا جاءت عنايته برفع مستواهم العلمي ونشر الثقافة العسكرية بينهم وحرصه على تفقد مدرسة ضباط الصف وحضوره حفلات التخرج فيها •

وللارتقاء بمستوى خريجي مدرسة الصناعات الميكانيكية العسكرية للحصول على صناع مهرة فى مختلف أسلحة الجيش لإصلاح وصيانة المعدات الميكانيكية الحربية ، أدخل صالح حرب تعديلا فى القبول فى المدرسة الميكانيكية بحيث لا يدخلها إلا الحاصلون على دبلوم المدارس الصناعية الحديث، على أن تكون مدة الدراسة سنتين •

ومن الملاحظ أن تحديث الجيش فى فكر صالح حرب لم يقتصر فقط على ناحية التسليح والناحية التنظيمية، إذ كان يرى أن الناحية الإيمانية وبث روح العزة الوطنية فى الجيش والشعب هو حجر الأساس لبناء الأمة ، لأن الأمة فى نظره هي الجيش والجيش هو الأمة •

وعلى هذا، يمكن القول إن صالح حرب هو أول من اهتم اهتماما بالغا بالروح الإيمانية والمعنوية للفرد فى الجيش والشعب ، ومن هذا المنطلق جاء الحرص على أن يؤدى جميع الضباط والجنود المسلمين فريضة الصلاة يوم الجمعة فى المساجد القريبة من معسكراتهم ، واختيار آيات قرآنية وأحاديث نبوية تعلق فى ثكنات الجنود ، واختيار آيات قرآنية لكل وحدة تتناسب مع ما تقوم به الوحدة من أعمال حربية لتكون شعارا لها فى رأس المكاتبات التى تصدر عنها ، وكذلك اختيار آيات قرآنية أو أحاديث نبوية لكل سلاح ،وفى هذا السياق جاء رفض صالح حرب لفكرة استبدال الملابس الدينية لأئمة الجيش بالملابس العسكرية حتى يؤدى الأئمة مهمتهم الأصلية فى الجيش •

ويعد صالح حرب أول وزير للدفاع يولى أهمية خاصة بالأناشيد والأغاني والموسيقى التى تحث على القوة والتضحية فى سبيل الوطن والاستماتة فى الدفاع عنه ، والتغنى بالشجاعة والنجدة والمروءة ، ولهذا أصبحت مدرسة الموسيقى العسكرية فى عهده مصدرا لبث الحماس والروح الوطنية فى الجيش المصري •

ولقد كان من الأهمية بمكان الاهتمام بالعلم المصري ، الذي يرمز إلى استقلال البلاد وعنوان مجدها وفخارها ، ولهذا جاء حرص صالح حرب على توقيره وإفساح المكانة الأولى له بين الأعلام وإظهاره بالمظهر اللائق ، وعدم رفع أعلام أجنبية إلا إذا كان العلم المصري مرفوعا إلى جانبها وأن يكون إلى يمين العلم الأجنبي •

وفى سياق دمج الشعب مع الجيش ، جاء تدريب الطلاب فى المدارس الثانوية على حمل السلاح، ونشر الثقافة العسكرية بين أفراد الشعب عن طريق وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة حيث تم افتتاح أول إذاعة عسكرية بهدف تثقيف الشعب بالثقافة العسكرية وعرض بطولات الجنود فى سبيل الاستقلال ، وإخراج أول فيلم سينمائي للدعاية للجيش المصري •

ويمكن ملاحظة أن مقاومة صالح حرب لنفوذ البعثة العسكرية البريطانية فى الجيش المصري، سارت فى خط مواز لمهمة تحديث الجيش المصري • وقد ظهر هذا جليا فى قرارات صالح حرب المبكرة التى أكدت مسئولية الضباط المصريين فى قيادة جميع التشكيلات والوحدات ، واقتصار واجبات ضباط البعثة البريطانية على إبداء المشورة للقواد المصريين فقط •كما يبدو ذلك واضحا فى إنشاء الجيش المرابط بهدف تنمية قدرات مصر الحربية دون أن يكون لبريطانيا عليها من سبيل•

وفى هذا الصدد ، استطاع صالح حرب أن يبعد سلاح الطيران عن سيطرة النفوذ البريطاني ، عندما جعل هذا السلاح خاضعا لأوامر رئيس هيئة الأركان • وفى السياق نفسه ، جاءت محاولاته لشراء الأسلحة من الدول الأجنبية بهدف كسر شوكة النفوذ البريطاني ، إذ كان يرى أن مصر يجب أن تحصل على الأسلحة بكل الوسائل •

وعلى هذا ، يمكن القول إن صالح حرب هو أول وزير دفاع قاوم نفوذ البعثة العسكرية البريطانية،وأول ومن وطد قدم القيادات الوطنية فى الجيش المصري منذ ثورة عرابي عام ١٨٨٢ ، واستطاع أن يؤدى مهمته بنجاح طبقا للدور المرسوم لوزارة على ماهر، تلك الوزارة التى استطاعت فى مدتها القصيرة أن تجنب مصر ويلات الحرب، حيث لعب صالح حرب وعبد الرحمن عزام الدور الأكبر فى تلك السياسة ، الأمر الذي كان له أكبر الأثر فى سقوط تلك الوزارة •

ومن كل ما سبق ، تعد فترة صالح حرب فى وزارة الدفاع رغم قصرها(عشرة شهور وسبعة أيام) ، علامة بارزة فى تطور العسكرية المصرية الحديثة •

هواشي الفصل الثالث

١ – نشأت تلك الأزمة نتيجة لتعيين الملك فاروق علي ماهر رئيسا للديوان الملكي يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٣٧ دون استشارة النحاس ،فكان هذا بمثابة إعلان الحرب رسميا على الوفد ، وانتهت بطرد حكومة الأغلبية (الوفد) يوم ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧م. انظر: محمد جمال الدين المسدى ويونان لبيب رزق وعبد العظـيم رمضان ، مصر و الحرب العالمية الثانية (القاهـرة : مركز الدراسـات السـياسية والاسـتيراتيجية بالأهـرام، ١٩٧٨م) ص ٥٠، ٥٨ .

٢ – وزارة على ماهر الأولى من ٣٠ يناير ١٩٣٦ – ٩ مايو ١٩٣٦م .

٣ – محمد جمال الدين المسدى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ . وقد شكل على ماهر وزارته الثانية فى ١٨ أغسطس ١٩٣٩ .

٤ – تشكلت الوزارة من خمسة من السعديين هم: محمود فهمى النقراشى (للمعارف) وحامد محمود (للـصحة) ومحمود غالب(للمواصلات) وإبراهيم عبد الهادى (وزير دولة للشئون البرلمانية) وسـابا حبـشى (للتجـارة والصناعة)، وتسعة من المستقلين هم على ماهر (للداخلية والخارجية) واللواء محمد صالح حـرب(للـدفاع الوطنى) وحسين سرى(للمالية) ومحمود توفيق الحفناوى (للزراعة) ومصطفى محمود الشوربجى (للعدل) وعبد الرحمن عزام (للأوقاف) وعبد القوى أحمد (للأشغال العمومية) وعبد السلام الشاذلى (للشئون الاجتماعية) ومحمد على علوبة (وزير الدولة للشئون البرلمانية). انظر:

Bateman (Alex)TO (F.O) 19 August. 1939, F.O 371/23306 .

٥ – انظر نص رسالة على ماهر إلى الملك فاروق فى: فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، مرجع سابق ، ص ٣٨١ .

٦ – وجيه عبد الصادق عتيق،ا لملك فاروق وألمانيا النازية خمس سنوات من العلاقة السرية ،(القاهرة: دار الفكر العربى،١٩٩٢) ص٢٢ .

٧ – Bateman (Cairo)TO Halifax (F.O) 25 August. 1939, F.O 407/223 .

٨ – Ibid

٩ – وهو ماعبر عنه (بتمان) بقوله: " يمكن القول إن رئيس الوزراء رجل مخلص فى ذلك ، فالكثير من متطلبـات دفاعنا قد تم إنجازه بطريقة مرضية فى ساعات قليلة ، والاجتماعات مع ممثلى الأسلحة تركت انطباعا طيباً" ، انظر:

Ibid .

١٠ – دار الوثائق ، محافظ مكتب المشير، محفظة ١٨(حديث) وزارة الدفاع الوطنى، ملف ١-٤/سـرى جـدا، تقرير المخابرات الشهرية عن شهر ديسمبر١٩٣٩(الحالة العامة فى ليبيا) .

١١ – Bateman (Cairo)TO Halifax (F.O) 25 August. 1939, F.O 407/223 .

١٢ – انظر ماسبق فى الفصل الثانى .والجدير بالذكر فى هذا السياق ، الإشارة إلى ماذكرته (آخر ساعة) مـن أن صالح حرب كان جالساً عام (١٩٢٩) فى حديقة الأزبكية مع بعض أصدقائه السودانيين ، فقال: " إن أمنيتى

فى الحياة أن أصبح وزيراً للحربية مدة سنتيــن حتى أخلق الجيش المصرى من جديد " • أنظر: آخر ســاعة ، العدد ٢٧٢ ، الأحد (١٧ سبتمبر ١٩٣٩) ص ١٨ •

١٣ – Bateman (Cairo) to Halifax (F.O) 25, August. 1939, F.O, 407/ 223 .

١٤ – الأهرام ، العدد ١٩٧٧٢، الثلاثاء (٢١ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ •

١٥ – المصدر السابق ، العدد ١٩٨٥٧(٢١ ديسمبر ١٩٣٩) ص٩؛ وزارة الدفاع ، التاريخ العســكرى مــن الحرب العالمية الأولى إلى الثانية ، مرجع سابق ، ص ٨٨ •

١٦ – Tripp,Charlis, O. P. Cit, P53.

١٧ – العزيمة ،<< ١,٣٠٠,٠٠٠ جنيه لإنشاء مصانع حربية فى مصر ، معلومات وبيانات وافية تنفرد بنشرها العزيمة >> ، العدد الأول الخميس (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ١٩ •

١٨ – الأهرام ، العدد ١٩٨٦٧(٣١ ديسمبر ١٩٣٩) ص ١ •

١٩ – العزيمة ، العدد الأول ، الخميس (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ٤٢ •

٢٠ – الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١١٧١، ملف ٦٨-٢٣/٦-١ سرى ، مــن وزيــر الدفاع (محمد صالح حرب) إلى حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الخارجيــة (علــى مــاهر) فى ١٨ ينــاير ١٩٤٠م•

٢١ – العزيمة ، العدد الأول، الخميس(١٥فبراير ١٩٤٠) ص ٤٢ •

٢٢ – وفى هذا الصدد تذكر رسالة من سفير مصر فى لندن(حسن نشأت) إلى (على ماهر) أنه قد حضر إليه مدير مكتب التفتيش الهندسى بلندن وعرض عليه مايلاقيه من صعوبة فى تنفيذ ماطلبته وزارة الدفاع المصرية مــن دعوة بعض شركات إنجليزية معينة لتقديم عطاءات لإنشاء المصانع الثلاث ، وبين له أن موضع الصعوبة يتمثل فى أشغال هذه المصانع فى انجاز الأعمال الموكلة إليها مــن قبل الحكومة البريطانية فلا تستطيع اى شــركة أن تتقدم بعطاءات ما لا تأذن وزارة التموين البريطانية لهذه المصانع بأن تعمــل لجهات أخرى • أنظر: الخارجيــة المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١١٧١، ملف ٦٨-٢٣/٦-١ سرى جدا من (حسن نشأت) إلى وزير الخارجية(على ماهر) فى ١٢ فبراير ١٩٤٠ م •

٢٣ – العزيمة ، العدد الأول (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ٤٢ •

٢٤ – وزارة الخارجية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١١٧١، ملف ٦٨-٢٣ سرى جداً من (حسن نشأت) إلى (على ماهر) فى٢ أبريل١٩٤٠ م •

٢٥ – أنظر نص الرسالة فى الملحق رقم (١١) فى نهاية الرسالة •

٢٦ – ومثال ذلك برقية سفيرمصر فى بروكسل إلى على ماهر ، والتى يشرح فيها ماوصل إليه من إتفاق مع إدارة مصانع (هريستال) وموافقة إدارتها على ارسال الفنيين المختصين وذلك بالاتفاق مع وزير الدفاع البلجيكى • أنظر: وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١١٧١، ملف ٦٨-٢٣/٦-١ سرى جداً ، سفير مصر فى بلجيكا (كامل البندارى) إلى وزير الخارجية (على ماهر) فى ٢ أبريل ١٩٤٠ م •

٢٧ – F . O . 371/23336" Egypt and Sudan Export of war material for use of Egyptian Army,20 th November , 1939.

نقلا عن عبد الوهاب بكر ، الوجود البريطانى فى الجيش المصرى ، مرجع سابق ، ص ١٩٠ ، ١٩١ .

٢٨ – الأهرام ، العدد ٢٠٠٢٠(٤ يونيه١٩٤٠) ص ٦ . وقد أدى هذا التأجيل إلى توقف المشروع ، حيث تم التعاقد مع شركة (بومبريق) الإيطالية فى روما على إنشاء مصنع للأسلحة الصغيرة عام ١٩٥١ . أنظر:

وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١١٧٥، ملف ٥٨-٦/٢٣- ج ١٠ سرى ، من وكيل وزارة الخارجية فى ٣ يوليو ١٩٥١م .

٢٩ – مثل وزير الحربية ، حمدى سيف النصر فى عهد وزارة النحاس الرابعة (١٩٣٧) الذى جاهر بهذا الرأى فى أحاديثه . انظر: العزيمة ، العدد الثانى ، (٢٢ فبراير ١٩٤٠) ص ٨ .

٣٠ – المصدر السابق والصفحة .

٣١ – ويتكون المشروع بالإتفاق مع وزارة البحرية البريطانية على أساس إنشاء تسع سفن فقط تكون نواة أسطول أكبر فى المستقبل، وقد قسمت هذه السفن إلى باخرة حراسة كبيرة لمراقبة الشواطىء المصرية من القناة إلى مرسى مطروح وقدرت نفقات صنعها بمبلغ أربعمائة وخمسة وثلاثين ألف جنيه ، وأربع سفن لالتقاط الألغام المبثوثة فى مسالك البحر قدرت نفقات كل واحدة منها بمبلغ مائة وعشرين ألف جنيه،أربعة قوارب لقذف الطوربيد قدرت نفقة كل منها بمبلغ أثنن وخمسين ألف جنيه . أنظر: العزيمة ، العدد الثانى ، الخميس (١٢ فبراير ١٩٤٠) ص ٨ .

٣٢ – المصدر السابق والصفحة ؛ المصور ، العدد ٧٦٦ (١٦ يونيه ١٩٣٩) ص ٩ ؛ وزارة الخارجية المصرية ،الارشيف السرى الجديد محفظة١١٣١ س٠ج،ملف رقم ٢١/٢٣/٦٨سرى وعاجل من وزير الحربية(حسن صبرى)إلى وزير الخارجية بتاريخ٢٠نوفمبر١٩٣٨

٣٣ – الأهرام ، العدد ١٩٨١٤(٨ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ .

٣٤ – المصدر السابق ، <<بدء العمل فى انشاء الأسطول البحرى تصريح لوزير الدفاع >> ، العدد ١٩٨١٣(٧ نوفمبر ١٩٣٩) ص٦ .

٣٥ – والجدير بالذكر أن هذه الأرض، قد أصبحت بعد ذلك الكلية البحرية الملكية حيث وافق الأمير (سعيد طوسون) على منح هذه الأرض(كهبة) للدولة لأنشاء الكلية الحربية البحرية ، وقد وافق مجلس الوزراء على ذلك فى ٧ أكتوبر ١٩٥١ أنظر : دار الوثائق القومية ، مجلس الوزراء المصرى ، محفظة ٣٥ ، مذكرات وزارة الحربية والبحرية من ١٩٠٦/١٢/١٦ إلى ١٩٥٢/١٠/٢٦م .

٣٦ – الأهرام ، العدد ١٩٨١٣(٧ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

٣٧ – العزيمة ، العدد الثانى ، الخميس (٢٢ فبراير ١٩٤٠) ص ٨ .

٣٨ – وقد أدخلت تعديلات فنية على ثلاث سفن خفيفة ، وتقرر إضافة قطعة رابعة تستخدم فى مقاومة المهربين كما تقرر أن تقوم المصانع المصرية بالأشتراك مع مصانع مصلحة الموانى والفنارات بصنع هذه القطع الأربع . أنظر: الأهرام ، العدد ١٩٩٣٢ (٧ مارس١٩٤٠) ص٩؛ والعدد ١٩٩٤٦(١٢ مارس ١٩٤٠) ص ٦ .

٣٩ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٢(فبراير ١٩٥٨) ص١٢؛ والعدد ١٠١(يوليو ١٩٦٥) ص ١٣ ؛لطيفة محمد سالم ،فاروق وسقوط الملكية فى مصر ١٩٣٦-١٩٥٢(القاهرة:مكتبة مدبولى،١٩٨٩) ص ٢٧٣ .

٤٠ – تتكون تلك القوة من لواء فرسان (المدرعات) ، وجماعة اشارة والآى سيارات خفيفة ، وكتيبة دبابات خفيفة وبطارية مدفعية ميدان وبطارية مدفعية مضادة للدبابات مع جماعة من سرية المهندسين ، وسرية من مدافع ماكينة ، ومستشفى ميدان ، وجماعة مهمات ميدان ، وسرية صيانة ، وسرايا من سلاح خدمة الجيش ، وجماعة تموين وسرب من أسراب السلاح الملكى وكان مكان تمركزها فى الواحات البحرية وفى سيوة ، وأسندت قيادتها للبكباشى إسماعيل داود وسميت بالقوة الجنوبية الغربية واحتلت موقعها فى سبتمبر ١٩٣٩ . أنظر: دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٣٠ (حديث)، وزارة الدفاع الوطنى (تعليمات خاصة بالقوة الخفيفة)، ملف ٤-٧ سرى جداً .

٤١ – مجلس الوزراء المصرى ، محضر جلسة يوم السبت ٩ من سبتمبر ١٩٣٩م .

٤٢ – أنظر الملحق رقم (١١) فى نهاية الرسالة .

٤٣ – دار الوثائق ، مكتب المشير، محفظة ٦ (حديث) ، ملف ٤-١ سرى جدا .

٤٤ – دار الوثائق ، المصدر السابق ، محفظة ٢٩ (حديث) وزارة الدفاع الوطنى ، ملف ١-١٥ سرى جداً .

٤٥ – المصدر نفسه ، محفظة ٦ (حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى، ملف ٤-١ سرى جدا .

٤٦ – المصدر نفسه ، محفظة ٣٠(حديث) وزارة الدفاع الوطنى (تعليمات خاصة بالقوة الخفيفة) ، ملف ٤-٧/سرى جدا

٤٧ – المصدر نفسه .

٤٨ – يعود إنشاء سلاح الطيران المصرى إلى عام ١٩٣١، عندما تم اختيار ضابط إنجليزى لمركز أركان حرب الطيران، وتم أرسال أربعة طلاب مصريين للتدريب على الطيران فى مدرسة أبو صير، وفى عام ١٩٣٢ استعرض الملك فؤاد الأول للطيران الحربى المكون من خمس طائرات من طراز (موث) ، وانشئت قيادة سلاح طيران الجيش كأحد إدارات الجيش بقيادة ضباط إنجليز ، حتى توقيع معاهدة ١٩٣٦، تم تغير اسم (سلاح طيران الجيش) إلى(سلاح الطيران الملكى المصرى) عام ١٩٣٧ . وقد تبع ذلك فصل كشف إقدامية الضباط الطيارين عن كشف الجيش ، أسوة بالقوات الجوية الملكية البريطانية ، وأستمر تزايد سيطرة الضباط المصريين على القوات الجوية، وكان اول من تولى سلاح الطيران الملكى المصرى هو اللواء على إسلام باشا . أنظر: دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٢٤(حديث) ، وزارة الحربية ، ملف٢٥-١٠/١/سرى جداً؛ دار المحفوظات العسكرية ، السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، ص ٤٠٤ .

٤٩ – وتتضح محاولات الإنجليز للسيطرة على سلاح الطيران الملكى عندما كانت الحرب على الأبواب من خطاب قائد الأسطول البريطانى (ليكلسون) إلى وزير الدفاع المصرى (حسين سرى) الذى يطلب فيه موافقته على أن تكون قيادة أسراب الطيران تحت سيطرة ضابط بريطانى يكون مركزه مطار الدخلية على أن يكون معه ضابط طيار مصرى يتلقى منه الأوامر لاصدارها إلى الأسراب المصرية ، وأن يبقى سرب قاذفات القنابل فى (الدخيلة) للأستطلاع فوق مدينة الإسكندرية وللعمل فى الصحراء الغربية إذا لزم الأمر . وبالفعل وافق (حسين سرى) على تلك المطالب .

أنظر: دار الوثائق القومية ، مكتب المشير ، محفظة ٢٥(حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى (قوة سلاح الطيران ونظام التعاون مع سلاح الطيران البريطانى) ، ملف ٣-٢/سرى جداً .

٥٠ – دار الوثائق القومية، مكتب المشير ، محفظة رقم ٢٥(حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى ،(مكتب الوزير) ملف ٣-٢/سرى جداً .

٥١ – ويظهر هذا من الخطاب الذى أرسله مدير سلاح الطيران إلى صالح حرب يخبره بقوة هذا السلاح ، ومدى تقدمه حيث ذكر أنه يتكون من ثلاثة أسراب، الأول أسراب تعاون وعدد طائراته ثمانية عشرة من طراز(Lysander) وتقوم هذه الإسراب بالتعاون مع الجيش علاوة على قيامها بعمليات الاستكشافات بأنواعه . واسراب القتال وعدد طائراته ستة وثلاثون طائرة من طراز(Gladiater) ، ثم اسراب قذف القنابل الخفيفة وهى خمسة عشره طائرة من طراز(Audax) ثم ذكر أن هذه الطائرات القاذفة طياريها من ذوى الخبرة مما يؤهلهم لتلبية نداء الوطن للدفاع . أنظر:

دار الوثائق ، مكتب المشير، محفظة ٢٥(حديث) ، وزارة الدفاع (رئاسة سلاح الطيران الملكى) ، ملف ٣-٢/سرى جداً .

٥٢ – ويتضح ذلك من خطاب صالح حرب إلى مدير سلاح الطيران (حسن عبد الوهاب) ، يسأل فيه عن المتوسط اليومي للأستهلاك فى زمن السلم والحرب ، حيث يتبين من رد مدير السلاح أن المتوسط اليومى ٩٠٠ جالون بنزين طائرات و٣٠ جالون زيت طائرات و ٢٠٠ جالون بنزين عربات ، وأن المتوسط اليومى المنظور استهلاكه فى حالة الحرب لايمكن الجزم به ويمكن أن يكون بزيادة ٥٠% من المقادير السابقة . أنظر:

دار الوثائق القومية ، مكتب المشير ، محفظة ٢٥(حديث) وزارة الدفاع (رئاسة سلاح الطيران الملكى) ، ملف ٣-٢/سرى جداً.

٥٣ – أنظر الملحق رقم(١٢) فى نهاية الرسالة .

٥٤ – مجلس الوزراء المصرى، محضر جلسة يوم السبت ٩ سبتمبر ١٩٣٩ ؛ مكتب المشير ، محفظة ٢٤(حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى ، ملف ٢٥- ١٠/ سرى جداً .

٥٥ – عبد الوهاب بكر، الوجود البريطانى فى الجيش المصرى ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠، ٢٢١ .

٥٦ – دار الوثائق القومية ، مكتب المشير ، محفظة ٦ (حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى (رياسة أركان حرب الجيش) ملف ٤-١/سرى جداً .

٥٧ – وقد تكلف هذا المشروع مبلغ وقدره ١٢٨,٤٦٩ جنيه . أنظر:

دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٢٩(حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى ، ملف ٥-٢/سرى جداً .

٥٨ – محمود عبد الهادى ، المعارف البحرية (الإسكندرية : مطبعة دار النشر الثقافية ، ١٩٤٧) ص ٤٦ .

٥٩ – دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٦ (حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى ، ملف ٤-١/ سرى جداً ؛ الأهرام ، العدد١٩٨٥٠ ، الخميس (١٤ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

٦٠ – الأنوار الكاشفة ، هو سلاح ينير سماء المدينة ليلاً بأشعة قويةيبلغ قوة الواحدة منها أكثر من مائتان مليون شمعة ، ويخترق طبقات الجو لارتفاع حوالى كم وتكشف عن الطائرات التى تسير فى السماء ، ويعد عمل هذا السلاح من أشق الأعمال فى الجيوش الحديثة واكثرها دقة وحساسية أنظر :

العميد رفعت الجوهرى ، <<سلاح الأنوار الكاشفة >>، مجلة الجيش ، العدد الأول (أكتوبر ١٩٣٩) ص٤٣ .

٦١ – الأهرام ، العدد ١٩٨٢٨ ، الأربعاء(٢٢ نوفمبر ١٩٣٩)ص٦؛ والعدد ١٩٨٢٩، الخميس (٢٣ نـوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ ٠

٦٢ – المصدر السابق، العدد ١٩٨٣١ (أول ديسمبر ١٩٣٩) ص ٨ ٠وكانت العادة أن تقبل الكلية بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ فى كل عام خريجي الكليات المختلفة ٠ وقد اضطر الذين تخرجوا من قبل فى أعـوام ١٩٣٨، ١٩٣٩ إلى استكمال علومهم بالتدريب العملى داخل الوحدات ٠ أنظر:

العزيمة ، العدد ٩ (١١ أبريل ١٩٤٠) ص ١١ ٠

٦٣ – وكانت خطته أن يتم رفع مدة الدراسة بعد ذلك إلى سنتين ثم إلى ثلاث سنوات ، وهو ماصرح به لصحيفة الأهرام ٠ أنظر:

الأهرام ، العدد ١٩٨٧٩ (١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٧ ٠

٦٤ – المصدر نفسه ، العدد ٢٠٠٢٨(١٢ يونيه ١٩٤٠) ص ٦ ٠

٦٥ – المصدر نفسه ، العدد ٢٠٠٣٧ (٢١ يونيو ١٩٤٠) ص ٦ ٠

٦٦ – وفى هذا الصدد ، خاطب صالح حرب ٢٨٠ ضابطا من الخرجين فى ٢ نوفمبر ١٩٣٩ م، قائلا: " ليـست الجندية غروراً يملأ الصدور ولكن الجندية هى إنكار الذات باللفظ والمعنى وهى أن تعطى وطنك كـل شـى ولاتطالب بشيء ٠ أوصيكم بأنفسكم خيـــراً وتحصنـوا بالأخلاق ثم أوصيكم بالجنود خيراً – وأكـرر هذه الوصاة – فهم عدة الوطن فى شدته وهم طعام النيران ومن أساء إليهم اسـاء إلى الـوطن" ٠ أنظـر: المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٠٩ (٣ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ ٠

٦٧ – أنظر الفصل الثانى ٠

٦٨ – دار المحفوظات العسكرية ، السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، ص٤١٩؛ عبد الوهاب بكر، الوجود البريطانى فى الجيش المصرى ص١٧٣، ١٧٤؛ وزارة الدفاع الوطنى ، التاريخ العسكرى للجيش المصرى من الحـرب العالمية الأولى إلى الثانية ، مرجع سابق، ص١٢٢ ٠وتشير وثائق الخارجية المصرية إلى إرسال طلبة أول دفعة من خريجى هذه الكلية إلى إنجلترا وفرنسا للتدريب ٠ أنظر:الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظـة ١١٧١، ملف ٥/٢٣/٦٨ سرى جداً وعاجل من وزير الدفاع إلى وزيـر الخارجية فى ٢٩ مايو ١٩٣٩ م ٠

٦٩ – الأهرام ، العدد ١٩٨١٤ (٨ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٥ ٠

٧٠ – المصدر السابق ، العدد ١٩٨٥٦(٢٠ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ ٠

٧١ – انظر الملحق رقم (١٤) فى نهاية الرسالة ٠

٧٢ – الأهرام، العدد ١٩٨٣٢(٢٦ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ ٠

٧٣ – المصدر السابق ، العدد ١٩٨١٤(٨ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ ٠

٧٤ – المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٥٤(٨ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ ٠والجدير بالذكر ان صالح حرب قد استطاع بهذه الحفلات أن يزكى الشعور الوطنى لضباط الصف وأن ينضموا إلى حلقات الضباط فى عقد اجتماعاتـهم الوطنية الهادفة إلى مقاومة النفوذ البريطانى فى الجيش ٠انظر:عصام الدين جلال،فى دروب الوطنيـة ١٩٢١–١٩٥٠،كتاب الهلال –٥٦٤(القاهرة:دار الهلال،١٩٩٧)ص١٣٧–١٤٠

٧٥ – محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، ص ٢٧؛ الأهرام ، العدد ١٩٨٥٦(٢٠ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦٠.

٧٦ – الأهرام ، العدد ١٩٩٤٢(١٧ مارس ١٩٤٠) ص ١ .

٧٧ – العزيمة ، العدد ٩ ، الخميس (١١ أبريل ١٩٤٠) ص١٦؛ الأهرام ، العدد ١٩٨٦٨(أول يناير ١٩٤٠) ص٦؛ المصور ، العدد ،٧٨٨ (٢٢ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٤ .وعن نظام الدراسة والتدريب العملى فى تلك المدرسة .انظر: عباس السيسى ،فى قافلة الإخوان المسلمون ، ج ١(الاسكندرية : إقرأ للطباعة والنشر، ١٩٧٨) ص ٦٥ – ٧٣ .

٧٨ – العزيمة ، العدد ٩ ، الخميس (١١ أبريل ١٩٤٠) ص ١٨ .

٧٩ – المصدر السابق، العدد ٧ ، الخميس (٢٨ مارس ١٩٤٠) ص ١٨ .

٨٠ – الأهرام ، العدد ١٩٨٢٦(٢٠ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

٨١ – المصدر السابق ، العدد ١٩٨٥٣(١٧ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٧ .

٨٢ – انظر الملحق رقم (١٥) فى نهاية الرسالة .

٨٣ – الأهرام ، العدد ١٩٩٦٦(١٠ أبريل ١٩٤٠) ص ٧ .وتأتى اهمية هذه التجربة من أن هؤلاء الطلبة أصبحوا القادة الذين خططوا لعبور قناة السويس عام ١٩٧٣ وتدمير خط بارليف .

٨٤ – العزيمة ، العدد٨ ، الخميس (٤ أبريل ١٩٤٠) ص ٦ .

٨٥ – المتحف الحربى ، الأوامر العسكرية لعام ١٩٤٠، أمر رقم ٢٠،(فرق تعليم ضباط صف الفصائل لمدارس الأسلحة الصغيرة بالماظة) .

٨٦ – مجلة العزيمة ، العدد ٨ ، الخميس (٤ أبريل ١٩٤٠) ص٦ .

٨٧ – الأهرام ، العدد ١٩٩٦٢ (٦ أبريل ١٩٤٠) ص٦ .

٨٨ – أنظر الصفحات التالية .

٨٩ – آخر ساعة ، العدد٢٧٢ (١٧ سبتمبر ١٩٣٩)ص ١٧، ١٨ .

٩٠ – المتحف الحربى، الأوامر العسكرية ، أمر عسكرى رقم (١٣٧) .

٩١ – الأهرام ، العدد ٢٠٠٣٧، الجمعة (٢١ يونيه ١٩٤٠) ص١٢ .

٩٢ – مجلة العزيمة ، العدد ١٣، الخميس(٩ مايو ١٩٤٠) ص ٢٣ .

٩٣ – الأهرام ، العدد ١٩٨٨٦، حديث وزير الدفاع، الجمعة (٩ ذو الحجة ١٣٥٨هـ/ ١٩ يناير ١٩٤٠) ص٥ .

٩٤ – المتحف الحربى ، الأوامر العسكرية ، أمر عسكرى رقم ١٥ (قرار وزارى رقم ١٤٦) .

٩٥ – الأهرام، العدد ١٩٩٢٥ ، الخميس (٢١ من المحرم ١٣٥٩هـ/ ٢٩ فبراير ١٩٤٠) ص ١٠ .

٩٦ – اللواء حسن حسنى الزيدى ، << سلاح المدفعية الملكى واعماله >> ، مجلة الجيش ، العدد الأول ، اكتوبر ١٩٣٩،ص٥٥٤؛عبد الوهاب بكر ، الوجود البريطانى فى الجيش المصرى ، مرجع سابق ، ص١٧٦ .

٩٧ – اللواء حسن حسني الزيدى ،<<سلاح المدفعية الملكى واعماله >> مجلة الجيش ، العدد الاول ، مرجع سابق ،ص ٥٥٧ ٠

٩٨ – وهو ما أوضحه فى خطبته فى تخريج أحد افواج مدرسة المدفعية عام ١٩٤٠، حيث قال:" إن سلاح المدفعية فى هذا العصر اصبح السلسلة الفقرية للجيوش ، والجيش الذى ليست مدفعيته فى درجة الكمال جيش مشكوك فى قدرته للقتال٠٠٠٠٠ ثم أضاف إن المدفعية فى العصر الحديث روح الجيش فى الهجوم والدفاع ، وهذا ماجعلنا أن نختار لها شبابا متعلمين ليكونوا ضباط صفها" ٠ أنظر: الأهرام ، العدد ١٩٩٧٩(٢٣ ابريل ١٩٤٠) ص ١ ٠

٩٩ – المصدر السابق ،<<جيشنا سلاح المدفعية الملكى – مركز للتدريب>> العدد ١٩٩٢٤(٢٨ فبراير ١٩٤٠) ص ٦

١٠٠ – المصدر نفسه << مدفع فرنسي للمشاه – وزير الدفاع يشهد تجربته إطلاق ٩٠ قنبلة على أهداف متباعدة>>، العدد ١٩٩٨٧ص٦ ،والجدير بالذكر أن وزارة الدفاع قد اشترت فى عهد حسن صبري عددا من المدافع الفرنسية من طراز(مورتر) لتسليح كتائب المشاه بها ،وقد أخرجت المصانع لفرنسية المختلفة مدفعا جديدا أكبر حجما وأشد نيرانا٠ وفى عهد صالح حرب أخذت وزارة الدفاع تفاوض الشركة الفرنسية لشراء عدداً من المدافع الجديدة ، وعلى أثر ذلك أوفدت الشركة التي تتبعها هذه المصانع بعض ممثليها ومعهم أحد هذه المدافع لتجربته وقد نجحت تلك التجربة ٠

١٠١ – المصدر نفسه، العدد١٩٩٧٩ (٢٣ أبريل ١٩٤٠)ص١٠ ٠ انظر: الملحق رقم (١٦) فى نهاية الرسالة ٠

١٠٢ – دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) ٠

١٠٣ – الأهرام ، العدد ١٩٨٨٦(١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٥ ٠

١٠٤ – عبد الوهاب بكر، الوجود البريطاني في الجيش المصري ، مرجع سابق ، ص٢٧٦، ٢٧٧ ٠

١٠٥ – الأهرام، العدد ١٩٨٢٧(٢١ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ ٠

١٠٦ – عبد الوهاب بكر، الوجود البريطاني في الجيش المصري ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ ٠

١٠٧ – الأهرام العدد ١٩٨٨٦ ، نصف ساعة مع وزير الدفاع (١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٧ ٠

١٠٨ – الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١١٦١سرى جداً ، ملف ١/٨/٥٥سرى من وكيل وزارة المالية إلى وكيل وزارة الخارجية فى ١٨ من أكتوبر ١٩٣٨ ٠

١٠٩ – جلسات مجلس الوزراء ، محضر جلسة الخميس ٧ من سبتمبر ١٩٣٩م ٠

١١٠ – انظر الملحق رقم (١٧) فى نهاية الرسالة ٠

١١١ – المتحف الحربى ، الأوامر العسكرية ، الأمر العسكرى رقم ٤١ ؛ الأهرام ، العدد ١٩٨٨٦ (١٩ يناير ١٩٤٠) ص٧ ٠

١١٢ – الأهرام، العدد ١٩٨٨٦ (١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٧ ٠

١١٣ – العزيمة ، العدد الأول ، الخميس (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ٤١ ٠

١١٤ – الأهرام، العدد ١٩٩٩٤، الخميس(٧ مارس ١٩٤٠) ص ١٤ ٠

١١٥ – المصدر السابق ، العدد١٩٨٩١(٢٣ يناير ١٩٤٠)ص٩ .

١١٦ – المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٤٠ (٤ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

١١٧ – دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة (٢٠٦) جمعيات دينية ، ملف جمعية الشبان المسلمين .

١١٨ – مجلة المصرى أفندى، العدد ٤٧ ، الأحد (٧ يناير ١٩٤٠) ص ١٩ .

١١٩ – الأهرام ، العدد ٢٠٠٣٥، الأربعاء (١٩ يونيه ١٩٤٠) ص ٦ .

١٢٠ – المصدر السابق والصفحة ؛ العزيمة ، العدد ١٩ ، الخميس (٢٠ يونيه ١٩٤٠) ص١٢ . وقد تألف الفوج الأول من المراسلين الحربيين من نعيم مغبغب (من جريدة هافاس)، وارشاك مصرف(مصور وصحفى) وأحمد خورشيد (مصور سينمالى)، واحمد يحيى واصفى، ومحمود يوسف رضوان (من مكتب الشئون العامة لوزارة الدفاع) .

١٢١ – الأهرام ، العدد ١٩٨٨٦، الجمعة (١٩يناير ١٩٤٠) ص ٥ .

١٢٢ – دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦(زيارة على ماهر للسودان) .

١٢٣ – الأهرام ، العدد ١٩٨٣٣، الاثنين (٢٧ نوفمبر ١٩٣٩)ص٦؛المصور ، العدد ٧٨٠، الجمعة (٢٢ سبتمبر ١٩٣٩) ص١٢ .

١٢٤ – الأهرام ، العدد ١٩٨٣٤ ،الثلاثاء(٢٨ نوفمبر ١٩٣٩)ص٧؛ مجلة الشبان المسلمين،العدد(شعبان ١٣٦٥هـ/يوليو١٩٤٦) ص١-٣ .

١٢٥ – المصدر السابق والصفحة .

١٢٦ – الأهرام ، العدد ١٩٨٣٨(٢ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

١٢٧ – العزيمة ، العدد التاسع ، الخميس (١١ ابريل ١٩٤٠) ص ١١ .

١٢٨ – المصدر السابق، العدد الثالث، الخميس(٢٩ فبراير١٩٤٠) ص١١؛ حلمى أحمد شلبى، تاريخ الإذاعة المصرية دراسة تاريخية ١٩٣٤-١٩٥٢، سلسلة تاريخ المصريين – ٨٥ ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٥) ص١١٤ .

١٢٩ – الأهرام ، العدد٢٠٠٢٨ (١٢ يونيه ١٩٤٠) ص ٦ .

١٣٠ – حيث بلغ عدد المتقدمين من المؤلفين ٣٥٢ مؤلفا ، وبلغ عدد المنظومات من الأناشيد ٧٥٤ منظومة . انظر: الأهرام ، العدد ١٩٨٣١، السبت (٢٥ نوفمبر ١٩٣٩) ص٦؛ والعدد ١٩٨٤٠(٤ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

١٣١ – المصدر السابق ،العدد ١٩٨٢٥، الاحد(١٩ نوفمبر١٩٣٩)ص٨؛ والعدد ١٩٨٣٦(٣٠ نوفمبر ١٩٣٩) ص٧ .وتألفت تلك اللجنة من كبار الشعراء والموسيقيين والصحفيين منهم: الطوان الجميل ، وعباس محمود العقاد، على الجارم والموسيقار محمد عبد الوهاب ، محمد حسن الشجاعى والعميد أحمد شوقى عبد الرحمن ، والملازم أول عبد الحميد، الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى وغيرهم .

١٣٢ – المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٢٨(٢٢ نوفمبر ١٩٣٩) ص ١٠ . أنظر: الملحق رقم (١٨) فى نهاية الرسالة .

١٣٣ - المصدر نفسه ، ١٩٩٤١(١٨ مارس ١٩٤٠) ص ٦ .

١٣٤ - المصدر نفسه ، العدد١٩٩٤٣ (٢٠ مارس ١٩٤٠) ص ٨ .

١٣٥ - مجلة العزيمة ، العدد الثالث(٢٩ فبراير ١٩٤٠) ص ٩ .

١٣٦ - وفى هذا الصدد أصدر أمر بأن يشاهد جميع جنود قسم القاهرة الفيلم الحربى الذى يعرض على شاشة سينما (استوديو مصر) على نفقة الوحدات وذهب الفوج الاول وعددهم ١٨٠٠ جندى وضابط . انظر: الأهرام ، العدد ١٩٨٣٦ (٣٠ نوفمبر ١٩٣٩) ص٧؛ والعدد ١٩٨٣٨ (٢ ديسمبر ١٩٣٩) ص ١ .

١٣٧ - المصدر السابق، العدد ١٩٨٤٧(١١ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٧ .

١٣٨ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٦٦، السبت(٣٠ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

١٣٩ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٨٢(١٥ يناير ١٩٤٠) ص ٦ .

١٤٠ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٩٣٧(١٢ يناير ١٩٤٠) ص ٦ .

١٤١ - العزيمة ، العدد٦ (٢١ مارس ١٩٤٠) ص٧ . وقد بلغ من اهتمام صالح حرب بهذا الأمر ان نظم حفلة سينمائية كبرى فى لواء الأساس بالعباسية حضرها على ماهر ووزير سويسرا المفوض، وعرض فيها فيلم لرحلة الملك فاروق إلى الصحراء الغربية ورئيس الوزراء وصالح حرب لتفقد الحدود والقوات هناك وفيلم آخر عن وسائل الدفاع عن مطروح ، وهو العرض الذى أقيم بمناسبة قدوم الجنرال الفرنسى (فيجان) . كذلك عرض فيلم لعلى ماهر خلال زيارته للوجه القبلى ، وفيلم يمثل تاريخ الجيش السويسرى قديما وحديثا وهو الفيلم المهدى من وزير سويسرا إلى وزارة الدفاع . أنظر: الاهرام ، العدد ١٩٩٤٨ (٢٣ مارس ١٩٤٠) ص٦ .

١٤٢ - الأهرام ، العدد ١٩٨١٤(٨ نوفمبر١٩٣٩) ص ٧ .

١٤٣ - العزيمة ، هى مجلة اسبوعية جامعة لنشر مبادىء الدفاع الوطنى ، صاحب امتيازها ورئيس تحريرها الاستاذ (محمد رشدى عمر) المحامى ، اما مبادئها فهى مبادىء شباب الدفاع الوطنى ، تعمل على نشرها بين المواطنين بعزيمة لاتعرف الوهن والملل حتى تصبح مصر دولة قوية مهيبة الجانب منيعة الاستقلال . وقد صدر العدد الاول منها يوم الخميس ١٥ من فبراير ١٩٤٠ .

١٤٤ - العزيمة ، العدد الخامس (١٤ مارس ١٩٤٠) ص ٥ .

١٤٥ - الأهرام ، الأعداد من ١٩٨٢٨ (٢٢ نوفمبر ١٩٣٩) حتى العدد ١٩٩٥٩(٣ أبريل ١٩٤٠) .

١٤٦ - وقد تشكلت إدارة المجلة من الأميرلاى المتقاعد حافظ بك صدقى (رئيسا) ، والعميد ثانى عباس حلمى زغلول من إدارة العمليات الحربية (نائب للرئيس)، والنقيب متقاعد أحمد حموده (سكرتيرا) النقيب عبد الرحمن زكى أمين المتحف الحربى (عضوا) والنقيب عبد الحميد مرسى أركان حرب وزارة الدفاع الوطنى (عضوا) . انظر: المتحف الحربى ، الأوامر العسكرية ، أمر عسكرى رقم ٩٧ ؛ مجلة الجيش ، العدد الرابع ، المجلد الثانى١٩٤٠ ، ص ١٢ .

١٤٧ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٧(شعبان ١٣٦٥هـ/يوليو ١٩٤٦) ص ٢٦ .

١٤٨ – العزيمة ، العدد التاسع، الخميس(١١ أبريل ١٩٤٠) ص٩ ٠والجدير بالذكر فى هذا الصدد أن صالح حرب قد أدخل هذه الروح الإيمانية فى مصلحة خفر السواحل عندما كان مديرا لها، إذ أمر وقتئذاك بكتابة (١٢٠) لوحة قرآنية علقت فى الأماكن التى يقيم فيها الجنود ٠

١٤٩ – العزيمة ، العدد التاسع ، الخميس (١١أبريل ١٩٤٠) ص ٩ ٠

١٥٠ – الأهرام ، العدد ١٩٨٩٢، السبت (٢٧ يناير ١٩٤٠) ص ٦ ٠

١٥١ – المصدر السابق العدد ١٩٨٩٣، الاحد (٢٨ يناير ١٩٤٠) ص ٦ ٠

١٥٢ – وفى حادثة طريفة يذكر مندوب آخر ساعة تحت عنوان (وزير الدفاع يبحث عن سجادة للصلاة) أنه قد أتى صلاة الظهر فطلب من سكرتيره سجادة للصلاة، فدهش السكرتير ورد لاتوجد فقال صالح حرب الوزير السابق ألم يصلى ، فقال لا ثم سأل صالح حرب والوزير الأسبق فرد بالنفى وعلى أثر ذلك طلب شراء ثلاث سجاجيد حتى اذا بليت سجادة وجد الوزراء اللاحقون سجاجيد أخرى. أنظر: آخر ساعة ، العدد٢٧٢ ، (١٧سبتمبر ١٩٣٩) ص ٢٦ ٠

١٥٣ – الأهرام، العدد١٩٨١٣، الثلاثاء(٧نوفمبر١٩٣٩)ص٦؛العدد ١٩٨١٤،الاربعاء (٨ نوفمبر ١٩٣٩) ص٦؛ مجلة المصرى أفندى ، العدد ٤٠، الاحد (١٩ نوفمبر ١٩٣٩) ص ١٢ ٠ وعن خلفيات صدور هذا الأمر العسكرى ،يقول صالح حرب :"عندما ركبنا القطار لاحظت أن جميع الضباط الإنجليز من أصغر الرتب إلى أكبرها قد ركبوا عربات الدرجة الأولى ، بينما ركب الضباط المصريون من رتبة يوزباشى فأقل مع ضباط الصف والأنفار الإنجليز فى عربات الدرجة الثانية، وآلمنى هذا الوضع أشد الإيلام، وطلبت من الدكتور على ماهر أن يقوم معى بالمرور فى عربات القطار، وحاول أن يعرف منى السبب ولكنى أخفيته عنه، وقد لاحظ بنفسه هذه التفرقة المشينة بين الضباط المصريين والإنجليز ،و غضب لها، واتفقت معه على ان يصدر أمرا نافذ المفعول بوصفه حاكما عسكريا، بأن يركب جميع الضباط المصريين عربات الدرجة الأولى ، وقد كان،ودامت هذه التعليمات وشملت فيما بعد ضباط البوليس"٠ انظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٢(رجب ١٣٧٧هـ/ فبراير ١٩٥٨) ص ٣ ٠

١٥٤ – الأهرام ، العدد ١٩٩٣١(٦ مارس ١٩٤٠) ص ٩، ١٠ ٠

١٥٥ – والجدير بالذكر انه قد صدر يوم الاثنين ،٢ جمادى الاول ١٣٤٢هـ/١٠ ديسمبر١٩٢٣ القانون رقم(٤٧) لسنة ١٩٢٣ خاص بالعلم الاهلى، وقد اصدره الملك فؤاد وذلك بأنه أصبح من الضرورى أن يقرر قانونا بشكل العلم الأهلى الذى هو رمز استقلال البلاد وقد حدد فيه ثمانى مواد تحدد شكل ولون العلم وان وزير الحربية هو الذى يحدد شكل علم الجيش ، وتحدد اللوائح العسكرية الواجدات التى يكون لها علم، وما يجب أداؤه للعلم من تعظيم وواجبات حمل العلم ٠٠٠ الخ أنظر: محافظ عابدين ، محفظة ٦٤٦(العلم المصرى) ؛ عبد الرحمن زكى ، العلم المصرى (القاهرة: مطبعة وزارة الدفاع ، ١٩٤٠) ص١٥ ٠

١٥٦ – الأهرام ، العدد ١٨٨٤٤(١٩ مارس ١٩٤٠) ص٦؛ مجلة العزيمة ، العدد٩ ، الخميس (١١أبريل١٩٤٠) ص٩؛ محمد صالح حرب،الوطن والجيش، مصدر سابق، ص ٢٠ ، ٢١ ٠

١٥٧ – من المعلوم أن التشريع المصرى لم يتعرض لتنظيم رفع العلم الوطنى والأعلام الأجنبية فى البلاد ، وكان استعمال الأعلام غير خاضع لنظام معين ، ولكن بعد إلغاء الإمتيازات الأجنبية شعرت وزارة الخارجية بضرورة تنظيم استعمال هذه الأعلام، فدرست النظم المتبعة فى مختلف البلاد الأجنبية ٠ أنظر: عبد الرحمن زكى ، العلم المصرى ، مرجع سابق ، ص١٩ ٠

١٥٨ – مجلة العزيمة ، العدد ١٨ ، الخميس (١٣ يوليه ١٩٤٠) ص ٥ ٠

١٥٩ – محاضر جلسات مجلس الوزراء، جلسة ٢٢ مايو ١٩٤٠ ٠

١٦٠ – Lampson (Cairo) to (F.O), 18 March. 1941,F.O. 371/27429 .

وتجدر الاشارة إلى إثارة الملك فاروق حفيظة (لامبسون) حيث أن الملك أثناء قيامه برحلة صيد إلى الفيوم مر على استراحة لامبسون وسأل الحارس الذى لم يكن يعرف الملك عن العلم البريطاني المرفوع على المنزل وسبب عدم رفع العلم المصرى بجواره وسجل لامبسون هذه الواقعة لحكومته وبين أن ذلك سيكون له رد فعل فى المستقبل ٠انظر: لطيفة سالم، فاروق وسقوط الملكية ، ص٢٧٧ ٠

١٦١ – العزيمة ، العدد ١٢ ، الخميس (٢ مايو ١٩٤٠) ص ١٠ ، ١١ ٠

١٦٢ – المصدر السابق ، ص ١٠ ؛ الأهرام ، العدد ١٩٩٧٩(٢٣ أبريل ١٩٤٠) ص ٧ ٠

١٦٣ – انظر الفصل الثاني ٠

١٦٤ – انظر الملحق رقم (١٩) فى نهاية الرسالة ٠

١٦٥ – حيث عين (روبنسون) مستشاراً لكتيبة مدافع الماكينة المشاة الأولى ،(فراون) مستشاراً لقائد المدفعية بمطروح ٠ أنظر: دار الوثائق القومية ، محافظ مكتب المشير ، محفظة ٢٧(حديث) ، وزارة الدفاع الوطني ، ملف ٦-٢/ س٠ ج ٠

١٦٦ – المصدر السابق.

١٦٧ – وكان ذلك بمناسبة الحكم الذى صدر ضد(ادوارد سيدال) الملحق بالبعثة بدفع ١٢٠٠ جنيه بصفة تعويض عن إصابات حدثت للمواطن المصرى(حسن مشرفه) فى حادث تصادم بسيارة ٠ أنظر:

دار الوثائق القومية ، الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى القديم، محفظة ٣١٣ سرى جداً من (وكيل وزارة الدفاع الوطنى) إلى (وكيل وزارة الخارجية) فى ١١ مايو ١٩٤٠ ٠

١٦٧ – عن الجيش المرابط ونظامه وأهميته ٠ أنظر:

الأهرام : العدد ١٩٩٥٦ (٣١مارس ١٩٤٠) ص٧؛ المصور، العدد٧٨ (٢٢ سبتمبر١٩٣٩) ص ١٢ ٠

١٦٩ – Quartery Report on The Egyptian Army. October 1939. F.O 371/23337 .

نقلا عن عبد الوهاب بكر، الوجود البريطاني فى الجيش المصرى ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤ ٠

١٧٠ – الأهرام ، العدد ١٩٧٧٢ (٢٧ سبتمبر١٩٣٩) ص ٧ ٠

١٧١ – المصدر السابق ، العدد ١٩٨٣٨ (٢ سبتمبر ١٩٣٩) ص٤ ٠

١٧٢ – العزيمة ، العدد الاول، الخميس(١٥ فبراير ١٩٤٠) ص١٨؛ الأهرام ، العدد ١٩٩٠١(٥ فبراير ١٩٤٠) ص ٦ ٠

١٧٣ – جلسات مجلس الوزراء ، محضر جلسة الخميس ، أول فبراير ١٩٤٠ ٠

١٧٤ – Quartery Report No(11) on The Egyptian Army. October 1939. F.O 371/23337

نقلا عن عبد الوهاب بكر ، الوجود البريطاني في الجيش المصرى ، ص ٢٨٠ ٠

١٧٥ – لطيفة محمد سالم ، فاروق وسقوط الملكية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١ ٠

١٧٦ – Lampson (Cairo) to Halifax(F.O) 8 November. 1939, F.O 407/ 223 .

١٧٧ – جمهورية مصر العربية، القضية المصرية،١٨٨٢ – ١٩٥٤ (القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٢)، ص ٤٦٩، ٤٧٦، ٤٨١، ٤٨٢ ٠

١٧٨ – والجدير بالذكر أن عدد القوات المصرية فى السودان قد بلغ فى عام ١٩٤٠ (٨٠٠) جندى ، كما أن عام ١٩٤٠ قد شهد خاتمة الاعانات المالية من مصر للسودان (وهى إعانة الدفاع) انظر: محمد صبيح ، كنت فى السودان(القاهرة: دار الثقافة العامة، ١٩٤٦) ص٣٣ ٠

١٧٩ – دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين، محفظة ٥٩٦(زيارة على ماهر للسودان) ؛ محمد سعيد محمد الحسن، عبد الناصر والسودان (لندن: ميدلايت المحدودة، ١٩٩٢) ص ٧ ٠

١٨٠ – الأهرام ، العدد ١٩٨٣٤(شوال ١٣٥٨هـ/ ٢٨ نوفمبر ١٩٣٩) ، ص ٦ ٠

١٨١ – وبسبب هذه الدعوة أصر (لامبسون) على ضرورة استقالة الحاكم العام أثناء الحرب ، إذ كان يرى ان تلك الزيارة ستكون سببا فى إثارة قضية السودان فى ذلك الوقت ٠ انظر: محسن محمد ، مصر والسودان : الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والامريكية (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٤) ص ٣٣ ٠

١٨٢ – محمد جمال الدين المسدى وآخرون ، مصر والحرب العالمية الثانية ، مرجع سابق ،ص ١٩ ٠

١٨٣ – رأى على ماهر فى تلك الدعوة فرصة كبيرة لتحقيق هدف من أهداف سياستة المعلنة بالنسبة للسودان وذلك فى خطاب العرش أمام البرلمان ، حيث قال" إن من اكبر دواعي إغتباطي أن أرى التقدم مطرداً فى السودان، وإن حكومتى لم تألَ جهداً فى توثيق الصلات لاسيما الثقافية والعمرانية ، مع أهله ، الذين تربطنا بهم روابط لاتنفصم عراها" ٠ انظر: محمد حسنين مخلوف،أسبوعان مع على ماهر فى السودان (القاهرة : د٠ن، ١٩٤١) ص ٢١ ٠

١٨٤ – Halifax (F.O) to Lampson (Cairo) 17 Janaury 1940, F.O 407/ 224

١٨٥ – Halifax (F.O) to Lampson (Cairo) 24 Janaury 1940, F.O 407/ 224

١٨٦ – الأهرام ، العدد ١٩٨٦٤ (٢٨ ديسمبر ١٩٣٩) ص٦ ؛ آخر ساعة ، العدد ٢٨٥، الأحد(١٠ مارس ١٩٤٠) ص٨ ٠

١٨٧ – مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الرابعة عشره (١٦ يناير ١٩٤٠)؛ محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦(زيارة على ماهر للسودان) ٠

١٨٨ – والجدير بالذكر أن القوات المصرية فى السودان كانت موزعة على مناطق عدة فى الخرطوم وشندى ، وبور سودان ، وملكال حيث منشآت الرى المصرى فى الجنوب ، وكان ثلث هذه القوات موجودا فى بور سودان قريبا من مناطق القتال ٠ أنظر: محمد سعيد محمد الحسن ، مرجع سابق ، ص ٨ ، ٩ ٠

١٨٩ – العزيمة ، العدد الأول ، الخميس (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ١٨ ٠

١٩٠ – محمد سعيد محمد الحسن ، مرجع سابق ، ص ٩ ، ١٠ ٠

١٩١ – محمد حسنين مخلوف ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠ – ٢٨٤ .

١٩٢ – دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين، محفظة ٥٩٦(زيارة على ماهر للسودان) .

١٩٣ – العزيمة ، العدد الثانى ، الخميس (٢٢فبراير ١٩٤٠) ص ٩ ؛ الأهرام ، العدد١٩٩١٨، الخميس(٢٢فبراير١٩٤٠) ص ٢ .

١٩٤ – محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، مصدر سابق ، ص ٥٢؛ الأهرام ، العدد ١٩٩٣١، الاربعاء (٦مارس ١٩٤٠) ص٩، ١٠ .

١٩٥ – دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) .

١٩٦ – المصدر السابق .

١٩٧ – المصدر نفسه .

١٩٨ – العزيمة ، العدد الخامس ، (١٤ مارس ١٩٤٠) ص ٥ . والجدير بالذكر أن جبل الأولياء شرق النيل الأبيض وجنوب الخرطوم بنحو ٥٠كم ، وقد أقامت مصر عنده عام ١٩٣٧ سدا لضبط مياه النيل الأبيض .

١٩٩ – المصدر السابق ، ص ١٠ . وتعود فكرة الحاق أبناء السودان فى الكلية الحربية إلى الاقتراح الذى ابداه الملك فاروق بإنشاء كتيبتين سوداليتين يتم إضافتهما للجيش المصرى ، وكان ذلك بسبب أعجابه بمظهر بعض الضباط السودانيين أثناء الإنعام عليهم بنياشين سلمها لهم صالح حرب ، وعندما علم فاروق بعدم وجود عدد كاف لهاتين الكتيبتين من الضباط السودانين ، أمر بقبول أبناء الضباط السودانيين فى الكلية الحربية دون قيد أو شرط .

٢٠٠ – دار الوثائق القومية ، مكتب المشير ، محفظة ٣٠ (حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى ، ملف ٥–٤ /سرى جداً .

٢٠١ – Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) 13 April, 1940, F.O 407/224.

٢٠٢ – يطلق هذا الاسم على جماعة الخريجين فى المعاهد العلمية باقسامها المختلفة وهم خلاصة الشباب السودانى المثقف ، المهيأ لشغل الوظائف فى السودان ، وهو يضم الكثرة الغالبة من المتعلمين ، وقد تكون هذا المؤتمر فى عام ١٩٣٨ فى اعقاب اتفاقية ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا دون تغيير يذكر فى وضع السودان وذلك لكى تكون نواة يرتكز عليه السودان فى كفاحه السياسى والوطنى من أجل الحرية والاستقلال . انظر:محمد حسنين مخلوف ، مرجع سابق ، ص ٦٤ ؛ نوال عبد العزيز مهدى ، مصر والسودان فى مفترق الطرق ١٩٥٣–١٩٥٦ (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٩) ص ٦٩ .

٢٠٣ – محمد سعيد محمد الحسن ، مرجع سابق ، ٩، ١٠ ؛ نوال عبد العزيز مهدى راضى ، رياح الشمال دراسة فى العلاقات المصرية السودانية فى التاريخ الحديث والمعاصر (القاهرة : المطبعة التجارية الحديثة ، ١٩٨٥) ص ٥٥، ٥٦ ؛ محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية فى السودان ١٩٠٠–١٩٦٩، ترجمة هنرى رياض وأخرون (الخرطوم : الدار السودانية للكتب ، ١٩٨٠) ص ٢٠٧ انظر: نص الخطاب فى محمد حسنين مخلوف، مرجع سابق ، ص ٦٥– ٦٩ .

٢٠٤ – نوال عبد العزيز ، رياح الشمال دراسة فى العلاقات المصرية– السودانية ، مرجع سابق ، ص ٥٦، ٥٧.

٢٠٥ – Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) 13 April, 1940, F.O 407/224 .

٢٠٦ – وهذا البند ينص على أنه إذ اشتبك أحد الطرفين فى حرب ، فإن الطرف الأخر يقوم فى الحال ، باتخاذه عدة إجراءات بصفته حليفا وتنحصر تلك الإجراءات فى تقديم المعاونة التى فى وسعه داخل حدوده ، والمساعدة فى استخدام موانيه ومطاراته وطرق المواصلات • أنظر: المملكة المصرية ، معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمى(٢٦ أغسطس ١٩٣٦) ، (القاهرة: المطبعة الاميرية ببولاق ، ١٩٣٦) ص ٢٠ ؛ القضية المصرية ، مصدر سابق ، ص ٤٦١ •

٢٠٧ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٢(رجب ١٣٧٧هـ/ فبراير ١٩٥٨م) ص ٤ ؛ محمد صبيح ، بطل لا ننساه عزيز المصرى وعصره (بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٧١)ص ٢٥٢ – ٢٥٤

٢٠٨ – عبد الخالق محمد لاشين ، <<أضواء على موقف وزارة على ماهر من الحرب العالمية الثانية >> ، المجلة التاريخية المصرية المجلد الرابع والعشرون ، ١٩٧٧ ، ص ٢٢٨ •

٢٠٩ – ذكريات صالح حرب ، المصدر السابق والصفحة •

٢١٠ – وتشمل محافظ مكتب المشير على العديد من تلك الطلبات التى أرسلت فى عهد صالح حرب ولم تنفذ • أنظر: دار الوثائق القومية ، محافظ مكتب المشير ، محفظة ٢٣(حديث)، وزارة الدفاع الوطنى ، ملف ٢–٦ / سرى جداً •

٢١١ – Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) .4 September 1939. F.O 407/ 223 .

٢١٢ – Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) .8 September 1939. F.O 407/ 223

٢١٣ – Halifax (F.O) to Lampson (Cairo) 13 September 1939, F.O 407/223 .

٢١٤ – وفى هذا الصدد أرسل (هاليفكس) إلى (لامبسون) رسالة أشار فيها إلى موضوع أحالة أمين عثمان صديق الإنجليز إلى المعاش وذكر فيها أن ذلك يمثل خطورة على النفوذ البريطانى فى مصر ، كما يطلب من (لامبسون) إبداء رايه فى أن تقوم فى مصر حكومة أفضل • أنظر :

Halifax (F.O) to Lampson (Cairo) 28 September 1939, F.O 407/223.

٢١٥ – Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) .2 October 1939. F.O 407/ 223 .

٢١٦ – وكانت تلك السياسة تتمثل فى :

١– أن معاهدة ١٩٣٦ لاتنص على شيىء مما تطلبه بريطانيا وإنما تنص على أن تقدم مصر كل المساعدات الممكنة داخل الحدود المصرية فى حالة الحرب •

٢– أن قيام مصر واشتراكها فى حرب هجومية يستلزم بحكم الدستور موافقة البرلمان •

٣ – أن الاستعدادات الحربية التى وصلت إليها قوات الدفاع المصرية ليست كافية للقيام بالحرب الهجومية المطلوبة

٤ – أن القوات البريطانية فى مصر ليست من الكثرة أو القوة بحيث تبرر الإقدام على مثل هذه الحرب الهجومية • انظر: دار الوثائق ، محاضر جلسات مجلس الوزراء ، محضر جلسة ٢٨ مايو ١٩٤٠ م•

٢١٧ – Halifax (F.O) to Lampson (Cairo) 10 June 1940, F.O 407/224.

٢١٨ – Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) 2.June1940 . F.O 407/ 224.

٢١٩ – انظر نص هذا البيان فى : محمد حسنين مخلوف ، مرجع سابق ، ص ٢٨ ؛

Foreign Relations of the United states, Diplomatic Papers 1940, 5 vols., (Washington: Government Printing office , 1958) Vol. 3,P469..

٢٢٠ – كان إعتقال سكرتير السنوسى قد تم خطأ بعد أن تم تفتيش منزل السنوسى فى غيابه، فغضب السنوسى لذلك ، واشتكى لصالح حرب ، تمكن صالح حرب من الافراج عن السكرتير، كما استطاع أن يجعل الجنرال(ويلسون) يعتذر للسنوسى واقنع صالح حرب(ويلسون) بفكرة الاستعانة بالسنوسى فى تكوين جيش من الليبيين الموجودين فى مصر وتدريبهم لتحرير ليبيا من الإيطاليين •

انظر : دار الوثائق القومية ، مكتب المشير ، محفظة ١٨(حديث) ، ملف ١-٤/س ٠ج •

٢٢١ – اقوال صالح حرب فى وثيقة إجتماع عابدين فى ١٩٤٠/٦/٢٢ نقلا عن : عصام ضياء الدين ، حادث ١٧ يونيه ١٩٤٠ فى التاريخ المصرى المعاصر (القاهرة : دار الزهراء للنشر، ١٩٩١) ص ١٠٩ •

٢٢٢ – Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) 17.June1940 . F.O 407/ 224.

٢٢٣ – عبد الخالق لاشين ، <<أضواء على موقف وزارة على ماهرمن الحرب العالمية الثانية >>، مرجع سابق ، ص ٢٥٠ •

٢٢٤ – حضر هذا الاجتماع كل من : على ماهر رئيس مجلس الوزراء ورؤساء الوزراء السابقين وهم مصطفى النحاس، وأحمد زيور وإسماعيل صدقى، وعبد الفتاح يحيى وكل من محمد محمود خليل(رئيس مجلس النواب سابقا) وأحمد ماهر(رئيس مجلس النواب) ومحمد صالح حرب (وزير الدفاع) ، ومحمد توفيق رفعت (رئيس مجلس النواب سابقا)، ومحمد حلمى عيسى (رئيس حزب الاتحاد الشعبى) ومحمود بسيونى (رئيس مجلس الشيوخ سابقا) محمد بهى الدين بركات (رئيس مجلس النواب سابقا)محمد حافظ رمضان (رئيس الحزب الوطنى) والشيخ مصطفى عبد الرازق (وكيل حزب الاحرار الدستوريين) وعبد الحميد بدوى (كبير المستشارين الملكيين) •

٢٢٥ – وثيقة أجتماع عابدين فى ١٩٤٠/٦/٢٢ نقلاً عن : عصام ضياء الدين ، مرجع سابق، ص ١٠٤، ١٠٥؛ لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية ، مرجع سابق ، ص ٢٩٠ ؛ عبد الخالق لاشين ، مرجع سابق، ص ٢٥٤ •

٢٢٦ – وثيقة أجتماع عابدين فى ١٩٤٠/٦/٢٢ نقلاً عن عصام ضياء الدين ، مرجع سابق ، ص ٧٢ ، ٧٣؛

Foreign Relations of the United states, Diplomatic Papers 1940, OP. Cit,P471.

٢٢٧ – وثيقة اجتماع عابدين فى ١٩٤٠/٦/٢٢ – أقوال محمد صالح حرب– نقلاً عن :عصام ضياء الدين ، مرجع سابق، ص ١١٤ •

٢٢٨ – أنظر نص البيان فى : عصام ضياء الدين ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ •

٢٢٩ – محمد حسنين مخلوف ، مرجع سابق ، ص ٣٧، ٣٨ ؛ لطيفة محمد سالم ، فاروق وسقوط الملكية ، مرجع سابق ،ص٢٩٣ •

٢٣٠ – The Killearn Diaries, 1934 -1946, Edited by T. E. Evans (Landon: Sidgwick and Son limited,, 1972) p 125.

الفصل الرابع

صالح حرب وقضية الجلاء ووحدة وادي النيل

١٩٤٠ـ ١٩٥٦م

مقدمـــة:

تمثل فترة الأربعينيات في القرن العشرين حتى بداية الخمسينيات ذروة النضال الوطني في مصر ، فقد كان الأمل يراود المصريين في نيل استقلالهم ، بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن مع فشل القضية المصرية في مجلس الأمن ، أدرك الوطنيون أن الاستقلال ووحدة وادي النيل لن يكونا عن طريق المفاوضات ، وإنما السبيل إلى ذلك هو القوة والجهاد المسلح ٠

وكان من الطبيعي أن تكون تلك الفترة أبرز فترات نضال صالح حرب على المستوى الوطني والإسلامي ، فرغم إقالة وزارة على ماهر (يونيه ١٩٤٠) ؛ التي كان صالح حرب فيها وزيرا للدفاع، هيأ له القدر أن يواصل دوره على المستويين ؛ وذلك عندما اختير رئيسا للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في يوليو من العام نفسه ٠ فمن خلال هذا المنصب استطاع أن يجعل الجمعية مركزاً للاجتماعات والمؤتمرات الوطنية والإسلامية، ومكانا يجمع القادة والزعماء الوطنيين والشباب والعمال في الظروف العصيبة التي كانت تمر بها مصر، ومن هذا المكان استطاع أن يؤجج الشعور المعادى للإنجليز ٠

ويهدف هذا الفصل إلى إلقاء الضوء على الدور الذي قام به صالح حرب في تلك الفترة المهمة من التاريخ الوطني حتى إعلان ثورة ١٩٥٢ واستقلال السودان ١٩٥٦٠ ويتمثل هذا الدور في

الخطة التي وضعها لترتيب انقلاب مسلح ضد الإنجليز بالاشتراك مع عزيز المصري وبتأييد الملك فاروق، وذلك بالتعاون مع القيادة الألمانية ، وكذلك رد فعله الحاد تجاه حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ، الذي أدى إلى تحديد إقامته في أسوان في الفترة من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٥ .

هذا بالإضافة إلى دوره داخليا وخارجيا أثناء عرض القضية المصرية فى مجلس الأمن فى الفترة من ١٩٤٦ إلى ١٩٤٧، وكيف اكتسب ثقة جميع الأحزاب والهيئات الوطنية فى الداخل؛ وكيف اجتمعت كلمة الشباب والعمال على تفويضه لجمع كلمة الزعماء السياسيين لتوحيد الجهود من أجل قضية الجلاء ووحدة وادي النيل .

وإلى جانب هذا، يلقى البحث الضوء على دعوته إلى الجهاد وتكوين منظمات للشباب من الطلبة والعمال بغرض إعداده للكفاح المسلح فى حالة فشل القضية فى مجلس الأمن ، وتدريبهم تدريبا عسكريا فى جمعية الشبان المسلمين .

كما يتطرق البحث إلى عرض للدعوة التي أثارها صالح حرب لاستعادة واحة جغبوب عام ١٩٤٨، وكيف رسم خطته عسكريا وأرسلها إلى القيادة السياسية المصرية فى ذلك الوقت لتنفيذها على الفور، وذلك استناداً إلى خطابه السري إلى رئيس الوزراء المصري (النقراشي باشا).

ويتناول الفصل كذلك الدور الذي قام به صالح حرب بعد فشل القضية فى مجلس الأمن، الذي يتمثل فى عقد مؤتمر الميثاق الوطني فى أكتوبر ١٩٥١ فى جمعية الشبان المسلمين ؛ والذي انبثقت منه قرارات أصبحت دليلا للعمل الوطني حتى قيام ثورة ١٩٥٢، بالإضافة إلى تكوين(كتائب التحرير) تحت إشرافه ، والدور الذي لعبته هذه الكتائب فى مدن القناة .

ويتطرق البحث كذلك إلى موقف صالح حرب من ثورة يوليو ١٩٥٢ ،وكيف أصبحت الجمعية فى ذلك الوقت منبراً لتأييد هذه الثورة ، ورأيه فى النظام الجمهوري المقترح فى ذلك الوقت .

أما ختام الفصل ، فيتناول دوره فى الدعوة إلى وحدة وادي النيل حتى قيام الثورة عام ١٩٥٢، والموقف بعد أزمة مارس ١٩٥٤م،ورأى صالح حرب فى مسألة استقلال السودان .

وقد استند البحث إلى وثائق وزارة الخارجية المصرية ، ووثائق وزارة الخارجية البريطانية ، والوثائق الألمانية ، بالإضافة إلى المصادر والدوريات المعاصرة لتلك الفترة .

١- صالح حرب رئيسا للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين:

جاء ترشيح مجلس إدارة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية لصالح حرب رئيسا بالإجماع فى (غرة جماد الآخر ١٣٥٩هـ/٧يوليو ١٩٤٠) خلفا لعبد الحميد سعيد ليؤكد ثقة

المجلس به وعلى دوره الوطني والإسلامي • ورغم رفض صالح حرب لهذا الترشيح ، إلا انه قبـــل الرئاسة تحت الضغط والإلحاح[١] ، إذ كان يرى أنه رجل عـــسكري وســـيظل فقـــط مـــشتركا بالجمعية •

ولقد أثارت رئاسة صالح حرب للجمعية اعتراض حزب الوفد ، بحجة أن وضـــع شخـــصية سياسية على رأس جمعية دينية سيؤدى إلى الزج بها فى بيئة يجب أن تظل بعيدة عنها [٢]، ولهـــذا، أصدر المركز العام للجمعية بيانا بشأن الرئاسة جاء فيه : " إن سعادة اللواء صالح حرب إنما رشح نفسه للرئاسة بسبب بعده عن السياسة الحزبية ، وأنه ليس عضوا فى أي حزب من الأحزاب وأن سعادته قد كرس نفسه ووقته لخدمة الجمعية"[٣] •

ومن ناحية أخرى كان لهذا الانتخاب تأثيره البالغ فى الإنجليز ، وذلك لشدة عداء صالح حرب لهم ، فحاولوا إغراءه بعضوية الكثير من الشركات التي يمكن أن تدر عليه عائداً ماليا كبيراً، ولكنه رفض كل تلك العروض حتى لا يكون تابعاً لهم ولعملائهم، ولأنه كان يعتقد أن عضويته فى إدارة الشركات لا تتفق وجلال جمعية الشبان المسلمين وما لها فى نظر العالم الإسلامي من قدر يجـــب أن يحرص عليه رئيسها[٤] •

وبتولى صالح حرب رئاسته الجمعية ، بدأت مرحلة جديدة من أجل تحقيق مبادئ الجمعية تتمثل فى بث الآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة ، والسعى لإنارة الأفكار بالمعارف التى تتناسب وروح العصر ، والعمل على إزالة الاختلاف أو الجفاء بين الطوائف والفرق الإسلامية ، والأخذ بمحاسن حضارتي الشرق والغرب وترك ما فيهما من مساوئ [٥] •

ولعل المشكلة المالية للجمعية أهم مشكلة واجهت صالح حرب نظراً لظروف الحرب ، حيـــث كانت مدينة للحكومة بقرض لبناء الدار • وفى هذا الصدد تشير وثائق محافظ عابدين إلى مذكرة أرسلها صالح حرب إلى الملك فاروق يلتمس منه أن تتنازل الوزارة عن الباقي لها على الجمعية حتى يتسنى لها البقاء وخدمة الإسلام[٦] • وكان لهذه المذكرة تأثيرها الكبير في التغلب على المـــصاعب المالية للجمعية مما مكنها من استعادة نشاطها حتى صار لها أكثر من خمسين فرعاً في الأقاليم[٧] ، إلى جانب الفروع العديدة لجمعية الشابات المسلمات، وأصبح رصيد الجمعية خمسة وعشرين ألـــف جنيه بعد ان كان رصيدها يوم جاء صالح حرب رئيسا لها لا يزيد عن ٢٥٦ جنيها [٨] ،وانـــضم إليها بعد شهور قليلة عدد (١٧٩) من الوزراء السابقين وكبار رجال الدولة[٩] • كما جـــاءت التبرعات للجمعية من كبار الشخصيات والتجار ، وكان صالح حرب نفـــسه أكـــبر المتـــبرعين للجمعية[١٠] •

ويمكن القول إن هذه الرئاسة قد أتاحت لصالح حرب تأدية دوره على المستوى الإسلامي والمستوى الوطني ، فعلى المستوى الإسلامي ، صارت الجمعية موئلا للمؤتمرات الإسلامية، ومنبرا يعبر عن الشعور الإسلامي كلما حدث حادث، ومناراً عاما للأمم الإسلامية ، ومركزا إسلاميا مهما لإلقاء المحاضرات والقصائد، وأنشأت الجمعية في عهده مسرحا إسلامياً تمثل عليه الروايات الإسلامية [١١]، كما أصبحت ملجأ لكل مسلم مضطهد، حيث ساعدت الجمعية زعماء البلاد العربية والإسلامية المضطهدين بكل الوسائل المتاحة[١٢].

اما على المستوى الوطني ، فقد وجد صالح حرب أن مصيبة مصر في الفرقة والتنازع بين الأحزاب المختلفة ، لهذا وجه نداء باسم الجمعية عام ١٩٤١ لجميع القادة والزعماء للاتحاد في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها مصر [١٣]. وكان حسن البنا أول من لبى هذا النداء في بيان طالب كل الأحزاب بتأييد دعوة صالح حرب [١٤].

ومن ناحية أخرى فقد تصدت الجمعية لمحاولات التبشير[١٥]، واستطاع صالح حرب أن يجمع الشباب والعمال المصريين في بوتقة واحدة للكفاح من أجل قضية مصر الأولى ألا وهي قضية الجلاء ووحدة وادي النيل وفي هذا الصدد ، تشير الوثائق البريطانية إلى أن تولى صالح حرب للجمعية قد مكنه من استغلال منصبه في تدعيم الثورة المعادية للإنجليز[١٦]. وهو ما سوف يتضح لنا في السطور التالية والخاصة بدوره في قضية الجلاء والدعوة إلى وحدة وادي النيل .

٢- خطة صالح حرب في تدبير انقلاب ضد الإنجليز:

رغم خروج صالح حرب من وزارة الدفاع ، إلا أن تفكيره في عمل ضد الإنجليز إبان الحرب العالمية الثانية لم يتوقف وساعده في ذلك منصبه الجديد رئيساً لجمعية الشبان المسلمين ، الذى أتاح له فرصة الاتصال بمفتي فلسطين لترتيب انقلاب مسلح في مصر ضد الإنجليز ، بالاشتراك مع عزيز المصري وبتأييد من على ماهر والملك فاروق .

وتنفرد الوثائق الألمانية بالإشارة إلى هذه الخطة ، ورغم عدم ذكر هذه الخطة في مذكرات صالح حرب ، أو في الدراسات المتعددة عن عزيز المصري إلا أنه وطبقا للوثائق البريطانية ، فمن المرجح أن يكون خبر هذه الخطة قد وصل إلى الإنجليز ، ويؤيد ذلك إصرارهم على إلقاء التهم على صالح حرب وعزيز المصري ، ومحاولة القبض عليهما وعلى (على ماهر) في الفترة من عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٢، حيث تم القبض على (على ماهر)، وتحديد إقامة صالح حرب في أسوان منذ ١٩٤٢ إلى ١٩٤٥ .

ولعل أهم دافع لهذه الخطة هو اقتناع صالح حرب التام بأن الإنجليز لن يخرجوا من مـــصر إلا بالقوة ، ولهذا وطد صلته بالزعماء الوطنيين ، كما أن روح العزة الوطنية التي بثها في ضباط الجيش وقت رئاسته وزارة الدفاع ، بدأت تؤتى ثمارها ، وهو ما يتضح من الوثائق البريطانية التى تصف نشاط الوطنيين بالإرهاب، فيشير لامبسون(Lampson) في تقريره السياسي عن الفترة من أكتوبر ١٩٤٠ إلى يناير ١٩٤١، إلى نشاط صالح حرب وجمعية الشبان المسلمين ، وتدريباتها العسكرية ، كما يشير إلى أن العناصر المعادية للإنجليز تواصل نشاطها الذي لم تظهر الحكومة أى دليل علـــى قدرتها على وقفه •

ومن ناحية أخرى ،ظل على ماهر نشطاً من وراء الستار يؤيد سياسة مناهضة الأجانب عـــن طريق التنظيمات الإسلامية، مثل جمعية الشبان المسلمين ومصر الفتاة وجماعة الإخوان المـــسلمين ، وغيرها من مختلف الجمعيات الإسلامية التي تعمل فى الخفاء[١٧] • وتؤكد الوثائق البريطانية أن جمعية الشبان المسلمين برئاسة رئيسها الجديد بدأت تكثر من أنشطتها السياسية وأن لها مجموعات مـــن المتطوعين يتلقون تدريبات عسكرية ، كما أن صالح حرب قد اتخذ ترتيبات لانضمام أعضاء مـــن مصر الفتاة للتدريب العسكري مع هذه المجموعات ، وأن الغرض من هذه التنظيمات "هو إعداد الجيل القادم تحت أعلام الملكية والوطنية المتطرفة وكراهية الأجانب"[١٨] •

ولهذا، كان من الطبيعي أن تحاول إنجلترا إيقاف نشاط صالح حرب ضدها، فحاولت إلـــصاق تهمة تسريب أسرار عسكرية للأعداء خـــلال رئاســـته لـــوزارة الـــدفاع• وفى هـــذا يـــشير لامبسون(Lampson) فى برقيته إلى ايدن (Eden) إلى أنه عثر علـــى أوراق الجنـــرال الإيطـــالي بيسكاتورى(Pescatori) ، بعد أسره فى سيدي براني فى ديسمبر ١٩٤٠ تتضمن مذكرة سرية خاصة بالدفاع عن سيوة، مترجمة بالإيطالية كان قد أعـــدها الجنرال ويلســـون(Wilson) قائـــد القوات البريطانية فى مصر وأرسل صورة منها لصالح حرب يوم ١٠ اكتوبر ١٩٣٩[١٩]•وبنـــاء على هذا ، أكد لامبسون أن الترجمة الإيطالية قد نسخت من الخطاب الأصلي الذي وجه إلى وزير الدفاع صالح حرب ، وأنه بعد التشاور مع الجنرال ويلسون والجنرال ويفـــل(Wavell) قـــام بتسليم خطاب إلى رئيس الوزراء (حسين سرى) بسط فيه هذه الحقائق، وطلب منه إجراء تحقيـــق فورى وسرى فى هذه المسألة البالغة الخطورة ، وذكر له أن المصريين الوحيدين اللذين يعلمان أمر المذكرة الخاصة بالدفاع عن سيوة – إلى جانب صالح حرب – هما على مـــاهر بـــصفته رئيـــسا للوزراء، وعزيز المصري بصفته رئيسا لأركان حرب الجيش المصري فى ذلك الوقت [٢٠]•

ويشير(لامبسون) في برقيته إلى أن رئيس الوزراء (حسين سرى) قد أكد على خطورة تلك المسألة لأن معنى ذلك هو " إعداد فرقة الإعدام لصالح حرب" ، وأن التحقيقات الفورية قد أوضحت أن هناك صورتين من خطاب الجنرال ويلسون والمذكرة تم استخراجهما من وزارة الدفاع وأنهما هناك فى الملفات ، وأن التحقيق يجرى بكل سرية ممكنة نظراً لخطورة القضية[٢١].

أما الوثائق المصرية (محافظ مكتب المشير) الخاصة بتقرير النائب العام فى موضوع المذكرة الخاصة بالدفاع عن سيوة من ١٥ يناير ١٩٤١ إلى ٢ فبراير ١٩٤٢[٢٢]، فتشير إلى أن التحقيق أظهر أن الخطاب والمذكرة السرية التي أرسلها الجنرال ويلسون كانت مؤرخة فى ١٢ أكتوبر ١٩٣٩ ، ومذيلة بتوقيع صالح حرب وتقضى بإحالتها إلى رئيس الأركان (عزيز المصري) ، ولم يعرف على وجه التحقيق متى سلمت هذه المذكرة لوزارة الدفاع ومن الذى تسلمها فعلا عند ورودها ، ولا أين كانت هذه المذكرة بين يومى ١٠ ، ١٢ أكتوبر ١٩٣٩ ، وذلك لان إيصال الاستلام لدى الجيش البريطاني قد أعدم[٢٣]. ومما ذكره صالح حرب فى أقواله فى التحقيق أنه يعلم أن الدفاع عن الحدود المصرية الغربية يستلزم إعداد سيوة للدفاع فنقل هذه الفكرة إلى على ماهر فوافقه عليها ، وارتآى مفاتحة الجنرال ويلسون فى ذلك وتمت المباحثة بينهما فعلاً بحضور عزيز المصري ، واتفقوا على الفكرة ، وعلى زيارة ويلسون لموقع سيوة لإبداء الرأي النهائي فى الدفاع عن سيوة . وقد ذكر صالح حرب فى أقواله أنه فى حيرة من أمر تسرب هذه المذكرة إلى يد أجنبية، إذ أنه سلمها بنفسه إلى سكرتيره الخاص (عبد الحميد غالب) الذي سلمها بنفسه إلى عزيز المصري ، وقد أعادها رئيس الأركان بنفسه إلى صالح حرب وبقيت لديه حتى استقالة الوزارة[٢٤].

ومما سبق يتضح لنا من خلال الوثائق البريطانية والمصرية ، أن هذا الاتهام الخطير، وهو إفشاء أسرار الدفاع للعدو، كان الهدف منه إلصاق تهمة لصالح حرب ومحا كمته على هذه الخيانة ، ويؤكد ذلك ما جاء فى وثيقة بريطانية صادرة من وزير الخارجية ايدن ، إلى السفير لامبسون ذكر فيها: " أنه من المرغوب فيه ، بشرط موافقة القائد العام ويلسون ، العمل على تسريب نبأ دون أى تفاصيل ، مفاداه أن خططا حيوية بالنسبة للدفاع عن مصر قد وجدت بين وثائق حربية تم الاستيلاء عليها ، وأن هذه الأوراق ، لم تكن لتصل إلى العدو إلا عن طريق الخيانة "[٢٥].

كما أن لامبسون فى تقريره عن الحالة السياسية فى مصر فى الفترة من أكتوبر ١٩٤٠ إلى يناير١٩٤١ ، قال بالنص : "تجنبت فى هذه الرسالة أن اتناول التأثيرات السياسية التى تمخضت عنها فضيحة نقل المعلومات العسكرية وهذا الموضوع قد أصبح شائعاً ومعروفاً وأول رد فعل عام

لم يكن فى صالح على ماهر باشا ولا فى صالح وزيره المعين للدفاع صالح حرب باشا، إلا أن الوقت لم يحن بعد للحكم على الأثر السياسي لهذا الحادث الخطير أو لمحاولة الخروج بنتائج معينة أسجلها في هذه الرسالة"[٢٦].

وطبقا للوثائق البريطانية ، تنحصر التهمة فى أحد ثلاثة : على ماهر وصالح حرب وعزيز المصري ، غير أنه لم يمكن إثبات دليل قاطع ضدهم . وقد فكر البريطانيون في الضغط على الحكومة المصرية لتكوين هيئة تحقيق بريطانية مصرية ، وذلك لكي يظل هؤلاء الثلاثة في حالة قلق وتوتر لأنهم ينشرون الدعاية ضد بريطانيا [٢٧].

بيد أن وزارة الخارجية البريطانية رأت أنه ليس من المرجح أن يؤدى أى تحقيق إلى نتائج إيجابية، فأسقطت هذه المسألة على ألا يتم التحدث فى شأنها إلى الحكومة المصرية ، وهو ما يتضح من البرقية المرسلة منها إلى لامبسون [٢٨].

ومما سبق ، يمكن القول إن الإنجليز كانوا يدركون خطورة الدور الذي يمكن أن يلعبه صالح حرب فى السياسة المصرية في تلك الفترة ضدهم ، وبخاصة بعد هزائمهم من المحور ، إذ كانت له علاقاته المتعددة بالقوى الوطنية ، التي لها اتصال وثيق بالقصر الملكي للتخلص من الإنجليز وإخراجهم من مصر بالقوة ، خاصة وأن الطرق السلمية واستغلال الحرب فى عهد وزارة على ماهر بعقد معاهدة جديدة بديلة عن معاهدة ١٩٣٦ ، قد فشلت بسبب ضغوط الإنجليز وإقالة وزارة على ماهر .

ويلاحظ أن الظروف التاريخية كانت مواتية للقيام بعمل ضد الإنجليز ، إذ كان هناك تذمر بين الضباط المصريين بسبب وجود البعثة العسكرية البريطانية[٢٩]، واشتعل غضب بعض الضباط الشبان نتيجة لسقوط وزارة على ماهر ووزير دفاعه صالح حرب الذي كان مقاوما لنفوذ تلك البعثة داخل الجيش[٣٠] ، فبدأوا في تكوين تنظيمات داخل الجيش ، وكانت هناك حالة من الترقب والانتظار للحرب فى الصحراء الغربية ، لتحقيق مصالح الوطن [٣١].

ومن ناحية أخرى، كانت اتصالات الملك فاروق بالألمان فى الحرب العالمية الثانية ، عاملاً مهما للعمل ضد الإنجليز ، ذلك أن الملك فاروق كان يخشى نتيجة لعلاقاته السيئة مع الإنجليز ، أن تكرر السلطات الإنجليزية معه ما فعلته مع الخديو عباس حلمي الثاني في الحرب العالمية الأولى ، عندما خلعته عن العرش عام ١٩١٤ م. ولهذا حرص فاروق على إبلاغ المسئولين في وزارة الخارجية الألمانية أن الوزارة التى شكلها على ماهر عام ١٩٣٩ تضم عناصر معادية لبريطانيا ، من أمثال صالح حرب وزير الدفاع ، وعزيز المصري ، رئيس أركان الجيش ، وعبد الرحمن عزام وزير

الشئون الاجتماعية؛ أى أن الهدف من هذا التغيير الوزاري هو الحد من النفوذ الإنجليزي فى مصر[٣٢].

وقد لعب مفتى فلسطين (أمين الحسيني) من مقره الذي لجأ إليه فى بغداد منذ أكتوبر ١٩٣٩م، دوراً مهماً فى جذب انتباه القيادة الألمانية إلى أهمية البلدان العربية بالنسبة لألمانيا فى تقرير مصير الحرب[٣٣]. كما أرسل رسالة إلى هتلر عام ١٩٤١ذكر فيها أن العرب عزموا أمرهم على إعلان الحرب ضد بريطانيا ، إذا توافرت لهم سبل الدعم المادي والمعنوي ، وقد أجاب(هتلر) على هذه الرسالة بقوله : إن بإمكانهم الاعتماد على مساعدة ألمانيا المالية والعسكرية ، وأن تسليم الأسلحة خاضع لإمكانية إيجاد طرق آمنة تسلكها شحنات الأسلحة [٣٤].

ويرى بعض الباحثين أن على ماهر نجح فى دفع الملك فاروق لانتهاج سياسة محورية معادية لبريطانيا، وأنه لا يستبعد مساعدة يوسف ذو الفقار صهر الملك ،وعبد الرحمن عزام وزير الشئون الاجتماعية واللواء صالح حرب وزير الدفاع فى وزارة على ماهر، فى تشجيع فاروق على الانقلاب ضد الإنجليز والتعاطف مع الألمان . وفى ذلك يشير المؤرخ الألماني "شرويدر(Chroeder) إلى مجموعة المستشارين من أصحاب الميول المحورية فى دفع الملك فاروق للاتصال بالألمان عام ١٩٤١[٣٥].

وقد انتقل الملك فاروق فى علاقاته مع المسئولين الألمان إلى مرحلة الإعداد للتعاون الوثيق معهم ، وذلك من خلال قناتين، الأولى فى طهران وهى قناة مباشرة عن طريق وزيره المفوض (يوسف ذو الفقار) فى العاصمة الإيرانية ، والثانية غير مباشرة وكانت فى بغداد ، وشارك فيها أكثر من طرف مثل صالح حرب وعزيز المصري وأمين الحسيني[٣٦] .

وقد أثمرت هذه الاتصالات على ترتيب خطة انقلاب مسلح ضد الإنجليز ، يقوم بتنفيذها مجموعة مختارة من الجيش المصري وقوات أخرى غير نظامية . ولهذا، قام صالح حرب وعزيز المصري ، بزيارة بغداد فى منتصف أبريل عام ١٩٤١ ، حيث أطلعا رشيد الكيلانى(رئيس وزراء العراق)وأمين الحسيني على خطة الانقلاب [٣٧]. وطبقا للخطة المرسومة ، كان على تلك القوات النظامية أن تسيطر على السلطة فى القاهرة وتعمل أولا على إزاحة حكومة حسين سرى عن الحكم،ثم تعمل على التخلص من الوجود الإنجليزي فى مصر .

وبناء على طلب صالح حرب وعزيز المصري ، اتصل أمين الحسيني بوزير إيطاليا المفوض فى بغداد لتقديم التأييد والدعم المادي من جانب المحور لهذه الخطة ، وقدر المفتى الدعم المالي المطلوب بحوالي (٢٠٠ ألف جنيه استرليني) من العملة الورقية . ولأهمية هذه المسألة بالنسبة للحكومة

الإيطالية اجتمع السفير الإيطالي زامبوني (Zamboni) فى برلين مع فورمان (Voermann) الوكيل المساعد لوزارة الخارجية الألمانية ، حيث أبلغه استعداد المسئولين الإيطاليين لتأييد قيام الانقلاب فى مصر ، وتلبية حاجة مدبرى الانقلاب للمال مناصفة بين ألمانيا وإيطاليا[٣٨] . ورغم تحمس إيطاليا لتقديم المال لتنفيذ تلك الخطة ، إلا أنها كانت عاجزة على الإقدام على هذه الخطوة بمفردها .

ومن ناحية أخرى أبلغ الملك فاروق رسالة شفهية إلى الحكومة الألمانية عن طريق يوسف ذو الفقار (سفير مصر فى طهران) مفادها أن قوة الجيش المصري تبلغ (٤٥ ألف مقاتل) وأن ضباطه يقفون بقوة وراءه، وأنه يمكن تأمين الجبهة الداخلية أمام تقدم جيش المحور فى الأراضي المصرية ، رغم معاناه الجيش المصري من ضعف التسليح[٣٩] . وكان توقيت هذه الرسالة من الملك فاروق يعنى طلب الدعم والمساعدة من دولتي المحور للجيش المصري لكي تنجح خطة الانقلاب .

بيد أن الحكومة الألمانية قد تريثت من جانبها حول مطالب زعماء الانقلاب فى مصر ، إذ رأت أن القيام بهذا الانقلاب سوف يكون ممكنا عندما تصبح القوات البريطانية مهددة بالفعل من قبل قوات المحور، وأن أسباب النجاح لهذا الانقلاب سوف تتوافر عندما يقترب فيلق ألمانيا الأفريقي من دلتا النيل وقناة السويس ،ولهذا تبنت ألمانيا سياسة عدم تشجيع مدبرى الانقلاب فى مصر ، ورأت تأجيل الاستجابة للمال[٤٠] .

ومن المرجح كذلك أن الألمان قد وجدوا بناء على معلومات الملك فاروق عن الجيش المصري أن الوقت غير مناسب للقيام بهذا الانقلاب [٤١] .

ونتيجة للأسباب السالفة الذكر ، لم يجد المسئولون الألمان فى وزارة الخارجية ضرورة للإتصال بزعماء الانقلاب من خلال المفوضية اليابانية فى القاهرة . كما لا نستبعد أن يكون الجانب الألماني قد فهم أن الملك فاروق قد صرف النظر عن محاولة الانقلاب على الإنجليز فى ذلك الوقت غير المناسب ، وذلك لما طرأ خلال شهري يونيه ويوليه ١٩٤١ من تحرك بريطانيا للقضاء بالقوة المسلحة على أنصار المحور فى بعض بلدان الشرق الأوسط على ضوء ما حدث فى العراق ثم فى إيران فيما بعد .

ورغم أن الجانب الألماني اعتبر أن خطة الانقلاب مؤجلة وليست مستبعدة فى تلك الفترة ، فقد قامت وزارة الخارجية الألمانية بتحري الدقة حول كل من صالح حرب وعزيز المصري رغبة فى الوقوف على تاريخهما فى مناهضة الإنجليز ، ولتقويم حقيقة ميولهم المحورية ، ومركزهما العسكري فى أوساط الجيش المصري . ويبدو أن عمل وزارة الخارجية الألمانية كان بغرض المفاضلة بين الرجلين لكى تقرر مع أيهما ستتعامل المخابرات الألمانية فى حالة الموافقة على تنفيذ انقلاب فى مصر.

وبالفعل أعد فون هينتج (Von hentkg) [٤٢] الوزير المفوض بوزارة الخارجية الألمانية تقريراً تضمن السيرة الذاتية لكل من عزيز المصري وصالح حرب، وقد كشف هذا التقرير أن لعزيز المصرى صلات بألمانيا قبل نشوب الحرب بسنوات ، وأنه تلقى مبالغ نقدية من الحكومة الألمانية للإنفاق منها على جماعة القمصان الخضر (التابعة لحزب مصر الفتاة) حيث كان يتمتع بتأثير كبير عليها ونفوذ واضح على قادمًا ،وكان من رأى (فون هينتج) أن عزيز المصري يعد على الدوام فى غاية الأهمية للألمان[٤٣] .

أما عن صالح حرب فقد ذكر (هينتج) فى تقرير آخر ، أنه ينتمي إلى وزارة على ماهر من ١٢ أغسطس ١٩٣٩[٤٤] وزيرا للدفاع الوطني ، وأنه أحد المناضلين القدامى فى الحرب الطرابلسية ويعد زميلا مقربا لصديق الألمان المعروف عبد الرحمن عزام ، كما أنه زميل وصديق لخالد القرقانى[٤٥] الذي أرسله الملك عبد العزيز بن سعود إلى ألمانيا فى سبتمبر ١٩٣٩ . كما يشير التقرير إلى موضوع تسريب خطة الدفاع عن الصحراء الغربية وسيوة إلى الإيطاليين وهو الموضوع الذى اتهم به الإنجليز صالح حرب، بالإضافة إلى أنه تولى منصب مدير خفر السواحل فى أعقاب تخليه عن وزارة الدفاع [٤٦].ومن الناحية السياسية يشير التقرير إلى أنه لم يرتق السلم السياسي أكثر من هذا .

ورغم أن التقرير لم يشر إلى فترة نيابته فى مجلس النواب فى الفترة من ١٩٢٦-١٩٣٠ ، إلا أنه قد أشار إلى علاقة صالح حرب الجيدة بالمحيطين به ، ويؤكد على أنه رجل وطني يعتمد عليه كثيرا ويوثق فى شخصه[٤٧] ، ومن الواضح أن ذلك التقرير يؤكد على أنه يجب التعامل مع صالح حرب على أنه مصري وطني، وليس عميلاً.

ومن الواضح فى تقارير هينتج أنه قد خلص فى مجال المفاضلة بين الرجلين ، إلى أن عزيز المصري فى غاية الأهمية للألمان ، وحض المسئولين الألمان على ضرورة الاستفادة من جهوده واقتراحاته فى الوقت المناسب ، وأن عزيز المصري يسعده كثيرا القيام بدور قيادي فى بلاده ، وأنه يتحرق للاضطلاع بهذا الدور على المستوى العسكري ، ولهذا اقترح هينتج على الحكومة الألمانية أن تتيح لعزيز المصري الفرصة المناسبة لإثبات قدراته وإخلاصه عملياً [٤٨].

وهكذا يتضح لنا مما سبق من خلال الوثائق الألمانية أن صالح حرب كان ضالعا فعلا فى خطة الانقلاب على الإنجليز ، وأنه كان من الأشخاص الثلاثة الأساسيين لها . وأن هذه الخطة لو قدر لها النجاح لتغير مجرى تاريخ مصر الحديث بطرد الإنجليز بالقوة كما أنه لو قدر لها أن تتسرب للإنجليز لتعرض صالح حرب للمحاكمة بتهمة خطيرة وهى الخيانة من وجهة النظر الإنجليزية.

وعلى أية حال، فقد تسارعت الأحداث بعد ذلك ، ووصلت ذروتها فى الحادث الذي عــرف باسم حادث ٤فبراير ١٩٤٢، والذي يعد من الأحداث الفاصلة فى تاريخ مصر الحديث، وكان له تأثيره فى سجن على ماهر وتحديد إقامة صالح حرب فى أسوان •

٣- حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ وتحديد إقامة صالح حرب :

كانت إنجلترا على وعى بنشاط صالح حرب والموالين للمحور فى عام ١٩٤١م ، ولهذا كانت تحث رئيس الوزارء (حسين سرى) على اتخاذ إجراءات ضدهم • كما أن الوثائق المصرية (تقارير الأمن) تشير كذلك إلى هذا النشاط المتنامى لجمعية الشبان المسلمين •

وفى هذا السياق تذكر الوثائق البريطانية أن أعداء إنجلترا فى مصر خمسة أشخاص هم : إسماعيل صدقي وعزيز المصري وأحمد حسين وعلى ماهر وصالح حرب ، فهؤلاء هم الأشــخاص الــذين يعملون على تنامى الشعور فى مصر ضد الإنجليز ويميلون لدول المحور(٤٩)• وقد حرص الإنجليــز على وصفهم بالطابور الخامس، وذلك بهدف تعبئة الرأى العام المصري ضدهم، ولهذا ، أخذ صالح حرب يندد بهذه الدعاية ويهاجم أصحابها هجوما عنيفا، وفى ذلك تشير تقارير الأمن العام إلى أن صالح حرب قد ألقى خطابا فى جمعية الشبان المسلمين ندد فيه بعبارة الطابور الخامس، قائلا: " إن المتقولين علينا بهذا يجب عليهم أن يبحثوا على الطابور الخامس بين مــواخير الفــســاد وفى دور العهر والدعارة وبين جيوش المرتزقة "(٥٠)•

وقد تصاعدت الأحداث بدرجة سريعة وفاصلة فى تاريخ مصر السياسي ، وذلك عندما قــدم (حسين سرى) استقالته فى ٢ فبراير ١٩٤٢ بناء على طلب بريطانيا وذلك لما واجهه من صعوبة فى إغلاق المفوضية الفرنسية التابعة لحكومة فيشى التي كانت تعمل فى القــاهرة ضــد جهــود الحلفاء(٥١)• ولهذا اتصل السفير البريطاني (لامبسون)برئيس الديوان الملكي (أحمد حسنين) وأبلغه أن الحكومة البريطانية تحرص على أن تعرف اسم من سيعهد إليه تأليف الــوزارة الجديــدة قبــل إعلانها • وكان ذلك يعنى حرص بريطانيا على تولى زمام الأمور نظراً لموقف جيوش الحلفاء السيىء خلال الحرب، ولهذا تقدم لامبسون إلى فاروق يوم ٢ فبراير ١٩٤٢ بمجموعة طلبات حددها فى ثلاث نقاط هى: أن يولى الشخص الذي سيولى الوزارة بالتزامات بريطانيا فى فترة الحرب ، ودعوة النحاس بوصفه زعيما لحزب الأغلبية للتشاور فى تشكيل الوزارة فى موعد أقصاه اليــوم التــالى (٣فبراير) وتحمل الملك فاروق مسئولية أى اضطرابات تحدث خلال تلك المدة (٥٢) •

ونظراً لخطورة هذا التهديد البريطاني،استدعى فاروق رؤساء الأحزاب والشخصيات العامــة فى٣ فبراير ١٩٤٢ وعرض على النحاس ان يترأس حكومة قومية إلا أنه رفــض رفــضا قاطعــا

وتمسك بوزارة وفدية خالصة [٥٣] ، ولهذا أزداد الموقف السياسى تأزما ، وبخاصة عندما أصر(لامبسون)على أن يؤلف النحاس الوزارة ، وهو ما يعنى التدخل الواضح فى شئون الملك •

وتطورت الأحداث بشكل خطير صباح يوم ٤ فبراير ١٩٤٢م ،عندما تسلم الملك فاروق إنذاراً من (لامبسون) يحمله فيه تبعة ما سيحدث إذا لم يؤلف مصطفى النحاس الوزارة[٥٤] ؛ مما جعل فاروق يسرع إلى دعوة الزعماء والتداول فى تأليف وزارة قومية •

وقد رفض النحاس أيضاً فى هذا الاجتماع تأليف وزارة قومية ، وبعد الكثير من الجدل تمت الموافقة على اقتراح (إسماعيل صدقي)على إصدار بيان ينص على أن التبليغ البريطاني يمثل اعتداء على استقلال البلاد ومسا سا بمعاهدة الصداقة ،(ولايسع جلالة الملك أن يقبل ما يمس استقلال البلاد ويخل بأحكام المعاهدة) [٥٥] •وتمت الموافقة على إبلاغ السفير البريطاني بهذا البيان •

ولكن رد الفعل البريطاني جاء عنيفا وحادا ، حيث اقتحم لامبسون قصر عابدين مساء ٤ فبراير بقوة بريطانية، وتم إجبار الملك فاروق فى تلك الليلة تحت قمديد السلاح على تكليف مصطفى النحاس بتشكيل وزارة وفدية [٥٦]•

وبهذا نجحت بريطانيا في فرض سيطرتما على الموقف السياسي الداخلي فى مصر ، واستبعاد أى عناصر مواليه لدول المحور وبخاصة على ماهر وصالح حرب وعزيز المصري وعبد الرحمن عزام • ورغم خفوت صوت المعارضة ضد هذا الاعتداء البريطاني سواء من الشعب أو من أى هيئة ، إلا أن صالح حرب كان أعلى الأصوات فى مصر احتجاجا وتنديداً على هذا الحادث فسلم احتجاجاً باسم جمعية الشبان المسلمين إلى سكرتير السفارة البريطانية سمارت(Smart) [٥٧] •

وإدراكا من صالح حرب أن الاحتجاج وحده لن يكفى لتغيير الأمور بدأ فى ممارسة دور آخر وهو الأكثر أهمية ، إلا وهو الاتصال ببعض الضباط الشبان وذلك لشرح خطورة الموقف فى مصر، وضرورة وجوب إعلان هؤلاء الضباط سخطهم على هذا الاعتداء حتى يدرك الإنجليز أن مصر لن تصبر على هذه الإهانة التى لحقت بكل مصري[٥٨] •كما اتصل ببعض الشباب الوطني الذين كانوا ينتمون إلى كافة الأحزاب ، وشرح لهم حقيقة الأمور وحثهم على ضرورة إعلان سخطهم على ما حدث [٥٩]• وبالفعل نجحت تحركات صالح حرب فى شحذ الهمم ، فبدأت وفود الشباب المصري من جميع الأحزاب تتوافد على قصر عابدين معلنة احتجاجها على تدخل الإنجليز •

ونتيجة لموقف صالح حرب ،كان من الطبيعي أن يضغط الإنجليز على النحاس لاعتقاله وإجباره على التنازل عن رئاسة الجمعية التى كانت تمثل خطورة شديدة على الإنجليز فى مصر وفى العالم العربي والإسلامي، وفى ذلك تشير الوثائق البريطانية إلى أن النحاس أبلغ السفير البريطاني عن طريق

(أمين عثمان) ما يدور فى ذهنه بالنسبة لعلى ماهر وصالح حرب والنبيل عباس حليم ،والتى تتلخص فى أن يقوم النحاس بإبلاغ علي ماهر بضرورة الاعتزال فى عزبته بحيث لا يستقبل الزوار إلا بإذن خاص ،وكذلك تسجيل مكالماته التلفونية ، والأمر نفسه بالنسبة لصالح حرب مع تدبير مكان لاعتزاله، أما بالنسبة لعباس حليم فيتم تحذيره بأن يلزم حدوده (٦٠)،ومن هذا يتضح أن المخطط العام لما يدور فى ذهن النحاس هو إقصاء عناصر علي ماهر من مراكزها الرئيسية(٦١).

وقد استمر ضغط السفير البريطاني على النحاس لإقصاء علي ماهر وصالح حرب ، ولكن النحاس كان يلح على إتاحة الوقت له حتى يقابل الملك فاروق نظراً لصعوبة تلك المسألة (٦٢). بيد أن وزير الخارجية البريطاني ايدن(Eden) كان يميل إلى مشاطرة (حسين سرى رئيس الوزراء السابق) الرأي بأنه لابد من إتخاذ تدابير ضد علي ماهر وصالح حرب،وخاصة وأن الوقت بعد حادث ٤ فبراير١٩٤٢ليس فى صالح الإنجليز(٦٣).

ونظرا لأهمية لقاء النحاس بالملك فاروق المرتقب تشير الوثائق البريطانية بالتفصيل إلى هذه المقابلة، وكيف ظهر الغضب على الملك فاروق عندما علم بمخطط النحاس ضد علي ماهر وصالح حرب، وكيف نجح النحاس فى إقناعه بأن علي ماهر سوف يلزم منزله الريفي ، وأن صالح حرب سوف يعامل مثل معاملة علي ماهر، كما أشارت إلى تخوف الملك فاروق من أن يؤدى اعتقال صالح حرب إلى إيذاء مشاعر المسلمين لأنه يرأس جمعية الشبان المسلمين العالمية . بيد أن النحاس ذكر للملك فاروق أن صالح حرب لا يمثل مشاعر المسلمين، وفى ذلك يشير(لامبسون) فى رسالته إلى(ايدن) أن الملك فاروق فى نهاية المقابلة أبلغ النحاس أن يفعل ما يريد ، وأن النحاس سوف يعالج مسألة علي ماهر وصالح حرب(٦٤).

وبناء على ذلك، تم اعتقال علي ماهر وإرساله إلى منطقة الغربينيات غرب برج العرب بالإسكندرية تحت حراسة مشددة تحت إمرة وزير الدفاع(٦٥) ،أما بالنسبة لصالح حرب فقد جرى التفكير أولا فى إرساله إلى الغربينيات مع علي ماهر،غير أن (لامبسون) رأى أن ذلك سوف يترك انطباعا بأنه قد تم إنشاء مكان اعتقال خاص لجميع غير المرغوب فيهم(٦٦)، وعلى ذلك ،التزم صالح حرب يوم ٩ مارس ١٩٤٢ بالبقاء فى منزله فى القاهرة ، ثم فى منزله فى أسوان بعد ذلك(٦٧).

ويمكن أدراك الأهمية التى كان يعلقها الإنجليز على اعتقال كل من علي ماهر وصالح حرب من رسالة (لامبسون) إلى (إيدن) فى مارس ١٩٤٢ عن الموقف السياسي لمصر بعد مقابلة النحاس لفاروق والتأكد من أنه سوف يتم اعتقال علي ماهر وصالح حرب، إذ يذكر لامبسون حرفيا:

(٦٨)"By the middle of next week we shall be able to judge how much better"

أي أن الموقف السياسي فى مصر سوف يتحسن بعد اعتقال علي ماهر وصالح حرب.

ورغم تحديد إقامة صالح حرب، إلا أن هذا لم يكن كافيا فى نظر الإنجليز والنحاس، وذلك نظرا لمكانته الإسلامية، ولهذا حاول الإنجليز الضغط على أعضاء مجلس إدارة جمعية الشبان المسلمين لترشيح الأمير محمد علي رئيسا للجمعية، ولكن محاولتهم باءت بالفشل ، فعادوا لتكرار المحاولة مرة أخرى لترشيح فؤاد سراج الدين فباءت أيضا بالفشل(٦٩).

ونتيجة لذلك ، بدأت المحاولات للضغط على صالح حرب للتنازل عن رئاسة جمعية الشبان المسلمين مع إغرائه بدخول البرلمان نائبا عن دائرة أسوان(٧٠)، ليكون ذلك سببا وجيهاً في ترك رئاسة الجمعية، فرفض صالح حرب ذلك . ولهذا استمر اعتقاله في أسوان ومراقبته لمدة ثلاث سنوات ١٩٤٢-١٩٤٥، وعلقت عودته من أسوان بتنازله عن رئاسة الجمعية، فكان رده حاسما : " إن هذه الرئاسة بيعة في عنقي لا ينزعها إلا الشبان المسلمون أنفسهم "(٧١) .

ولقد استمرت محاولات الضغط على صالح حرب للتنازل عن رئاسة الجمعية مع الحكومات المتعاقبة، مما يؤكد تخوف الإنجليز من نشاط صالح حرب المتزايد فى أسوان رغم تحديد إقامته . وبالفعل تؤكد الشواهد، أن فترة اعتقال صالح حرب وتحديد إقامته فى أسوان كانت فترة لنشاط متزايد، إذ كان يتوافد على أسوان كثير من الوطنيين للالتقاء به، كما كان يقيم الندوات فى بيته، حيث كان يجتمع بشباب أسوان من مختلف الأحزاب، إذ كان يعلق على الشباب آمالا كبيرة ، ويحب من الشباب أن يعرفوا مواضع أقدامهم وأن يبصروا أهدافهم وغايتهم(٧٢) .

وبناء على ذلك ، عرض الإنجليز على النقراشى(٧٣) التقارير الأمنية عن نشاط صالح حرب فى أسوان، والتى أوضحت أنه يدير جمعية الشبان المسلمين من منزله فى أسوان كأنه يديرها من مكتبه فى الجمعية(٧٤)، وطلبوا منه ضرورة أن يتنازل صالح حرب عن رئاسة الجمعية ، فوافق النقراشى على اتخاذ الإجراءات اللازمة كي يتنازل صالح حرب عن الرئاسة فى مقابل أن يفرج عنه من مقره الجبري فى أسوان(٧٥) .

وبالفعل استدعى النقراشى صالح حرب إلى القاهرة ، بيد أن صالح حرب رفض الاستقالة رفضا قاطعاً ، بل ورفض أن يعود إلى أسوان وصمم على البقاء فى القاهرة مهما حدث (٧٦). وبالفعل مكث بالقاهرة، وساعدته ظروف إلغاء الأحكام العرفية التى أعلنها النقراشى يوم ٧ أكتوبر ١٩٤٥م ، والتي اقتضتها ضرورة الحرب . وإلى هذا تشير الوثائق البريطانية أنه بموجب ذلك أصبح النقراشى لا يملك بعد إلغاء هذه الأحكام إعادة صالح حرب إلى إقامته الجبرية فى أسوان(٧٧) .

وهكذا أستطاع صالح حرب أن يستغل فترة تحديد إقامته ويواصل نشاطه الوطني بصورة أزعجت الإنجليز، واستطاع بتصميمه أن يفك عنه قيد هذه الإقامة الجبرية، وأن يعود إلى نشاطه فى القاهرة ، ويزداد إصراراً على أن يتخذ من جمعية الشبان المسلمين مركزا للنشاط الوطني ، وهو ما وضح بعد عودته مباشرة ٠

٤- صالح حرب والقضية المصرية فى مجلس الأمن :

تعد عودة صالح حرب إلى رئاسة جمعية الشبان فى ٣ من أكتوبر ١٩٤٥ يوما مشهوداً فى تاريخ الجمعية ، حيث تجمع الآف الشبان وأعلام المفكرين من الدول العربية والإسلامية لاستقبال صالح حرب والترحيب به والإشادة بكفاحه الوطني والإسلامي(٧٨) ٠ وفى هذا اليوم أوضح صالح حرب فى خطبة جامعة موقفه الوطني والإسلامي ، والدور الذى ستسير عليه الجمعية فى تلك الفترة فقال:

> " نحن قوم إذا غضبنا إنما نغضب فى الله والوطن وما يصيب العرب والمسلمين٠ وإذا رضينا إنما نرضى فى الله والوطن وما يرضى العرب والمسلمين ٠ ولا تزيدنا الخطوب إلا إقداما ، ولا نتخذ غير الحق إماما٠ ولا نعرف الإحجام إلا فى الآثام وخيانة الأوطان وممالأة الظلم والطغيان٠ ماذا ينقمون من جمعيات الشبان المسلمين غير أن شعارهم : نعيش فى بلادنا كراما، ونموت فى سبيلها كراما، ونمشى فوق أرضها رجالا، وندفن فى ترابها أبطالا، لا يجد النفاق إلى نفوسنا سبيلا، ولا عاش مصري ولا عربي ولا مسلم يرضى أن يعيش فى بلاده ذليلاً ٠٠٠ ماذا ينقمون من جمعيات الشبان المسلمين غير أنهم يربون شباب اليوم ليكونوا رجال الغد، ويعدونهم للكفاح الأبدي، فيضرمون فى قلوبهم جذوة الإيمان ، ويغرسون فى نفوسهم محبة الأوطان ويلهبون فى صدورهم عداوة الظلم والطغيان ، وينفثون فيهم مجد الأولين وعزة المؤمنين"(٧٩) ٠

وهذه الخطبة تعنى أن عودة صالح حرب كانت نذيراً بمرحلة جديدة من كفاحه الوطني والإسلامي، فسرعان ما بدأ فى الدعوة إلى ضرورة إلغاء معاهدة١٩٣٦، وذلك بالتعاون مع على ماهر الذى عاد إلى نشاطه السياسي وافتتح مكتباً يمثل جبهة وطنية ، حيث كان يعج بالزائرين من الشخصيات السياسية المختلفة والطلاب وممثلي المنظمات الحزبية (٨٠)٠وبالفعل كانت الظروف السياسية مواتيه لهذه الدعوة ، فقد كان الأمل يراود المصريين فى أن تجلو القوات البريطانية عن وادي النيل بعد الحرب العالمية الثانية ، التى عانوا خلالها الكثير من العسر والظلم والاستبداد وكبت الحريات٠ومع ازدياد السخط العام على حكومة النقراشى اضطرت الحكومة إلى التقدم

بمذكرة تطالب بريطانيا بإعادة النظر فى معاهدة١٩٣٦[٨١]،ونتيجة لردود الفعل والاضطرابات التي أثارتها مسألة المفاوضات وتمزق الوزارة بعد استقالة رئيس الحزب الوطني ووزراء الكتلة الوفدية منها، قدم النقراشي استقالة وزارته وتألفت وزارة إسماعيل صدقي فى فبراير١٩٤٦، وشرعت الوزارة فى اتخاذ العدة للمفاوضات وتألف وفد المفاوضات المصري فى٨ مارس برئاسة إسماعيل صدقي(رئيس الوزراء) [٨٢] .

بيد أن المفاوضات بين الطرفين ، باءت بالفشل وقدم إسماعيل صدقي استقالته ليتولى النقراشي رئاسة الحكومة ، ودخل فى المحادثات مع بريطانيا على أساس أن وحدة مصر والسودان أمر لا يحتمل المناقشة ، غير أن وجهات النظر ظلت على ما هي عليه من خلاف . وزاد من الخلاف ان بريطانيا ، أخذت تعمل على فصل السودان عن مصر، فقطع النقراشي المفاوضات فى ٢٧ يناير ١٩٤٧، وقررت مصر عرض قضيتها على مجلس الأمن [٨٣].

وكوزير للدفاع سابقا تعامل مع الإنجليز، كان صالح حرب يدرك جيداً أنهم يتبعون سياستين متباينتين: سياسة تنادى بتأكيد سيادة مصر واستقلالها ورغبة بريطانيا فى التعاون معها ، والأخرى تأييد إحتلال مصر ووضعها فى دائرة النفوذ البريطاني وفصل السودان عن مصر، لذلك عمل صالح حرب من خلال الجمعية على المناداة بضرورة جلاء الإنجليز وتفنيد مزاعمهم من ضرورة وجود قواعد لهم فى القناة بحجة وجود خطر على مصر[٨٤] ، كما أخذ على عاتقه تنبيه الشعب بصفة عامة ، والشباب بخاصة، إلى ضرورة الاستعداد لمرحلة الجهاد لإخراج الإنجليز من وادي النيل .وفى هذا الصدد ، كان صالح حرب ينتهز كل المناسبات لتذكير الأمة بضرورة الجهاد[٨٥] .

ولمواجهة الحرب الدعائية التي أخذ الإنجليز يشنونها في بلادهم وفى السودان وفى أمريكا وفى كل مكان، والتي كانت تزعم أن المصريين يتمتعون بالاستقلال وأنه لا داعي لتغيير معاهدة ١٩٣٦، وأن المصريين يريدون أن يستعمروا السودان التي ترغب في الانفصال عن مصر[٨٦] ، نشر صالح حرب مقالا لاذعا وجه فيه نقداً شديداً إلى زعماء الأمة ، وحث الأمة كلها على ضرورة مواجهة تلك الدعاية في الداخل وفى الخارج . ونبه إلى ضرورة المواجهة إذا فشلت القضية فى مجلس الأمن ، وذلك بقوة الإيمان وبسلاح الدعاية وسلاح المقاطعة ، وتنظيم الجهود بين الشعب والحكومة [٨٧] .

ومن الملاحظ أن جهود صالح حرب فى مواجهة الدعاية المضللة للإنجليز، قد اتخذت خطين متوازيين الدعاية فى الداخل وفى الخارج، ففى الداخل كان يرى أن الدعاية فى الداخل لا تقل أهمية

عن الخارج ، حتى إذا فشلت القضية فى مجلس الأمن ، استطاع المصري والسوداني أن يواجه ذلك الفشل بالاستعداد للجهاد . لهذا وجه نداء للأمة دعى فيه إلى تنظيم الدعاية داخليا وخارجيا، ومطالبا فيه ببذل الأموال للإنفاق على تلك الدعاية، كما دعى الأحزاب والهيئات السياسية الأخرى إلى تنظيم المحاضرات فى جمعية الشبان المسلمين[٨٨] .

ولقد كان لهذا النداء الذي وجّهه صالح حرب صداه فى الداخل ، إذ عقد مؤتمر لممثلى الشباب من مختلف الأحزاب فى جمعية الشبان المسلمين ،وذلك لبحث سبل الدعاية للقضية المصرية فى الداخل وفى الخارج .وعلى أثر ذلك تم تكوين لجنة عليا لجبهة الدعاية للقضية برئاسة صالح حرب بهدف البحث فيما يجب اتخاذه فى هذا الصدد[٨٩] .

أما عن الخط الثاني الموازى للخط الداخلي وهو الدعاية للخارج، فقد رأى صالح حرب أنها ذات أهمية كبرى وبخاصة فى أمريكا ، حيث يجتمع مجلس الأمن ومندوبو الدول وصحافة العالم ، وأن ذلك يشكل فرصة مهمة لشرح وجهة النظر المصرية ،وفضح الأساليب والمناورات السياسية التي اشتهرت بها بريطانيا . ويتضح ذلك من النداء الذي وجهه صالح حرب فى ١٠ مارس ١٩٤٧ إلى الأمة ، والذي أوضح فيه أهمية الدعاية للقضية فى الخارج حيث إنها قد أصبحت قضية دولية ، وأن بريطانيا قد سبقت مصر بالدعاية الباطلة ، لتأليب الرأي العام العالمي ضد مصر وكسبه لجانبها حتى إذا عرضت القضية فى مجلس الأمن وجدت من يسمع منها ولا يسمع لمصر ، ولهذا أصبح لزاما على مصر أن تبلغ الدعاية الحقة لقضيتها.[٩٠].

وفى هذا السياق، يعد صالح حرب قدوة لزعماء الأحزاب بالاهتمام بالدعاية لقضية وادى النيل، إذ أصدر كتابا عن وحدة وادى النيل باللغتين العربية والإنجليزية [٩١].

وبالفعل أرسل صالح حرب أحمد حسين (زعيم مصر الفتاة) إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث مكث فيها نحو خمسة أشهر متنقلاً بين أرجائها للدعاية للقضية المصرية [٩٢] .

بيد أن صالح حرب رأى ألا تقتصر الدعاية للقضية بالخارج على أحمد حسين فقط ، فتم تشكيل وفد يمثل السودان بقيادة إسماعيل الأزهري،ووفد يمثل المصريين يضم أحمد كامل قطب (رئيس حزب الفلاح الاشتراكي) ، ومصطفى مؤمن ممثلا عن الإخوان المسلمين، إلى أمريكا للدعاية للقضية [٩٣].

ولقد لقيت دعوة صالح حرب استجابة على المستوى الرسمي والشعبي، فعلى المستوى الرسمى طلب النقراشى أن تطبع بعض النشرات بغرض الدعاية لقضية وادى النيل للتوزيع فى الخارج باللغات المختلفة[٩٤]. وعلى المستوى الشعبى قامت صحيفة الأهرام بجمع التبرعات

للدعاية الخارجية ، وتم بالفعل جمع مبلغ (٣٦١٥ جنيها) تم الصرف منها على الوفود التى أرسلت للدعاية فى الولايات المتحدة [٩٥] .

وهكذا يتضح لنا الدور المهم الذى ساهم به صالح حرب فى الدعوة إلى الدعاية لقضية الجلاء ووحدة وادي النيل ، مما جعله مصدر ثقة لجميع الأحزاب والهيئات فى الداخل . وتتجلى هـذه الثقة فيما حدث من فرقة وتنازع بين الأحزاب المختلفة فى تلك الفترة الحرجة ، فاجتمعت كلمة شباب الأحزاب من الطلبة والعمال على تفويض صالح حرب لجمع كلمة الزعمـاء السياسيين لمواجهة الأزمة الخطيرة التى تمر بها البلاد ، ولتوحيد الجهود للقضية الأساسية وهى قضية الجـلاء ووحدة وادى النيل . وهو أمر يشكل دلالة كبيرة ، إذ لم يجد شباب مصر فى تلك الفترة من يقوم بتلك المهمة خيرا من صالح حرب ، وهو إجماع يندر أن نجد له مثيلا فى التاريخ المصري الحديث .

وبالفعل كانت تلك الثقة فى محلها ، فقد تحرك صالح حرب على المستوى الرسمي والمـستوى الشعبي ، فقابل إبراهيم عبد الهادي (رئيس الديوان الملكى) ، ثم رؤساء الأحزاب والشخـصيات الوطنية الكبرى . ومن ناحية أخرى ، حرص على الاجتماع فى جمعية الشبان المسلمين بـشباب الأمة من الأحزاب المختلفة ليشرح لهم ما قام به من اتصالات بالقادة والزعماء لتحقيق الوحـدة وضم الصفوف[٩٦] .

ورغم ما بذله صالح حرب من مجهودات ، إلا أنها باءت بالفشل نتيجـة لاخـتلاف زعمـاء الأحزاب فيما بينهم على حل مجلس النواب ، فاضطر إلى إصدار بيـان فى ٢٤ مـارس ١٩٤٧، شرح فيه بالتفصيل طبيعة المهمة التى كلفه بها شباب الأمة ، ونتيجة مقابلاته مع زعماء الأحزاب والقادة الوطنيين .

حرص صالح حرب فى بيانه على أن يوضح أن مهمته قد تمت بناء على تفويض من الـشباب له، فقال:

> " عهد إلى شباب البلاد فى أن أقابل باسمهم الزعماء، وأنقل إليهم رجاء أبنائهم ورثة هذا الوادي من بعدهم فى أن يجمعوا أمرهم وينسوا ما بينهم ولو إلى حين ويقفـوا صفا واحدا لا ثغرة فيه تحت راية الوطن المجاهد فى معركته الفاصلة وموقفه الحاسم فحملت هـذه الأمانـة عنهـم تحقيقا لرغبتهم "[٩٧] .

ثم شرح مقابلاته للزعماء مقسما إياهم إلى ثلاثة معسكرات ، أولها معسكر الحكومة ويتكون من حزبي الأحرار الدستوريين والسعديين، والثاني حزب الوفد ، والثالـث معـسكر الأحـزاب والهيئات المختلفة وهم (الحزب الوطني، والكتلة ، والأخوان المسلمون ، وجبهة مصر ، والـشبان

المسلمون ، والشخصيات المستقلة)• وقد بين صالح حرب أنه لاقى ترحيبا واسعا من المعسكر الأخير ، ورغبة صادقة منهم واستعداداً لتوحيد الصفوف ، ولكن المعسكر الأول لم يوافق على حل مجلس النواب القائم ، مما أدى إلى رفض المعسكر الثاني هذا الاقتراح• ونتيجة لذلك ، كان من الطبيعي ، وقد وصلت الأمور إلى هذا الحد من الاختلاف ، أن يوجه صالح حرب نصحه إلى الشباب المصري مبينا لهم السبيل لتوحيد الصفوف، وذلك حرصا على مصلحة البلاد• وكان السبيل إلى هذا فى رأيه هو اللجوء إلى ملك البلاد لجمع الشمل ورأب الصدع •

وعلى ضوء بيان صالح حرب ، عقد شباب الأحزاب والهيئات المختلفة اجتماعا فى جمعية الشبان المسلمون ، ورأوا أن يكون اتحادهم مؤلفا من الأحزاب والهيئات التى لبت دعوتهم وأرسلت مندوبين عنها وهي (الحزب الوطني ، ومصر الفتاة ، والأخوان المسلمون ، والشبان المسلمين ، والكتلة الوفدية ، وحزب العمال المصري ، والسعديون ، والأحرار وحزب الفلاح الاشتراكي) • وأعلن الشباب أنه قد وضح من اتصال صالح حرب بالزعماء والقادة أن الهيئات السالفة الذكر هى المؤيدة للوحدة ، وأن لديها الرغبة الصادقة فى تذليل أى عقبة تحول دون تحقيقها مهما كلفها ذلك من تضحية [٩٨]•

وعلى هذا يمكن القول إنه رغم أن صالح حرب لم يستطع أن يوحد كلمة زعماء الأمة إلا أنه فى الحقيقة قد نجح فى توحيد رأى الشباب المصري ، مما جعله الزعيم السياسي لشباب وعمال البلاد ، وهو ما يتضح من قرار المجلس الأعلى لحزب العمال بانتخابه بالإجماع نائبا لزعيم الحزب.

لقد جرت محادثات فى غاية التكتم حول الاستفادة من صالح حرب فى قيادة حزب العمال ، وإلى هذا ألمحت (جريدة العمل) فى عددها الصادر فى ١٠ مايو ١٩٤٧ بشكل يؤكد قبول صالح حرب نيابة الحزب [٩٩]• وبالفعل قرر المجلس الأعلى لحزب العمال انتخاب صالح حرب بالإجماع نائبا لزعيم الحزب الأمير عباس حليم، الذي سارع بإرسال برقية إليه يبلغه فيها انتخاب المجلس له [١٠٠]• وكان من الطبيعي أن يقبل صالح حرب الترشيح ، لأنه كان يدرك أهمية دور العمال من أجل قضية الجلاء ووحدة وادي النيل ، ولهذا أعلن اعتزازه بهذه الثقة [١٠١]•

ويعد انتخاب صالح حرب نائبا لرئيس حزب العمال كسبا عظيماً لقضية العمال ، التى هى قضية الشعب في وادي النيل ، ويتضح هذا من برقيات التأييد والتهنئة التى انهالت على عباس حليم معلنة تأييدها بالثقة فى صالح حرب ، والتي بلغت أكثر من ألفى برقية [١٠٢]•

وكان من الطبيعي أن يثير انتخاب صالح حرب نائبا لرئيس حزب العمال ردود فعل مختلفة من قبل زعماء الأحزاب الأخرى ، خوفا من شعبية صالح حرب بين الشباب من الطلبة العمال• لذلك

فقد أثير الكثير من الكلام على أن صالح حرب يجب أن يترك رئاسة جمعية الشبان المسلمين لأن قانون الجمعية ، يحتم على أعضائها عدم الاشتغال بالسياسة .[١٠٣] ولهذا حرص صالح حرب على أن يؤكد أن رئاسته للجمعية لا تتعارض مع رئاسته لحزب العمال ، فقال :

" إن جمعية الشبان المسلمين تضم أعضاء من جميع الأحزاب،وكل منتسب إليها يعلم أن واجبه فى الإخلاص لرسالتها يقضى بأن يخلع رداءه الحزبي عند بابها ، ولذلك سيظل علمها خفاقا فى كل قطر من الأقطار العربية والإسلامية "[١٠٤] .

ومما سبق ، يمكن القول إن صالح حرب فى تلك الفترة قد جمع بين الشباب والعمال فى مصر،وأصبح زعيما يتحدث باسمهما . ومن ناحية أخرى استطاع أن يوجه زعامته العمالية إلى حل مشكلات العمال دون الالتجاء إلى وسائل الأحزاب التي كان الشيوعيون من العمال يحرضون عليها ، وهى وسائل لا تتفق وأسلوب صالح حرب[١٠٥] .

ولعل هذا يفسر حرص صالح حرب على مقاومة التيار الشيوعي داخل حزب العمال وتوحيد جهود العمال فى مصر فى حزب واحد هو حزب العمال عام ١٩٤٩ . وبالفعل نجح فى إقناع زعماء وأعضاء حزب العمال الاشتراكي فى حل هذا الحزب وإقالة رئيسه والانضواء تحت زعامة النبيل عباس حليم ورئاسة صالح حرب تحت اسم(حزب العمال المصري الاشتراكي)[١٠٦] .

وجدير بالملاحظة أن صالح حرب نجح فى جذب الاهتمام لقضايا العمال وحلها عن طريق عرضها على الحكومة دون اللجوء إلى أسلوب الإضراب[١٠٧]، وذلك بهدف أكبر هو توجية الحركة العمالية نحو القضية الأساسية وهى قضية الجلاء ووحدة وادى النيل .

ورغم أن صالح حرب قد نفض يده عن حزب العمال عام ١٩٥٠ [١٠٨] ،إلا أنه ظل عند ثقة العمال به ، وكان لهم القدوة فى الجهاد فى سبيل الله والوطن ، وهو ما اتضح من انضمام شباب العمال إلى منظمات الشباب التي أنشأها للجهاد ضد الإنجليز ووحدة وادي النيل بعد فشل القضية المصرية فى مجلس الأمن .

وبهذا أصبح صالح حرب ؛ استناداً إلى ثقة الشباب والعمال ورئاسة الشبان المسلمين، الصوت الذي يعبر أصدق تعبير عن الرأي العام المصري تجاه مسألة القضية المصرية فى مجلس الأمن ، ويتضح هذا من برقيته إلى سكرتير مجلس الأمن والتى أوضح له فيها إصرارا لشعب المصري على حقوقه فى الجلاء ووحدة وادي النيل ، وأن مصر لجات إلى مجلس الأمن لأنها تأمل فى نصرة الحق ، وإذا خاب الأمل فسوف يؤدى ذلك إلى إشعال النار فى الشرق الأوسط [١٠٩] .

ومن ناحية أخرى حرص صالح حرب على إظهار تأييد العمال لوفد مصر الرسمي إلى مجلس الأمن[١١٠] ، كما عقد اجتماعا كبيرا ضم طلبة الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الثانوية والفنية ، فى جمعية الشبان المسلمين حيث قرر الطلبة مطالبة الحكومة بمقاطعة الإنجليز وأن يشترك فى تلك المقاطعة أصحاب المصالح والأعمال ، كما ناشدوا الصحف الحزبية أن تكف عن الجدل الحزبي وأن تعمل على إثارة الوعي الوطني [١١١].

وعلى إثر ذلك قرر صالح حرب أن يتحرك على مستوى شعبي أوسع فعقد مؤتمرا شعبيا فى الجمعية ضم ممثلي المنظمات والأحزاب المختلفة (جماعة الشبان المسلمين، الحزب الوطني،الأحرار الدستوريين، الأخوان المسلمون، مصر الفتاة ، جبهة مصر والفلاح الاشتراكي) ،اتخذ قرارات مهمة منها:

١ – إعلان بطلان معاهدة ١٩٣٦ ومطالبة الحكومة المصرية بإلغائها فوراً .

٢– دعوة الزعماء إلى الاتحاد فى ميثاق وطني على أساس محاربة المفاوضات مهما كانت صورها. .

٣– إعلان الجهاد إذا لم يحقق مجلس الأمن مطالب مصر ودعوة البلاد العربية والإسلامية للمشاركة فى هذا الجهاد.

٤– دعوة الشعب إلى تأليف لجان تحرير فى كل أنحاء الوادي [١١٢].

وبهذا أشعل صالح حرب الروح الوطنية بين فئات الشعب المختلفة ، واتجه إلى مخاطبة زعماء الأمة يرسم لهم معالم الطريق فى حالة فشل القضية فى مجلس الأمن فيخاطبهم قائلاً:

" ليس أمامنا إلا سبيلين : إما أن نعد الأمة حتى تستطيع أن تصمد فى خضم الجهاد وتثبت فى أعاصير المحن وتركب الخطوب مطايا فى سبيل تحقيق وحدة الوادى وإرغام الغاصبين على الجلاء وإما أن نستسلم صاغرين ونرضى بسلب الحقوق وننام على الضيم إذا عرضنا المنايا ونحمل العار شعاراً ويرحم الله الوادى ويرزقه رجالاً يحبون الموت حبنا للحياة إذا رضينا الهوان فى كنف العافية"[١١٣].

ومن هذا يتضح لنا توقع صالح حرب لفشل عرض القضية المصرية على مجلس الأمن ، وضرورة الاستعداد لسلوك طريق الجهاد لجلاء الإنجليز ، وهذا ما تؤكده الوثائق البريطانية فى تقاريرها إلى وزارة الخارجية البريطانية فى تلك الفترة ، إذ تشير إلى النداء الذى وجه صالح حرب إلى المصريين يدعوهم فيه إلى الاستعداد لاستئناف الكفاح فى حالة فشل مصر فى نيل حقوقها من المنظمات الدولية . كما تشير كذلك إلى أنه قد أبلغ السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة أنه قد

تم تكوين جبهة وطنية متحدة تضم (جمعية الشبان المسلمين، الحزب الوطنى،حزب الاحرار الدستوريين ، الإخوان المسلمين ،حزب مصر الفتاة ، وجبهة مصر) على أساس وحدة وادى النيل وإلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية ١٨٩٩ (١١٤).

وقد رصدت الوثائق البريطانية كذلك قيام صالح حرب وحسن البنا وأحمد حسين ممثلين عن هذه الجبهة المتحدة ،بزيارة السفارات الصينية والفرنسية والأمريكية ، لبحث تأييد هذه الدول لمصر أمام مجلس الأمن كما قام هذا الوفد بزيارة سفراء بولندا وروسيا وسوريا للتعبير عن شكرهم لهذه الدول على تأييدها لمصر فى مجلس الأمن(١١٥).

٥- الدعوة إلى الجهاد وتكوين منظمات الشباب :

مهدت تجربة مجلس الأمن وفشل الأساليب السلمية لتحقيق المطالب الوطنية الطريق للإقناع الجماهيري الواسع لفكرة الكفاح المسلح، وأصبحت هذه الفكرة هى الطريق الوحيد للجلاء ووحدة وادي النيل .

ويعد صالح حرب من أهم الأصوات التى لعبت دوراً كبيراً فى إقناع الجماهير ؛ وبخاصة الشباب والعمال ، بفكرة الجهاد المسلح بل أنه أول من نبه إلى ضرورة هذا الكفاح خلال مناقشات القضية فى مجلس الأمن فى حالة الفشل. وعلى هذا كان من الطبيعي أن يقوم صالح حرب بخطوات عملية لتأكيد ما نادى به ، وهو ما تؤكده الوثائق البريطانية ، التى تشير إلى دوره فى إشعال الرأى العام المصري والعربي والإسلامي ضد بريطانيا (١١٦) .

وقد بنى صالح حرب استراتيجيته فى الكفاح المسلح اعتماداً على الشبان من الطلبة والعمال ، من كافة الأحزاب والهيئات وعلى أن يتلقى هؤلاء تدريبا عسكريا فى جمعية الشبان المسلمين ،ومهد لذلك فى مؤتمر شعبي عقد بعد صلاة الجمعة ٢٩ أغسطس ١٩٤٧ بمسجد السيدة زينب، شارك فيه ألوف من مختلف طبقات الشعب، حيث ألقى صالح حرب خطابا سياسيا طويلاً، أوضح فيه أن الموقف لا يحتمل خطب الخطباء وقصائد الشعراء، وأنه لا بديل عن الجهاد وإعداد النفس لمعركة الاستقلال بالتنظيم والبذل والتضحية ، وطالب الحكومة إن هى أرادت أن تثبت إخلاصها أن تلغى فوراً معاهدة ١٩٣٦ .

ولقد دعا صالح حرب الشباب إلى الضغط على الزعماء جميعا حتى تجتمع كلمتهم فى ميثاق وطني شامل ، وأعلن أن البلاد لا تحتاج إلى السلاح بقدر احتياجها إلى اتحادها، وأهاب بالشباب أن يتمسك كل التمسك بوحدة وادي النيل، وبلغ المؤتمر قمة الحماس عندما ردد الحاضرون مع صالح حرب عهدا جاء فيه :

" نعاهد الله ورسوله فى بيته هذا على أن نستهين بكل تضحية وكل فداء فى سبيل إجلاء المستعمر عن وادينا وحماية وحدته من عبث العابثين بلا مفاوضة ولا مساومة والله على ما نقول شهيد، فهذا عهدنا قطعناه على أنفسنا إن العهد كان مسؤولا ...... اللهم فاشهد " (١١٧).

ولهذا سارعت قوات من المشاه ورجال الفرسان وحاصرت المسجد والميدان وفرقت الجموع التى أحاطت بالمسجد لسماع خطبة صالح حرب الحماسية التى ألهبت مشاعر الجماهير .

أما الخطوة الثانية التى اتبعها صالح حرب فتمثلت فى دعوته إلى عقد لجنة من الشباب تسمى

(لجنة تحرير الوادى) بالاشتراك مع على ماهر، وبالفعل تم الاجتماع بدار جبهة مصر، حيث حضر ممثلون عن الطلبة والعمال وشباب الهيئات والأحزاب ، وتقرر تكوين (بوليس) وطنى مهمته الحفاظ على الأمن العام وتنظيم الحركات الشعبية ، وتكوين فروع للجنة تحرير الوادى فى جميع أقسام القاهرة وفى عواصم المديريات والمراكز والقرى الكبيرة، والقيام برحلات إلى الأقاليم وعواصم المديريات وغيرها لتوضيح رسالة اللجنة، وتأليف لجان جديدة ، وإنشاء (كتائب تحرير الوادى) يتولى تدريبها والأشراف عليها كبار رجال الجيش من الاحتياطيين ،على أن يبدأ التدريب فى ٩ سبتمبر ١٩٤٧م فى فناء جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ، كما تقرر دعوة شباب وادى النيل على اختلاف هيئاته وأحزابه إلى الانضمام إلى تلك الكتائب فى القاهرة وفى الأقاليم(١١٨). وبالفعل كان إقبال الشباب فى اليوم المحدد عظيماً، إذ اجتمع للتدريب أكثر من سبعمائة شاب فى فناء جمعية الشبان المسلمين ، حيث استقبلهم صالح حرب ، وبعث فيهم روح التضحية والفداء(١١٩).

وقد رأت جبهة الدعاية لوادي النيل أن تدعو كتائب التحرير وفصائل الجهاد التي يشرف عليها الفريق عزيز المصري والصاغ محمود لبيب ،للانضمام إلى الطوابير العسكرية لمنظمات الشباب بقيادة صالح حرب، وكان صدى هذه الدعوة في جامعة الأزهر كبيراً حيث دعت اللجنة الوطنية بالجامعة شباب البلاد إلى الانضمام إلى منظمات الشباب لتوحيد الجهود وتجميع الصفوف (١٢٠) .كما دعت اللجنة التنفيذية لشباب جبهة مصر الشباب إلى الانضمام تحت لواء منظمات الشباب (١٢١) .

بيد أن المشكلة الأساسية التي واجهت صالح حرب كانت تتمثل في إمداد المنظمات بأسلحة التعليم حتى تؤدى مهمتها ، ولهذا أرسل بوصفه قائداً لهذه المنظمات كتابا إلى وزير الدفاع (أحمد خشبه بالنيابة) أشار فيه إلى ما ترنو إليه هذه المنظمات من إحياء الروح العسكرية في الشباب ، طالبا إليه أن يمدها ببضع مئات من سلاح التعليم والذخيرة لتدريب الشباب ، ومذكراً إياه أنه قد

سبق لوزارة الدفاع في عام ١٩٣٩ أن زودت جمعية الشبان المسلمين بمثل هذا السلاح لتدريب أكثر من سبعة آلاف شاب ، قاموا بعمليات الوقاية وغيرها أثناء الحرب العالمية [١٢٢]. غير أن دعوة صالح حرب لم تجد لها صدى يذكر من قبل وزارة الدفاع التي رأت أن التجنيد الإجباري يغنى عن تكوين هذه المنظمات •

ولهذا أصدرت منظمات الشباب بقيادة صالح حرب بيانا هاما أوضحت فيه ظروف نشأتها ومطالبها من الحكومة ، ذكرت فيه أنها قد نادت منذ قيامها بضرورة الاتجاه بالنضال الوطني وجهة عملية ، بهدف اتحاد عناصر الأمة كلها في كتائب شعبية تأخذ على عاتقها مهمة تحرير وادي النيل ، وأن اللواء محمد صالح حرب قائد هذه المنظمات قد أرسل كتابا إلى وزير الدفاع يطالبه بسلاح التعليم وذخيرة التدريب ، ولكنه لم يجد استجابة لهذا المطلب • وفى نهاية البيان عبرت المنظمات عن مطالبها بقولها: "إننا نريد من الحكومة أن تقف بجانب الشعب في مطالبه التي عبرنا عنها ولازلنا نصر عليها" وهي:

١- إلغاء اتفاقية ١٨٩٩م ومعاهدة ١٩٣٦ فوراً •

٢- قطع جميع العلاقات التي تربطنا بالاستعمار •

٣- توحيد علاقاتنا بالدول التي أيدتنا في مجلس الأمن •

٤- تمكين الهيئات الشعبية من تعبئة الشباب [١٢٣] •

ومن ناحية أخرى، كان على صالح حرب أن يفند المزاعم التي أثارها البعض عن منظمات الشباب وأهدافها فأوضح :

" أن الغرض منها هو إعداد جيل قوى من الشباب نصرفه فيه عن اللهو ونجرده من النعومة والرخاء اللتين كانتا أثراً من آثار الاحتلال ، ونعوده على النظام و الطاعة إذا ماجاء اليوم العصيب استقبلته الأمة برباطه جاش وعزم وثبات • وأن هناك فرق بين شباب جاء إلى مكتب التجنيد بإختياره ، ورغبة فى التضحية والفداء وبين إنسان فرضت عليه القوانين أن يكره لخدمة بلاده في دائره محدودة لها شروطها وقيودها" [١٢٤] •

ولإثبات إخلاص نية هذه المنظمات ، أعلن صالح حرب أنه على استعداد بعد أن يتم إعداد هؤلاء الشباب وتدريبهم أن يدعهم تحت تصرف وزارة الدفاع،ودعي أغنياء الأمة أن يساعدوا في إعداد هذا الشباب[١٢٥]. ورغم ما واجه صالح حرب من عقبات وما أثاره البعض من مزاعم حول منظمات الشباب ، فقد استطاع تخريج شباب تدرب تدريبا عسكريا [١٢٦] على أيدي ضباط احتياط• وهذه المنظمات كانت هى النواة التي ساعدت في القتال ضد الإنجليز في القناة بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ فى عام ١٩٥١م •

وقبل أن نلقى الضوء على دور صالح حرب فى تنظيم كتائب المقاومة فى القناة ، نرى أنه مـن الأهمية بمكان أن نلقى الضوء على دعوته إلى استعادة واحة جغبوب ، اسـتناداً إلى وثـائق غـير منشورة ولم يسبق الإشارة إليها •

٦- الدعوة إلى استعادة واحة جغبوب :

أثار صالح حرب مسألة واحة جغبوب فى عام ١٩٤٨، فأرسل خطابا إلى رئيس الوزراء (محمود فهمي النقراشي) ، ووزير الدفاع (حيدر باشا) ، طالبهما فيه بضرورة العمل على استعادة واحـة جغبوب بالقوة العسكرية [١٢٧]•

أما لماذا اختار صالح حرب هذا التوقيت لإثارة استعادة واحة جغبوب، فمن المعلوم تاريخيا إنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أثارت الصحف المصرية بعامة، والأهرام بخاصة، ضجة كبيرة لمسألة اهتمام مصر بالمستعمرات الإيطالية السابقة في أفريقيا ، كما أن الأهرام قد نشرت تعهد بريطانيـا (للنحاس) فى عام ١٩٤٢ بأن تبذل غاية جهدها لضمان تمثيل مصر في أي مؤتمر ينـاقش هـذه المستعمرات [١٢٨]، ونتيجة لإثارة مسألة جغبوب وعودتها إلى الوطن الأم ، طالب (النحـاس) في بيان له بعد انتهاء الحرب بضرورة استعادة الواحة [١٢٩]• وبعد هذه الضجة لم يحدث أن تحركت بريطانيا لإشراك مصر في أي مؤتمر خاص ببحث هذه المستعمرات ، فاضطرت مصر إلى عـرض تعديل حدودها الغربية واستعادة الواحة على هيئة الأمم المتحدة أمام دور الانعقاد العادي الرابـع للجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي عقد في باريس في عام ١٩٤٨[١٣٠]•

ولهذا ، فقد سارع صالح حرب بإرسال خطاب إلى المسئولين لاستعادة واحة جغبـوب وقـد أوضح فيه أهمية الواحة من الناحية العسكرية ، حيث أن موقعها يجعلها قاعدة تجمـع وارتكـاز ومصدر خطر على الحدود الغربية إذا استخدمها جيش مدرب على حرب الصحراء• كما بين لهم أنها من جميع النواحي الإستراتيجية والجغرافية والسياسية من صميم الأراضي المصرية ، ويجب أن تظل جزءا غير منفصل عن مصر • وأوضح لهم أنه كان من الواجب بعد انتهاء الحرب أن تـنزل جغبوب قوة عسكرية مصرية ويعلن ضمها إلى مصر • وحذر المسئولين بأن سياسة الانتظار وتقديم المذكرات فى المواقف الحاسمة لاتنفع بل تضيع الحقوق وتنتهي إلى الفشل والندم، خاصة وأن مصير ليبيا فى يد المستعمرين • وأنه من الضروري أن يأمر رئيس الوزراء ووزير الدفاع بإرسال قوة من الجيش المصري لتعسكر فى جغبوب وترفع العلم المصري عليها ، وتعلن الحكومة في صراحة أنها لا تقبل فى أمرها مفاوضة ولا مساومة•

وقد أثبتت الأحداث فيما بعد صدق رؤية صالح حرب تجاه مستقبل إعادة واحة جغبوب فبعد انعقاد الدور العادي الرابع للجمعية العامة فى باريس عام ١٩٤٨ ، أرجئت مناقشة تعديل حدود مصر الغربية واستعادة جغبوب إلى الجزء الثاني من هذا الدور،ولكن الدول الأعضاء لم تستطع الاتفاق على حل شامل للمستعمرات الإيطالية السابقة ، وأرجئ أيضا إلى دور الانعقاد العادي الخامس للجمعية العامة الذي انعقد في نيويورك عام ١٩٤٩ [١٣١].

أما لماذا لم يستجب المسئولون لمطالب صالح حرب فيما يتعلق باستعادة الواحة بالقوة العسكرية، فيرجع ذلك إلى أن قضية تعديل حدود مصر والمطالبة باستعادة جغبوب قد أرجئت بناء على الاتصالات العديدة التى قام بها أمير برقة (إدريس السنوسى) مع وزير الخارجية المصري (محمد صلاح الدين) ،يطلب فيها الأمير من مصر إرجاء عرض طلباتها الخاصة باستعادة الواحة إلى ما بعد استقلال ليبيا ، الذي قدرته الأمم المتحدة في مدة أقصاها أول يناير ١٩٥٢ [١٣٢]، كما أرسل أيضا أمير برقة برقية أخرى إلى وزير خارجية المملكة العربية السعودية (الأمير فيصل) تحمل المعنى نفسه [١٣٣]، ونتيجة لتلك الاتصالات فقد أرجأت الخارجية لمصرية هذا المطلب لحين إعلان استقلال ليبيا، إذ رأت أن اتصالات أمير برقة كانت تتم بإيعاز من إنجلترا [١٣٤] ،وهكذا يمكن القول إن التردد المصري فى استعادة واحة جغبوب قد أضاع فرصة استعادتها [١٣٥].

٧- تنظيم كتائب المقاومة فى القناة :

وصلت القضية المصرية إلى طريق مسدود بعد فشلها فى مجلس الأمن ، غير أن عودة الوفد مرة أخرى إلى الحكم بعد انتخابات ١٩٤٩-١٩٥٠ [١٣٦] بأغلبية برلمانية ساحقة ، بعد غيبة استمرت أكثر من خمسة أعوام ، بدأت القضية الوطنية تأخذ مساراً آخر ، فقد ألزم النحاس نفسه فى خطبة العرش بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية الحكم الثنائي عام ١٨٩٩ ، إذ كان يدرك بحسه وخبرته السابقة ضرورة أن يستجيب لإرادة الشعب إذا أراد أن يحتفظ بمكانته كزعيم وطني ، وفى الوقت نفسه كان حزب الوفد مشتاقاً لاستعادة ثقة الشعب المصري بعد أن طالته اتهامات الأحزاب الأخرى بشأن حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، وتواقاً إلى تأكيد زعامته ونضاله ضد الاحتلال من أجل الاستقلال التام [١٣٧] ، ولهذا كان حزب الوفد يطمح فى الوصول إلى تسوية مرضية بقدر الإمكان مع بريطانيا .

ولقد ظل قادة الوفد متمسكين بأسلوب المفاوضة كأسلوب عمل من أجل الوصول لحل القضية، أما فكرة المواجهة الشعبية المسلحة كأسلوب لتحرير البلاد ، فكانت أبعد ما تكون عن أذهانهم ، وهو أسلوب يختلف بالطبع عن الأسلوب الذى كان ينادى به صالح حرب وظل متمسكاً

به ، إذ كان يرى أن العودة إلى المفاوضة الثنائية تعد " خيانة للشعب والحركة الوطنية ، وأن المساومة مع المستعمر على حقوقنا المشروعة أمر لا يمكن أن ترضاه الأمة بعد اليوم " [١٣٨].

ولقد أثبتت الأحداث صدق رؤية صالح حرب في أسلوب المفاوضات فقد فشلت المفاوضات التي أجراها حزب الوفد مع الجانب البريطاني بعد شهرين من تشكيل وزارته ، وقد استمرت هذه المفاوضات لنحو تسعة أشهر(مارس ١٩٥٠- أكتوبر ١٩٥١) دون الوصول إلى نتائج مرضية[١٣٩]. وفى ٨ من أكتوبر ١٩٥١م أعلن مصطفى النحاس إلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية السودان المبرمتين بين مصر وإنجلترا ١٨٩٩م فسقطت بذلك معاهدة الدفاع المشترك وأصبح الوجود البريطاني فى مدن القناة غير شرعي ، ويمثل اعتداء صارخا على السيادة المصرية .

وكان من الطبيعي أن يكون تأييد صالح حرب لإلغاء المعاهدة تأييدا كاملاً ، وهو ما يتضح من الحوار المهم الذي أجرته معه صحيفة (المصري) حيث صرح بأن المعاهدة كان يجب أن تلغى من زمن طويل ، لأن بقاءها بقاء للاحتلال، وان الأمة التي تريد كسب حقوقها من الغاصب لا تنتظر حتى تتكرم برد حقوقها إليها ، وإنما تنال حقها بالجهاد والكفاح المرير .

وحول التهديد البريطاني باقتطاع السودان ، وإعادة الجنود البريطانيين إلى القاهرة والإسكندرية قال صالح حرب :" لن يدخر الإنجليز وسعا فى ابتداع الأساليب لمعاكستنا، ولكن كل ذلك يهون فى سبيل نيل حق البلاد ، هذا موقف حاسم ، نريد رجولة ابية ونريد شعبا يقول :إما أن نعيش كراماً أو نموت كراماً " . وقد أعلن صالح حرب في هذا الحوار أنه مستعد لحمل لواء الجهاد يوم يدعى الداعي ، وأن كل ما يطلبه من الحكومة هو الحصول على حاجة البلاد من المواد التموينية وبخاصة القمح ، لأقصى مدة ممكنة،لأن بريطانيا سوف تحول دون وصول المواد التموينية إلى البلاد لإرغام مصر على الخضوع لما تريده . وأعلن فى الختام أنه يؤيد الحكومة بدمه وقلبه وجوارحه فى هذا الموقف الرائع . وأن كل من يقف ضد تحقيق الأهداف الوطنية يجب أن يزاح من الطريق طوعاً أو كرهاً [١٤٠].

وبالفعل بدأ صالح حرب مرحلة جديدة من مراحل جهاده ضد الإنجليز، وذلك بسبب أحداث الاعتداء على الأهالي[١٤١] ، فسارع بعقد مؤتمر (الميثاق الوطني) يوم الأربعاء ٢٣ من المحرم ١٣٧١هـ/ ٢٤ من أكتوبر ١٩٥١ في دار جمعية الشبان المسلمين ، وهو مؤتمر مهم دعت إليه لجنة الميثاق الوطني الممثلة لشباب الأحزاب والمستقلين ، التي أصدرت بيانا فى ٢٠أكتوبر ١٩٥١أعلنت فيه الانصراف التام عن المفاوضات ومكافحة الاستعمار بكل الوسائل، واعتبرت كل من يخرج عن هذا الميثاق خائناً ويعامل معاملة الأعداء[١٤٢].

وتتضح أهمية هذا المؤتمر من حضور أهم الشخصيات الوطنية المصرية [١٤٣] وقد افتتح صالح حرب المؤتمر بكلمة هامة أعلن فيها أن هذا المؤتمر يعد بداية العمل الوطني الحاسم،وبالفعل انبثق عن هذا المؤتمر القرارات التالية :

١- مواصلة الجهود بجمع الهيئات كلها فى جبهة واحدة لتلاقى أعداء البلاد صفا واحدة .

٢- الاتصال بالهيئات الشعبية العربية والإسلامية وتكوين لجنة لتنسيق الاتصال .

٣-إرسال برقيات إلى المحافل الدولية والسفارات والمفوضيات الأجنبية احتجاجا على العدوان الأثيم الذي يقوم به الإنجليز على المواطنين المسالمين ،واحتجاجا على تأييد تركيا وامريكا وفرنسا لبريطانيا .

٤-المطالبة بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع بريطانيا وتجميد أموال رعاياها ، وسحب أموال المصريين المودعة في بنوك الإنجليز ورد الأوسمة والنياشين والرتب البريطانية وإلغاء عقود الموظفين البريطانيين بالحكومة .

٥-المطالبة بعزل حاكم السودان ، والمبادرة فوراً بتنفيذ التشريعات بالمراسيم التى أصدرها البرلمان بشأن نظام الحكم في السودان .

٦- مطالبة الحكومة بعقد ميثاق عدم اعتداء مع دول الكتلة الشرقية .

٧- قرر المؤتمرون أن سلاح المقاطعة لا يحقق أهدافه إلا إذا تولته الحكومة .

٨- أكد الحاضرون على أهمية تعاون الشعب مع الحكومة ، وأن هذا التعاون يتطلب النظام والتضحية [١٤٤].

واتخذت اللجنة قرارات أخرى رأت من المصلحة الوطنية عدم إذاعتها .ويعد هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات الوطنية التي عقدت في مصر ، إذ أصبح يمثل ميثاقا للعمل الوطني في تلك الفترة ، واستمر هذا الميثاق حتى قيام ثورة يوليه وجلاء الإنجليز عن مصر .

فمن ناحية ، استطاعت لجنة المؤتمر تنظيم مقاطعة الإنجليز في مدن القناة بشكل قوى وفعال، وذلك بانسحاب حوالي ستين ألف عامل يعملون مع الإنجليز بالتعاون مع الحكومة ، مما جعل مركز الإنجليز في قاعدة القناة عديم الجدوى [١٤٥]، ومن ناحية أخرى كان للاتصال بالهيئات الشعبية العربية والإسلامية والأجنبية أثرها في تأييد هذه الدول لموقف مصر وحقوق شعبها [١٤٦].

ويعد قرار تكوين (كتائب التحرير) لمواجهة القوات الإنجليزية في القناة ، من أهم قرارات المؤتمر السرية ،وقد أسند وضع خطة تكوين هذه الكتائب إلى صالح حرب وعزيز المصري ، وبالفعل عرضت تلك الخطة على رئيس الوزراء (مصطفى النحاس) وذلك بمساعدة عبد الرحمن عزام (أمين عام جامعة الدول العربية) ، وتمثلت هذه الخطة فى تشكيل كتائب تمثل مصر كلها ، على أن يكون تشكيل الكتيبة بما يشبه قوة الأورطة العسكرية وتسليح تلك الكتائب بالسلاح الموجود داخل الجيش المصري [١٤٧].

وتنفيذا لتلك الخطة العسكرية ، بدأ صالح حرب وعزيز المصري تدريب الكتائب الفدائية التى تكونت من منظمات الشباب ،والشباب الذي انضم إليها من مختلف الأحزاب ، على حرب العصابات ، وذلك بمساعدة عدد كبير من ضباط الجيش[١٤٨] ، ورغم العقبات والصعاب [١٤٩] التي صادفتهما، استطاعا أن يقدما المئات من المتطوعين المؤهلين للقتال ضد الإنجليز وبالفعل استطاعت تلك الكتائب أن تقوم بأعمال زلزلت الوجود الإنجليزي فى القناة .

ورغم أن معارك كتائب التحرير فى القناة كانت قصيرة المدى إلا أن نتائجها كانت بعيدة الأثر، فلم تكد حوادث الكفاح فى القناة تتوالى ، حتى أصبحت حديث الصحف ومحطات الإذاعة فى الشرق والغرب ، فكانت أكبر دعاية لجهاد مصر ، وصارت القضية الوطنية موضع حديث العالم[١٥٠]، ورغم أن المواطنين في القاهرة والأقاليم أقبلوا على التبرعات للكتائب والأموال لتزويدها بالأسلحة وإمدادها بالنفقات [١٥١] ، إلا أن الحكومة أصدرت بيانا في أواخر نوفمبر ١٩٥١ أعلنت فيه أنها قررت أن تتولى تدريب الكتائب وفقا للنظام الذي تضعه لها . مع عدم السماح لأي هيئة أو فرد بجمع التبرعات لهذا الغرض ، على أن تبعث التبرعات إلى رئاسة مجلس الوزراء [١٥٢]. واستندت الحكومة في قرارها إلى أن بعض الخطرين على الأمن العام وذوى السوابق قد انتهزوا فرصة إقبال الشباب على كتائب التحرير، فاندسوا في صفوفهم، وارتكبوا كثيراً من حوادث الاعتداء على النفس والمال ضد المواطنين مستغلين اسم الكتائب ، فرأت الحكومة منعا لانتشار الفوضى أن تتولى الإشراف على تنظيم الكتائب وتدريبها [١٥٣]. وبالفعل وضعت كتائب التحرير تحت السيطرة الحكومية ، وتم تشكيل لجنة عسكرية رأسها صالح حرب وكبار الضباط المتقاعدين (محمد فتوح وحسين محمود وعلى المواوى) [١٥٤].

ويلاحظ أنه تم استبعاد عزيز المصري من تشكيل هذه اللجنة العسكرية، وفى هذا السياق ، يبرر عزيز المصري السبب في اختلافه مع وزير الخارجية(فؤاد سراج الدين)فى طريقة إدارة وتدريب تلك الكتائب، إذ كان فؤاد سراج الدين يرى أن تزويد تلك الكتائب بالسلاح سوف يزيد من إحراج موقف الحكومة أمام الإنجليز[١٥٥].

وعلى أية حال كان لرئاسة صالح حرب لكتائب التحرير أكبر الأثر في انضمام الكثير من المتطوعين من الطلبة والعمال ، الذين تدربوا على استعمال السلاح ،وزرع ونزع الألغام ، والمصارعة اليابانية ، كما سمحت الحكومة للمواطنين بحمل السلاح دفاعاً عن النفس ، وأهابت بالموسورين أن يشتروا السلاح وتوزيعه على غير القادرين من الحصول عليه [١٥٦]. ورغم أنه لا يوجد تقدير كامل لعدد كتائب التحرير في تلك الفترة ، إلا أن الوثائق البريطانية قدرت عددهم تقريبا (بألف فرد) ، منهم (مائتان) من الحزب الاشتراكي بزعامة أحمد حسين ، و(أربعمائة) من شباب جمعية الشبان المسلمين [١٥٧].

بيد أن صالح حرب آثر أن يقدم استقالته من هذه اللجنة العسكرية عندما لم يجد التأييد والدعم الكافي من الحكومة،مما أعاقه على القيام بمهمة التدريب بسبب الإمكانيات المحدودة ، كما أن الملابس والمعدات كانت تأتي من الإعانات والتبرعات التي كانت تصل إلى مجلس الوزراء .

ويذكر البعض أن اللجنة العسكرية التي شكلتها الحكومة برئاسة صالح حرب لم تستطع أن تتقدم في هدفها لأن الحكومة لم تستجيب لطلب اللجنة لإنشاء مراكز لتسجيل المتطوعين ، وعلى هذا أدركت اللجنة أنها وضعت لأداء دور معين وهو تبديد الطاقة الثورية وتجميد حركة المقاومة، فقدم بعضهم استقالته ، وانحلت بذلك اللجنة العسكرية العليا[١٥٨].

ومن ناحية أخرى ذهب البعض إلى اتهام فؤاد سراج الدين بصفة خاصة بمحاولة عرقلة الحركة الفدائية ، واتهامه بأن له مصلحة حزبية أكيدة تقتضي إيقاف أعمال المقاومة ضد الإنجليز ، لأن ذلك يجعلهم يتحرشون بالأهالي ، مما يدفع الشعب إلى أن يطلب حلاً جذرياً فيتحرج بالتالي مركز الحكومة الوفدية[١٥٩] .

أما وثائق الخارجية المصرية فتذكر أنه قد حدث خلاف بين قائد القوات المسلحة(حيدر باشا) ، وبين وزير الحربية والبحرية (مصطفى نصرت) ، الذي أخذ على عاتقه إمداد كتائب التحرير بالأسلحة والذخائر، ولكن (حيدر باشا) عارض هذا الاتجاه معارضة شديدة [١٦٠]. أما صالح حرب فقد ذكر في شهادته في محاكمة فؤاد سراج الدين أنه اضطر للاستقالة من اللجنة لأن الحكومة لم تتخذ أي تدابير قبل إلغاء المعاهدة ، وكان عليها أن تعد العدة لذلك وأن المسئول هو حكومة الوفد وفؤاد سراج الدين [١٦١].

ومهما يكن من أمر، فقد ساهم صالح حرب بخبرته العسكرية الواسعة والإمكانيات المادية المحدودة في إعداد المتطوعين للقتال ضد الإنجليز ، فوضع بذلك بالاشتراك مع ضباط الجيش المصري، نواة لحركة المقاومة المنظمة ضد الإنجليز في مدن القناة،وهي الحركة التي سيساهم فيها

ويدفعها إلى الأمام تشكيل الضباط الأحرار، الذي نجح في القيام بثورة أدت إلى إخـراج الملـك وإعلان الجمهورية وجلاء الإنجليز عن مصر .

٨ – صالح حرب وثورة يوليو ١٩٥٢م :

كان من الطبيعي أن يؤيد صالح حرب حركة الجيش في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، فقد كان له نصيبٌ كبيرٌ في تشكيل فكر الضباط الأحرار وبخاصة حينما كان وزيرا للدفاع ، كما كانت تلك الحركة تتويجا لجهوده في الدعوة إلى الجهاد وجلاء الإنجليز، وتكوين منظمات الشباب وكتائب التحرير .

ولهذا، كان صالح حرب من أوائل الوطنيين الذين أعلنوا تأييدهم القاطع لتلك الحركة ، فذكر في بيان له أن تلك الحركة قد ردت الاعتبار إلى مصر ، وأنه يحق لمصر أن تجـني ثمـرة انتـصار جيشها[١٦٢] . وكان لهذا البيان تأثيره في تأييد رجال الشبان المسلمين ،وبخاصة الشباب ، في تأييد تلك الحركة .

ولم يكتف صالح حرب بهذا البيان ، بل اتخذ جمعية الشبان المسلمين مركزا للدعوة لتأييد حركة الجيش والوقوف بجانبها، مستشهدا بثورة تركيا عقب الحرب العالمية الأولى ، وكيف واجه أبناؤها بطش الاحتلال بعزم صادق وإيمان متين ، وأعلنوا ميثاقهم الوطني ، وطالب مـن المـصريين أن يترسموا خطى الأتراك وأن ينسوا أشخاصهم، وأن يقفوا خلف رجال الثورة ويشدوا أزرهم[١٦٣].

ولقد حرص صالح حرب إلى التنبيه للقضية الأساسية وهي قضية الجلاء ، كما كان يناشد أبناء الوطن بضرورة التمسك بأهداب الدين وعدم الاستماع إلى عملاء الاستعمار حـتى لا تـضعف وحدة الأمة .

ومن ناحية أخرى، نظر رجال الثورة إلى كل من صالح حرب وعزيز المصري نظـرة إجـلال وإكبار، فقد استطاعا أن يغيرا الكثير من المفاهيم العسكرية، سواء فى إدخال العلـوم العـسكرية المعاصرة أو في معايشة الضباط والجنود، ومقاومتهما لنفوذ البعثة العسكرية البريطانية . ولم يـنس رجال الجيش موقف صالح حرب من حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ، وجهوده للتوفيق بين الأحزاب ، وموقفه من القضية الفلسطينية ، وتكوين منظمات الشباب [١٦٤] وإسهامه في كتائب التحرير .

وعلى هذا ، يمكن القول إن صالح حرب وعزيز المصري ، كانا بمثابة الآباء الروحيين لقـادة حركة الجيش ، وظهر ذلك واضحا عندما عـين عزيـز المـصري سـفيراً لمـصر في الاتحـاد السوفيتي[١٦٥] .أما صالح حرب فقد اتخذ قادة الحركة من جمعية الشبان المسلمين منـبراً لمخاطبـة الجماهير، إذ كانت الجمعية خير مكان لتأييد الحركة الوطنية المصرية بخاصة، وحركات التحريـر

العربية والإسلامية بعامة ،وإلى هذا يشير كمال الدين حسين (عضو مجلس قيادة الثورة) إلى أهمية دور الشبان المسلمين بقوله : " إن الشبان المسلمين من أهم العناصر التي نعتمد عليها في حركة تحرير الوطن ومعركة الحرية"(١٦٦) .

ورغم نجاح الثورة في إنهاء الملكية ، وإعلان الجمهورية (١٨ يونيه ١٩٥٣) والتخلص من سيطرة الإقطاع ، وتوقيع اتفاق الجلاء (٢٧ يوليو ١٩٥٤) ، ظل صالح حرب حريصا على أن تسير القيادة السياسية في المسار الصحيح ، فقد كان من رأيه أن يكون هناك حزب للثورة وحزب آخر للمعارضة حتى يقوم اعوجاج الحزب القائم فى الحكم ، ويرشده إلى الصواب إذا ضل الطريق(١٦٧) .

أما عن انتخاب الجمعية التأسيسية فقد أعلن صالح حرب أنه يؤيد الانتخاب الحر المباشر ولكن بما أن لهذه الجمعية مهاما تشريعية تستلزم أن يكون من بين أعضائها كفاءات ممتازة قد لا يأتي بها الانتخاب المباشر، فرأى أن من مصلحة الوطن العليا أن يسمح بالتعيين في حدود ضيقة جداً ، حتى لا تحرم الجمعية التأسيسية للمجلس من أمثال هذه الكفاءات عند النظر في الدستور الذي سيعرض عليها . وشدد في الوقت نفسه على ضرورة إبعاد أفراد القوات المسلحة عن التصويت فى الانتخابات وكذلك تحريم دخول الحزبية في الجيش .أما عن رأيه في كون الجمهورية برلمانية أم رئاسية فقد رأى أن تكون الجمهورية فى مصر جمهورية برلمانية ، وليست رئاسية . وعن مجلس قيادة الثورة بعد انتخابات الجمعية التأسيسية ، رأى أن يظل المجلس قائما بعد انتخابات الجمعية التأسيسية ولا يحل نفسه إلا بعد قيام البرلمان والاطمئنان التام على الحياة الكريمة في ظل الدستور(١٦٨) .

ومن ناحية أخرى ،حرص صالح حرب على تنبيه: المسئولين إلى ضرورة الاهتمام بتربية الجيل الجديد ، وتقوية الروح الوطنية لديه ، وتنقية التاريخ المدسوس ؛ والاهتمام بإعداد الأم المصرية مطالبا بوضع تشريع لتحريم دخول المرأة المصرية المدارس الأجنبية (١٦٩) .

ورغم إشادة صالح حرب بإعلان دستور ١٩٥٦، وتأييده لسياسة جمال عبد الناصر الخارجية وبخاصة فيما يتعلق بمقاومة الأحلاف ، إلا أن صالح حرب منذ بداية فترة الستينيات أخذ يدعو من منبر جمعية الشبان المسلمين ومن خلال مجلة الجمعية وأحاديثه ولقاءاته المتعددة مع الشباب من خلال المعسكرات ، إلى الاهتمام بالشباب بعد أن رأى ابتعادهم عن الدين . فعقد العديد من الندوات في مركز الجمعية محاولا بذلك تقريب الشباب إلى الإيمان وإبعادهم عن كل وسائل

الانحلال التي تمثلت في السينما والمجلات الجنسية الرخيصة ، ومطالبا المسئولين عن الإعلام بضرورة تجنيب الشباب مخاطر الانحلال[١٧٠].

وإذا كانت مسألة الجلاء التي كافح صالح حرب من أجلها قد انتهت بقيام الثورة ثم جلاء الإنجليز عن مصر، إلا أن مسألة وحدة وادي النيل التي دعا إليها صالح حرب لم تأت كما تمنى، إذ استقلت السودان، فهذا الأمر يدعونا إلى إلقاء الضوء على جهاده في سبيل وحدة وادي النيل وبيان الظروف التي أدت إلى استقلال السودان .

٩- الدعوة إلى وحدة وادى النيل:

ترجع جذور صالح حرب إلى السودان،حيث تزوج والده من إقليم دنقلة فى السودان ، ولهذا أطلق عليه لقب السوداني المصري ، وهو لقب كان مبعث فخر له فكان يردد دائما : " أنا ابن القطرين وصلة النسبين انا ابن مصر والسودان"[١٧١].وقد كان صالح حرب محببا إلى الشعب السوداني وخاصة بعد أن تزوج من ابنة وزير الصحة السوداني (أمين السيد) [١٧٢].وهذا النسب جعل له وضعاً خاصاً في السودان ، وارتبط بصداقة زعيم الختمية في السودان(الميرغنى) وصداقة زعيم المهدية(عبد الرحمن المهدى) ، وكان أثيراً لديهما لدرجة أن وساطته كانت تقبل عندهما بالرغم من تنافسهما الشديد وتنافر مبادئهما [١٧٣] .

وتعد زيارة صالح حرب للسودان عام ١٩٤٠م في وزارة على ماهر، علامة بارزة فى دعوته إلى وحدة وادي النيل ، فقد كان من أهم نتائجها تصحيح الفكرة عن مؤتمر الخريجين السوداني ، وارتباطه بهؤلاء الشباب (المثقف) الذين كشفوا له مخططات الإدارة البريطانية في السودان ، وقدموا له مقترحات محددة أهمها تشجيع الجمعيات الدينية للعمل في جنوب السودان ، ونشر التعليم والاهتمام بالرعاية الصحية [١٧٤] ،الأمر الذي دفع صالح حرب إلى مساعدة وتشجيع الشباب السوداني المثقف حتى تم تكوين (حزب الأشقاء) ، الذي كان يدعو للوحدة بين شطري الوادي .

وبالفعل ظهر تأثير الشباب السوداني المثقف في الدفع بقضية وادي النيل إلى الأمام ، ففي عام ١٩٤٥ قررت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الخريجين أن تطلب من حكومتي الحكم الثنائي (مصر وبريطانيا) أن تكون اللجنة ممثلة في المفاوضات المتعلقة بمصير السودان ، وفسر تقرير المصير على أنه طلب لإقامة حكومة ديمقراطية سودانية مع مصر تحت التاج المصري وقد أعلن حزب الأمة السوداني معارضته لذلك التفسير بينما أيده حزب الأشقاء [١٧٥].

وعندما أعلنت مصر أنها بصدد التفاوض مع بريطانيا لإعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦، اتفقت كل الأحزاب السودانية على إرسال وفد يمثلها إلى القاهرة في ٢٢مارس ١٩٤٦ . وبوصول الوفد السوداني إلى القاهرة بدأت مطالب السودان تحاط بشك مريب: شك نشأ من السهولة الكبيرة التي تمكن بها الوفد السوداني من الوصول إلى القاهرة، وشك نشأ من التردد الأول من التسليم بوحدة التاج ، وشك نشأ من تضارب التصريحات السودانية المذاعة والمكتوبة(١٧٦) .وما أن التقى الوفد مع المسئولين المصريين حتى أكدوا له أنهم لا يستطيعون أن يقنعوا الإنجليز بوجوب تنفيذ مطلب وحدة وادي النيل والجلاء عن الوادي، والسودانيون يطلبون شيئا غير هذا. لذلك أكد المصريون على ضرورة وضع شعار واحد هو الجلاء والوحدة(١٧٧). ووكلت أمور مفاوضة الوفد السوداني إلى الدكتور محمد حسين هيكل بصفة شبه رسمية .

ويلاحظ في هذا السياق أن صالح حرب في تلك الفترة كان على وعى كبير بموقف إنجلترا من السودان ، إذ كان يرى أن إنجلترا خرجت من الحرب العالمية مهزومة فى الميدان الآسيوي ولم يبق أمامها ميدان استعماري تعمل فيه لتمكين أقدامها غير أفريقيا ، فقد خرجت منه إيطاليا ، وضعفت فيه فرنسا وألقت فيه بلجيكا السلاح ، إذا فلتكن أفريقيا هي مزرعة القطن والقمح والمطاط ، كما أن النفوذ الإنجليزي في الحبشة بدأ يقوى ، وذلك بغرض السيطرة على منابع النيل خارج السودان. وعلى هذا يرى صالح حرب أن منابع النيل تمثل حياة الوطن المادية التي ينبغي أن يشد عليها بالنواجذ ، وأنه لا تفريط في السودان ولا في وحدة النيل وحدة كاملة تشمل جميع منابعه(١٧٨) .

ومن هذا المنطلق ، وتفاديا لما يصنعه الإنجليز من إعاقة لوحدة وادي النيل ، سارع صالح حرب بالاتصال بكبار الزعماء السياسيين من الأحزاب المختلفة والمستقلين سراً(١٧٩) ، وذلك تمهيداً للاجتماع بأعضاء الوفد السوداني للوصول إلى اتفاق على مبادئ أساسية لقضية الجلاء ووحدة وادي النيل . وبالفعل نجح صالح حرب في هذه المهمة، فالتقت جماعات من كبار المصريين المشتغلين بالسياسة يمثلون جميع الأحزاب المستقلين(١٨٠) مع أعضاء الوفد السوداني في القاهرة ، وتم الاتفاق على ميثاق مصري سوداني يحدد العلاقات المصرية السودانية ، وكان الاتفاق تاماً في كل شئ ، وسلم المصريون والسودانيون بوحدة التاج والتمثيل الخارجي والجيش ، وأن تكون للسودان حكومة داخلية ترعى شئونه (١٨١).

وقد حاول وفد السودان أن يحصل من زعماء مصر على توقيع يقر فيه القواعد التي انتهت إليها وجهات النظر ، فكتب له النحاس كتابا يقر فيه وجهة النظر بصفة عامة ، ووافقه حسن البنا

في ذلك ، أما النقراشي فقد آثر أن يوافق موافقة شفوية ولا يقيد نفسه بشئ مكتوب مكتفيا بكلمة الشرف ، أما السياسي المصري الوحيد الذي وقع الميثاق فكان صالح حرب وأيده في ذلك أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة[١٨٢] ، وهو أمر يدل على الأهمية الكبيرة التي كان يوليها صالح حرب لقضية وادي النيل •

وعلى أية حال، فقد علقت قضية الجلاء ووحدة وادي النيل فى مجلس الأمن، وجاء رد الفعل الإنجليزي ضد الوطنيين السودانيين عنيفاً ، فقد أصدر الحاكم العام للسودان هدلستون (Huddleston) بيانا شديد اللهجة توعد فيه بقمع أى حركة شعبية ، وإتخاذ إجراءات صارمة ضدها[١٨٣] • وكان من الواضح أن هذا البيان يمثل تهديداً للقيادات السودانية الرسمية والشعبية حتى لاتلتقى بالقيادات المصرية •

وجاء رد الفعل من جانب صالح حرب عنيفاً، فقد وجه خطابا مفتوحا شديد اللهجة إلى رئيس الوزراء (النقراشى باشا) خاطبه فيه بقوله " لا تكن أسداً في مجلس الأمن وفى مصر نعامة " وطالبه بضرورة اتخاذ موقف حازم تجاه الإنجليز ، الذين يهدفون إلى إظهار ضعف المصريين أمام السودانيين مما يؤدى في النهاية حسب وجهة نظر السياسة البريطانية إلى ضرورة إعتماد السودانيين على البريطانيين[١٨٤] ،وفى الوقت نفسه، نشر مقالا آخر فى صحيفة الأهرام فيه استهزاء وسخرية من الحكومة والزعماء الذين يتركون حاكم السودان يفعل ما يشاء ويدعو المصريين والسودانيين إلى مقاومة تلك الإجراءات التي تمثل خطورة شديدة على مصالح البلدين[١٨٥] •

ونتيجة لموقف صالح حرب ، رفض الحاكم العام للسودان السماح له بالسفر للسودان لزيارة الأهل ، فجاء رد فعل صالح حرب أكثر عنفاً ، إذ نشر صورة الخطاب الموجه إلى وكيل الحاكم العام للسودان ورده بالرفض في الصحف ، وقال إنه يضع أمام رئيس الوزراء وأمام الرأي العام في وادي النيل صورة هذين الخطابين بدون تعليق [١٨٦]• وقد نجح صالح حرب في إثارة الغضب لدى الكثير من المصريين ، ونشرت جريدة المصور تعليقا أشارت فيه إلى أن هذا الرفض يعد اعتداء على حق مصر وكرامتها ودستورها ، وطالبت رئيس الوزراء باتخاذ موقف [١٨٧]•

ورغم ذلك ، لم يفت هذا الأمر فى عضد صالح حرب ، فقد استمر في الدعوة إلى وحدة وادي النيل ، وفى هذا الصدد تجدر الإشارة إلى كتابه الذي أصدره بعنوان "وحدة وادي النيل " باللغتين العربية والإنجليزية ، استعرض فيه التاريخ القديم والحديث للوادي ، وسياسة الإنجليز في فصل السودان عن مصر ، وفى فصل جنوب السودان عن شماله ، وينبه المصريين والسودانيين إلى هذا الخطر الداهم ، وفى ذلك يقول :

" السودان اليوم أمام أزمة خطيرة ، وأمام خطر يهدد كيانه ووحدته ، والويل للسودان لو تم فصل جنوبه عن شماله رسمياً ، والويل له ولنا لو ضم ذلك الجنوب إلى منطقة أوغندا ، فنحن والسودانيون — لو يعلمون — فى المحنة والبلوى سواء، وواجبنا ان نتكاتف ونعمل يدا واحدة لنحفظ لهذه الوحدة قوتها وتماسكها "[١٨٨].

وقد عرض صالح حرب فى هذا الكتاب لنشأة الأحزاب السودانية وموقفها من الاتحاد مع مصر، وخلص في كتابة إلى أن قضية وحدة وادي النيل لا تتجزأ، وأن مسألة السودان بخير ما بقيت جزءا من القضية العامة ، ونبه الساسة المصريين إلى أن قضية مصر لن تحل إلا إذا حلت مسألة السودان ، لأن مسألة السودان يجب أن تكون مفتاح القضية المصرية ، أما الحلول النصفية والحلول المؤقتة ، فضررها أعظم من نفعها [١٨٩].

ولقد أثبتت الأحداث صدق ما نبه إليه صالح حرب من أهمية المسألة السودانية بالنسبة لمصر ، إذ سرعان ما أصدر الحاكم العام للسودان قانون السودنة [١٩٠] فى ١٣ سبتمبر ١٩٤٧م فأعدت الحكومة المصرية مذكرة للرد على ذلك المشروع جاء فيها " أنه لا يجوز له أن يفعل ذلك إلا بموافقة مصر وبريطانيا " [١٩١].

وقد لاقى هذا المشروع مقاومة شديدة من جانب الشعب السوداني ، تمثلت فى قيامه بعدة مظاهرات احتجاجا على هذا المشروع ، مما أدى إلى وقوع صدام مع رجال البوليس وسقوط عدد من القتلى وكثير من الجرحى[١٩٢]، و نتيجة لذلك نشر صالح حرب فى جريدة الأهرام بيانا احتجاجا على الانتخابات التي تجريها الحكومة البريطانية في السودان ، وندد بضرب الشعب بالقنابل في وادي مدني وعطبرة وبربر وسقوط عشرات القتلى والجرحى وامتلاء السجون بالشباب وزعماء الأحزاب الاتحادية[١٩٣].

ورغم إدراك صالح حرب لخطورة قيام إسرائيل في ذلك الوقت ، إلا أنه كان يرى أن وحدة مصر والسودان هي أساس السلامة لحدود مصر . ويتضح ذلك في رده على اللواء أحمد فؤاد صادق(القائد السابق للقوات المصرية في فلسطين) الذي كان يطالب بضرورة الضمان العربي الجماعي لحماية الحدود الشرقية لمصر بعد وجود إسرائيل ، فيقول صالح حرب :

" أوافق صادق باشا كل الموافقة على مخالفة كل من يقول بأنه ليس هناك خطر علينا من جانب إسرائيل ،بل إن هناك خطراً محققا يجب على مصر أن تترقبه بل تعده واقعا لا محالة فى يوم من الأيام، . . . ولكنى أخالفه فى أن نجعل الضمان الجماعي العربي أساسا لحماية هذه الحدود ، مادام لا يجمل بمصر أن تسلك سبيل محمد على ، بل

سبيل مصر فى جميع عصور التاريخ فى استيلائها على سوريا لتدفع عن نفسها الغزو والعدوان ٠إذن يجب على مصر وجوبا شرعيا أن تسلك السبيل الآخر لسلامتها ، وهو وسيلتها التى يجب أن ينادى بها كل جندي فى مصر، بل كل مواطن يهمه أن يدفع الشر المؤكد عن بلاده وهذا السبيل هو ضمان وحدة وادى النيل٠٠ أما أن نشغل أنفسنا بضمان آخر قبل هذا الضمان النيلى ، ونجعله أساسا لسلامة حدودنا، ويحملنا الاتكال على هذا الضمان،فنقعد عن الجهاد المقدس لتحقيق وحدة مصر والسودان، فهذا كلام له خبئ" (١٩٤) ٠

ولعل هذا يفسر لنا حرص صالح حرب على ضرورة نشر تعاليم الإسلام فى المناطق الوثنية بعامة وفى الجنوب بخاصة ، حيث عمدت السلطات الإنجليزية إلى بسط نفوذها على المناطق المأهولة بغير المسلمين ، ففتحت الجنوب على مصراعيه لإرساليات التنصير المسيحي، وحاربت انتشار الإسلام بين أرجائه ، ووضعت القوانين الصارمة لمنع الانتقال بين الشمال والجنوب (١٩٥) ٠وفى هذا الصدد دعا صالح حرب الشباب السوداني الذين يتلقون تعليمهم في الأزهر إلى نشر الإسلام هناك، كما حرص على توفير أماكن لدراسة بعض الشباب من جنوب السودان في الأزهر ليكونوا رسلاً لنشر الإسلام في الجنوب (١٩٦)٠

وتشير وثائق الخارجية المصرية إلي حرص صالح حرب لمتابعة جمعيات التبشير الإسلامي فى الجنوب على مواصلة جهودها ، حيث تذكر أن صالح حرب قد اجتمع مع رئيسها (الشيخ محمد أمين القرشى)، وقرر تكوين لجنة بالتعاون مع جمعية التعريف بالإسلام ويكون أمين صندوقها (عبد العزيز على) للعمل على جمع التبرعات المالية من مختلف الجهات لتدعيم تلك الجمعيات وأرسل خطاب إلى صلاح سالم بذلك وبضرورة تدعيم الدولة لهذه الجمعيات (١٩٧)٠

وتأتى زيارة صالح حرب للسودان في مارس في عام ١٩٥٠ لتمثل علامة بارزة في الدعوة إلى تضافر الجهود لوحدة وادي النيل ،إذ كان يرى أن هناك قصوراً من المسئولين المصريين تجاه قضية وادي النيل، مما يقتضي منه ومن غيره مداومة الاتصال بالأشقاء في السودان ٠ وقد استغرقت تلك الزيارة ستة وستين يوما ، طاف خلالها أرجاء السودان و لقي فيها ترحيبا واسعا من مختلف طوائف الشعب السوداني ، ونجحت تلك الزيارة في تعزيز صفوف حزب الأشقاء وأحزاب الوحدة، كما نجحت في فضح الأساليب الاستعمارية التي يتبعها الإنجليز(١٩٨)٠ أما الأكثر أهمية فهو تأكد صالح حرب من إخلاص الشعب السوداني للوحدة ، ويتضح هذا في قوله بعد عودته من تلك الرحلة:

" لقد لمست فى هذه الزيارة أن الشعب السوداني في غاية الإخلاص لهذه الوحـــدة ، وأن الإنجليز إذا خرجوا من السودان وأتت هيئة دولية لتستفتى أهله فإننـــا نكـــون مطمئنين إلى نتيجة الاستفتاء"[١٩٩] .

وبمجيء ثورة يوليو ١٩٥٢، رأت الثورة عقد اتفاقية السودان وإجراء انتخابات لتقرير مصير السودان إما بالوحدة أو الانفصال[٢٠٠] .وقد ثبتت صحة رؤية صالح حـــرب ، إذ جـــرت أول انتخابات برلمانية عامة في السودان في شهري نوفمبر وديسمبر ١٩٥٣ ، وأسفرت عن فوز كـــبير للحزب الوطني الاتحادي الذي ينادى بالوحدة مع مصر بعدد(٥٣) مقعداً من (٩٢) مقعـــداً فى مجلس النواب ، حصل حزب الأمة على(٢٠) مقعدا والمستقلون على (١٢) مقعـــدا ، والحـــزب الجمهوري على(٤) مقاعد وسرعان مـــا أعلـــن الحـــزب الجمهـــوري انـــضمامه إلى الحـــزب الاتحادي[٢٠١] .وبذلك الفوز أصبحت مسألة تقرير مصير السودان محسومة لحساب وحدة وادي النيل .

ولكن بعد أزمة مارس ١٩٥٤، وبعد تقديم محمد نجيب استقالته من مجلس قيادة الثورة، تحول الشعب السوداني مـــن الـــتحمس لوحـــدة وادي النيـــــل إلى الخـــوف والتوجـــــس علـــى مصيره[٢٠٢] .وقد انعكس ذلك فى موقف الحزب الوطني الاتحادي، الذي أخذ ينقلب إلى النقيض ويقترب من موقف حزب الأمة الانفصالي .ولم يكد صلاح سالم المسئول عن شئون السودان يتبين انقلاب إسماعيل الأزهري على شعار الاتحاد حتى دخل معه فى صراع شديد محاولا تأليب بعـــض أعوانه ضده،ونجح فى جمع(٨٩)عضوا من(٢٢٦) عضوا تحت زعامة محمد نور الدين(نائب رئيس الحزب الوطني الاتحادي)لاتخاذ قرار بفصل إسماعيل الأزهرى .كما عمد صلاح سالم إلى استخدام الأموال كوسيلة للإقناع وجذب زعماء القبائل وإثـــارة الجنـــوبيين ضـــد الازهـــرى كوســـيلة للضغط[٢٠٣] .

ونظراً لتعقد الموقف فى السودان ، رأى جمال عبد الناصر أن يستعين بصالح حـــرب لتقـــصى الحقائق فى السودان ، وبالفعل ذهب صالح حرب ، وأخذ يتنقل بين زعماء الأحزاب والقبائـــل، وكانت هذه التنقلات موضع ريبة من حاكم السودان الإنجليزى حتى ضاق به ذرعا وطلب منه إما المغادرة فوراً أو القبض عليه[٢٠٤].

وعاد صالح حرب وقد فهم الأمر على حقيقته وأبلغ ذلك لصلاح سالم ، وعقد مجلس قيـــادة الثورة اجتماعا فى ٢٥ أغسطس ١٩٥٥ شرح فيه صالح حرب الموقف فى السودان موضـــحاً أن قيام مصر برشوة كثير من السياسيين السودانيين والمستغلين هناك ، كان له أثر سيئ على أغلبيـــة

أفراد الشعب ،حتى أصبح الشك يتناول كل شخص يتعاون مع مصر ، لاعتقادهم أن وراء هـذا التعاون رشوة حصل عليها من مصر ٠ وهذه الصورة السيئة جعلت الكثيرين ممن يؤمنون بالاتحاد مع مصر يبتعدون عن التعاون معها درءا لهذا الشك ، كما أن (محمد نور الدين) الذي تعتمد عليه مصر ضعيف وليست له شخصية بينما الملتفون حوله قلة لا تذكر ٠ وقد خلص صالح حرب إلى أن الأمل للاتحاد مع مصر قد أصبح ضعيفاً للغاية ، وليس هناك من حل غير إعلان استقلال السودان [٢٠٥] ، وهو ما حدث بالفعل عام ١٩٥٦ م ٠

خاتمــة

لم ينقطع دور صالح حرب فى الحركة الوطنية بخروجه من وزارة الدفاع بعد إقالة وزارة علــى ماهر عام ١٩٤٠، بل اتصل هذا الدور وترسخ ، ووصل إلى ذروته فى فترة أربعينيــات، القــرن العشرين بعد اختياره رئيساً لجمعية الشبان المسلمين فى العام نفسه •

لقد تمكن صالح حرب من خلال الجمعية أن يساهم فى الحركة الوطنية من جهة ، وأن يمــارس دوره فى قضايا العالم العربي والإسلامي من جهة أخرى ؛ حيث أصبحت الجمعية من أهم مراكــز الحركة الوطنية والإسلامية ، ومكانا يجتمع فيه القادة والزعماء والشباب والعمال للبحث فى قضايا الوطن •

ويعد صالح حرب الشخصية الوطنية الوحيدة التي انعقد لها لواء زعامة الــشباب والعمــال بمختلف انتماءاتهم ، كما كان فى الوقت نفسه مصدر ثقة لجميع الأحزاب والهيئات ، وقد ظهــر ذلك واضحا عندما اجتمعت كلمة شباب الأحزاب من الطلبة والعمال على تفويضه لجمع كلمة الزعماء السياسيين ولتوحيد الجهود من قضية الجلاء ووحدة وادي النيل • ومن ناحية أخــرى ، حرص صالح حرب أن يوجه زعامته العمالية نحو توحيد جهود العمال في مصر في حزب واحد هو حزب العمال ، وحل مشاكل العمال دون الالتجاء إلى الإضرابات التى كــان يحــرض عليهــا الشيوعيون ؛ والتي كانت لا تتفق وأسلوب صالح حرب ، وذلك بهدف أكبر هو توجية الحركــة العمالية نحو قضية الجلاء ووحدة وادي النيل • ورغم عدم انتماء صالح حرب للأحزاب ، إلا أنه تجاوب مع جميع الأحزاب والزعماء الوطنيين على مختلف انتماءاتهم، باستثناء الــشيوعين الــذين كانت عقيدتهم لا تتفق مع فكر صالح حرب الذي يغلب عليه الطابع الإسلامى•

وفى الوقت نفسه ، كان صالح حرب حريصاً على عدم الخروج على شــرعية نظــام الحكــم واحترام أسسه ، إذ كان كل فكره وحياته وجهاده مكرساً من أجل قضية أسمى هي قضية استقلال البلاد ووحدتها •

ومن خلال العرض السابق لدور صالح حرب فى تلك الفترة، يمكن القول إنه كان على اقتناع شديد ، نتيجة لخبرته العسكرية والسياسية ، أن طريق المفاوضات لن يكون هــو الــسبيل لنيــل الاستقلال وتحقيق وحدة وادى النيل ، وإنما السبيل إلى ذلك الهدف هو القوة والجهــاد ، وهــى عقيدة ترسخت لديه منذ أن قاد ثورة عام ١٩١٥ ضد الإنجليز ، وكان يصدع بها خــلال فتــرة

نيابته البرلمانية ، وظهرت جلية كذلك أثناء توليه وزارة الدفاع • وهذه العقيدة انعكست على الدور الذى قام به فى الحركة الوطنية المصرية فى تلك الفترة •

ولعل هذا ما يفسر لنا اشتراك صالح حرب فى ترتيب خطة انقلاب مسلح ضد الإنجليز بالاشتراك مع عزيز المصري، وتأييد الملك فاروق ، وذلك بالتعاون مع القيادة الألمانية ، وهى خطة لو قدر لها أن تنجح لكان من الممكن أن يتغير التاريخ المصري المعاصر •

ومن هذا المنطلق كذلك ، جاء رد فعل صالح حرب تجاه حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، وهو رد فعل كان يشكل خطراً على الحكومة المصرية والقيادة البريطانية ، إذ كان صالح حرب هو أعلى الأصوات الوطنية تنديداً بما حدث ، ومحرضا للضباط الوطنيين على إعلان سخطهم ، مما أدى إلى تحديد إقامته فى أسوان لمدة ثلاث سنوات فى الفترة من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٥ م ، رفض خلالها كل الضغوط والإغراءات للتنازل عن رئاسة الجمعية ، وجعل مكان إقامته مقرا للنشاط الوطني في أسوان ، ونجح فى فك القيد عنه بقوة إرادته•

ورغم إدراك صالح حرب لعدم جدوى عرض القضية المصرية أمام مجلس الأمن ، إلا أنه في الوقت نفسه كان حريصاً على دعم القيادة السياسية وإظهار تأييد الشباب والعمال لها ، والدعاية للقضية إعلاميا فى الداخل والخارج • وفى الوقت نفسه، كان يتخذ الاستعدادات الجدية للجهاد المسلح ، ويحرض الرأي العام المصري والعربي والإسلامي ضد بريطانيا •

وقد اعتمد صالح حرب فى الكفاح المسلح على الشباب من الطلبة والعمال من كافة الأحزاب والهيئات، فنجح فى تكوين منظمات للشباب تلقت تدريبا عسكريا فى جمعية الشبان المسلمين،وذلك بغرض إعداد جيل قوى بعيداً عن اللهو والنعومة،يتربى على النظام والطاعة ، وهذه المنظمات كانت النواة التى ساعدت فى القتال ضد الإنجليز عام ١٩٥١م بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ م•

وفى إطار عقيدته بضرورة الجهاد المسلح ، يأتى مؤتمر الميثاق الوطني الذي عقد فى جمعية الشبان فى ٢٤ أكتوبر ١٩٥١وحضرته أهم الشخصيات الوطنية، برئاسة صالح حرب ليشكل مرحلة هامة من مراحل الكفاح الوطني تجاهلتها المصادر والمراجع التى أرخت لتلك الفترة ، رغم أن قرارات ذلك المؤتمر، كانت تمثل ميثاقا للعمل الوطني فى تلك الفترة حتى قيام ثورة ١٩٥٢ وجلاء الإنجليز عن مصر عام ١٩٥٦م •

ففى هذا المؤتمر ظهر تأثير فكر صالح حرب واضحا ، حيث أصدر المؤتمر بيانا أعلن فيه الانصراف التام عن المفاوضات ومكافحة الاستعمار بكل الوسائل، وأكد على ضرورة استخدام

سلاح المقاطعة. أما أهم قرارات المؤتمر فكانت تكوين (كتائب التحرير) لمواجهة القوات الإنجليزية فى القناة وإسناد تدريب هذه الكتائب إلى صالح حرب وعزيز المصري، وهى الكتائب التى دفعهـــا إلى الأمام تنظيم الضباط الأحرار فيما بعد.

ومع نجاح ثورة يوليو عام ١٩٥٢، كان من الطبيعي أن يكون لصالح حرب وعزيز المـــصري مكانة خاصة لدى ضباط الثورة الشبان ، ومن ناحية أخرى حرص صالح حرب على التنبيـــه إلى القضية الأساسية وهى قضية الجلاء ووحدة وادى النيل ، وساهم فى إبداء الرأي فى النظام الأمثل للجمهورية ، حيث نصح أن تكون الجمهورية برلمانية وليست رئاسية.

ورغم دعوة صالح حرب إلى وحدة وادى النيل ؛ تلك الدعوة التى ظل يدعو إليهـــا طـــوال حياته، إلا أن تعقد الموقف السياسي فى مصر نتيجة لأزمة مارس ١٩٥٤م من جهة ، وتعقد الموقف فى السودان نتيجة لتصرفات بعض رجال الثورة الخاطئة من جهة أخرى، جعل صالح حرب علـــى يقين من أن الأمل فى اتحاد السودان مع مصر ضعيف للغاية ؛ وبخاصة بعد أن تفقد الموقف علـــى الطبيعة فى السودان ، بتكليف من رجال الثورة ، وهو ما حدث بالفعل عام ١٩٥٦ م.

هوامش الفصل الرابع

١ – وعن ظروف الضغط والالحاح من قبل مجلس الإدارة على صالح حرب ، انظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠١(يوليـــو ١٩٦٥) ص١٤؛ محمود دياب ، مصدر سابق،ص ٥ .

٢ – زكريا سليمان بيومى ، مرجع سابق، ص٢٢٦؛ عاصم الدسوقي، مصر فى الحرب العالميــة الثانيــة١٩٣٩–١٩٤٥(القاهـــــرة : دار الكتاب الجامعى ، ١٩٨١) ص٢٧٥ .

٣ – الأهرام ، العدد ، ٢٠١٩٠، السبت (٢٣ من شوال ١٣٥٩هـ/٢٣ نوفمبر ١٩٤٠) ص ٤ .

٤ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .

٥ – دار الوثائق القومية ،محافظ عابدين ، محفظة ٢٠٦، جمعيات دينية سياسية، ملف جمعية الشبان المسلمين؛ المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، اربعون عاما فى خدمة الإسلام والعروبة (القاهرة : إصدار المركـــز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، ١٩٦٤) ص١٣ .

٦ – دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٢٠٦ ، جمعيات دينية سياسية ، ملف جمعية الشبان المسلمين .

٧ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١٨ .

٨ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١(يوليو ١٩٦٥) ص ١٥ .

٩ – الأهرام ، العدد ٢٠١٩٠(٢٣ نوفمبر١٩٤٠) ص ٤٠ . ومقارنة أعداد اعضاء الجمعية عام ١٩٢٧(٥٠٠ فرداً) وعند توليه صالح حرب عام ١٩٤٠بلغ العدد(٨٥٠، ٤٦ عضوا)،هذا وقد ارتفع العدد عـــام ١٩٦٣ إلى (٠٠٠، ٢٥٥ عضوا) . انظر: المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، أربعون عامـــا فى خدمـــــــــة الإسلام والعروبة ، مصدر سابق ، ص ٤٨ .

١٠ – بلغت التبرعات من أكتوبر ١٩٤٠ حتى ديسمبر ١٩٤٠ مبلغ (٤٧٢) جنيها، ساهم فيها صـــالح حـــرب بمبلغ (٣١١) جنيها . أنظـــــــر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠ (١٣ نوفمبر ١٩٤٢) ص ٤ .

١١ – سعد الدين محمد الجيزاوى ، العامل الدينى فى الشعر المصري الحديث من ثورة ١٩١٩ إلى ثـــورة ١٩٥٢ (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤) ص ٢١٣ .

١٢ – عن دور صالح حرب فى قضايا العالم الإسلامي ، انظر الفصل الخامس فى هذه الرسالة .

١٣ – صالح حرب ، <<د عوة إلى الاتحاد من المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين >> ، مجلة الشبان المسلمين، العدد ٦ (٢١ربيع الثانى ١٣٦٠هـ/٩ مايو ١٩٤١) ص ٢ .

١٤ – حسن البنا، <<استجابة لنداء المركز العام للشبان المسلمين >>، مجلـــة الـــشبان ، العـــدد ٧(٢٦ ربيـــع الثانى١٣٦٠هـ/٢٣ مايو ١٩٤١) ص ١٠ .

١٥ – وفى عام ١٩٤١، حاولت بعض مدارس التبشير أن تحصل على امتياز إعفاء طلابها المصريين من الجنديـــة ، فتحرك صالح حرب ورفع مذكرة إلى الملك فاروق ، وقدم استجوابا لكل من وزير الداخلية ووزير الحقانية ، ووضع مقترحات لصد هجمات التبشير.وقد أثمرت هذه المقترحات إلى إشراف الدولة فيما بعد على تلـــك

المدارس وخضوعها لإشراف وزارة المعارف • انظر: محمد عبد العزيز داود ،الجمعيات الإسلامية فى مصر ودورها فى نشـر الدعوة الإسلامية (القاهرة : الزهراء للأعلام العربي،١٩٩٢) ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ •

١٦ – Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 22 July, 1941,F.O . 407/225 .

١٧ – Lampson (Cairo) to Eden, (F.O) 28 ,Janury. 1941, F.O 371/227428

١٨ – Ibid .

أنظر صورة صالح حرب وهو يلقى كلمته على أعضاء فرق التدريب العسكرى فى الملحق رقم (٢٠) فى نهاية الرسالة •

١٩ – Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 25, December. 1940, F.O. 371/24634 .

٢٠ – Ibid .

٢١ – Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 29, December. 1940, F.O. 371/24634 .

وبالرغم من شدة السرية فى هذه القضية إلا أن مجلة آخر ساعة نشرت فى صفحتها الأولى خبر ا جاء فيه :" فى بداية المعركة وقع قائد ألمانى أسير فى يد القوات الإنجليزية •ولما فتشوه عثر معه على خطاب كان قد أرسله قائد القوات البريطانية إلى وزير حربية فرنسا • • • ثم قالت المجلة " أما وزير الحربية الفرنسية المذكور ، فأن المحقق لم يلقى القبض عليه ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن الوزير المذكور ، مشهود له بوطنيته وصلاحه وتقواه ، وهو اليوم يرأس فى باريس الفرع العام لجمعيات الشبان المسيحيين• وكان القصد من ذلك الخبر هو التلميح إلى تسرب معلومات عسكرية بريطانية إلى العدو وإلى التحقيق الذى جرى مع صالح حرب وعلى ماهر وعزيز المصرى الذى انتهى إلى حفظ الموضوع • وكان من نتيجة نشر هذا الخبر أن نقل حسين سرى الدكتور محمد عوض مدير مراقبة النشر وتكليف حسن يوسف بهذه المهمة • انظر : مذكرات حسن يوسف، القصر ودوره فى السياسة المصرية ١٩٢٢–١٩٥٢ (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتجية بالأهرام، ١٩٨٢) ، ص٤٥، ٤٦ •

٢٢ – هذا التحقيق الذى طال لمدة طويلة من ١٥ يناير ١٩٤١– ٢فبراير ١٩٤٢ وذلك بناء على طلب الإنجليز الذين طالبوا حسين سرى أن يطلب من النائب العام أن يطيل موضوع التحقيق بالرغم من اثبات البراءة ولكن الهدف كما تذكر الوثيقة البريطانية هو جعل صالح حرب وعلى ماهر وعزيز المصري لا يشعرون بالراحة على الاطلاق • انظر :

Lampson(Cairo) to Eden (F.O) 18 March. 1941,F.O. 371/27429 .

٢٣ – دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٢٨ حديث ، وزارة الدفاع الوطنى ، ملف ١–١٨ سرى جداً ، تقرير النائب العام عن التحقيق فى موضوع المذكرة الخاصة بالدفاع عن سيوة من ١٥ يناير ١٩٤١ إلى ٢ فبراير ١٩٤٢ •

٢٤ – المصدر نفسه •

٢٥ – Eden (F.O) to Lampson (Cairo) 3 January.1941,F.O 371/24634.

٢٦ – Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 28 January. 1941, F.O, 371/27428.

٢٧ - Lampson (Cairo) to Eden (F. o) 7 July .1941 , F .o 371/27468 .

٢٨ - Eden (F.O) to Lampson (Cairo) 17 July. 1941, F.O 371/27468.

٢٩ - وجيه عبد الصادق ، الجيش المصرى والألمان فى أثناء الحرب العالمية الثانية،دراسة تاريخية فى ضوء إنحيـاز بعض الضباط المصريين إلى قوات المحور (القاهرة : د ٠ ن، ١٩٩٣) ص ٤١ ٠

٣٠ - مثل محمود لبيب زميل كفاح صالح حرب الذى بدأ فى تشكيل تنظيم الإخوان المسلمون داخل تنظيم وطنى عسكري لطرد الإنجليز من مصر ، وقام بمساعدة حسن البنا بوضع نواه لهذا التنظيم ٠ انظر : مذكرات اللواء متقاعد أبو المكارم عبد الحى (الحلقة الأولى) فى : القاهرة ،العدد ٢٢،(١٤جمـادى الآخـر ١٤٢١هـ/ ١٢سبتمبر ٢٠٠٠) ص ٢٢ ٠

٣١ - دار المحفوظات العسكرية ، السجل التاريخى لوزارة الدفاع العسكرى ، ص ٤٣٣ ٠

٣٢ - وجيه عبد الصادق عتيق ، الملك فاروق والمانيا النازية ، خمس سنوات من العلاقة السرية ، مرجع سـابق ، ص ٢١-٢٣ ٠

٣٣ - وقد تمكن المفتى بالفعل من تشكيل لجنة للتعاون بين البلاد العربية فى صيف عام ١٩٤٠ ضمت شخصيات هامة مثل : رشيد على الكيلانى وناجى شوكت وشكرى القوتلى ، وعادل إرسلان ، وخالد الهود ، كما اخذ المفتى يسعى إلى كسب بعض الشخصيـات السياسية فى مصر للوقوف إلى جانب دول المحور ٠ انظر : علـى محافظة، العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٤١- ١٩٤٥ من إنشاء مطرانية القدس البروتستانتينية وحتى نهايـة الحرب العالمية الثانية ،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١) ص٢٤٠ ٠

٣٤ - م٠ج شرودر، <<موازين القوى بين دول المحور والعالم العربى >> ، ترجمة محمد خير البقـاعى ، مجلـة الداره ، العدد الأول، السنة الثلاثون، (محرم ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م) ، ص ٢١٨-٢٢٢ ٠

٣٥ - وجيه عبد الصادق عتيق ، الملك فاروق والمانيا النازية ، مرجع سابق، ص ١٦ ، ١٧ ٠

٣٦ - المرجع السابق ص٣٣؛مذكرات الحاج أمين الحسينى ،إعداد وتصنيف عبد الكريم العمر،(دمشق: الأهـالي للطباعة والنشر ،١٩٩٩) ص ١٧١.

٣٧ - وجيه عبد الصادق عتيق، الملك فاروق والمانيا النازية ، مرجع سابق ، ص ٥١، ٥٢ ٠

٣٨ - انظر نص الوثيقة فى الملحق رقم (٢١) فى نهاية الرسالة ٠

٣٩ - وجيه عبد الصادق عتيق ، الجيش المصرى والألمان فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، مرجع سابق، ص ٤٢ ؛ لطيفة سالم ، فاروق وسقوط الملكية فى مصر ، مرجع سابق ، ص٣٠٨ ، ٣٠٩ ٠

٤٠ - وجيه عبد الصادق عتيق ، الملك فاروق والمانيا ، مرجع سابق ، ص ٥٥ ،٥٦ ٠

٤١ - المرجع السابق، ص ٥٦ ، ٥٧ ٠

٤٢ - فون هينتج: كان يقيم فى وزارة الخارجيـة الألمانية فيما يسمى بالقسم الخاص بالشئون الشرقية ، وكان مسئولا عن الصلات مـع مصر ، كما كانت له معرفة بالشخصيات المصرية، و نفـوذاً كـبيراً فى وزارة الخارجية بحكم أنه كان مديرا سابقا لأحـد معاهـد الاستشراق ٠

٤٣ – وجيه عبد الصادق عتيق، الملك فاروق والنازية ، مرجع سابق ، ص ٥٨، ٥٩ ٠

٤٤ – هكذا فى التقرير ، والصحيح أنه تولى وزارة الدفاع فى ١٨ أغسطس ١٩٣٩ ٠

٤٥ – خالد القرقانى(المعروف بخالد الهود) وهو طرابلسى الأصل ، جاهد مع صالح حرب أثناء الحرب الطرابلسية، وقد صاهر عبد الرحمن عزام أثناء الجهاد فى ليبيا ، وعينه الملك عبد العزيز بن سعود مستشارا لـه ، وكـان مبعوثا له إلى برلين فى يونيه ١٩٣٩لشراء الأسلحة ، وبالفعل توصل إلى عقد صفقة ، إلا أنها لم تـصل إلى السعودية وذلك لاندلاع الحرب العالمية الثانية ، واضطرت السعودية إلى قطع العلاقات مع المانيا تحت ضغط بريطانيا ٠ انظر: الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ٣٧٠ ، ملف ١/٧/٢٠٤ سرى ، من الوزير المفوض فى برلين إلى وزير الخارجية بالنيابة فى ٢٨ يونيه ١٩٣٩؛ نظام عزت العباسى ، <<علاقة الملك عبد العزيز بن سعود بالمانيا>> ، بحث فى المؤتمر العالمى عن تاريخ الملك عبد العزيز، الرياض ١٩–٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١–٥ ديسمبر ١٩٨٥ ، (المملكة العربية السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية) ص ٧، ٨ ، ١٧ – ٢٠؛ م٠ ج٠شرودر ، << موازين القوى بين دول المحور والعالم العربى >>، مرجع سابق ، ص ٢١٢–٢١٤ ٠

٤٦ – هكذا فى التقرير ، والصحيح أنه تولى منصب مديرخفر السواحل قبل وزارة الدفاع ٠

٤٧ – انظر الوثيقة فى الملحق رقم(٢٢) فى نهاية الرسالة ٠

٤٨ – وجيه عتيق ، الملك فاروق والمانيا النازية ، مرجع سابق ، ص ٦٠ ٠

٤٩ – Lampson (Cairo) to (F.O) 10 April. 1941, F.O .371/ 27483 ٠

٥٠ – دار الوثائق القومية ، تقارير الأمن العام ١٩٤١، تقرير ٢١٦٢ سرى سياسى بتاريخ ١٣ من أكتوبر١٩٤١ ٠

٥١ – عن أزمة المفوضية الفرنسية التابعة لحكومة فيشي والتى أرغمت حسين سرى على تقديم استقالته٠ انظر: محمد أنيس ، ٤ فبراير ١٩٤٢ فى تاريخ مصر السياسي (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٢) ص ٨ ، ٩ ؛ محمود متولى، حادث ٤فبراير ١٩٤٢ فى التاريخ المصري المعاصر (القاهرة : دار الثقافة للنشر، ١٩٧٨) ص ٢٣، ٢٤ ٠

٥٢ – محمد صابر عرب ، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ والحياة السياسية المصرية (القاهرة : دار المعارف ،١٩٨٥) ص ١٤١ ، محمود متولي ، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ، مرجع سابق ، ص٢٧ ؛ لطيفة محمد سالم ، مرجع سابق، ص ٣١٤ ، ٣١٥ ٠

٥٣ – محمد حسين هيكل ، مذكرات فى السياسة المصرية ج٢، ٢٩ يوليه ١٩٣٧ إلى ٢٦ يوليه ١٩٥٢ ، (القاهرة : مطبعة مصر، ١٩٥٣) ص ٢٣١؛ مذكرات حسن يوسف ، مصدر سابق ، ص ١٢٤ ٠

٥٤ – والوثائق القومية ، وزارة الخارجية ، الأرشيف السري القديم ، محفظة ٣١٣ ، رئاسة مجلس الوزراء ، إدارة المحفوظات ، ج٢ مسلسل (٢٤) محضر جلسة ٤ فبراير ١٩٤٢ م .

٥٥ – المصدر السابق ٠

٥٦ – عن تفاصيل حادث ٤ فبراير وتشكيل وزارة مصطفى النحاس، انظر: دار الوثائق القومية ، وزارة الخارجية الأرشيف السرى القديم، محفظة ٣١٣؛ محمد أنيس ،٤ فبراير١٩٤٢ فى تاريخ مصر السياسى،مرجع سابق؛محمد صابر عرب، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، مرجع سابق ؛ محمود متولى ، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ فى التاريخ المصرى المعاصر ، مرجع سابق.

٥٧ – وزارة العدل(المركز القومى للدراسات القضائية)، شهادة صالح حرب فى قضية إغتيال الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين فى ١٢ فبراير١٩٤٩،ص ٤٢ .وعن هذا الاحتجاج يروى صالح حرب فى ذكرياته ان السكرتير الشرقى قال له :أهو أعلان حرب يا باشا " فرد عليه بنفس طريقته قائلا" لو استطيع ان اعلنها لم ترددت " أنظر : ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١(يوليو١٩٦٥) ص١٤، ١٥ ؛ مجلة الاسلام الجديدة ، العدد ٩(١٩٨٤) ص ٣٢ .

٥٨ – ومن المحتمل ان يكون اتصال صالح حرب بهؤلاء الضباط الشبان كان يتم فى الاجتماعات السرية الذى كان يعقدها عبد العزيز على – عضو مجلس إدارة الشبان المسلمين– مع الضباط الشبان من أمثال أنور السادات وعبد اللطيف البغدادى ووجيه أباظة وغيرهم . انظر: عبد العزيز على ، الثائر الصامت (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦) ،ص ١٦٩ .

٥٩ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٢ (رجب ١٣٧٧هـ/ فبراير ١٩٥٨) ص ٤٧ .

٦٠ – Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 18 Februray, 1942. F.O 371/ 31568 .

٦١ – الجدير بالذكر هنا أن النحاس رغب فى أن يبلغ لامبسون بما يخططه عن طريق أمين عثمان بصفة غيررسمية وذلك لتجنب اى شبهه للتواطوء.

٦٢ – Lampson (Cairo) to Eden (FO) 28February1942, F.O 371/31568.

٦٣ – Eden (F.O)to Lampson(Cairo)7 March. 1942,F.O 371/31568 .

٦٤ – Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 5 March.1942, F.O 371/31569.

٦٥ – Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 10 April . 1942,F.O 371/31570 .

٦٦ – Ibid .

٦٧ – Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 9 March.1942, F.O 371/31569.

٦٨ – Lampson (Cairo) to Eden (F.O)5 March. 1942, F.O 371/31569.

٦٩ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١(يوليو ١٩٦٥) ، ص ١٥ .

٧٠ – وقد أوضح ذلك صالح حرب هذا الأمر بالتفصيل فى ذكرياته ، فقال :" وأنا فى أسوان توالت المساعى لحملى على الاستقالة من رئاسة جمعية الشبان المسلمين ، وقد زارانى (توفيق دوس) من طرف النحاس وطلب منى فى لباقة سياسية الاستقالة لأتفرغ لراحتى وصحتى ولكن فشلت محاولته ، ثم جاء أحمد ماهر إلى الحكم ، وأرسل إلى فى أسوان يرجو نفس الرجاء فرفضت . ثم عاد وعرض على دائرة أسوان مطلقة ليكون دخولى البرلمان سببا فى ترك الشبان المسلمين فرفضت أيضا . أنظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٥ .

٧١ – ذكريات صالح حرب ، المصدر السابق ، العدد١٢(فبراير ١٩٥٨) ص ٤٧ ؛ مجلة رسالة الاسلام الجديدة ، العدد ٩ (١٩٨٤) ص ٣٢ ٠

٧٢ – ومما يذكره الشيخ معوض عوض ابراهيم فى هذا الصدد ، أنه ذهب واعظاً من الأزهر إلى أسوان عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣، وانثنى فى إحدى خطبه فى مسجد السلطان ابو العلا على مشروع البر ، إلا أنه اعترض على أن تقوم به السيدة حرم النحاس باشا ، فما كان من صالح حرب بعد الصلاة إلا أن أثنى على الشيخ معوض على هذا الاعتراض ٠ وقد استمر الشيخ معوض فى حضور ندوات صالح حرب فى منزله ، ولهذا حقق مع الشيخ معوض ، ولكن رئيس النيابة حفظ التحقيق ٠ أنظر: ذكريات الشيخ معوض عوض ابراهيم (أوراق داعية) ، جريدة أفاق عربية ، الأعداد من ٥٣٨-٥٤١ ، من (٢٧ ديسمبر ٢٠٠١م إلى ١٧ من يناير ٢٠٠٢م) ص ١١ ٠

٧٣ – تولى النقراشى وزارته الأولى (٢٤فبراير ١٩٤٥– ١٥ فبراير ١٩٤٦) ٠

٧٤ – ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١ (يوليه ١٩٦٥) ص ١٥ ٠

٧٥ – British Embassy (Cairo) to (F.O) 13 October. 1945 , F.O 371/45932 .

٧٦ – ومما يذكره صالح حرب فى ذكرياته عن هذا اللقاء أنه قال للنقراشى فى منزله : " لن أعود إلى أسوان إلا بالحديد فى يدى وسابقى فى القاهرة ". أنظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١(يوليو١٩٦٥) ص ١٥ ؛صبرى أبو المجد ، مذكراتى فى السجن صفحات مطوية من تاريخنا الوطنى ، ج١ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩) ص ٢٢٨ ٠

٧٧ – British Embassy (Cairo) to (F.O) 13 October. 1945 , F.O 371/45932

٧٨ – أنظر تفاصيل الأحتفال بعودة صالح حرب إلى الجمعية والخطب التى ألقيت بالترحيب به من أعلام المصرين والعالم الإسلامي فى: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣(١٩ أكتوبر ١٩٤٥) ص ٢ ، ٣ ؛
British Embassy (Cairo) to(F.O) 13 October. 1945,F.O371/45932 .

٧٩ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣(١٩أكتوبر ١٩٤٥) ص ٦، ٧ ٠

٨٠ – From Lord Killearn (Cairo) to Eden (F.O) 2 November. 1945, F.O 371/45932 .

٨١ – أنظر نص المذكرة فى : عبد العزيز الشناوى وجلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر (القاهرة : دار المعارف، ١٩٦٩) ص ٧٧٠ – ٧٧٢ ؛ حامد سلطان ، <<تقرير عن أعمال وفد مصر لدى مجلس الأمن فى يوليو – سبتمبر ١٩٤٧>>، مجلة القانون الاقتصادي ، العدد الثانى (القاهرة : ١٩٥٢) ص ١٤٦، ١٨٨-١٩٠ ٠

٨٢ – أحمد زكريا الشلق،حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢-١٩٥٣ (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٢) ص٢١٧ ٠

٨٣ – حامد سلطان ، مرجع سابق ، ص ١٥١– ١٥٦ ٠

٨٤ – British Embassy (Cairo) to (F.O)15 November. 1945, F.O 371/45932 .

٨٥ – ومن الأمثلة على ذلك، النداء الذى وجه صالح حرب فى ذكرى أتفاقية ١٩ يناير ١٨٩٩ إلى زعماء الأمة، والذى جاء فيه: "ليرحم الله مصر ويبدلها رجال غيرنا ثم لايكونوا أمثالنا أن قصرنا عن الجهاد وظل شعارنا السواد والحداد" انظر: "نداء من اللواء محمد صالح حرب باشا"، الإخوان المسلمون ، العدد ٢١٨(الاحد١٩ يناير ١٩٤٧) ص ٣ ٠

٨٦ – وفى هذا الصدد عمل المندوب الإنجليزى فى مجلس الامن على طمس قضية الجلاء ووحدة وادى النيل وذلك بادعائه أن مصر ترغب فى استعمار السودان ، ووضع مصر فى موضع الدفاع عن وحدة وادى النيل ٠ أنظر: أحمد زكريا الشلق، حزب الاحرار الدستوريين ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ ٠

٨٧ – محمد صالح حرب،<< وإذا سئلت عن الكنانة قل لهم هى أمة تلهو وشعب يلعب>>، الإخوان المسلمون،العدد٢٤٢،(١٦فبراير١٩٤٧) ص ٢٠

٨٨ – محمد صالح حرب ، <<نداء إلى الشعب المصرى الكريم >>، الإخوان المسلمون ، العدد ٢٤٦(٢٠ فبراير ١٩٤٧) ؛ الأهرام ، العدد ٢٢١٩١ (٢٠ فبراير ١٩٤٧) ص ٢ ٠

٨٩ – الإخوان المسلمون ، العدد ٢٥٢ (٢٧ فبراير ١٩٤٧) ص ٥ ؛ والعدد ٢٦٢(١١ مارس ١٩٤٧) ص ٢.

٩٠ – محمد صالح حرب ، << إلى رؤساء الأحزاب السياسية >> ، الأهرام ، العدد ٢٢٢٠١(١٠ مارس ١٩٤٧) ؛ الإخوان المسلمون ، العدد ٢٦١ (١٠ مارس ١٩٤٧) ، ص ٢ ٠

٩١ – محمد صالح حرب ، وحدة وادى النيل، (القاهرة: مطبعة التوكل، د٠ت) ؛

Lewa Saleh Harb Pasha,Unity of The Nile Valley,(Cairo: AL-Tawakel Press, N.D.) .

٩٢ – وقد طبع أحمد حسين كتيبا باللغة الإنجليزية فى ٢٨ صفحة ، أوضح فيه ما بذلته مصر فى الحرب إلى جانب الحلفاء ، ومبينا طبيعة العلاقات بين مصر وبريطانيا منذ الحرب العالمية الاولى حتى معاهدة ١٩٣٦أنظر: الأهرام، العدد ٢٢٢٨٨،(١٥ يوليه ١٩٤٧) ص ٣؛ الإخوان المسلمون ، العدد ٢٦٢(١١ مارس ١٩٤٧) ص ٣ ٠

٩٣ – الأهرام ، العدد ٢٢٢٥٩(١٢ مايو ١٩٤٧) ص ٢ ؛ محسن محمد ، من قتل حسن البنا؟ (القاهرة: دار الشروق ،١٩٧٨)ص٢٠٢ ٠

٩٤ – انظر بيان بتلك النشرات فى : حامد سلطان ، مصدر سابق، ص ١٦٢ ٠

٩٥ – وقد أرسل أحمد حسين خطابا إلى صالح حرب ، يوجه فيه الشكر إليه ويبلغه أن المبلغ الذى أرسله كان كافيا للدعاية فى الولايات المتحدة الامريكية ويطلب منه اقفال الاكتتاب للتبرعات ٠ انظر: الأهرام، العدد ٢٢٢٣٣(١٠ إبريل ١٩٤٧) ص ٥ ٠

٩٦ – المصدر السابق ، العدد٢٢٢٠٩ (١٣ مارس ١٩٤٧) ، ص٢؛ والعدد ٢٢٢١٧،(٢٣ مارس ١٩٤٧) ص ٢ ٠

٩٧ – انظر نص البيان فى الملحق رقم (٢٣) فى نهاية الرسالة ٠

٩٨ – الأهرام ، العدد ٢٢٢١٨(٢٤ مارس ١٩٤٧) ص ٢ ٠

٩٩ – وفى ذلك قالت الجريدة :"تؤكد تحرياتنا أن اللواء صالح حـــــرب باشا قد وافق على خوض غمار الحركة العمالية وتوجيهها نحـــو الاشتراكية الإسلامية ، وليس من شك فى أن وجود قائد كصالح حـــرب فى قيـــادة حزب العمال مما يضاعف الأمل فى أن فجر العدل الاجتماعي يوشك أن يسطع على الوادى فمرحبا بالقائـــد الحر والرجل المؤمن والبطل المقدام" ، انظر: جريدة العمل،"اللواء محمد صالح حرب باشا فى قيـــادة العمـــل"، العدد ١٤(السبت ١٠ مايو ١٩٤٧) ص ٧ .

١٠٠ – انظر نص البرقية فى : الإخوان المسلمون ، العدد ٣١٤(١٢مايو ١٩٤٧) ص ٣ .

١٠١ – انظر نص رد صالح حرب على برقية عباس حليم فى : المصدر السابق والصفحة .

١٠٢ – انظر نص برقية عباس حليم إلى صالح حرب بخصوص برقيات التأييد والتهنئـــة فى :الأهـــرام ، العـــدد ٢٢٢٦٦(٢٠مايو ١٩٤٧) ص٣ .

١٠٣ – مجلة الاثنين ، العدد ٦٧٥ (١٩ مايو ١٩٤٧) ص ٢ .

١٠٤ – الأهرام ، العدد ٢٢٢٦٨(٢٢مايو ١٩٤٧) ص٢؛ الإخوان المسلمون، العدد ٣٢١(٢٠ مايو ١٩٤٧) ص ٢ .

١٠٥ – وقد ظهرت سياسة صالح حرب العمالية واضحة فى النداء الذى وجه إلى العمال نتيجة لإضـــرابهم فى ٤ سبتمبر ١٩٤٧ يناشدهم فيه الاستعداد لجهاد فى سبيل الوطن ، وان الوقت ليس وقت توقف عن العمل ،كما ناشدهم إلا يدمروا ويخربوا مصانعهم، والابتعـــاد عن أساليـــب الشيوعيون. انظر نص النداء فى : الإخـــوان المسلمون ، العدد ٤١١(٤ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٢ ؛ جاك بيرك، مصـــر الإمبريالية والثورة ، ترجمة يوســـف شاهين(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧) ص ٣٤٩، ٣٥٠ .

١٠٦ – الإخوان المسلمون ، العدد ٤٧٤(١٨نوفمبر ١٩٤٧) ص٤؛ رؤوف عباس ، الحـــركة العمالية فى مصر ١٨٩٩–١٩٥٢ (القاهرة : دار الكاتب العربى ، ١٩٦٧) ص ٣٤٠، ٣٤١ .

١٠٧ – ومثال ذلك دعوته الحكومة إلى اعتماد مبالغ اضافية للعمال من جراء وباء الكوليرا عام ١٩٤٧،والـــزام شركات النقل بصرف نصف أجر لعمالها. انظر: الأخوان المسلمون، العدد ٤٦٤(الخميس٦ نوفمبر ١٩٤٧) ص ٣ .

١٠٨ – مع مطلع عام ١٩٥٠، اخذ الحزب يعانى الكثير من الانقسامات حتى وصل الشقاق إلى صفوفه فى المجلس الأعلى للحزب ، مما أدى إلى انفصال بعض الأعضاء، واستمر الحزب يعانى من التفكك والانقسام حتى قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحلت الأحزاب .انظر: رؤوف عباس، الحركة العمالية ، مرجع سابق، ص ٢٢٨ .

١٠٩ – انظر نص التلغراف فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢١(أغسطس ١٩٤٧) ص ٥٨–٦٠؛ الإخـــوان المسلمون ، العدد٣٨٧ (٥ أغسطس ١٩٤٧) ص ٢ .

١١٠ – انظر نص برقية صالح حرب إلى سكرتير مجلس الأمـــن بأســـم الهيئـــة التنفيذيـــة لحـــزب العمـــال فى: الأهرام،العدد٢٢٣٣١(٤ أغسطس١٩٤٧) ص٥ .

١١١ – المصدر السابق ، العدد ٢٢٣٤٠(١٤ أغسطس ١٩٤٧) ص ٥ .

١١٢ – الإخوان المسلمون ، العدد ٤٠٤(٢٧ أغسطس ١٩٤٧) ص٢؛ الأهرام ،العدد ٢٢٣٥١(٢٨ أغسطس ١٩٤٧) ص ٣ ؛أحمد زكريا الشلق ، حزب الأحرار الدستوريين ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ •وفى هذا الصدد توجه السفارة البريطانية فى مصر أنظار الخارجية البريطانية إلى أن" حسن البنا يعد لإثارة الاضطرابات فى أنحاء متعددة من البلاد فى حالة فشل القضية المصرية أمام مجلس الأمن ، ويلقى البنا فى هذا الصدد تأييداً قويا من صالح حرب باشا رئيس جمعية الشبان المسلمين " •انظر : محسن محمد ، من قتل حسن البنا ؟ ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ •

١١٣ – محمد صالح حرب ، << الاستعداد للجهاد>> ،الأهرام، العدد ٢٢٣٤٠ (٤ ١أغسطس ١٩٤٧) ص٥.

١١٤ – From British Embassy (Cairo) to (F.O), 16 August.1947, F.O 371/63021.

١١٥ – Ibid.

١١٦ – From British Embassy (Cairo) to (F.O) 13 September. 1947,F.O 371/ 63021.

١١٧ – الإخوان المسلمون ، العدد ٤٠٧(٣٠ أغسطس ١٩٤٧) ص ٣ •

١١٨ – الأهرام ، العدد ٢٢٣٥٥(١من سبتمبر ١٩٤٧) ص ٣ ؛

From MR. Bowker (Cairo) to(F.O)13 September. 1947,F.O 371/63021 .

١١٩ – الأهرام ، العدد ٢٢٣٦٣(١٠ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٢ • أنظر: ايضا الملحق رقم (٢٤) فى نهاية الرسالة.

١٢٠ – الأهرام ، العدد٢٢٣٦٦(١٤ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٢ ؛ صبري أبو المجد، سنوات ما قبل الثورة ١٩٣٠– ١٩٥٢، ج١(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) ص ٧٠، ٧١ •

١٢١ – الأهرام ، العدد ٢٢٣٦٤(١١ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٥ •

١٢٢ – الأهرام ، العدد ٢٢٣٦٥(١٢ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٣ ؛

From MR. Bowker (Cairo) to (F.O)13 September.1947,F.O 371/63021 .

١٢٣ – المصدر نفسه ، العدد ٢٢٣٧٤(٢٣ سبتمبر١٩٤٧) ص ٣ •

١٢٤ – البلاغ ، العدد ٧٩٦٧(١١ نوفمبر ١٩٤٧) ص ٣ •

١٢٥ – الأهرام ،العدد ٢٢٤١٩(١٦ نوفمبر ١٩٤٧) ص ٣ •

١٢٦ – أنظر الملحق رقم (٢٥) فى نهاية الرسالة •

١٢٧ – أنظر نص الخطاب فى الملحق رقم (٢٦) فى: نهاية الرسالة •

ومسألة واحة جغبوب من الناحية التاريخية هى أنها واحة صغيرة تقع شمال غرب سيوة وتبعد عنها بنحو ١٢٥كم، وبينها وبين السلوم نحو ٢٤٠كم، وتقع الواحة على الطرف الغربى المنخفض فى الصحراء الليبية ويكون هذا المنخفض وحدة جغرافية طبيعية وبشرية • وكانت مصر ترى أن حدودها الغربية لابد وان تشمل السلوم وجغبوب وسيوة• ولما كانت مصر وطرابلس تابعتين للدولة العثمانية ، فلم تكن هناك ضرورة لتعيين الحدود بينهما بطريقة عملية ، ولكن عقب ظهور الاطماع الإيطالية فى طرابلس،

تبودلت المكاتبات بين مصر والدولة العثمانية عام ١٩٠٤ لتعين الحدود ، ولم يتم هـذا التحديـد، ولكـن الحكومة البريطانية قررت ان حدود مصر دائما تشمل منطقة السلوم، ولها واحة جغبوب٠ وفى عام ١٩١١، وضـع اللورد (كتشنر) بيانا بحدود مصر عرف باسم خط كتشنر (أ) ، وهو يشمل التحديد الطبيعي لمصر، ويشمل منطقة مرتفع السلوم الطبيعة بما فيها واحة جغبوب ٠ وما أن دخلت إيطاليا الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيـا والحلفاء حتى انحازت بريطانيا تماما إلى جانب المطامع الإيطالية المتمثلة فى الحصول على ميناء السلوم ومجموعة واحات الكفرة وواحة جغبوب وقد عقدت عدة مفاوضات بين مصر وايطاليا تحت ضغط من بريطانيا ٠وفى عام ١٩٢١، وضعت اللجنة العسكرية الملحقة بوفـد المفاوضـات الرسمى(عدلى باشـا) ، تقريرا عن حدود مصر الغربية ، أوضحت فيه صراحة ان خط كتشنر(أ) ، هو الذى بين الحـدود الطبيعيـة المصرية للدفاع عن مصر بحراً وبراً ٠ وفى عام ١٩٢٥، قدم سبنكس باشا(مفتش عام الجـيش المـصـرى)، مذكرة ذكر فيها أنه لايوجد غير طريقين للهجوم على مصر من جهة الغرب أولهما عن طريق الـسلوم علـى طول الشاطئ والثاني عن طريق واحـة جغبوب٠ وبرغبة من بريطانيا لمساعدة إيطاليا فى الحصول على واحة جغبوب وبضغط مستمر على مصر تارة بالتهديد وتارة بالوعيد ، تم الأتفاق على تنازل مـصر عـن واحـة جغبوب لإيطاليا وذلك بتوقيع الاتفاق المصري الإيطالي فى ٦ من ديسمبر١٩٢٥ ٠ وقد رفضت كل البرلمانات المصرية التى تشكلت عقب التوقيع من التصديق عليه ، حـتى أمكـن الموافقـة عليـه فى عـام ١٩٣٢ ٠ أنظر:الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١٥٧٣، ملف ١٥/١٤٢/١٣٩ سرى جداً، عرض مشكلة المستعمرات الإيطالية السابقة على هيئة الأمم المتحدة بتاريخ ١٩٤٩/٩/٢٣؛ المصدر نفسه، محفظـة ١١١٥، نشرة الوزارة السرية رقم ١٦، سرى، مذكرة بشأن حدود مصر الغربيـة ، بتـاريخ أول يوليـو ١٩٤٦؛ فاطمة علـم الدين ، حدود مصر الغربية دراسة وثائقية ، سلسلة مصر النهضة – ٤٩،(القـاهرة : الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤)، ص ١٦-٢١ ،١٠١؛ محسن محمد ، سرقة واحة مصرية ، كتـاب أخبـار اليوم– ١٧٧،(القاهرة: أخبار اليوم، ١٩٨٠) ، ص ٢٢؛ عبد الرحمن الرافعي ، فى أعقاب الثورة المـصرية ، ثورة ١٩١٩، ج١،(القاهرة : دار الشعب ، ١٩٦٩) ص ١٩٠، ١٩١ ٠

١٢٨ – From British Embassy(Cairo) to (F.O) 16 September.1945,F.O371/45932.

١٢٩ – From MR Bowker (Cairo) to (F.O) 13 October. 1945 ,FO 371/45932.

١٣٠ – الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١٤٥٤، ملف ١/١/١١٥ سرى جداً ، مذكرة عن مطالب مصر الإقليمية فى ليبيا بتاريخ (٥ أغسطس ١٩٥٠) ٠

١٣١ – الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة ١٤٥٤، ملف ١/١/١١٥ سرى جدا، مذكرة عن مطالب مصر الاقليمية في ليبيا بتاريخ (٥ أغسطس ١٩٥٠) ٠

١٣٢ – الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١٤٥٤، ملف ١/١/١١٥ سرى جداً، برقية من أمير برقة (محمد ادريس السنوسى) إلى (محمد صلاح الدين) وزير الخارجية المصرى ، سرى بتاريخ ١٩٥٠/٩/٣ .

١٣٣ – المصدر نفسه ، من أمير برقة (محمد ادريس السنوسى) إلى الأمير (فيصل) وزير خارجية المملكـة العربية السعودية ، بتاريـخ ١٩٥٠/٩/٣. والجدير بالذكر أن رد الامير فيصل قد أوضح للـسنوسى ان مصر لاتحمل لليبيا واهلها إلا كل خير ،وانما تسعى مع الدول العربية إلى استقلال ليبيا٠ وان مصر قد أبـدت استعدادها لسحب طلبها لتحديد الحدود فى الوقت الحاضر إلى ان يتم الاستقلال ٠

١٣٤ – الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٥٤، ملف ١/١/١١٥ سرى جدا مذكرة عن مطالب مصر الاقليمية فى ليبيا ، سرى ، بتاريخ ٥أغسطس ١٩٥٠ .

١٣٥ – الجدير بالذكر أن وزارة الخارجية المصرية قد أرسلت مذكرة عام ١٩٥٩ إلى المشير(عبد الحكيم عامر) القائد العام للقوات المسلحة ، وذلك فى محاولة لاستعادة واحة جغبوب ، ولكن المشير رأى تأجيل النظر فى الموضوع ، حيث أن الوقت لم يكن ملائما من الناحية السياسية لآستعادة الواحة. انظر: الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١٤٥٤، ملف ١/١/١١٥ سرى جداً من (محمد حافظ اسماعيل) مدير مكتب قائد عام القوات المسلحة إلى (وكيل وزارة الخارجية) بشأن الحدود بين الجمهورية العربية المتحدة وليبيا، سرى للغاية ، بتاريخ ١٩٥٩/٩/٢٤ .

١٣٦ – وهي وزارة النحاس السابعة والاخيرة فى الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠ إلى ٢٧ يناير ١٩٥٢م .

١٣٧ – علاء الحديدى ، <<الكفاح المسلح ودور جديد فى الكفاح الوطنى >>، فى العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١– ١٩٥٤ ، تحرير رؤوف عباس ،(القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٥) ص ٩ ؛ ارتيميس كوبر ، القاهرة فى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥ ، ترجمة محمد الخولى (القاهرة : دار الموقف العربى ، ١٩٩٦) ص ٤١٢ .

١٣٨ – الإخوان المسلمون ، العدد ٤٠٧ (٣٠ أغسطس ١٩٤٧) ص ٣ .

١٣٩– السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٢٦٤ .

١٤٠ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد الثانى (غرة صفر ١٣٧١هـ/نوفمبر ١٩٥١) ص ١٣–١٧ .

١٤١ – بدأت القوات البريطانية سلسلة من حوادث الأعتداءات فى شهر أكتوبر ١٩٥١ ، أنتهكت فيها حرمات الناس فى منطقة القناه وذلك بأخذ عدة أجراءات عسكرية أدت إلى أثارة الشعب وأستفزازه ، ومنها تصدى الدبابات البريطانية فى ١٧أكتوبر للمظاهرة السلمية فى شوارع الأسماعيلية ، واحتلالها لنادى رياضى فى بور سعيد وعسكرت بقوالها فيه . انظر: محمد مظهر سعيد ، نحن والإنجليز ،(القاهرة : مطبعة نهضة مصر ، يناير ١٩٥٢) ص ١٣٣، ١٣٤ ؛ السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٤٦٥ .

١٤٢ – محمد مظهر سعيد، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

١٤٣ – حضر هذا المؤتمر : محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصرى ، ومكرم عبيد ، وحافظ رمضان ، وحسن الهضيبى المرشد العام للأخوان المسلمون ، وأمين الحسينى ، والشيخ حسنين مخلوف ، وكبار رجال الشبان المسلمين وعلي رأسهم صالح حرب ، والسيد المهدى التعايشى من السودان ، درية شفيق من سيدات مصر .

١٤٤ – مجلة الشبان المسلمين ، << مؤتمر الميثاق الوطنى فى الشبان المسلمين >> العدد الثانى ،(نوفمبر ١٩٥١) ص ٤٠–٤٢ . والجدير بالذكر أن السفارة البريطانية قد فقدت اعصابها من هذه الحركة الجماهيرية ، وبعثت أحتجاجا إلى صلاح الدين وزير الخارجية احتجاجا على نشر مقرارات هذا المؤتمر. انظر : لطيفة محمد سالم ، الصحافة والحركة الوطنية المصرية ١٩٤٥ – ١٩٥٢ من ملفات الخارجية البريطانية، سلسلة مصر النهضة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) ص ١٠١ .

١٤٥ – الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد، محفظة ١٥١٩، ملف ٣٨/ ٩/ ٢١ سرى ، من مجلس الدولة (ادارة الرأى لوزارتى الخارجية والعدل) إلى رئيس مجلس الوزراء ، بتاريخ ١٩٥١/١٠/٣٠م •

١٤٦ – وعلى سبيل المثال الحكومة الافغانية التى أعلنت تأييدها التام للشعب المصرى والحكومة المصرية ، والجبهة الوطنية الإيطالية للمحاربين فى إسبانيا التى أبدت أستعدادها للوقوف بجانب مصر فى جهادها ضد الإنجليز • أنظر: الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١٥١٩، ملف ٢١/٩/٣٨سرى من السفير(محمد عبد العزيز)سفير مصر فى روما إلى (وكيل وزارة الخارجية) فى ٧ نوفمبر ١٩٥١م •

١٤٧ – محمد عبد الحميد، أبو الثائرين الفريق عزيز المصرى، كتاب أخبار اليوم – ٣٣٣ ، (القاهرة: مطابع أخبار اليوم،١٩٨٨) ص ٢٠٥، ٢٠٦•

١٤٨ – عبد الرحمن الرافعى ، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢،(القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٧) ص٥٤، ٥٥ ؛ دار المحفوظات العسكرية السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، ص ٤٦٥؛ محمد مظهر سعيد ، مرجع سابق، ص١٢٩؛ رؤوف عباس ، شخصيات مصرية فى عيون امريكية ، ص ٦٣ ؛ مذكرات كمال الدين رفعت ، حرب التحرير الوطنية بين إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وإلغاء اتفاقية ١٩٥٤ ، إعداد مصطفى طيبة (القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨) ص ٧٥-٧٧ •

١٤٩ – وعن أهم تلك العقبات كما يذكر عزيز المصرى فى ذكرياته هى: عدم صلاحية السلاح الموجود لدى الجيش والتلاعب الشديد فى شراء الأسلحة، كذلك محاولات التجسس المستمرة من فؤاد سراج الدين – وزير الداخلية الوفدى – على تلك الكتائب بزرع بعض الضباط من رجال البوليس بالقلم السياسى لإبلاغه بكل تحركات الكتائب وذلك لخوف الحكومة من نفوذ تلك الكتائب التى أنضم إليها الكثير من شباب الاحزاب المختلفة • أنظر: محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ •

١٥٠ – عبد الرحمن الرافعى ، مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢، ص ١٠٩-١١٢ ؛ مذكرات كمال الدين رفعت ، مرجع سابق ، ص ١٤٨-١٥٠ •

١٥١ – حسن عزت ، أسرار معركة الحرية (القاهرة : ١٩٥٣)ص١٠٨ ،١٠٩؛ محمد مظهر سعيد، مرجع سابق، ص ١٢٩، ١٣٠ •

١٥٢ – عبد الرحمن الرافعى ، مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢، ص ٥٥ ؛ عبد العزيز على ، الثائر الصامت، مرجع سابق، ص ٢١٥ •

١٥٣ – وقد أيد عبد الرحمن الرافعى قرار الحكومة وذكر أن بعض حوادث الاستغلال وقعت بالفعل وتحقق هو منها بنفسه • انظر: عبد الرحمن الرفعى، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ص ٥٥ •

١٥٤ – رؤوف عباس ، شخصيات مصرية فى عيون أمريكية ، مرجع سابق ، ص ٦٣ ؛
From British Embassy(Cairo) to (F.O) 18 December, 1951,F.O . 371/96858.

١٥٥ – محمد عبد الحميد،مرجع سابق ،ص ٢٠٥، ٢٠٦؛ علاء الحديدى ، <<الكفاح المسلح ودور جديد فى الكفاح الوطنى>> ،مرجع سابق ،ص ٢١•

١٥٦ – عبد العزيز على ، الثائر الصامت، مرجع سابق ، ص ٢١٥، ٢١٦ •

١٥٧ – From British Embassy (Cairo) to (F.O) 18 December. 1951, F.O 371/965858.

١٥٨ كامل الشريف ، المقاومة السرية فى قناة السويس (المنصورة : دار الوفاء ، ١٩٨٧) ص ٧٤ ٠

١٥٩ –علاء الحديدي ، <<الكفاح المسلح ودور جديد فى الكفاح الوطنى>> ، مرجع سابق ، ٢١ ٠

١٦٠ – الخارجية المصرية،الارشيف السري ، محفظة ١٥١٩، ملف ٢١/٩/٣٨سرى ، مقالة لجريدة الجيل الجديد، عدد(٣٦١) بتاريخ ١٩٥٢/١/٢٥م ٠

١٦١ – انظر شهادة صالح حرب لمحاكمة فؤاد سراج الدين فى : مذكرات إبراهيم طلعت(ايام الوفد الاخيرة) (القاهرة: مكتبة الأسرة ،٢٠٠٣) ص ٢٢٤؛ المصري ، ذكريات وجيه اباظة (الحلقة الرابعة) العدد ٩٨٧(٧أغسطس ١٩٩٤) ص ٨ ٠

١٦٢ – محمد صالح حرب ، << هو الجيش >>، الرابطة الإسلامية ، العدد ١٧٣ (٣١ يوليو ١٩٥٢) ، ص ٩.

١٦٣ – انظر نص خطبة صالح حرب فى أفتتاح الدار الجديدة للشبان المسلمين فى طنطا:مجلة الشبان المسلمين، العدد ٤(أول يناير ١٩٥٣) ص ٢٠، ٢١ ٠

١٦٤ – الجدير بالذكر أن منظمات الشباب قد اتسع نشاطها بعد قيام الثورة ، واسند قيادتها للصاغ وحيد رمضان ٠ انظر: حماده حسنى أحمد محمد ، التنظيمات السياسية لثورة يوليو ١٩٥٢(١٩٥٣–١٩٦١)، سلسلة تاريخ المصريين ٢٢٠٠(القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٢) ص ٨٤ ؛ وحيد رمضان، << شاهد على حركة يوليو >>آفاق عربية ، العدد٥١٧(٥جمادى الأولى١٤٢٢هـ/٢٦ يوليو ٢٠٠١م)ص ٤ ٠

١٦٥ – محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٢٤٤ ٠

١٦٦ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٣ (أول ديسمبر ١٩٥٣) ص ١٣ ٠

١٦٧ – قسم المعلومات والابحاث بالأهرام، استمارة اللواء محمد صالح حرب، استمارة رقم ٩١٤

١٦٨ – المصدر السابق .

١٦٩ – جاء ذلك فى خطاب صالح حرب فى الندوة التى عقدتها مجلة الشبان المسلمين فى موضوع (رسالة المجلس الاعلى لرعاية الشبان فى خدمة الجيل الجديد) عام ١٩٥٥ ٠ وقد أكد كمال الدين حسين (وزير التعليم) فى تلك الندوة ان الثورة قد أعدت بالفعل كتب جديدة للتاريخ لتوجيه الشعب اتجاها قوميا يتناسب مع الاستقلال الذى حصلت عليه مصر، وذكر أن هناك برنامج لانشاء مدارس تجريبية مصرية لتحل محل المدارس الأجنبية قبل الشروع فى إصدار تشريع يحرم دخول الأم المصرية المدارس الأجنبية ٠ انظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٣٢(أكتوبر ١٩٥٥) ص ١٠ ٠

١٧٠ – المصدر السابق .

١٧١ – دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) ٠

١٧٢ – أمين السيد وزير الصحة من الحزب الوطنى الاتحادى ، ولد فى دنقلة عام ١٩٠٣، خليط فى أصله بين السودانيين والمصريين ، انتخب عضوا فى البرلمان عن دائرة دنقلة ، وعين وزيرا للصحة فى يناير ١٩٥٤ ٠ أما ابنته المتزوجة من اللواء محمد صالح حرب فكانت خريجة مدرسة (High Unity School) بالخرطوم ٠ انظر: الخارجية المصرية ، ارشيف سرى جديد، محفظة ١١٣٧ سرى ، ملف ١/٩/١ سرى للغاية ، بيانات ومعلومات عن حياة واعمال الوزراء السودانيين والصحفيين وبعض

الشخصيـــــات السودانية ،وللمزيد عن تلك الشخصية ودورهـــــا في الحركة الوطنية السودانية أنظر: أيمن كمال أمين السيد ، في رحاب رجالات الحركة الوطنية السودانية الدكتور محمد أمين السيد سيرته ودوره فى تطور الخدمات الطبية ١٩٥٤ – ١٩٥٨،(القاهرة: مطبعة ندى الحديثة، ٢٠٠١) ،

١٧٣ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٦ ،

١٧٤ – انظر الصفحات السابقة فى الفصل الثالث ،

١٧٥ – نوال عبد العزيز مهدى ، مصر والسودان فى مفتـرق الطـرق ١٩٥٣-١٩٥٦، مرجـع سـابق ، ص١٥؛فيصل عبد الرحمن علي طه ، الحركة السياسية السودانية والصراع المصرى البريطاني بشأن السودان ١٩٣٦-١٩٥٣(القاهرة : دار الأمين للنشر ، ١٩٩٨) ص ٢١٩-٢٢٤ ،

١٧٦ – محمد صبيح ، كنت فى السودان ، مرجع سابق، ص ١٥٣ ،

١٧٧ – نوال عبد العزيز ، مصر والسودان فى مفترق الطرق ، مرجع سابق ، ص ١٦ – ١٨ ،

١٧٨ – محمد صبيح ، مرجع سابق ، ص ١٤٩، ١٥٠ ،

١٧٩ – يذكر محمود دياب فى هذا الصدد أن هذه الاجتماعات كانت تتم سراً ، بسبب الرقابة الشديـدة وأن اجتماعات الزعماء المصريين بالوفد السوداني كانت تتم سراً فى مكتب علوبة باشا ،

١٨٠ – أشترك فى هذه المباحثات محمد على علوبة ، صالح حرب ، عبد الرزاق السنهورى ، حسن البنا، وعبـد المجيد إبراهيم، محمد صلاح الدين ، وفتحى رضوان وعبد الحليم محمود ، وعبد القادر مختار، واللـواء محمـد عابدين ، وعبد المجيد الرمالي ، ومحمود دياب ، وطاهر الطناحي ، وعبد الله حسين ، ومحمد صبيح ، انظـر: محمد صبيح ،كنت فى السودان، مرجع سابق ، ص ١٠٨ ؛ محمود ياب، مصدر سابق ، ص٢٥٧ ،

١٨١ – محمد صبيح ، كنت فى السودان ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ ،

١٨٢ – المرجع السابق ، ص ١٥٤ ،

١٨٣ – انظر بيان الحاكم العام للسودان فى : عبد الفتاح أبو الفضل، مصر والسودان بـين الوئـام والخـصام (القاهرة : دار الحرية ، ١٩٩٥) ص٢٢١ ، ٢٢٢ ،

١٨٤ – انظر نص الخطاب فى: الإخوان المسلمون ، العدد ٤٣٦ (٣ أكتوبر ١٩٤٧) ص ٥ ،

١٨٥ – الأهرام ، العدد ٢٢٥٠١(١ مارس ١٩٤٨) ص ٥ ،

١٨٦ – الإخوان المسلمون ، العدد ٣٥٤(٢٧ يونيه ١٩٤٧) ص ٢ ؛ الأهرام ، العدد ٢٢٢٩٩ (٢٧ يونيـه ١٩٤٧) ص ٢ ،

١٨٧ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢١ (أغسطس ١٩٤٧) ص ٦٠ ، ٦١ ،

١٨٨ – محمد صالح حرب ، وحدة وادى النيل (القاهرة : مطبعة التوكل ، د،ت) ص ٢٦ ،

١٨٩ – محمد صالح حرب ، وحدة وادي النيل ، مصدر سابق ، ص ٢٧ – ٣٢ ؛ محمد صالح حرب ، << حقائق تاريخية تثبت وحدة وادى النيل >>، صحيفة الجامعة الشعبية ، العد ٣(رجب ١٣٦٦هـ/ يوليو ١٩٤٧) ص

١٢ ؛محمد صالح حرب ، << وحدة الوادى >>، الرابطة الإسلامية ، العدد ١٧٩(٣١ أكتوبر ١٩٥٢) ص٧ ، ٨ ، ١٧، ١٨ ٠

١٩٠ – قام هذا المشروع على أساس أقتراح لجنة تمثل السودانيين فى الحكم ، وهذه اللجنة قررت تكوين جمعية تشريعية من سودانيين منتخبيين يمثلون جميع مديريات السودان ٠ ورفض (حزب الاشقاء) تلك المقترحات فى حين قبلها(حزب الامه) ، ثم قام المجلس الاستشارى بشمال السودان بالموافقة على المشروع ، وعلى هذا قام الحاكم العام باصدار قانون الجمعية التشريعية ٠ أنظر:نوال عبد العزيز ، مصر والسودان فى مفترق الطرق ، ص ٢١، ٢٢ ٠

١٩١ – انظر نص برقية الحاكم العام للسودان ورد الحكومة المصرية عليه بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٤٧ فى : جمهورية مصر العربية ، رئاسة مجلس الوزراء ، السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١– ١٢ فبراير ١٩٥٣(القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣) ص٢١٣– ٢١٧ ٠

١٩٢ – نوال عبد العزيز ، مصر والسودان فى مفترق الطرق ، مرجع سابق ، ص ٢٢ ٠

١٩٣ – الأهرام ، العدد ٢٢٧٣٠ (١٦ نوفمبر ١٩٤٨) ص ٤ ٠

١٩٤ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦ (١٥ ديسمبر ١٩٤٩) ص ٣٦ – ٣٨ ٠

١٩٥ – وفد السودان ، مآسى الإنجليز فى السودان ، (القاهرة : د٠ن ، ١٩٤٦) ص ١٨٠ ٠

١٩٦ – ولعل خير مثال لهؤلاء الشباب السودانى، الشاب(حسن سرور) وكان من جنوب السودان ، وعين فى سنة ١٩٤٦ شيخا لرواق دارفور بالأزهر، والتحق بجمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٤٨، حيث توطدت علاقاته بصالح حرب فقد سافر إلى جنوب السودان ونشر تعاليم الإسلام هناك ، وعندما واجهته مشكلة تزايد عدد الطلاب الذين يريدون الدراسة فى الأزهر أتصل بصالح حرب الذى اتصل بدوره بالمسئولين واستطاع أن يرتب لهم الاماكن الخاصة بالدراسة فى الأزهر وكانت تلك هى الدفعة الاولى من طلبة الجنوب انظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٧٣ ،(مارس ١٩٦٣) ص ٢٠ ؛ المصور، العدد ١٢٦٧(٢١يناير ١٩٤٩) ص ١٥ ٠ أنظر كذلك الملحق رقم (٢٧) في نهاية الرسالة ٠

١٩٧ – الخارجية المصرية ،الأرشيف السرى الجديد ،محفظة ٣٠٠ سرى ، دوسيه رقم(١)ج١، من عبد القادر مختار (سكرتير جمعية الشبان المسلمين) ، إلى الصاغ صلاح سالم بتاريخ ١٧ /١٩٥٤/٤ ٠

١٩٨ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٧ (٣١مايو ١٩٥٠) ص ٣٤، ٣٥ ٠ والجدير بالذكر فى سياق هذه الزيارة أن جريدة حزب الأمة فى السودان قد دعت إلى محاكمة صالح حرب ، وذلك لمهاجمته الفكرة الاستقلالية فى كل خطبه ، ودعت الجريدة إلى معاقبته طبقا للقانون السودانى تحت المادة ١٠٥٢، وإلا فقدت حكومة السودان هيبتها ٠ انظر : المصرى، العدد٤٤٤٢، الخميس (١٨جمادى آخر ١٣٦٩هـ/ ٦ أبريل ١٩٥٠) ص ٥.

١٩٩ – استمارة الشخصيات ، قسم المعلومات بالأهرام ، أستمارة رقم ٩١٤، ملف صالح حرب ؛ مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٧ (٣١مايو ١٩٥٠) ص ٣٩ ، ٤٠ ؛ جريدة الأحوال ، العدد الأول (٢٦ يونيه ١٩٥٠) ص ١، ٥ ٠

٢٠٠ – انظر مذكرة الحكومة المصرية إلى الحكومة البريطانية في ٢ نوفمبر ١٩٥٢ بشأن الحكم الذاتي بالسودان وتقرير مصيره في :السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١– ١٢ فبراير ١٩٥٣ ، مصدر سابق ، ص ٢٩٣ –٢٩٦.

٢٠١ – محمد ابراهيم طاهر، تاريخ الانتخابات البرلمانية في السودان (الخرطوم: بنك المعلومات السوداني١٩٨٦)ص ٢١؛ أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ،ج٩ ،ط٢(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٣م) ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،وكانت نتيجة الانتخابات قاسية على حزب الأمة أنظر: مذكرات الإمام عبد الرحمن المهدى ، مصدر سابق ، ص١٢٨ .

٢٠٢ – عبد العظيم رمضان، <<عبد الناصر والسودانيون>> ،مجلة أكتوبر ،العدد ٤٨١(١٢ يناير ١٩٨٦) ص ٣٢ ؛ نوال عبد العزيز مهدى ، دراسات في تاريخ العلاقات المصرية السودانية ١٩٥٤–١٩٥٦ (القاهرة : دار الانصار للطباعة والنشر، ١٩٨٢) ص ٢٥، ٩٩ .

٢٠٣ – مذكرات الأمام عبد الرحمن المهدى ،مصدر سابق،ص ١٤٦ ؛عبد العظيم رمضان، <<عبد الناصر والسودانيون >>،مرجع سابق ، ص ٣٢ ؛ أحمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

٢٠٤ – محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٧ ؛ محمد شاهين حمزة ، شموع أضاءت ومضت وأخرى تنتظر ، (القاهرة : الدار القومية ،١٩٨٣) ص ٨١، ٨٢ .

٢٠٥ – مذكرات عبد اللطيف البغدادى، مجلة أكتوبر ، العدد ٨٨٥ (أكتوبر ١٩٩٣) ص ٣٨ ؛ محسن محمد ، مصر والسودان : الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ، مرجع سابق ، ص ١٩٣ ، أحمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ٤٦٥ .

الفصل الخامس .

صالح حرب وقضايا العالم الإسلامي
١٩٤٠ ـــ ١٩٦٦ م

مقدمة – أولا : دعوة صالح حرب إلى وحدة الشعوب العربية والإسلامية .– ثانيا: القضية الفلسطينية .– ثالثا: قضايا الشعوب العربية .– (تونس ـــ مراكش ـــ الجزائر ـــ ليبيا) رابعا : قضايا الدول الإسلامية . – ١ـــ الدول الإسلامية في آسيا (اندونيسيا – إيران ـــ تركيا ـــ باكستان)٢ـــ الدول الإسلامية في افريقيا (السنغال ـــ نيجيريا).– خامسا : الأقليات المسلمة في العالم – ١ـــ الأقليات المسلمة في افريقيا.٢ـــ الأقليات المسلمة في آسيا .٣ـــ الأقليات المسلمة في أوربا وأمريكا .– خاتمة

مقدمـــة

ارتبط صالح حرب مبكرا بقضايا العالم الإسلامي التي كانت تتمثل في جهاده مع السنوسى ضد الإنجليز، وجهاده مع الحركة الوطنية في الأناضول بعد الحرب العالمية الأولى، الأمر الذي جعل منه شخصية ذات اتجاه إسلامي بارز ارتبطت ارتباطا قويا بقيادات الحركة الإسلامية في مصر والعالم الإسلامي ٠

وجاءت رئاسته لجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٤٠ لتتسع دائرة اهتماماته بقضايا العالم الإسلامي ، ولتزداد ارتباطاته بزعماء الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي أجمع٠ وكان من الطبيعي في تلك الفترة أن تكون قضية فلسطين محور نشاطه فى الجمعية ، بالإضافة إلى قضايا استقلال الشعوب العربية والإسلامية فى آسيا وأفريقيا ٠وإذا كان صالح حرب قد أولى قضايا العالم الإسلامي اهتماما كبيرا، إلا أنه لم يغفل عن أهمية دعم ومساندة الأقليات المسلمة فى أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا ٠

وهذا البحث يلقى الضوء على دعوة صالح حرب إلى وحدة الشعوب العربية والإسلامية، ويوضح دوره فى قضية فلسطين ؛ قضية المسلمين الأولى ، فى الفترة المبكرة منذ حادث البراق حتى

عام ١٩٦٦ ، كما يتطرق إلى ارتباطه بقضايا استقلال الشعوب العربية ، والتي تمثلها قضايا دول شمال أفريقيا (تونس – مراكش – الجزائر – ليبيا) ، كما يتناول دوره فى قضايا الشعوب الإسلامية فى آسيا وأفريقيا ، وذلك من خلال تناول دوره فى قضايا أندونيسيا وإيران وباكستان وتركيا فى آسيا ، وقضية السنغال ونيجيريا فى قارة أفريقيا ،

وبالإضافة إلى هذا ، يلقى البحث الضوء على اهتمام صالح حرب بقضايا الأقليات المسلمة فى أفريقيا (إريتريا وتوجو) ، والأقليات المسلمة فى آسيا (سيلان وسنغافورة) ، والأقليات المسلمة فى أوربا (ألمانيا وفرنسا والبوسنة والهرسك) ،بالإضافة إلى الأقلية المسلمة فى أمريكا ،

اولا: دعوة صالح حرب إلى وحدة الشعوب العربية والإسلامية :

عاصر صالح حرب فترة ضعف الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين،وكان على وعي بأطماع الدول الاستعمارية في ممتلكاتها ،ولهذا ارتبط بقضايا العالم العربي والإسلامي في بداية حياته، وظهر ذلك واضحا بانضمامه إلى القوات السنوسية والتركية لمحاربة الإنجليز وإعلان ثورته عليهم سنة ١٩١٥م، وفي الوقت نفسه ارتبط بقادة الفكر والسياسة في مصر والعالم العربي والإسلامي ، وهذه العلاقات توطدت بعد انضمامه إلى حركة الجهاد الإسلامي في تركيا عام ١٩١٩م ، وذهابه مع السيد أحمد السنوسي لمساعدة ثوار العراق في انتفاضتهم عام ١٩٢٠م ضد الإنجليز ، ورغم عودة صالح حرب إلى مصر عام ١٩٢٤ ليشارك في الحركة الوطنية نائبا برلمانيا ، ووزيرا للدفاع عام ١٩٣٩ ، إلا أنه ظل مرتبطا بقضايا العالم الإسلامي من خلال جمعية الشبان المسلمين التي كان عضوا فيها منذ تأسيسها عام ١٩٢٧م [١] ، وتولى رئاستها عام ١٩٤٠ لتبدا الجمعية مرحلة مهمة في العمل على وحدة الشعوب العربية والإسلامية والدعوة إلى التقريب بين السنة والشيعة ،

وسرعان ماوضح التقارب والتعاون بين جمعية الشبان المسلمين وجماعة الإخوان المسلمين بقيادة(حسن البنا) [٢] ، الذى أسس أول تنظيم جماهيرى لتيار الإحياء والتجديد الإسلامى فى العصر الحديث[٣]، وفى هذا الصدد أعلن صالح حرب:

> " إن دعوة الشبان والإخوان واحدة فى الغرض والهدف ، ومن يعمل للتفرقة بيننا فليس منا وسنعمل معا حتى تعلو كلمة الدين وتنال البلاد استقلالها "[٤]،

وجدير بالذكر أن جمعية الشبان المسلمين وجماعة الإخوان المسلمين قد تزامنتا تاريخيا، فقد تأسست الأولى عام ١٩٢٧ والأخرى عام ١٩٢٨ ، وبدأت الدعوة الإسلامية فى كل من الشبان المسلمين والإخوان ، تتبلور فى مناهج وأبنية تنظيمية ، تؤكد على مقاومة الوافد الأوربى ، وعلى

ترسيخ الفكر الإسلامى والدعوة إلى تحرير العالم الإسلامى[٥] . ولهذا يوجه بعض الباحثين الأنظار إلى أنه لم تظهر حركة إسلامية قبلهما تسمت باسم الإسلام ، وتدعو إليه سواء فى القرن التاسع عشر أو قبله ، وهو مايفسر انتشار دعوة الإخوان وجمعية الشبان منذ الثلاثينيات،إذ كانت دعوتهما بعيدة عن النخب الحاكمة ،فكان الانجذاب سريعاً لها[٦]. وساعد على نجاح هاتين الدعوتين ، أن كلاً من صالح حرب وحسن البنا كانا بعيدين عن نزعة التغريب [٧].

ولقد كان من الطبيعي أن تتطلع جمعية الشبان المسلمين إلى نشر مبادئها فى الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة ، والدعوة إلى الوحدة الإسلامية ، فاتسع نشاطها فى عهد صالح حرب خارج مصر حتى صار لها فروع فى دول افريقيا وآسيا وأوربا وأمريكا[٨]، مما أدى إلى إدراج مكتب هيئة الأمم المتحدة جمعية الشبان المسلمين وتسجيلها فى قائمة الهيئات الشعبية العالمية المتعاونة مع هيئة الأمم المتحدة [٩] ، و تسجيلها عالمياً فى منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٦٤م[١٠].

وفى هذا السياق تجدر الاشارة إلي الصلات القوية التى ربطت جمعية الشبان المسلمين بالأزهر، إذ كان صالح حرب ينظر إلي الجمعية على انها خلية من خلايا الأزهر لنشر الدعوة الاسلامية فى أرجاء العالم[١١].

ونظراً لأن ظروف العالم العربى والإسلامى لم تسمح بتحقيق الوحدة العربية والإسلامية فى ظل الاحتلال الأجنبى للشعوب العربية والإسلامية ، فقد نظر صالح حرب وحسن البنا إلى مشروع الجامعة العربية [١٢]على أساس أنها وسيلة لتحقيق الوحدة الإسلامية ومرحلة مهمة من مراحل الجامعة الإسلامية ،ولهذا دعا صالح حرب إلى إنشاء جامعة للشعوب العربية ، تضم كافة الهيئات الشعبية فى البلاد العربية التى لم تشترك فى جامعة الدول العربية، حيث أن الجامعة العربية مقيدة بحدود الدبلوماسية وتتحرى فى تصرفاتها الأوضاع القانونية الدولية [١٣]، كما أن الجامعة العربية لم تكن تضم فى ذلك الوقت إلا البلاد المستقلة دوليا ، وأن قيام جامعة عربية شعبية ممثلة للبلاد العربية سواء المرتبط منها بميثاق الجامعة أو غيرها يقوى مركز الجامعة الرسمى ويشد أزرها ويساعد على تنفيذ قراراتها وتكون فى تصرفاتها حرة طليقة تجابه الحوادث بصراحة .

وتحقيقا لهذه الفكرة ،رأى صالح حرب أنه يجب عقد مؤتمر يمثل الهيئات الشعبية فى جميع البلاد العربية لوضع دستور لهذه الجامعة الشعبية، يكفل تحقيق فكرتها ويخطو بها نحوالوحدة الكاملة التى تنشدها الشعوب العربية وتتمنى تحقيقها [١٤] . وقد لاقت دعوته تأييدا كبيراً من أبرز الشخصيات المصرية والعربية ومنها محمد علوبة[١٥]، والفضيل الورتلانى – سكرتير جبهة تحرير

افريقيا الشمالية – الذى قال :" إن خمسة وعشرين مليون مسلم من عرب أفريقيا الشمالية فى عزلة تامة عن بقية إخوانهم " [١٦].

كما أيدت الهيئات العربية ، فى سوريا والأردن والعراق ،وبعض الهيئات العربية فى أمريكا دعوة صالح حرب [١٧] ، الذى حرص على تكوين مكتب ثقافى برئاسته وذلك للاتصال بزعماء الفكر فى العالم الإسلامى ، وتبادل الرأى معهم فى رسم التوجهات الفكرية للعالم الإسلامى وتبليغها إلى شعوبه . وقد تم ذلك بالفعل وأرسل هذا المكتب دعوات إلى زعماء الفكر فى العالم الإسلامى للاتصال بهم وتبادل الرأى [١٨].

ولقد كان صالح حرب يأمل فى أن تستجيب لدعوته كل الهيئات فى البلاد العربية حتى يتحقق الخير للعرب ، ولينالوا مايصبون إليه من حرية كاملة وعزة دائمة ، إلا أن قيام حرب فلسطين كان له أكبر الأثر فى وأد دعوته، إذ كان يتعين على جميع القيادات والهيئات أن تولى القضية الفلسطينية الاهتمام الأكبر بإعتبارها القضية الأولى فى العالم الإسلامى .

ومن الطبيعى أن يساند صالح حرب كل دعوة إلى تجميع ووحدة الشعوب العربية والإسلامية ، وهو ما وضح فى مساندته لفكرة المجاهد الباكستانى (تشودرى خليق الزمان) فى الدعوة إلى عقد مؤتمر للشعوب الإسلامية فى القاهرة ، حيث رحب صالح حرب بهذه الدعوة . ولكن ظروف مصر السياسية بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ ، حالت دون عقد المؤتمر فى القاهرة وعقد فى كراتشى بباكستان فى مايو ١٩٥٢ م[١٩]. وكان من أهم نتائج هذا المؤتمر الموافقة على تكوين منظمة الشعوب الإسلامية .

ورغم أنه كان يؤيد ويدعم جامعة الدول العربية على أنها وسيلة لإتحاد الدول والشعوب العربية عامة والإسلامية ، إلا أنه كان يقظاً للمحاولات البريطانية المختلفة التى كانت تحاول أن تجر الدول العربية إلى أحلاف مع بريطانيا بحجة مقاومة الشيوعية ؛ حيث طلب من ممثلى الوفود العربية فى الجامعة الذين اجتمعوا عام ١٩٥١م، لبحث موقف الدول العربية من الكتلتين الشرقية والغربية ، بإتباع سياسة عدم الإنحياز إلى الغرب بحجة الديمقراطية، وذلك فى برقيته إلى رؤساء الوفود العربية لدى الجامعة وإلى الأمين العام للجامعة العربية[٢٠].

لقد نظر صالح حرب إلى مصر على أنها زعيمة الأمة العربية ، وكان يرى أن معارك التحرير الوطنى المصرى ضد الاستعمار الإنجليزى ، هى طليعة حركة التحرير الوطنى العربية ضد المعسكر الاستعمارى وعلى رأسه إنجلترا، وضد الحركة الصهيونية، وفى ذلك يقول :

"ما قضية وادى النيل وقضية فلسطين ، ولعبة سوريا الكبرى[٢١]، إلاقضية واحدة العدو فيها واحد هو الإنجليز فليكن شعارنا اليوم عدو واحد وجهاد واحد فى وقت واحد أعلنوها حربا موحدة " [٢٢].

وكان من الطبيعى فى تلك الظروف أن تكون القضية الفلسطينية ، وهى قمة قضايا العالم العربى والإسلامى ،أن تكون محور اهتمام جمعية الشبان وصالح حرب ، وهو ماسوف يتضح فى تناولنـــا لدور صالح حرب فى القضية الفلسطينية .

ثانيا: القضية الفلسطينية

١- جمعية الشبان المسلمين وحادث البراق ١٩٢٩:

من الثابت تاريخيا اهتمام جمعية الشبان المسلمين بالقضية الفلسطينية ، فما أن تأسست الجمعية فى مصرفى عام ١٩٢٧م، حتى أسست فرعا لها فى حيفا فى العام نفسه ، وانتخب عز الدين القسام – الذى ساهم بنصيب كبير فى تأسيسها – رئيساً لجمعية الشبان فى حيفا عام١٩٢٩م ، وتأسست كذلك فروع أخرى للجمعية فى القدس ويافا[٢٣]، مما جعل لجمعية الشبان المسلمين فى فلـــسطين دورا سياسيا بارزاً على صعيد الأحداث، الأمر الذى أدى إلى اعتقال حكومة الانتداب لـــرئيس الجمعية فى يافا وفى غزة،ومطالبة الموظفين الانسحاب من الجمعية بحجة أن الجمعية قد سيست على يد رئيسها (عزة دروزة)[٢٤] .

ولقد ساهمت الجمعية فى تنبية العالم العربى والإسلامى إلى خطورة الوضع فى فلـــسطين منـــذ الثلاثينيات، إذ كان تأثير البعد الدينى فى تلك القضية يمثل الطرف الأساسى والرئيسى فيها ، ليس من منطلق إسلامى فقط ولكن من منطلق يهودى أيضا، فدعاوى اليهود تعتمد على دوافع دينية تجعل من فلسطين أرض الميعاد بالنسبة لهم؛ كما أن التيار الإسلامى فى مصر(المتمثـــل فى الأزهـــر ،جمعية الشبان المسلمين ، جمعية الإخوان المسلمين جماعة شباب محمد، حزب مصر الفتاة) قد بادر قبل غيره بدخول ساحة المواجهة العسكرية ضد اليهود فى فلسطين،كما أن القـــضية الفلـــسطينية ظلت شعاراً إسلامياً منذ ذلك الوقت وحتى اليوم[٢٥].وكانت جمعية الشبان المـــسلمين كإحـــدى روافد التيار الإسلامى قد تبنت ومعها كافة التيار الإسلامى والـــوطنى والعـــربى فى مـــصروالعالم الإسلامى، أفكاراً ورؤى واقتراحات تتعلق بقضية فلسطين، وتمثلت تلك الافكار والاقتراحات فى الدعوة التى وجهتها الجمعية بقيادة رئيسها عبد الحميد سعيد للدفاع عن حائط البراق، الذى يطلق عليه اليهود حائط المبكى.

من هذا المنطلق، أصدر المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين قرارا أعلن فيه تمسك المسلمين بمكان البراق الشريف حيث إنه حق مقدس لا شبهة فيه ، والتأكد على ضرورة ابتعاد جمعية الأمم بعيداً عن العواطف السياسية [٢٦].

ويعد حادث البراق عام ١٩٢٩ [٢٧] ، هو الحادث الأول الذى أثاراهتمام التيار الإسلامى بقضية فلسطين على نطاق واسع ، فلقد استفزت هذه الأحداث المشاعر الإسلامية والوطنية لدى الشعب المصرى ، وكانت المبادرة فى ذلك الوقت للجمعيات الإسلامية فى مصر وخاصة جمعية الشبان المسلمين[٢٨] ، التى سارعت بإرسال برقيات احتجاج إلى عصبة الأمم ووزارة الخارجية البريطانية فى ٢٥ أغسطس ١٩٢٩م[٢٩] .

اتخذت الجمعية خطوات إيجابية تمثلت فى جمع التبرعات للمنكوبين[٣٠] من ضحايا أحداث حائط البراق، وتأسيس بنك إسلامى وجمعيات تعاونية محلية للمحافظة على أراضى فلسطين لشعبها[٣١]، هذا بالإضافة إلى ارسال بعثة طبية لإنقاذ جرحى الفلسطينيين [٣٢] .وهى خطوات تحسب لهذه الجمعية ؛ إذ لم يسبق لأية جهة ، حكومية أو شعبية ، أن بادرت بها فى ذلك الوقت .

ولهذا كان من الطبيعى أن يكون الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين (عبد الحميد سعيد) أحد أعضاء الوفد المصرى للدفاع عن ملكية العرب لحائط البراق أمام لجنة التحقيق الدولية ، التى عرفت بلجنة والتر شو (Walter show) [٣٣] .

وفى هذا الصدد ، يذكر بعض الباحثين [٣٤] أن صالح حرب كان أحد أعضاء الوفد المصرى ، وهو أمر لم نجد له تأكيدا فى المصادر والمراجع التى رجعنا إليها .

ويتضح تأثير جمعية الشبان المسلمين فى تلك الفترة من كثرة انتشار فروع الجمعية فى فلسطين[٣٥]، وانتشار فروع عصبة الجهاد الإسلامى التى كان يقودهاعز الدين القسام[٣٦]، الذى قاد حركة الجهاد المسلح ضد الإنجليز واستشهد فى عام ١٩٣٥ [٣٧] ،وهى حركة أدت إلى تغيير جذرى فى السياسة الفلسطينية[٣٨] ، إذ لم تعد مقتصرة على مقاومة الاستعمار اليهودى بل غدت تهدف إلى الاستقلال الوطنى والتخلص من الحكم البريطانى، وهو ماأدى إلى إضراب عام ١٩٣٦م[٣٩].

وليس هناك مايؤكد وجود اتصال مباشر بين صالح حرب وحركة عز الدين القسام،ولكن من المرجح أن يكون التعاون بينهما قد تم عن طريق المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ، وذلك نظراً لخبرة صالح حرب السابقة فى العمل السرى فى إمداد السنوسيين بالمؤن والسلاح ، وأن يكون صالح حرب هو المسئول فى الجمعية بالتعاون مع عز الدين القسام وصحبته .

٢- جمعية الشبان المسلمين والثورة الفلسطينية ١٩٣٦ – ١٩٣٩ :

كان من نتيجة آثار حركة القسام والممارسات البريطانية من قتل المناضلين الفلسطنيين أن انتشرت الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦، اما الموقف العربي منها فقد كان إيجابيا ،حيث اشترك أفراد من البلدان العربية فى أحداثها وتطوراها العسكرية لاسيما من لبنان وسوريا ومصر والعراق والأردن ، وكان أشهر الأشخاص غير الفلسطنيين الذين اشتركوا فيها وتولى قيادها (فوزى القاوقجى)[٤٠] .

بدأت الثورة بالاضرابات فى إبريل ١٩٣٦، وتخللتها أعمال ثورية استمرت ستة أشهر ، وقد مثلت تلك الاضرابات مرحلة بالغة الأهمية فى نضال الشعب الفلسطينى ، تجاوبت معها الجهات الرسمية والشعبية فى مصر ، وتعد جمعية الشبان المسلمين وجمعية الإخوان المسلمين أكثر الهيئات تجاوبا . وظهر ذلك واضحاً عندما كونت جمعية الشبان بالاشتراك مع الجمعيات الإسلامية الأخرى فى مصر والدول العربية "اللجنة العليا لإعانة منكوبى فلسطين" برئاسة رئيس جمعية الشبان[٤١] .

والجدير بالذكر أن المواقف العربية من قضية فلسطين لم تكن على مستوى الخطر الصهيونى، ولهذا فقد بدأت بعض الزعامات والقيادات العربية (الأمير عبد الله والملك عبد العزيز آل سعود والملك غازى) بالتحرك لدى قادة فلسطين لإقناعهم بوقف الثورة وإيقاف الاضراب العام الشامل وقبول لقاء لجنة التحقيق البريطانية الجديدة ، التى عرفت بلجنة بيل (peel)[٤٢] ، التى اقترحت تقسيم فلسطين إلى شطرين عربى ويهودى ، فكانت البداية العملية لتعقيد مشكلة فلسطين تعقيداً خطيراً ، وتهيئة للرأى العام العالمى لقبول تقسيم فلسطين بين العرب واليهود [٤٣] .

ومنذ اللحظة الأولى ، أعلنت جمعية الشبان المسلمين رفضها لتقسيم فلسطين ، ووجهت فى هذا الصدد برقيات الاحتجاج إلى الجهات المعنية بالأمر . ومن الناحية العملية ، طرحت الجمعية مشروعا عرف بأسم مشروع "قرش فلسطين" لمساعدة الفلسطنيين [٤٤] . والجدير بالذكر هنا أن الوثائق البريطانية تشير إلى الدور الذى لعبته الجمعية فى إثارة حماس المصريين عندما استضافت المنفيين الفلسطينيين[٤٥] .

وكان تأثير الثورة الفلسطينية ومساعدة جمعية الشبان المسلمين وبقية التيار الإسلامى فى مصر والقوى الوطنية المختلفة فى العالمين العربى والإسلامى قد أدى إلى ضعف موقف إنجلترا فى مصر ولهذا دعت إنجلترا لعقد مؤتمر فى لندن عام ١٩٣٩[٤٦]، لبحث القضية الفلسطينية لتهدئة الأوضاع فى فلسطين والعالم العربى[٤٧] .

إلا أن هذا المؤتمر فشل فى التوصل إلى تسوية للمسألة الفلسطينية ، فسارعت إنجلترا إلى إصدار الكتـــاب الأبيض[٤٨] ، الذى لم يلق تأييدا من العرب والمسلمين ، وعبرت جمعية الشبان المسلمين عن احتجاجها الشديد إزاء الكتاب الأبيض، وسياسة بريطانيا فى فلسطين فى برقياهما إلى رئيس الوزراء البريطانى ورئيس مجلس العموم واللوردات [٤٩].

وتجدر الإشارة إلى أن اليهود عارضوا الكتاب الأبيض ، وتطور هذا العداء إلى مواجهة علنيـــة مع السلطات البريطانية فى فلسطين ،ولكن الحرب العالمية الثانية أجبرت اليهـــود علـــى تأجيـــل الشروع بتمرد شامل لحين انتهاء الحلفاء من تدمير العدو الألمانى، فنقلوا جهودهم إلى الولايـــات المتحدة الامريكية ونجحوا فى ذلك، مما ساعدهم على استخدام العنف حتى قبل أن تـــرجح كفـــة الحلفاء فى الحرب ، وبنهاية ١٩٤٥م أجبر البريطانيون من قبل اليهود على إعلان تـــاريخ محـــدد للانسحاب الشامل من فلسطين[٥٠] .

٣- قضية فلسطين من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٨:

بدأ دور جمعية الشبان فى القضية الفلسطينية يبدو أكثر تأثيرا مع تولى صالح حـــرب رئاســـة الجمعية فى يوليو ١٩٤٠م ، وهو ماتؤكده الوثائق البريطانية ، التى تشير إلى أن الجمعيـــة بقيـــادة صالح حرب بدأت تكثر من أنشطتها السياسية ، حيث استطاع أن يستغل منصبه فى زيادة العداء ضد الإنجليز، مما جعل الجمعية تنغمس فى السياسة على مستويات إســـلامية واســـعة كالمســـألة الفلسطينية[٥١]. ورغم تحديد إقامة صالح حرب فى أسوان بسبب حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ [*] إلا أنه ما ان عاد لممارسة نشاطه عام ١٩٤٥ حتى كانت القـــضية الفلـــسطينية هـــى محـــور هـــذا النشاط[٥٢].

وما أن صدر قرار مجلس الشيوخ الامريكي فى(١٩ديســـمبر١٩٤٥) بفـــتح بـــاب الهجـــرة اليهودية لفلسطين[٥٣]، حتى سارع صالح حرب بصفته الرئيس العام لجمعيات الشبان المـــسلمين بإرسال برقية احتجاج إلى مجلس النواب الأمريكى لكى يتدارك عواقب هذا القرار[٥٤] و فى الوقت نفسه ،أرسل إلى أمين عام الجامعة العربية (عبد الرحمن عزام) وإلى الملك (عبدالعزيز آل ســـعود) برقية أخرى يحثهم فيها على العمل على مايرضى الكرامة العربية [٥٥].

وقد ناقش الكونجرس الأمريكى مشروع القرار رقم ١١٣ فى ديسمبر ١٩٤٥م، الذى كـــان يهدف إلى فتح أبواب فلسطين لليهود بحرية ، وإقامة وطن قومى لليهود وجعل فلسطين كومنولثا

---

* – انظر ما سبق بالتفصيل في الفصل الرابع

ديمقراطيا ، ولكن تلك المناقشات التى دارت لم توضع موضع التنفيذ العملى ، وذلك لأن اللجنة الإنجليزية – الأمريكية التى اقترحت من جانب بريطانيا كبديل بقبول المائةألف يهودى فى فلسطين لم تجتمع إلا فى عام ١٩٤٦م ، ثم دارت الأحداث بين شد وجذب إلى أن حدث التقسيم فى عـــام ١٩٤٧م [٥٦].

وفى ١٠ ديسمبر ١٩٤٥ تكونت اللجنـــة الإنجليزية – الأميركيـــة ، وتألفت من ستـــة أعضاء من الإنجليز وستة من الأمريكان، وعقدت أول اجتماع لها فى واشنطن فى٤يناير١٩٤٦، ثم أجرت مشاورات مع كل من العرب واليهود فى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفلسطين[٥٧].وحين جاءت اللجنة للتحقيق فى حوادث فلسطين أهتمت بسماع شهود يمثلون قطاعات مختلفة من الهيئات والاحزاب السياسية المختلفة فى مصر ،وكان من بين هؤلاء صالح حرب،وقد سأله أحد أعضاء اللجنة عن موقف العرب فى حالة رفض اللجنة لمطالبهم ؛ فكان رده أن العرب فقدوا ثقتهم فى مبادئ الحرية وميثاق الأطلنطى ، كما أشار إلى أن العرب سوف يقاتلون من أجل الدفاع عن حقوقهم المشروعة[٥٨].إذا كان حسن البنا وعلوبة باشا قد اقترحا على اللجنة أن تكون فلسطين دولة ديمقراطية بدلا من تقسيمها[٥٩]،إلا أنه ليس هناك ما يؤكد أن صالح حرب قد أيد هذا الاقتراح،وقد رفضت اللجنة تلك المقترحات وأصدرت قرارها بالتقسيم،وجعلت للدولة العبرية ٦٥% وكان عدد اليهـــود مائة ألف نسمة[٦٠] و٣٥% للفلسطينيين البالغ تعدادهم واحد ونصف مليون نسمة.ونتيجة لقرار اللجنة أخذت الجمعية تعقد العديد من الندوات لتعريف الرأى العام المصرى بخطورة التقسيم [٦١].

وكان من الطبيعى أن ترفض جمعية الشبان المسلمين تقرير تلك اللجنة ومقترحاتهـــا لتقـــسيم فلسطين[٦٢]، وكذلك رفضتها الدول العربية فى الاجتماع الاستثنائى الـــذى عقـــد فى(بلـــودان) فى١٢يونيو ١٩٤٦م[٦٣] . ونتيجة لذلك ، دعت الحكومة البريطانية وزراء الخارجية العرب إلى مؤتمر لندن فى ١٠سبتمبر١٩٤٦ م للتفـــاوض ، ولكـــن المفاوضـــات فـــشلت لأن الحكومـــة البريطانيةرفضت قبول مشروع العرب الذى يقضى بقيام دولة مستقلة ، وتكوين حكومة انتقالية برئاسة المندوب السامى تتألف من سبعة من العرب وثلاثة من اليهود على أن توقف الهجرة فـــوراً وأن تعقد معاهدة تحالف بين فلسطين وبريطانيا ، على أن تضمن قدسية الأماكن المقدسة وحريـــة زيارتها؛وأقترحت الحكومة البريطانية تأجيل المؤتمر لمدة شهرين ونصف [٦٤]. وعندما تقرر عقـــد مؤتمر لندن فى ٢٨ يناير١٩٤٧ ،أرسل صالح حرب فى ذلك اليوم برقيـــة إلى رئـــيس الـــوزراء البريطانى (إيتلى) رفض فيها التقسيم وأكد مطالب المفاوضين العرب[٦٥]. غير أن بريطانيا رفضت المشروع العربى وعرضت فيما بعد مشروعا جديداً عرف باسم مشروع (بيفن) ورفضه العـــرب

متمسكين بحقهم فى تقرير مصير بلادهم وعدم مسئوليتهم عن مشكلة اليهود فى العالم،فأعلن عن انتهاء المؤتمر وعزم الحكومة البريطانية رفع الأمر إلى الأمم المتحدة من غير اقتراح حل معين[٦٦] .

وما أن طلبت بريطانيا فى ٢ إبريل ١٩٤٧ عقد دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة للنظر فى موضوع مستقبل الحكم فى فلسطين، حتى سارعت جمعية الشبان المسلمين فى نيويورك بالاجتماع بالأعضاء العرب بهيئة الأمم المتحدة وذلك لحثهم على عدم التسليم بمطالب الصهيونيين[٦٧] .

ونتيجة لموقف صالح حرب من القضية الفلسطينية، حالت السفارة البريطانية بينه وبين الذهاب إلى فلسطين لافتتاح فرع جديد للشبان المسلمين فى (يافا) ، فأرسلت كلمة صالح حرب وأمين الحسينى بالطائرة إلى فلسطين، وفيها حث صالح حرب على ضرورة التمسك بالجهاد ضد الصهيونية كما أشاد بفلسطين وتضحياتها ووصفها بأنها حاملة لواء العروبة ، كما أوضح للحفل رسالة جمعيات الشبان المسلمين العالمية [٦٨] .

ويمكن ملاحظة أن صالح حرب هو أبرز الشخصيات فى تلك الفترة اهتماما بالقضية الفلسطينية، وإدراكا لأهمية الجهاد المسلح ضد الإنجليزواليهود، وهو مايتضح من تطورات أحداث القضية الفلسطينية ودور صالح حرب فيها،حيث تمكن من دعم وتأييد الهيئة العربية العليا لفلسطين بقيادة المفتى(أمين الحسينى)[٦٩]، كما يلاحظ أن دوره كان يتركز على الجانب العملى لمساندة القضية الفلسطينية ، وبخاصة فيما يتعلق بتنظيم اجتماعات بالجمعية لجمع الأموال لمساعدة الشعب الفلسطينى[٧٠] .

وإيمانا منه بأهمية الجانب العسكرى ، استطاع بالتعاون مع مفتى فلسطين (أمين الحسينى) وحسن البنا أن يدمج منظمات الفتوة ومنظمات النجادة فى فلسطين فى منظمة واحدة هى(منظمة الشباب العربى الفلسطينى) عام ١٩٤٧ تحت قيادة الصاغ محمود لبيب [٧١] .

وهذا الجانب العملى فى فكر صالح حرب تمثل من خلال تنظيم اضرابات موجهة ضد سياسة بريطانيا الإستعمارية فى فلسطين، وظهر هذا واضحا فى دعوته إلى الإضراب فى اكتوبر ١٩٤٧ بصفته قائدا عاما لمنظمات الشباب ، مما جعل الحكومة المصرية تخشى من اندلاع المظاهرات ، فأصدرت بلاغا رسميا أعلنت فيه منعها للمظاهرات منعا باتا [٧٢] .

والجدير بالذكر هنا أن صالح حرب كان يدرك أن الاضرابات ليست وسيلة النضال ضد الاستعمار ، إلا أنه كان يهدف إلى جعلها إنذارات موجهة من منظمات الشباب فى جميع البلدان العربية إلى سياسة بريطانيا الاستعمارية .

وبصدور قرار تقسيم فلسطين من هيئة الأمم المتحدة فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، بدأ ينادى بالجهاد المسلح ضد اليهود فى فلسطين وذلك لإدراكه بما يحاك لفلسطين من مخططات تهدف إلى سلخها من طابعها الإسلامي، وتقديمها وطنا قوميا للصهيونية العالمية لتحقيق حلم اليهود بتكوين دولتهم من النيل إلى الفرات(٧٣) ،إذ كان على يقين بتواطؤ بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والأمم المتحدة مع اليهود(٧٤)، وقد رسم صالح حرب طريق الجهاد واضحا أمام المسلمين بقوله :

" إن على المسلمين — لكى ينقذوا فلسطين — أن يعلنوا الجهاد ضد الصهيونية جهاد تحشد فيه قوى العرب وتعبأ فيه كتائب الكفاح العملى ، والجهاد معناه خصومة الصهيونية خصومة تامة فى كل ما يتعلق بالعلاقات الانسانية وأن نكافح تبعا لذلك من آزرهم وعضدهم نكافحهم فى سياستهم الدولية وسياستهم الاقتصادية ، وتعس العرب ولا قامت لهم قائمة إذا تركوا أثرا واحداً من الزيت لأمريكا بعد الآن"(٧٥).

ورغم إدراك صالح حرب أهمية الجهاد العسكرى إلا أنه لم يغفل أهمية مكافحة اليهود سياسيا ، إذ كان يعلم جيداً مدى ذكائهم السياسى ومكرهم، فكان يطالب بالجهاد العسكرى وكذا الجهاد السياسى فى كل المحافل الدولية لإظهار الحق العربى والإسلامى فى عودة فلسطين مستقلة، وعدم سلخها من العروبة والإسلام ،ومن الأهمية بمكان أن نقرر أن صالح حرب يعد أول من دعا إلى استخدام سلاح البترول فى المعركة(٧٦).

ويتضح من النداء الذى وجهه صالح حرب للأمة العربية والإسلامية بعد قرار التقسيم ، يقين صالح حرب بأن النزاع مع الصهيونيين لن يحسم إلا بالدم والسيوف والمدافع(٧٧)،وهو يقين أكده كذلك نداء شيخ الأزهر (مأمون الشناوى) إلى المجاهدين والمحاربين العرب والمسلمين للجهاد لإنقاذ فلسطين(٧٨) .

ونتيجة لهذه النداءات ، تقررعقد مؤتمر شعبى عام يقام عقب صلاة الجمعة الموافق ٥ ديسمبر١٩٤٧ ، فاجتمع صالح حرب وكبار رجال الهيئات العربية والإسلامية ، لبحث الموقف وتقرير مايقتضيه من أعمال(٧٩).

وقد أصر كل من صالح حرب بصفته ممثلاً للشبان المسلمين ، وحسن البنا ممثلاًعن الإخوان المسلمين ، وعلوبة باشا ممثلا عن الاتحاد العربى، على عقد المؤتمر العام لنصرة فلسطين بالجامع الأزهر بعد الصلاة ، وبعد عدة مقابلات بين كل من (صالح حرب والبنا وعلوبة) ومديرالأمن ، وبينهم وبين رئيس الوزراء ، رأت الحكومة التصريح بعقد هذا المؤتمر كما أصدرت إدارة الأمن العام أوامرها المشددة بالمحافظة على النظام أثناء اجتماع المؤتمر(٨٠).

وفى هذا المؤتمر الحاشد الذى حضره القادة المسلمون والمسيحيون (٨١)، وآلاف من الشباب العربى والإسلامى ألهب صالح حرب حماس الحاضرين ، فعلى حين استعرض(علوبة) تطورات قضية

فلسطين، ودعا (حسن البنا وأحمد حسين) إلى الجهاد[٨٢] ، رفع صالح حرب المصحف الشريف بيد ورفع بالأخرى مسدساً، فشمل المؤتمر سكون،عندما صاح : "إن القول الفصل الآن لهذين"، ملوحاً بالمصحف والمسدس[٨٣].

وكان من تأثير صيحة صالح حرب أن ارتفعت الأصوات من جنبات الأزهر تطالب بالسلاح وبالتسليح للدفاع عن فلسطين[٨٤].وكان من الواضح أن قيادة الجماهير بالنسبة للقضية الفلسطينية قد آلت إلى صالح حرب وحسن البنا وأحمد حسين بعد أن وقفت الأحزاب موقف المتحفظ [٨٥]، وقد ظهر هذا جليا عندما أعلنت قرارات المؤتمر ، وكان من أهمها:

١- استنكار الاعتداء على فلسطين بقرار هيئة الأمم المتحدة الذى يتعارض مع حقوق العرب الثابتة .

٢- تكوين هيئة عليا لتنظيم الجماعات والهيئات لإنقاذ فلسطين من محنتها .

٣- دعوة شباب مصر على اختلاف طبقاتهم للدفاع عن العروبة .

٤- مطالبة الأمة بإعداد الوسائل للدفاع عن الأمة العربية واستقلالها.

إلا أن صالح حرب اقترح إضافة قرار إلى هذه القرارات وهو : مطالبة جميع الزعماء بالتنازل عن الرتب والنياشين والأعمال التى يشغلونها لمصلحة الأمم الاجنبية التى تؤيد تقسيم فلسطين[٨٦]. وتنفيذاً لقرارات مؤتمر الأزهر عقدت هيئة وادى النيل العليا لإنقاذ فلسطين اجتماعا بدار الاتحاد العربى[٨٧] .وقرروا مايأتى :

أولاً : تأليف لجنة تنفيذية برئاسة علوبة باشا وعضوية ست وكلاء وهم صالح حرب ، والشيخ عبد المجيد سليم،وتوفيق دوس وإسماعيل الأزهرى ومحمد محمد الوكيل والارشمندريت ملانيوس .

ثانيا: انتداب وفد لمقابلة رئيس الحكومة والتفاهم معه على تسهيل مهمة تدريب المتطوعين والنظر فى التشريعات اللازمة لتحقيق الغاية التى تألفت منها اللجنة [٨٨].

لقد ألهب مؤتمر الأزهر حماس القادة والهيئات تجاه قضية فلسطين، وعقدت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية (وكان صالح حرب من أعضائها) جلسة خاصة أعلنوا فيها أن مسألة فلسطين قضية دينية إسلامية، ودعوا الحكومات والشعوب إلى المساهمة فى الجهاد الدينى وتوحيد الجهود[٨٩].

ومن ناحية أخرى ،عقد صالح حرب اجتماعا للمجلس الأعلى لحزب العمال برئاسته وحضور رؤساء الفروع والنقابات المختلفة بالقطر المصرى ، حيث استنكر القرار الخاص بفلسطين ، وحث

على الجهاد مع الأمم العربية على ضوء القرارات التى تصدرها الهيئة العليا ، وتفويض صالح حرب إبلاغ ذلك للجهات المختلفة [٩٠] .

أما الجانب المالى لدعم القضية الفلسطينية ، فقد قامت به "هيئة وادى النيل العليا لإنقاذ فلسطين" برئاسة علوبة باشا وذلك عن طريق جمع التبرعات[٩١]، كما قررت الهيئة تأليف لجنة التطوع برئاسة صالح حرب وعضوية حافظ رمضان وحسن البنا [٩٢]. كما استطاعت جمعية الشبان المسلمين جمع الكثير من الأموال لمساعدة شعب فلسطين[٩٣] .

ونتيجة لتلك التعبئة ، إندلعت المظاهرات العنيفة فى القاهرة والإسكندرية والزقازيق ، وتوجت هذه المظاهرات بمظاهرة نظمتها هيئة وادى النيل العليا لإنقاذ فلسطين فى ١٤ ديسمبر ١٩٤٧[٩٤]

وتعد هذه المظاهرة من الوقائع التاريخية المهمة ، إذ كان الهدف منها إعلان شعور السخط على قرار التقسيم ،حيث توافد إلى الأزهر الشخصيات الوطنية والعربية والإسلامية،وكان فى مقدمتها صالح حرب ، الذى استقبلته الجموع الحاشدة قائلة :" أعلن الحرب ياحرب" فرد عليها بكلمة جاء فيها: " ياشباب الوادى قد أغمدنا سيوفنا زمنا طويلا واليوم سنغمد ألسنتنا ونظهر سيوفنا وإننا نعاهدكم بأننا سنقدم الرجال حتى تفنى والمال حتى ينفد" [٩٥] .

وعندما توجهت المظاهرات إلى ميدان عابدين هاتفة بحياة الملك (حامى العروبة و فلسطين)، وجه صالح حرب كلمة إلى الملك فاروق من إحدى سيارات الميكروفون قائلا :

" مليك البلاد وسيد الوادى يقف على بابك الكريم شعبى وادى النيل ممثلا تمثيلاً قويا ليقسم أمام جلالتكم بأنه سيبذل الحياة رخيصة فى سبيل إنقاذ فلسطين " واختتم كلمته بحياة فلسطين وسقوط الاستعمار[٩٦] .

وكان من الطبيعى بعد أن شكلت هيئة وادى النيل العليا لإنقاذ فلسطين لجنة التطوع برئاسة صالح حرب، أن يتم التعاون بين كل من صالح حرب(جمعية الشبان المسلمين) وحسن البنا(الاخوان المسلمين) وكذلك عبد الرحمن عزام (الأمين العام لجامعة الدول العربية) فى الدعوة إلى التطوع لإنقاذ فلسطين وتدريب المتطوعين، وخاصة أن محمود لبيب – زميل كفاح وجهاد صالح حرب– هو مسئول التدريب العسكرى للإخوان المسلمين .

واذا كان الباحثون قد ألقوا الضوء على دور الإخوان المسلمين فى التطوع والجهاد لإنقاذ فلسطين ، فإن دور صالح حرب كان يمثل الرابط بين مختلف القوى الوطنية والإسلامية ، وحلقة الوصل بين البنا وعزام ومفتى فلسطين فى مجال التطوع والتدريب وإرسال المتطوعين إلى فلسطين ،

ويظهر هذا واضحا من حرصه على استعراض المتطوعين فى الكتيبة الأولى للإخـوان المسلمين بحضور(محمود لبيب) القائد العام لكتائب الإخوان[٩٧].

ويلاحظ أن دعوة صالح حرب إلى التطوع والجهاد قـد لاقـت استجابة قوية فى بعض البلادالإسلامية ، مثل تركيا،حيث تم إنشاء فرق من المتطوعين فيها ، وذلك للنضال فى صفوف العرب والدفاع عن فلسطين. وكان صاحب الفضل فى تلك الفرق التركية (رفعت جواد أتلخان) زعيم حزب المحافظين[٩٨].

كما لاقت دعوته إستجابة فى إيران،حيث صرح(السيد أبو القاسم الكاشانى) الـذى يتزعم حركة فلسطين بأنه تلقى مئات البرقيات من مختلف مدن إيران تبدى استعدادها للجهاد فى سبيل فلسطين وتؤكد أن قضية فلسطين إسلامية ولا يختص بها شعب دون أخر من الشعوب الإسلامية[٩٩].

وقد ألقى (أنور السادات) الضوء على دور صالح حرب فى كتابه "أسرار الثورة" ،حيث ذكر أن جامعة الدول العربية بدأت تنظيم تشكيلاتها بالإشتراك مع مفتى فلسطين ، وأنه قد تقرر تقسيم فلسطين إلى اربعة قطاعات بأربع قيادات ميدان ،على أن تخضع التيارات الأربعة للجنة العسكرية التى كان مقرها دمشق ومثل مصر فيها اللواء صالح حرب[١٠٠].

والجدير بالذكر أن مجلس الجامعة العربية قد قرر فى دورته المنعقدة (بعاليه) فى لبنان ، فيما بين٧-١٥أكتوبر ١٩٤٧، تدريب شباب العرب فى المناطق غير المتاخمة لليهود، وتعبئتهم للمعركة المقبلة مع اليهود فى فلسطين ، وإنشاء قيادة عربية تتولى هذا الأمر ورصدت الجامعة مليون جنيه مبدئيا لهذا الغرض[١٠١].

وبصفته ممثلا لمصر فى اللجنة العسكرية التى نظمتها الجامعة العربية ، قرر صالح حرب السفر إلى سوريا ولبنان وعمان وذلك لكي يقوم بحركة استكشاف عامة للجبهة وتفقد معسكرات المتطوعين ، تمهيداً لوضع الأسس التى تبنى عليها حركة التطوع فى مصر للدفاع عن فلسطين[١٠٢].

وفى هذا السياق كان لصالح حرب رؤية واضحة فى حركة التطوع لإنقاذ فلسطين، فقد نادى بضرورة تدريب المتطوعين على تدابير واستعدادات خاصة، وذلك لتدريبهم على حرب العصابات – وهو نوع من الحروب يعتمد على خفة الحركة والمعرفة التامة بخبايا الموقع – وأنه من العبث أن يُرسل المتطوعون وهم على غير إستعداد كاف لخوض المعركة . ولذلك رأى ضرورة وضع شروطٍ لإرسال المتطوعين إلى الميدان، وأرسل تلك الشروط إلى رئيس الوزراء (محمود فهمى النقراشى) بواسطة علوبة باشا، وتتمثل فى الآتى[١٠٣] :

١- تخصيص ميدان فسيح لعمليات التدريب(اقترح ميدان ثكنات قصر النيل) .

٢- تخصيص خيام مجاورة لميدان التدريب نفسه يلجأ اليها المتدربون للنـــوم،أو فى أوقـــات الراحة.

٣- توفير السلاح لأعمال التدريب،وكذلك توفير المعدات الأخرى فى ميـــدان التـــدريب كإقامـــة الحواجز المرتفعة، ووضع الأسلاك الشائكة حولهـــا وغيرهـــا مـــن الوســـائل الضرورية.

٤- تيسير وسائل السفر من مصر إلى ميدان التطوع وكذلك تيسير سبل الإقامة للمتطوعين .

ومن الأهمية بمكان فى هذا السياق ، أن نشير إلي أن صالح حرب كان على يقـــين أنـــه إذا لم تتحقق هذه الشروط ، فإنه يصبح من العبث إرسال متطوعين من مصر لايؤدى ســـفرهم إلا إلى خلق المتاعب للمجاهدين ، وتعريض المتطوعين أنفسهم للموت ، وليس هذا أو ذاك هدفا مـــن أهداف الجهاد[١٠٤] .

وبالفعل وصـــل صالح حرب إلى سوريا وزار مناطق الحدود الجنوبية وتفقـــد معـــسكرات التدريب ،حيث استقبل بحفاوة ولاسيما من جانب المتطوعين، وشاهد فـــرقهم وأشـــرف علـــى تدريبهم[١٠٥]، وزار معسكر (قطنا)[١٠٦]، ومكث فيه بعض الوقت و تفقـــد بالـــسيارة الحـــدود برفقـــة القائد فوزى القاوقجى وأحمد حسين ، وأشرف على الاستعدادات الموجودة بالمعـــسكر وألقى خطبة حماسية فى المتطوعين[١٠٧]، والجدير بالذكر أن بريطانيا قد احتجت رسميا على تدريب المتطوعين فى بعض الدول العربية مثل معسكر(قطنا) فى سوريا ، كما أن الدول الأوربية لجأت إلى فرض حظر على مبيعات السلاح للفلسطينين والعرب بعامة فى أسواق أوربـــا .[١٠٨] وأســـتقبل شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية صالح حرب فى حضور جميل مردم(رئـــيس الـــوزراء) والفريق(طه الهاشمى) ، والقائد (فوزى القاوقجى) واللواء(إسماعيل صفوت) رئيس أركان حرب الجيش العراقى وقد بحث معهم صالح حرب مسألة الدفاع عن فلسطين [١٠٩] .

وقد مكث صالح حرب فى سوريا أكثر من أسبوعين ، تفقد خلالها معسكرات التدريب، ولبى دعوة لزيارة لبنان بعامة لتفقد أحوال المساعدات لفلسطين، وبصفة خاصة دعوة كلية (فـــاروق الشرعية) حيث تحدث عن القضية الفلسطينية وضرورة مواجهة الصهيونية قائلا:

" إذا تلاشت قوانا أمام خصومنا وتقاعسنا عن الواجب فماذا يكون مصيرنا ؟ أن هناك قـوة جبارة تسعى إلى هدم كيان العرب بل والشرق فى الهند وأندونيسيا والباكستان وفلسطين والمغرب فعلينا واجب مجابهة الموقف بحزم واتحاد وتضحية والفوز لنا " [١١٠] .

وفى أثناء تفقد صالح حرب المتطوعين العرب فى سوريا ولبنان ،كان عبد الرحمن عزام قد درس الشروط التى قدمها صالح حرب ووافق عليها ،حيث صرح صالح حرب للـصحفيين أن حركـة التطوع فى مصر تسير بنشاط حيث يتدرب المتطوعون على أيدى الضباط ، وأنه لم تعد هناك حاجة لتدريبهم فى سوريا[١١١] .

وما أن عاد صالح حرب إلى مصر ، حتى أقيمت معسكرات للتدريب تولت الجامعة العربيـة الإنفاق عليها، وأشرف عليها ضباط الجيش، وذلك بمعاونة (محمود لبيب) المشرف على حركـة تطوع الإخوان المسلمين،واللواء(عبد الواحد سبل) مدير عمليات الجيش المصرى [١١٢] .

وقد تشكلت من المتطوعين ثلاث كتائب أتمت تدريبها فى معسكر(الهايكستب)،وكان يقـود الكتيبة الأولى البكباشى (أحمد عبد العزيز) ومعه عدد من الضباط المتطوعين[١١٣]، والكتيبة الثانية من متطوعى الإخوان المسلمين بقيادة البكباشى (عبد الجواد طبالـة) والكتيبـة الثالثـة بقيـادة اليوزباشى (محمود عبده) ، وعين البكباشى أحمد عبد العزيز قائداً عاماً لقوات المتطوعين لإنقـاذ فلسطين[١١٤]؛ وبالرغم من تعهد الجامعة العربية بالإنفاق على قوات المتطوعين إلا أن وثائق مكتب المشير تشير إلى الكشف الذى أرسله القائد أحمد عبد العزيز إلى عبد الرحمن عزام يبين له مـدى النقص ، وعدم الالتزام فى تسليح قوات المتطوعين[١١٥] .

وفى هذا السياق ، يلاحظ أدراك صالح حرب للدور الذى تلعبه بريطانيا وأمريكا لإنشاء دولة لليهود، وفى ذلك يقول فى مايو ١٩٤٨ :

" إن كل مصيبة وقعت على عرب فلسطين ، وما أصابهم من العار كان من فعـل بريطانيا ، والإنجليز هم الذين قبلوا الهجرة الصهيونية إلى فلسطين ،وهـم الـذين سلحوا الصهاينة ، فالإنجليز وتلاميذهم الأمريكان يتأمرون ضدنا ليل نهار، والإنجليز يعارضون اليوم دخول الجيوش العربية النظامية إلى فلسطين حتى يتسلح اليهود جيداً لمقاومة الجيوش العربية بعد ١٥ مايو " [١١٦] .

ومما سبق يتضح دور جمعية الشبان المسلمين وصالح حرب فى القضية الفلسطينية منذ حـادث البراق ١٩٢٩م، وإعلان صالح حرب أن خير وسيلة لإنقاذ فلسطين هى إعلان الجهاد ، حيث أشرف على حركة التطوع والتدريب وتشكيل الكتائب للجهاد فى فلسطين ، واستطاع بمعاونـة

الاميرلاى (أحمد عبد النبى) القائد العام لمتطوعى إسعاف الجمعية أن يرسل الفــوج الأول من فرق الإسعاف لإنقاذ المجاهدين العرب[١١٧] .

وإذا كان بعض الباحثين قد حاول أن يحصر دور جمعية الشبان بالنسبة لقضية فلسطين فى المجال السياسى وجمع التبرعات فقط وإهمال دورها فى حركة التطوع والتدريب[١١٨]، فإن هذا الــزعم يفنده ماذكرناه سابقا عن دور صالح حرب فى التدريب والتطوع .

وهذا الدور الذى قامت به جمعية الشبان المسلمين يؤكده بعض المؤرخين ، حيث يذكر البعض أن جمعية الشبان قد جندت المتطوعين لدخول فلسطين لتأديب اليهود، وذلك تحت قيــادة أحــد ضباط الجيش المصرى الذى انتدب خصيصا لهذه المسألة [١١٩] .

ولقد استمر دور الجمعية بقيادة صالح حرب فى إمداد المجاهدين بالمتطوعين ومختلف المساعدات المادية حتى تم حل الهيئة العربية العليا بدخول القوات النظامية للجيــوش العربيــة فى ١٥ مــايو ١٩٤٨ بعد إعلان قيام دولة إسرائيل .

٤ - القضية الفلسطينية من عام١٩٤٨ إلى عام١٩٦٦ :

أصدر الملك عبد الله - القائد العام للقوات النظامية العربية -بيانا أعلن فيه أن مهمة جــيش التحرير العربى قد انتهت بدخول القوات النظامية العربية إلى فلسطين، كمــا أعلــن إنهــــاء مسئولية الهيئة العربية العليا التى كان رئيسها الحاج أمين الحسينى ، وإنهــاء تمثيلهـــا لعــــرب فلسطين فى هيئة الأمم المتحدة [١٢٠] .

وكان من الطبيعى أن تتسع رقعة الخلاف بين أمين الحسينى والملك عبد الله، وبخاصة بعد إلقاء القبض على عدد من رجال المفتى . وفى هذا الصدد تجدر الإشارة إلى الدور الذى لعبه صـــالح حرب وحسن البنا وأحمد حسين فى محاولة رأب الصدع بينهما ، والإفراج عن رجال المفتى، بشرط عدم عودتهم إلى الأرض التى تتمركز فيها قوات شرق الأردن [١٢١] .

وإذا كنا فى دراستنا لاتناقش أسباب الحرب وأسباب النكبة ، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن وثائق الأرشيف السرى الجديد لوزارة الخارجية المصرية تلقى الضوء على ضخامة حجــم المــساعدات العسكرية التى تدفقت على اليهود فى فلسطين[١٢٢] ، وهى مساعدات فى تقديرنا من أهم أسباب تحول اليهود من مركز الدفاع إلى الهجوم .

ومن الملاحظ ، أن صالح حرب قد اتخذ دورا جديدا بعد نكبة ١٩٤٨، وذلك نظـرا لـتغير الأحداث ، حيث أصبحت دولة إسرائيل حقيقة قائمة ، لذلك فقد أخذ يحذر وينـذر مـصر إلى الخطر القادم من حدود مصر الشرقية الذى يتمثل فى قيام دولة إسرائيل ، وفى ذلك يقول:

"يجب ان نترقب هذا الخطر ، بل نعده واقعا لامحالة فى يوم من الأيـام(*)، وقـد كحل الطمع عيون إسرائيل فسهدها فهى لا تنام ليلاً ولانهـاراً عن الاسـتعداد لتهاجمنا متى حانت لها الفرصة. . .إن إسرائيل المدللة تتحدى هيئة الأمم والعالمين المسيحى والإسلامى فى كل ماله علاقة بفلسطين. . وإنى أقول إن تأمين حـدود مصر الشرقية يجب أن يكون هدف مصر الاستراتيجي الأول ، وبخاصة بعد قيام إسرائيل على هذه الحدود" [١٢٣].

ونبه صالح حرب إلى ضرورة اتخاذ استراتيجية جديدة تهدف إلى العمل على تحرير فلسطين ،لان ذلك واجب إسلامى على كل مسلم . ولهذا اتخذ من منبرالجمعية مركزاً رئيسياً للـدفاع عـن القضية الفلسطينية،حتى تكون هى القضية الأولى فى العالم العربى والإسلامى. ومن أجل ذلك دعى إلى عقد المؤتمرات الإسلامية والعربية للتضامن من أجل تحرير فلسطين، إذ كان يرى أن التـضامن العربى والإسلامى هو الطريق الصحيح للجهاد لتحرير فلسطين.

وتشير دورية الشبان المسلمين ،التى كان يرأسها صالح حرب ، إلى الندوات المتعددة والمختلفة التى كانت تعقدها الجمعية عن فلسطين ، والتى كان يدعو فيها المتخصصين،وكان يحضرها الحـاج أمين الحسينى والكثير من زعماء فلسطين [١٢٤]، كما تشير إلى إهتمام صالح حرب بضرورة إعادة افتتاح فروع جمعية الشبان المسلمين فى فلسطين [١٢٥].

وكان من الطبيعى أن يكون صالح حرب فى مقدمة الحضور فى المـؤتمر الإسـلامى الـشعبى بالقدس[١٢٦]، الذى انعقد من ٣-٩ ديسمبر ١٩٥٣[١٢٧] ،وهو مؤتمر يمثل نقطة مهمة فى سـبيل دعم القضية الفلسطينية،حيث بلغ عدد المندوبين عن الشعوب الإسـلامية (٧٥) منـدوبا [١٢٨]، تناولوا جميع نواحى القضية وشرحوا علتها ووضعوا علاجها .وأوضح هذا المـؤتمر صـراحة أن الحكومات المجاورة لفلسطين قد عجزت عن الدفاع عنها ، لذلك انتقل واجب الدفاع الـشرعى عن بيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين إلى جميع المسلمين، وأصبح ذلك فرض عين على كل مسلم [١٢٩]. فقد زار أعضاء المؤتمر مخيمات اللاجئين، وشاهدوا مظاهرالبؤس والفاقـة بعـد أن جردهم اليهود من كل شىء ولمسوا النقص الكبير فى أساليب الدفاع عن مناطق الحدود[١٣٠].

---

* - كان صالح حرب يستشرف المستقبل إذ إن هذا ما هو ما حدث في عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ .

أما صالح حرب، فقد زار قرية (إدنا) على الحدود حيث ألقى خطبة حماسية لرفع روح طلبة المدارس، كما زار قرية (تراقوميا)، وخاطب اللاجئين قائلا: " إننى أود لويتاح لى أن أقضى البقية من عمرى معكم وفى صفوفكم لألحق بركب الشهداء" (١٣١).

وجاءت توصيات المؤتمر على جانب كبير من الأهمية ، وذلك على النحو التالى :

١ – إضطلاع الشعوب الإسلامية بقضية فلسطين واعتبارها قضية كل مسلم واعتبار الدفاع عن البلاد المقدسة فرض عين على جميع المسلمين .

٢– إعلان بطلان وضع التقسيم والاحتلال فى فلسطين .

٣– اعتبار الصلح مع اسرائيل أو التعامل معها خيانة يثأرلها .

٤– تكوين صندوق إسلامى لقضية فلسطين .

٥– إنذار الدول المستعمرة التى أقامت إسرائيل ومازال تساندها بعداء الشعوب الإسلامية كافة إذا لم تغير موقفها الجائر فى قضية فلسطين (١٣٢).

ونتيجة لذلك ،تمخض عن المؤتمر نتائج عملية مهمة تمثلت فى تنظيم لجنة دائمة للاتصال بالعالم الإسلامى، حيث كان للشبان المسلمين دور كبير فيها (١٣٣) . كما قام المؤتمر بمشروع كبير لتحصين القدس والقرى الأمامية ، وتم إنشاء بعض الأسوار الوقائية والمواقع الدفاعية ، كما قدم المؤتمر مساعدات مالية كثيرة وأغذية وأدوية لرجال الحرس الوطنى وسكان القرى الأمامية(١٣٤) .

وفى هذا السياق ، تجدر الإشارة إلى أن رد الفعل البريطانى تجاه هذا المؤتمر أوضحته الوثائق البريطانية ، فأشارت إلى أن هذا المؤتمر حضره عدد من" المتطرفين والعناصر المهووسة فى العالم الإسلامى"، من جمعية الشبان المسلمين ، وجماعة الأخوان المسلمين وحزب التحرير الأردنى. كما أشارت إلى احتجاج السفير البريطانى فى عمان شفاهة لدى البلاط الأردنى فى ١٣ ديسمبر ١٩٥٣ على عقد مؤتمر فى القدس يهاجم بريطانيا حليفة الأردن(١٣٥).

وتنفيذا لقرارات مؤتمر القدس ، وإيمانا منه بأن تحرير فلسطين لن يتم إلا عن طريق الجهاد، رفض صالح حرب فكرة الصلح والاعتراف بإسرائيل، وعبر عن ذلك فى حفل تكريم وفد مجلس النواب السورى قائلاً:

"إن إسرائيل تقف غير مستخذية وهى تقول إننا لن نترك شبرا واحدا من أرض أخذناها بدمائنا. ونحن العرب نقول: إننا لن نترك لهم شبرا واحدا من هذه الارض

المقدسة ، ولو طهرناها بدمائنا واستردناها بتضحياتنا. فمحال ان نجتمع مع إسرائيل فى صعيد واحد" (١٣٦).

وتدعيما للقضية الفلسطينية ،وجه صالح حرب نداء إلى الملوك والرؤساء العرب بمناسبة اجتماعهم فى القاهرة يدعوهم فيه إلى ضرورة الاتحاد لمواجهة الصهيونية ،وينبه إلى أن المعركة قادمة(*)، وأن هذه المعركة هى معركة الإسلام والعروبة ،وأن" الله كفيل بالنصر فيها إذا ما أدى كل واجبه ولم يخش إلا الله "(١٣٧) .

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى حرص صالح حرب على إظهار أن العرب والمسلمين لايعادون اليهودية كدين ،بل يعادون الحركة الصهيونية العنصرية . وهو ما ظهر واضحا فى حضوره الحفل الذى أقيم فى مقر الجامعة العربية لتكريم الوفد الأمريكى الذى ضم ٨٦ قسيسا من مختلف الولايات المتحدة الأمريكية ، بالإضافة إلى عدد كبير من زعماء الطوائف الدينية من المسلمين والمسيحيين واليهود ، حيث وقف جميع الحاضرين فى نهاية الحفل ورددوا وراء صالح حرب دعاء تضرعوا فيه إلى الله كى ينصر المكافحين ويهزم الاستعمار ويوحد قلوب الناس من أجل الحق والخير والسلام (١٣٨).

ولقد ظل صالح حرب يذكر المسلمين فى كل مناسبة بقضية اللاجئين ، ويذكر العالم أجمع بأن هؤلاء اللاجئين لوكانوا يهودا أو نصارى ماسكتت أوربا،ولما عبثت الصهيونية بهيئة الأمم المتحدة واحتقرت قراراتها، ولما تركوا اللاجئين سنين طويلة يلاقون الهوان(١٣٩) .

وهكذا يتضح لنا مما سبق الدور الذى قامت به جمعية الشبان المسلمين بقيادة صالح حرب ، حيث احتضنت الجمعية قضية فلسطين وأحرارها المجاهدين ، وجعلتها قضية المسلمين والعرب الأولى ، وبذلت فى سبيلها جهوداً كبيرة. وقد اتضح ذلك من خلال الوثائق والدوريات المعاصرة لتلك الفترة ، و مشاركة صالح جرب للزعماء الوطنيين المهتمين بالقضية الفلسطينية، كما يتضح من قرب صالح حرب من المفتى بخاصة ومن الزعماء الفلسطينيين بعامة .

---

* – وكان هذا التنبيه قبل هزيمة ١٩٦٧ بسنتين ولكن العرب لم يتخذوا الإجراءات العملية لمواجهة الخطر الصهيوني بالاتحاد والتنسيق المستمر معاً فكانت هزيمة ١٩٦٧ والتي ضيعت البقية الباقية من الأرضي الفلسطينية .

ثالثا: قضايا الشعوب العربية (تونس – مراكش–الجزائر– ليبيا)

تمثل قضية دول شمال إفريقيا الاهتمام الثانى لصالح حرب بعد قضية فلسطين ، وذلك بحكم وجود الزعماء والمجاهدين لهذه الشعوب فى مصر وارتباطهم بالجمعيات الدينية خاصة جمعية الشبان المسلمين وجمعية الإخوان المسلمين، ومنهم الفضيل الورتلانى والخضر حسين وغيرهم .هذا بالإضافة إلى أنه كان ينظر إلى أبناء أقطار أفريقيا الشمالية على أنهم أقرب الشعوب العربية إلى فكرة الوحدة الشاملة .

وتشتمل منطقة شمال إفريقيا على(مراكش والجزائر وتونس وليبيا) وهى منطقة ذات طبيعة متشابهة فيما عدا ليبيا، وتطلق كلمة المغرب العربى أو شمال أفريقيا على الأقطار الأربعة فى التقسيم السياسى الحديث الممتدة من السلوم على حدود مصر الغربية، وتقع فى مواجهة شواطىء دول إستعمارية ثلاث هى إيطاليا وفرنسا وأسبانيا، وأهل هذه البلاد خليط من العرب والبربر[١٤٠].

ويظهر دور صالح حرب واضحاً فى تأييد شعوب منطقة شمال إفريقيا ،وذلك باشتراكه وانضمامه إلى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية [١٤١]. ولهذا كان من الطبيعى أن تمارس هذه الجبهة نشاطها من خلال جمعية الشبان المسلمين ،وأن يدعم صالح حرب هذه الجبهة بحكم كونه رئيساً للجمعية ،وكانت حفلة تكريم الوفود العربية فى ١٢ ابريل ١٩٤٦ التى جاءت إلى مصر لتشترك فى دورة الجامعة العربية عام ١٩٤٦[*]، فرصة ملائمة لإظهار قضية شمال أفريقيا[١٤٢] ، حيث تحدث رئيس الجبهة (الخضر حسين) فوضح أن الجبهة تمثل خمسة وعشرين مليونا ، مصممين على العمل على تحرير أوطانهم ، كما أوضح ماتهدف إليه فرنسا من العمل على قطع الصلة بين المغرب والبلاد الشرقية خشية أن يكون ذلك وسيلة لزيادة إيقاظ المغرب وتشجيعه على المطالبة بحقوقه ، كما إنها تحاول إخراج شمال إفريقيا من عروبته إلى الجنسية الفرنسية ، وسلخه من الديانة الإسلامية إلى ديانة غير إسلامية ، وطالب العرب ألايتركوا المغرب العربى وهو الجناح الأيسر للوطن العربى، وعليهم أن يجاهدوا لتحرير بلاده واشتراكه فى جامعة الدول العربية. وقد استغل عبد الرحمن عزام (أمين عام جامعة الدول العربية) فرصة حضورإدريس السنوسى هذا الحفل ليطالب بضرورة العمل على استقلال ليبيا[١٤٣].

ومع تطور حركة الكفاح لتحرير المغرب العربى ، عقد مؤتمر فى القاهرة فى ١٥ فبراير ١٩٤٧ حضره جميع ممثلى أحزاب المغرب والجزائر وتونس ، حيث انبثقت عن هذا المؤتمر لجنة (تحرير

---

* – أشترك في الخطابة في هذا الحفل ما يزيد عن أربعين عالماً من أعلام العروبة والإسلام والجهاد ومنهم صالح حرب.

المغرب العربى) برئاسة الأمير عبد الكريم الخطابى وأمانة الحبيب بورقيبة • ومن ناحية أخرى كان (تنظيم المؤتمر الوطنى بطرابلس) و(جمعية عمر المختار ببرقة) همزة الوصل بين لجنة تحرير المغرب بالقاهرة والحركات الوطنية فى أقطار المغرب العربى[١٤٤] •

وجاء افتتاح صالح حرب لمؤتمر جبهة الهيئات العربية والإسلامية فى جمعية الشبان المسلمين فى فبراير ١٩٤٨ ليدفع بقضية الشمال الإفريقى إلى بؤرة الاهتمام، إذ استنكر المؤتمر بالإجماع الحوادث الدامية فى مراكش والمغرب العربى بعامة، وتقرر إرسال برقية احتجاج إلى وزارة الخارجية الإسبانية على منع بعض الزعماء المراكشيين من العودة إلى وطنهم، ومطالبة فرنسا وإسبانيا بالجلاء التام عن المغرب العربى كى تنضم إلى جامعة الدول العربية • ومن ناحية أخرى قرر المؤتمر استنكار أساليب السلطة البريطانية فى ليبيا ، ومطالبتها بالإفراج عن الزعيم الطرابلسى (على الفقيه حسن)[١٤٥]•

ونتيجة لتعسف الفرنسيين فى دول شمال المغرب ، وقتل الزعيم العمالى التونسى (فرحات حشاد)[١٤٦] فى ٤ ديسمبر ١٩٥٢، سارع صالح حرب إلى التنسيق بين تسع هيئات وطنية ودينية للعمل على عقد مؤتمر وطنى لبحث قضايا المغرب وتعسف فرنسا ضد الوطنيين المغاربة• وفى هذا المؤتمر الذى عقد فى ١٣ديسمبر١٩٥٢، والذى حضره ممثلون عن الهيئات الوطنية المصرية، تقرر الاحتجاج الشديد على اغتيال (فرحات حشاد) ، وقتل المئات من الوطنيين الأحرار ، كما تقرر تكوين لجنة دائمة للمؤتمر برئاسة الدكتور محمد صلاح الدين لوضع برنامج مفصل لهذا التضامن ، ومناشدة الحكومة المصرية والحكومات العربية والإسلامية تقديم المساعدات اللازمة ، والضغط على الحكومة الفرنسية من النواحى السياسية والاقتصادية والثقافية لتعترف بحقوق شعوب المغرب ، ومناشدة الشعوب العربية والإسلامية مقاطعة البضائع والمعاهد الفرنسية واعتبار قضايا تونس والجزائر والمغرب وحدة لاتتجزأ [١٤٧]•

ومن الأهمية بمكان فى هذا السياق ، الإشارة إلى الدور الذى قام به صالح حرب تجاه بعض زعماء دول المغرب العربى ، مثل (الحبيب بورقيبة) و(الشاذلى المكى)[١٤٨]• وهذا الأمر أكده (بورقيبة) فى حديث لمجلة الشبان المسلمين ، حيث ذكر أن صالح حرب قد استضافه سراً لمدة شهر على نفقة جمعية الشبان المسلمين عند وجوده بالقاهرة ومحاولة الإنجليز طرده من مصر رعاية لمشاعر الاستعمار الفرنسى [١٤٩] •

وقد شرح سفير تونس فى مصر (أحمد المستيرى) الدور الذى قام به صالح حرب فى مساعدة المجاهدين التونسيين ضد الفرنسيين بالتنسيق بين المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى القاهرة

وجمعية الشبان المسلمين فى تونس [١٥٠]، كما أكد (محمد النيفر) أحد اقطـاب جمعيـة الـشبان المسلمين التونسيين على الدور المهم لجمعية الشبان المسلمين فى حركة التحرير التونيسية [١٥١] .

وبإيواء المجاهدين فى جمعية الشبان المسلمين ، وجدوا ملاذاً آمناً دون أن يكتـشف سـرهم ، وتؤكد وثائق وزارة الخارجية المصرية هذا الأمر ، حيث يذكر السفير المصرى فى مدريد فى تقريره عن الحالة فى شمال إفريقيا أن:"الذى يقلق بال الفرنسيين ان الثوار يجدون ملاذا فى جمعية الـشبان المسلمين دون أن يستطيع أحد كشفه ، مما جعل الفرنسيين يؤمنون بأن التونسيين عن بكره أبيهم يتضامنون مع الثوار في حركتهم لتحرير " البلاد " [١٥٢] ، كما يؤكد أيضا أن الموقف فى مراكش لايقل خطراً عنه فى تونس وأن الحكومة الفرنسية تنوى السير على خطة جديدة قوامها المـضى فى الإصلاحات المدنية لتهدئة الموقف[١٥٣] .

وكان من الطبيعى أن يعبر صالح حرب عن ترحيب الشبان المسلمين بالأميرالمجاهد عبد الكريم الخطابى[١٥٤] وأولاده فى مصر، حيث ذهب إلى قصر عابدين للإعراب عن شكره للملك فاروق ، كما ذهب صالح حرب ومعه وفد من جمعية الشبان المسلمين إلى بيت المغـرب مهنـئين بـسلامة وصول الزعيمين الطريسى وعلال الفاسى [١٥٥].

وقد أمر صالح حرب بتلقى أولاد الأمير دروسهم فى اللغة العربية فى دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، كما أمر بتزويدهم بالأدوات اللازمة من كتب ودفاتر، وتخصيص قاعة المكتبـة لتلقى الدروس فيها، ثم اشتراكهم فى النشاط الاجتماعى والرياضى للجمعية [١٥٦] وبوجود الأمير عبد الكريم فى مصر كان من الطبيعى أن يساهم بنصيب وافر فى توجيه لجنـة المغـرب العـربى بالقاهرة، إذ كان يتميز من بين زعماء المغرب المعاصرين بأنه لايؤمن إلا بالقتال المسلح لحل مشاكل المغرب جميعا مع فرنسا[١٥٧] ، وهو مايتفق مع رأى صالح حرب ، الذى أعلن عن استعداد الشبان المسلمين للجهاد من أجل المغرب عندما تم خلع الملك محمد الخامس عـام ١٩٥٣م، لأن قـضايا العرب والمسلمين قضية واحدة لاتتجزأ [١٥٨].

أما بالنسبة للجزائر ،فقد كانت جمعية الشبان المسلمين هى المنبر القوى للجهاد الجزائرى ضد الفرنسيين ، وترأس صالح حرب حفلة تأبين شهداء الجزائر فى جمعية الشبان المـسلمين حـضرها العديد من المهتمين بالقضايا العربية والإسلامية ،وأبدى كل الخطباء سخطهم على السياسة الـتى تتبعها فرنسا فى إفريقيا الشمالية عامة والجزائر خاصة، مستنكرين أعمال العنف والإرهاب الـتى راح ضحيتها عشرات الألوف من أبناء الجزائر ، وأجمع الحاضرون وممثلوالهيئات على توجيه برقيات احتجاج على السياسة الفرنسية إلى سكرتير هيئة الأمم المتحدة وإلى الخارجية الفرنسية وإلى سفير فرنسا فى مصر[١٥٩] .

وقد أسس الجزائريون لجنة ثورية من تسعة شبان فى مارس ١٩٥٤[١٦٠]، اكتسبوا تجاربهم من عملهم فى الجيش الفرنسى ، أو من اشتراكهم فى التنظيم السرى لحزب الشعب الجزائـــرى[١٦١]، وعندما وجدت اللجنة الثورية مدى إقبال الجماهير الجزائرية عليها ومباركتها لأعمالها اســتبدلت اسمها إلى جبهة التحرير الوطنى الجزائرى ، وطلبت من الأحزاب الجزائرية أن تتخلى عن صـــفتها الحزبية ، وأن تنضم إلى ركب الثورة الجزائرية [١٦٢] ٠

وعندما اعتنقت جبهة التحرير الجزائرية الفكرة العربية الإسلامية[*] ، أيدها جمعية العلمـــاء ، وبدأ سعي صالح حرب من خلال جمعية الشبان المسلمين ومن خلال جمعيـــة العلمــــاء الجزائريــة لتأييد جبهة التحريروقد كلفت جبهة التحرير ، مكتب العلماء بالقاهرة الذى عهد برئاسته إلى أحمد المدنى ، وبمعاونة من جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة بالآتى :

١- الاتصال ببقية البلاد العربيـــة من أجل الدعوة للقضيـــة الجزائرية وجمع التبرعات وطلب السلاح ٠

٢- التعريف بالقضية الجزائرية من خـــلال الندوات التى تعقد فى جمعيـــة الشبان المـــسلمين والأزهر ومن خلال الصحافة والإذاعة المصرية ٠

٣- تمثيل الجزائر رسمياً كمندوب دائم لدى الجامعة العربية [١٦٣]٠

وهكذا أصبحت جمعية الشبان المسلمين منبرا قويا للتعريف بالقضية الجزائرية ، مما كان له أكبر الأثر فى التأييد الشعبى والرسمى للقضية ، وكانت المناسبات الدينية والوطنية فرصة لعلماء الدين للحديث عن الكفاح الجزائرى وتطوراته[١٦٤]٠ وقد اشتركت الجمعية فى عام ١٩٥٩ فى المظاهرة الكبرى التى اشترك فيها أكثر من مائة ألف مواطن من مختلف شعوب افريقيا وآســيا ، وذلـــك بمناسبة اعتزام فرنسا تفجير قنبلتها الذرية فى الصحراء الجزائرية [١٦٥]٠

ومع اشتداد حركة المقاومة الجزائرية، واعتقال وسجن الكثير من الجزائريين وإساءة معاملتهم، واضطرار المسجونين السياسيين إلى الإضراب عن الطعام ، سارع صالح حرب وشـيخ الأزهـــر (محمود شلتوت) ورئيس حكومة عموم فلسطين (أحمد حلمى) إلى إرسال برقيـــــة إلى الأمـــين العام للأمم المتحدة،للمطالبة بضرورة التدخل لإنقاذهم حتى لايحدث مالا يحمد عقباه[١٦٦]٠

* - الجدير بالذكر أن أحمد بن بلة ذكر أن " الثورة التونيسية ،والثورة المراكشية كلتاهما كانتا بمضمون إسلامى ، وأننى أعرف هذا مباشرة وقد كنت مع الإخوان التونسيين والمراكشيين فى القيادة الموحدة أنذاك٠ أنظر: أحمد بن بلة حديث معرفى شامل ، إعداد محمد خليفــة ، (بــيروت: دار الوحــدة للطباعــة والنــشر، ١٩٨٥) ص١٦٥.

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى تأثر الزعماء الجزائريين بالتيار الإسلامى فى مصر نتيجة للتعريف بقضيتهم من خلال جمعية الشبان المسلمين ، ومن أبرز هؤلاء: حسين آيت أحمد ومحمد خيضر وأحمد بن بلة وهوارى بومدين[١٦٧].

أما عن القضية الليبية، فقد كان من الطبيعى لرجل مثل صالح حرب لعب دوراً بارزاً فى حركة الجهاد الإسلامى مع السيد أحمد السنوسى أن يوجه اهتماماً خاصاً إلى القضية الليبية وحركة الجهاد ضد الإيطاليين ، خاصة بعد أن تم إتفاق إدريس السنوسى مع الإيطاليين والبريطانيين على الاعتراف به زعيماً دينياً للطريقة السنوسية، مما مكنه من الإنفراد بالسيطرة على الحركة السنوسية وأتباعها فى ليبيا ، وحقق له السلطة على الكثير من قبائل ليبيا وبرقة حتى بداية العشرينات من هذا القرن .ولكن عمر المختار نجح فى إشعال المقاومة الليبية فى الجبل الأخضر عن طريق حرب العصابات فى الفترة الواقعة بين ١٩٢٣ إلى ١٩٢٩ ، ثم بدأت سلسلة من المفاوضات الإيطالية السنوسية لإجهاض الحركة الوطنية بزعامة عمر المختار[١٦٨].

ورغم أنه لاتوجد خيوط تلقى الضوء على طبيعة العلاقة بين صالح حرب وحركة عمر المختار ، إلا أن هناك من الكتابات الليبية التى أكدت على المساعدات التى قدمها كبار الوطنيين والمصريين من أمثال عمر طوسون ومحمد علوبة وحمد الباسل وصالح حرب للمجاهدين الليبيين ، مما كان لها أكبر الأثر فى إذكاء حركة الجهاد الليبى [١٦٩].

وباستشهاد المجاهد عمر المختار فى ١٥ سبتمبر ١٩٣١ ، أصيبت حركة الجهاد الليبية بضربة قاتلة، فبدأت مرحلة من أسوأ مراحل العمل الوطنى وأشدها على نفوس الليبيين الأحرار، وكاد اليأس يتسرب إليهم فى تلك الحقبة الأليمة من تاريخ العمل الوطنى، إلا أن المهاجرين الليبيين فى مصر وسوريا وتونس واصلوا جهادهم السياسى والإعلامى مهاجمين الإحتلال الإيطالى لوطنهم فى صحف القاهرة ودمشق وتونس . وفى تلك الأيام الصعبة ، ماديا ومعنوياً ، إنتقل الأمير إدريس إلى ضاحية " فكتوريا" شرق الإسكندرية وسكن فى منزل متواضع ألحق به مضيفة صغيرة كان يستقبل فيها زواره من المهاجرين الليبيين وبعض المشتغلين بالقضايا العربية من المصريين[١٧١].

وقد حرص صالح حرب على متابعة الحالة المادية الصعبة التى كان فيها الأمير إدريس، واستطاع كوزير للدفاع أن يقررلإدريس السنوسى إعانة مالية من وزارة الدفاع قدرها خمسمائة جنيه ، واستمرت تلك الإعانة بعد ترك صالح حرب وزارة الدفاع [١٧١].

ومع دخول إيطاليا الحرب ضد الحلفاء عام ١٩٤٠ ، وقبض الإنجليز على سكرتير إدريس السنوسى للشك فى اتصالاته بالإيطاليين ، وتفتيش منزل السنوسى[١٧٢]، تدخل صالح حرب بصفته وزيرا للدفاع للافراج عن السكرتير،واعتذر قائد القوات البريطانية (ويلسون) للسنوسى. وفى الوقت نفسه ، انتهز صالح حرب الفرصة ليطرح على (ويلسون) فكرة الاستعانة بالسنوسى لتشكيل جيش من الليبين الموجودين فى مصر ، يقوم الإنجليز بتدريبه للمساعدة فى تحرير ليبيا من الإيطاليين[١٧٣].

وعلى أثر موافقة (ويلسون) على اقتراح صالح حرب، دعا إدريس السنوسى الليبين إلى عقد مؤتمر حضره كثير من الزعماء الليبين فى القاهرة فى أغسطس ١٩٤٠، انتهى إلى عدة قرارات مهمة شملت مبايعة الأمير إدريس السنوسى، وتعيين هيئة تكون مجلس شورى للأمير وخوض غمار الحرب ضد إيطاليا [١٧٤]. وفى ٩ أغسطس ١٩٤٠ عقد الجنرال (ويلسون) اجتماعا وعد فيه باستعداد بلاده بتزويد الجيش الليبى بما يلزمه من سلاح وعتاد، وذلك بهدف سحق العدو المشترك وتحرير ليبيا[١٧٥]. وفى ١٢ من أغسطس ١٩٤٠ اختير الكولونيل(Bromlow) قائداً لجيش التحرير الليبى، واليوزباشى (عمر فائق شنيب) ضابط اتصال عربى ، وخصص للتدريب أربعة ضباط بريطانيين ، واتفق على أن تصدر الأوامر إلى الضباط والجنود باسم الأمير محمد إدريس السنوسى وبموافقته وبناء على استشارة القائد العام للقوات البريطانية[١٧٦].

وبدأ التجنيد والتدريب فى مصر لجيش التحرير الليبى، وانخرط فى سلك هذا الجيش أبناء الأسرة السنوسية ، وأخذ الليبيون يتدفقون على مكتب التجنيد بالقاهرة ، ثم أنشىء معسكر كبير لتدريب المتطوعين بجهة (أبى رواش) بمركز امبابة ، وأشرف إدريس السنوسى بنفسه على حركة التطوع وتدريب المجندين. وفى فترة وجيزة استطاع هذا الجيش اللذى بلغ عدد أفراده (١٤ ألف من الجنود و ١٢٠ من الضباط الليبيين) أن يشترك إلى جانب الجيش البريطانى فى المعارك التى نشبت بعد ذلك مباشرة فى أعوام ١٩٤٠، ١٩٤١ ،١٩٤٢ م[١٧٧] .حتى تم للحلفاء قهر المحور فى شمال إفريقيا وتحرير ليبيا عام ١٩٤٣ م[١٧٨] .

وهكذا يتضح دور صالح حرب فى كفاح دول شمال افريقيا ، حتى تكلل كفاح هذه الدول بنيل استقلالها. فنالت ليبيا استقلالها فى ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ ، وتونس فى ٢٠ مارس ١٩٥٦ ، ومراكش(المغرب) فى مارس ١٩٥٦ ، والجزائر فى يوليو ١٩٦٢ ، ولم ينس زعماء هذه الدول أهمية الدور الذى لعبته جمعية الشبان المسلمين ورئيسها صالح حرب فى مساندها فى كفاحها ، ولهذا حرصوا على دعوته لحضور أحتفالات أعياد الاستقلال[١٧٩] .

رابعا: قضايا الدول الإسلامية

الدول الإسلامية في آسيا (اندونيسيا – إيران – تركيا – باكستان)

أندونيسيا:

نظر صالح حرب إلى قضايا العالم الإسلامي ، على أنها قضية واحدة هى قضية الوحدة والحرية للمسلمين جميعا وقضية التعاون والتضامن بينهم فى الكفاح من أجل تلك القضايا •ومن هذا المنطلق شغلت قضايا العالم الإسلامى فكر صالح حرب ونالت قضية تحرير أكبر البلدان الإسلامية (إندونيسيا [*] اهتمامه، خاصة وأن الطلبة الإندونسيين الذين يدرسون فى الأزهر، قد أرسلوا إلى رئيس جمعية الشبان خطابا فى يونيو ١٩٤٠ يطلبون فيه ضرورة مساعدة الشعب الاندونيسى على التحرر من الاستعمار الهولندي المدعوم من إنجلترا [(١٨٠)] •

لقد شهد القرن العشرين حركات استقلالية وأحزاب وجمعيات أندونيسية عديدة ، بلغ تعدادها فى إحصاء عام ١٩٤٢ (٥٧ جمعية)[(١٨١)] •ومع ازدياد الحالة الاقتصادية سوءاً ، قامت الثورات ، إلا أن هولندا تمكنت من قمعها وزج الوطنيين فى السجون ، وتكميم أفواه الصحف • وعندما اكتسحت الجيوش الألمانية هولندا ، رأت الحكومة الهولندية أن تبذل الوعود المعسولة للأهالى بهدف الدفاع عن البلاد[(١٨٢)] ، إذ كانت الحكومة الهولندية تنظر إلى الخطر اليابانى القادم إلى اندونيسيا بكثير من الاهتمام نظرا لتوفر المواد اللازمة للحرب بها ، ولكى لاتكون نقطة ارتكاز للحلفاء •

ولكن الموازين فى إندونيسيا تغيرت مع الاحتلال اليابانى للبلاد فى ٩ مارس ١٩٤٢م ، لتصبح إندونيسيا مصدرا للموارد إلى اليابان •ولم يكن جهاد الإندونسيين فى سبيل استقلالهم إبان احتلال

---

* – جمهورية إسلامية تتكون من أكبر عدد للجزر فى العالم ، وتقع فى الجنوب الشرقى من آسيا وبين المحيطين الهادى والهندى ، وبين آسيا واستراليا، ويتركب لفظ اندونيسيا من كلمتين : احدهما(أندو) بمعنى الهند ، وثانيتهما (نيسيا) بمعنى الجزر، فاندونيسيا معناها جزرالهند، وكان اسمها قبل الاستقلال(جزر الهند الشرقية الهولندية) أما الاسم الرسمى اليوم فهواندونيسيا • أنظر: محمود الشرقاوى ، أندونيسيا المعاصرة ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، بدون تاريخ) ص٦؛ قهر الدين يونس الإندونيسى، هذه هى اندونسيا، (القاهرة: مطبعة الشبكشى ،١٩٤٧) ص١٧-١٩ ؛ لويس فيشر،قصة أندونيسيا، ترجمة منير مشهور(القاهرة : الدارالقومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٢) ص ٦ ؛ محمد السيد غلاب وحسن عبد القادر صالح ومحمود شاكر، البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة فى العالم المعاصر، (الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، يناير١٩٧٩) ص ٢٩٤ •

اليابان بأقل من جهادهم ضد الهولنديين ، ولكن اليابان لم تلق إليهم بالاً إلا حين أصبح الموقف فى الشرق خطرا عليها ، فأصدرت فى سبتمبر ١٩٤٤ أول تصريح تعد فيه بمنح إندونيسيا استقلالها. ولكن سير الحوادث الحربية غير الموقف تماما، فقد استسلمت اليابان فى ١٥ أغسطس ١٩٤٥، فأعلن الزعماء الأندونسيون الجمهورية الإندونيسية فى ١٧ أغسطس ١٩٤٥ برئاسة أحمد سوكارنو[١٨٣] .

وكان من الطبيعى ان يلقى إعلان استقلال إندونيسيا تأييداً من جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة التى كانت تتابع الحالة فى إندونيسيا، وذلك عن طريق الطلبة الأزهريين الإندونيسيين فى قسم الاتصال بالعالم الإسلامى، والذين كانوا يقومون بجهد منظم للدعاية لقضية إندونيسيا[١٨٤]، ولهذا حرص صالح حرب على التهنئة بتلك الخطوة ، وإرسال التهانى للقادة الإندونسيين بمناسبة الأعياد متمنيا لهم النصر والحرية [١٨٥].

وقد استطاع صالح حرب بما عرف عنه من صلات قوية بالمسئولين المصريين أن يتدخل لمساعدة الطلبة الإندونيسيين الموجودين بالقاهرة ، الذين أعلنوا تأييدهم للحكومة الإندونيسية القائمة ، وقطعوا كل صلاتهم بالحكومة الهولندية(*) وبالفعل تم تخصيص مبلغ وقدره (٤٠٥) جنيها مصريا لهؤلاء الطلبة [١٨٦]. كما استطاع صالح حرب الحصول على تأشيرات مصرية لهؤلاء الطلبة الذين أنهوا دراستهم على اعتبارهم من رعاية الجمهورية الإندونيسية بدلاً من جوازات السفر الهولندية[١٨٧] .

وفى الوقت نفسه ، حرص على إقامة حفل لتكريم الطلبة الاندونيسيين الذين أنهوا دراستهم فى الأزهر، وألقى كلمة عالج فيها المشكلة الاندونيسية ، ووصفها بأنها مشكلة الشرق جميعه، تحمل لواءها إنجلترا التى تود ان يبقى الشرق مسرحاً للاستعمار والاستغلال ، وحمل هؤلاء الطلبة تحيات مصر لإندونيسيا [١٨٨].

بيد أن الموقف فى إندونيسيا تغير عندما داهمت القوات الهولندية إندونسيا لاسترجاع مستعمراتها بعد خروج اليابانيين ، ليشتد الصراع بين الإندونسيين والقوات الهولندية التى كانت تساعدها بريطانيا عن طريق فرض حصار على السواحل الإندونيسية ، وإرسال الأسلحة والذخائر والجنود عن طريق الموانى والمطارات العربية وبخاصة المصرية[١٨٩] .

---

* كان هؤلاء الطلبة الذين يدرسون فى القاهرة والسعودية ، قد قطعوا كل صلاتهم بالحكومة الهولندية وبعثوا إلى مفوضاتها بجوازات سفرهم ، واعلنوا للعالم ان الحكومة الشرعية فى إندونيسيا هى الجمهورية الإندونيسية القابضة على زمام الأمور .

ونتيجة لذلك ، شكل صالح حرب لجنة برئاسته بمركز الشبان المسلمين بالقاهرة للدفاع عن إندونيسيا، ضمت كلا من: محمد صلاح الدين ، حسن البنا ، محمد على الطاهر، احمد حسين ، الشيخ محمد عبداللطيف دراز ، وعبد الوهاب عزام (١٩٠) وفى المقام الأول رأى صالح حرب ضرورة اتخاذ قرارات حاسمة لمنع نزول الطائرات الهولندية فى المطارات المصرية ولمنع تسهيلات النقل والشحن لها ، والتدخل لدى المسئولين فى مصر، وفى هذا الصدد ،ارسل رسالة إلى عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية يحثه فيها على ضرورة اتخاذ هذا الموقف الحاسم(١٩١). وبالفعل استجابت الحكومة المصرية لهذه المطالب ومنعت نزول الطائرات الهولندية فى المطارات المصرية (١٩٢). ومن ناحية أخرى ، رأى صالح حرب ضرورة اعتراف جامعة الدول العربية بالحكومة الإندونيسية ، فأرسل إلى الأمين العام للجامعة يحثه على سرعة الاعتراف بها . وتم بالفعل اعتراف الجامعة بالحكومة الإندونيسية ، مما أدى إلى أن تحذو دول العالم حذو الدول العربية(١٩٣).

وجدير بالذكر فى هذا السياق ، أن هذا الاعتراف كان له تأثيرَ كبيرَ فى العلاقات المصرية الإندونيسية، وقد ظهر هذا واضحا فى عقد معاهدة تجارية بين مصر وأندونيسيا ، الأمر الذى أغضب الحكومة الهولندية . وفى هذا الصدد تشير الوثائق المصرية إلى تصريحات السفير الهولندى فى مصر (فان ريخترن لمبورج)، الذى ذكر فيها أن الشعب المصرى يؤازر الجمهورية الإندونيسية ويناصرها ، وأن " الأمل فى عقد معاهدة تجارية بين مصر وهولندا أصبح ضعيفا " (١٩٤) .

وكان للاعتراف المصري بالحكومة الإندونيسية صداه فى إندونيسيا ، حيث رحب الإندونسيون بهذه الخطوة ترحيبا كبيراً، وظهر هذا واضحا فى المظاهرة الكبرى التى حضرها عشرون ألف متظاهر فى ١٧ يونيه ١٩٤٧ بمناسبة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج ، وعبروا فيها عن شكرهم للحكومة المصرية على اعترافها بحكومة إندونيسيا الذى يعد خطوة أولى لحنو تحالف البلدين الإسلاميين ضد الاستعمار (١٩٥) .

ويبدو تقدير الإندونسيين للدور الذى لعبه صالح حرب فى الاعتراف بالحكومة الإندونيسية واضحا من رسالة الشكر التى أرسلها المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا بالقاهرة ، والتى قدر فيها دوره حق التقدير بقوله "نتوجه نحن الإندونيسيين بالشرق الاوسط إلى حضراتكم وإلى مجلسكم الموقر ببالغ الشكر ، إذ لولا مابذلتم من جهود جبارة فى سبيل قضية إندونيسيا لما تحقق إلى الآن ماكان تنتظره إندونيسيا بفارغ الصبر من تحقيق إيجاد العلاقة الرسمية مع شقيقاتها العربية"(١٩٦).

وعندما اشتد العدوان الهولندى على الشعب الإندونيسي أرسل صالح حرب بصفته الرئيس العام للشبان المسلمين ورئيس حزب العمال ،برقية إلى رئيس مجلس الوزراء بالنيابة (أحمد خشبة) يستنكر فيها هذا الاعتداء ويعبر عن تأييد الشعوب الإسلامية والعربية للشعب الإندونيسي ، وطالبه العمل على رفع صوت مصر لدى مجلس الامن بوقف هذا الاعتداء [١٩٧] ،وفى الوقت نفسه دعى صالح حرب الشباب الإندونيسي فى القاهرة لحضور مؤتمر عام بمركز الشبان المسلمين لدراسة المسألة الإندونيسية وتقرير مايجب عمله لمساعدتها فى كفاحها ضد الاستعمار[١٩٨]، وقد أهابت اللجنة القومية للدعاية لوادى النيل الحكومة المصرية والحكومات الشرقية والعربية أن تقطع علاقاتها السياسية والتجارية نهائيا مع هولندا، وتدعو الشباب فى الشعوب المجاهدة إلى التطوع فى جيش إندونيسيا لمحاربة الاستعمار[١٩٩].

ولقد استمرت متابعة صالح حرب وتأييده للقضية الإندونيسية حتى وقف هولندا أعمالها العدوانية ضد إندونيسيا فى ١٥ نوفمبر ١٩٤٦ ، وتوقيع اتفاق نص على تكوين اتحاد هولندى إندونيسى، واعتراف هولندا بسلطة وسيادة جمهورية إندونيسيا فى جاوه وسومطره وبورنيو [٢٠٠]، ثم نيل إندونيسيا استقلالها فى عام ١٩٤٩ ولتصبح جمهورية موحدة فى ١٥أغسطس ١٩٥٠ثم انفصالها عن الاتحاد الهولندى الإندونيسيعام ١٩٥٤[٢٠١].

ورغم استقلال اندونيسيا، فقد كان صالح حرب حريصا على تنبيه المسئولين الإندونيسيين بعد الاستقلال إلى خطر المذاهب اللادينية ، راجيا منهم أن تظهر إندونيسيا دائماً بوجهها الإسلامى ، وفى ذلك يقول: "إن إندونيسيا قد جاهدت وناضلت كثيرا حتى انتزعت استقلالها بكفاحها،ونرجو أن يكون لها دائما وجهها الإسلامى الكريم وألا تكون للمذاهب اللادينية بها قائمة ولقد كنت ولازلت أضرب المثل بشباب إندونيسيا ، فقد عرفناه شبابا قويا ممتازا بقوته وفتوته وعقيدته وإيمانه"[٢٠٢].

إيــران:

كان صالح حرب يدرك أهمية إيران كقوة إسلامية كبيرة ، ووجود جالية إيرانية كبيرة فى مصر لها نشاطها الاقتصادى والثقافى ، وظهورطبقة من الشخصيات المصرية ذات الباع فى عالم الثقافة ، عنيت بجمع المخطوطات الفارسية الموجودة فى مصر ، وكونوا منها خزائن عدة موقوفة بدار الكتب بالقاهرة (*)، وقد توثقت العلاقات بين القاهرة وطهران ، إلى درجة أدت إلى زواج ولى عهد إيران

* ومن هؤلاء أحمد زكي باشا وأحمد تيمور باشا وطلعت باشا .

محمد رضا بهلوى الشاه لاحقا فى عام ١٩٣٩ من الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق ملك مصر،ولم يؤد طلاق شاه إيران من الأميرة فوزية فى عام ١٩٤٩ إلى إفساد العلاقات بين البلدين[٢٠٣].

وفى تلك الظروف تأسست فى القاهرة عام ١٩٤٧ دار التقريب بين المذاهب الإسلامية برئاسة محمد علوبة ، وكان وراء إنشائها والذين قاموا برعايتها آنذاك من علماء إيران (الشيخ تقى الدين القمى والشيخ الكاشانى) اضافة إلي نواب صفوى قائد حركة (فدائيان إسلام) من جهة، ومن جهه أخرى عدد غير قليل من علماءالأزهر البارزين(عبد المجيد سليم، ومحمود شلتوت ، ومحمد المـدنى وعبد العزيز عيسى) فضلا عن الشخصيات الإسلامية المعروفة من أمثال حسن البنا وأمين الحسينى وصالح حرب ومحمد علوبة [٢٠٤].

ويتضح مماسبق أن صالح حرب كان من المؤسسين لجماعة التقريب ،وذلك لأن أهداف تلـك الجماعة[٢٠٥] تتفق مع منهجه الداعى إلى تحقيق الوحدة الإسلامية، والتقريب والتوفيق بين المسلمين جميعا على اختلاف مذاهبهم وديارهم . وكان من أثر هذا التقارب وجهود المؤسـسين لجماعـة التقريب أن قرر الأزهر فى عام ١٩٥٨ فى شياخة الشيخ شلتوت دراسة المذهب الشيعى الإمامـى الزيدى فى كلية الشريعة،كما أن جامعة إيران أدخلت فقه السنـة فى كليـة (المعقول والمنقول) بها،وكانت لدار التقريب مجلة ربع سنوية تصدر بأسم (رسالة الإسلام) [٢٠٦].

وقد ساعدت تطورات الأحداث فى إيران على تدعيم الروابط بين مصر وايران على المستوى الرسمى والشعبى، وذلك عندما تولى (مصدق) الوزارة الإيرانية وأصدر قراراً بتـأميم البتـرول ، وعارض سياسة الإنجليز، واضـطرهم إلى الجـلاء عـن مركـز البتـرول فى (عبـدان) فى ٣ أكتوبر ١٩٥١[٢٠٧].

وقد لاقت هذه الخطوة ترحيبا شديدا من صالح حرب ، واستطاع أن ينتهز الفرصـة، فعقـد اجتماعا بمناسبة ذكرى غزوة بدر ضم جموعا من الشعب المصرى وممثلين من الـشعوب العربيـة والإسلامية ، حيث أعلنوا تأييدهم للتأميم فى إيران . ومن ناحية أخرى ، دارت محادثات سرية بين صالح حرب وأمين الحسينى والزعيم الإيرانى آية الله الكاشانى من أجل إلغاء الإعتـراف الإيـرانى بإسرائيل (*) ، وقد تكللت هذه المباحثات بالنجاح وتم إلغاء هذا الاعتراف وأغلقت قنصلية إيران فى تل أبيب [٢٠٨].

---

* وهو الاعتراف الذي تم عام ١٩٥٠ .

وعلى هذا يمكن القول إن صالح حرب قد نجح فى إلغاء اعتراف إيران باسرائيل ، وذلـك فى خطوة كانت مفاجأة كبيرة للأوساط السياسية والشعبية فى مصر والعالم الإسلامى[٢٠٩]، وكان لها أكبر الأثر فى تدعيم العلاقات الإيرانية- المصرية، وظهر ذلك واضحا من خروج جموع المصريين فى ٢٠ نوفمبر ١٩٥١ لاستقبال (مصدق) فى مصر ، باعتباره بطلا للجهاد ورمزا للكفاح ، حيث ترددت النداءات بخروج الإنجليز من بلاد الشرق والعروبة والإسلام [٢١٠].

بيد أن تطورات الأحداث داخليا وخارجيا فى إيران أسفرت عن الإطاحة بوزارة مصدق فى ٩ أغسطس ١٩٥٣ بقيادة الجنرال (زهيدى) ،لتنتهى أزمة البترول فى أغسطس ١٩٥٤[٢١١].

ولم ينس صالح حرب الزعيم الوطنى (مصدق) الذى اعتقل،فأرسل برقية إلى امبراطور إيـران ملتمسا فيها باسم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين أن يحمـى مـصدق ويرعـى ضـعفه وشيخوخته [٢١٢] .

ونتيجة لتلك التطورات الإيرانية ، تأزمت العلاقـات بـين طهـران والقـاهرة فى أواخـر الخمسينيات،وتدهورت حتى قطعت عام ١٩٦٠ ، وذلك بسبب علاقة الشاه بإسرائيل من ناحية ، ودور طهران فى مشروعات الأحلاف الغربية من ناحية أخرى ، الأمر الذى كان من الطبيعـى أن يمتد أثره إلى حركة التقريب بين المذاهب الإسلامية ، مما أدى إلى تجميد نشاطها، ووقف صـدور مجلة (رسالة الإسلام) عام ١٩٦٤ [٢١٣] .

تركيـا :

كان من الطبيعى لرجل مثل صالح حرب اشترك مع المجاهدين الأتراك فى حركـة المقاومـة فى الأناضول ، أن يكون له صداقات واتصالات مع الأتراك، وأن يتابع التطورات الـتى حـدثت فى تركيا[٢١٤] ، وبخاصة بعد إعلان أتاتورك أن أمامه برنامج لابد من تنفيذه بسرعة لتحديث تركيـا، وهو البرنامج الذى أسفر عن إلغاء الخلافة ، وإلغاء الإسلام دين الدولة الرسمى ، وإعلان علمانية الدولة وما يتصل بذلك من إلغاء القوانين المبنية على الشريعة ، وإنشاء قوانين جديدة مستمدة من شرائع الدول الغربية ، وتحريم التعليم الدينى فى المدارس، وجعل يوم الأحد هو العطلة الأسبوعية ، والاستيلاء على أموال الأوقاف ، وإلغاء الطرق الدينية المنتشرة فى جميع أنحاء البلاد ، والاستيلاء على ممتلكاتها وحظر حفلاتها واجتماعاتها ، وكذلك استبدال الحروف اللاتينية بالعربية ، وجعـل الآذان والصلاه باللغة التركية، وإغلاق المعاهد العليا التى أنشئت لتخريج علماء الدين [٢١٥] .

راقب صالح حرب تلك التطورات الدينية وهو يعلم تماما أن الدين راسخ فى نفوس الأتراك ، خاصة بعد وفاة أتاتورك ، لذلك عمل على الاتصال بكل من الأتراك وبالمـسئولين فى الأزهـر ، لزيادة عدد الطلبة الذين يأتون لتلقى العلم فى الأزهر .

ورغم ترسم (عصمت إينونو) لخطى أتاتورك ، إلا أن حكومته قامت بإجراءين يمكن أن يعدا فى صالح الدين الإسلامى، ففى عام ١٩٣٩م خصصت أموالا لوزارة التعليم القومى من أجل طبع الترجمة التركية للموسوعة الإسلامية ، وفى عام ١٩٤٢بدأت بالسماح للتعليم الدينى فى المدارس العسكرية(٢١٦) ٠كما عمل(عصمت إينونو) على مسايرة الرأى العام فى بعض أمانيه،وعلى رأسها إعادة تعليم الدين إلي المدارس فى غير ساعات الدراسة ففتح بذلك ثغرة فى صرح العلمانية ينفذ منها الإسلام إلي جهاز الحكم (٢١٧) ٠

ومع تولى (عدنان مندريس) عام١٩٥٠م بدأت الاجراءات فى عودة الآذان باللغة العربية، وتلاوة القرآن فى الإذاعة ، وتم ادراج المواد الدينية كمواد أساسية فى المدارس ، ورفعت الحواجز عن علماء المسلمين، وسمح لهم بالدفاع عن الإسلام ، وأنشئت المساجد، وعادت المجلات والصحف الإسلامية ، وتم انشاء المعاهد فى الأناضول لتخريج الوعاظ والخطباء (٢١٨) ٠

وكان من نتائج هذه التطورات أن كثيرا من المثقفين الذين كانوا فيما مضى يخشون التظاهر بالدين ، أصبحوا يجاهرون بإقامة شعائر الدين ، دون ان يخشوا أن ينالهم أذى فى أرزاقهم أو مناصبهم ٠ وأقبل الخاصة والعامة على أداء فريضة الحج (٢١٩)٠

وفى ظل تلك التطورات التى حدثت فى تركيا ، كان صالح حرب وجمعية الشبان المسلمين هى الملاذ الآمن للطلبة الأتراك الذين يفدون إلى مصر للالتحاق بالأزهر(٢٢٠) ٠

وفى هذا الصدد ، تشير وثائق وزارة الخارجية إلى أن الطلبة الأتراك الذين يتلقون تعليمهم فى الأزهر، يواجهون بالكثيرمن المشاكل والصعوبات العديدة لان حكومتهم لاتسمح لهم بتحويل رواتب بحجة قلة العملة الأجنبية ، كما يلاقون صعوبات من ناحية الإقامة لأنهم يعلنون أنهم مسافرون للزيارة وذلك لتجنب معاكسة السلطات التركية لهم ، فاذا ماوطئت أقدامهم مصر بادروا بالالتحاق بالأزهر (٢٢١) ٠ وقد استطاع صالح حرب أن يذلل تلك الصعوبات للطلبة الأتراك عن طريق الاتصال بالمسئولين والداخلية لمنحهم الإقامة، وكذلك بالتعاون مع الازهر فى توفير الإعاشات (٢٢٢) ٠

وإذ كان صالح حرب يحتفى بالطلاب المسلمين القادمين من أنحاء العالم إلى الأزهر، إلا أنه وجه اهتماما خاصا إلى الطلبة الأتراك (٢٢٣) ، وذلك بسبب الأوضاع العلمانية فى تركيا ، ورغبته فى أن يكون هؤلاء الطلبة دعاة المستقبل عند عودتهم إلى تركيا، وفى ذلك يقول : "ندعو الله ان تعود تركيا مرة أخرى إلى الإيمان الذى لايتغير ولايتبدل ٠٠٠ وندعو الله أن يعود النفر الذين يحكمونها إلى تلك الملة السمحاء ٠٠٠ وندعو الله جاهدين أن يهديهم إلى سواء السبيل فيعودا إلى ماكان عليه آباؤهم من الإيمان وأن يعودوا أيضا حماه ينضمون إلى حماه المسلمين "(٢٢٤) ٠

وقد عبر أحد الطلاب الأتراك (على ارسلان ايدن) (*)عن اهتمام صالح حرب بالطلبة الأتراك خير تعبير ، وذلك بقوله:" أنا اعتبره والدا روحيا لى ٠٠٠٠ لأننا رأينا فيه كل معانى الأبوة ، لقد كانت جميع مشاكلنا تذلل أمام همة سيادته ، وليس هذا بالنسبة للطلاب الأتراك فقط بل بالنسبة لجميع الوافدين من العالم الإسلامى الذين يتلقون علومهم فى الأزهر الشريف وغيره من المعاهد العلمية" (٢٢٥) ٠

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى حرص صالح حرب على توطيد العلاقات المصرية — التركية ، وذلك من منطلق " أن مصر وتركيا والعرب كافة كانوا منذ مئات السنين يعيشون معا وكانت تسيل دماؤهم فى ساحات الوغى معا وأقاموا معا دولة قوية "(٢٢٦)٠ وهو مايدل على الوعى بحقائق التاريخ الإسلامى والحرص على الوحدة الإسلامية ٠

ولعل هذا يفسر رسالة الاستنكار التى أرسلها إلى السفير التركى فى مصر عام ١٩٥٠ م بسبب اعتراف تركيا بإسرائيل (٢٢٧)، وهو الاعتراف الذى فشل (مندريس) فى إلغائه بسبب السلطة العسكرية فى تركيا بالرغم من سحب تركيا لسفيرها فى تل أبيب وطرد السفير الإسرائيلى من أنقرة ، وبقى الاعتراف الواقعى الذى لم يكن (مندريس) قادرا على إلغائه بسبب الحالة الاقتصادية وملايين الدولارات التى تتدفق على تركيا من أمريكا (٢٢٨)٠

باكستان :

قامت دولة باكستان(٢٢٩) الحديثة نتيجة تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين عام ١٩٤٧ وذلك بناء على رغبة مسلمى شبه القارة بأن تكون لهم دولتهم المستقلة لتأكيد هويتهم الإسلامية فى مواجهة الأغلبية الهندوسية ، وقد كان وراء هذا الفكر محمد إقبال، ومحمد على جناح٠ وكان من الطبيعى لوضع مصرومكانتها الإسلامية والعربية أن تتجه باكستان للتقارب مع مصر، بل أن محمد إقبال ، كان قد حضر إلى مصر وعرض فكرته فى خطابه الذى ألقاه فى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة عام ١٩٣٢م بحضور عبد الوهاب عزام ، أحد أعمدة التقارب المصرى والعربى — الباكستانى (٢٣٠) ٠

ولم تلق فكرة قيام دولة باكستان على أسس قومية إسلامية فى مصر قبولا، حيث إن القومية فى مصر قامت على أساس الوحدة الإقليمية التى تضم فى ربوعها كل من يعيش على تلك البقاع بغض النظر عن عقيدتهم الدينية ٠ كما أن حزب الرابطة الإسلامية، الذى كان يركز اهتمامه على

---

* وهو أحد الطلاب الذين تلقوا العلم فى الأزهر ونال الدكتوراه فيها وكان عضوا فى جمعية الشبان المسلمين وقد احتفلت به جمعية الشبان ، واصبح من أعلام الدعوة الإسلامية فى تركيا٠ انظر: مذكرات يوسف القرضاوى، الجزء الثالث ، الحلقة ١٢، آفاق عربية ،العدد ٦٧٥ (١٦ سبتمبر ٢٠٠٤) ص ١٦ ٠

فكرة إنشاء كيان للمسلمين،لم تتح له الفرصة لشرح وجهة نظره للعالم الخارجي. وجاء ثاني اتصال لمسلمي الهند مع مصر فى عام ١٩٣٨ عندما دعا محمد علوبة لمؤتمر برلماني للمسلمين والعرب للدفاع عن فلسطين ، حيث شارك وفد من حزب الرابطة الإسلامية، وقام بشرح وجهة نظر مسلمي جنوب آسيا للسياسيين والصحفيين الذين التقى بهم ، إلا أن أثر ذلك كان محدوداً ، كما لعبت دعاية حزب المؤتمر الهندى دورها فى رسم صورة رجعية لنضال حزب الرابطة الإسلامية، مما دفع كثيراً من المصريين والعرب والمسلمين إلى اعتبار الرابطة صنيعة الإنجليز[٢٣١] .

ولعل هذا يفسر ردود الفعل السلبية من قبل الزعماء المصريين عندما اتخذ حزب الرابطة الإسلامية (بزعامة محمد على جناح) قرارا عام١٩٤٠ بقبول فكرة إنشاء دولة الباكستان[٢٣٢]. ولهذا قام محمد على جناح بزيارة مصر فى ديسمبر ١٩٤٦ فى طريق عودته من لندن ، وذلك للتمهيد لإعلان دولة الباكستان بعد مؤتمر لندن، فأجتمع مع الملك فاروق والقيادات الوطنية ، حيث أكد أن قيام دولة الباكستان ليست فقط ضرورة للمسلمين فى جنوب آسيا ، بل أيضا للمصريين والمسلمين فى الشرق الأوسط ، لأن قيام أمبراطورية هندوسية يعنى انتهاء الإسلام فى الهند .ورغم ذلك لم يستطع أن يجعل القيادات المصرية يتفهمون المنطق خلف إقامة دولة باكستان أو أثر ذلك على مصر والعرب [٢٣٣] .

وفى هذا السياق ، تجدر الإشارة إلى حرص صالح حرب على الاحتفاء بكبار الشخصيات المسلمة فى شبه القارة الهندية قبل التقسيم ، وقد وضح ذلك فى حفلة تكريم العالم (ازاد سبحاني) فى جمعية الشبان، الذى ألقى كلمة أكد فيها على ضرورة قيام دولة الباكستان [٢٣٤].

ومع إعلان قيام دولة الباكستان فى ٣ يونيه ١٩٤٧ ، كان من الطبيعي أن يؤيد صالح حرب قيام دولة تقوم على أساس الإسلام وترفع شعار الأمة الإسلامية .إذا كان البعض يذكر أن الإخوان المسلمين هى الهيئة الوحيدة فى مصر التى أيدت باكستان فور إعلان قيامها[٢٣٥] ،إلاأ ن صالح حرب كان من أسبق القيادات تأييدا لها، وهو مايتضح من البرقية التى أرسلها إلى محمد على جناح يهنئه فيها على قيام الدولة وسائلا الله أن يوفق آمال الباكستانيين ويحققها[٢٣٦] .

هذا وقد اعترفت مصر بالباكستان فى نهاية عام ١٩٤٨ ، وعين محمد علوبة باشا أول سفير لمصر فى باكستان واستطاع ان يوطد الصداقة بينه وبين رئيس الوزراء (لياقت على خان) [٢٣٧].

ومن ناحية أخرى ، كان من الطبيعي أن يعمل صالح حرب على تأييد الباكستان فى قضية كشمير[٢٣٨]، فعقد على الفور اجتماعا فى جمعية الشبان مع قادة وزعماء المسلمين فى الدول العربية والإسلامية لبحث تلك المشكلة ، حيث أعلنوا تأييدهم لكشمير فى حقها الطبيعي للإنضمام إلى باكستان ، وسارع صالح حرب بإرسال برقية إلى رئيس وزراء الهند (نهرو) طالبه فيها بضرورة الاحتفاظ بحسن العلاقة بين البلدين الشقيقتين ، وأن يعمل على حقن الدماء ووضع حد لهذه المآسى[٢٣٩] .

ولقد استمر صالح حرب يعمل على تعريف الرأى العام العالمى بقضية كشمير،وذلك عن طريق الاجتماعات فى دار الشبان والتى كان من أهمها جلسة (أصدقاء يوم كشمير) بالمركز العام فى ١٨ نوفمبر ١٩٥٠، حيث اتخذ المجتمعون عدة قرارات مهمة منها:

١- مطالبة مجلس الأمن بسرعة تنفيذ قراره الخاص بسحب جميع القوات العسكرية من كشمير تمهيداً لإجراء استفتاء حر صريح تفادياً لخطر يهدد السلام فى بلاد إسلامية يؤيدها العرب والمسلمون فى أنحاء العالم .

٢- تبليغ القرار لرئيسى حكومتى الباكستان والهند .

٣- إرسال برقية إلى (نهرو) احتجاجا على العدوان المسلح الواقع من الهند على كشمير .

٤- دعوة الشعوب العربية والإسلامية إلى العمل على مناصرة الشعب الكشميرى .

٥ ـ تأييد جمعية أصدقاء كشمير فى جهادها من أجل كشمير [٢٤٠] .

أما مشكلة حيدر آباد [٢٤١]، والتى تمثلت ، فى اختيار نظامه المسلم الإستقلال فى بداية التقسيم فى عام ١٩٤٧ ، فلم ينضم إلى إحدى الدولتين الجديدتين ولكن لم يطل عهد استقلاله فقد ادعت الهند أن الأمن مضطرب فى الإمارة ، وأن سكانها من الهنادك يلاقون اضطهاداً وعنتا من الأقلية المسلمة ،وغزت البلاد فى ١٤ سبتمبر١٩٤٨ [٢٤٢] .

وعلى الفور دعا صالح حرب زعماء العروبة والإسلام إلى عقد مؤتمر فى المركز العام للشبان المسلمين لبحث غزو الهند لحيدر آباد ، حيث أعلن الحاضرون الوقوف بجانب حيدر آباد ونظامها الإسلامي، و فندوا حجج الهند فى عدم انتظام الأمن ، وأعلنوا تأييدهم لنظام حيدر آباد فى عرض المشكلة على مجلس الأمن[٢٤٣] .بيد أن إمارة حيدر آباد لم تستطع أن تقاوم الغزو الهندى طويلاً، خاصة أنها ذات موقع داخلي تحيط بها البلاد الهندية من جميع الجهات، ولم يعد أمامها إلا أن تسلم بعد خمسة أيام من دخول الجيوش الهندية .

ومما يسترعى الاهتمام ، إنشاء صالح حرب فروع لجمعية الشبان المسلمين فى باكستان عام ١٩٤٩، وذلك تدعيما للروابط الإسلامية ، حيث قوبل هذا العمل بالترحيب من المسئولين الباكستانيين ، الذين نظروا إلى تلك الخطوة على أنها تقوية لآواصر الإخوة الإسلامية[٢٤٤] .

وجدير بالملاحظة ، أن صالح حرب نظر إلى جهود الزعماء الباكستانيين لإعلان استقلال دولة الباكستان على أنها نموذج يجب أن تحذوه مصر فى نضالها لإعلان استقلالها عن إنجلترا فى ذلك الوقت [٢٤٥].

الدول الإسلامية فى أفريقيـــا

(السنغال – نيجيريا)

اهتم صالح حرب اهتماما خاصا بقارة أفريقيا ، وذلك لعدة أسباب كثيرة ، كان منها انتـــشار الجهل والوثنية فيها ، كما كان يدرك ماتفعله جمعيات التنصير ومدى خطورها، وأن هدفها ليس نشر الدين المسيحى الذى يدعو إلى التسامح ، بل العمل على غزو تلك القارة وإستغلالها، ولـــذا كان دائم التنبية إلى خطورة البعثات التنصيرية التى تدعوإلى التعصب الأعمى ضد المسلمين بـــين شعوب القارة البدائية حتى تستخدمهم يوماً ما فى محاربة المسلمين فى مصر والـــسودان الـــشمالى وغيرهما فى شرق القارة وغرها[٢٤٦]، وفى الوقت نفسه ، كان يدرك أهمية ارتباط السودان بمصر والقارة الأفريقية ، وأهمية المحافظة على منابع النيل ، هذا إلى جانب دعوتـــه إلى نـــشر الـــدعوة الإسلامية الصحيحة فى قارة أفريقيا، ولهذا حرص على توضيح مدى ارتباط البعثات التنـــصيرية بالإستعمار الذى يمد تلك البعثات بالمال الكثير ليحارب الإسلام فى القارة[٢٤٧] .

لقد أدرك صالح حرب أهم العقبات التى تواجه الدعوة الإسلامية فى أفريقيا والمتمثلة فى تعدد اللغات ، وتعدد القبائل والشياخات واللغات والأديان ، لذلك دعى إلى ضرورة توحيد الكلمـــة والصفوف بين مسلمى افريقيا، ونشر اللغة العربية والدين الإسلامى بينهم .

من هذا المنطلق دعى إلى ضرورة العمل بإخلاص وإيمان لنشر الإسلام فى أفريقيا ونشر اللغـــة العربية فيها لكى تكون واسطة التفاهم بين جميع أبناء أفريقيا . كما طالب الأزهر فى أكثـــر مـــن موقف ألا يبقى طالب البعوث الإسلامية الذى يأتى من القارة الأفريقية لمدة خمسة عـــشر عامـــا، وتقصير مدة دراسته إلى أربعة أعوام ، لأن الدين الإسلامى دين الفطرة وتعاليمه ســـهلة سمحـــة، ولكى يستطيع هؤلاء الطلاب العودة إلى بلادهم لأداء رسالتهم فى نشر الإسلام[٢٤٨] .

والجدير بالملاحظة أن صالح حرب كان دائما يصف القارة الافريقية بألها القارة العربية المسلمة، وقد عقد مؤتمراً فى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بأسم (مؤتمر أفريقية المسلمة)، حضره العديد من الشخصيات العربية والإسلامية (*)، حيث اتخذ المؤتمر عدة قرارات كان من أهمها:

١– أن تكون خيرات أفريقيا وحكمها للإفريقيين .

٢– افريقية مؤمنة منذ أقدم العصور،فيجب تقوية هذا الإيمان، وذلك حق لأهله بل واجـــب عليهم .

٣– يجب أن تكون لافريقية من التكتلات الإســـلامية مـــايقف جـــدارا منيعـــاً فى وجـــه التبشيرالأجنبى[٢٤٩].

---

* كان منهم علال الفاسى و الشاذلى المكى و أحمد الشرباصى و محمد شفيق غربال و محمد شاهين حمزة .

وهكذا يتضح مما سبق مدى اهتمام صالح حرب بقارة أفريقيا التى يجب أن تكون قارة مسلمة ، وإدراكه لما تدبره بعثات التنصير للقارة بالتعاون مع الاستعمار، إذ كان التنصير والاستعمار فى نظره وجهين لعمله واحدة ، ولهذا جاء اهتمامه بالدول الإفريقية ذات الأغلبية المسلمة فى المقام الأول ، وبخاصة السنغال ونيجيريا، حيث احتضن عددا من أبناء تلك الدول لكى ينشروا الإسلام الصحيح فى بلادهم من ناحية ، ولهداية الوثنيين من ناحية أخرى.

السنغال:

أثمر احتضان جمعية الشبان المسلمين لمجموعات من طلبة أبناء السنغال[٢٥٠] فى نشر الإسلام الصحيح فى ربوع السنغال ،ويبدو هذا واضحا من المذكرة التى أرسلها الطلبة السنغاليون الذين تخرجوا فى الأزهر إلى صالح حرب بعد عودتهم إلى بلادهم ، والتى أوضحوا فيها مدى نجاحهم فى الدعوة لدين الله، حيث بلغ عدد الذين أسلموا على أيديهم خمسة عشر ألف شخص، وكيف أثمرت جهودهم عن بناء أربعة مساجد ، ويناشدونه مساعدتهم فى تأسيس (معهد السنغال الدينى) لنشر دين الله فى كل أنحاء القارة [٢٥١] .

ومن ناحية أخرى ، عمل صالح حرب على تدعيم العلاقات بزعماء المسلمين فى غرب أفريقية، وبخاصة الزعيم البارز (إبراهيم ايناس) الذى كان دائم الزيارة لمصر والمركز العام للشبان المسلمين، والذى كان ينبه دائما إلى أن ماينقص المسلمون فى غرب أفريقيا هو العلم ، لأن الاستعمار الفرنسى منعهم من تعليم اللغة العربية لغة القرآن ، وأنه لذلك أنشأ مدرسة لتعليم اللغة العربية فى مدينة (كولخ) بالسنغال [٢٥٢].

ولعل هذا يفسر حرص صالح حرب على الاحتفاء بالشيخ إبراهيم ايناس،إذ كان ينتهز فرصة حفل التكريم لينبه إلى خطر البعثات التنصيرية فى السنغال وأفريقيا بقوله : " إن قضيتنا الكبرى فى هذه الإرساليات المنتشرة فى أفريقيا والتى تعد بالآلاف ، والتى لم يكتف أن يكون القائمون عليها من البيض ، بل اصبحوا يجعلون من السود قسسا ومن الإفريقيات راهبات" [٢٥٣].

وفى السياق نفسه ، يبقى أن نسجل أن صالح حرب مايكاد يسمع عن حاجة مسلمى السنغال إلى المنح الدراسية وإنشاء المدارس لتعليم اللغة العربية حتى يسارع إلى الاتصال بالمسئولين المصريين لمد مسلمى السنغال بحاجتهم من المنح الدراسية والكتب والمطبوعات الدينية[٢٥٤].

نيجيريا :

واصلت جمعية الشبان احتضانها لطلبة نيجيريا [٢٥٥] الذين يدرسون فى الأزهر بهدف نشر الدين الصحيح ومقاومة البعثات التنصيرية ، وكان من أبرز الطلاب النيجيريين فى هذا الصدد الطالب

(عبد الله آدم الألورى) الذى استطاع بعد تخرجه أن ينشأ ويترأس معهد التعليم العربى فى نيجيريا ، وأن ينشأ جمعية للشبان المسلمين بمدينة (الورن) برئاسته، وهو الداعية الذى أعلن تأييده لفكـرة صالح حرب التى تهدف إلى تقصير مدة الدراسة فى الأزهر لطلاب البعوث الإسلامية فى قارة أفريقيا من خمسة عشر عاما إلى أربعة أعوام ، وذلك لأن تبليغ الدعوة الإسلامية لايحتاج إلى النبوغ العلمى بقدر مايتطلب الإيمان واليقين والتضحية (٢٥٦).

وقد مد صالح حرب جسور الصداقة مع المسئولين فى نيجيريا الذين كانوا يـزورون مـصر ، وجمعية الشبان المسلمين ، واستطاع فى هذا الصدد إقناع وزير الاشغال النيجيرى ، بفـتح فـرع لجمعية الشبان فى نيجيريا للعمل على نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة (٢٥٧).

ومما سبق يتضح حرص صالح حرب على نشر الدعوة الإسلامية فى دول غرب افريقيـا ذات الثقل الإسلامى الكبير ، خاصة فى السنغال ونيجيريا ، حيث يمثل المسلمون أكثر من ٩٠% مـن شعبها ، وفى مواجهة حملات التنصير التى كانت تتزايد فى افريقيا بصفة عامة ، وفى غرب أفريقيـة بصفة خاصة .

خامسا : الاقليات المسلمة فى العالم

إذا كان صالح حرب قد اهتم بقضايا العرب والمسلمين بعامة ، فإنه لم يغفـل كـذلك أهميـة الاهتمام بالأقليات المسلمة فى العالم أجمع ؛ وهو ما سوف يتضح لنا من خـلال تناولنـا لـبعض الأقليات فى قارة أفريقيا وآسيا وأوربا وأمريكا .

١- الأقليات المسلمة فى أفريقيا :

يتضح اهتمام صالح حرب بالاقليات المسلمة فى أفريقيا من خلال مساندته وتدعيمه للمسلمين فى إريتريا ، حيث أيد قضية شعب إريتريا والكتلة الإسـلامية الـتى طالبـت بالانفـصال عـن اثيوبيا(٢٥٨)، واستطاع من خلال جمعية الشبان المسلمين فى إريتريا وزعماء الكتلة الإسـلامية أن يتعرف على مشكلة اضطهادهم ،ومحاولات الاستعمار البريطانى وامبراطور الحبشة (هيلاسلاسى) ضم إريتريا إلى اثيوبيا . لذلك جعل جريدة الشبان المسلمين منبراً قويا لعرض قضيتهم على الرأى العام العربى والإسلامى والعالمى ، مما أدى إلى خشية اثيوبيا التنديد بسياستها أمام العالم .

وفى هذا الصدد ، تشير وثائق وزارة الخارجية إلى مدى تأثير المقالات التى تنـشر فى جريـدة الشبان المسلمين عن أحوال المسلمين فى إريتريا ، حيث انبرت جريدة (اثيوبيا ن هيرالد) ترد على مانشرته مجلة الشبان فى القاهرة ،فذكرت أن الهدف من هذا النشر هو إثارة الشعور ضد أثيوبيـا

وأنها تحتوى على معلومات خاطئة عن مسلمى إريتريا ، بينما أشار الوزير المفوض المصرى إلى أن ما أشارت إليه مجلة الشبان عن اضطهاد المسلمين هو الحقيقة ، بينما ماذكرته الجريدة الاثيوبية من حجج فإنها غير صحيحة [٢٥٩].

ويمكن القول إن جمعية الشبان المسلمين ومجلتها فى القاهرة كانتا منبراً لعرض القضية الإريترية، ويؤكد ذلك مانشر فيها من بيانات ردا على وزير خارجية إثيوبيا ومعلوماته الخاطئة عن إريتريا ، ومانشر فيها على حلقات عن مذكرة الرابطة الإسلامية الإرترية التى قدمتها إلى لجنة التحقيق الدولية [٢٦٠].

وتعد (توجو) [٢٦١] مثالا آخر على اهتمام صالح حرب بالأقليات المسلمة فى أفريقيا ، فقد نجحت جهود صالح حرب فى توعية القيادات الإسلامية فى (توجو) عن الاستعمار وأهدافه من محاربة الاسلام ، وأثمرت عن إنشاء فرع لجمعية الشبان المسلمين فى مدينة (لومى) للعمل من أجل إعلاء كلمة الإسلام فى توجو ، حيث استطاعت تلك الجمعية أن تنشئ فرعا جديدا للشابات المسلمات [٢٦٢].

٢- الأقليات المسلمة فى آسيا :

وتشكل الأقليات المسلمة فى آسيا الاهتمام الثانى لصالح حرب بعد أفريقيا ، ويأتى على رأس هذه الأقليات ، المسلمون فى سيلان وسنغافورة .

أما بخصوص سيلان [٢٦٣] فقد دعم صالح حرب علاقاته مع المسئولين الذين كانوا يزورون مصر ، واستطاع ان يقنع السيد (عزيز) عضو مجلس الشيوخ فى سيلان بإنشاء فرع لجمعية الشبان المسلمين فى سيلان ، وهو ماتم بالفعل فى سنة ١٩٤٧ . وقد نجحت جمعية الشبان المسلمين فى سيلان فى توحيد جهود الجماعات الإسلامية تحت لواء جمعية الشبان المسلمين ، فى عام ١٩٥٧م أصبح عدد فروع جمعيات الشبان المسلمين سبعة وستين فرعا فى أنحاء سيلان [٢٦٤].

أما عن الأقلية المسلمة فى سنغافورة [٢٦٥]، فقد عقد صالح حرب اجتماعا فى جمعية الشبان المسلمين حضره كبار الشخصيات الإسلامية ، وذلك لمناقشة اضطهاد المسلمين فى سنغافورة ، حيث تباحثوا فيما حاق بالمسلمين من ظلم وما أصابهم من اضطهاد ، أوضحه رئيس جمعية الشبان المسلمين فى سنغافورة ، فقرر المجتمعون إرسال برقية احتجاج إلى الحاكم العام لسنغافورة ،باسم الجمعية وممثلى علماء الأزهر والهيئات الإسلامية بمصر احتجاجاً على اطلاق النار على مسلمى سنغافورة وقتل الأبرياء ، واعتقال المئات ظلماً وعدواناً ، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين ومحاكمة المسئولين عن المذابح الدامية[٢٦٦] .

٣-الاقليات المسلمة فى أوربا وأمريكا :

تبين رسالة الجماعة الدينية الإسلامية فى ألمانيا[٢٦٧] إلى صالح حرب مقدار ثقة الأقليات المسلمة فى غرب أوربا بشخصه وجهوده فى خدمة المسلمين من خلال الجمعية ،فهؤلاء كانوا من المسلمين الذين هاجروا من التركستان(*) وغيرها من مناطق آسيا الوسطى واستقروا فى ألمانيا الغربية ، حيث بلغ عددهم ثلاثة آلاف مسلم بعد الحرب العالمية الثانية ، وتتلخص معاناتهم التى أبلغوها إلى صالح حرب فى حاجتهم إلى التأييد المعنوى والمادى للحفاظ على معتقدهم الدينى صحيحا وسالما ، للقيام بواجباتهم نحو الله ونحو دين الإسلام ويناشدونه المساعدة ونشر قضيتهم أمام العالم الإسلامى[٢٦٨] .

وسرعان ما انبرى صالح حرب لنشر قضيتهم والتنبيه إلى خطورة ضياع الإسلام فى ألمانيا،وفى هذا الصدد استقبل بعض المسلمين من ألمانيا لمساعدتهم في إنشاء مسجد ومركز للمسلمين فى مدينة(هامبورج)، وذلك عن طريق الاتصال بوزير الأوقاف(الشيخ أحمد الباقورى) والمسئولين بالأزهر ، لإمداد المسجد بالمدرسين والأئمة لتعليم القرآن بالعربية والإنجليزية [٢٦٩].

وفى مجال الاهتمام بالأقليات المسلمة فى أوربا ، بعث صالح حرب إلى مدير المعهد الإسلامى ومسجد باريس الشيخ (حمزة أبو بكر) فى فرنسا [٢٧٠] رسالة تأييد فى القضية التى رفعها ضد مجلة (كونستلاسيون) الواسعة الانتشار فى فرنسا والتى نشرت مقتطفات واسعة من كتاب (محمد) للكاتب (مكسيم رودنسون) الذى ضمنه طعنا فى الإسلام والقرآن ورسالة النبى صلى الله عليه وسلم . وكان محامى الموكل عن هيئة المعهد الإسلامى ومسجد باريس قد طلب تأييدا كتابيا باللغة الفرنسية من الهيئات والجماعات الإسلامية فى شتى أنحاء العالم، فسارع صالح حرب برسالة تأييد له واحتجاج على هذا الكتاب[٢٧١] .

---

* تركستان كلمة تركية معناها أرض الاتراك، وتنقسم إلى قسمين تركستان الغربية وكانت إلى عهد قريب تحت الاحتلال الروسى،تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصينى ، حيث اطلق عليها الصينييون (سينكيانج) وهى تعنى بالصينية المستعمرة الجديدة ، وتشمل تركستان البلاد التى تحتلها الصين وروسيا وتحدها حدود سيبريا شمالاً وايران وافغانستان وباكستان والهند والتبت جنوباً ومنغوليا والصين شرقا وبحر قزوين غرباً وتبلغ مساحة التركستان حوالى ٣٧,٣٣,٥٠٠ ميلاً مربعاً وعدد سكان هذا البلد الكبير حوالى ٢٣,٠١٦,١٢٣ نسمة . ولقد ضمت روسيا التركستان إليها بعد كفاح دام ستة سنوات ، وقسمت البلاد إلى خمس جمهوريات حتى يستطاع حكمها بسهولة وأعدم الروس كل الأثار الوطنية والدينية ، وسحبوا الفلاحين وملاك الاراضى من مساكنهم واراضيهم للعمل فى المزارع الجماعية السوفيتية .أنظر: المذكرة المقدمة من ابناء التركستان إلى أعضاء مؤتمر العالم الإسلامى فى مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٣ ،(ديسمبر١٩٥١) ص ١٨ - ٢٠ ؛ محمد حرب ، المسلمون فى آسيا الوسطى والبلقان ،(القاهرة : المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى ، ١٩٩٣) ص ١٣٩ .

أما عن الأقليات المسلمة فى شرق أوربا ، فقد حرص صالح حرب على تأسيس فـرع جمعيـة الشبان المسلمين فى مدينة (فرانزنسباد) فى تشيكو سلوفاكيا حيث استطاع من خلاله متابعة أحوال الأقليات المسلمة فى تشيكوسلوفاكيا وفى شرق أوربا[٢٧٢] .

أما عن مسلمى جنوب أوربا وشرقها، فقد نالت قضية مسلمى يوغوسلافيا [٢٧٣] بصفة عامة ، ومسلمى البوسنة والهرسك بخاصة، جانبا كبيرا من اهتمام صالح حرب ، وساعده فى ذلك اتصاله بأعضاء جمعية الشبان فى سيراجيفو .

ويبدو هذا الاهتمام واضحا من سلسلة المقالات التى كتبها أحد أعضاء البعثة اليوغوسلافية فى الأزهر فى مجلة الشبان المسلمين ، والتى أوضحت حالة المسلمين فى يوغوسلافيا ، وفضحت الجرائم التى ارتكبت ضد زعماء المسلمين على يد النظام الشيوعي، بحجة اتصالهم بالهيئـات الإسلاميـة فى مصر وعلى رأسها الأزهر وجمعية الشبان المسلمين ، واتهام (جمعية نجاة الشعب) و(جمعية الشبان المسلمين) بتهيئة المسلمين لتغيير نظام البلاد[٢٧٤] .

ورغم ذلك لم ينكر زعماء المسلمين فى يوغسلافيا تلك التهم ، وقـام العلمـاء فى البوسـنة والهرسك بتحذير الشعب من عواقب الاندفاع نحو التيار الإلحادى وفساد الخلق ، ناصحين إياهم التمسك بالفضائل الإسلامية السامية . كما أصدرت جمعية الشبان المسلمين فى البوسنة صـحيفة عنوانها (الباكستان) نشروا فيها آراءهم التى تبشر بأن النور سيأتى مرة أخرى من الـشرق ، إذا استيقظ العالم الإسلامى من سباتة العميق، وأخذت الأمم الإسلامية تتحرر الواحدة تلو الأخـرى من الأستعمار [٢٧٥] .

ونتيجة لتشريد الكثير من مسلمى يوغسلافيا وماكانوا يلاقونه مـن عنـت فى معـسكرات الاعتقال فى إيطاليا والنمسا ، سارع صالح حرب بإرسال برقية إلى رئيس الوزراء المصرى (محمود النقراشى) يقترح عليه بناء على ما عرضه مندوبو البوسنة والهرسك فى الأزهـر، الـسماح لهـم بالهجرة إلى بلاد الشرق الإسلامية،وتخصيص مبلغ لإعانتهم عند مجيئهم [٢٧٦]. وفى الوقت نفـسه أرسل خطابا إلى وكيل وزارة الخارجية بخصوص مسلمى يوغسلافيا الموجـودين فى معـسكرات الاعتقال، ومع الخطاب صورة من التقرير الذى رفعه كامل يوسف عوديتش من أعـضاء البعثـة اليوغسلافية بالأزهر يصف فيه حال المسلمين فى أوربا بصفة عامة، ويوغوسلافيا بخاصة . وقـد اقترح صالح حرب على وكيل وزارة الخارجية الموافقة على ايوائهم فى أحد المعسكرات فى مـصر (معسكر الشط بمنطقة القناة) إلى أن يتم البت فى أمرهم بواسطة مندوبى الدول العربية فى جامعـة الدول العربية [٢٧٧] .

وفى الوقت نفسه ، أرسل صالح حرب منـدوبين مـن مـسلمى يوغوسـلافيا إلى رئـيس سوريا(شكرى القوتلى) لشرح قضيتهم ، كما أرسل برقيه إليه يحثه فيها على ضرورة الإسـراع بافساح مكان لمسلمى يوغوسلافيا فى سوريا حتى يكون ذلك برهانا من سوريا على قـوة رابطـة

الأخوة الإسلامية (٢٧٨) . وبالفعل تكللت جهود صالح حرب بالنجاح ، حيث قبلت أعدادا منهم، الأمر الذى شجع تركيا على أن تحذو حذوها، مما جعل الحكومة اليوغسلافية تحتج رسميا على ذلك لدى كل من سوريا وتركيا (٢٧٩) .

ومما يجدر ذكره فى هذا السياق أن معاناه مسلمى يوغسلافيا استمرت فى عهد (تيتو) ونظامه ، وفى ذلك تشير وثائق الخارجية المصرية إلى مذكرة مسلمى يوغوسلافيا إلى جمال عبد الناصر بالتدخل لدى صديقه (تيتو) لكى يخفف الضغط الواقع عليهم من اضطهاد وسجن ، وذلك بمناسبة سفره إلى يوغسلافيا (٢٨٠) .

أما عن أمريكا، فقد كانت الأقلية المسلمة فيها ، ترحب بنشأة جمعية الشبان المسلمين فى القاهرة عام ١٩٢٧م ، ولذلك فقد أرسل أعضاء جمعية الشبان الإسلامية فى نيويورك يطلبون فيه اعتبار جمعيتهم فرعاً لجمعية الشبان المسلمين ، وبالفعل غيروا اسم جمعيتهم إلى (جمعية الشبان المسلمين) (٢٨١) وقد جعل صالح حرب من تلك الجمعية مقرا للوفود العربية فى هيئة الأمم المتحدة لبحث مسألة فلسطين ، وحثهم على عدم التفريط فى الحقوق العربية .

ونتيجة للتفرقة العنصرية ضد المسلمين الزنوج فى أمريكا ، حرص صالح حرب على استقبال الزعيم المسلم (مالكوم اكس)(٢٨٢) فى الجمعية ، ومناقشة أحوال الأقلية المسلمة فى أمريكا ، وكيفية نشر الدعوة فى أمريكا.

وفى هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن صالح حرب كان يهدف من استقبال زعماء المسلمين فى أمريكا إلى حثهم على نشر الدعوة الإسلامية فى أمريكا ، وكذلك لنشرها بين اخوانهم فى أفريقيا . لأن الأنسان دائما يأنس إلى شبيهه أو مثيله، وهذا أنفع وأجدى للإسلام(٢٨٣) .

وتوضح برقية الاحتجاج التى أرسلها صالح حرب إلى شركة (فوكس للقرن العشرين) ، والتى استنكر فيها الفيلم الذى أخرجته عن السيدة فاطمة الزهراء إبنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، مدى حرص صالح حرب على متابعة أحوال الإسلام والمسلمين فى أمريكا . وكان لتلك البرقية تأثير كبيرٌ فى العالم الإسلامى ، فقد توالت برقيات الاحتجاج من علماء الإسلام، الأمر الذى جعل مدير الشركة يتوجه لمقابلة صالح حرب ليبلغه باستعداد الشركة لقبول وجهة نظر المسلمين بخصوص الفيلم واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك(٢٨٤) .

وتجدر الإشارة فى الختام إلى حرص صالح حرب على توجيه الأجانب الذين يدخلون فى الإسلام إلى مجال نشر الدعوة فى أوربا وأمريكا ، وذلك بسبب إجادهم للغات الأجنبية (٢٨٥).

خاتمـــة

إذا كانت رئاسة صالح حرب لجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٤٠ قد مكنته من مواصلة دوره على المستوى الوطنى إلا أنها فى الوقت نفسه قد أفسحت له المجال للارتباط بالزعماء والقيـــادات الإسلامية فى العالم الإسلامى ، والاهتمام بقضايا العالم الإسلامى ، ليتبوأ مكانا بارزا فى الســـاحة الوطنية والإسلامية .

ولما كانت القضية الفلسطينية هى قضية المسلمين الأولى ، كان من الطبيعى أن تكـــون محـــور نشاط صالح حرب ، الذى يعد من أبرز الشخصيات المصرية والإسلامية فى تلك الفترة اهتماما بها، فقد أدرك مبكراً خطورة فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وكان دوره يتركـــز فى الجانـــب العملى، وهو جانب الجهاد المسلح ضد الإنجليز واليهود، إذ كان على وعى بما يحاك لفلسطين قبل التقسيم من مخططات من قبل بريطانيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة بهدف سلخها من العـــالم الإسلامى وتقديمها وطنا قوميا للصهيونية العالمية لتحقيق حلم اليهود بتكوين دولتهم فيها .والجهاد ضد اليهود فى فلسطين فى نظر صالح حرب كان يعنى خصومة تامة لهم فى كل مايتعلق بالعلاقـــات الإنسانية .

وبصدور قرار تقسيم فلسطين ، أوضح صالح حرب للأمة الإسلامية قاطبة أن الـــنزاع مـــع الصهيونية لن يحسم إلا بسلاح الإيمان والدم والسيف، وهو ماعبر عنه خير تعبير عنـــدما رفـــع المصحف فى يد والمسدس فى اليد الأخرى فى مؤتمر الأزهر الشهير عام ١٩٤٧ .

لقد جاءت تحركات صالح حرب بعد قرار تقسيم فلسطين لتترجم ما آمن به ، وهى التحركات التى كانت تهدف إلى إنقاذ فلسطين ودعوة شباب مصر والعالم الإسلامى للدفاع عـــن العروبـــة وإعداد الوسائل ، وجمع التبرعات . وتوجت جهود صالح حرب فى الدعوة إلى التطوع لإنقـــاذ فلسطين وتدريب شباب العرب وتعبئتهم للمعركة المرتقبة مع اليهود فى فلسطين ، إذ كان صـــالح حرب يمثل الرابط بين مختلف القوى الوطنية والإسلامية، وحلقة الوصل بين البنا وعـــزام ومفـــتى فلسطين فى مجال التطوع والتدريب وإرسال المتطوعين إلى فلسطين ، وممثـــل مـــصر فى اللجنـــة العسكرية .

وإذا كانت دعوة صالح حرب إلى التطوع والتدريب والجهاد لإنقاذ فلسطين قد لاقت استجابة قوية فى البلاد العربية المتاخمة لليهود ، فقد لاقت استجابة ايضا فى بعض البلاد الإسلامية مثل تركيا وإيران . وكانت لصالح حرب رؤية واضحة فى حركة التطوع لإنقاذ فلسطين، فقد نادى بضرورة تدريب المتطوعين على تدابير واستعدادات خاصة لتدريبهـــم على حرب العصابات ، وكـــان يرى أنه من العبث أن يُرسل المتطوعون بدون استعداد كاف لخوض المعركـــة ، وأرســـل تلـــك

الشروط إلى المسئولين المصريين، والتى كانت تعتمد على تحضير ساحة للتدريب وتوفير السلاح وتوفير المعدات الأخرى والخيام، الأمر الذى كان له أكبر الأثر فى تشكيل ثلاث كتائب من المتطوعين لإنقاذ فلسطين .

لقد استمر دور جمعية الشبان المسلمين بقيادة صالح حرب فى إمداد المجاهدين المتطوعين والمساعدات المادية حتى تم حل الهيئة العربية العليا بدخول القوات النظامية للجيوش العربية فى ١٥ مايو ١٩٤٨ بعد إعلان قيام دولة إسرائيل .

بيد أن إسرائيل أصبحت حقيقة قائمة بعد نكبة ١٩٤٨م ، فكان على صالح حرب أن ينبه ويحذر من الخطر القادم من حدود مصر الشرقية ، وفى الوقت نفسه نادى بضرورة إتخاذ استيراتيجية جديدة تهدف إلى العمل على تحرير فلسطين ، وكان السبيل إلى ذلك فى رأيه هو التضامن العربى والإسلامى، ومن أجل ذلك كان يوجه النداءات إلى الملوك والرؤساء العرب لمواجهة الصهيونية ، وينبههم إلى أن المعركة قادمة لامحالة وهو ما حدث بالفعل في عام ١٩٦٧ .

وظل صالح حرب يذكر المسلمين فى كل مناسبة بقضية اللاجئين ، ويذكر العالم بأن اللاجئين لو كانوا يهودا أو نصارى ماسكتت أوربا ، ولما تركوا اللاجئين سنين طويلة يلاقون الهوان .

وإذا كانت قضية فلسطين هى محور نشاط صالح حرب ، فقد شغلت قضية استقلال دول شمال إفريقيا (تونس ومراكش والجزائر وليبيا) جانبا كبيرا من نشاطه الإسلامى، وظهر ذلك واضحا من ممارسة جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية لنشاطها من خلال جمعية الشبان المسلمين ، وإيواء مجاهدى شمال افريقيا على نفقة الجمعية، واستنكار أعمال العنف والإرهاب ضد أبناء الشمال الأفريقى ، مما جعل الجمعية منبرا قويا للتعريف بقضية دول شمال افريقيا، الأمر الذى كان له أكبر الأثر فى التأييد الشعبى والرسمى لها حتى نالت استقلالها .

وشمل نشاط صالح حرب الإسلامى ، الدعم والتأييد لقضايا الدول الإسلامية فى آسيا، وتأتى في مقدمة تلك القضايا القضية الإندونيسية ، حيث حرص على إعلان تأييده لإعلان الجمهورية الإندونيسية عام ١٩٤٥ بعد انسحاب اليابان ، وتشكيل لجنة بجمعية الشبان للدفاع عن اندونيسيا، والتدخل لدى المسئولين المصريين لمنع نزول الطائرات الهولندية فى المطارات المصرية لمنع تسهيلات النقل والشحن لها ، والتنديد بممارسات هولندا فى أندونيسيا وحث الجامعة العربية على الاعتراف بالحكومة الاندونيسية،وهو ماتم بالفعل عام ١٩٤٧ .

أما عن إيران ، فقد كان صالح حرب من المؤسسين لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية فى القاهرة عام ١٩٤٧ ، وقد نجح عن طريق المحادثات السرية بينه وبين أمين الحسينى وآية الله الكاشانى من إلغاء الاعتراف الإيرانى بإسرائيل عام ١٩٥١م مما كان له أكبر الأثر فى تدعيم العلاقات الإيرانية — المصرية.

وفيما يتعلق بتركيا ، فقد كانت تطورات تركيا الداخلية فى تلك الفترة محل اهتمام صالح حرب ، إذ كان يأمل في أن تعود تركيا مرة أخرى إلى الإيمان ، ولهذا وجه اهتمامه إلى الطلبة الاتراك الذين يدرسون بالأزهر حتى يكونوا دعاة المستقبل عند عودتهم إلى تركيا، فذلل لهم مشاكلهم والصعوبات التى كانوا يواجهونها.

أما باكستان ، فقد كان صالح حرب أسبق القيادات الإسلامية تأييدا لقيام دولة الباكستان عام ١٩٤٧م ، إذ كان من الطبيعى أن يعلن تأييده لدولة تقوم على أساس الإسلام ، وترجم ذلك عمليا بإنشاء فروع لجمعية الشبان المسلمين فيها، وتأييده لكشمير فى حقها الطبيعى للانضمام إلى باكستان ، ودعوة الشعوب العربية والإسلامية إلى مناصرة الشعب الكشميرى ، والتنديد بالعدوان الهندى على كشمير •

ولقد جاء النشاط الإسلامي لصالح حرب فى القارة الافريقية لأسباب مهمة ، منها انتشار الجهل والوثنية فيها، وخطورة جمعيات التنصير المرتبطة بالاستعمار على المسلمين فى افريقيا، ولهذا حرص على نشر اللغة العربية ونشر الدعوة الإسلامية الصحيحة فى افريقيا ، والاهتمام بالطلبة الأفارقة الدارسين بالأزهر كى يؤدوا رسالتهم بنجاح فى نشر الإسلام فى بلادهم عند عودتهم• ويبدو هذا الاهتمام واضحا فى الدول الأفريقية ذات الأغلبية المسلمة فى أفريقيا وبخاصة السنغال ونيجيريا، حيث احتضن عددا من أبناء تلك الدول كى ينشروا الدعوة الإسلامية فى بلادهم من ناحية ، ولهداية الوثنيين من ناحية أخرى •

وإذا كان صالح حرب قد وجه نشاطه إلى الدول الإسلامية ، إلا أنه لم يغفل عن أهمية الاهتمام بالأقليات المسلمة في العالم أجمع ، وهو مايتضح من تأييده ودعمه لقضية شعب إريتريا للاستقلال عن اثيوبيا ، وإنشاء فروع لجمعية الشبان المسلمين فى توجو وسيلان لإعلاء كلمة الإسلام فيها ، وتوجيه أنظار المسلمين إلى قضية مسلمى التركستان المهاجرين فى ألمانيا للحفاظ على معتقداتهم، والتنديد بجرائم النظام الشيوعى فى يوغسلافيا ضد المسلمين، ولفت أنظار الزعماء المسلمين إلى معاناة مسلمى يوغسلافيا فى معسكرات الاعتقال فى إيطاليا والنمسا ، وحثهم على إيوائهم فى البلاد الإسلامية ، واستقبال زعماء المسلمين فى أمريكا وتوجيههم إلى نشر الدعوة الإسلامية فى أمريكا وأفريقيا •

ومما سبق ، يمكن القول دون مبالغة إن صالح حرب كان من أبرز القيادات المصرية والإسلامية اهتماما بقضايا العالم الإسلامى وقضايا المسلمين فى العالم أجمع ، يدفعه إلى ذلك إيمانه العميق بوحدة الأمة الإسلامية ، ونصرة المسلمين فى كل مكان •

هوامش الفصل الخامس

١- صالح حسن المسلوت ، موقف التيار الإسلامى فى مصر من القضية الفلسطينية ١٩٣٦- ١٩٤٨، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٩٤) ص ٦٣ ٠

٢ – والجدير بالذكر أن حسن البنا كان عضوا فى جمعية الشبان المسلمين كما كان صديقا شخصيا لصالح حرب ،انظر :محمود عساف ، مع الأمام الشهيد حسن البنا (القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٩٣) ص ٢٢ ؛ مذكرات الدعوة والداعية ، مصدر سابق ، ص ٩٢ ؛ باجرات سيرانيان ، الوفد والاخوان المسلمون، ترجمة بشير السباعى(القاهرة: مكتبة مدبولى ،١٩٨٦) ص٢٢ ٠

٣ – محمد عمارة <<تيار المرجعية الإسلامية فى نموذج التقدم>> ، جريدة صوت الأزهر ، العدد١٤٣ (الجمعة ١٠ربيع الآخر١٤٢٣هـ/٢١يونيو ٢٠٠٢) ص ٨ ٠

٤ – الإخوان المسلمون ، العدد ٧١٩ (الاحد ٢ ذو القعدة ١٣٦٧هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٤٨) ص٢ ٠

٥ – طارق البشرى ، الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥- ١٩٥٢ ،(القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٣) ص٣٨؛ مارسيل كولومب ، مرجع سابق ، ص١٧٤، ١٧٥ ؛باجرات سيرانيان ، مرجع سابق ، ص٢٢ ٠

٦ – طارق البشرى ، مرجع سابق، ص ٣٨، ٣٩ ٠

٧ – المرجع السابق ، ص ٥٨ ٠

٨ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٩ (يونيو ١٩٥٤) ص ٣٤ ٠

٩ – المصدر السابق ، العدد ١ (٢٩ ذو الحجة ١٣٧٠هـ/ أول أكتوبر ١٩٥١) ص ٣٩ ٠

١٠ – المصدر نفسه ، العدد ٩٠ (ربيع الاول ١٣٨٤هـ/ أغسطس ١٩٦٤) ص ٣٩٠

١١ – عن تعاون جمعية الشبان مع الازهر فى نشر رسالة الاسلام ، انظر: كلمة شيخ الازهر الاسبق (حسن مأمون) فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٦ (شعبان ١٣٨٥هـ/ ديسمبر ١٩٦٥) ص ٢ ٠

١٢ – من المعلوم تاريخيا أن التحرك الجدى لنشأة الجامعة العربية جاء عقب تصريح (ايدن) وزير الخارجية البريطانية فى٢٩ مايو ١٩٤١والذى أعلن فيه تأييد بريطانياالأمانى بعض المفكرين العرب فى قيام وحدة بين شعوبهم٠ وفى سبيل إنشاء الجامعة جاء هذا التحرك للتوصل إلى حقيقة مناسبة للوحدة العربية فى وقت سمحت بها الظروف الخاصة بالمصالح البريطانية والمصرية والعربية من تحقيق نشأة الجامعة العربية٠ وعن الظروف التى أحاطت بنشأة الجامعة العربية ٠ أنظر : عبد الحميد محمد الموافى ، مصر فى جامعة الدول العربية دراسة فى دور الدولة الأكبر فى التنظيمات الأقليمية ١٩٤٥- ١٩٧٠(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣) ص ٧٧- ٨٦ ؛ حسن يوسف ، مصدر سابق ، ص ١٩٥؛ مارسيل كولومب، مرجع سابق ، ص ٢١٣، ٢١٤ ؛بيتر مانسفيلد، مرجع سابق، ص ٤٠٧ ٠

١٣ – محمد صالح حرب ،<< الجامعة العربية الشعبية >> ، الاخوان المسلمون ، العدد ١٣٤ (١١ يناير ٩٤٧) ص ١٠ ٠

١٤ – المصدر السابق والصفحة ،وفى هذا الصدد يشير السفير البريطانى إلى أنه قد عقدت لجنة تحضيرية للأعداد لهذا المؤتمر ضمت"بعضا من المتطرفين مثل حسن البنا وصالح حرب ومريت بطرس غالى وهو قبطى غير حزبى " أنظر: محسن محمد ، من قتل حسن البنا؟ ، مرجع سابق ، ص ١٨٦ ٠

١٥ – محمد علوبة،<< وجود الهيئات العربية الشعبية يدعم الجامعة >>، الأخوان المسلمون، العدد ٢٧٢(٢٣ مارس ١٩٤٧) ص٣ ٠

١٦ – الإخوان المسلمون ، العدد ١٣٤(١١ يناير ١٩٤٧) ص ١٠ ٠

١٧ – المصدر السابق ، العدد ١٤٤(٢١ مارس ١٩٤٧) ص ٩ ٠

١٨ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٦ (شعبان ١٣٦٥هـ /يوليو ١٩٥٢) ص ٤٤ ٠

١٩ –وكان صالح حرب قد حالت بينه وبين حضور هذا المؤتمر ظروف قاهرة فأرسل(أحمد الشرباصى) ممثلا لجمعية الشبـــان وقد ألقى (تشودرى خليق الزمان) فى هذا المؤتمر على صالح حرب، ذاكرا الاتصالات بينهما حـــول فكرة المؤتمر ، وتتلخص فكرة المؤتمر فى العمل جديا وبوسائل منظمة واسعة للتقريب بين الشعوب الإســلامية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وربطها برباط وثيق من الإجتماع والتشاور التآلف حتى تكون هـــذه القـــوة الشعبية الإسلامية مؤثرة وفعالة فى توجيه التيارات الإسلامية،رسمية كانت أو أهلية ، وحتى تكون هذه القـــوة سندا لحكوماتها ودولها، تشد أزرها وتدفعها إلى الأمام نحو خيرها وتحقيق أمانيها ٠ أنظر: مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠(٩ شوال ١٣٧١هـ/أول يوليو ١٩٥٢) ص ٤ ،٥.

٢٠ – أنظر نص البرقية فى الملحق رقم(٢٨) فى نهاية الرسالة ٠

٢١ – مشروع سورية الكبرى أو مشروع الهلال الخصيب، كان يهدف إلى قيام دولة هاشمية تضم سوريا والعراق ولبنـــان وشرق الأردن وفلسطين ، وقد نشر هذا المشروع فى ٢٢ أغسطس ١٩٤٤ فى صحف إنجلترا حيث لقى ترحيبا متحفظا كما قوبل فى مصر باعتراض شديد، كذلك فى السعودية حيث أصر الملك عبد العزيـــز على انه يجب أن لايترتب على قيام الوحدة العربية أن تستفيد دولة على حســـاب دولة أخرى ٠والجـــدير بالذكر أن هذا المشروع قد أستاءت منه الدوائر المصرية والسورية من تصريحات للملك عبد الله فى وقت كان يجب أن تتخذ فيها الجهود لخدمة القضية الفلسطينية ، ولهذا أرسل الملك فاروق كريم ثابت إلى الملك عبد الله لإقناعه بضرورة وقف تلك التصريحات ، وقد استطاع كريم ثابت بعد مجهود كبير ان يجعل الملـــك عبـــد الله يوقف تصريحاته عن مشروع سوريا الكبرى إلى مابعـــــد الانتهاء من قضية فلسطين ٠

انظر: تفاصيل هذا المشروع فى : عبد الحميد موافى ، مرجع سابق ،ص ١٩٧؛ مذكرات حـــسن يوســـف، مصدر سابـــق ، ص ١٩٧؛ مارى ولسن، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية ، ترجمة فضل الجراح (بيروت: قد مش للنشر والتوزيع ،٢٠٠٠) ص٢٦٢، ٢٦٣؛ كريم ثابت ، مذكرات كريم ثابت عشر سنوات مع فاروق ١٩٤٢-١٩٥٢، ط٢(القـــاهرة : دار الـــشروق ، ٢٠٠٠) ص ١٩٤- ١٩٦ ، الإخوان المسلمون ، العدد ٤١١، الخميس(١٩ شوال ١٣٦٦هـ/٤سبتمبر١٩٤٧) ص ٢ ٠

٢٢ – الأهرام ، العدد ٢٢٣٦٦ (١٤ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٢ ٠

٢٣ – مجلة الشبان المسلمين ،<< الشيخ عز الدين القسام جهاد واستشهاد >> ، العدد ١٣ ، (٢٧ربيع الثاني ١٣٦٩هـ / ٢٠مارس ١٩٤٧) ص ٤٥ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٠) ص٢٥٠ ٠

٢٤ – مصطفى الطحان ، فلسطين والمؤامرة الكبرى ، (القاهرة : المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ، ص ١٥٤ ٠

٢٥ – صالح حسن المسلوت ، مرجع سابق ،ص ٧ ٠

٢٦ – مجلة الشبان المسلمين ، عدد خاص من اجل فلسطين ،(فبراير – مارس ١٩٥٤) ، ص١٦٠.

٢٧ – وقد بدأت وقائع هذا الحادث في أغسطس١٩٢٩، عندما اراد اليهود أنتزاع ملكية الحائط الغربي للمسجد الاقصى حيث أسرى بالرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج ، ووضعوا الستار عليه مما أثار مشاعر مسلمي فلسطين الذين شاركوا في أنتفاضة أستمرت أسبوعين ، وانتهت بأستشهاد ١٦ فلسطينيا وقتل ١٣٦ يهوديا، فتحركت الصهيونية في العالم مستثمرة علاقاتها الوثيقة بالدول الاستعمارية وركائزها الاقتصادية في هذه الدول ، كما تحركت الشعوب العربية ايضا متعاطفة مع الشعب العربي في فلسطين ، وقد تزعمت الجمعيات الاسلامية ومنها جمعية الشبان المسلمين حركة التأييد والمساندة للشعب الفلسطيني٠ أنظر : صالح مسعود أبو يصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط٣ (القاهرة : دار البيادر ، ١٩٨٨) ، ص ١٥٣–١٦٠ ؛ صالح حسن المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٥٩ ؛ عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مرجع سابق ، ص٦٧١، ٦٧٢ ؛ عادل حسن غنيم،<< الأنتفاضة الكبرى بدأت عام١٨٩١وأستمرت حتى ثورة الأقصى>> ، جريدة آفاق عربية،العدد ٥٥٣،(٥صفر١٤٢٣ هـ/ ١٨ من أبريل ٢٠٠٢) ص١١ ٠

٢٨ – صالح حسن المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٥٩ ٠

٢٩ – محمد عبد العزيز داود، مرجع سابق ، ص ٢٢٠ ٠

٣٠ – أرسلت جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة مبلغ (٢٠٠) جنيه مصرى بأسم أمين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الأعلى ورئيس لجنة أعانة منكوبي فلسطين بالقدس٠ أنظر الاهرام ، العدد ١٦١١٢٤ ، (الاحد ١١٣كتوبر ١٩٢٩)، ص ٤ ٠

٣١ – عواطف عبد الرحمن، مصر وفلسطين (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩)ص١٥٣–١٦٠؛ عايدة سليمة ، مصر والقضية الفلسطينه (القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر، ١٩٨٦) ص ١١٤ ٠

٣٢ – الاهرام ، العدد ، ١٦٠٧٥٤ ، (الاحد ١ سبتمبر ١٩٢٩) ، ص ٧ ٠

٣٣ – وصلت لجنة التحقيق الدولية لفلسطين في ٢٩أكتوبر١٩٢٩بقيادة(شو)، وقد رحب بها العرب بالرغم من أنها كانت أقل من طلباتهم حيث أرجعت اللجنة السبب الرئيسي للأضطرابات إلى خيبة أماني العرب القومية وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي والسياسي وأوصت اللجنة بأن تصدر الحكومة تصريحا واضحا بشأن

الهجرة اليهودية وان تعيد النظر فى الادارة التى تراقب الهجرة للطوائف غير يهودية واوصت بأجراء تحقيق عن الزراعة وسكنى الارض وان يوقف طرد المزارعين من اراضيهم • انظر: عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦حتى الحرب العالمية الثانية (القاهرة: مكتبة الخانكى، ١٩٨٠) ص٩ •

٣٤ – صالح المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٥١ •

٣٥ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٣(٢٠ مارس ١٩٤٧) ص ٤٨ •

٣٦ – ولد الشيخ عز الدين فى جبلة (مدينة صغيرة قرب اللاذقية) عام١٨٧١، ودرس العلم فى الأزهر على يد الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، وأشترك مع صالح العلى فى ثورته ضد الفرنسيين فى شمال سوريا (١٩٢٠–١٩٢١) ، وحكم عليه بالإعدام ، فلجأ إلى حيفا فى٥ فبراير ١٩٢٢ وأستوطن فيها ، وتولى التدريس فى جامعتى النصر والاستقلال • كما أسس مدرسة ليلية لتعليم الأميين من العرب ثم انضم إلى جمعية الشبان المسلمين التى تأسست فى حيفا عام ١٩٢٧ واصبح رئيسا لها • أنظر :عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص٦٧٩ •

٣٧ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٣ ،(٢٠ مارس ١٩٤٧)، ص٤٩، ٥٠ ؛ عواطف عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥ ؛ حسان حلاق ، فلسطين فى المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الاولى ،(عمان : روائع مجدلاوى ،١٩٩٨)ص٨٢ •

٣٨ – والجدير بالذكر ان الجو السياسى العام فى فلسطين فى تلك الفترة كان لايشجع على قيام حركات ثورية من هذا النوع • فالقيادة السياسية تؤمن بالوسائل السلمية ، والأغلبية العظمى من عرب فلسطين تستجيب لهذه القيادة ،ولكن العامل الدينى هو الذى دفع رجال عصبة القسام إلى الخروج عن هذا الاطار وإلى رفع شعار الثورة المسلحة لتحرير البلاد ومقاومة للأنتداب والصهيونية • أنظر: عادل حسن غنيم ، الحركة الوطنية الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص١٨، ١٩ •

٣٩ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٣ ، ٢٠ مارس ١٩٤٧ ، ص ٥٠؛ عبد الوهاب الكيالى ، مرجع سابق، ص ٢١٩ ؛ فرونسواز كيستمان ، الموت فى سبيل فلسطين ، ترجمة عبد الرحيم حزل،(بيروت : افريقيا الشرق ،١٩٩٩) ، ص ٢٤١ •

٤٠ – مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٣ (٢٠ مارس ١٩٤٧)، ص ٥٠ ؛ حسان حلاق ، مرجع سابق ، ص ٨٢،٨٦ ؛ عمر عبد العزيزعمر ، مرجع سابق ، ص ٦٨٠ ؛ واصف عبوشى ، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة فى المصادر البريطانية ، ترجمة على الجرباوى ، (لندن: رياض الريس للكتب والنشر ، بدون) ص ١٦٢، ١٦٣ •

٤١ – محافظ عابدين، محفظة رقم ٢٠٦ (جمعيات دينية إسلامية)، ملف جمعية الشبان المسلمين من ١٩٢٨/١٠/٢ إلى ١٩٤٩؛ عايدة سليمة، مرجع سابق ، ص ١١٥؛ عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية ، ص ٤٤٤ •

٤٢ – حسان حلاق ، مرجع سابق ، ص٩٠-٩٧ ؛ واصف عبوش ، مرجع سابق ، ص ١٥٨،١٥٩ ؛ محمد عصمت شيخو، سورية وقضية فلسطين ، (دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر،١٩٨٢) ص٥٤، ٩٥؛الهيئة العربية العليا، قضية فلسطين العربية،(القاهرة: مطبعة السعادة ،د٠ت)ص٤٧-٤٩.

٤٣ – عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٦٨٤ ٠

٤٤ – محافظ عابدين ، محفظة ٢٠٦ ، جمعيات دينية إسلامية ، ملف جمعية الشبان المسلمين من ١٠/٢/ ١٩٢٨ إلى١٩٤٩م ؛ صالح حسن المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٦١، ٦٢ ٠

٤٥ – وفى ذلك يقول لامبسون : "هذا الحماس الإسلامي المثار قد نفث عن نفسه تنفيثا طبيعيا فى حملة متصلة هدفها مساعدة جيرانهم من مسلمي فلسطين الذين يتخذ جهادهم ضد البريطانيين واليهود صورة الحرب المقدسة ، وقد ألقى وصول المنفيين من(سيشل)مزيداً من الوقود على النار المشتعلة وهم الان ضيوف جمعية الشبان المسلمين، وقد أصبحوا مركزا لأعمال الهياج الإسلامي المعادى للبريطانيين" أنظر :

Lampson (Cairo) to Halifax (F.O.)16 January. 1939 , F.O. 407/223 .

٤٦ – انعقد مؤتمر فلسطين فى لندن يوم ٧فبراير ١٩٣٩وعن محاضر جلسات هذا المؤتمر وتقارير لجانه . انظر: مؤتمر فلسطين العربي البريطاني المنعقد فى مدينة لندن فى ١٨ ذى الحجة ١٣٥٧هـ/ ٧فبراير ١٩٣٩ ، ترجمة ابراهيم عبد القادر المازنى ،(القاهرة: طبعة وصححه خير الدين الزركلي، ١٩٤٠) ٠

٤٧ – وفى ذلك يقول لامبسون :" لابد من الاسراع بتسوية المسألة الفلسطينية بطريقة تعيد لنا تأييد العالم العربى ، وبذلك يقوى موقفنا هنا " أنظر :

Lampson (Cairo) to Halifax (F.O.)16 January. 1939 , F.O. 407/223 .

٤٨ – كانت أهم نقاط الكتاب الأبيض الذى أصدرته بريطانيا فى مارس ١٩٣٩م هى :

أ– عدم تقسيم فلسطين بين العرب واليهود وفق ماأوصت به اللجنة الملكية فى عام ١٩٣٧م وقد اعلنت بريطانيا انها تهدف الى قيام دولة فلسطينية مستقلة بعد عشر سنوات على ان يتأكد قبل هذا قيام علاقات حسنة بين العرب واليهود ٠

ب – تحديد رقم نهائى للهجرة الى فلسطين وهو ٧٥ ,٠٠٠ خلال السنوات الخمس القادمة.

ج – تقسيم أراضى فلسطين إلى ثلاث مناطق لايجوز فى الأولى منها انتقال ملكية الأراضى من عنصر إلى آخر، وفى الثانية يوضع انتقال الملكية تحت إشراف سلطات الانتداب ، ويظل الباب مفتوحاً فى الثالثة لشراء الأراضى وبيعها ٠ انظر : احمد عبد الرحيم مصطفى ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥م- ١٩٤٩ م دراسة وثائقية ،(القاهرة : دار الشروق ،١٩٨٤) ص ٧ ، ٨ ؛ واصف عبوشى ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ ؛ الهيئة العربية العليا ، قضية فلسطين العربية ، ص ٥٥، ٥٦ ٠

٤٩ – الجدير بالذكر أن الجمعية قد قررت تأليف لجنة فرعية لوضع بيان تفصيلي يفند المقترحات البريطانية والأخطار التى تهدد كيان العرب المسلمين من جراء تلك المقترحات وتم نشر هذا البيان على العالم الإسلامي وجاء فيه أن الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩م جعل تحقيق الاستقلال منوطا بأسهام اليهود بنشوء علاقات طيبة بينهم وبين العرب ، وهذا مستحيل لأن اليهود ممتنعون عن الإسهام فى دولة لاتكون يهودية

، كما ان الكتاب الابيض جعل إعلان الاستقلال أو تأجيله عشر سنوات منوطا بالظروف وهى كلمة مبهمة ، كذلك فأنه لم يقفل باب بيع الأراضى تماما وإنما ترك الأمر لمشيئة المندوب السامى ۰ أنظر: صالح المسلوت ، مرجع سابق ، ص٦٢

٥٠ – واصف عبوشى ، مرجع سابق ،ص٢٩١؛ الهيئة العربية العليا، مصدر سابق،ص٥٨ ؛ عمر عبد العزيز عمر،مرجع سابق، ص٦٩٢، ٦٩٣ ۰

٥١ – Lampson (Cairo) to Eden (F.O) , 28 January. 1941, F.O 371/27428 .

٥٢ – وهو مايتضح من تقرير السفارة البريطانية الذى يشير إلى حفل تكريم صالح حرب فى الجمعية يوم ٣ أكتوبر ١٩٤٥ بمناسبة عودته من الإقامة الجبرية فى أسوان ، وتأكيدها على الخطاب الحماسى الذى ألقاه صالح حرب عن القضية الفلسطينية ۰انظر:

British Embassy (Cairo) to (F.O) ,13 October .1945 , F.O ,371/45932 .

٥٣ – والجدير بالذكر انه عندما بدأت مجريات الحرب العالمية الثانية تنبىء بأنتصار الحلفاء اشتد ضغط العناصر الصهيونية على بريطانيا لتعديل موقفها من سياسة الهجرة وملكية الارض فى فلسطين كما جاء بالكتاب الابيض وفى مارس ١٩٤٤ اعلن الرئيس (روزفلت) ان بريطانيا لم توافق ابداً على الكتاب الابيض ، وأنه يجب التوصل إلى شيء ما لهؤلاء الذين يرومون وطنا قوميا يهوديا ۰ وفى يوليو١٩٤٥ أرسل الرئيس الامريكى الجديد (ترومان) موفدا له (إيرل هاريسون) لتقصى الحقائق بمشكلات وحاجات اللآجئين اليهود(المضطهدين) فى المنطقتين الامريكية والبريطانية من المانيا ، وقدم تقريرا يوصى فيه بأن الحل الرئيسى لمشكلة اللأجئين اليهود ان يبذل الرئيس الامريكى جهودا خاصة وفورية لضمان دخول مائة ألف يهودى إلى فلسطين على الأقل بصفة عاجلة ۰ وبناء على هذا التقرير أرسل (ترومان) فى ٣١ أغسطس ١٩٤٥ رسالة إلى رئيس الوزراء البريطانى(إيتلى) يطلب منه السماح لمائة ألف يهودى بدخول فلسطين، غير ان بريطانيا أعترضت على هذا الطلب، واقترحت بدلا منه تكوين لجنة انجليزية أمريكية بشأن اللأجئين ، أثارذلك عدة حملات إعلامية ودعائية من جانب العناصر الصهيونية الامريكية أدت بالكونجرس إلى ارسال لجنة فرعية إلى فلسطين فى سبتمبر ١٩٤٥ لاستطلاع الرأى ثم تقديم مشروع القرار رقم ١١٣ فى ديسمبر ١٩٤٥للكونجرس بشأن فتح ابواب فلسطين لليهود ۰ أنظر : عاصم الدسوقى ، << وثيقة تاريخية بالغة الأهمية : المسألة الصهيونية الفلسطينية بالكونجوس الامريكى(١٩٤٣–١٩٤٥) ، أول لجنة امريكية فى فلسطين>> ،مجلة الدوحة (قطر) ، العدد٨٥ (يناير ١٩٨٣)، ص ١٣٢– ١٣٤ ؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين من ١٩٤٥–١٩٤٩، ص ١٣، ١٤ ، ٢٢، ٢٣ ؛ الهيئة العربية العليا، مصدر سابق ، ص ٦٢ ۰

٥٤ – وقد جاء فيه: "المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يرجو أن يتدارك مجلسكم عواقب قرار مجلس الشيوخ الأمريكية بفتح باب الهجرة اليهودية لفلسطين ويعتبر هذا القرار زعزعة للصداقة العربية الأمريكية ، وتسأثيرا فيما يجب للجنة التحقيق من حياد "۰ انظر : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٥ (محرم ١٣٦٥هـ/ديسمبر١٩٤٥) ص ٦٣ ۰

٥٥ – المصدر السابق والصفحة ۰

٥٦ – عاصم الدسوقي ،<<وثيقة تاريخية بالغة الأهمية : المسألة اليهودية الفلسطينية بالكونجرس الأمريكي (١٩٤٣–١٩٤٥) : مشروع كومنولث ديمقراطي فلسطيني>> ،مجلة الدوحة ، العدد ٨٦(فبراير ١٩٨٣) ص ٩١وعن نص القرار رقم ١١٣ في ديسمبر ١٩٤٥ ، أنظر: المرجع نفسه ، ص ٨٥، ٨٦ ،

٥٧ – احمد عبد الرحيم ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥–١٩٤٩، مرجع سابق ،ص ٢٥؛ عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص٦٩٥؛ واصف عبوشي، مرجع سابق ، ص ٣٣٢ ،

٥٨ – صالح المسلوت ، مرجع سابق، ص ٦٣٠ ، والجدير بالذكر أن صالح حرب كان يقصد مايقوله بالفعل، حيث ظهر في أواخر عام ١٩٤٥وأوائل عام ١٩٤٦م عدة شواهد تدل على ان عرب فلسطين قلقين على وضع بلادهم العام، بحيث كانوا على استعداد لمواصلة القتال خاصة وان البلاد قد غصت بالتنظيمات السياسية الوطنية المختلفة مثل القسامين ، وجمعية الشبان المسلمين ، وجمعية الاعتصام ، وجمعية الدم العربي السرية ، ولجنة احياء الدم العربي ، ولجنة مجالس القرآن ،أنظر : أحمد عبد الرحيم مصطفى<< المقاومة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٦–١٩٤٨>> ، مجلة العربي ، العدد٣٠٨(يوليو١٩٨٤) ص ٤١ ،

٥٩ – الشيخ عبد المعز عبد الستار<< شاهد على جهاد الإخوان في فلسطين >> جريدة افاق عربية ، العدد ٦٢٠(١٦جمادى الاخر١٤٢٤ هـ ١٤ أغسطس ٢٠٠٣) ص ٣ ،

٦٠ – والجدير بالذكر أنه حسب بحث اجراه البروفسيور(سرجي دله فرغولا) من الجامعة العبرية بالقدس فقد بلغ عدد اليهود في فلسطين الآن٥,١ مليون نسمة وهذا العدد يشكل ٣٧% من اجمالي اليهود في العالم البالغ عددهم ١٣,٣مليون نسمة فقط، وانهم من المنتظر حسب البحث أن يعيش نصف يهود العالم في الكيان الصهيوني عام٢٠٣٠م،انظر جريدة العالم الاسلامي، العدد ١٨٥٥، الاثنين(٧رجب ١٤٢٥هـ/ ٢٣أغسطس٢٠٠٤) ص١٢.

٦١ – وفي ذلك يذكر الكاتب أمين العالم أنه قد حضر عدة لقاءات في عام ١٩٤٦ تدور حول قضية فلسطين في المركز العام لجمعية الشبان المسلمين العالمية مع صالح حرب والمفتي الحاج أمين الحسيني وعلال الفاسي،انظر: محمود أمين العالم، << التكوين >> ، مجلة الهلال مايو١٩٩٣، ص١٨٣ ،

٦٢ – عن هذه اللجنة وتقريرها ، أنظر : الكتاب الأبيض : تقرير لجنة التحقيق الإنكليزية الإمريكية بشأن مشاكل يهود أوربا وفلسطين ، لوزان ٢٠ ابريل ١٩٤٦ (القدس: مكتب الطباعة والقرطاسية ، د،ت) ؛

Asurvey of Palestine, Prepared in December 1945 and January1946 for the information of the Anglo-American Committee of Inquiry, 2 Vols. (London, 1946).

٦٣ – وزارة الارشاد القومي ، ملف وثائق فلسطين ، ج١من عام ٦٣٧إلي عام ١٩٤٩(القاهرة : الهيئة العامة للأستعلامات ، ١٩٦٩) وثيقة رقم١٩٦، ص ٧٨١ – ٧٨٥؛عبد العزيز الشناوى وجلال يحيى،وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر(القاهرة: دار المعارف١٩٦٩)ص٣٧١– ٣٧٥،

٦٤ – عمر عبد العزيز ، مرجع سابق ،ص ٦٩٧؛ الهيئة العربية العليا، مرجع سابق ، ص ٦٧ ،

٦٥ – انظر نص برقية صالح حرب إلى رئيس الوزراء البريطاني في : الأهرام ، العدد ٢٢١٧١(٦ربيع اول١٣٦٦هـ/٢٨يناير١٩٤٧) ص٤؛الاخوان المسلمون ، العدد ٢٢٦(٦ ربيع الاول ١٣٦٦ هـ / ٢٨

يناير ١٩٤٧) ص٧ ؛ مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٩ (١٤ربيع الاول ١٣٦٦هـ/٥فبراير١٩٤٧) ص٥٥ .

٦٦- عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٦٩٨ ؛ الهيئة العربية العليا ، مصدر سابق ، ص٦٧ ، ٦٨ .

٦٧ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٥ (٢٨ جماد الاول ١٣٦٦هـ/ ٢٠ إبريل ١٩٤٧) ص٦٩ .

٦٨ - المصدر السابق ، ص ٢٦ - ٣٠ .

٦٩ - تألفت الهيئة العربية العليا لفلسطين من رؤساء ومندوبى الاحزاب والمنظمات العربية الفلسطينية فى يونيو ١٩٤٦ ،بقرار من مجلس جامعة الدول العربية الذى انعقد في بلودان(فى سوريا) ولعدم استطاعة المفتى دخول فلسطين رؤى أن تتخذ الهيئة العربية من القاهرة مركزا رئيسيا لها يعمل فيه الاعضاء الممنوعين من دخول فلسطين وفى القدس مركزا آخر يعمل فيه الاعضاء الغير ممنوعين من الاقامة بفلسطين . انظر : محمد أمين الحسينى ، حقائق عن قضية فلسطين (القاهرة: مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين،١٩٥٤) ص٨٧، ٨٨ .

٧٠ - الاخوان المسلمون، العدد ٣٤٢،(الجمعة ٢٤رجب ١٣٦٦هـ/١٣يونيه ١٩٤٧) ص٢.

٧١ - عونى جدوع العبيدى ، صفحات من حياة الحاج أمين الحسينى (الأردن : مكتبة المنار،١٩٨٥) ، ص ٩٣، ٩٤ ؛ محمد خالد الأزعر،<< جيش الجهاد المقدس فى فلسطين١٩٣١ - ١٩٤٩ >> ، فى فلسطين بعد خمسين عاما على حرب ١٩٤٨،ندوة فبراير ٢٣، ٢٤ - ٢٠٠٠(القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ،٢٠٠١) ص ٩٥،١٩٤ ؛

EL – Awaisi, abd AL – Fattah,Muhammed ,The Muslim Brothtrs and Palestine Questian 1928-1947 (London: Taurrs Academic Studies, 1998) PP 169,170 .

والجدير بالذكر أن منظمة النجادة قد تكونت فى أواخر ١٩٤٥ كتنظيم شبابى شبه عسكرى . وقد بلغ قوامها عدة الاف من الشبان. وفى غضون تلك الفترة تكونت منظمة الفتوة على غرار النجادة ، وكان التنافس بينهم شديد لدرجة كاد ان يؤدى إلى صراع مسلح بينهما.

٧٢ - الأهرام ، العدد ٢٢٣٨٢، الاربعاء(١٦ ذو القعدة ١٣٦٦هـ/ أول أكتوبر ١٩٤٧) ص ٢ .

٧٣ - لمزيد من التفصيل بخصوص هذا الموضوع . انظر: شيريب سبيريدورفيتش، حكومة العالم الخفية ، ترجمة مأمون سعيد ، (بيروت :دار النقاش ، ١٩٩٠) فقد أفرد هذا الكتاب بالتفصيل محاولات اليهود الدائبة للسيطرة على العالم ، وان فلسطين ماهى إلا نقطة أرتكاز ينطلقون منها. وهذا ما تحقق لهم بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وكذلك وجودهم الاستخباراتى فى العراق بعد الحرب الامريكية ضد العراق عام ٢٠٠٣ .

٧٤ - وهو مايتضح من حديثه لجريدة البلاغ فى أعقاب قرار التقسيم ، حيث قال: " من قال إن فى هيئة الأمم المتحدة عدالة تصون الشعوب الصغيرة حقوقها وتحقق لها كيانها ، إننى لم أؤمن فى يوم من الأيام بهذه الخدعات الدولية التى تتولى تقرير مصير الأمم وفق هواها وحسب مطامعها ومصالحها ، ولذلك جاء قرار التقسيم وليس فيه مفاجأة لأحد يؤمن بهذا المبدأ ". انظر: البلاغ، العدد ٧٩٨٥، الثلاثاء(١٩ من محرم ١٣٦٧هـ/ ٢ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣ .

٧٥ - المصدر السابق والصفحة .

٧٦ – وهذا ماتم تحقيقه لأول مرة فى التاريخ الحديث بعد ستة وعشرين عاما، فى نصر أكتوبر ١٩٧٣ ٠

٧٧ – وفى ذلك يقول صالح حرب فى ندائه:" لن تذهب بحق العرب نفخة الشيطان ولاحكم الملحدين وسيحكم السيف فى غد بيننا وبين الصهيونين وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ٠ يوم تسفح وديان فلسطين دماً وتملأ الجثث السهول والهضاب ٠٠٠، قد فتحت الجنة أبوابها للمؤمنين فاقدموا عليها تحت ظلال السيوف وأزيز القذائف "أنظر نص هذا النداء فى : الأهرام، العدد ٢٢٤٣٤، الاربعاء(٢٠محرم ١٣٦٧هـ/٣ ديسمبر ١٩٤٧) ص٢ ؛الأخوان المسلمون ، العدد٤٨٧(٢٠محرم١٣٦٧هـ/٣ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢٠ .

٧٨ – أنظر نص نداء الجهاد للمجاهدين والمحاربين والعرب فى مجلة الازهر، العدد١ ،المجلد التاسع عشر(القاهرة: مطبعة الازهر،١٩٤٧) ص٥٧٨؛ حسنين كروم، عروبة مصر قبل عبد الناصر من ٤ فبراير ١٩٤٢– ٢٣يوليو١٩٥٢ ،ج١(القاهرة: العربى للنشروالتوزيع،١٩٨٠) ص١١٢– ١١٤٠

٧٩ – الاخوان المسلمون ، العدد ٤٨٨،الخميس(٢١ محرم ١٣٦٧هـ/٤ديسمبر١٩٤٧) ص٢؛ الأهرام، العدد ٢٢٤٣٤؛ مجلة الشبان المسلمين العدد ٥ (صفر ١٣٦٧هـ/ ٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣ ٠

٨٠ – الاخوان المسلمون ، العدد ٤٩٠، الاحد(٢٤ محرم ١٣٦٧هـ/ ٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص٣ ؛ حسنين كروم ، مرجع سابق، ص ١١٤ ٠

٨١ – وكان منهم منصور فهمى باشا رئيس جمعية الوحدة العربية والاستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة وعبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية ولفيف من علماء الازهر والقمص ميتاس السكرتير الخاص للبطريرك ، فأعاد حضورهم إلى الأذهان ذكرى ثورة ١٩١٩، وقد بقوا فى مكان خاص ومعهم الأستاذ موريس أرقش المحامى وبعض المواطنين المسيحيين حتى إنتهت الصلاة فتوجهوا إلى حيث كان رؤساء الهيئات العربية والإسلامية مجتمعين أمام المحراب، أنظر: الأخوان المسلمون العدد ٤٩٠(٧ ديسمبر١٩٤٧) ص٣؛حسنين كروم، مرجع سابق ، ص ١١٤؛ محسن محمد، من قتل حسن البنا؟، مرجع سابق، ص ٢٨١ ٠

٨٢ – الأخوان المسلمون ، العدد ٤٩٠(٧ديسمبر١٩٤٧) ص٣؛ أحمد حسين، نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين،(لبنان:المكتبة العصرية،١٩٧١) ص١٢١ ؛ عباس السيسى ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥ ٠

٨٣ – الأخوان المسلمون ، العدد ٤٩٠ (٧ديسمبر ١٩٤٧) ص٣ ؛ أحمد حسين ، مرجع سابق، ص١٢١؛ مارسيل كولب ، مرجع سابق ، ص ٢٩٧، ابراهيم شكيب ، حرب فلسطين ١٩٤٨، رؤية مصرية (القاهرة : الزهراء للأعلام العربى ، ١٩٨٦) ص١١٥ ٠ أنظر كذلك الملحق رقم(٢٩) صورة صالح حرب وهو على منبر جامع الازهر رافعا المصحف الشريف بيد والمسدس باليد الأخرى٠

٨٤ – الأخوان المسلمون ، العدد ٤٩٠ (٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص٣ ؛ عباس السيسى ، مرجع سابق، ص ٢٢٥.

٨٥ –أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ١٢١ ٠

٨٦ – الإخوان المسلمون ، العدد ٤٩٠،(٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣ ؛ عباس السيسى ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥ ٠

٨٧ – حضر هذا الاجتماع بالأضافة إلى صالح حرب الكثيرون من ذو المكانة والقائمين بالشئون العربية منهم على ماهر، الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتى مصر وعبد المجيد سليم ، و عبد اللطيف دراز و محمود شلتـــوت و حسن البنا والارشمندريت ملاينوس صويقى ومحمد صلاح الدين بك و اسماعيل الازهرى و موريس اراقــش واميل زيدان و فؤاد صروف وغيرهم .

٨٨ – الإخوان المسلمون ، العدد ٤٩١(الاثنين ٢٥ من المحرم ١٣٦٧ هـــ / ٨ ديـــسمبر ١٩٤٧) ص٤ ؛ الأهرام ، العدد ٢٢٤٣٨، (الاثنين ٢٦ المحرم ١٣٦٧هـ/ ٨ ديسمبر ١٩٤٧) ص٣ ؛عباس السيـــسى ، مرجع سابق ، ص ٤٥ ٠

٨٩ – الإخوان المسلمون ، العدد ٤٩٢،(الثلاثاء ٢٦من المحرم١٣٦٧هـ/ ٩ ديسمبر ١٩٤٧) ص٤؛الأهرام ، العدد ٢٢٤٣٨،(٨ ديسمبر١٩٤٧) ص٢٠

٩٠ – الإخوان المسلمون ، العدد ٤٩٣ (الاربعاء ٢٧ من المحرم ١٣٦٧هـ/ ١٠ ديسمبر ١٩٤٧) ص٣ ٠

٩١ – والجدير بالذكر أن جهود تلك اللجنة التى كانت مقرها جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة قد اســتطاعت ان تمد الشعب الفلسطينى بالغذاء والكساء والدواء ، وتمكنت من تجهيز بعض من شـــباب مـــصر للجهـــاد فى فلسطين واستمرت تلك اللجنة زمنا طويلا فى اداء واجبها انظر: محمد على علوبة، فلسطين وجاراتها أسباب ونتائج (القاهرة : مطبعة لجنة البيان العربى ، ١٩٥٤) ص ١٠ ، ١١ ٠

٩٢ – الأهرام ،العدد ٢٢٤٣٨،(الاثنين ٨ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢؛ الاخوان المسلمون ،العدد ٤٩٥(الجمعة ٢٩ المحرم هـ/١٢ديسمـــبر١٩٤٧) ص٣ ٠

٩٣ – عاصم الدسوقى ، مصر فى الحروب العالمية الثانية ، مرجع سابق ، ص٢٧٥ ٠

٩٤ – هدى عبد الناصر ،الرؤية البريطانية للحركة الوطنية المصرية ١٩٣٦-١٩٥٢(القـــاهرة: دار المـــستقبل ،١٩٨٧) ص٣٠٤ ؛ حسنين كروم، مرجع سابق ، ص ١١٦ ٠

٩٥ – الأهرام ، العدد ٢٢٤٤٤، الاثنين (٢ صفر ١٣٦٧هـ/١٥ ديسمبر١٩٤٧) ص٢ ؛ الاخوان المسلمون ، العدد ٤٩٧(٢صفر١٣٦٧هـ/١٥ ديسمبر ١٩٤٧) ص٢؛ مجلة الازهر، العدد ١، المجلد التاسع،١٩٤٧، ص٢٥٤؛ محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش كذلـــك أنفجر الصراع فى فلـــسطين ١٩٤٨– ١٩٩٨، قراءة فى يوميات الحروب (القاهرة: دار الشروق،١٩٩٩) ، ص ٧٢ ٠

٩٦ – الأهرام، ٢٢٤٤٤ ، (٢ صفر ١٣٦٧هـ/ ١٥ ديسمبر ١٩٤٧)ص ٢ ؛ حسنين كروم، مرجع سابق ، ص ١١٦ ٠

٩٧ – الإخوان المسلمون ، العدد ٥٠٠ ، (الخميس ٥ صفر ١٣٦٧هـ/ ١٨ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢ ؛ عباس السيسى، مرجع سابق ، ص ٢٢٦؛ وحيد رمضان ، << شاهد على حركة يوليو >> مرجع سابق ، ص ٤ ٠

٩٨ – وفى هذا الصدد، أرسل الزعيم التركى(رفعت جواد اتلخان) إلى مفتى فلسطين وجامعة الدول العربية قائلاً :" إننا لاننسى ما أمدنا به إخـــوانا المسلمون من عطف ومعونة فى حرب استقلالنا ونحن مرتقبون تعليماتكم فى هذا الشأن " ٠ انظر: الأهرام ، العدد ٢٢٤٥٠، (٩ صفر ١٣٦٧هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢ ٠

٩٩ – المصدر السابق ، العدد ٢٢٦٣٢ ،(٢٢ يوليه ١٩٤٨) ص٤. والجدير بالذكر ان موقف الحكومة الإيرانية من القضية الفلسطينية كان مؤيدا لوجهة النظر العربية إلا أنها كانت لاترى إرسال قوة عسكرية للمشاركة مع عرب فلسطين فى نضالهم مع اليهود ولكنها تغض الطرف عن الجهود الفردية التى تبذل بقصد التطوع وشراء الأسلحة وإرسلها إلى العرب. انظر :عادل حسن غنيم ،الدبلوماسية المصرية وقضية فلسطين ١٩٤٧، ١٩٤٨، دراسة وثائقية (القاهرة:الهيئة العامة للكتاب،١٩٨٧) ص٧٠، ٧١ ؛ عباس خامه يار، ايران والاخوان المسلمين دراسة فى عوامل الالتقاء والافتراق ،ترجمة عبد الأمير الساعدى (بيروت:مركزالدراسات الاستيراتيجية والبحوث والتوثيق،١٩٩٧) ص ٩ .

١٠٠ – أنور السادات، أسرار الثورة المصرية ، بواعثها الخفية واسبابها السيكولوجية ، كتب قومية ، العدد ٣١١(القاهرة: : الدار القومية للطباعة والنشر،١٩٦٥) ص٢٣٠ والجدير بالذكر ان السادات يذكر ان فى تلك الفترة بدأت مجموعة الضباط تنشأ صلات جديدة مع مجموعة الاخوان المسلمون وكذلك صلات مع المفتى الحاج أمين الحسينى وكذلك مع الجامعة العربية وكان هدف مجموعة الضباط من هذه الصلات هو تكوين تنظيمات وتشكيلات مسلحة وتدريبها وإعدادها أعدادا جيداً.

١٠١ – محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة (تاريخ ومذكرات وتعليقات) ، ج٤،(بيروت: المطبعة العصرية بصيدا، ١٩٥١) ص١٠١– ١٠٥ ؛ عمرعبد العزيز عمر، مرجع سابق ، ص ٧٠٥ ، ٧٠٦ ؛ دار المحفوظات العسكرية، السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، ص٤٥٤، ٤٥٥.

١٠٢ – الأهرام ، العدد ٢٢٤٤٩ ، (الاحد ٨ صفر ١٣٦٧هـ/٢١ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢؛ مجلة رسالة الإسلام الجديدة ،العدد٩ ، اكتوبر ١٩٨٤، ص ٣٢ ؛ رؤوف عباس، شخصيات مصرية فى عيون أمريكية، مرجع سابق، ص٦٢ .

١٠٣ – الأهرام ، العدد ٢٢٤٤٩ ، الاحد (٨ صفر ١٣٦٧هـ/ ٢١ ديسمبر١٩٤٧) ص٢ .

١٠٤ – المصدر نفسه والصفحة .والجدير بالذكر أن الأيام قد أثبتت صدق رؤية صالح حرب فقد كان المتطوعون يجهلون المستعمرات اليهودية وطرق تحصينها التى تحميها الخرسانة المسلحة والأسلحة الحديثة الاتوماتيكية القوية والألغام ومدافع الهاون الثقيلة وان المتطوعين لم يكونوا مسلحين التسليح الكافى، هذا إلى أن أسلحتهم كانت تختلف أنواعها مما يصعب إمدادها بالذخيرة اللازمة. كما أن المتطوعين بالرغم من روحهم العالية وحماسهم إلا أن الضبط والربط كان مفقوداً تماما بينهم لأنهم لم يتعودوا الحياة العسكرية. انظر: ثروت عكاشة ، مذكراتى فى السياسة والثقافة،ج١(القاهرة: طبعة خاصة تصدرها دار الشروق،٢٠٠٤) ص٤٢ ؛ محسن محمد، من قتل حسن البنا؟ ، مرجع سابق ، ص٢٨٢ .

١٠٥ – الأهرام ، العدد ٢٢٤٥١، الثلاثاء (١٠صفر ١٣٦٧هـ/٢٣ ديسمبر١٩٤٧) ص ٣.

١٠٦ – شكلت جامعة الدول العربية لجنة فنية عسكرية تتولى تنظيم وسائل الدفاع وتجهيز وتدريب الفلسطنين من اسماعيل صفوت عن العراق ومحمود الهندى عن سوريا وشوكت شقير عن لبنان و صبحى الخضراء عن فلسطين وبهجة طباره عن الاردن وعهد إلى طه الهاشمى مهمة الإشراف العام على حركة التطوع والتدريب والإعداد والتجهيز . فأنشىء معسكر تدريب واسع فى (قطنا) قرب دمشق وكان من متطوعى سوريا وفلسطين والاردن ومصر والعراق ولبنان وغيرها، وكان مدربوه ضباطا سوريين. انظر: محمد عزة دروزة ،

مصدر سابق، ص١٠٤، ١٠٥؛حسن عثمان،<< اضواء على جيش الانقاذ العربي للدفاع عن فلسطين ١٩٤٨>>،مجلة الحرس الوطني،العدد ٦٧(مايو ١٩٨٨) ص ٦٨؛ محمد عصمت شيخو، مرجع سابق، ص ١٠٨-١١٠ .

١٠٧ – الأهرام ، العدد ٢٢٤٥٦(الاثنين ١٦ صفر ١٣٦٧هـ/٢٩ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣ ؛ أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ١٢١ . انظر: الملحق رقم (٣٠) فى نهاية الرسالة صورة صالح حرب وفوزى القاوقجى وأحمد حسين فى معسكر المتطوعين .

١٠٨ – محمد خالد الازعر، مرجع سابق ، ص ٢٠١ . والجدير بالذكر ان فوزى القاوقجى قد ابلغ صالح حرب بأنه تحقق من أن اليهود قد اشتروا ثلاثة الاف بندقية بدون ذخيرة ، وان الهدف من ذلك هو حرمان العرب من السلاح ، رغم ان اليهود لديهم كمية كبيرة من السلاح الحديث. انظر: ابراهيم شكيب ، حرب فلسطين ١٩٤٨ ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

١٠٩ – الأهرام ، العدد ٢٢٤٥٦، (٢٩ ديسمبر ١٩٤٧)، الأخوان المسلمون، العدد ٥١٧(٧ يناير ١٩٤٨) ص ٢ .

١١٠ – الأهرام، العدد ٢٢٤٦٤(الاربعاء ٢٥ صفر١٣٦٧هـ/٧يناير١٩٤٨) ص ٢ .

١١١ – المصدر السابق والصفحة .

١١٢ – حسين محمد احمد حموده ، مرجع سابق، ص ٥١؛ عبد الحميد موافى ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ ؛ انور السادات ، مصدر سابق، ص ٢٣١ ؛ كامل الشريف ، الأخوان المسلمون فى حرب فلسطين ، (القاهرة : د.ن، ١٩٥٠ م) ص ٩٢، ٩٣ .

١١٣ – هم زكريا الوردانى وعبد المنعم عبد الرؤوف ومعروف الحضرى ، وكمال الدين حسين وحسن فهمى عبد المجيد ومصطفى صدقى وخالد فوزى وانور الصيحى . أنظر حسين محمد أحمد حموده ، مرجع سابق ، ص ٥١ .

١١٤ – صالح المسلوت ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ ؛ كامل الشريف ، الاخوان المسلمون فى حرب فلسطين ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

١١٥ – محافظ مكتب المشير ، محفظة ٣٠، ملف ١-٢٦/ سرى جدا / ٢٤ ،ج ١ .

١١٦ – رؤوف عباس، شخصيات مصرية فى عيون أمريكية ،مرجع سابق ، ص ٦٢ .

١١٧ – الاهرام ، العدد ٢٢٤٧٨ ، (الجمعة ١٢ ربيع الاول ١٣٦٧هـ/ ٢٣ يناير١٩٤٨) ص ٢ . والجدير بالذكر أن هذا الفوج من فرق الاسعاف والتمريض العسكرى قد أشرف على تدريبه صالح حرب منذ كان وزيراً للدفاع .

١١٨ – عايدة سليمة، مرجع سابق ،ص ١١٥ .

١١٩ – عاصم الدسوقى ، مصر فى الحرب العالمية الثانية ، ص ٢٧٥ .

١٢٠ – بيان خطير للملك عبد الله ، << حل جيش التحرير وانتهاء مهمة الهيئة العربية العليا>>، الأهرام ، العدد ٢٢٥٧١،(الأربعاء١٢مايو ١٩٤٨) ص١؛ محمد أمين الحسينى ، حقائق عن قضية فلسطين ،مصدر سابق ، ص ٩٣ ، وعن هذا الجيش الذى سمى بجيش التحريرثم جيش الإنقاذ الذى كان يفتقر إلى التنظيم وقلة الاستعداد ،أنظر: عادل حسن غنيم ، << جيش الانقاذ، >> فى فلسطين بعد خمسين عاما على حرب ١٩٤٨، مرجع سابق ، ص ١٦٤-.١٦٩ ،

١٢١ – محافظ مكتب المشير ،محفظة ٣٤(حديث)،مذكرة سرى جداً من ادارة المخابرات الحربية، ملف١/٦١٧/ ٢٦٣٥س،ج بتاريخ ١٩٤٨/٩/٢٣م؛ ومحفظة ٣٤(حديث) ، نشرات قسم المعلومات بإدارةالمخابرات الحربية ، صورة إلى مكتب وزير الدفاع بتاريخ ١٩٤٨/٩/٢٧ ،

١٢٢ – ومن الأمثلة على ذلك ،ما أرسلته الامانة العامة لجامعة الدول العربية إلى وزارة الخارجية المصرية فى ١٠ يناير ١٩٤٩ من المعلومات التالية :

١ – يقوم الروس اليهودبتجهيز جيش كبير لارساله إلى فلسطين وهم الآن يرسلون بكميات كبيرة من السلاح إلى اليهود،

٢ – فى أواخر ديسمبر ١٩٤٨ أبحرت من امريكا باخرة عليها ١٣٠٠ من اليهود المسلحين لنقلهم إلى فلسطين،

٣ – توجد جمعية يهودية فى نيويورك تهدف إلى أن يظل العرب فى هدنة مع اليهود لأن ذلك من مصلحة اليهود ، حيث يزدادوا رجالا وعتاد .

٤ – وصلت بعض الطائرات من تشيكوسلوفاكيا مسلحة بالاسلحة والذخائر،

٥ – رحل إلى فلسطين ٤٥٠٠ من اليهود المسلحين قادمين من بلغاريا ورومانيا،

٦ – توجه إلى فلسطين ٥٠٠ يهودى من اكوادور ،

٧ – تجرى مفاوضات بين اليهود والانجليز لشراء ١٥٠ طائرة بحرية لإرسالها إلى فلسطين. انظر: الارشيف السرى الجديد، محفظة ١٤٦٦ سرى جداً، احداث فلسطين السياسية ، المجهودات التى تبذل للمحافظة على فلسطين عربية موحدة ، التقارير السرية لسفراء وقناصل المملكة المصرية إلى وزارة الخارجية من :عمان ، بيروت ، طهران، مدينة (برن) بجنيف، مدينة براج لتشكيوسلوفاكيا، مدينة مرسليا بفرنسا، لاهاى بهولندا بتواريخ ٦ من ديسمبر ١٩٤٨- إلى ١ نوفمبر ١٩٤٩ ،

١٢٣ – محمد صالح حرب ، <<الضمان النيلى قبل الجماعى >> ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦(١٥ ديسمبر ١٩٤٩) ص٣٦ ،

١٢٤ – تمثلت تلك الندوات الثقافية التى كانت تعقدها الجمعية اسبوعيا وشهريا وكذلك الندوات الخاصة بمناسبة الاسراء والمعراج ووعد بلفور، وقرار التقسيم وغيرها من المناسبات المرتبطة بالقضية الفلسطينية ،أنظر مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤،(يونيه١٩٥٧)،ص ٣٠؛ المصدر نفسه ، العدد ٦٢،(ابريل ١٩٦٢)، ص

٢٨، ٢٩؛ المصدر نفسه الاعداد٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣،(من يناير ١٩٦٤ - نوفمبر ١٩٦٤) ؛ مجلة الهلال ، ج٧،مج ٥٦(يوليو ١٩٤٨) ص١٨-٢٢ .

١٢٥ - وقد تم بالفعل إعادة إفتتاح فرع الجمعية فى غزة فى أول يوليو ١٩٥٤، وأرسلت بعثة من المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة برئاسة أحمد الشرباصي ،أنظر : أحمد الشرباصي،<< رحلة غـزة >> مجلة الشبان المسلمين ، العدد الأول ،(٣ صفر ١٣٧٤هـ / أول أكتوبر١٩٥٤) ص٨-١٥ .

١٢٦ - حضر إلى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، كل من الشيخ أمجد الزهاوى ، والشيخ محمد محمود الصواف من كبار علماء العراق لكى يقدما الدعوة إلى صالح حرب ، ورجالات العروبة والاسلام للاشتراك فى مؤتمر القدس . أنظر: مجلة الشبان المسلميـن العدد٣ ، (٢٤ربيع أول/ أول سبتمبر ١٩٥٣) ص ٤٢ .

١٢٧ - المصدر السابق ، عدد خاص من أجل فلسطين ،العددان ٥، ٦(فبراير- مارس ١٩٥٩) ص ٤؛ عبد العزيز على ، مرجع سابق ، ص٢٥٩، جريدة المسلمون ، العدد ١٦(رمضان ١٤٠٥هـ/ مايو ١٩٨٥) ص ٢١ .

١٢٨ - عبد العزيز على ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩ ؛ مجلة الشبان المسلمين، عدد خاص من اجل فلسطين ، مصدر سابق ص ٥٧، ٥٨ وحضر المؤتمر عن جمعية الشبان المسلمين صالح حرب والشيخ أحمد الشرباصى ، وعن الجزائر الفضيل الورتلانى ، وعن تونس محيى الدين القليبى الزعيم الدينى .

١٢٩ - مجلة الشبان المسلمين ، عدد خاص من اجل فلسطين ، مصدر سابق ص٣ ، ٤ ؛ مجلة الازهر، ج٤،مج١٥ ،(٨ديسمبر١٩٥٣)ص ٥٠٦، ٥٠٧.

١٣٠ - تتمثل قضية اللآجئين فى أنه عند أعلان قرار التقسيم فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ شرع الصهاينه بأستخدام وسائل الترويع لتشريد العرب من ديارهم وقد بدأت الاصطدامات الدامية فى شوارع القدس فى شهر ديسمبر ١٩٤٧ ، وشرعت موجة الارهاب الصهيونى تقتحم على العرب بيوتهم ومساكنهم ، وخلال الاشهر الاربعة الاولى من عام ١٩٤٨خرجت القوافل الاولى من اللآجئين الفلسطينيين ، وقد بلغ عددهم٣٥٠ ألف شخص ، ثم مضت فترة القتال الرسمى وجاءت الهدنة الاولى ولم يخرج خلالها من اللآجئين سوى عدد قليل ثم عاود اليهود عدوانهم فى الفترة مابين الهدنتين، وعقب قرار وقف اطلاق النار أشتدت موجة الارهاب فى سائرالبلاد مما اضطر الاهالى إلى النزوح فى حالة من الذعر حتى بلغ عدد اللآجئين فى نهاية ١٩٤٩ وأوائل ١٩٥٠تسعمائة واربعون ألف لاجىء . انظر : عادل حسن غنيم ، قضية الآجئين ، كتب قومية - ١٥٧(القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت) ص ١٨، ١٩ . وعن قضية الآجئين ووجهات النظر المختلفة لحلها وخاصة وجهة النظر الامريكية التى طالبت الامم المتحدة فى عام ١٩٦٠ بوقف وكالة أغاثة الآجئين الفلسطينين.انظر: عادل حسن غنيم ، قضية الآجئين ، ص ٨٨- ١٠٠ .

١٣١ - مجلة الشبان المسلمين ، عدد خاص من أجل فلسطين ،مصدر سابق ، ص ٥٤ . انظر ايضا الملحق رقم(٣١) فى نهاية الرسالة .

١٣٢ - المسلمون ، العدد ١٦ (٣١مايو١٩٨٥) ص ٢١ .

١٣٣ – والجدير بالذكر ان صالح حرب قد أجتمع فى عام ١٩٤٩ فى المركز العام بجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة بعدد من المهتمين بالشئون الإسلامية فى العالم الإسلامى ، وذلك للتشاور فى تنظيم لجنة لوضع الاسس القوية لتنفيذ فكرة مؤتمر العالم الإسلامى الدائم فى مصر وقد نبه صالح حرب المجتمعين إلى ضرورة وضع الاسس القوية لهذا النظام وذلك لأن هناك " من يتربص الدوائر لكل حركة إسلامية مهما كانت وجهتها إلى الخير والسلام"، انظر: نص خطبة صالح حرب فى مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤(٢٤ محرم ١٣٦٩هـ/١٥ نوفمبر ١٩٤٩) ص ٧، ٨ .

١٣٤ – المسلمون ، العدد ١٦(٣١ مايو ١٩٨٥) ص ٢١ .

١٣٥ – المصدر السابق ، << تقرير الخارجية البريطانية عن أحوال المسلمين فى العالم ونشاطهم المتزايد>>، العدد الثانى، السبت(جماد الاخر ١٤٠٥هـ /فبراير ١٩٨٥) ص ١٣؛ والعدد التاسع ، السبت (رجب ١٤٠٥ هـ/ابريل ١٩٨٥) ص ١٢ .

١٣٦ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦ (أول مارس ١٩٥٦) ص ٥٠ .

١٣٧ – المصدر السابق ، العدد ٩٩ (مايو ١٩٦٥) ص ٤٥ .

١٣٨ – المصدر نفسه ، العدد ٥٢(ذو الحجة ١٣٨٠هـ/ يونيه ١٩٦١) ص ٤٥ .

١٣٩ – انظر نص خطبة صالح حرب فى السفارة الأفغانية بالقاهرة بمناسبة المولد النبوى فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٣ ، (٥ربيع الأخر١٣٧٤هـ/ أول ديسمبر ١٩٥٤) ، ص ٢٨ – ٣٠ .

١٤٠ – أحمد سويلم العمرى ، دراسات سياسية ، بحوث فى المجتمع العربى ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٠) ص٤٣٢ ؛ الطاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة ١٨٣٠-١٩٥٦، (تونس: منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، د،ت) ، ص ٢٢٩ .

١٤١ – تأسست جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية فى القاهرة فى فبراير ١٩٤٥ برئاسة محمد الخضر حسين والفضيل الورتلانى سكرتيراً، وذلك بغرض السعى بالطرق المشروعة لتحقيق حرية شعوب شمال أفريقيا ، والسعى لضمها إلى جامعة الدول العربية ، وكانت وسائلها فىذلك إنشاءا لصحف وفتح الندية ، وايجاد شعب لها فى مصر وخارجها، أنظر: أحمد الشرباصى،<< صفحات رائعة من الجهاد لجبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية >>، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠،(ربيع أول ١٣٦١هـ/٥ فبراير ١٩٤٧)، ص٢٢،٢٥؛ عبد الله عبد الرازق ابراهيم ،مرجع سابق،ص ٩٨ .

١٤٢ – أحمد الشرباصى ،<<صفحات رائعة من الجهاد لجبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية >> ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد١١ ، (ربيع أول١٣٦١هـ/ ٢٠ فبراير ١٩٤٧) ص ١٣،١٤.

١٤٣ – المصدر السابق ، ص ١٥، ١٦ ؛ محمد فؤاد شكري ، مصدر سابق ، ص٤٠٩ .

١٤٤ – الطاهر عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٧٢ ، ٢٣٤ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ص ١١٢٧ .

١٤٥ – الأهرام ، العدد ٢٢٥٠١ ، الخميس (١٩ فبراير ١٩٤٨) ص ٥ .

١٤٦ – فرحات حشاد، مجاهد تونسى وزعيم اتحاد نقابات العمال التونيسيين ، وعضو الأتحاد الدولى لنقابات العمال الحرة ، وقد كان يهدف إلى تكوين حركة نقابية موحدة لجميع أقطار المغرب العربى كخطوة لتوحيد العمال العرب فى كافة الأقطار العربية وقد عقد الأمير الشاذلى نجل ملك تونس مؤتمرا صحفيا أتهم فيه عصابة اليد الحمراء الفرنسية بأغتياله وقال " ان الكفاح بين تونس وفرنسا الأن أصبح علنيا" وعقب أعتقاله أعلن ثمانون ألف عامل تونسى الإضراب العام ، وخرج مئات الالوف فى احتجاجات وأعلنت فرنسا نظام عدم التجول فأتسع نظام الاضطرابات مما أدى إلى مقتل عدد كبير من الفرنسيين والمجاهدين التونسيين واجتاحت الثورة مدائن كثيرة فى مناطق شتى ، وتجاوزت حدود تونس إلى الجزائر وقامت المظاهرات الدامية فى وهران ، ثم اخترقت الثورة حدود الجزائر إلى المغرب الأقصى فقامت الاضطرابات فى الدار البيضاء وغيرها من المدن واضطرت السلطات الفرنسية إلى إنزال الدبابات الحربية فى الشوارع وأستعملت المدافع الرشاشة .انظر: مجلة الأزهر، الجزء الرابع ، المجلد الرابع والعشرون ، (غرة ربيع الثانى١٣٧٢هـ/١٩ ديسمبر١٩٥٢) ص ٥٠٧، ٥٠٨ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، ص١١٣٦؛ على البلهوان، تونس الثائرة (القاهرة : المطبعة العالمية ،١٩٥٤) ص ٤١٧-٤٢٤ .

١٤٧ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤ ،(١٥ربيع آخر١٣٧٢هـ/أول يناير١٩٥٣) ص١٣؛ مجلة الأزهر ، الجزء الرابع ، المجلد الرابع والعشرون (١٩ ديسمبر١٩٥٢) ص٥٠٩،.٥١٠

١٤٨ – توفيق محمد الشاوى ، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامى ١٩٤٥– ١٩٩٥(القاهرة : دار الشروق ،١٩٩٨) ص ٢٤.

١٤٩ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٨٩، (ربيع اول ١٣٨٤هـ/ يوليو ١٩٦٤)، ص ١٤ .

١٥٠ – وفى ذلك يقول سفير تونس : "لقد كنا نمارس نشاطنا عام ١٩٤١فى تونس فى جمعية الشبان هناك، وعندما انحل حزب الدستور عندنا وغيره من الاحزاب السياسية التى منعها المستعمر عن اداء نشاطها ، كانت جمعية الشبان المسلمين فى تونس هى ملاذنا وهى المتنفس لوحيد لنشاطنا والقيام بدورنا ضد المستعمرين وأذنابهم .... كذلك فإن الرئيس الحبيب بورقيبة عندما نزل إلى القاهرة لم يكن معروفا كمجاهد تونسى ، لذلك كان أول شيء مر بذهنه هو أن يقصد المركز العام لجمعية الشبان المسلمين ورئيسه صالح حرب ، حيث أكرمه خلال إقامته" . أنظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٥٩، (شعبان ١٣٨١هـ/ ينساير ١٩٦٢)، ص ١٦ .

١٥١ – المصدر السابق ، العدد ٩٧(شوال ١٣٨٤هـ/ مارس ١٩٦٥) ص٣٢، ٣٣ . وعن دور المقاومة المسلحة أو (الفلاجة) كما يسميها الفرنسييون التى بدأت تتخذ شكلا منظما واسع النطاق وأهم العوامل التى ساعدت على نمو حركة المقاومة عام ١٩٥٤ انظر: صلاح العقاد ، المغرب العربى من الإستعمار الفرنسى إلى التحرر القومى (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، د.ت) ص٢٠٦-٢١١؛عبد الغفار محمد حسين ، الحركة الوطنية فى تونس مرحلة الاستقلال ١٩٥٢ – ١٩٥٦(طنطا:منشورات كلية التربية ،١٩٨١)ص٢١-٢٩ .

١٥٢ – وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة رقم ٧٣٦سرى ، ملف رقم ٣/٧/٢٠٨ ج٢ سرى ، من سفير مصر فى مدريد (حسين عزيز) إلى وكيل وزارة الخارجية فى ٢٦ يونيه ١٩٥٤ م.

١٥٣ – المصدر السابق .

١٥٤ – هو حاكم بلاد الريف الجبلية على ساحل البحر المتوسط ، قاد الثوار وخاض معارك شرسة ضد فرنسا وأسبانيا ،وقد تضامن الفرنسيون والأسبان ضده ، حتى أضطر للتسليم فى مايو ١٩٢٦، ثم نفى إلى جزيرة رى أونيون (شرق مدغشقر) وقد قررت السلطات الفرنسية إطلاق سراحه والأذن له فى الإقامة بجنوب فرنسا هو وأسرته وذلك لأسباب صحية • وكان مجلس الجامعة العربية قد أتخذ قرارا فى دورته الخامسة فى ٢٣ نوفمبر ١٩٤٦ ابذل المساعى لتحرير الأمير عبد الكريم ولكن المساعى الحميدة لم تثمر •وعند مرور سفينته ببور سعيد استطاعت بعض الشخصيات المصرية والعربية ذو التوجه العربي الإسلامى من استخدام الحيل لنزوله ، حيث التجأ إلى السلطات المصرية ، كما رحب الملك فاروق ووافق على إقامته فى القاهرة • انظر: الإخوان المسلمون ، العدد ٣٣٥،(٥ يونيه ١٩٤٧) ، ص٢؛ محمد على رفاعي،الجامعة العربية وقضايا التحرير، ط٢(القاهرة : د•ن ، يوليو ١٩٧٢) ، ص١٤١-١٤٣؛وحيد الدالى، أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام ، (القاهرة: مكتبة روزاليوسف، يناير ١٩٨٢) ، ص ٨٦-٩٠ ؛ ابراهيم شحاته حسن، نصوص ووثائق فى تاريخ المغرب تحت حكم الحماية، (الاسكندرية: منشأة المعارف ،١٩٨٢) ص ٢٠٦-٢١٣ ؛ جلال يحيى، المغرب الكبير ، ص ١١٢٧ •

١٥٥ – الإخوان المسلمون ، العدد ٣٣٣ ،(الثلاثاء ١٤ رجب ١٣٦٦هـ/ ٣ يونيه ١٩٤٧) ص ٢ •انظر الملحق رقم(٣٢) صورة صالح حرب مع الأمير عبد الكريم الخطابى وبعض الزعماء فى مركز جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة •

١٥٦ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٠،(٢١ شعبان ١٣٦٦هـ/١٠ يوليو ١٩٤٧) ، ص٥٧ •

١٥٧ – صلاح العقاد ، مرجع سابق ، ص ٨٥ •

١٥٨ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١ (محرم ١٣٧٣هـ/ أول أكتوبر ١٩٥٣) ص ٢٥ •

١٥٩ – الإخوان المسلمون، العدد٢٢٣، السبت(٣ربيع أول١٣٦٦هـ/٢٥ يناير١٩٤٧) ص٢٠ وكان نص احتجاج صالح حرب إلى سفير فرنسا فى مصر باسم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين: "تحتج أشد الاحتجاج على المظالم التى ترتكب باسم فرنسا فى الجزائر والعالم الإسلامى والعربى الذى يتملكه الأسى على هذه المظالم أصبح من حقه أن ينظر جدياً إلى العلاقات التى بينه وبين فرنسا ليحدد موقفه منه " •

١٦٠ – تكونت تلك اللجنة من تسعة شبان هم : حسين أيت أحمد ، أحمد بن بلة ، محمد العربى بن مهيدى، محمد بوضياف ، مصطفى بلعيد ، رابح بيطاط ، مراد ديدوش، محمد خيضر، كريم بلقاسم ، كانوا هؤلاء الشبان يرمون إلى الاعداد لثورة مسلحة •

١٦١ – نبيل أحمد البلاسى ، الاتجاه العربى والإسلامى ودوره فى تحرير الجزائر ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٠) ص١٤٦ •

١٦٢ – المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

١٦٣ – المرجع نفسه ص١٥٨ •

١٦٤ – ومن أمثلة تلك المناسبات ، الندوة التى أقامها شيخ الأزهر(حسنين مخلوف) لتأييد الشعب الجزائرى فى المركز العام لجمعية الشبان المسلمين فى ٣ نوفمبر ١٩٥٨، والتى حضرها البشير الابراهيمى وأحمد توفيق المدنى • انظر: مجلة الأزهر ،الجزء السادس، المجلد الثلاثون ، (ديسمبر١٩٥٨) ، ص ٤٤٣– ٤٤٦ •

١٦٥ –صالح لميش، مصر وثورة التحرير الجزائرية ١٩٥٤–١٩٦٢،رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الاداب،جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨) ص١٩٤•

١٦٦ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٥٨(رجب ١٣٨١هـ/ ديسمبر ١٩٦١) ص ٣٣ •

١٦٧ – وجدير بالذكر فى هذا الصدد أنه بعد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ استقبل صالح حرب محمد خضير الذى شكر صالح حرب والجمعية وكل من ساهم فى قضية الجزائر • انظر : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦٣ (ذو الحجة ١٣٨١هـ/ مايو ١٩٦٢) ص ٣٢ •

١٦٨ – آمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ١٩٤٣–١٩٥٢(القاهرة : مكتبة مدبولى، ١٩٩١) ص٧، ٨ •

١٦٩ – وفى ذلك يقول رئيس وزراء ليبيا الأسبق (مصطفى أحمد حليم) فى مذكراته :" من الإنصاف أن أذكر المساعى والمساعدات القيمة التى قدمها عدد لايحصى من كبار الوطنيين المصريين أمثال الأمير عمر طوسون ، وعلوبة باشا وأحمد باشا الباسل وصالح حرب باشا وكثيرين من المشتغلين بالقضايا العربية والوطنية • ولقد كان لهذه المساعدات القيمة أثرها فى أزكاء نار الجهاد الوطنى فى برقة تحت قيادة عمر المختار"• أنظر: مذكرات مصطفى أحمد بن حليم ، مصدر سابق ، ص ٨٠ •

١٧٠ – المصدر السابق والصفحة .

١٧١ – محافظ مكتب المشير ، محفظة ٢٩ حديث ، ملف ١–١٥ / س• ج ، مكتب وزير الدفاع •

١٧٢ – Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) 14 June. 1940, F.O 407/224 .

١٧٣ – محافظ مكتب المشير، محفظة ١٨،(حديث) ، ملف ١–٤/س•ج• تقرير المخابرات العسكرية المصرية عن الحالة العامة فى ليبيا ؛ فؤاد السيد <<صفحات من مذكرات صالح حرب >> مجلة المصور، العدد ٢٢٩٠، (الجمعة ٣٠ أغسطس ١٩٦٨) ص ٣١ •

١٧٤ – مجيد خدورى ، ليبيا الحديثة دراسة فى تطورها السياسى ، ترجمة نقولا زيادة (بيروت: دار الثقافة ، ١٩٦٦) ص ٤٢– ٤٥ ، والجدير بالذكر ان الفترة التى قضاها الأمير محمد إدريس فى القاهرة منذ دخلها عام ١٩٢٣ إلى أن أنضم إلى الحلفاء فى أغسطس ١٩٤٠ ،فترة مليئة بالنشاط والاستعداد فكان يدير حركة المقاومة عن بعد ويؤمن لها كل ماتحتاجه من مصر • أنظر: نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٠) ١٢٥ ، ١٢٦ ؛ محمد ابراهيم لطفى ، مرجع سابق ، ص ٨٧ •

١٧٥ – محمد فؤاد شكرى ، السنوسية دين ودولة ، ص ٣٨٢ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ص١١١٦ •

١٧٦ – محمد فؤاد شكرى المصدر السابق ، ص ٣٨٢ ؛ جميل عارف ، مصدر سابق ، ٢٩٧ .

١٧٧ – محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ،ص ٢٨٢، ٢٨٣ ؛ جميل عارف ، مصدر سابق ، ص ٢٩٧ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، ص ١١١٦ ؛ محمد ابراهيم لطفى المصرى ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ – ١٢٤ ٠

١٧٨ – نقولا زياده ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ ؛ محمد ابراهيم لطفى المصرى ، مرجع سابق ، ص ١٢٥–١٢٧.

١٧٩ – انظر على سبيل المثال دعوة الرئيس الجزائرى أحمد بن بله لصالح حرب لحضور حفل عيد استقلال الجزائر فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٧٠ ، (ديسمبر ١٩٦٢) ص ٣٥ ٠

١٨٠ – انظر نص الرسالة فى: مجلة الشبان المسلمين ، المجلد التاسع ،(ربيع آخر ١٣٥٩هـ/يونيه ١٩٤٠) ، ص٥٧١–٥٧٥ ٠

١٨١ – مثل حزب جاوة الفتاة ، وحزب الأمراء وجمعية نهضة العلماء ، والجمعية الوصلية وجمعية اتحاد علماء الإسلام، أنظر: قهر الدين يونس الاندونيسى ، مرجع سابق، ص١١٤، ١١٥ ؛ محمد ضيا شهاب وعبد الله بن نوح ، الأسلام فى إندونيسيا ، (القاهرة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٩٧٧) ص٢٨، ٢٩ ؛ لويس فيشر، مرجع سابق ، ص ١٢؛محمد السيد غلاب وآخرون، مرجع سابق، ص٣١٠ ٠

١٨٢ – فى ٣٠ من يوليو سنة ١٩٤١، أصدرت الملكة الهولندية (ولهلمينا) من مركز حكومتها فى هولندا هذا التصريح"حالما تتحرر هولندة من سيطرة المعتدين فستألف حكومة جديدة ، وسيعهد إلى تلك الحكومة أن تقوم فى الحال بمراجعة الدستور مراجعة كاملة تنظم على أساسها العلاقات بين هولندة نفسها وبين باقى أجزاء الأمبراطورية ، انظر: قهر الدين يونس الإندونيسى ، مرجع سابق، ص ١٣٦؛ أحمد محمد عيسى ، << اندونيسيا >> ، مجلة رسالة الاسلام ، العدد ٢ (جماد الاخر ١٣٦٨هـ/ابريل ١٩٤٩) ص ٢١٠ ٠

١٨٣ – قهر الدين الإندونيسى ، مرجع سابق، ص١٤٧؛ محمود الشرقاوى ،مرجع سابق ، ص ٥؛ محمد ضيا شهاب وعبد الله بن نوح ، مرجع سابق ، ص ٣٠ ؛ لويس فيشر ، مرجع سابق ، ص ١٤، ١٥ ٠

١٨٤ – توفيق الشاوى ، مصدر سابق ، ص ٢٥ ٠

١٨٥ – انظر نص برقية صالح حرب إلى أحمد سوكارنو فى مجلة الشبان المسلمين ، ألعدد ٦ ، (١١ محرم ١٣٥٧هـ/ ٥ديسمبر١٩٤٦) ص ٦٠ ٠

١٨٦ – أنظر رسالة الشكر التى ارسلها الطلبة الإندونيسيين إلى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٦، (شعبان ١٣٦٥هـ/يوليو ١٩٤٦) ص ٤٤ ٠

١٨٧ – الأهرام ، العدد ٢٢٢٢٩ ، (الاحد ٦ابريل ١٩٤٧) ، ص ١ ٠

١٨٨ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٩ (١٤ ربيع الاول ١٣٦٦هـ/ ٥ فبراير ١٩٤٧) ص ٥٢– ٥٤ ٠

١٨٩ – المصدر السابق ، العدد ١٤، (٧ جماد اول ١٣٦٦هـ/٥ أبريل ١٩٤٧) ص ٧٧، ٧٨ ٠

١٩٠ – الأهرام ، العدد ٢٢٤١٨ ، الجمعة (١٤ نوفمبر ١٩٤٧) ص ٤ ؛ الإخوان لمسلمون ، العدد ٤٧١(١٤ نوفمبر ١٩٤٧) ص٥ ،انظرالملحق رقم (٣٣) فى نهاية الرسالة ٠

١٩١ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد١٤ ، (٧جماد أول ١٣٦٦هـ/٥ابريل ١٩٤٧) ص ٧٨ ٠

١٩٢ – وزارة الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة ١١١٢ سرى ، النشرة السرية رقم ١١ الصادرة إلى بعثات التمثيل المصرى بالخارج فى ١٠ مارس ١٩٥٥ .

١٩٣ – وحيد الدالى ، مصدر سابق ، ص ١٢١، ١٢٢ .

١٩٤ – وزارة الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة رقم ٧٨٤ سرى، ملف ١/٧/٢١٠ج٣ سرى ، من القائم بأعمال سفير مصر فى هولندا (حسين صالح) إلى وزارة الخارجية فى ٩ سبتمبر١٩٤٧ .

١٩٥ – الاهرام ، العدد ٢٢٢٩٠، (الثلاثاء ١٨ رجب ١٣٦٦هـ/١٧ يونيه١٩٤٧) ص ٣ .

١٩٦ – انظر نص رسالة المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا بالقاهرة إلى صالح حرب فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد١٤، (٧جماد الاول ١٣٦٦هـ/٥ابريل ١٩٤٧) ص ٧٧ .

١٩٧ – الأهرام ،العدد ٢٢٣٢٥ (٢٨يوليه١٩٤٧) ص ٢ .

١٩٨ – المصدر السابق، العدد ٢٢٣٢٤ (٢٧ يوليو ١٩٤٧) ص ٤ .

١٩٩ – المصدر نفسه ، العدد ٢٢٣٢٥(٢٨ يوليو ١٩٤٧) ص ٥ .

٢٠٠ – وزارة الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة ٧٨٤ سرى ، ملف ٢١٠ /٧/ج٣ سرى ، تقرير المفوضية الملكية المصرية بلاهاى فى ١٦ ديسمبر ١٩٤٦ .

٢٠١ – وزارة الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة ١١١٢، النشرة السرية رقم ١١، الصادرة إلى بعثات التمثيل المصرى بالخارج فى ١٠ مارس ١٩٥٥

٢٠٢ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٨٧(ذى الحجة ١٣٨٣هـ/ مايو ١٩٦٤) ص ١٨ .

٢٠٣ – فهمى هويدى ، أزمة الخليج العرب وإيران وهم الصراع وهم الوفاق ،(القاهرة : دار الشروق ،١٩٩١) ص ٧٣ ، ٧٤ .

٢٠٤ – المرجع السابق ، ص ٧٥ ؛ عباس خامة يار، مرجع سابق ، ص ٨ .

٢٠٥ – جاء فى القانون الاساسى لجماعة التقريب (المادة الثانية) أن أغراض الجماعة هى :

أ – العمل على جمع كلمة أرباب المذاهب الإسلامية (الطوائف الإسلامية) الذين باعدت بينهم آراء لاتمس العقائد التى يجب الإيمان بها .

ب – نشر المبادىء الإسلامية باللغات المختلفة وبيان حاجة المجتمع إلى الأخذ بها .

ج – السعى إلى إزالة مايكون من نزاع بين شعبين أو طائفتين من المسلمين والتوفيق بينهما . وجاء فى(المادة الثالثة) : تسلك الجماعة من السبل ماتراه محققاً لأغراضها عن طريق الصحف والمحاضرات والأذاعات وعقد المؤتمرات الإسلامية لجمع زعماء الشعوب الإسلامية أنظر: مجلة رسالة الاسلام،العدد الاول (يناير١٩٤٩) ص٣٩ ؛ والعدد الثانى(ابريل ١٩٥٢) ، ص ٢٣ .

٢٠٦ – نصر فريد واصل،<<الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت ودعوته للتقريب بين المذاهب الإسلامية>> ، صوت الأزهر،العدد ٧،(٢فبراير٢٠٠١) ص١١؛ فهمي هويدي ، مرجع سابق، ص٧٥، ٧٦؛ محمد عمارة،<< الإمام الاكبر الشيخ محمود شلتوت >>، القاهرة ،العدد ٤٢ (٣٠ يناير٢٠٠١) ص ١٩ ،والجدير بالذكر أن مجلة (رسالة الاسلام) قد لقت التأييد في جميع أنحاء العالم الاسلامي وترجمة مقالاتها إلى اللغات الفارسية والتركية والاوردية ، انظر: مجلة رسالة الاسلام، العدد ٣ (يوليو١٩٤٧)ص٣٢٠-٣٢٧.

٢٠٧ – آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، سلسلة عالم المعرفة ،٢٥٠(الكويت: المركز الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٩) ص ١٨٦ ؛مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٣٧ (رمضان ١٣٧٩هـ/ مارس ١٩٦٠) ص ٢٥ ،

٢٠٨ – انظر نص البرقيات المتبادلة بين صالح حرب وكل من مصدق وآية الله الكاشاني في: مجلة الشبان المسلمين،العدد الأول(٢٩ ذو الحجة١٣٧٠هـ / أول أكتوبر ١٩٥١) ص ٣٥، ٣٦ ،

٢٠٩ – أنظر: مجلة الشبان المسلمين ،<< الشبان يلعنون إعتراف إيران باسرائيل>>، العدد الأول(٢٩ ذو الحجة١٣٧٠هـ/ أول أكتوبر ١٩٥١) ص ٣٥ ،

٢١٠ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٣ (ربيع الأول ١٣٧١هـ/ أول ديسمبر ١٩٥١) ص ٢٩ ،

٢١١ – حول تطورات الأحداث في إيران في تلك الفترة ، انظر: وزارة الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة ١٤٥٩سرى ، ملف ١/١/١٣ سرى الشخصيات السياسية الاجنبية (الجنرال زهيدى)، من القائم بأعمال السفارة بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية في ١٩٥٣/٨/٢٤ ؛ أمال السبكي ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ ، وعن ازمة البترول في إيران ، أنظر: بيتر كالفوكورسي وجاى ونت، أزمة في الشرق الأوسط ، ترجمة أحمد بدران (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩)ص٢٧-٣٦ ،

٢١٢ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢(٢٣ صفر ١٣٧٣هـ/ اول نوفمبر ١٩٥٣) ص ٣٩ ،

٢١٣ – فهمي هويدي، مرجع سابق ، ص ٧٦؛ مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤٣(ربيع أول ١٣٨٠هـ/سبتمبر ١٩٦٠) ص ٤٣ ،

٢١٤ – تتكون الجمهورية التركية من آسيا الصغرى (الأناضول) بالإضافة إلى جزء صغير من أوربا (تراقية)، ويفصل بين الجانبين الآسيوىوالأوربي بحر مرمرة ومضيقا البسفور والدردنيل ، وهي ممرات مائية هامة تصل بين البحرين الأسود والمتوسط ،أنظر:محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٩٦ ،

٢١٥ – محمد عوض محمد <<انتعاش الاسلام في الجمهورية التركية >>، مجلة الازهر، الجزء العاشر، المجلد الثالث والعشرون(غرة شوال ١٣٧١هـ / ٢يونيه ١٩٥٢) ص ٩٩- ١٠١ ؛ صبرى توفيق همام << جدل العلمانية والدين في تركيا >> ، مجلة الديمقراطية ، العدد ١٤، (ابريل٢٠٠٤) ص ١٠٣ ؛ وللمزيد حول الإنقلاب العلماني في تركيا انظر: السيد حسين الطوبي ، مرجع سابق ، ص ٢٠١-٢٥٥ ،

٢١٦ – صبرى توفيق همام ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ ،

٢١٧ – محمد جميل بيهم ، العرب والترك فى الصراع بين الشرق والغرب، (بيروت: المطبعة الوطنية ، ١٩٥٧) ، ص ١٨٢ ٠

٢١٨ – والجدير بالذكر أن (عدنان مندريس) كان احد اقطاب حزب (اينونو) ولكنه انشق عنه وبنى دعايته الانتخابية على أساس العودة إلى الإسلام كمصدر اساسى لقوة الشعب التركى المتدين أنظر: عبد الله التل، الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام(بيروت: المكتب الإسلامى، ١٩٧١) ص ٩٨-١٠٠ ؛ محمد حرب ، المعالم الرئيسية للأسس التاريخية والفكرية لحركة حزب السلامة فى تركيا، بحث مقدم إلى ندوة اتجاهات الفكر الاسلامى المعاصر ، البحرين من ٢٢-٢٥ فبراير ١٩٨٥ ، ص٧ ٠

٢١٩ – محمد عوض محمد ، مرجع سابق ، ص ١٠١ ؛ مجلة الشبان المسلمين،العدد١٠(٣٠ربيع الثانى١٣٦٨هـ/٢٨فبراير١٩٤٩) ص٣٧ ؛ محمد حرب المعالم الرئيسية للأسس التاريخية والفكرية لحركة حزب السلامة ، مرجع سابق ، ص ٧ ٠

٢٢٠ – فى عام ١٩٥١ حضر (٤٠) طالبا تركيا إلى مصر لطلب العلم فى الأزهر ، فقصدوا من فورهم دار جمعية الشبان المسلمين فرحب بهم صالح حرب ، وذهب إلى شيخ الأزهر (عبد المجيد سليم) الذى اعتذر لعدم وجود مكان لايوائهم ، فما كان من صالح حرب إلا أنه أصرعلى ضرورة توفير مكان لهم ، واستطاع بالاتصال بالمسئولين ان يوفر سكن لهم واقامة دائمة ٠

انظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦٠ (رمضان ١٣٨١هـ/فبراير ١٩٦٢) ص ٧ ٠

٢٢١ – وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١٣٢٠، ملف ١/٤٢/٩٤ سرى ، القائم بأعمال سفير مصر بأنقرة (عثمان عسل) إلى وكيل وزارة الخارجية فى ١٩٥٦/٦/٣٠ م ٠

٢٢٢ – وفى هذا قال الصحفى التركى (محمد رفيع جواد أولوناى) فى حديثه لمجلة الشبان المسلمين: " أننى اتوجه بالشكر العميق للسيد اللواء صالح حرب الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، فقد ضم جناحيه الرحيمين على ابنائنا الاتراك الذين يأتون لطلب العلم هنا فى الأزهر الشريف أو غيره من معاهد العلم ٠٠ فعندما وجدوا فى شخصية سيادته الابوه الحقيقية والشعور الكريم نحوهم شعروا أنهم فى وطنهم تماما ٠ أنظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤٩ (رمضان ١٣٨٠هـ/ مارس ١٩٦١) ص ١١ ٠

٢٢٣ – وفى هذا الصدد ، يقول الشيخ أحمد الشرباصى :" كنت الاحظ أنه يخص الطلبة المسلمين الأتراك بمزيد من العناية والرعاية ٠٠٠وهؤلاء الطلبة لو أنهم تركوا وحدهم لما استطاعوا مواصلة العلم فى رحاب الأزهر" ٠انظر: مجلة الشبان المسلمين ،العدد٦٠(رمضان١٣٨٠هـ/ فبراير ١٩٦٢) ص ٣١ ٠

٢٢٤ – المصدر السابق والصفحه ٠

٢٢٥ – المصدر نفسه والصفحة ٠

٢٢٦ – انظر لقاء صالح حرب مع الوفد الصحفى التركى فى:مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٥(رجب ١٣٧٤هـ/ أول فبراير ١٩٥٥)ص٤٥ ٠

٢٢٧ – انظر نص الاستنكار إلى سفير تركيا فى : مجلة الشبان المسلمين،العدد ١٤(٢٧ جماد الاخر ١٣٦٩هـ/ ١٥ ابريل ١٩٥٠) ص ٣٢ ٠

٢٢٨ – عبد الله التل ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ ٠

٢٢٩ – دولة إسلامية تقع فى شبه القارة الهندية جنوبى آسيا ، يحدها شمالا جبال هملايا وكشمير وجزء من أرض أفغانستان ويحدها من الشرق الهند ، ويحدها غربا أفغانستان وإيران ، وتطل باكستان بواجهة بحرية على بحر العرب ، انظر :محمد السيد غلاب وآخرون ،مرجع سابق ، ص ٢٤٤ ٠

٢٣٠ – محمد نعمان جلال،العلاقات المصرية الباكستانية فى نصف قرن،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٨)ص١٣- ١٧ ٠

٢٣١ – المرجع السابق ، مرجع سابق ،ص ٢٤، ٢٥؛ محمد حبيب احمد ، بين الهند وباكستان، (القاهرة : مطبعة الفكرة ، ١٩٥٠) ص٢٣٤ ،٢٣٥ ؛ عبد الله التل، مرجع سابق ، ص١٣٥ ٠

٢٣٢ – Kureishi, Rafiushan, The Nation of Pakistan, (London: pergamon press, 1969)P12.

٢٣٣ – محمد نعمان جلال، مرجع سابق ، ص ٢٧ ، ٢٨ ٠

٢٣٤ – الإخوان المسلمون ، العدد ٣٢٨ (١٨ رجب ١٣٦٦هـ/ ٢٨ مايو ١٩٤٧) ص ٢ ٠

٢٣٥ – وهو مايذكره محمد نعمان جمعه (سفير مصر الاسبق فى باكستان) ، أنظر: محمد نعمان جمعه ، مرجع سابق، ص ٢٨ ٠

٢٣٦ – انظر نص برقية صالح حرب إلى محمد على جناح فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٩ (٩ شعبان ١٣٦٦هـ/ ١٥ يونيه ١٩٤٧) ص٦٢ ٠ والجدير بالذكر أن برقية حسن البنا لتأييد قيام الباكستان كانت فى ١٥ أغسطس ١٩٤٧ انظر نص تلك البرقية فى :عباس السيسى ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ ٠

٢٣٧ – محمد علوبة ، ذكريات اجتماعية وسياسية ، مرجع سابق ، ص ٢٩٥ ٠

٢٣٨ – كشميرولاية إسلامية تقع فى الطرف الشمالى الغربى من شبه القارة الهندية ، تحيط بها الصين من الناحيتين الشرقية والشمالية ، كما تحيط بها باكستان من الناحيتين الغربية والشمالية ، بينما تطل على الهند من ناحية الجنوب ، وتنقسم أراضيها حاليا إلى قسم يخضع للهند وآخر يخضع للباكستان ، وكانت كشمير تشمل حتى وقت تقسيمها على ثلاثة مناطق إدارية هى : جامو وكشمير ومناطق الحدود وكان عدد سكانها وفقا لإحصائية عام(١٩٤٨)نحو اربعة ملايين نسمة، يمثل المسلمون فيها (٨٠%)والاقلية من الهنود ،انظر:محمد السيد غلاب واخرون ، مرجع سابق ص٢٦٠؛ محمد عبد المنعم الشرقاوى ومحمد محمود الصياد، ملامح الهند والباكستان(القاهرة:دار المعارف ١٩٥٢) ص ١٩٣ ٠

٢٣٩ – وقد رد(نهرو) على صالح حرب مشيرا إلى أنه يأسف لما يعانيه المسلمون فى البنجاب، وان حكومته ترغب فى ان تعيش فى سلام مع باكستان ، انظر نص البرقيتين المتبادلتين بين صالح حرب ونهرو باللغة الانجليزية فى : مجلة الشبان المسلمين، العددالاول (١٥ذى القعدة ١٣٦٦هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٩ ، ١٠ ٠

٢٤٠ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٦(٢٠ صفر ١٣٧٠هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٩٥٠) ٢١– ٢٥ ٠

٢٤١ – تقع حيدر أباد فى هضبة الدكن فى أواسط النصف الجنوبى من شبه جزيرة الهند ٠ وهى أكبر الإمارات الهندية وأغناها ،وتبلغ مساحتها ٣١٣ ر٨٢ ميل مربع، وكان عدد سكانها حوالى ١٦ مليون نفسا طبقا لآحصاء عام ١٩٤٧ولايزيد عدد المسلمين بينهم على المليونين ولكنهم أقلية لها مركزها السياسى والاقتصادى فى الإمارة ذات الثروة الزراعية والمعدنية التى تجعلها فى مستوى بعض الدول الاوربية انظر : محمد عبد المنعم الشرقاوى وآخر ، مرجع سابق ، ص ١٩٢، ١٩٣ ٠

٢٤٢ – المرجع السابق ، ص ١٩٣؛ الأهرام ، العدد ٢٢٦٧٧ (١٤ سبتمبر ١٩٤٨) ص ١ ٠

٢٤٣ – الإخوان المسلمون ، العدد ٧٢٩، الخميس (١٣ ذو القعدة ١٣٦٧هـ/١٦ سبتمبر ١٩٤٨) ص ٢ ٠

٢٤٤ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد١٥ (١٧ رجب ١٣٦٨هـ/١٥ مايو ١٩٤٩) ص ٣٨ ٠

٢٤٥ – وهو ما أعلنه فى كلمته فى حفلة تكريم مدير جامعة كراتشى بجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٥١م ٠ انظر: المصدر السابق ، العدد ٣ (ربيع الأول ١٣٧١هـ/أول ديسمبر ١٩٥١) ص ٣٥، ٣٦ ٠

٢٤٦ – انظر على سبيل المثال نص خطبة صالح حرب فى السفارة الافغانية فى :

المصدر نفسه ، العدد ٣(٥ ربيع الآخر١٣٧٤هـ/ أول ديسمبر ١٩٥٤) ص ٢٩ ٠

٢٤٧ – انظر نص خطبة صالح حرب فى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى حفل تكريم اعضاء مؤتمر مجمع البعوث الإسلامية بالازهر فى : المصدر نفسه ، العدد ٨٦(ذى القعدة ١٣٨٣هـ/ ابريل ١٩٦٤) ص ٤٦ ٠

٢٤٨ – محمد صالح حرب ،<< نحن وأفريقيا >>، المصدر نفسه ، العدد ٨١(جمادى اخر ١٣٨٣هـ/ نوفمبر ١٩٦٣) ص ١٢؛ و العدد ٥٦ ، (ربيع ثانى ١٣٨١هـ/اكتوبر ١٩٦١) ص ٢٠ ٠

٢٤٩ – المصدر نفسه ، العدد ٧ (شعبان ١٣٧٤هـ/ابريل ١٩٥٥) ص ١٨–٢٥ ٠

٢٥٠ – تقع السنغال فى أقصى الغرب من إقليم غرب إفريقية ، تحدها من الشمال موريتانيا ومن الشرق مالى ومن الجنوب الشرقى غينيا ومن الجنوب غينيا بيساو٠ وقد أعلنت السنغال جمهورية مستقلة فى ٢٩ اغسطس ١٩٦٠ ٠ أنظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ص٤٦٦ ٠

٢٥١ – انظر نص المذكرة التى ارسلها الطلبه السنغاليون الذين تخرجوا من الازهر إلى صالح حرب، فى: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣ (شوال ١٣٦٦هـ/ ٦ أغسطس ١٩٤٧) ص ٨–١١ ٠

٢٥٢ – المصدر السابق ، العدد ٥٠ (شوال ١٣٨٠هـ/ ابريل ١٩٦١) ص ٤–٦ ٠ والجدير بالذكر ان مصر بقيادة جمال عبد الناصرقد دعمت علاقتها مع الشيخ (ابراهيم ايناس) الذى كان زعيما اسلاميا وشيخا للطريقة التيجانية الواسعة الانتشار فى غرب افريقيا ٠ وكان الشيخ يستقبل فى القاهرة بكل حفاوة ، حتى أنه كان كثيرمن الأحيان ينزل فى أحد قصور الضيافة وكان عبد الناصر يستقبله فى منزلـه عند حضوره للقاهرة٠انظر: محمد فايق ، عبد الناصر والثورة الافريقية (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٢) ص٨٦ ٠

٢٥٣ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٥١ (ذو القعدة ١٣٨٠هـ/ يونيه ١٩٦٤) ص ٣٩ .

٢٥٤ – المصدر السابق ، العدد ٨٨ (محرم ١٣٨٤هـ/يونيه ١٩٦٤) ص٤٤؛ والعدد٩١(ربيع الثاني ١٣٨٤هـ/ سبتمبر ١٩٦٤) ص ١٩ .

٢٥٥ – تقع نيجيريا عند تقاطع غرب إفريقيا بوسطها ، وهي تمتد من المحيط الآطلسي جنوباً حتى الصحراء الكبرى شمالاً ، ويحدها من الشمال النيجر ومن الغرب داهومي ، ومن الشمال الشرقي تشاد ومن الشرق الكاميرون . أنظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق،ص ٥٠١ .

٢٥٦ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٨٨ (محرم ١٣٨٤هـ/ يونيه ١٩٦٤) ص٤٣؛ والعدد١٠٠(صفر ١٣٨٥هـ/يونيه١٩٦٥) ص٣٣ .

٢٥٧ – انظر حفل استقبال وزير الاشغال النيجيري(محمود واد) في: المصدر نفسه ،العدد ٥٧(جماد الاول١٣٨١هـ/نوفمبر١٩٦١) ص٤٣ .

٢٥٨ – تقع إرتيريا في الجزء الشمالي الشرقي من افريقيا على الشاطىء الغربي من البحر الأحمر ومساحتها ٤٥ ألف ميل مربع .ويشير تاريخها الحديث إلى ألها ظلت تابعة للدولة العثمانية من عام ١٥٥٧ إلى عام ١٨٦٤ حيث انتقلت إلى سلطة الدولة الخديوية في مصر . وبعد مصر احتلتها ايطاليا بعد حروب عنيفة عام ١٨٨٩ وظلت تحت الحكم الايطالي إلى عام ١٩٤١ وبعد هزيمة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية استولى الانجليز على إرتريا وشرعوا في التآمر على البلاد لحساب الحبشة . وتواطأ الانجليز مع هيلاسلاسي لتنظيم ابتلاع إرتريا المسلمة وبعد عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨ ، تولت هيئة الامم المتحدة الاشراف عليها ، ومنح سكالها حرية الاختيار لتقرير المصير وبناء على ذلك طلب المسلمون الاستقلال التام ، وللتوصل لذلك دافعوا باموالهم وارواحهم ، كما دافعوا امام هيئة الامم المتحدة ورفضوا الاتحاد مع اثيوبيا ولكن نتيجة للمناورة الدولية ضرب استقلال إرتريا وذلك بضمها إلى اثيوبيا . وجاء قرار الأمم المتحدة معترفا بالهوية الاريترية الصادر في ٢ ديسمبر ١٩٥٠، حيث ينص على ان إرتريا وحدة تتمتع بالحكم الذاتي في اتحاد فيدرالي مع اثيوبيا ، مع الاحترام الكامل للمؤسسات والتقاليد والأديان واللغات . ولذلك كله سارع هيلاسلاسي بحل الأحزاب السياسية واتحاد العمال عام ١٩٥٣، والغاء اللغات الوطنية ، ثم انزال العلم الاريتري عام ١٩٥٨ وإلغاء الحكومة الاريترية عام ١٩٦٠ .وهب الشعب الاريتري لمقاومة هذا الضم واندلعت ثورة مسلحة عام١٩٦١. وأعلن هيلاسلاسي إلغاء الفيدرالية بكل منطلقاتها الدستورية عام ١٩٦٢، وانطلاقا من ذلك أقر الامبراطور نظاما عسكريا لحكم الأقليم ، يقوم على حرق القرى وتسليح عصابات (الشفتا) ضد المناطق الخصبة لانتزاع ثرواتها من المسلمين . انظر : وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١٤٦٨سري ، ملف ٣٧/٤٠/٤ ج ١٣ سري جداً من القائم بأعمال السفير (ابراهيم الدسوقي امام) في سفارة جمهورية مصر بأديس بابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية في ٩ سبتمبر ١٩٥٥؛ عثمان صالح سبي، تاريخ إرتريا (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٨٤) ص ١٨٣-٢١٧ ؛ حلمي شعراوي <<الثورة الاريترية وحق تقرير المصير>> ؛ السياسة الدولية ، العدد ٥٠، (اكتوبر ١٩٧٧) ص ١٣٠، ١٣١ ؛ عبد الله التل ، مرجع سابق ،ص ١٧٨-١٨٥ ؛ محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٥٢٩ .

٢٥٩ – وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١٣٢٢سرى ، ملف ٦/٦٨/٩٤سرى من الوزير المفوض فى المفوضية الملكية المصرية بأديس ابابا (محمد حسنين) إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن مانشرته جريدة (الاثيوبيان هيرالد) رداً على ما نشرته مجلة الشبان المسلمين بتاريخ (٩ أغسطس ١٩٤٧).

٢٦٠ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٦ (رجب ١٣٦٩هـ/ مايو ١٩٥٠) ص ٤٢–٤٥؛ والعددان ٢٥، ٢٦(صفر وربيع أول ١٣٧٠هـ/نوفمبر، ديسمبر ١٩٥٠) ص ٣٨– ٤١ ، ص ٣٧–٤٢ .

٢٦١ – توجو تبلغ مساحتها نحو ٥٦,٠٠٠ كم مربع ، وهى تشكل ممراً مستطيلاً يمتد ٦٠٠ كم من الشمال إلى الجنوب ويصل بين غانا فى الغرب وداهومى فى الشرق، وعدد سكانها نحو ١,٩٠٠,٠٠٠ نسمة عام ١٩٧٩، ولا تزال الديانات التقليدية الزنجية سائدة بين ثلاثة أرباع سكانها .

أنظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٤٩٦–٤٩٨ .

٢٦٢ – انظر نص رسالة عميد الرابطة الثقافية والتعليمية للشبان المسلمين فى توجو إلى صالح حرب فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١١١ (محرم ١٣٨٦هـ/ مايو ١٩٦٦م) ص ٣٥ .

٢٦٣ – سيلان جزيرة فى جنوب الهند، كانت تتبعها سياسيا قبل أنقسامها، وتبلغ مساحتها ٦٦ ألف كيلو متر مربع ، وقد عرفها العرب بأسم جزيرة (سرنديب) وقد استقلت سيلان عام ١٩٤٧ مع استقلال الهند وباكستان ثم عرفت بأسم(سيريلانكا) وبلغ عدد سكانها عام ١٩٤٦ستة مليون ونصف نسمة منهم ، ٤٢٥ ألف نسمة من المسلمين أى بنسبة ٦,٥% ، واللغة الأولى فى سيلان أسمها (التامل) ومعظمهم يدينون بالبوذية ، وقد طالب المسلمون فى سيلان بجعل اللغة العربية هى اللغة الثانية بعد لغتهم الاصلية وبلغ عدد السكان عام ١٩٧٩ ثلاثة عشر مليون وعدد المسلمون أكثر من مليون أى بنسبة ٨% . أنظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص٥٩١–٥٩٤ ؛مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٢(ربيع ثانى ١٣٦٦هـ/٥مارس ١٩٤٧) ص ٤٩، ٥٠ .

٢٦٤ – أنظر نص كلمة (شهاب الدين عز الدين) السكرتير العام لجمعيات الشبان المسلمين فى سيلان فى: مجلة الشبان المسلمين ،العدد ٤(٣٠ ذو القعدة ١٣٧٦هـ/ يونيه ١٩٥٧) ص ٤١ .

٢٦٥ – سنغافورة جزيرة صغيرة تكاد تلاصق شبه جزيرة الملايو ، تبلغ مساحتها ٧٢٥ كم٢ فقط وتشمل مدينة سنغافورة وماحولها . ويقطن سنغافورة مايقرب من مليون نسمة بينهم ١٧% مسلمون طبقا لاحصاء عام ١٩٧٨، وقد غدت مستعمرة منفصلة عن بقية ولايات شبه جزيرة الملايو فى عام ١٩٤٥ .وعند قيام الإتحاد الماليزى إثر الإستقلال فى عام ١٩٦٣ كانت سنغافورة فى نطاقه لكنها عادت فانسحبت فى عام ١٩٦٥ وقد وصل الإسلام إلى سنغافورة عن طريق التجارة والدعوة . انظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق، ص ٥٩٥ ؛ محمود قمر، الإسلام والمسلمون فى جنوب شرق آسيا (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ٢٠٠٣) ص١٢٤ – ١٢٦ .

٢٦٦ – انظر نص البرقية فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٨ (٢١ ربيع الاول ١٣٧٠هـ/ ٣١ ديسمبر ١٩٥٠) ص ٤٠ .

٢٦٧ – الجدير بالذكر أنه قد أقيم فى المانيا معسكر للمعتقلين المسلمين فى أثناء الحرب العالمية الأولى بالقرب من مدينة(برلين) وأقيم أول مسجد فى تلك الجهات ، وبقى المسجد حتى عام ١٩١٨ حين عاد الأسرى إلى بلادهم ، ولكن بعضهم آثر البقاء فى المانيا ، وأثناء الحرب العالمية الثانية وفد إلى إلمانيا أيضا عدد من اللاجئين المسلمين من المناطق الإسلامية التى تسيطر عليها روسيا ثم أعقبهم آخرون من المناطق التى وصلت الشيوعية إلى حكمها مثل بلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا وبولنده ، انظر: محمد السيد غلاب وآخرون، مرجع سابق ، ص ٧٥٥ ؛ مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٢(١٠ أغسطس ١٩٤٧) ص ٦٦– ٦٩ ،

٢٦٨ – أنظر نص رسالة الجماعة الدينية الإسلامية فى غرب اوربا إلى صالح حرب بالملحق رقم (٣٤) فى نهاية الرسالة ،الجدير بالذكر أن صالح حرب كان على علاقة قويه بزعماء المجاهدين لتحرير تركستان من الحكم الشيوعى ومنهم المجاهد(مبشر الطرازى)، واستطاع صالح حرب مد يد العون له ولأسرته عندما هاجر إلى مصر هو وعائلته ، أنظر: صوت الأزهر، << زيارة إلى بيت مسلم الدكتور نصر الله مبشر الطرازى>> العدد ٤٠ ، الجمعة(٢٧ ربيع أول ١٤٢١هـ/٣٠ يونيو٢٠٠٠)الصفحة الأخيرة؛ محمود دياب، مصدر سابق، ص ٧ ،

٢٦٩ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤ (ذو القعدة ١٣٧٦هـ/يونيو١٩٥٧) ص ٤٠، ٤١ ، أنظر أيضا الملحق رقم (٣٥) صورة صالح حرب مع بعض ممثلى المسلمين من المانيا ،

٢٧٠ – يوجد فى فرنسا أكثر من أربعمائة ألف مسلم حسب احصاء عام ١٩٧٨ معظمهم جزائريون ، وفى مدينة باريس وضواحيها أكثر من ثلاثين ألف مسلم ولهم مسجد فى العاصمة باريس شيد عام ١٩٢٦ م على الطراز المغربى ، أنظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٧٥٦ .

٢٧١ – انظر نص تلك الرسالة فى الملحق رقم (٣٦) فى نهاية الرسالة ،

٢٧٢ – مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٠(١٠يوليو ١٩٤٧) ص ٣٦ ،

٢٧٣ – يوغسلافيا جمهورية اتحادية كانت تتألف من ست جمهوريات هى: صربيا وسلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك ومقدونية والجبل الأسود، وعدد سكان يوغسلافيا ٢٢,٢٠٠,٠٠٠ تقريبا طبقا لأحصائية ١٩٧٨، وكانت نسبة المسلمين حوالى ٢٠% ،وقد وضعت حكومة يوغوسلافيا خطة لتهجير ٤٠ ألف عائلة مسلمة من يوغوسلافيا، ولكنها لم تستطع تنفيذ ذلك بسبب قيام الحرب العالمية الثانية ، وعندما انتهت الحرب ووصل الشيوعيون إلى الحكم ، بدأ نظام(تيتو) فى اضطهاد المسلمين بشراسة، حيث قتل ٢٤ ألف مسلم بعد الحرب مباشرة ، وأغلقت الكلية الإسلامية فى سيراجيفو ، والمدارس الدينية جميعها، واعدم أربعة من زعماء جمعية الشبان المسلمين فى سيراجيفو، وألغيت المحاكم الشرعية فى يوغوسلافيا، أنظر: محمد حرب ، البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة ، سلسلة بلدان العالم الإسلامى (١)، (القاهرة : المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى ، ١٩٩٣) ص ٧٥-٧٩ ؛ محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٧١٢، ٧١٣ ؛ كامل يوسف عودتيش << الإسلام والمسلمون فى يوغوسلافيا >> مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢١(١٥ سبتمبر ١٩٥٠) ص ٣٤ ، ٣٥ ،

٢٧٤ – انظر سلسلة مقالات كامل يوسف عودتيش بعنوان << الإسلام والمسلمون فى يوغوسلافيا>> فى مجلة الشبان المسلمين من العدد ١٤ (١٥ أبريل ١٩٥٠) إلى العدد ٢٣(١٥ أكتوبر ١٩٥٠) ،

٢٧٥ – كامل يوسف عوديتش ، << الإسلام والمسلمون فى يوغوسلافيا>> المصدر السابق ، العدد ٢٣ (أكتوبر ١٩٥٠)ص٤٠ ، ٤١ ٠

٢٧٦ – أنظر نص الرسالة فى المصدر نفسه ، العدد٧ (٢٠ ديسمبر ١٩٤٦) ص ٨ ٠

٢٧٧ – انظر نص الخطاب فى : المصدر نفسه ، العدد ٨ (٥ يناير ١٩٤٧) ص ٥٠ ٠

٢٧٨ – أنظر نص البرقية فى : المصدر نفسه ، العدد ١٥، (إبريل ١٩٤٧) ص ٦٢ ، ٦٣ ٠

٢٧٩ – الأهرام ، العدد ٢٢٣٢٤، (١٥ أغسطس ١٩٤٧) ص ٥ ٠

٢٨٠ – وزارة الخارجية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١٢٥٣، ملف ١٠/٢٢/٣٧ سرى جداً، من مدير إدارة شئون شرق أوروبا إلى مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية .

٢٨١ – الأهرام ، العدد ١٦١٢٠ (٣٠ شعبان ١٣٤٨هـ/ ٣٠ يناير ١٩٣٠) ص ١١ ٠

٢٨٢ – الذى أسلم على يد الدكتور يوسف الشواربى مدير المركز الإسلامى فى نيويورك وعضو مجلس إدارة جمعية الشبان المسلمين وفى هذا يذكر مالكوم أكس " أنه شديد الامتنان له على مساعدته على فهم حقيقة الإسلام"٠ انظر : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٩٠(ربيع أول ١٣٨٤هـ/ أغسطس ١٩٦٤) ص ٣٨ ٠

٢٨٣ – ولعل خير مثال على ذلك ، تلك الكلمة التى ألقاها صالح حرب فى حفل تكريم البطل العالمى محمد على كلاى فى جمعية الشبان المسلمين والتى خاطبه فيها بقوله : " ايها البطل المسلم ، إن أنتصارك الفردى أحدثا دويا هائلا فى العالم كله ، ورغم انتصارك هذا، فلا يزال الاستعمار يسوم الأفريقيين الذل والهوان ٠٠ " ٠ انظر: المصدر السابق ، العدد ٩١(ربيع الثانى ١٣٨٤هـ/ سبتمبر ١٩٦٤) ص ٣٨ ٠

٢٨٤ – المصدر نفسه ، العدد ٨ (١٥ يناير ١٩٥٠) ص ٤١، ٤٢ ٠

٢٨٥ – ومثال ذلك (محمد صلاح الدين) الاسترالى الجنسية الذى اسلم فى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ، وأعطته الجمعية صكاً بختم الجمعية حتى لايعترضه أحد فى الدعوة إلى الإسلام باللغة الإنجليزية فى أمريكا ٠ انظر: المصدر نفسه ، العدد١٠ (٢٨فبراير١٩٤٩) ص ٤٢، ٣٤ ٠

الملاحـــق

ملحـق رقم (١)*

شخصية صالح حرب فى الوثائق البريطانيـــة

[J 2624/18/16] No. 13.

Sir M. Lampson to Mr. Eden.—(Received August 15.)

(No. 679.)

Sir, *Cairo, July* 22, 1941.

I HAVE the honour to transmit herewith a revised list of personalities in Egypt, compiled in accordance with the instructions contained in your circular despatch No. 01/1941 of the 8th January, 1941.

I have, &c.

MILES W. LAMPSON.

---

48 *El Lewa Mohamed Saleh Harb Pasha.*

Born 1899—Assuan Province.

Graduated at the Military Academy, Cairo, and commissioned in the Egyptian army. At the outbreak of the Great War he was stationed at Sollum on the Western frontier in the coastguard service, and went over to the Senussi. This act of his was considered by the British authorities to be one of deserting his post, but it is understood that Saleh Harb Pasha lays the blame for his act on the British officer commanding at Mersa Matruh at the time, who, he alleges, failed to support him. After the war he was allowed to return to Egypt. He was elected a member of the Chamber of Deputies in the first Parliament formed by Zaghloul Pasha in 1926 and was later appointed to the post of Sub-Director-General in the Prisons Administration. In February 1930 he was appointed Director-General of the Coastguards Administration.

Owing to his action at the outbreak of hostilities in 1914 he has always been suspect, but British officials who have been associated with him in recent years have found him reasonably competent and easy to work with. He was appointed Minister of Defence on the 18th August, 1939, in the Ali Maher Ministry. Left office the 27th June, 1940, on fall of Aly Maher's Ministry.

Elected president, Young Men's Moslem Association, August 1940 and used his position there to foster anti-British agitation.

---

* Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 22 July . 1941, F.O 407 / 225.

ملحق رقم (٢)*

صورة من جواز سفر محمد صالح حرب

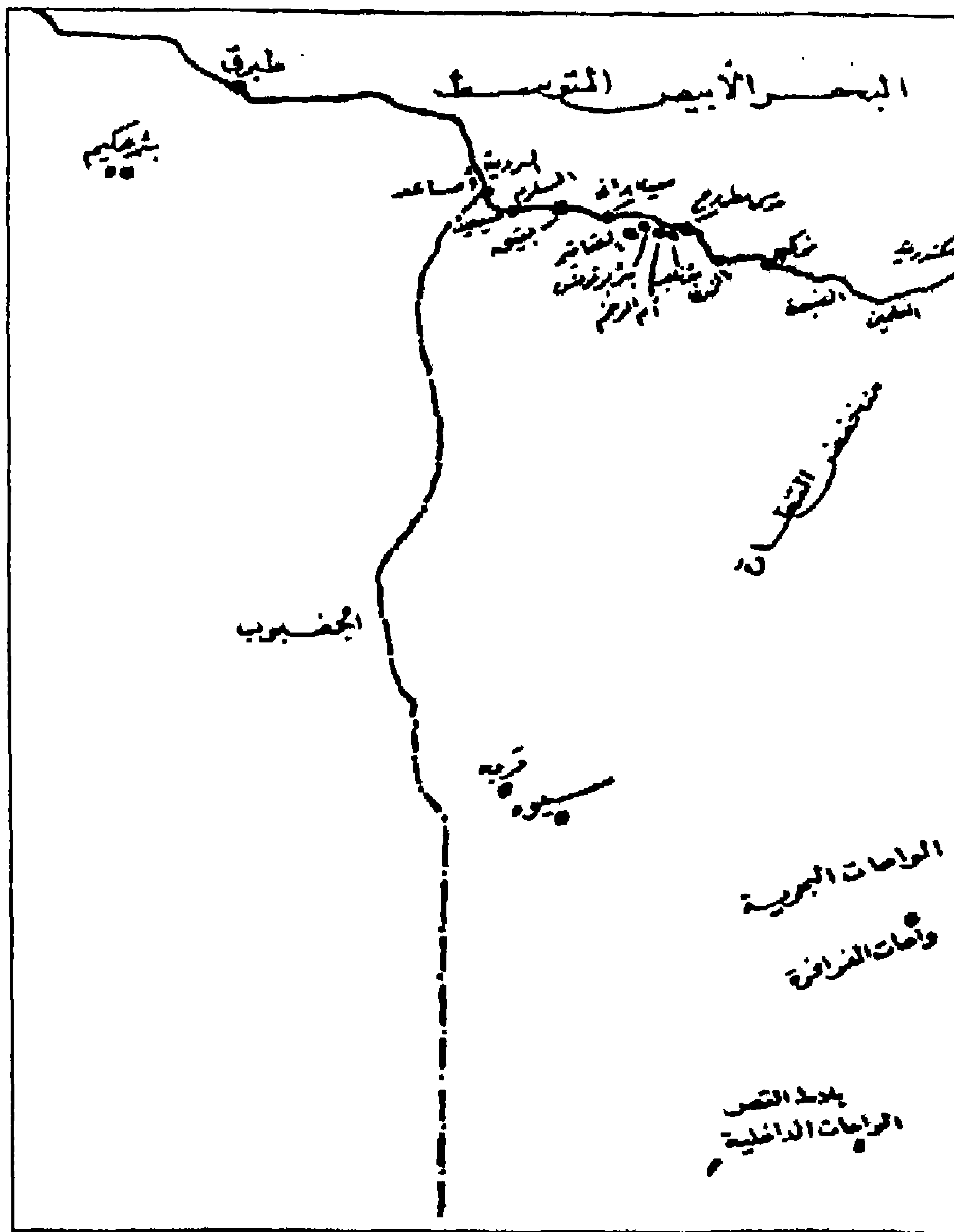
* - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشباب المسلمين ، العدد ١٠٢ (ربيع الآخر ١٣٨٥ هـ / أغسطس ١٩٦٥ ص ٣٠ ، ٣١ .

ملحق رقم (٣)*
محمد صالح حرب في الزي العربي الذي
أهداه له الإمام السنوسي



* ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٨ (محرم ١٣٧٨ هـ / أغسطس ١٩٥٨) ص ٤ .

ملحق رقم (٤) *



* مصطفي علي هويدي ، الحركة الوطنية في شرق ليبا الحرب العالمية الأولي ، (الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمي ، منشورات مركز دراسات جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي ، ١٩٨٨) ص ٧٥ .

ملحق رقم (٥) *

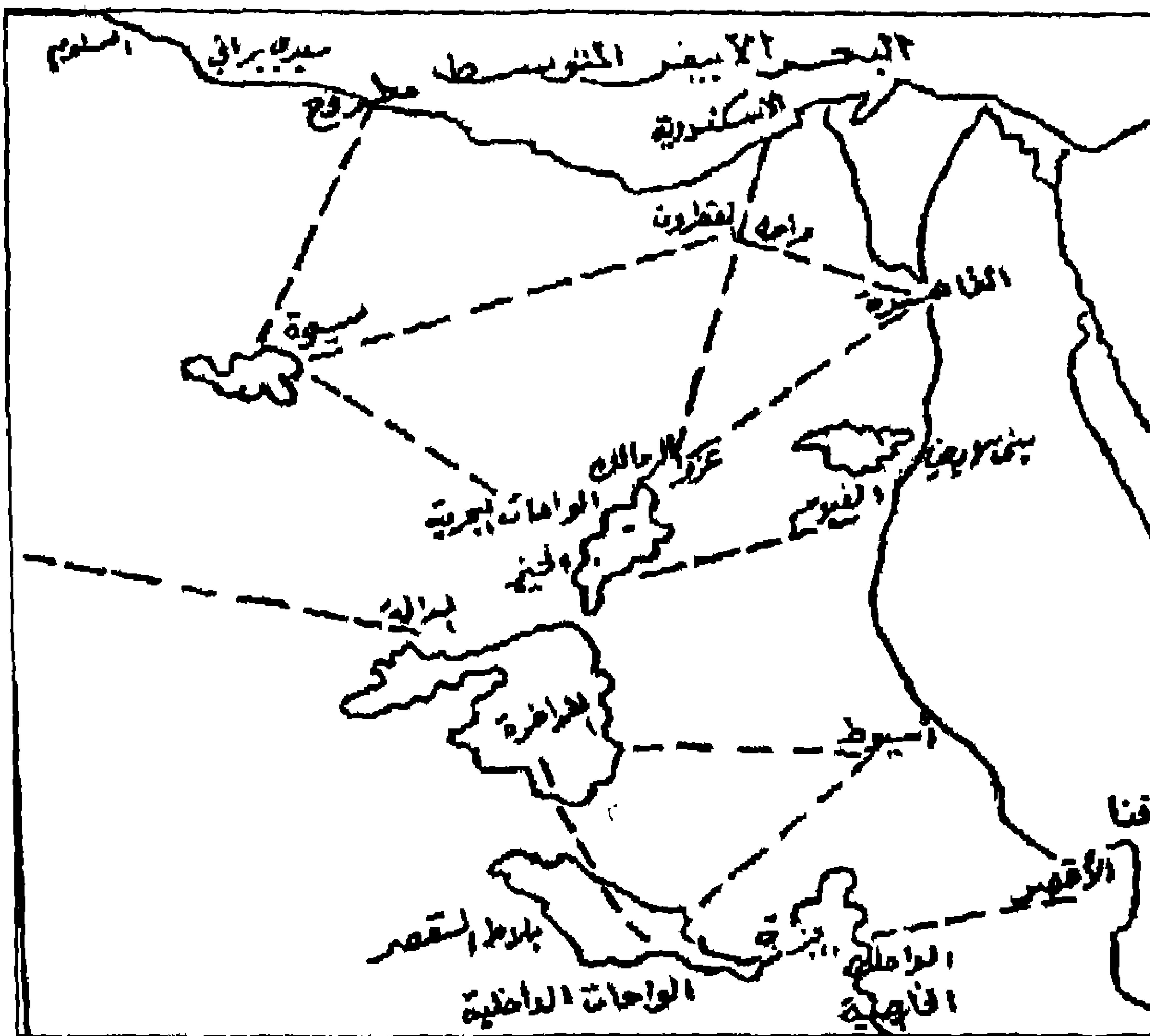
كشف بأسماء الضباط العسكريين والمدنيين المصريين ورتبهم يوم انضمامهم إلى المعسكر السنوسي بعد إعلان الدولة العثمانية الحرب على إنجلترا

الرتبة	الاسم	الجهة	تاريخ الانضمام
يوزباشي	محمد صالح حرب	مرسى مطروح	١٩١٥/١١/٢٥
ملازم ثاني	محمود عبد الواحد علي	مرسى مطروح	١٩١٥/١١/٢٥
كاتب	عثمان الدرعي	مرسى مطروح	١٩١٥/١١/٢٥
ملازم أول	محمود لبيب	السلوم	١٩١٥/١١/٢٢
ملازم ثاني	ابراهيم علي عوض	السلوم	أستشهد
يوزباشي بحرى	أبو زيد مقلد	سيدى براني	١٩١٥/١١/٢٣
ملازم أول	أمين ذهني	سيدى براني	١٩١٥/١١/٢٣
ملازم أول	محمد حمدى	سيدى براني	١٩١٥/١١/٢٣
صول	عبد الله سعيد	سيدى براني	١٩١٥/١١/٢٣
ملازم أول	أحمد محمد منصور	سيوه	١٩١٥/١١/٢٢
ملازم أول	أحمد محمد سالم	سيوه	استشهد
دكتور	محمود محمد عبد الله	سيوه	١٩١٥/١١/٢٢
كاتب المحكمةالشرعية	مصطفى البهي	سيوه	١٩١٥/١١/٢٢
كاتب مركز سيوه	السيد أحمد حسن	سيوه	١٩١٥/١١/٢٢
كاتب مركز سيوه	بطرس ميخاييل	سيوه	١٩١٥/١١/٢٢
يوزباشي	سيد أحمد أبو شادى	الضبعة	١٩١٥/١١/٢٧
......	عبد الرحمن عزام	مصر	١٩١٦
دكتور	السيد دسوقي	تركيا	أستشهد
مأمور الواحات الداخلة	إبراهيم زكي	الواحات الداخلة	......
ملازم أول	عبد القادر طراف	مرسى مطروح	أستشهد
دكتور	إبراهيم زكي	الواحات الداخلة	١٩١٦

* نقلا عن المذكرات الخطية للعميد (محمود عبد الواحد علي) المنشورة في : محمود دياب ، أبطال الكفاح الإسلامي المعاصر ، (القاهرة: دار الشعب ، ١٩٧٨) ص ٢١٤ – ٢١٦ .

ملحق رقم (٦)*

أقاليم مصر الغربية وواحاتها والطرق التى تربط بينها



* أحمد فخرى، الواحات المصرية فى التاريخ ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع ، العدد الاول (القاهرة : مايو ١٩٥١)ص ١٧٨.

ملحق رقم (٧)*

صورة من النص الاصلى للفرمان الصادر من السيد احمد السنوسى بتعيين محمد صالح حرب قائدا عاما للجيش السنوسى



* ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين العدد ١٠٤ (جماد الاخر ١٣٨٥ هـ/أكتوبر ١٩٦٥) ص ١٢.

الحكومة السنوسية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يقول فقير ربه ومملوكه استاذ ناصر الخليفة الاعظم احمد الشريف السنوسي
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يا قومنا أجيبوا داعي الله والصلاة والسلام على من [illegible] الحبيب
[illegible] على سيدة [illegible] سيدنا محمد المرسل [illegible] الداعي الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى آله
واصحابه [illegible] من [illegible] معالم الدين [illegible]
استاذنا [illegible] وشرفنا بفضله وكرمه العام
[illegible] بقول صلى الله عليه وسلم
[illegible] بقوله تعالى : قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله
اما بعد فهذا [illegible] عظيم [illegible] كريم [illegible] والمجاهدين [illegible]
[illegible] الارادة الالهية والحكمة الربانية [illegible]
[illegible] الامام [illegible] خير الانام [illegible]
[illegible] من كل الخيرات [illegible]
[illegible] وحمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من يقوم [illegible] الانام .
اما [illegible] بهذا الصدق والاخلاص الكامل وتمسك بالعروة الوثقى [illegible]
[illegible]
[illegible] من الدولة العظيمة [illegible]
[illegible] بالتكريم والتعظيم [illegible]
[illegible] في الاولين والآخرين [illegible] والمرسلين [illegible]
[illegible] ومن يتق الله [illegible]
[illegible] واتقون يا اولي الالباب [illegible]
[illegible] ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال : ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا قال : ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
[illegible] قال تعالى : [illegible]
والمرجو منه سبحانه وتعالى ان يجعل [illegible]
[illegible] والفرائض في اوقاتها من صلاة وصيام [illegible]
[illegible] المشكلات [illegible]
[illegible]
[illegible] والحمد لله وصلى الله على سيدنا [illegible]

حرر يوم السابع من شهر ربيع [illegible] سنة خمس وثلاثين وثلثمائة والف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم	كتبه بقلمه [illegible] استاذ نائب الخليفة الاعظم احمد الشريف السنوسي [illegible]

ملحق رقم (٨) *

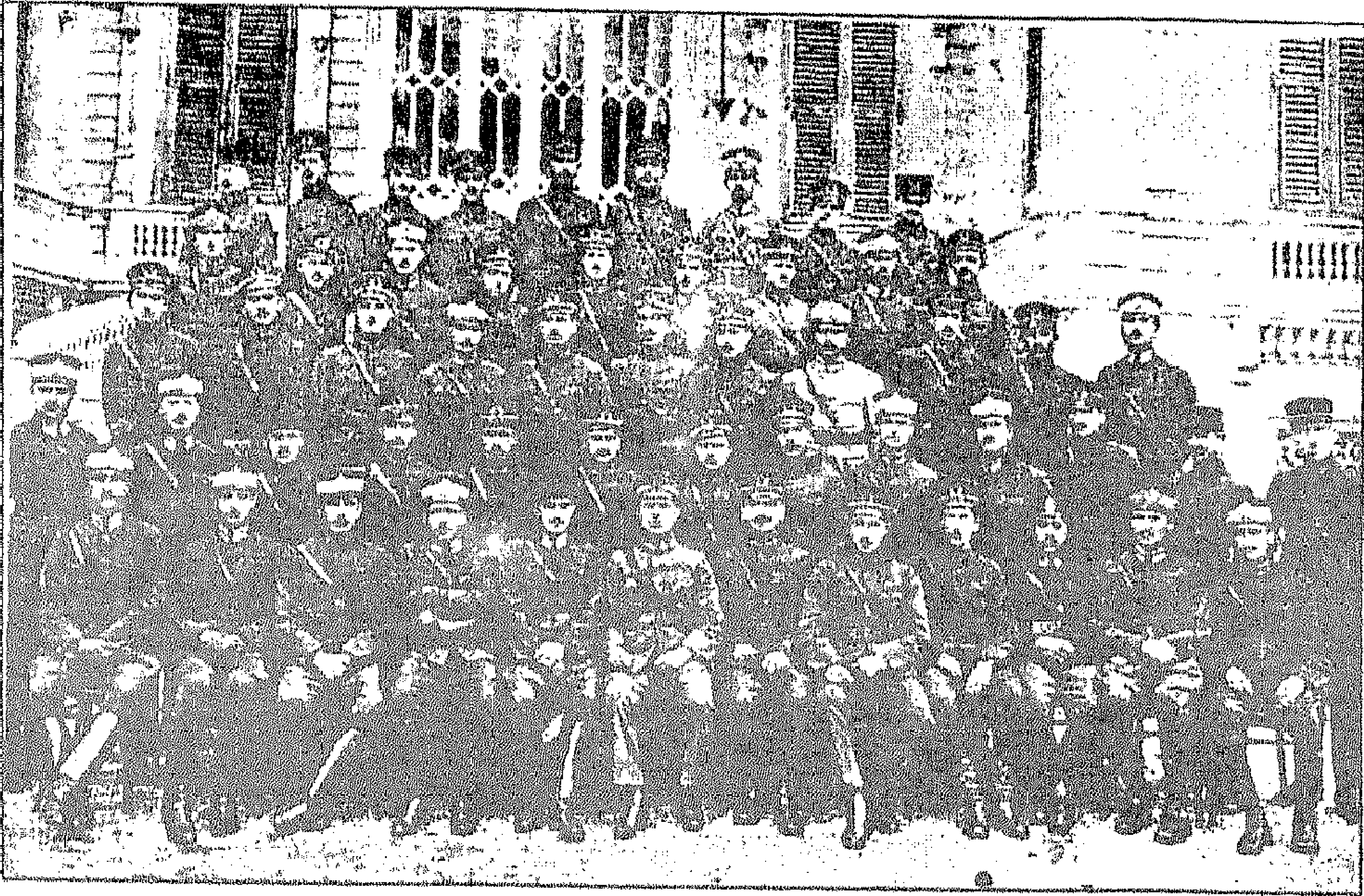
صالح حرب والسيد احمد السنوسي عند وصولهما إلى استانبول على إحدى الغواصات



* المصور العدد ٧٩٤ ، (١٨ ذو القعدة ١٣٥٨ هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٩٣٩) ص ١٤.

ملحق رقم (٩)*

محمد صالح حرب في كلية أركان حرب الجيش التركى



* مجلة المصور ، العدد ٧٩٥ ، (٢٥ ذو القعدة ١٣٥٨ هـ / ٥يناير ١٩٤٠) ص ٢٤

ملحق رقم (١٠) *

إستقالة صالح حرب من مجلس النواب في ٥ مارس ١٩٣٠
بعد تعيينه وكيلا لمصلحة السجون

حضرات النواب المحترمين :

لم يكن أبلغ من ألمي وأنا أكتب استقالتي هذه من عضوية مجلسكم الموقر وحرماني من شرف زمالتكم تلك الزمالة التي كانت غذاء روحي وفخر حياتي والتي لقيت في أثنائها من عطفكم وبركم وجميل تعضيدكم ما أذكره على الدوام بالحمد الوافر والشكر الجزيل والله أدعو أن يحقق على أيديكم آمال البلاد وأن يجعل النجاح والتوفيق حليف جهودكم . حياكم الله أطيب التحيات وحيا فيكم مصر وأني استودع مديرية أسوان عطفكم ورعايتكم .

وتفضلوا ياحضرات النواب المحترمين مشكورين بقبول استقالتي

محمد صالح حرب

* الأهرام ، العدد ١٦٢٥٤، (الخميس ،٥ شوال ١٣٤٨هـ/ ٦ مارس ١٩٣٠) ص ٧ .

ملحق رقم (١١)*

رسالة صالح حرب إلى على ماهر بخصوص مواصفات مصانع
الأسلحة الصغيرة والذخيرة والمفرقعات

وزارة الدفاع الوطنى
مكتب المستشار الفنى
كوبرى القبة
رقم ١٩٣٩/٣٦/٥/٢

حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الخارجية

إيماء إلى محادثتنا التليفونية بتاريخ ١٨ يناير الماضى وإلى كتابى لرفعتكم المؤرخ فى نفس اليوم الذى أرفقت به مواصفات مصانع الأسلحة الصغيرة والذخيرة والمفرقعات لإرسالها إلى السفارات الأجنبية أتشرف بالإفادة بأن الحكومة البريطانية قد وافقت الآن على طرح هذه المواصفات فى مناقصة عامة لذلك فأرجو أن تتفضلوا بالأمر بإعادة هذه المواصفات إلينا .

وتفضلوا رفعتكم بقبول عظيم الاحترام

تحريرا فى ٢١ فبراير سنة ١٩٤٠

وزير الدفاع الوطنى
محمد صالح حرب

سرى
ورد يوم ١٩٤٠/٢/٢٨ الساعة ٣٠, ١٢

حضرة الأستاذ هداية رجاء سؤال
المحفوظات عن المواصفات وإعداد
كتاب بإعادتها إلى وزارة الدفاع

على ماهر

وزارة الخارجية — ادارة المحفوظات
قسم الوارد

نمرة القيد	الملحقات	نمرة الملف
٧٠	-----	٦٨-٦/٢٣

* الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١١٧١ سرى، ملف ٦٨-٦/٢٣-١ سرى جداً، من وزير الدفاع الوطنى (محمد صالح حرب) إلى وزير الخارجية (على ماهر) فى ٢٨ فبراير ١٩٤٠ م.

ملحق رقم (١٢)*

مذكرة عن طلب مبلغ ٠٠٠ ٣٠ جنيه

لمواصلة أعمال التحصينات بمرسى مطروح

بالإطلاع على قرار مجلس الدفاع الأعلى بجلسته المنعقدة فى ٧ سبتمبر ١٩٣٩، القاضى بالاكتفاء بمبلغ ٠٠٠ ٢٠ جنيه بدلا من ٠٠٠ ١٣٦ جنيه لاستكمال وسائل الدفاع عن البلاد بإقامة الاستحكامات وغيرها من معدات الدفاع بالجبهة الغربية بوجه عام وبمرسى مطروح بوجه خاص وعلى قرار مجلس الوزراء الصادر فى ٩ سبتمبر ١٩٣٩ القاضى بالموافقة على رأى مجلس الدفاع الأعلى المشار إليه .

ونظراً لأن مبلغ الـ ٠٠٠ ٢٠ جنيه الذى خصص لهذا الغرض سيصرف بأكمله فى شراء الماكينات والمعدات وسيلزم بعض ذلك كثير من الموارد الأولية المطلوبة لأعمال التحصينات ومحلات الأسعاف والتطهير ومراكز الرياسة وتقدر قيمتها بمبلغ ٠٠٠ ٣٠ جنيه .

وترى الوزارة نظراً لضرورة الحصول على هذا المبلغ أن تعرض الأمر على مجلس الدفاع الأعلى للنظر .

١٦ سبتمبر ١٩٣٩

وزير الدفاع الأعلى

محمد صالح حرب

إلى وزارة الدفاع الوطنى

وافق مجلس الدفاع الأعلى فى ٢٥ سبتمبر ١٩٣٩ على ماجاء فى هذه المذكرة .

رئيس مجلس الدفاع الأعلى

(على ماهــر)

* مكتب المشير ، محفظة (٦) حديث ، وزارة الدفاع الوطنى (مكتب وزير الدفاع)، ملف ٤-١س٠ج٠

ملحق رقم (١٣)*

مذكرة مرفوعة لمجلس الدفاع الأعلى عن

إنشاء عنابر للطيارات وورش لصيانتها واصلاحها

يتضمن البرنامج الذي وضعته وزارة الدفاع الوطني لتقوية سلاح الطيران بالجيش المصري إضافة أسراب جديدة إليه من الطيارات – وينتظر وصول الرسالات الأولى منها فى خلال الأشهر القلاقل القادمة – ويحتاج هذا السلاح الآن إلى الورش اللازمة لصيانة الطيارات والعنابر الكافية لإيوائها .

ولما كانت القوة الفعلية لهذا السلاح تقاس فى الواقع بعدد الطيارات الصالحة للاستعمال فى أى وقت . وليس بعدد الطيارات الموجودة فيه إطلاقا ، فإن لأعمال الصيانة في هذا السلاح واستكمال معداتها فيه أهمية خاصة . وكل نقص فى هذه المعدات يعرض الطيارات إلى العطيل . ويكون من نتائجه حرمان الطيارين من التدريب الكافى فى زمن السلم وإضعاف القوة الحربية لسلاح الطيران فى أوقات الحرب .

وقد بلغت أعمال صيانة الطيارات فى الوقت الحاضر درجة كبيرة من الاتقان سواء فى النظام التى تسير عليها أو فى المعدات والأجهزة المستعملة فى ذلك .

وهى تقضي بإخضاع جميع الطيارات لتفتيش دورى دقيق وإجراء اصلاحات جزئية وأخرى شاملة كل منها فى فترات معينة سواء كانت هذه الاصطلاحات خاصة بهياكل الطيارات أو بمحركاتها او بالآلات والأجهزة العديدة الملحقة بها .

وقد أتمت الآن وزارة الدفاع الوطنى دراسة هذا الموضوع على ضوء التجارب والخبرة الحديثة الموفورة فيه . وأعدت لذلك مشروعا مستوفى مشتملا على أحدث الماكينات المستعملة فى صيانة الطيارات وكفيلا بتحقيق جميع الأغراض المشار إليها .

وقدرت نفقاته بمبلغ ٠٠٠ ، ٢٤٥ جنيه . وهى تشمل نفقات مبانى العنابر والورش والآلات والأجهزة ومحطات توليد الكهرباء وتوريد المياه العذبة والمجارى وخزانات زيوت الوقود والبنزين وتحويله السكة الحديد وجميع الأعمال الأخرى الملحقة بها .

وهذا المبلغ موزع على سنتين كالآتى :

السنة المالية ١٩٣٩/ ١٩٤٠	٠٠٠ ٦٠	جنيه
السنة المالية ١٩٤٠/١٩٤١	٠٠٠ ١٨٥	جنيه
	٠٠٠ ٢٤٥	جنيه

---

* دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٢٤ (حديث) ، وزارة الدفاع (رئاسة سلاح الطيران الملكى) ، ملف ٢٥–١٠ /س ٠ ج ٠

وترجوا الوزارة من هيئة المجلس الموافقة على هذا المشروع واحتساب مبالغ الـــ٦٠٠٠٠ جنيه المطلوب للسنة المالية الحالية من اعتماد المليون جنيه المــدرج فى ميزانيــة هــذه الــوزارة للمصروفات الإنشائية لمشروعات الدفاع الوطنى .

وسيكون تنفيذ هذه الأعمال جميعا بطريق المناقصات العامة ماعدا الماكينات اللازمــة لــورش الصيانة والتصليح والاختبار فقد أوصت البعثة العسكرية البريطانية بــشرائها بواســطة مكتــب مشتريات الحكومة المصرية بلندن نظراً لانها ذات تصميمات معينة وتصنع فى مصانع خاة . وتبلغ قيمتها ١٠٪ من جملة النفقات التقديرية لهذا المشروع .

وقد فحصت الوزارة هذا الاقتراح وترى الأخذ به على أن يعهد إلى مكتب مشتريات الحكومة المصرية بلندن بشراء الماكينات والأجهزة المشار إليها من الشركات التى تقوم بصنعها رأسا وترجو الوزارة من هيئة المجلس الموافقة على ذلك .

وزير الدفاع الوطنى

(محمد صالح حرب)

وافق مجلس الدفاع الأعلى بجلسته المنعقدة فى ٧ سبتمبر ١٩٣٩ على الرأى المبين فى هذه المذكرة .

رئيس مجلس الدفاع الوطنى

(على ماهــر)

ملحق رقم (١٤) *

بخصوص تعديل منهج القبول في كلية أركان الحرب الملكية



الأوامر العسكرية

مركز رياسة الجيش المصرى بالقاهرة
تحريرا فى ٣١ يناير سنة ١٩٤٠

١٩ — منهج القبول فى كلية أركان الحرب الملكية :

ابتداء من امتحان القبول فى كلية أركان الحرب الملكية الذى سيعقد فى سنة ١٩٤٠ تدخل التعديلات الآتية على المنهج :

١ — يعقد الامتحان فى الأسبوع الأول من ابريل .

٢ — يضاف الآتى الى منهج التاريخ العسكرى :

" الاستراتيجى ودروس التكتيك بتوسع " .

" الحرب العظمى فى فرنسا و بلجيكا والعراق وفلسطين وتأثير قواعد الاستراتيجى والتكتيك فيها وصداها الاستراتيجى فى الميادين الأخرى .

٣ — السن ستكون كالآتى :

من الآن حتى سنة ١٩٤٢ لا تزيد عن ٤٢ سنة .

فى سنة ١٩٤٢ لا تزيد عن ٣٨ سنة .

فى سنة ١٩٤٣ لا تزيد عن ٣٥ سنة .

وفيما بعد سنة ١٩٤٣ لا تزيد عن ٣٢ سنة .

وأن يكون الضابط قد خدم بالجيش ست سنوات قبل التحاقه بالكلية .

٤ — حذفت جميع المواد الاختيارية .

٥ — أضيفت مادة اجبارية هى الادارة والتنظيم (Organization)

(خصصت لهذه الورقة ١٠٠ نمرة والنجاح فيها من ٥٠)

الغرض من الامتحان فى هذه المادة هو التحقق من أن الضباط ملمون بمسائل التنظيم والصيانة ونقل الجيوش فى الميدان التى لها أهميتها الخاصة فى بلاد توجد فيها صحراء .

ينتظر من الضباط الالمام بقوانين خدمة الميدان جزء أول مع الانتباه الى النقط الآتية :

(أ) نشر الجزء الأول من قوانين خدمة الميدان سنة ١٩٣٠ قبل تحويل الجيش البريطانى الى جيش ميكانيكى لذلك يجب اهمال كل المواد التى تبحث عن حالة حيوانات ونقلياتها .

(ب) مسئولية صيانة عربات القتال المدرعة وحملة النقل الميكانيكية موزعة بين سلاح المهمة العامة الملكية وسلاح الأسلحة والمهمات الملكى اما بالجيش المصرى فهى مسئولية سلاح الصيانة وحده لمعرفة أسلوب الصيانة بالجيش المصرى ينتظر من الضباط أن يدرسوا قوانين سلاح الصيانة — الجيش المصرى — الجزء الاول والثانى لكى يعلموا تنظيم سلاح الصيانة وعمله وواجباته وحل مسائل الصيانة بالميدان التى تواجه ضباط الوحدات وأركان الحرب . اما الحصول على معلومات عن النقل فيطلب من الضباط دراسة كتاب قوانين التحركات (الحرب) .

كتب المراجع هى :

1.—F.S.R. Vol. I.
2.— Regulations for Maintenance Corps Service.
3.—Manual of Movement.

٦ — مواعيد وصول الطلبات . تقدم الطلبات للدخول فى الامتحان للقبول فى الكلية للنظر فيها بحيث تصل ادارة العمليات الحربية ليس متأخرا عن ٣٠ ابريل من السنة السابقة للسنة التى سيحصل بها الامتحان

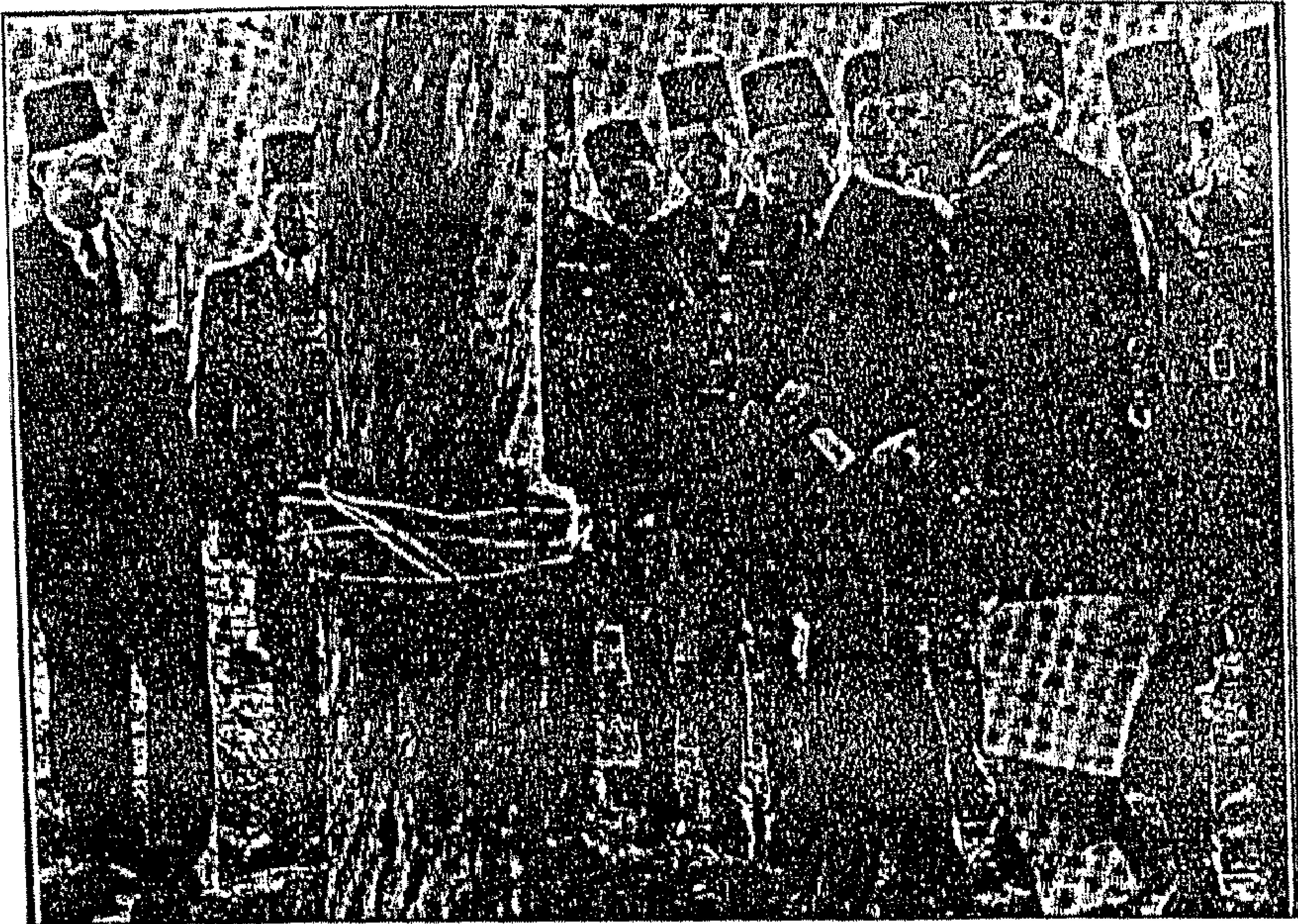
(ع ح / تعليم / ٢ / ١٣ / ١ بتاريخ ١٣ يناير سنة ١٩٤٠)

---

* المتحف الحربي ، الأوامر العسكرية ، الأومر رقم (١٩) في يناير ١٩٤٠ .

ملحق رقم (١٥) *

صالح حرب يتفقد مدرسة الهندسة العسكرية



صالح حرب يستمع الى احد الضباط وهو يشرح له طريقة نسف احدى الاشجار بالالغام

* الاهرام العدد١٩٨٥٣ (الاحد ٦ ذو القعدة ١٣٥٨ هـ/ ١٧ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٨.

ملحق رقم (١٦)*

صالح حرب يتناول الإفطار بين الجنود

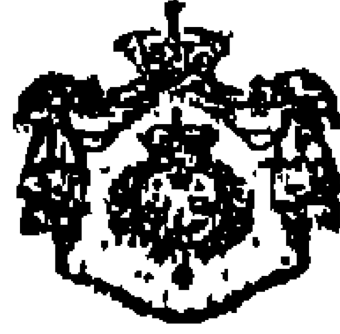


صالح حرب يملأ كوب أحد الجنود بالماء

* الأهرام العدد ١٩٩٧٩ (١٥ ربيع أول ١٣٥٩ هـ / ٢٣ ابريل ١٩٤٠ م) ص١ .

ملحق رقم (١٧)*

قانون إعداد الضباط الاحتياط الذي أصدره صالح حرب



الأوامر العسكرية

مركز رياسة الجيش المصرى بالقاهرة
تحريرا فى ٢١ فبراير سنة ١٩٤٠

٤١ — اعداد ضباط احتياطيين :

تنشر فيما يلى المرسوم الموضح بعد لمعلومية جميع ذوى الشأن :

(مستخرج من الوقائع المصرية العدد ١٠ بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٩٤٠).

مرسوم
باعداد ضباط احتياطيين .

نحن فاروق الأول ملك مصر :

بناء على ما عرضه علينا وزير الدفاع الوطنى وموافقة رأى مجلس الوزراء :

رسمنا بما هو آت :

مادة ١ — تنشأ فصول تسمى فصول إعداد ضباط احتياطيين تؤلف من المتطوعين من جامعة فؤاد الأول والجامع الأزهر والمعاهد العالية الأخرى .

ويكون الغرض منها اعداد أولئك المتطوعين بتعليم عسكرى ملائم ليكونوا ضباطا فى الاحتياطى .

مادة ٢ — يشمل التعليم العسكرى مقررات دراسية وتربية رياضية وتدريبا عسكريا ومعسكرات صيفية ومدته أربع سنوات .

وهو قسمان : متوسط ويتكون من السنتين الأوليين منه ، ونهائى ويتكون من السنتين الأخيرتين .

ويرمى القسم المتوسط الى تعليم الطالب أعمال ضابط صف وتمرينه عليها .

ويرمى القسم النهائى الى تعليم الطالب أعمال ضابط صغير فى سلاح معين من أسلحة الجيش المختلفة وتمرينه عليها .

مادة ٣ — المقرر الدراسى فى القسمين يشمل المواد الآتية :

تكتيك أسلحة صغيرة قراءة خرائط هندسة ميدان ... ... الخ .

مادة ٤ — يباشر التعليم العسكرى فى أيام الدراسة العادية وفى غير أوقاتها . ويبدأ فى كل سنة من منتصف شهر اكتوبر وينتهى فى آخر مارس ويستمر بعد ذلك أثناء العطلة الصيفية فى معسكر صيفى لمدة ستة أسابيع على الأقل . ويجوز عند الامكان أن يستبدل بالمعسكر الصيفى فيما يتعلق بالقسم النهائى الحاق الطالب باحدى وحدات الجيش التى ينتمى اليها مدة تتراوح بين أربعة وستة أسابيع .

مادة ٥ — تؤلف فى كل كلية أو معهد فصول لكل من القسمين تنتسب الى وحدة من وحدات الجيش المختلفة ويشكل كل فصل من ثلاثين طالبا . فاذا لم يتوافر هذا العدد لفصل فى احدى الكليات أو المعاهد ضم العدد الموجود فيها الى كلية أو معهد آخر لتكوين فصل ذى تشكيل صحيح .

---

* المتحف الحربي ، الاوامر العسكريه ، الامر العسكري رقم ٤١ — أعداد ضباط احتياطين .

مادة ٦ — يجب أن تتوافر فيمن يتطوع لإحدى فصول "إعداد الضباط الاحتياطيين" الشروط الآتية :

(١) أن يكون طالبا بإحدى كليات جامعة فؤاد الأول أو الجامع الأزهر أو المعاهد العالية الأخرى التابعة لوزارة المعارف العمومية أو أن يكون معيدا أو مدرسا مساعدا أو عضوا بهيئة التدريس في تلك الكليات أو المعاهد تقل سنه عن ٣٠ سنة .

(٢) أن يكون مصريا .

(٣) ألا يقل عمره عن ١٦ سنة ولا يزيد عن ٣٠ سنة إذا كان من الطلبة .

(٤) أن يكون لائقا طبيا وفقا للشروط التي تحدد بقرار من وزير الدفاع الوطني .

(٥) أن يقبل التطوع لخدمة الجيش عند الطلب .

ويجب أن تقدم الطلبات قبل ١٥ أكتوبر من كل سنة إلى اللجنة المنوط بها مراقبة الأعمال الخاصة بفصول إعداد الضباط الاحتياطيين في كل كلية أو معهد وتتشكل هذه اللجنة من العميد أو ناظر المعهد أو رئيسه ومن ضابط من ضباط الجيش من سلاح التدريب التابع لوزارة الدفاع الوطني ومندوب من إدارة العمليات الحربية .

مادة ٧ — يجرى الطلبة الراغبون في الالتحاق بالقسم المتوسط اختبارا أوليا في الأسبوع الأول من السنة للتأكد من صلاحيتهم لتلقي العلوم وتدريبات القسم المذكور .

ويعقد لطلبة السنة الأولى من هذا القسم بعد المعسكر الصيفي الأول امتحان لاختيار الطلبة الممتازين ويمنح هؤلاء رتب ضباط صف لإدارة المعسكر الصيفي في السنة الثانية .

مادة ٨ — يعقد امتحان في نهاية كل من القسمين — الأول في نهاية القسم المتوسط لنيل شهادة حرف (أ) والثاني في نهاية القسم النهائي لنيل شهادة حرف (ب) .

ولا يعد الطالب ناجحا فيهما إلا إذا حصل على ٦٠ ٪ من مجموع النهايات الكبرى لدرجات المواد على الأقل بشرط ألا يحصل على أقل من ٤٠ ٪ من درجة كل مادة على حدة .

مادة ٩ — يعقد امتحان القسم المتوسط في نهاية المعسكر الصيفي الثاني فإذا رسب الطالب فيه جاز له التقدم ثانية بعد ستة أسابيع على الأكثر من بدء الدراسة الجامعية أو العالية .

ويمتحن الراسب في مادة أو اثنتين فيما رسب بشرط أن يكون حاصلا على ٦٠ ٪ من مجموع النهايات الكبرى لدرجات المواد على الأقل . أما الذي يرسب في أكثر من مادتين فيعاد امتحانه في جميع المواد .

إذا رسب الطالب مرة ثانية أعاد دراسة السنة الثانية .

مادة ١٠ — يوزع الناجحون في الشهادة حرف (أ) على وحدات الجيش بحسب التعليم الجامعي أو العالي الذي يتلقونه .

مادة ١١ — يعقد امتحان القسم النهائي في نهاية مدة المعسكر الصيفي أو نهاية مدة الحاق الطالب بوحدة الجيش التي ينتسب إليها .

لا يجوز التقدم لتلك الامتحان إلا بعد مضي سنتين على الأقل من تاريخ الحصول على شهادة حرف (أ) ويمتحن الراسب في مادة أو اثنتين فيما رسب بشرط أن يكون حاصلا على ٦٠ ٪ من مجموع النهايات الكبرى لدرجات المواد على الأقل .

أما الذي يرسب في أكثر من مادتين فيعاد امتحانه في جميع المواد .

وتجرى امتحانات كل ثلاثة شهور للراسبين في مواد الشهادة حرف (ب) .

ويجوز التقدم لها حتى بعد تخرج الطالب من الكلية أو المعهد .

مادة ١٢ — الشهادة حرف (أ) تؤهل الطالب لأن يكون ضابط صف في الاحتياطي .

والشهادة حرف (ب) تؤهل الطالب لأن يكون ضابطا برتبة الملازم ثان في الاحتياطي . ويتسلم عريضة بذلك من وزير الدفاع الوطني بناء على أمر ملكي . ولا يمنح الطالب الرتبة أو يتسلم العريضة إلا بعد اتمام الدراسة الجامعية أو العالية إلا أن أقدميته كضابط في الاحتياطي تحتسب من يوم حصوله على الشهادة .

مادة ١٣ — يكون تنظيم فصول الضباط الاحتياطيين ومراقبتها بيد إدارة العمليات الحربية ويصدر وزير الدفاع الوطني قرارات بتحديد مناهج التعليم وعدد ساعات وتوزيع مواد الدارسة في كل قسم على سنتيه . وما يتعلق به أن يعين القائمين على ذلك التعليم وأن يحدد الزي والشارات التي يجوز للمتطوعين في "فصول إعداد الضباط الاحتياطيين" حملها والمزايا التي يحق لهم الانتفاع بها وأن يحدد النظام والقواعد التي يجب إتباعها في تلك الفصول .

مادة ١٤ — يراعى في التعيين في الوظائف العامة تفضيل الحاصلين على شهادة حرف (ب) .

مادة ١٥ — على رئيس مجلس الوزراء ووزيري الدفاع الوطني والمعارف العمومية كل فيما يخصه تنفيذ مرسومنا هذا ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

صدر بسراي عابدين في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٨ (١٦ يناير سنة ١٩٤٠)

فاروق

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء
علي ماهر

وزير المعارف العمومية
محمود فهمي النقراشي

وزير الدفاع الوطني
محمد صالح حرب

(ع ح/ب/١/١٣ (١) ق ١٢ — ٢ — ١٩٤٠)

ملحق رقم (١٨)*

صالح حرب يترأس لجنة الاناشيد العسكرية



* الاهرام ، العدد ١٩٨٢٨ ، (١١ شوال ١٣٥٨ هـ / ٢٢ من نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

ملحق رقم (١٩) *

قرار صالح حرب الوزاري بوضع سلاح الطيران الملكي المصري
تحت إشراف رئيس أركان الجيش

قـــــرار وزاري رقم (٦٠)

وزير الدفاع

بعد الاطلاع على القرار الوزاري رقم (٥٨) الصادر بتاريخ ٢٥ فبراير ١٩٣٩

قـــرر

يعدل القرار المذكور على الوجه الآتى :

مادة (١) يعتبر سلاح الطيران الملكى المصرى وحدة مستقلـة عن الجـيش ويعـرض مدير هذا السلاح علينا بواسطة وكيل الوزارة المسائل الخاصة بتنظيمه وتمرينه وتوزيعه ،

مادة (٢) توضع الخطط الجوية للدفاع عن المملكة المصرية بواسطة مدير سلاح الطيران الملكى المصرى تحت إشراف رئيس أركان حرب الجيش ،

مادة (٣) فى زمن الحرب يكون سلاح الطيران الملكى المصرى خاضعاً لأوامر رئيس هيئة أركان حرب الجيش أو الضابط الذى يعين قائداً عاما للقوات المصرية المحاربة.

مادة (٤) على وكيل الوزارة تنفيذ هذا القرار ،

بولكلى فى ٣ سبتمبر ١٩٣٩

وزير الدفاع الوطنى

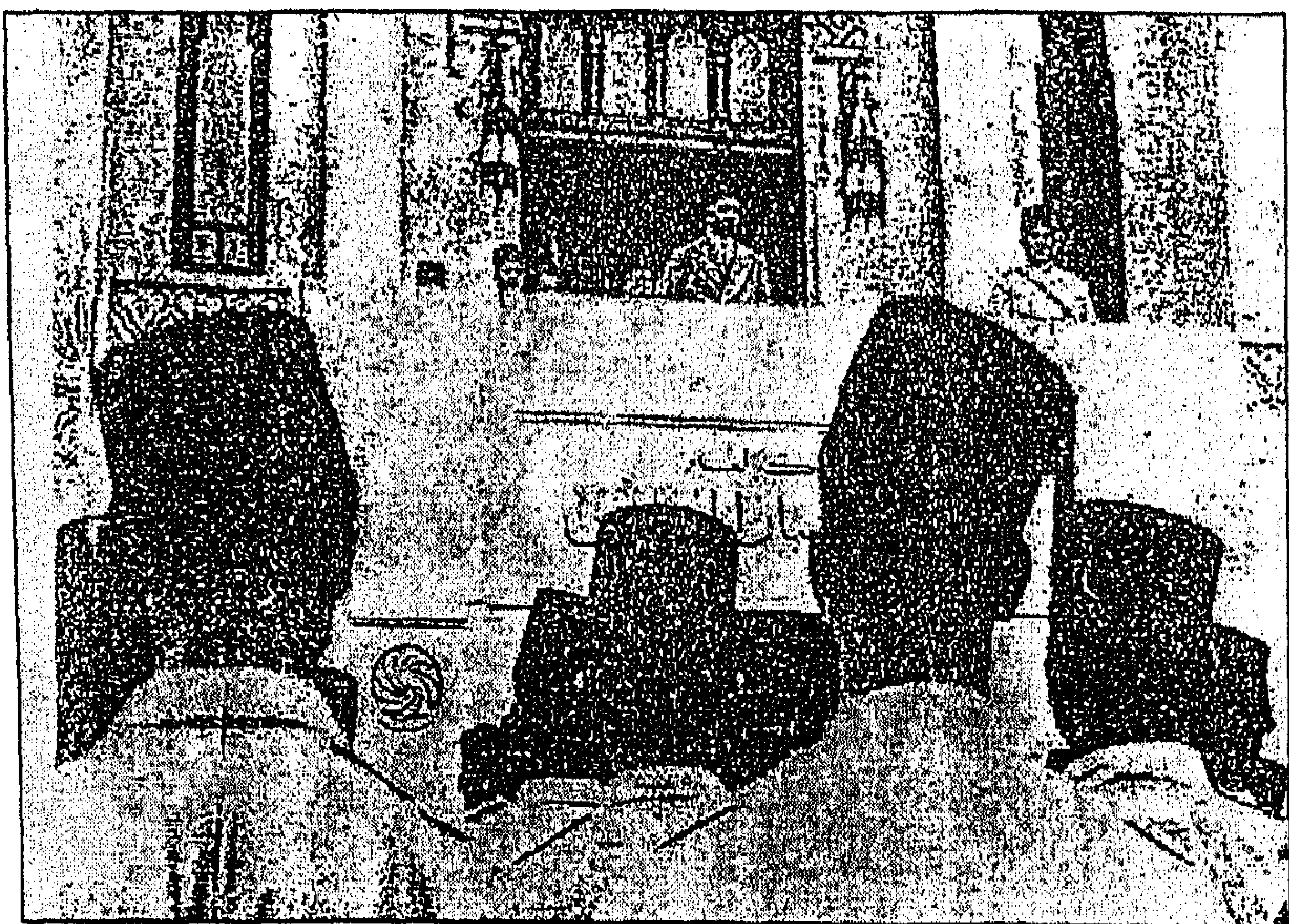
توقيع "محمد صالح حرب"

---

* مكتب المشير ، محفظة (٢٥) حديث ، (مكتب وزير الدفاع) ، ملف ٣-٢ /س، ج ،

ملحق رقم (٢٠)*

صالح حرب يلقي كلمته على أعضاء فرق التدريب العسكري بجمعية الشبان المسلمين



* المصور العدد ٨٣٢ (٢٠ من سبتمبر ١٩٤٠) ص ٥ .

ملحق رقم (٢١)*

إشتراك صالح حرب في تدبير انقلاب مسلح ضد الإنجليز في مصر

Berlin, den 26. April 1941

Aufzeichnung

Gesandtschaftsrat Zechlin gab mir heute die nachstehende Aufzeichnung betr. Ägypten. Stellungnahme folgt.

Der Großmufti hat dem Kgl. Italienischen Gesandten in Bagdad mitgeteilt, daß ein Vertrauensmann des ehemaligen Ägyptischen Kriegsministers Salih Harb Pascha und der ehemalige Generalstabschef des Ägyptischen Heeres, Aziz Ali Masri, welche aus Kairo in der Hauptstadt Iraks eintrafen, Gailani dahin unterrichtet haben, daß sie die Absicht hätten, im Einvernehmen mit einigen König Faruk nahestehenden politischen Persönlichkeiten sowie mit Ali Maher und mit Hilfe eines Teiles des Heeres und irregulärer Kräfte einen Staatsstreich nach dem Beispiel Iraks durchzuführen, der zur Verjagung der Engländer führen würde. Die erwähnten zwei Persönlichkeiten ersuchen um die finanzielle Unterstützung der Achsenmächte, eine Unterstützung, welche der Großmufti auf 200.000 Pfund Sterling in Papier einschätzt. Der Großmufti wünscht dringlich zu erfahren, ob uns die Sache im gegenwärtigen Augenblick interessiert und ob wir es im gegebenen Falle vorziehen, daß die Kontakte in Kairo (z.B. durch die dortige Japanische Gesandtschaft) wiederaufgenommen oder in Bagdad fortgesetzt werden, wo es möglich ist, sich der Mitarbeit der dortigen Regierung zu bedienen, die dahin tätig ist, in Ägypten und Palästina eine anti-britische

305680

٢ - مذكرة بتاريخ ٢٧ ابريل ١٩٤١ من فورمان وكيل وزارة الخارجية الألمانية المساعد، تتحدث عما نقله السفير الإيطالي في برلين عن خطة عزيز المصري وصالح حرب والملك فاروق للقيام بانقلاب مسلح ضد الإنجليز .. وكان عزيز المصري وصالح حرب قد طالبا من خلال أمين الحسيني والكيلاني في بغداد بتأييد المحور لهذه الخطة .

* نقلا عن ملاحق الوثائق الالمانية في : وجيه عبد الصادق عتيق ، الجيش المصرى والالمان في أثناء الحرب العالمية الثانية ، دراسة تاريخيـة في ضوء انحياز بعض الضباط المصريين الى قوات المحور، (القاهرة ، د.ن ، ١٩٩٣) .

ملحق رقم (٢٢)*

شخصية صالح حرب في الوثائق الألمانية

Politisches Archiv

Auswärtiges Amt

Unterstaatssekretär

Akten

betreffend:

Ägypten.

vom April 1941.

bis Oktober 1942.

Politisches Archiv des Auswärtigen Amts

R 29863

Bd.

* Politisches Archiv des Ausuartigen Amts, R 29863 (Berlin den 21. April. 1941.)

. Gesandter von Hentig

Lewa Salah el Harb Pascha hat dem Kabinett Ali Mahers vom 12. August 1939 als Minister für nationale Verteidigung angehört. Er ist ebenfalls ein alter Tripolis-Kämpfer und als solcher ein Kamerad der uns freundlich gesinnten Asam Bey, jetzt Organisator der Territorial-Armee in Ägypten und des von König Ibn Saud im Sommer 1939 zu uns entsandten Halid al Hud Gargani. Er war Minister während der Zeit, wo die kürzlich berühmt gewordene Briefaffaire im Anfang des Krieges spielte. Bis zu seiner Ernennung ist er Befehlshaber des ägyptischen Küstenschutzes gewesen. Politisch trat er nicht weiter hervor. Aus seinen ganzen Beziehungen aber muß geschlossen werden, daß er ein national zuverlässiger Mann ist.

Berlin, den 21. April 1941

Hentig.

ملحق رقم (٢٣)*

(بيان من صالح حرب فى ٢٤ مارس ١٩٤٧ يشرح نتيجة مقابلاته مع زعماء الأحزاب والقادة الوطنيين).

هذا بيان للناس

عهد إلى شباب البلاد في أن أقابل باسمهم الزعماء وانقل اليهم رجاء أبنائهم ورثة هذا الوادي من بعدهم في أن يجمعوا أمرهم وينسوا ما بينهم ولو إلى حين ويقفوا صفا واحدا لا ثغره فيه تحت راية الوطن المجاهد في معركته الفاصلة وموقفه الحاسم فحملت هذه الأمانة عنهم تحقيقا لرغبتهم ؛ ل ابل نزولا على أرادتهم أو ليس الشباب هم احرص المواطنين على قضية وادي النيل والاطمئنان على مصيرها فعليها بتوقف مستقبل البلاد الذي هو تراثهم فان كان خيرا عاشوا في نعيمه وان كان شرا احترقوا في جحيمه مشيت بين الزعماء أرجو بلسان هؤلاء الأبناء واحمل بين جنبى أمالهم وآلامهم هؤلاء الأبناء الذين أجهدهم السعي في سبيل جمع كلمة الأحزاب وأضناهم التعب للوصول إلى هذه الغاية وصبروا صبر الكرام على ما لاقوا من بعض الزعماء من جفوة أدمت قلوبهم وأكبادهم ، وامتنع عليهم بعد كل ما بذلوا أن يحققوا الغاية من سعيهم •

قبلت تكليف الشباب لى وأنا فخور بثقتهم ومقدر عظم ما حملت نفسي ولكنى أردت أن أشاطرهم عناءهم وأقاسمهم مرارة سعيهم فى سبيل توحيد الصفوف بدأت طوافي على الزعماء بعد أن التقيت بمعالي رئيس الديوان الملكي وكان لقاؤه كريما بعث في نفسي الأمل واحيا الرجاء واستطع الان أن ألخص باختصار مقابلاتي واقسمها بعد أن تبينت وجهات النظر إلى ثلاث معسكرات :

١ - معسكر الحكومة ويتكون من حزبي الاحرار الدستوريين والسعديين •

٢ - معسكر الوفد •

٣ - معسكر الأحزاب والهيئات الأخرى وهم الحزب الوطني والكتلة والإخوان المسلمون وجبهة مصر والسعديون الأحرار ومصر الفتاة وحزب العمال والشبان المسلمون والشخصيات المستقلة •

ولقد لقيت من زعماء المعسكر الثالث ترحيبا واسعا ورغبة صادقة واستعدادا كريما لضم الصفوف وتوحيد الجهود والرضي بكل ما يجمع بين المعسكرين الأول والثاني •

---

* الإخوان المسلمون ، العدد ٢٧٣، (الأثنين ١ من جمادى الأول ١٣٦٦هـ/ ٢٤ من مارس ١٩٤٧م) ص ٣ •

ومضيت في طريقي إلى المعسكر الأول مطمئنا إلى تأييد هؤلاء الأمجاد من زعماء المعسكر الثالث مستمدا العون منهم والتقيت بمعالي حسين هيكل باشا فشرح موقفه وماضي سعيه فى سبيل التوفيق شرحا اطمعنى إلى تأييده إلى النهاية لولا أن ارتطمنا بصخرة عدم موافقته على حل مجلس النواب القائم لا قبل رفع القضية ولا بعد الانتهاء منها ، الأمر الذي لا يقرب ابدا مسافة الخلاف بينه وبين المعسكر الثاني.

ثم التقيت بمعالي صبري أبو علم باشا نائبا عن الوفد فما كره الاتحاد ولأنأى بجانبه عنه ولكنه طلب باسم الوفد اتحادا صادقا تطمئن إليه النفوس لا اتحادا مصطنعا يستند على غير أساس ، ولهذا يقول الوفد بحل مجلس النواب الحالي فإذا تم ذلك فسبيل الاتحاد معبد وطريقه مستقيم ويمكن الاتفاق عليه ،وها أنا قد أجملت في اختصار نتيجة مقابلاتي .

والآن أيها الشباب المجاهد وقد وقف المعسكران الأول والثاني من بعضهما هذا الموقف المعقد لم يبق لي ولكم إلا أن ندعو الأمة التي هي جد حريصة على الاتحاد رغم كل ما يقوله زعماء المعسكرين الأول والثاني ندعوها إلى القيام بواجبها وما واجبها اليوم إلا أن تفزع إلى ساحة مليكها ممثلة في تشكيلاتها الشعبية والنيابية المحلية يتقدمها زعماء المعسكر الثالث فليس لمحنة البلاد دون مليكها كاشفة فليرتفع كل صوت بالدعاء والرجاء لجلالته فلقد خابت الآمال إلا فيه وانقطع الرجاء إلا منه فهو المولى الرحيم بشعبه الذي أدمت الحزبية قلبه وأوهنت الفرقة عزمه فان لجأ إلى حمى المليك فإنما يلجأ إلى كهف الوادي ومعقله وسنده وموئله وليس للأمة من يكشف كربتها ويحل عقدها ويحقق وحدها غير سيد البلاد معقد رجائها وكعبة أمالها ليس لها عن ساحته الكبرى محيد، ولا حماه الكريم مذهب .

وكلمة من جلالته تجمع الشمل وتجبر الصدع وتهدى إلى سواء السبيل ، فإذا أمر سيد البلاد زعماءها أن يجتمعوا في قصره العامر كما اجتمعوا من قبل فى مناسبات أخرى فلا أظن أبدا إن بينهم من يخرج على الإجماع ومن فعل فالأمة التي تزن الأمور بميزان شعورها ودستورها كفيلة برد الخارجين إلى صوابهم .

اللهم انك تعلم إن في الفاروق آمال امة ، ورجاء شعب وادي النيل ، وذخر العرب والمسلمين، فاجعل اللهم التوفيق يحدو ركابه واعقد النصر كاملا بلوائه ، يا نعم المولى ويا نعم النصير

محمد صالح حرب

ملحق رقم (٢٤)*

صالح حرب يتفقد تدريب الفوج الأول من منظمات الشباب في جمعية الشبان المسلمين



* - الأهرام العدد ٢٢٣٦٦ ، (الاحد ٢٩ شوال ١٣٦٦ هـ / ١٤ سبتمبر ١٩٤٧ م) ص١ .

ملحق رقم (٢٥)*

تخريج الفوج الاول من منظمات الشباب



* الاهرام ، العدد ٢٢٤٠١ (الجمعه ١٠ من ذى الحجه ١٣٦٦ هـ /٢٤ من أكتوبر ١٩٤٧م) ص ٤ .

ملحق رقم (٢٦)*

صالح حرب ومسألة استعادة جغبوب

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية الشبان المسلمين

المركز العام

١٢٠ شارع الملكة نازلي – القاهرة
تليفون رقم ٤٠٧٩٦ و ٥٥٠٢٧
العنوان التلغرافي : المسلمين

تحريراً في [illegible] سنة ١٣٦٧
[illegible] سنة ١٩٤[illegible]

رقم الملف

رقم القيد [illegible]

المرفقات الموضوع

حضرة صاحب المعالي وزير الدفاع الوطني . .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محمد صالح حرب

الرئيس العام

لجمعيات الشبان المسلمين

---

* محافظ مكتب المشير ، محفظة (٣٠) حديث ملف ١ ــ ٢٦/س.ج ، وزارة الدفاع الوطني ، الديوان العام ، موضوعات مختلفة من فبراير ١٩٨٤ ــ ١٩٤٩ ؛ الخارجيه المصريه ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة ١٤٥٤ ، ملف ١/١/١١٥س.ج ، من (محمد صالح حرب) رئيس جمعيات الشبان المسلمين الى (محمود فهمي النقراشي) رئيس الوزراء ، س.ج ، بتاريخ ١٩٤٨/٣/٣٠ .

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد لا يداخلني شك في أنكم تقدرون أهمية واحة جغبوب من الناحية الاستراتيجية وهي على صغرها فإن موقعها من حدود مصر الغربية يجعلها قاعدة تجمع ونقطة ارتكاز ومصدر خطر على حدودنا إذا ما اتخذتها دولة مدربة على حروب الصحراء وهي بوضعها الجغرافي تقع كما لا يخفى عليكم في نهاية سلسلة الواحات الآخذ بعضها برقاب بعض، سواء من الواحات البحرية إلى سيوه ثم إلى جغبوب أو وادي الدرو (منخفض القطارة) ومن المغرة إلى القارة إلى سيوه ثم إلى جغبوب (حيث تنقطع بعد ذلك منازل المياه) إلى مسافات بعيدة (شمالا وجنوبا وغربا) وهي من جميع النواحي الاستراتيجية والجغرافية والسياسية من صميم الأراضي المصرية ويجب أن تظل جزءا غير منفصل عن مصر إذا أردنا حماية حدودنا وسد الثغرات في نظام الدفاع عنها •

ولقد كانت من المهازل يوم فرضت على مصر دولة وحكومتها المغلوبة على أمرها أن تنزل جغبوب مقابل بئر الرملة • قرار الظلم والبغي به أظلم •

وها هي قد دارت الأيام وانهزمت إيطاليا في الحرب ومضت سنون على انتهاء الحرب وكان الواجب بمجرد انتهائها أن تنزل جغبوب قوة عسكرية مصرية وتعلن ضمها إلى مصر • ولكن ذلك لم يحدث إلى اليوم ولا زلنا نقف منها موقف المتفرج بينما هي لربما تعبث بها أيدي المستعمرين ولا ندري عم يتمخض بغيهم ويستقر عدوانهم نحو هذا القطر العربي الإسلامي الشقيق • وإن سياسة الانتظار وتقديم المذكرات في المواقف الحاسمة لا تجدي فتيلا بل تفوت الفرص وتضيع الحقوق وتنتهي إلى الفشل والندم •

وبما أن مصر مدركة ومقدرة كل التقدير مسئوليتها في الدفاع عن حدودها وسلامة أراضيها من التوغل فهي لهذا مصممة في غير تردد على الاحتفاظ بجغبوب وما جاورها من الواحات (الطرفاوي — أبو ملاحة — الفريدغة) فهي مصرية أرضا وماء وسماء كما خلقها الله وصورتها طبيعة الحدود • فالأمر جد لا يحتمل التسويف والانتظار فيجب وجوبا شرعيا أن تأمروا دولتكم وزارة الدفاع بأن ترسل مفرزة من الجيش المصري لتعسكر في جغبوب وترفع العلم المصري عليها وتعلن الحكومة المصرية في صراحة أنها لا تقبل في أمرها مفاوضة ولا مساومة ولا جدلا وبهذا ضمان حدود مصر وتسلم من عواقب ثغرة قد يتعذر علينا كثيرا •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

محمد صالح حرب

٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ — الرئيس العام

٣٠ مارس سنة ١٩٤٨م — لجمعيات الشبان المسلمين

ملحق رقم (٢٧) *

صالح حرب يلقى درسا دينيا ووطنيا على أبناء جنوب السودان الذين يتلقون تعليمهم في الازهر



درس دينى ووطنى يلقيه صالح حرب باشا على ابناء السودان ويرى وهو يقول لهم :" أعتبروا انفسكم بين زويكم فكلنا نشرب من نيل واحد ويظلنا عرش واحد "

* المصور ، العدد ١٢٦٧ (٢١ ربيع الاول ١٣٦٨ هجرى / ٢١ يناير ١٩٤٩) ص ١٥ .

ملحق رقم (٢٨) *

صالح حرب يدعو الأمين العام للجامعة العربية ورؤساء الوفود العربية باللجنة السياسية إلى اتباع سياسة عدم الانحياز بين الكتلتين

" فى الوقت الذى ندعو فيه بالتوفيق للجنة السياسة للجامعة ، يدعونا الواجب القومى إلى إسماع اللجنة صوت الشعوب العربية ، فهى لن تقبل - بعد أن أصابها ما أصابها - أن تباع باسم الديمقراطية فى سوق السياسة الاستعمارية الإنكليزية كما تباع السلع الرخيصة ، لقد أذل الاستعمار العرب فى الشرق والغرب باسم الديمقراطية ، وأذلنا الإنكليز حتى هنا على العالمين بل هنا حتى على إسرائيل . واليوم يراد منا أن نقف بجانب من وطئنا ولايزال يطئنا بأقدامه ، فنسجل بذلك على انفسنا أعرق صحيفة فى الذل ، وأخزى ماروى التاريخ .

لا ياسادة ، لاتزال فينا بقية من نخوة موروثة ، وقطرة من إباء فى الدماء تأبى أن تنام على الضيم . فنحن باسم الشعوب العربية نطالبكم أن تعلنوا الحياد. فلا رعى الله الشيوعية ولا أبقى على الديمقراطية المستعمرة الظالمة ، وتحصنوا بالإيمان الذى لا ينهزم ولا يغلب . "

محمد صالح حرب

---

* مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٩ (٢٣ ربيع آخر ١٣٧٠هـ/ ٣١ يناير ١٩٥١م) ص ٣٦، ٣٧ .

ملحق رقم (٢٩) *

صالح حرب يرفع المصحف في يد والمسدس في يد أخرى في مؤتمرنصرة فلسطين في الازهر عام ١٩٤٧ معلنا انتهاء وقت الخطب والبيانات



* البلاغ ، العدد ٧٩٨٨ ، (السبت ٢٣ محرم ١٣٦٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٩٤٧) ص ١ .

ملحق رقم (٣٠) *

صالح حرب يتفقد تدريب المتطوعين لإنقاذ فلسطين في معسكر(قطنا)

في سوريا عام ١٩٤٨



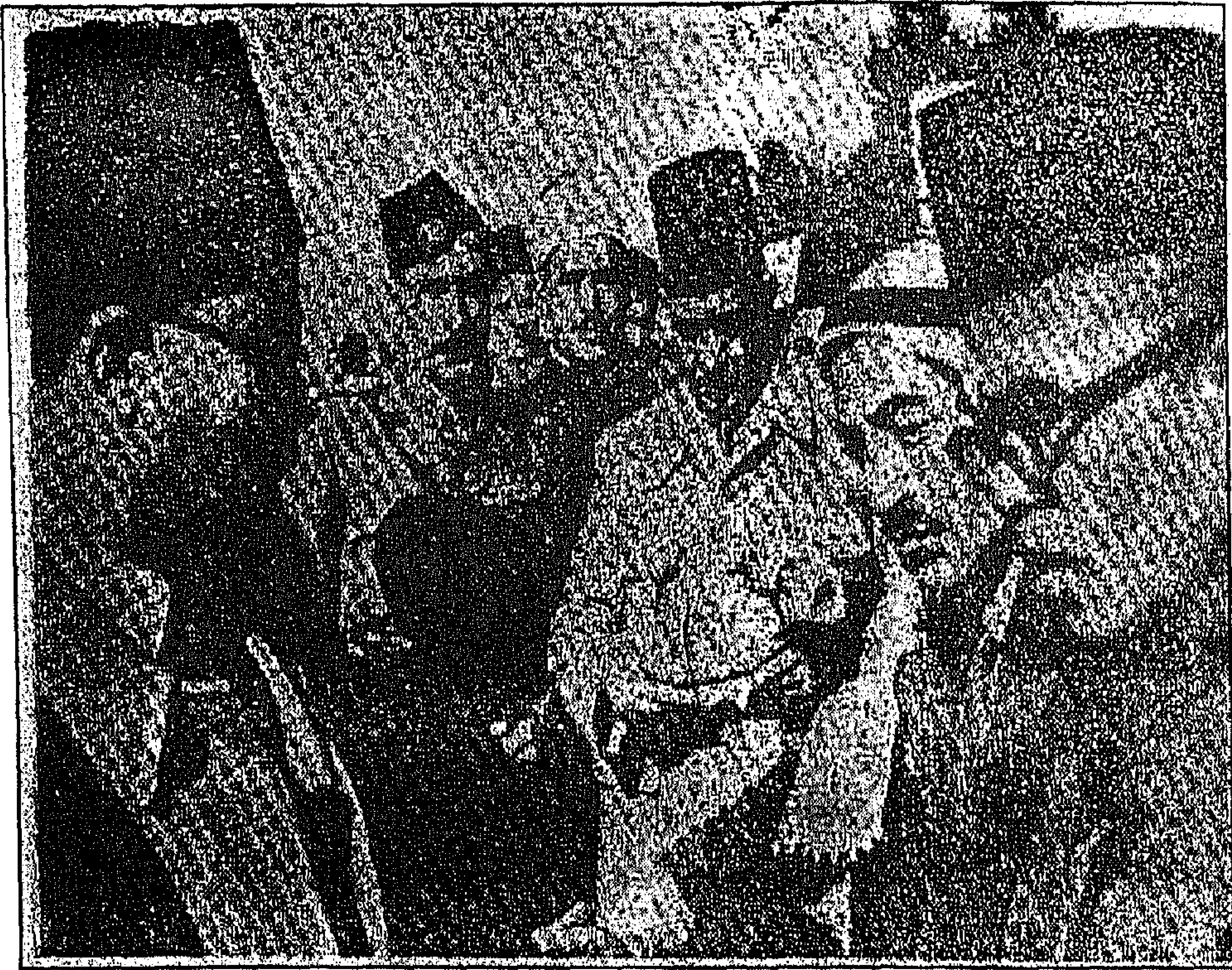
ويرى في الوسط القائد العسكرى فوزى القاوقجي وإلى يمينه صالح حرب وإلى يساره أحمد حسين .

---

* الاهرام ، العدد ٢٢٤٦٦ ، (الجمعه ٢٧ صفر ١٣٦٧ هـ / ٩ يناير ١٩٤٨) ص ٤ .

ملحق رقم (٣١) *

صالح حرب في زيارة اللاجئين الفلسطينين بمناسبة حضوره المؤتمر الاسلامى الشعبى بالقدس عام ١٩٥٣



* مجلة الشبان المسلمين ، عدد خاص من أجل فلسطين ، العددان الخامس والسادس (فبراير ــ مارس ١٩٥٩) ص ٥٢ .

ملحق رقم (٣٢) *

صالح حرب يستقبل الامير عبد الكريم الخطابي في دار الشبان المسلمين عام ١٩٤٧.



ويرى في الصورة الأمير في الوسط وإلى يمينه علي ماهر وإلى يساره صالح حرب ومنصور فهمي والشاذلي المكي

* الاهرام ، العدد ٢٢٤٠٩ ، (الثلاثاء ٢١ ذو الحجه ١٣٦٦ هـ / ٤ من نوفمبر ١٩٤٧) ص٤ .

ملحق رقم (٣٣) *

صالح حرب رئيسا للجنة الدفاع عن أندونسيا في القاهرة عام ١٩٤٧ .



صالح حرب في الوسط والى يمينه الجنرال عبد القادر تارونا ميهار جو من وزارة الدفاع الوطني في اندونيسيا ، والى يساره محمد رشيدى وزير الشؤن الدينية ، السابق في الحكومة الجمهورية الاندونيسيه .

* مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٨ (٢١ رجب ١٣٦٦ هـ / ١٠ يونيه ١٩٤٧ م) ص ٦١ .

ملحق رقم (٣٤) *

خطاب من الجماعة الإسلامية فى غرب أوربا إلى صالح حرب

يطلبون التأييد المادي والمعنوي لتأسيس جمعية إسلامية فى مدينة ميونيخ

كتاب من :

الجماعة الدينية الإسلامية فى غرب أوربا

ميونخ فى ١٦ رمضان ١٣٧٣ و(١٩٥٤/٥/٢٠)

إلى سيادة اللواء محمد صالح حرب رئيس عام جمعيات الشبان المسلمين :

حضرة الأخ الكبير السيد محمد صالح حرب المحترم

رئيس جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة – مصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد باسم الاخوة الإسلامية ، نتشرف بأن نعرض على حضرتكم مايلى ، بينما الحزن العميق يحز فى نفوسنا إلى حد بعيد :

لقد هاجر الألوف من المسلمين من أوطانهم الأصلية فى التركستان وأذربيجان والقفقاس وغيرها من مناطق آسيا الوسطى ، كذلك من معظم بلاد البلقان ودول أوربا الشرقية ، وذلك بعد أن وقعت بلادهم بين براثن الوحش الروسى السفاح الذى أخذ يهدد اليوم جميع القيم البشرية والثقافة وكل نواحي المدنية ، ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية .

لقد اضطر هؤلاء المسلمون إلى ترك أوطانهم بعد أن قضوا عشرات من السنين فى الصفوف مجاهدين فى سبيل حرية وحماية دينهم وتراثهم الإسلامى .ويوجد الآن عدد كبير منهم فى المانيا الغربية ويبلغ ثلاثة آلاف مسلم استوطنوها اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية ، بعد مارفعوا لواء الجهاد المقدس ضد البلشفية أثناء تلك الحرب متخذينها فرصة لوضع حد نهائى للاضطهاد الدينى والعبودية جسما وروحا . أن سجل كل واحد من هؤلاء المسلمين حافل بالمجيد من الاعمال المشرفة سواء كان فى النضال أو التضحية أو حماية معتقده الدينى ، معتقد الآباء والأجداد . وان كل واحد منهم مصمم على حفظ معتقده هذا سالما صحيحا معافى .

إن حالة المسلمين هنا ليست بالتى يحسدون عليها فى الواقع ابدا ، فهم منذ عام ١٩٤٥ فى نضال مستمر لحفظ بقائهم كمسلمين ولمنع فنائهم التام أو الجزئى . لقد نجوا من هلاك محقق على أيدى الشيوعيين المجرمين الذين محوا الملايين من إخوانهم الذين بقوا تحت رحمة الشيوعيين بعد

* مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠ ، (غرة ذى القعدة ١٣٧٣هـ/ يوليو ١٩٥٤م) ص ٢١ – ٢٥

الحرب العالمية الثانية وذلك كعقاب لهم على عدم إخلاصهم ومقاومتهم المكشوفة للنظام الشيوعى أثناء تلك الحرب ، وانه لمن المؤسف جدا حقا أن تكون هذه الحقيقة الرهيبة مجهولة فى العالم الإسلامى ، أو على الأقل فأن خطورتها وفظاعتها غير مقدرين التقدير الكافى كما هو ملاحظ ومشاهد .

وفى نفس الوقت يوجد فى المانيا أيضا كثير من الفارين من جحيم الشيوعية من غير المسلمين ، ولكن حالة هؤلاء لاتقاس بحالة المسلمين أبدا من كل الوجوه . إنهم يتلقون العون بشكل منظم ومنتظم فى كل جهة ومن مختلف الهيئات والمنظمات المحلية والعالمية على السواء ، وهذه المنظمات والهيئات تحرم المسلمين على أساس دينى من جميع الامكانيات المقدمة لغير المسلمين . إن هذه الامكانيات تقدم فى الغالب تحت أسماء مختلفة ، ولكنها فى الواقع مبنية على أساس دينى صرف . إننا نشعر هنا كأننا يتامى ، ولا ولى لنا ولا ناصر ، ولامنظمات لنا ولا أصدقاء ، مع أننا جزء لايتجزأ من العالم الإسلامى الواسع . إننا فى أمس الحاجة إلى كل تأييد معنوى ومادى حتى نتمكن من القيام بواجباتنا المقدسة تجاه الله والدين الحنيف . إننا هنا محرومون من أى تعليم دينى أو إرشاد أو قيادة ، فالمعنويات آخذة بالتدهور لدرجة خطيرة ، فوق هذا وذاك فأن اليأس أخذ ينشر ظلاله السوداء المقيتة فوق العقول والنفوس واليأس من جدوى الاخوة الإسلامية ومن كون الإسلام أمة واحدة وجسما واحدا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا . وسبب هذا أن هذه ليست هى المرة الأولى التى نوجه فيها نداءنا واستغاثتنا ، فهل يرضى الضمير الإسلامي أن يري هذا التطور السلبي ويبقي ساكتا غير ثائر !!

ولكن رغم كل ذلك فأننا مازلنا على العهد أمينين ومازلنا نتابع النضال على الطريق الشائكة الصعبة إننا مسلمون ونريد أن نعيش فى الإسلام ، وأن نموت ميتة فى سبيله . إننا نريد أن نورث أبناءنا وأحفادنا هذا الكنز الثمين الذى ورثناه عن آبائنا وأجدادنا . انه دين نبينا العربى العظيم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

ولذلك فقد اتفق عدد من المهتمين والغيورين على دينهم فاجتمعوا وقرروا تأسيس جمعية إسلامية هى الآن مسجلة رسميا فى مدينة ميونخ ، ولكن رغم مضى أكثر من عام على التأسيس فأننا لم نتمكن بعد من ايجاد مقر خاص لنا ، فنحن منظمة بلا مأوى معلقة بين السماء والارض .

إن غرض الجمعية الاساسى هو احياء الدين وتقويته بين المهاجرين الذين يجب إنقاذهم من خطر التدهور المعنوى واليأس . وفيما يلى طائفة من أهدافنا التى ينبغى بأذن الله تحقيقها :

١ – توسيع المسجد البسيط جدا والذى أقمناه من الخشب والعناية به وان أمكن إقامة جامع فى كل مكان يوجد فيه مسلمون .

٢ – تلقين الاطفال والكبار على السواء التعاليم الدينية وإقامة المدارس لتدريس كتاب الله الحكيم .

٣ – طبع ونشر الكراريس عن الإسلام لنشره وتقويته وإلقاء المحاضرات عنه وعن تاريخه المجيد .

٤ — العناية بالمرضى واليتامى والفقراء ودفن موتانا الخ .

٥ — تأسيس جريدة تنطق باسم الجمعية ولاتخفى أهمية ذلك فى جمع وتقوية الصفوف .

٦ — العمل على إيجاد مكتب محترم للجمعية يتفق مع مركز وكرامة ديننا الذى نمثله فى الواقع هنا .

٧ — العمل على إيجاد قطعة أرض تكون مقبرة خاصة بالمسلمين ، ان أماكن كهذه هــى هنــا بالأجرة فقط فمثلا نحتاج إلى مبلغ خمسة آلاف مارك ألمانى أجرة قطعة الأرض لمدة سبع ســنوات كما جرت العادة فى هذه البلاد ، ولاندرى من أين وكيف نأتى بهذا المبلغ ، فدخل أفراد الطائفة محدود جدا ، والكثير منهم يتلقى راتب البطالة الضئيل جدا من مكتب العمل الالمانى وهو لايكفى حتى لحفظ البقاء

إن هدفنا الأساسى هو خدمة الله ودينه الحنيف ، ولكن هذا صعب جدا مادمنا فى مثل هــذا الوضع معزولين ومهملين . فالى أين ولمن نتجه ونتوجه لطلب العون والتأييد ؟ . . . ليست لدينا أية مصلحة خاصة أو شخصية فى كل ذلك . وإن أعمالنا وبرامجنا مفتوحة لكل من يريد التدقيق والمحاسبــة . إننا قــد تركنا أوطاننا وكل غال ونفيس بسبب الاضطهاد الدينى ، آملين أن نتابع النضال من الخارج . إنه لمن المستحيل تعويض الوطن الغالى بثروة الدنيا بأسرها ، هــذا الــوطن الذى يئن ويتألم الآن تحت وحشية الشيوعيين وينتظر الخلاص والتحرر اللذين كرســنا حياتنــا فى سبيلهما حتى نتمكن من القيام بشعائرنا الدينية بكل حرية وبالشكل الذى نريد .

اننا نكتب إلى حضرة الاخ الكريم على أمل ويقين بأن روحكم الإسلامية ستثور على مــاهو عليه إخوانكم من صعوبات ومخاطر . إننا نتوجه اليكم بهذا النداء راجين العون والانقاذ ، انقــاذ طليعة إسلامية مجاهدة فى قلب أوربا . ان هذا النداء كما هو موجه لكم هو موجه إلى كل مسلم ، اذ ليس هناك مانع حتى نشره واعلانه . إننا نتوقع ونرجو من أعماق قلوبنا الدامية عملا ســريعا حاسما .

نحن بانتظار جواب من حضرتكم على أحر من الجمر حتى نعرف الرأى والنصيحة والارشــاد من المؤكد أن يصلكم هذا النداء ايام عيد الفطر المبارك . إننا نغتنم هذه المناسبة المباركة فنقدم إلى حضرتكم وإلى العالم الإسلامى من أقصاه إلى أقصاه أطيب التمنيات المباركات ، سائلين المولى تعالى أن يعيده علينا جميعا والعالم الإسلامى يرفل بالوحدة والحرية العامة والتحرر من كــل خــوف أو خطر، فإلى الأمام ايها الاخ الكريم نحو مستقبل زاهر لديننا الحنيف ، المجد والخلود للإسلام .

والسلام على من اتبع الهدى ونور الفرقان .

الرئيس : إبراهيم قاجا أوغلو

أمين السر: إبراهيم باواى

الامــــام : صالح سابانوفتس

ملحق رقم (٣٥) *

صالح حرب مع بعض ممثلي المسلمين في المانيا



اللواء صالح حرب والى يساره الهر محمد عبد الله سيلنج والى يمينه الهر هارون احمد نون اندو الالمانيان المسلمان ، والاستاذ محمد زهير ، والأستاذ عبد القادر مختار .

* مجلة لشبان المسلمين ، العدد ٤ (ذو القعدة ١٣٧٦ / هـ يوليه ١٩٥٧)ص ٤٠ .

ملحق رقم (٣٦) *

تأييد صالح حرب للقضية التي رفعها الشيخ حمزة أبو بكر إمام مسجد باريس ضد مجلة (كونستلاسيون) في فرنسا

" إني باسم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في العالمين الإسلامي والعربي ، نؤيد موقفكم الحازم المشرف ، واحتج أشد الاحتجاج على ما يقوم به المبشرون الظالمون في الجمهورية الفرنسية من الاعتداءات الصارخة على الدين الإسلامي والمقام النبوي، والادعاءات الآثمة بأن القرآن الكريم لم يكن تنزيلا من العزيز الحكيم . ولتعلم فرنسا أن المسلمين في شتى بقاع الأرض ينتظرون من قضائها عملا حاسما يحفظ لهم كرامة دينهم الذي ارتضاه الله لهم . وهو يقدس الأديان السماوية ويعظم رسالة السيد المسيح وسائر الأنبياء والمرسلين . وإلا فلتتحمل ما يترتب على هذه المفتريات من نتائج".

* . مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦٤ (محرم ١٣٨٢هـ /يونيه ١٩٦٢ م) ص٩ .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : الوثائق

١- وثائق غير منشـــورة :

أ - وثائق غير منشورة باللغة العربيـــــة :

دار الوثائق القومية :

محافظ مكتب المشير (حديث) وهي تشمل ٣٨ محفظة ، وتم الرجوع إلى المحافظ التالية :

محفظة	٦	(حديث) ،	ملف ٤-١	سرى جداً ،
محفظة	١٨	(حديث) ،	ملف ١-٤	سرى جداً ،
محفظة	٢٣	(حديث) ،	ملف ٢-٦	سرى جداً ،
محفظة	٢٤	(حديث) ،	ملف ٢٥- ١٠	سرى جداً ،
محفظة	٢٥	(حديث) ،	ملف ٣ - ٢	سرى جداً ،
محفظة	٢٧	(حديث) ،	ملف ٦-٢	سرى جداً ،
محفظة	٢٨	(حديث) ،	ملف ١- ١٨	سرى جداً ،
محفظة	٢٩	(حديث) ،	ملف ١-١٥	سرى جداً ،
محفظة	٣٠	(حديث) ،	ملف ٤-٧	سرى جداً ،
محفظة	٣٠	(حديث) ،	ملف ١-٢٦	سرى جداً ،
محفظة	٣٤	(حديث) ،	ملف ١-٢٦٣٥/٦١٧	سرى جداً ،

- وزارة الخارجية المصرية (الأرشيف السري الجديد) :

محفظة	٣٧٠	ملف ١/٧/٢٠٥		سرى جداً ،
محفظة	٧٣٦	ملف ٣/٧/٢٠٨	ج٢	سرى ،
محفظة	٧٨٤	ملف ١/٧/٢١٠	ج٣	سرى ،
محفظة	١١١٢	نشرة وزارة الخارجية المصرية رقم ٢٩		سرى جداً
محفظة	١١١٥	نشرة وزارة الخارجية المصرية رقم ١٦		سرى ،

محفظة	١١٣٧	ملف ١/٩/١		سرى للغاية ٠
محفظة	١١٦١	ملف ٥٥/٨/١		سرى جداً ٠
محفظة	١١٧١	ملف ٦٨-٢٣/٦-١		سرى ٠
محفظة	١١٧١	ملف ٦٨-٢٣/٥		سرى جداً ٠
محفظة	١١٧٥	ملف ٥٨-٢٣/٦	ج١٠	سرى للغاية ٠
محفظة	١٣٢٠	ملف ٢٠٥/٧/٣		سرى للغاية ٠
محفظة	١٣٢٢	ملف ٩٤/٦٨/٦		سرى ٠
محفظة	١٤٥٤	ملف ١١٥/١/١		سرى جداً ٠
محفظة	١٤٥٩	ملف ١٣/١/١		سرى ٠
محفظة	١٤٦٦	ملف ٣٧/٤٠/٩		سرى ٠
محفظة	١٤٦٦	أحداث فلسطين السياسية		سرى جداً ٠
محفظة	١٤٦٨	ملف ٣٧/٤٠/٤	ج١٣	سرى جداً ٠
محفظة	١٥١٩	ملف ٣٨/٩/٢١		سرى ٠
محفظة	١٥٧٣	ملف ١٣٩/١٤٢/١٥		سرى جداً ٠
محفظة	١٦٧١	ملف ٦٨-٢٣/٦-١		سرى جداً ٠

- وزارة الخارجية المصرية (الأرشيف السرى القديم) :

محفظة ٣١٣ ، رياسة مجلس الوزارة ، إدارة المحفوظات ، ج ٢، مسلسل ٢٤، محضر جلسة ٤ فبراير ١٩٤٢ م ٠

- محافظ عابدين :

محفظة ٢٠٦ (جمعيات دينية إسلامية) ملف جمعية الشبان المسلمين ٠

محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) ٠

محفظة ٦٤٦ (العلم المصرى) ٠

- تقارير الأمن العام :

تقرير رقم ٢١٦٢ سرى سياسى (فى ١٣ أكتوبر ١٩٤١)٠

- محاضر جلسات مجلس الوزراء :

عامى ١٩٣٩ م ، ١٩٤٠ م٠

- محفوظات مجلس الـوزراء :

محفظة رقم ٦ (نظارة الخارجية) ، خاصـــة بتركيـــا فى الفترة من ١٨٨٠/٨/٢٧م إلى ١٩٢٣/٨/٦م ٠

محفظة رقم ٣٥ (مذكرات وزارة الحربية والبحريـــة) من ١٩٠٦/١٢/١٦م إلى ١٩٥٢/١٠/٢٦م ٠

- دار المحفوظات العسكرية :

السجل التاريخى لوزارة الدفاع عام ١٩٨٢ ٠

- المتحف الحربى بالقلعـــة :

نشرة الأوامر العسكرية عام ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ ٠

- المركز القومى للدراسات القضائية :

شهادة اللواء صالح حرب فى قضية أغتيال الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين فى ١٢ فبراير ١٩٤٩ ٠

– قسم المعلومات والابحاث بالأهرام : (بنك معلومات الأهرام)

استمارة الشخصيات، استمارة اللواء محمد صالح حرب ملف رقم (٩١٤) ٠

ب – وثائق غير منشورة باللغة الأجنبية :

مجموعة وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office الموضعة بدار الوثائق العامة بلندن public record office واستخدمنا منها الأرقام والسنوات التالية :

-F.O	371/23306	1939
-F.O	407/223	1939
-F.O	407/223	1940
-F.O	407/224	1940
-F.O	371/24634	1940
-F.O	407/225	1941
-F.O	407/226	1941
-F.O	371/24634	1941
-F.O	371/27428	1941
-F.O	371/27429	1941
-F.O	371/27428	1941
-F.O	371/27430	1941
-F.O	371/27468	1941
-F.O	371/24634	1941
-F.O	371/27429	1941
-F.O	371/27483	1941
-F.O	371/31568	1942
-F.O	371/31569	1942
-F.O	371/31570	1942
-F.O	371/35541	1943
-F.O	371/45932	1945
-F.O	371/63021	1947
- F.O	371/96858	1951

وثائق وزارة الخارجية الألمانية : الأرشيف السياسى وثيقة رقم ٢٩٨٦٣

–Politishes Archiv des Auswartigen Amts R 29863 .

٢– وثائق منشورة :

أ – وثائق منشورة باللغة العربية :

– الحكومة الملكية المصرية ، الاتفاق الخاص بإلغاء الامتيازات فى مصر ، الوثائق الموقعة بمونترو فى ٨ مايو ١٩٣٧ (القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٣٧) ٠

الكتاب الابيض ، تقرير لجنة التحقيق الإنكليزية الأمريكية بشأن مشاكل يهود أوربا وفلسطين، لوزان فى ٢٠ أبريل ١٩٤٦ (القدس : مكتب الطباعة والقرطاسية ، د . ت) .

– المملكة المصرية ، معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمى ٢٦ – المملكة المصرية ، معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمى ٢٦ أغسطس١٩٣٦(القاهرةالمطبعة الاميرية ببولاق، ١٩٣٦) .

– جمهورية مصر العربية ، القضية المصرية ، ١٨٨٢ – ١٩٥٤ (القاهرة : ، المطبعة الأميرية ، ١٩٥٢).

– جمهورية مصر العربية ، رئاسة مجلس الوزراء، السودان من ١٣فبراير ١٨٤١– ١٢فبراير١٩٥٣ (القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣) .

– عبد العزيز الشناوى وجلال يحيى ، وثائق ونصوص فى التاريخ الحديث والمعاصر القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩) .

– محمد صالح حرب ، ذكريات محمد صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، من العدد الثانى (أبريل١٩٥٧) إلى العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) .

– محمد صالح حرب ، الوطن والجيش : مختارات لحضرة صاحب المعالى اللواء محمد صالح حرب باشا وزير الدفاع الوطنى (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، يونيه ١٩٤٠) .

– محمد صالح حرب ، وحدة وادى النيل (القاهرة : مطبعة التوكل ، بدون تاريخ) .

مضابط مجلس النواب (١٩٢٦ – ١٩٣٠) .

– مؤتمر فلسطين العربى البريطانى المنعقد فى مدينة لندن فى ١٨ ذى الحجة ١٣٥٧هـ/٧فبراير١٩٣٩م، ترجمة إبراهيم عبد القادر المازنى(القاهرة:طبعة وصححه خير الدين الزركلى، ١٩٤٠) .

– وزارة الارشاد القومى ، ملف وثائق فلسطين : مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية ،٢ج (القاهرة : الهيئة العامة للأستعلامات ، ١٩٦٩) ، ج ١: من عام ٦٣٧ إلى عام ١٩٤٩ .

ب – وثائق منشورة باللغة الاجنبية :

- Bulletin of Arab Bureau in Cairo, 1916 - 1919, Vol. 1 : 1916, Bulletins 1-36;Vol. II: 1917, Bulletins 37-74, Vol. III :1918 Bulletins 75 - 107, (Oxford : Archive Editions, 1986)

- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1940,5 Vols., (Washington:Government Printing Office , 1958)VOLIII: the British Commonwealth , the Soviet Union, The Near East and Africa .

- Hurewitz, J . C. , Diplomacy in the Near and Middle East: A Documentary Record 1535-1956, 2 Vols., (London: Archive Editions, 1987) Vol. 2, 1670 - 1956.

- Asurvey of palestin, prepared in December 1945 and January 1946 for the information of Anglo American Committee of Inquiry, 2 Vols. (London, 1946)

ثانيا : اليوميات والمذكرات

يوميات ومذكرات باللغة العربية :

– إبراهيم طلعت ، مذكرات إبراهيم طلعت ، أيام الوفد الأخيرة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٣ م) ٠

– توفيق محمد الشاوى ، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامى ١٩٤٥-١٩٩٥ (القاهرة: دار الشروق ، ١٩٩٨) ٠

– ثروت عكاشة مذكراتي فى السياسة والثقافة ، ج١(القاهرة : طبعة خاصة تصدرها دار الشروق،٢٠٠٤)

– جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام ، ج١ (القاهرة : المكتب المصرى الحديث ، ١٩٧٧) ٠

– حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية (القاهرة : الزهراء للأعلام العربى ، ١٩٩٠) ٠

– حسن يوسف ، مذكرات حسن يوسف القصر ودوره فى السياسة المصرية ١٩٢٢-١٩٥٢(القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٨٢) ٠

– عبد الحميد الثانى (السلطان) ، مذكرات السلطان عبد الحميد ، ترجمة وتعليق محمد حرب عبد الحميد (القاهرة: دار الأنصار ، ١٩٧٨) ٠

– عبد الرحمن المهدى ، مذكرات الإمام عبد الرحمن المهدى (القاهرة : مركز الدراسات السودانية ، ١٩٩٦)٠

- كريم ثابت ، مذكرات كريم ثابت ،عشر سنوات مع فاروق ١٩٤٢ – ١٩٥٢م ، ط٢(القاهرة : دار الشروق،٢٠٠٠)٠

– كمال الدين رفعت ، مذكرات كمال الدين رفعت ، حرب التحرير الوطنية بين إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وإلغاء اتفاقية ١٩٥٤(القاهرة : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٨) ٠

– محمد أمين الحسيني ، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني ، إعداد وتصنيف عبد الكريم العمر (دمشق : الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) ٠

– محمد حسين هيكل ، مذكرات فى السياسة المصرية ، ج ١، ١٩١٢– ١٩٣٧ ، (القاهرة : مطبعة مصر، ١٩٥١) ٠

– محمد حسين هيكل ، مذكرات فى السياسة المصرية ، ج٢ ،٢٩ يوليه ١٩٣٧ – ٢٦ يوليه ١٩٥٢ (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٥٣) ٠

– محمد حلمى بن عبد المعطى صالح ، المذكرات الحلمية عن الحرب الطرابلسية (المنيا : مطبعة الآداب الشرقية ،١٩١٢) ٠

– محمد على علوبة ، ذكريات إجتماعية وسياسية ، تحقيق أحمد نجيب وآخرون (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٨) ٠

– مصطفى أحمد بن حليم (رئيس وزراء ليبيا السابق) ، مذكرات مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسى (القاهرة : دار الأهرام ، ١٩٩٢) ٠

٢ – يوميات ومذكرات با للغة الأجنبية :

- Killearn, Lord, The Killearn Diaries 1934- 1946, Edited by T. E. Evans,(London : Sidgwiek and Jackson Limited, 1972).

ثالثا : الدوريات

الأثنين ، العدد ٦٧٥ (١٩ مايو ١٩٤٧) ٠

الأحوال ، العدد الأول (١٩٥٠) ٠

آخر ساعة ، العدد ٢٣٨ (٢٢ يناير ١٩٣٩)، العدد ٢٧٢(١٩ سبتمبر ١٩٣٩) ٠

الإخوان المسلمون (١٩٤٧ ، ١٩٤٨) ٠

الأزهر (١٩٤٦ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦١) ٠

آفاق عربية (٢٠٠١ – ٢٠٠٤) ٠

أكتوبر (١٩٨٦ ، ١٩٩٣) ٠

الأهرام (١٩١٦ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ ، ١٩٤٧ ، ١٩٤٨) .

البلاغ ، العدد ٧٩٨٥ ، (٢ ديسمبر ١٩٤٧) .

الحرس الوطنى (السعودية) العدد ٦٧ (مايو ١٩٨٨) .

الدوحة (قطر) ، العدد ٨٥ و ٨٦ (يناير ١٩٨٣، فبراير ١٩٨٣) .

الديمقراطية (القاهرة) العدد ١٤(ابريل ٢٠٠٤) .

الرابطة الإسلامية (١٩٥٢) .

رسالة الإسلام (١٩٤٩ ، ١٩٥٢) .

رسالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩ (أكتوبر ١٩٨٤) .

السواحل ، العدد الأول (مارس ١٩٥٨) .

السياسة الدولية ، العدد ٥٠ (أكتوبر ١٩٧٧) .

مجلةالشبان المسلمين (١٩٤٠ — ١٩٦٧) .

مجلة المصرى افندى (١٩٤٠، ١٩٥٢)

الشعب ، العدد ٨٤٥ (٢٠ مايو ١٩٩٤) .

صحيفة الجامعة الشعبية ، العدد ٣ (يونيو ١٩٤٧) .

صوت الأزهر (٢٠٠١ ، ٢٠٠٢).

العالم الإسلامى، العدد ١٨٥٥(٢٣أغسطس ٢٠٠٤) .

العربى (الكويت) ، العدد ٤٨ (نوفمبر ١٩٦٢) ؛ والعدد ٣٠٨ (يوليو١٩٨٤م) .

العزيمة (١٩٤٠) .

العمل ، العدد ١٤ ، السبت (١٠ مايو ١٩٤٧) .

القاهرة ، العدد ٢٢ (١٢ سبتمبر ٢٠٠٠) .

مجلة الجيش المصرى (١٩٣٩ ، ١٩٤٠) .

المسلمون (إصدار رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة) ، العدد الثانى والتاسع والسادس عشر (فبراير، أبريل ، مايو ، ١٩٨٥) .

المصرى ، العدد ٩٨٧ (٧ أغسطس ١٩٩٤) .

المصور (١٩٣٩، ١٩٤٠ ، ١٩٤٩، ١٩٥٩ ، ١٩٦٨) ٠

الهلال (١٩٤٨ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٣) ٠

رابعا : مقالات

أ – مقالات باللغة العربية :

– جمال زكريا قاسم ، << موقف مصر فى الحرب الطرابلسية ١٩١١–١٩١٤ >> ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ١٣ (١٩٦٧)، ص ٣٠٧ إلى ٣٤٢ ٠

– حامد سلطان ، << تقرير عن أعمال وفد مصر لدى مجلس الأمن فى يوليو – سبتمبر ١٩٤٧>> ، مجلة القانون الاقتصادى ، العدد الثانى (١٩٥٢) ص ١٤٣ إلى ١٨٧ ٠

– عبد الخالق لاشين ، <<اضواء على موقف وزارة على ماهر من الحرب العالمية الثانية– دراسة وثائقية >>، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع والعشرين ، ١٩٧٧م ص ٢٢٥ – ٢٦٢ ٠

– عبد الكريم رافق ، << من تاريخ سوريا الحديث : العلاقات السورية التركية ١٩١٨– ١٩٢٦ >> ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان التاسع عشر والعشرين ، (دمشق ، ١٩٨٥) ص ٥٦ إلى ١٠٥ ٠

– على موسى ، << ذكريات اللواء على موسى : أضواء جديدة على حرب دارفور ١٩١٦>>، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ٢١ (القاهرة ، ١٩٧٤) ص ٢٨٧ إلى ٢٩٢ ٠

– لطيفة محمد سالم ، <<ا لصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر >> المجلة التاريخية المصرية، المجلدان ٢٨، ٢٩ (١٩٨١ – ١٩٨٢)، ص ٣٧٣ إلى ٤٠٨ ٠ م ٠ ج شرودر ، << موازيين القوى بين دول المحور والعالم العربى >> ، ترجمة محمد خير البقاعى ،

مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة الثلاثون (محرم ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ص ١٩٧ إلى ٢٣١ ٠

– مصطفى على هويدى ، <<رحيل أحمد الشريف إلى تركيا >> ، مجلة الشهيد ، مركز جهاد الليبيين ، العدد ٩(١٩٨٨) ص ١١٩ إلى ١٣٤ ٠

ب – مقالات باللغة الأجنبية :

- Ali, Patria R.,<< Enver Pasha, his Status in Modern Turkish History>>,Egyptian Histarical Review, Vol. 22 (1975) pp. 3-36

خامسا : الرسائل الجامعية

– إبراهيم يونس محمد سلطح ، مصر وفكرة الجامعة الإسلامية ١٨٧١-١٩٣٩ ، رسالة دكتوراة غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٨ م) ٠

– جلال الدين مصطفى يحيى ، استيلاء الإيطاليين على طرابلس ، الحرب الإيطالية – التركية ١٩١١- ١٩١٢م ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٥٠م)٠

– السيد حسين عثمان الطنوبي ، الحركة الكمالية والعلمانية فى تركيا ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ،١٩٨٩م) ٠

– صالح لميش ، مصر وثورة التحرير الجزائرية ١٩٥٤ – ١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٨م) ٠

– محمود حنفى صالح ، تطور الحركة الوطنية فى ليبيا ١٩١٢- ١٩٣١، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧٧م) ٠

سادسا :المصادر والمراجع

أ – مصادر ومراجع باللغة العربية :

– إبراهيم شحاته حسن ، نصوص ووثائق فى تاريخ المغرب تحت حكم الحماية ، (الإسكندرية: منشأة المعارف ، ١٩٨٢ م) ٠

– إبراهيم شكيب ، حرب فلسطين ١٩٤٨ ، رؤية مصرية ، (القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ،١٩٨٦ م)٠

– أحمد بن بلة ، حديث معرفى شامل، إعداد : محمد خليفة ، (بيروت : دار الوحدة للطباعة والنشر، ١٩٨٥ م) ٠

– أحمد حسين ، نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين ، (لبنان : المكتبة العصرية ، ١٩٧١ م) ٠

– أحمد زكريا الشلق ، حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢-١٩٥٣،(القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٢)٠

– ــــــــ حزب الأمة ودوره في السياسة المصرية ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩)٠

– أحمد سويلم العمرى ، دراسات سياسية بحوث فى المجتمع العربي ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٠ م) ٠

– أحمد عبد الرحيم مصطفى ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥ – ١٩٤٩ ، دراسة وثائقية ، (القاهرة: دار الشروق ، ١٩٨٤ م) .

– ــــــــــــــ في أصول التاريخ العثماني (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٢م) .

أحمد عطية الله ، ميثاق الثورة ، (القاهرة : إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة ، د . ت .

ــ أرتيميس كوبر ، القاهرة في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ــ ١٩٤٥ ، ترجمة محمد الخولى (القاهرة : دار الموقف العربي ، ١٩٩٦) .

– أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، تاريخ العلوم والتكنولوجيا الهندسية فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، ٢ج ،(القاهرة : اكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، ١٩٩٣) ج ١ .

– آمال السبكى ، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ١٩٤٣ – ١٩٥٢ (القاهرة :مكتبة مدبولى ، ١٩٩١ م) .

– ــــــــــــ ، تاريخ إيران السياسى بين ثورتين١٩٠٦ – ١٩٧٩ ، سلسلة عالم المعرفة ٢٥٠ ، (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، جمادى الآخر ١٤٢٠هـ/ أكتوبر ١٩٩٩ م).

– أميل فهمى حنا شنودة ، تاريخ التعليم الصناعى حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢(القاهرة : دار الكاتب لعربى ، ١٩٦٧ م) .

– أمين محمد سعيد وكريم خليل ثابت ، سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية الوطنية فى الأناضول (القاهرة : مجلة اللطائف المصورة ،سبتمبر ١٩٢٢ م) .

– أنور الجندى ، عبد العزيز جاويش ، من رواد التربية والصحافة والاجتماع ، سلسلة اعلام العرب – ٤٤ (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ م) .

– أنور السادات ، أسرار الثورة المصرية ، بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية ، كتب قومية– ٣١١(القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥م) .

ـ أيمن كمال السيد ، فى رحاب رجالات الحركة الوطنية السودانية الدكتور محمد أمين السيدسيرته ودوره فى تطور الخدمات الطبية ١٩٥٤ – ١٩٥٨ (القاهرة : مطبعة ندى الحديثة ، ٢٠٠١) .

– باجرات سيرانيان، الوفد والإخوان المسلمون، ترجمة عن الروسية ، بشير السباعى (القاهرة: مكتبة مدبولى ، ١٩٨٦).

– بيتر كالفوكورسى وجاى ونت، أزمة فى الشرق الأوسط ، ترجمة أحمد بـــدران (القــاهرة: مطبعة لجنـــة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٩)٠

– بيتر مانسفيلد ، تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ، ترجمة عبد الحميد فهمى الجمـــال ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥م) ٠

– جاد طه ، بريطانيا والجيش المصرى فى ضوء الوثائق البريطانية ، ج ١ ، ط ٢ ، (القاهرة : المطبعة العالمية ، ١٩٨٤ م) ٠

– جاك بيرك، مصر الإمبريالية والثورة ، ترجمة يوسف شاهين ، (القاهرة : الهيئـــة المـــصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧) ٠

– جاكوب لانـــدو ، الحياة النيابية والأحزاب فى مصر ، ترجمة سامى الليثـــى ، (القـــاهرة : مكتبة مدبولى ، د ٠ ت) ٠

– جلال يحيى ، المغرب الكبير : الفترة المعاصرة وحركـــات التحريـــر والاســـتقلال ، ج٣ (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦) ٠

– جمال بدوى ، مصر من نافذة التاريخ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥)٠

– حسان حلاق ، فلسطين فى المؤتمرات العربية والدولية: وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى (عمان : روائع مجدلاوى ، ١٩٩٨) ٠

– حسن عزت ، أسرار معركة الحرية ، (القاهرة : د٠ ن ، ١٩٥٣) ٠

– حـــسنين كـــروم، عروبـــة مـــصر قبـــل عبـــد الناصـــر مـــن ٤ فبرايـــر ١٩٤٢– ٢٣يوليو١٩٥٢،ج١(القاهرة :العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٠) ٠

– حسين محمد أحمد حموده، أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون ، (القـــاهرة : دار الزهراء العربى ، ١٩٩٤ م) ٠

– حلمى أحمد شلبى ، تاريخ الأذاعة المصرية دراسة تاريخية ١٩٣٤ – ١٩٥٢ ، سلسلة تاريخ المصريين –٨٥ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ م) ٠

– حمادة حسنى أحمد محمد ، التنظيمات السياسية لثورة يوليـــو ١٩٥٢ (١٩٥٣ – ١٩٦١)، سلسلـــة تاريخ المصريين – ٢٢٠ ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ م) ٠

– داجوبرت فون ميكوش ، مصطفى كمال المثل الأعلى ، تعريب كامـــل ص٠ مـــسيحة ، (بيروت : مطبعـــة الوفاء ، ١٩٣٣ م) ٠

– رؤوف عباس ، الحركة العمالية فى مصر ١٨٩٩ – ١٩٥٢،(القاهرة : دار الكاتب العربى،١٩٦٧ م) •

– ـــــــــــــــ ، شخصيات مصرية فى عيون أمريكية ، (القاهرة: دار الهلال ، ٢٠٠٢ م) •

– زكريا سليمان بيومى ، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية فى الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨–١٩٤٨ ،(القاهرة : مكتبة وهبه ، ١٩٧٩ م) •

– السيد عبد الرزاق الحسنى ، الثورة العراقية الكبرى ، (بغداد : الكرادة الشرقية ، رجب ١٣٧١هـ) •

– السيد العجان ، وادينا الجديد ، (القاهرة : مطبعة الاستقلال الكبرى ، ١٩٥٩ م) •

– شارول فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربى حتى الغزو الإيطالى ، ترجمة محمد عبد الكريم موافى ،(بنغازى: منشورات جامعة قاريونس ، ١٩٩٤ م) •

– شيريب سبيريد ورفيتش ، حكومة العالم الخفية ، ط ٩ ، ترجمة مأمون سعيد ،(بيروت : دار النقاش، ١٩٩٠ م) •

– صالح حسن المسلوت ، موقف التيار الإسلامى فى مصر من القضية الفلسطينية ١٩٣٦–١٩٤٨ ، (المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٩٤ م) •

– صالح مسعود أبو يصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط٣ ،(القاهرة : دار البيادر، ١٩٨٨ م) •

– صبرى أبو المجد ، سنوات ماقبل الثورة ١٩٣٠–١٩٥٢،ج١ و ج ٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ ، ١٩٨٨) •

– ـــــــــــــــ ، مذكراتى فى السجن صفحات مطوية من تاريخنا الوطنى ٩ مارس ١٩١٩–٢٤فبراير ١٩٤٥،ج١،(القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٩) •

– صلاح العقاد ، المغرب العربى من الإستعمار الفرنسى إلى التحرر القومى ، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، د • ت) •

– ضابط تركى سابق ، الرجل الصنم كمال أتاتورك ، ط٢ ، ترجمة عبد الله عبد الرحمن (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨م) •

– طارق البشرى ، الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥ – ١٩٥٢،(القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٣ م)

- الطاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونيسية: رؤية شعبية قومية جديدة ١٨٣٠ - ١٩٥٦ ، (تونس: منشورات دار المعارف للطباعة والنشر ، د . ت) .

- عادل ثابت ، فاروق الاول الملك الذى غدر به الجميع ، ترجمة محمد مصطفى غنيم (القاهرة : أخبار اليوم ، ١٩٨٩).

عادل حسن غنيم ، << جيش الإنقاذ >> ، فى : فلسطين بعد خمسين عاما على حرب ١٩٤٨ ، ندوة فبراير ٢٣ ، ٢٤ - ٢٠٠٠ ، (القاهرة : دار الكتب القومية ، ٢٠٠١ م) .

- ــــــــــــــ ، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦ حتى الحرب العالمية الثانية ، (القاهرة: مكتبة الخانكى ، ١٩٨٠م) .

- ــــــــــــــ ، الدبلوماسية المصرية وقضية فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨ دراسة وثائقية ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م) .

- ــــــــــــــ ، قضية اللاجئين ، كتب قومية- ١٥٧ ، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر ، د.ت)

- عاصم الدسوقى ، مصر فى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ،(القاهرة: دار الكتاب الجامعى، ١٩٨١م) .

- عامر العقاد ، لمحات من حياة العقاد ،(القاهرة : دار الشعب ، ١٩٦٨م) .

- عايدة سليمة ، مصر والقضية الفلسطينية ،(القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر ، ١٩٨٦ م) .

- عباس خامة يار، ايران والإخوان المسلمين دراسة فى عوامل الالتقاء والافتراق، ترجمة عبد الأمير الساعدى (بيروت: مركز الدراسات الاستيراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٧) .

- عباس السيسى، فى قافلة الإخوان المسلمون ، ج١،(الإسكندرية : إقرأ للطباعة والنشر، ١٩٨٧) .

- عباس محمود العقاد ، أنا ، (القاهرة : دار الهلال ، د . ت) .

- ــــــــــــــ ، رجال عرفتهم ،(القاهرة : نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٩٩٢م).

- عبد الحميد محمد موافى ، مصر فى جامعة الدول العربية ، دراسة فى دور الدولة الأكبر فى التنظيمات الأقليمية ١٩٤٥ - ١٩٧٠ ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ م) .

– عبد الخالق لاشين ، سعد زغلول ودوره فى السياسة المصرية ،(القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٧٥م)٠

– عبد الرحمن الرافعى ، فى أعقاب الثورة المصرية ثورة ١٩١٩ ، ج١ : ١٩٢١ – ١٩٢٧ ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٦٩)٠

– ــــــــــــ ، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٧م) ٠

– عبد الرحمن زكى ، العلم المصرى ، (القاهرة : مطبعة وزارة الدفاع الوطنى ، ١٩٤٠م) ٠

ــــــــــــ ، قادة الجيش المصرى الحديث فى الخمسين سنة الأخيرة ، (القاهرة : مطبعة النيل ، ١٩٤٦ م) ٠

– عبد العزيز على ، الثائر الصامت ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦ م) ٠

– عبد العزيز محمد الشناوى ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ،ج١،ج٢ (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ م) ٠

– عبد العظيم رمضان ، الجيش المصرى فى السياسة المصرية ١٨٨٢ – ١٩٣٦ ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م) ٠

– عبد الغفار محمد حسين، الحركة الوطنية فى تونس مرحلة الاستقلال١٩٥٢–١٩٥٦(طنطا: منشورات كلية التربية ، ١٩٨١) ٠

– عبد الفتاح أبو الفضل ، مصر والسودان بين الوئام والخصام ، (القاهرة : دار الحرية ، ١٩٩٥م) ٠

– عبد اللطيف واكد وحسن مرعى ، واحات مصر جزر الرحمة وجنات الصحراء ،(القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٧ م) ٠

– عبد الله التل ، الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام ، (بيروت : المكتب الإسلامى ، ١٩٧١م) ٠

– عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، مصر وحركات التحرر الوطنى فى شمال افريقيا ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م) ٠

– عبد الوهاب بكر، الوجود البريطانى فى الجيش المصرى ١٩٣٦–١٩٤٧،(القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٢م) ٠

– عبد الوهاب الكيالى ، تاريخ فلسطين الحديث ،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م) ٠

– عثمان صالح سبى ، تاريخ أريتريا ، (بيروت : دار الكنوز الأدبية ، ١٩٨٤م) ٠

– عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون فى أفريقيا الشمالية ، ترجمة عبد السلام أدهم ،(بيروت : دار لبنان للطباعة والنشر ، ١٩٦٩م) ٠

– عصام الدين جلال ، عابر سبيل فى دروب الوطنية ١٩٢١ – ١٩٥٠ ، كتاب الهلال-٥٦٤ ، (القاهرة: ديسمبر ١٩٩٧م) ٠

– عصام ضياء الدين ، حادث ١٧ يونيو ١٩٤٠ فى التاريخ المصرى المعاصر ،(القاهرة : دار الزهراء للنشر، ١٩٩١ م) ٠

– علاء الحديدى ، << الإنجليز وثورة يوليو ١٩٥٢>> فى :العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١ – ١٩٥٤ تحرير رؤوف عباس ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية بالأهرام ، ١٩٩٥ م) ٠

– ـــــــــــــ ، << الكفاح المسلح ودور جديد فى الكفاح الوطنى >> فى :العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١ – ١٩٥٤ ، تحرير رؤوف عباس ،(القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٥٢م) ٠

– على البلهوان، تونس الثائرة (القاهرة : لجنة تحرير المغرب العربى ، ١٩٥٤) ٠

– على رجمى ، العلاقات العامة فى القوات المسلحة ، (القاهرة : مطبعة التحرير ، د ٠ ت) ٠

– على محافظة ، العلاقات الألمانية – الفلسطينية ١٨٤١ – ١٩٤٥ من إنشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع ، ١٩٨١م) ٠

– عمر عبد العزيز عمر ، دراسات فى تاريخ العرب الحديث والمعاصر : ١– مصر (١٥١٧–١٩٥٢) ٢– القضية الفلسطينية ، (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٠ م) ٠

– عواطف عبد الرحمن ، مصر وفلسطين ،(القاهرة : دار العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م)٠

– عونى جدوع العبيدى ، صفحات من حياة الحاج أمين الحسينى ،(الأردن : مكتبة المنار ، ١٩٨٥م)

– فاطمة علم الدين ، حدود مصر الغربية دراسة وثائقية ، سلسلة مصر النهضة-٤٩ ،(القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٤ م) ٠

– فرونسواز كيستمان ، الموت فى سبيل فلسطين ، ترجمة عبد الرحيم حزل ،(بيروت : أفريقيا الشرق ، ١٩٩٩م) ٠

فهمى هويدى ، أزمة الخليج :العَرب وإيران وهَم الصراع وهَم الوفاق ، (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩١م) ٠

– فؤاد شمالى ، تركيا الحديثة ،(بيروت : دار المكتبة الأهلية ، ١٩٣٩ م) ٠

– فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، ج١، ط٢ ،(القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٤ م)

– فيصل عبد الرحمن على طه ، الحركة السياسية السودانية والصراع المصرى البريطانى بشأن السودان ١٩٣٦–١٩٥٣،(القاهرة : دار الأمين للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م) ٠

– قهر الدين يونس الإندونيسى ، هذه هى أندونيسيا ، (القاهرة: مطبعة الشبكشى ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧ م) ٠

– كامل الشريف ، الاخوان المسلمون فى حرب فلسطين ،(القاهرة : د ٠ ن ، ١٩٥٠م) ٠

ـــــــــــــ ، المقاومة السرية فى قناة السويس ،(المنصورة : دار الوفاء ، ١٩٨٧م).

– لطيفة محمد سالم ،الصحافة والحركة الوطنية المصرية ١٩٤٥–١٩٥٢من ملفات الخارجية البريطانية ، سلسلة مصر النهضة ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) ٠

– ـــــــــــــ ، فاروق وسقوط الملكية فى مصر ،(القاهرة : مكتبة مدبولى ، ١٩٨٩م) ٠

– ـــــــــــــ ، مصر فى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨ ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ م) ٠

– لويس فيشر ، قصة أندونيسيا، ترجمة منير مشهور،(القاهرة :الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٢م)٠

– مارسيل كولومب ، تطور مصر ١٩٢٤ – ١٩٥٠ ،ترجمة زهير الشايب ،(القاهرة : مكتبة مدبولى ، د ٠ ت) ٠

– مارى ولسن ، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية ، ترجمة فضل الجراح ، (بيروت : قدامش للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م) ٠

– مجيد خدورى ، ليبيا الحديثة دراسة فى تطورها السياسى ، ترجمة نقولا زيادة ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٦م) ٠

– محسن عبد الحميد ، النورسى متكلم العصر الحديث ، (القاهرة : سوزلر للنشر ، ١٩٩٤م)٠

– محسن محمد ، سرقة واحة مصرية ، كتاب أخبار اليوم– ١٧٧ ،(القاهرة : أخبار اليوم ، ١٩٨٠ م)

– ________ ، الشيطان تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ،(القاهرة : دارالمعارف، ١٩٨٢ م) ٠

– ________ ، مصروالسودان:الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية،(القاهرة: دارالشروق ، ١٩٩٤) ٠

– ________ ، من قتل حسن البنا ؟ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٧) ٠

– محمد إبراهيم الجزيرى ، آثار الزعيم سعد زغلول ، عهد وزارة الشعب ،ج ١، (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٧ م) ٠

– محمد إبراهيم طاهر ، تاريخ الانتخابات البرلمانية فى السودان ، (الخرطوم : بنك المعلومات السودانى ، ١٩٨٦م) ٠

– محمد إبراهيم لطفى المصرى ، تاريخ حرب طرابلس ، (بنها: مؤسسة الأمير فاروق ، ١٩٤٦ م)

– محمد أمين الحسينى ، حقائق عن قضية فلسطين ،(القاهرة : مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين، ١٩٥٤)

– محمد أنيس ، ٤ فبراير ١٩٤٢ فى تاريخ مصر السياسى ،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢ م) ٠

– محمد جمال الدين المسدى ويونان لبيب رزق وعبد العظيم رمضان ، مصر والحرب العالمية الثانية ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستيراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٨م) ٠

– محمد جميل بيهم،العرب والترك فى الصراع بين الشرق والغرب،(بيروت:المطبعة الوطنية،١٩٥٧ م) ٠

– محمد حبيب أحمد ، بين الهند وباكستان ، (القاهرة : مطبعة الفكرة ، ١٩٥٠ م) ٠

محمد حرب ، البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة ، سلسلة بلدان العالم الإسلامى – ١ – (القاهـــرة : المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى ، ١٩٩٣ م) ٠

– ــــــــــــــ ، المسلمون فى آسيا الوسطى والبلقان ،(القاهرة : المركز المـــصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى ، ١٩٩٣م) ٠

– ــــــــــــــ ، المعالم الرئيسية للأسس التاريخية والفكرية لحركة حزب السلامة فى تركيا، بحث مقدم إلي ندوة اتجاهات الفكر الإسلامى المعاصر ، البحرين من ٢٢– ٢٥ فبرايـــر ١٩٨٥ ٠

– محمد حسنين مخلوف ، أسبوعان مع علـــى مـــاهر فى الـــسودان ،(القـــاهرة : د ٠ ن ، ١٩٤١م).

– محمد حسنين هيكل ،المفاوضات السرية بين العرب واســـرائيل،ج١ ، ط٥(القـــاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٦م) .

– ــــــــــــــ العروش والجيوش: كذلك أنفجر الـــصراع فى فلـــسطين ١٩٤٨– ١٩٩٨، قراءة فى يوميات الحرب ،ط ٣ (القاهرة : دار الشروق ،١٩٩٩) ٠

– محمد خالد الأزعر ، << جيش الجهاد المقـــدس فى فلـــسطين ١٩٣١–١٩٤٩م>> فى : فلسطين بعد خمسين عاما على حرب ١٩٤٨ ، ندوة فبراير ٢٣، ٢٤ – ٢٠٠٠ م ،(القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠١م) ٠

– محمد خليل صبحى ، تاريخ الحياة النيابية فى مصر من عهد محمـــد علـــى باشـــا ، ج ٦ ، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٩م) ٠

– محمد رجب الزائدى ، الغزو الإيطالى لليبيا مقدماته وغاياته، (بنغازى : دار الكتاب الليبى ، ١٩٧٤م) ٠

– محمد سعيد محمد الحسن ، عبد الناصـــر والـــسودان ، (لنـــدن : ميـــدلايت المحـــدودة ، ١٩٩٢م)٠

– محمد السيد غلاب وحسن عبد القادر صالح ومحمود شاكر ، البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة فى العالم المعاصر،(الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، يناير ١٩٧٩) ٠

– محمد سيد كيلانى ، الغزو الإيطالى على ليبيا والمقالات التى كتبت فى الصحف المصرية مابين ١٩١١–١٩١٧ ، (القاهرة : دار الفرجانى ، ١٩٩٦م) ٠

– محمد شاهين حمزة ، شموع أضاءت ومضت وأخرى تنتظر ،(القاهرة : الـــدار القوميـــة ، ١٩٨٣م)

– محمد صابر عرب ، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ والحياة السياسية المصرية ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥م) .

– محمد صبيح ، كنت فى السودان ،(القاهرة : دار الثقافة العامة ، ١٩٤٦م) .

– محمد ضياء شهاب وعبد الله بن نوح ، الإسلام فى أندونيسيا ، (القاهرة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٧م) .

– محمد طاهر الجبلاوى ، فى صحبة العقاد ،(القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د. ت) .

– محمد عبد الحميد ، أبو الثائرين الفريق عزيز المصرى ، كتاب اخبار اليوم –٣٣٣– ، (القاهرة : مطابع أخبار اليوم ،١٩٨٨م) .

– محمد عبد العزيز داود ، الجمعيات الإسلامية فى مصر ودورها فى نشر الدعوة الإسلامية ، (القاهرة: الزهراء للاعلام العربى ، ١٩٩٢ م) .

– محمد عبد المنعم الشرقاوى ومحمد محمود الصياد ، ملامح الهند وباكستان ، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٢م) .

– محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة ، تاريخ ومذكرات وتعليقات ، ج ٤، (بيروت : المطبعة العصرية بصيدا ، ١٩٥١م) .

– محمد عصمت شيخو ، سورية وقضية فلسطين ،(دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر ، ١٩٨٢م) .

– محمد على رفاعى ، الجامعة العربية وقضايا التحرير ، ط٢ ، ،(القاهرة : د.ن ، ١٩٧٢م).

– محمد على علوبة ، فلسطين وجاراتها أسباب ونتائج ،(القاهرة : مطبعة لجنة البيان العربى، ١٩٥٤) .

– محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية فى السودان ١٩٠٠–١٩٦٩ ، ترجمة هنرى رياض ووليم رياض والجنيد على عمر ،(الخرطوم : الدار السودانية للكتب ، ١٩٨٠م) .

– محمد عيسى صالحية ، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا، وثائق من تاريخ السيد أحمد الشريف السنوسى ١٢٩٢–١٣٥٠هـ / ١٨٧٥–١٩٣٣م ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الاولى ١٣٩٩هـ/ ١٩٨٠ م ، الرسالة الثانية فى التاريخ .

– محمد فايق ، عبد الناصر والثورة الافريقية ،(القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٢م) .

– محمد محمد توفيق ، كمال أتاتورك ،(القاهرة : دار الهلال ، ١٩٣٦م) ٠

– محمد محمد حسين ، الأتجاهات الوطنية فى الأدب الحديث ، ج١، ط٢ (القاهرة : مكتبة الآداب بالجماميز ١٣٨٢ هـ) ٠

– ـــــــــــــــ ، الأتجاهات الوطنية فى الأدب الحديث ، ج٢، (القاهرة : مكتبة الآداب بالجماميز ، ذى القعدة ١٣٧٥هـ/يوليو ١٩٥٦م) ٠

– محمد مظهر سعيد ، نحن والإنجليز ، (القاهرة مطبعة نهضة مصر ، يناير ١٩٥٢) ٠

– محمد مفتاح قريو ، معارك الجهاد التى وقعت فى مصراته ،(الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م) ٠

– محمد نعمان جلال ، العلاقات المصرية الباكستانية فى نصف قرن ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م) ٠

– محمد فؤاد شكرى ، السنوسية دين ودولة ، (القاهرة : دار الفكر العربى ،١٩٤٨ م) ٠

– محمود دياب ، أبطال الكفاح الإسلامى المعاصر ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٨م) ٠

– محمود الشرقاوى ، أندونيسيا المعاصرة ،(القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د٠ت) ٠

– محمود عبد الهادى ، المعارف البحرية ، (الاسكندرية : مطبعة دار النشر الثقافية ، ١٩٤٧م)٠

– محمود عساف ، مع الأمام الشهيد حسن البنا ،(القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٩٣م) ٠

– محمود قمر ، الإسلام والمسلمون فى جنوب شرق آسيا ، (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٣م) ٠

– محمود لبيب ، حماة السلوم ،(القاهرة : دار الأنصار ، ١٩٨٠م)

– محمود متولى ، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ فى التاريخ المصرى المعاصر ، (القاهرة : دار الثقافة للنشر، ١٩٧٨) ٠

– محمود محمد الجوهرى ، جيشنا الوطنى بين الماضى والحاضر ، سلسلة اخترنا لك –٤ ، (القاهرة ، د٠ن ، ١٩٦٤م) ٠

– المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، أربعون عاما فى خدمة الإسلام والعروبة ، (القاهرة: المركز العام للجمعية ، ١٩٦٤م) ٠

– مصطفى الزين ، أتاتورك وخلفاؤه ،(بيروت : دار الكلمة للنشر ، ١٩٨٢ م) ٠

– مصطفى الطحان ، فلسطين والمؤامرة الكبرى ،(القاهرة : المركز العالمى للكتاب الإسلامى ، د٠ت)

– مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خـلال الحـرب العالميـة الأولى ، (الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، منشورات مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى ، ١٩٨٨م) ٠

– نبيل أحمد البلاسى ، الاتجاه العربى والإسلامى ودوره فى تحرير الجزائر ،(القـاهرة : الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م) ٠

– نبيه بيومى عبد الله ، الحياة النيابية فى مصر ١٩٢٤–١٩٣٦، (القاهرة : دار الطباعة للجامعات ،١٩٨٩م) ٠

– نظام عزت العباسى ، << علاقة الملك عبد العزيز بن سعود بألمانيا >> ، بحث فى المـؤتمر العالمى عن تاريخ الملك عبد العزيز ، الريـاض :١٩– ٢٣ ربيـع الأول ١٤٠٦هـــ /١–٥ ديسمبر١٩٨٥ م ، (المملكة العربية السعودية : جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية) ٠

– نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ،(بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٥٠م) ٠

– نوال عبد العزيز مهدى راضى ، رياح الشمال دراسة فى العلاقات المصرية الـسودانية فى التاريخ الحديث والمعاصر،(القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٥)٠

– ـــــــــــــــ ، مصر والسودان فى مفترق الطرق ١٩٥٣–١٩٥٦،(القاهرة: دار النهضة العربية ، ٩٨٩م).

هدى عبد الناصر ، الرؤية البريطانية للحركة الوطنية المصرية ١٩٣٦ – ١٩٥٢،(القاهرة : دار المستقبل ،١٩٨٧م) ٠

– هنرى أنيس ميخائيل ، العلاقات الإنجليزية الليبية مع تحليل للمعاهدة الإنجليزيـة الليبيـة ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٠م) ٠

– الهيئة العربية العليا ، قضية فلسطين العربية ، (القاهرة: مطبعة السعادة ، د٠ت) ٠

– واصف عبوشى ، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة فى المصادر البريطانية ، ترجمـة علـى الجرباوى، (لندن : رياض الريس للكتب والنشر ، د٠ت) ٠

– وجيه عبد الصادق عتيق ، الجيش المصرى والألمان فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، دراسـة تاريخية فى ضوء انحياز بعض الضباط المصريين إلى قوات المحور ،(القاهرة: د٠ ن ، ١٩٩٣ م)

– ــــــــــــــــــ ، دراسات فى تاريخ مصر الحديث فى ضوء الوثائق الألمانية ،(القاهرة :دار الثقافة العربية للنشر، ١٩٩٩م) •

– ــــــــــــــــــ ، الملك فاروق وألمانيا النازية خمس سنوات من العلاقة السرية ،(القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٩٩٢م) •

– وحيد الدالى ، أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام ، (القاهرة : مكتبة روز اليوسف ، يناير ١٩٨٢ م) •

– وزارة الدفاع ، التاريخ العسكرى من الحرب العالمية الأولى إلى الثانية ،(القاهرة : هيئة الاستعلامات بوزارة الدفاع ، ١٩٩٢م) •

– وزارة المالية ، تقويم عام ١٩٣٩ ، (القاهرة : المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٩٣٩م) •

وفد السودان ، مآسى الإنجليز فى السودان ، (القاهرة : د• ن ، ١٩٤٦م) •

ب –مصادر ومراجع باللغة الأجنبية :

- Ahmed,Feroz, The Making of Modern Turkey,(London and New york: Routledge,1993).

- Armstrong, H.C., Grey wolf: Mustafa Kemal, An Intimate study o f A dictator, fifth Editian (London: Arthur Barker, 1935).

- EL- Awaisi, Abd AL- Fattah Muhammad, The Muslim Brothers and the Palestine Question, 1928-1947,(London and New york: Tauris Academic Studies,1998).

- Elgood, P. G., Egypt and the Army, (London : Oxford University Press, - 1924)

- Fakhry, Ahmed, Siwa Oasis, (Cairo: The American University Press, - 1973)

- Goldschmidt, J R. Arthur, Modern Egypt: The Formation of a Nation State,(Cairo: The American University Press 1988) .

- Kureishi, Rafiushan, The Nation of Pakistan, (London: Pergaman - Press,1969).

- Lewis, Bernard, The Shaping of the Modern Middle East, (New york – and Oxford: Oxford university Press, 1994)

- LLoyed, Lord, Egypt Since Cromer, 2 Vols., (London: Macmillan and - Co., Limited, 1934) Vol.2.

- Mansfield, Peter, The British in Egypt, (New york: Holt Rinehart and - Winston, 1972).

- Mccarthy, Justin, The Ottoman Turks: Introductory History to 1923, (London and New York: Long man, 1997).

- Orhon, Gulseren, Kemal Ataturk, (Ankara : Georgian Press, 1991)

- Tripp, Charles, << Ali Maher and the Politics of the Egyptian Army 1936 1942 .>>, In : Contemporary Egypt Through Egyptian Eyes,ed . by Charles Tripp, (London and New york: Routledge, 1993) PP 45- 71

- Vatikiotis, P.J. , The History of Modern Egypt, From Muhammad Ali to Mubarak,Fourth Edition, (London: Weidenfeld and Nicolson , 1991).

- Zurcher, Erik J. , Turkey : A Modern History , (London and New York I. B. Tauris & Col td , 1998)

سابعا : القواميس ودوائر المعارف

أ – قواميس ودوائر المعارف باللغة العربية :

– الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشر الهجرية ، تأليف زكـى محمـد مجاهـد ، المجلـد الأول (القاهرة: دار الغرب الإسلامى ، ١٩٤٩م) ٠

– الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،الجز الرابع والسادس ، تأليف خير الدين الزركلى ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٨م) ٠

– تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ، تأليف طوبيا العنيسـى (القاهرة: دار العرب البستانى ، ١٩٨٨ – ١٩٨٩ م) ٠

– القاموس الإسلامى ، تأليف أحمد عطية الله ، الجزء الأول والثالث والرابع (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٣ ،١٩٧٠، ١٩٧٦ م) ٠

– القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥،الجزء الرابـع ، تأليف محمد رمزى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م) ٠

– كتاب التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ، تـأليف محمد مختار باشا (القاهرة : المطبعة الميرية بولاق مصر المحمية ، ١٣١١ هـ) ٠

معجم العالم الإسلامى ، اشراف كلوس كريزر و فارنرديم و هانس جورج ماير ، ترجمـة ج ٠ كتورة (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٩١ م) ٠

– معجم معارك الجهاد فى ليبيا ١٩١١– ١٩٣١ ، تأليف خليفة محمد التليسى (طـرابلس : الدار العربية، للكتاب ، ١٩٧٢ م) ٠

– موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية ، تـأليف أحمـد شـلبي ، ط ٢ ، ج ٩، دراسات تفصيلية عن تاريخ مصر المعاصر (ثورة ٢٣ يوليو من يوم الى يوم)،(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٣).

– موسوعة تاريخ مصر ، تأليف أحمد حسين ، ج ٥ (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٩م) ٠

ب– قواميس ودوائر المعارف باللغة الأجنبية :

- Dictionary of Military and Engineering Terms , English - Arabic , by : Ministry of War ,(Cairo : G . O . Gov. Press, 1958).

- The Dictionary of National Biography, (1912 - 1921) ,(1922- - 1930),(1951-1960).

- An Encyclopedia of World History, Edited by: William Langer , (Boston : Honghton Mifflin Company, 1948).

- Historical Dictionary of Egypt , by: Jaan Wucher King, (Cairo : The - American University Press, 1989) .

- Safsafy Sozlugu Turkce Arabca, by: A . Mursy Es Safsafy (Kahire : - 1979)

المحتـــويات

رقم الايداع ٢٠٠٧/١٣٢٠١

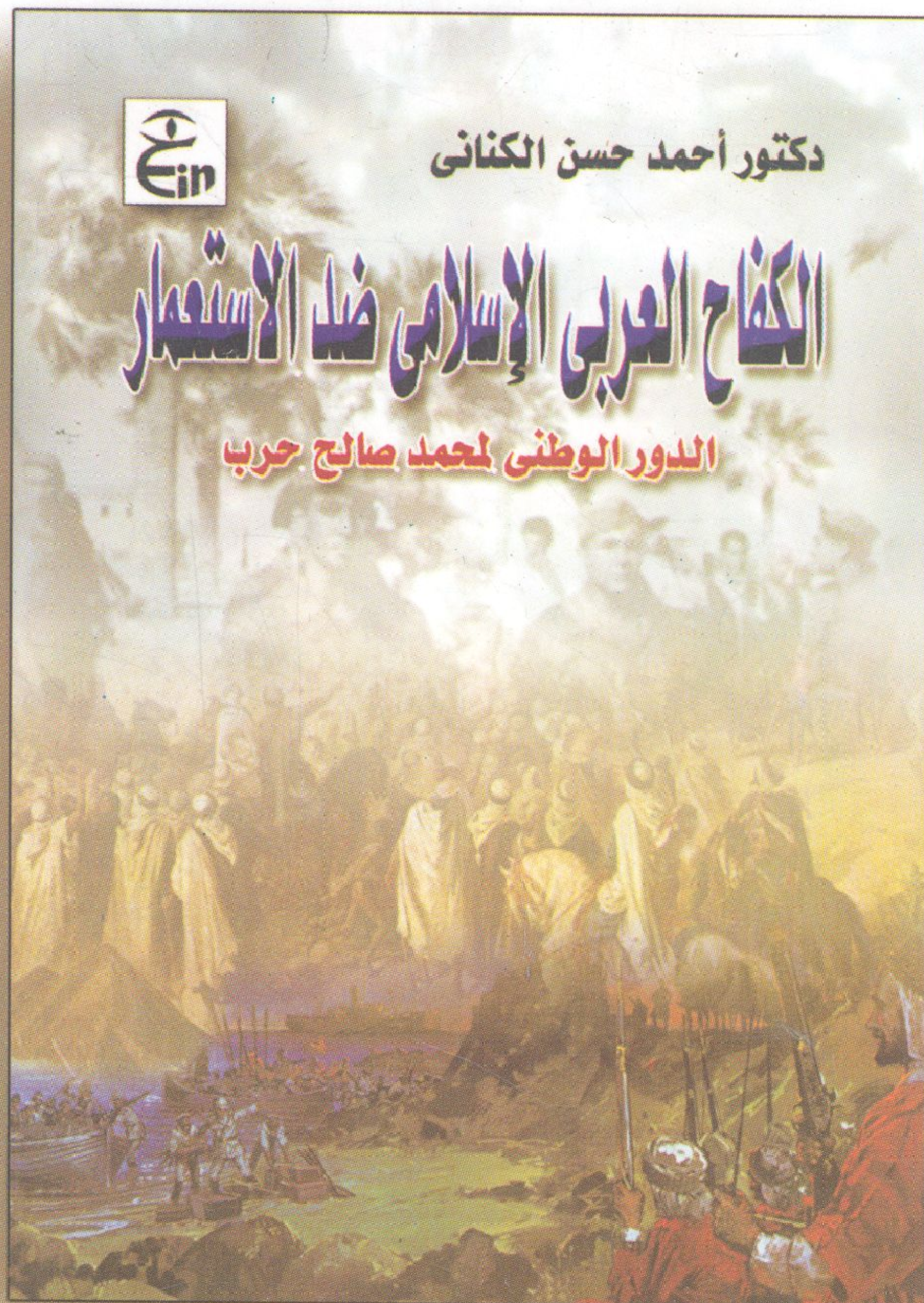
الترقيم الدولي I.S.B.N. 977-322-218-7

مطبعة صحوة

٧ شارع اسماعيل رمضان – الكوم الأخضر – فيصل

تليفون وفاكس / ٣٨٧١٦٩٣ – ٠١٠١٠٠٩٦٧٨











للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية

FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES